

مكتبة اللغة العربية
١٥ / ١٤ / ١٩٦٥
٢٤٨٠

مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشق



المفونات البنائية

تأليف

٥٨٥٥ غرس النعمة أبي الحسن محمدين

هلال الصابي

المتوفى سنة ٤٨٠هـ



حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ

الدكتور صالح الأشتر

طبعة أولى عورضت بثلاث نسخ مخطوطة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

١ - المؤلف : عصره وأسرته

وحياته وآثاره

٢ - الكتاب : اسمه وموضوعه

وسبب تأليفه وتاريخه

وتحليل مضمونه ومصادره

وقيمة أخباره وتوثيقها

٣ - الأصول الخطية وعملنا في التحقيق :

وصف النسخ الثلاث

وطريقتنا في نشر الكتاب

وشكر وتقدير واعتذار

غرس النعمة الصّابي

(٤١٦ - ٤٨٠ هـ)

عصره - أسرته

حياته - آثاره

١ - ثلاثة من خلفاء بني العباس ، في القرن الخامس الهجري ، أتبع لغرس النعمة الصّابي أن يشهد خلافتهم : فقد ولد في عهد القادر ، الخليفة العباسي الخامس والعشرين (٣٨١ - ٤٢٢ هـ) ، وأبغ وشبّ واكتهل في عهد القائم (٤١٢ - ٤٦٧ هـ) ، وأنفق الحقبة الأخيرة من شيخوخته في خلافة المقتدي (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ) . وقد أتبع له أن يعاصر العقود الثلاثة الأخيرة من حكم ملوك بني بُوَيّه ، والعقود الثلاثة الأولى وبعض السنوات من حكم السلاطين السلاجقة في بغداد ؛ ففي عام ٤٤٧ هـ زحف السلطان السلجوقي (طغرل بك) على العاصمة العباسية ، تلبيةً لنداء الخليفة القائم ،

وقضى على آل بويه ، وعلى مؤامرة بعض ممالئكم لنقل الخلافة من آل العباس إلى العلويين الحاكمين في مصر .

وفي كتاب (الهفوات) صورُ غنيةٌ لعصر مؤلفه : أخبار طريفة تزيدنا معرفة بأعلام الدولة البويهية : ملوكها ووزرائها وعمالها وكتابها ، ونوادير ممتعةٌ نشهد من خلالها جوانب من أحداثها . أما الدولة السلجوقية فلا نكاد نلمس في كتاب (الهفوات) من أثر لها ، ذلك بأننا لا نجد فيه غير خبر خاطف سريع أو خبرين عن مؤامرة الفساسيري^(١) وهربه إلى الموصل ، وسير السلطان (طغرل بك) خلفه^(٢) عام ٤٤٩ هـ ، وظفره به وقتله^(٣) عام ٤٥١ هـ . أما الخلفاء العباسيون فكانت سلطتهم في ظلّ الدولتين البويهية والسلجوقية سلطةً اسميةً ، وقد استبدّ المتسلطون على الخلافة بشؤونها ، وحجّبوا صورة الخليفة فلم تستطع الأخبار أن تمثلها . وكتاب (الهفوات) شاهدٌ على هذه الحقيقة المرّة : فليس فيه للخلفاء منذ عهد المستكفي (٣٢٣ - ٣٣٤ هـ) أثرٌ مذكورٌ ، وليس للخلفاء الثلاثة للذين عاصرهم غرس

١ - أرسلان الفاسيري التركي ، من ممالئك بهاء الدولة البويهية . تغلب على بغداد ، وأخرج منها الخليفة القائم ، وكتب الخليفة العلوي المستنصر بمصر ليدخل في طاعته ويخطب باسمه على منابر بغداد . انظر حوادث عام ٤٥٠ و ٤٥١ هـ عند ابن الأثير : ٥٨ / ٨

٢ - انظر الهفوات : ٢٩٤ - ٢٩٥

٣ - انظر الهفوات : ٢١٨

النعمة ذكرٌ في كتابه ، باستثناء إشارة عابرة إلى أولهم (القادر) بسبب من خبرٍ عن صاحب خبره^(١) ، على حين أن المؤلف يقصر الكثرة الغالبة من أخبار كتابه على الدولة البويهية ورجالها وأعلامها والعاملين في ظلها .

والحق أن تاريخ القرن الخامس الهجري مرتبطٌ في شطريه بتاريخ آل بويه والسلاجقة . وما كان لكتاب (الهفوات) أن يتنكر لهذه الحقيقة ، والمؤلف من أسرة برز أعلامها في خدمة الدولة البويهية .

* * *

٢ - يجمع المؤرخون على ردّ الأصول الأولى لجماعة الصابئة في العراق إلى « حرّان »^(٢) ، ففي خلافة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) هاجر أحد الصابئة من آل قُرّة^(٣) من حرّان إلى بغداد ليعمل في جملة منجمي الخليفة ، وهو الذي « أدخل رئاسة الصابئة إلى أرض العراق ، فثبتت أحوالهم وعَلَّت مراتبهم وبرعوا »^(٤) في الطب والعلوم والفلك والهندسة والأدب والتاريخ .

١ - انظر الهفوات : ٣٧٧

٢ - قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، وكانت فيها منازل الصابئة . معجم البلدان : ٢٣٥ / ٢

٣ - هو ثابت بن قرة الحرّاني (٢٢١ - ٢٨٨ هـ) : المنتظم : ٢٩ / ٦

٤ - الفهرست : ٣٩٤ وابن أبي أصيبعة : ١٩٣ / ٢

وغرس النعمة الصابيء من آل زهرون بن حِيثُون الصابيء الحرّاني .
 وآل زهرون هؤلاء هم أنساب آل قرّة . والصابئة الحرثانية^(١) جماعة لها
 دينها ومذهبها^(٢) . والمصادر العربية تردُّ أصل تسمية هؤلاء ألقوم إلى
 عصر المأمون ، ففي سنة ٢١٥ هـ مرَّ المأمون بديار مضر في طريقه إلى بلاد
 الروم للغزو والجهاد ، فتلقاه الناس وفيهم جماعة من أهل حرّان ، يلبسون
 الأقبية ويُرسلون شعورهم ، فأنكر المأمون زيَّهم ، وسألهم عن
 حالهم فأجابوا : نحن الحرثانية ! فقال : أنصاري أنتم أو يهود أو مجوس ؟
 فاضطربوا ، وقال لهم : أنتم إذن الزنادقة عبدة الأوثان ، ودمائكم حلالٌ
 ولا ذمّة لكم ؛ وخيرهم الإسلام أو انتحال دين من الأديان التي ذكرها
 الله في كتابه أو القتل ! ولكن بعض الفقهاء دلّهم على أن يتسموا بالصابئين ،
 فهو اسم دين يذكره القرآن الكريم ، ففعلوا ، وغيروا زيَّهم ، وحلقوا

١ - النبة إلى (حرّان) : حرّاني ، على غير قياس ، والقياس : حرّاني ، على ما عليه
 العامة ، كما يقول ابن خلكان : ٢٨٠/١ ، وانظر الملل والنحل : ٥٤/٢ ومعجم
 البلدان : ٢٣٥/٢

٢ - دينها عبادة الكواكب ، ومذهبها أن للعالم صانماً حكيماً مقدساً عن سمات الحدّثان ،
 وهم عاجزون عن الوصول إلى جلاله ، وإنما يتقربون إليه بالمتوسّطات المقربين لديه ،
 وهي الروحانيات المطهرة المقدسة جوهرأً وقملاً وحالة ، ومنها مدبرات الكواكب
 السبعة السيارة في أملاكها الخ . . انظر : الملل والنحل : ٦/٢ - ٧ ؛ ويعقود
 الشهرستاني مناظرات مطولة بين الخفاء والصابئة في المفاضلة بين الروحاني الحنّس وبين
 البشرية النبوية (الملل والنحل : ٩/٢ - ٤٤)

شعورهم ، وتركوا لبس الأقبية منذ ذلك اليوم^(١) .

وغرس النعمة هو الحفيد الخامس لجدة أسرته زهرون ، كما نراه في
 شجرة نسبه^(٢) :

زهرون بن حِيثُون (الصابيء الحرّاني)

|

إبراهيم (أبو إسحق - طيب مات ببغداد - ٣٠٩ هـ)

|

هلال (أبو الحسين - طيب)

|

إبراهيم (أبو إسحق صاحب الرسائل المشهورة - ٢٨٤ هـ)

|

المُحَسَّن (أبو علي صاحب الشامة - ٤٠١ هـ)

|

هلال (أبو الحسين والد غرس النعمة - ٤٤٨ هـ)

|

محمد غرس النعمة (أبو الحسن مؤلف الهفوات - ٤٨٠ هـ)

١ - هذه رواية ممّظم المصادر العربية ، لحصها صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد في مقدمة
 كتابه (رسوم دار الخلافة) : ٦ - ٧
 ٢ - انظر مادة (الصابئة) في دائرة المعارف الإسلامية وتراجم رجال أسرة غرس النعمة
 للشرق كرنكو Krenkow : ٢٢/٤ وما بعدها ؛ وانظر مقدمة رسوم دار
 الخلافة : ٢٨ ، وقد بذل صاحبها جهوداً طيبة كبيرة لتعريف بوالد غرس النعمة
 وأسرته ، ويسرنا أن تثبت انتفاعنا من جهوده واستفادتنا من سببه .

وليس في حلقات هذه السلسلة الذهبية من النسب إلا كلُّ عالم نابغة في الطب والأدب والتاريخ ويمجد بنا قبل الوصول إلى غرس النعمة أن نقف لحظات عند بعض هذه الحلقات : عند والده هلال بن المحسن ، وجدِّ ولده إبراهيم بن هلال ، لنشهد بعض الصفحات المجيدة التي يحفظها تاريخ الأدب العباسي لهذه الأسرة الموهوبة التي أنجبت مؤلف الهفوات .

* * *

٣ - فأما إبراهيم بن هلال ، أبو إسحق الصابي^(١) (٣١٣ - ٣٨٤ هـ) فهو نابغة كتاب جيله غير مدافع . وقد كان أسلافه يُعرفون بصناعة الطب فما هو إلى الأدب ، مع علمه بالهندسة ، فغلبت عليه صناعة الكتابة والبلاغة والشعر ، على الرغم من دراسته للطب وخدمته في البيمارستان ، إلى أن غدا « أوحده الدنيا في إنشاء الرسائل^(٢) » ، وتقلد في خلافة المطبع (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً . وقلده معز الدولة البويهدي ديوان رسائله عام ٣٤٩ هـ ، ثم خدم

١ - ترجمته في : الفهرست : ١٩٩ - ٢٠٠ ، والإمتاع والمؤانسة : ٦٧ / ١ وبتيممة الدهر : ٢٤٢ / ٢ - ٣١٢ ، وابن خلكان : ٣٤ / ١ ، ومعجم الأدباء : ٢٠ / ٢ - ٩٤ والنجوم الزاهرة : ٣٢٤ / ٣ و ١٢٦ / ٥ ، والأعلام : ٧٣ / ١
٢ - معجم الأدباء : ٢٠ / ٢

ولده عز الدولة بختيار . وتؤكد المصادر أن عز الدولة عرض عليه الوزارة شريطة أن يُسلم فأبى و أثر البقاء على دينه^(١) .

وصدرت عن عز الدولة إلى ابن عمه عضد الدولة كتب ومراسلات أنشأها أبو إسحق ، فكانت تؤلم عضد الدولة فيحقد لها عليه ويُسرُّها في نفسه ، فلما ملك بغداد عام ٣٦٧ هـ قبض على أبي إسحق وأمر بمصادرة أمواله ؛ وفي سجن عضد الدولة ألف أبو إسحق كتابه (التاجي) في تاريخ بني بويه بإيعاز من عضد الدولة نفسه . وعندما ملك ابنه صمصام الدولة أطلق أبا إسحق من سجنه عام ٣٧١ هـ .

شهد لأبي إسحق معاصروه بالفضل والثبيل ، ومن آيات نبه أنه كان - وهو الصابي - يشارك المسلمين في صيام رمضان ، موافقة لهم وحسن عشرة منه لهم^(٢) ، . وكان يحفظ القرآن حفظاً « يدور على طرف لسانه وسن قلمه^(٣) » . وعندما مات رثاه صديقه الشريف الرضي رثاءً حزيباً صادقاً ، وقال فيه : « يكفي من جميع التأبين الذي أوردته ، والرثاء الطويل الذي ردّدته أن أقول : أبو إسحق إبراهيم بن هلال ، فلو كان اسمُ

١ - بتيممة الدهر : ٢٤٢ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢١ / ٢
٢ - بتيممة الدهر : ٢٤٢ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢٨ / ٢
٣ - بتيممة الدهر : ٢٤٣ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢٨ / ٢

يوضع على جماع أفضل ويكون علماً لمجموع النبيل في زماننا هذا لكان هذا الاسم ، وأستغني بذكره عن ذكر الثناء الجميل ، وأختصر به مسافة أقول الطويل^(١) .

* * *

٤ - وأما والدغرس النعمة أبو الحسين هلال بن المحسن (٣٥٩ - ٤٤٨ هـ) صاحب (تاريخ الوزراء) و (رسوم دار الخلافة) فقد ترجم له صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد ترجمة جامعة^(٢) نكتفي بإيراد خطوط موجزة منها : ولد هلال في بغداد ، ونشأ فيها ، وأخذ عن أعلام عصره^(٣) من أمثال أبي علي الفارسي (... ٣٧٧ هـ) وعلي بن عيسى الرقاني (... ٣٨٤ هـ) . وتخرج في فنون الكتابة وأصول البلاغة على يد جده أبي إسحق ، وخدم معه في ديوان الإنشاء وعمره لم يتجاوز العشرين . وأتيح له أن يتلمع على شؤون دار الخلافة ورسومها وأسرارها وخفائها وأحوال ساكنيها ، وأن يتلمع أيضاً على أحوال وزراء العصر وأن يرى كثيراً من الوثائق الرسمية وقد أفاد من ذلك كله مادة غنية استغلها في التأليف ، فضمن

١ - رسائل الصائغ والشريف الرضي : ١١١

٢ - مقدمة رسوم دار الخلافة : ٧ - ٣٩ ، وفيها ذكر مفصل لمراجع ترجمة هلال وأخباره لي أكثر من أربع صفحات ، مرتبة على السياق الزمني لوفيات مؤلفيها (المراجع العربية القديمة فالحدیثة فالمرجع الأجنبية)

٣ - المنتظم : ١٧٦/٨

كتايبه المذكورين قبل خلاصة تجاربه . وقد أملهته تجاربه الطويلة أن يؤلف في التاريخ أعلام ذيلاً على كتاب خاله ثابت بن سنان^(١) فبلغ به إلى سنة ٤٤٧ هـ . ولئن ضاع اليوم كتاب هلال في التاريخ فلم يبق منه إلا جزء من أربعين^(٢) ، لقد بقيت لنا فيه وفي مؤلفه شهادة القفطي إذ يقول : « لم يتعرض أحد في مدته إلى ما تعرض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك أنه أخذ ذلك عن جده لأنه كاتب الإنشاء ويعلم الوقائع ، وتولى هو الإنشاء أيضاً فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه^(٣) » ، وقد أوصى هلال قبل وفاته ولده غرس النعمة بمتابعة التأريخ وتأليف صلة لكتابه .

وكتب هلال للوزير البويهى فخر الملك أبي غالب محمد بن علي بن خلف^(٤) الذي وزر لبهاء الدولة وولده سلطان الدولة من بعده . وفخر الملك هذا

١ - تاريخ ثابت يبدأ من سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى حين وفاته سنة ٣٦٣ هـ . انظر

الفهرست : ٣٩٤ ، وابن أبي أصيبعة : ٢١١/٢

٢ - هو الجزء الثامن ، وهو قطعة صغيرة نشرها آندروز ملحقه بكتابه (تحفة الأراء

في تاريخ الوزراء) ، وتشمل حوادث سنة ٣٨٩ - إلى سنة ٣٩٣ هـ : والسخاوي

هو الذي أشار إلى أن هلال « تاريخاً في أربعين مجلداً » الإعلان بالتأريخ : ٩٧ ،

١٥٢ ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧

٣ - تاريخ الحكماء : ١١٠

٤ - يمد فخر الملك من أعظم وزراء بني بويه ، وأمه من واسط ، وكان جم الفضائل ،

مدحه شعراء عصره ، ومنهم مهيار الديلمي ، وقد نعم عليه سلطان الدولة فحبسه

وقتل عام ٤٠٧ هـ (مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٣ - ١٤)

هو مصدر الثروة الكبيرة التي أصابت هلالاً ، فقد أودعه قبل موته ثلاثين ألف دينار ، ولم تُؤخذ منه بعد ذلك ، على الرغم من اعترافه للوزير مؤيد الملك بالوديعة^(١) ، وقال له الوزير : هي لك ، فأنفق آلها على نفسك وولدك ؛ وقد خلّف هلالاً منها لولده غرس النعمة أملاً كما نفيسة على نهر عيسى^(٢) .
ولعلّ أهم حدث في حياة هلال قصة إسلامه فهو أول من أسلم من آل زهرون . وكانت أجداده يُغرون بتقلد الوزارة إن هم أسلموا فلا يستجيبون وينقل لنا ابن الجوزي^(٣) رواية إسلام هلال عن أحد شيوخه ؛ واصله ذلك بغرس النعمة نور دخلاصة لها :

في سنة ٣٩٩ هـ رأى هلال في منامه رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام وقال له : « أنت رجل عاقلٌ مُحصلٌ ، والله يريد بك خيراً ، فلم تدع الإسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتُقيم على ما أنت عليه ؟ هات يدك وصافحني » فأعطاه يده ، ثم استيقظ مُرتاعاً ، وظلّ يكتم إسلامه إلا عن أبيه وأهله . ثم رأى النبي ثانية ، وثالثة في سنة ٤٠٣ هـ ، فأمره بإعلان إسلامه فنهض ولم يتردد ، وصلى أمام الناس وبلغ خبر إسلامه

- ١ - المنتظم : ١٠١/٨ (في ترجمة الوزير أبي علي مؤيد الملك الحسن بن الحسين الرمحي)
- ٢ - نهر عيسى كورة وقرى كثيرة في غربي بغداد ، وماخذ النهر من الغرات ثم يتفرع إلى أنهار تتخرف مدينة السلام . معجم البلدان : ٣٢١/٥ - ٣٢٢
- ٣ - المنتظم : ١٧٧/٨ - ١٧٩ وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨ - ١٢

الوزير فخر الملك فأراد تكريمه ببعض الهبات فرفضها وقال : « ما أحب أن أخلط بفعلي شيئاً من الدنيا » .
وتزوج هلال بعد إسلامه من امرأة مسلمة رابها منه كتابته الإسلام أول أمره ، إلى أن رأت النبي أيضاً في منامها فأزال عنها كل شك وشبهة وتقول بعض الروايات^(١) : إن النبي بشره في الرؤيا الثالثة بأن زوجته المسلمة حاملٌ بغلام ، وطلب منه أن يسميه إذا وضعته محمداً ، فكان ذلك .
ومحمد بن هلال من زوجة المسلمة هذه هو غرس النعمة مؤلف كتابنا (الهفوات) .

أسلم هلالٌ إذن ، أو أعلن إسلامه للملأ سنة ٤٠٣ هـ وله من العمر يومذاك أربع وأربعون سنة ، فهو قد أسلم في أواسط عمره وحسن إسلامه^(٢) .
عُرف هلالٌ بالصدق والأمانة ، وشهد له بذلك معاصره الخطيب البغدادي في تاريخه فقال : « كتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقاً^(٣) » . وكتب له الشريف المرتضى قصيدة يرث فيها علي قصيدة له^(٤) :

- ١ - عن أبي علي بن أبي الفناهم الكاتب : مقدمة رسوم دار الخلافة : ١١ - ١٢
- ٢ - تؤكد المصادر أنه أسلم في آخر عمره ، وهذا خطأ مصدره قول ابن الجوزي : « أسلم متأخراً » . وقد أشار إلى ذلك الأستاذ ميخائيل عواد في مقدمة رسوم دار الخلافة : ٩ ، وانظر : المنتظم : ١٧٦/٨
- ٣ - تاريخ بغداد : ٧٦/١٤
- ٤ - ديوان الشريف المرتضى : ٦٦/٣ - ٦٨ وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٩

وإنك من أناس ما رأينا لهم إلا الرياسة والجلالة
وتوفي هلال عام ٤٤٨ هـ عن تسع وثمانين سنة ، وترك عدداً كبيراً من
المؤلفات ضاع أكثرها^(١) .

* * *

٥ - ومؤلف (الهفوات) غرس النعمة^(٢) : أبو الحسن محمد بن هلال

١ - عد الأستاذ ميخائيل عواد من مؤلفات هلال عشرة (مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٩ - ٣٣) .
وكل ما وصل إلينا من مؤلفاته : رسوم دار الخلافة ، وجزء صغير من كتاب التاريخ ، وقسم
من كتابه تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، وكتاب لم يطبع بعد هو (غرر البلاغة) . وانظر
الأعلام : ٩٤/٩

٢ - لغرس النعمة ترجمة في المصادر التالية :

- ١ - المنتظم لابن الجوزي : ١٥٧/٧ : ١٨٨/٨ : ٢١٦ ، ١٨٨/٨ : ٤٢/٩ - ٤٣
٢ - معجم الأدباء لياقوت : له ترجمة نقل عنها ابن الفوطي ، ولا نجد لها في المطبوع من المعجم .
ولغرس النعمة ذكر في بعض التراجم الأخرى : انظر (طبعة مرجليوث) : ١٧٠/١ ،
١٩٤ : ١٦٣/٥ : ٣٠٤ ، ١٦٣/٥ : ٢٥١/٦
٣ - التاريخ الجديد لمدينة السلام لابن التجار (مخطوطة بباريس رقم ٢١٣١ عربي) وعنها نقل
ابن الفوطي .
٤ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (مخطوطة بباريس رقم ١٥٠٦ عربي) .
٥ - الكامل في التاريخ لابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٠ هـ
٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان : ١٥٢/٥ (في ترجمة أبيه أبي الحسن هلال بن الحسن الصابي) .
٧ - الوافي بالوفيات للصفدي : ٥٠/١ (ذكر لتاريخه ، أما الترجمة فلم يصل القسم المطبوع من
الكتاب إليها) .

٨ - البداية والنهاية لابن كثير : ١٣٤/١٢

٩ - النجوم الزاهرة لابن قنبري بردي : ١٢٦/٥ : ١٣٢

١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ٢٩٩/١

١١ - تلخيص معجم الآداب لابن الفوطي : ج ٤ ، القسم الثاني : ١١٦٣ - ١١٦٤

١٢ - دائرة المعارف الإسلامية (كرككو) : ٢٢/٤

١٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة لميخائيل عواد : ٢١ - ٢٥

الصابي هو أول مولود على الإسلام من أسرته ، فقد ولد من زوج أبيه
المسلمة ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، وعلى الرغم من أن الرويا الثالثة
التي بُشر فيها هلالٌ بميلاد ابنه محمد غرس النعمة كانت في سنة ٤٠٣ هـ فإن
كتب التراجم تجعل مولده سنة ٤١٦ هـ أو ٤١٧ هـ^(١) .

نشأ غرس النعمة في كنف أبيه ورعايته ، وعليه تخرّج في الإنشاء
والكتابة والأدب ، وسمع أيضاً أبا علي بن شاذان ، وليس في كتب التراجم
ذكرٌ لغير هذين الشيخين^(٢) . وثقافة غرس النعمة مدينة لهذين ولغيرهما
من شيوخ العصر في بغداد ، قبل أن تكتمل له جوانب النضج في الأدب
والتاريخ والكتابة ، وقبل أن يستطيع النهوض بالعمل في ديوان الإنشاء
في عهد الخليفة القائم^(٣) (خلافته ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ) . غير أن الأثر الأكبر
في ثقافة غرس النعمة وتكوين شخصيته الأدبية هو لأبيه هلال دون ريب ،
فهو الذي خرّجه ودفعه في طريق التأليف في الأدب والتاريخ . وفي مؤلفات
غرس النعمة ذكرٌ دائمٌ لأبيه ونقولٌ كثيرةٌ عنه ، يرويهما في حالة

١ - ينفرد ابن الفوطي بجعل مولد غرس النعمة في سنة ٤١٧ هـ (تلخيص معجم الآداب : ج ٤ -

قسم ١١٦٤/٢) .

٢ - المنتظم : ٤٢/٩ ؛ البداية والنهاية : ١٣٤/١٢ ؛ تلخيص معجم الآداب : ج ٤ - قسم ١١٦٣/٢

٣ - الوافي بالوفيات (ترجمة غرس النعمة نقلًا عن جريدة المخطوطة «ع» من الهفوات ، والقسم المطبوع

من الوافي لم يصل إليها بعد) .

من الإجلال والتقدير كقوله : « وحديثي الرئيس الأجل أبو الحسين والذي قال...^(١) » و « حديثي الرئيس أبي الحسين رضي الله عنه قال...^(٢) » .
وفي الخطبة التي صدر بها غرس النعمة كتاب (التاريخ) يذكر وصية أبيه له بموالاتة التأليف في التاريخ العام ، ويصف كتاب أبيه بأنه تأليف « يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح من يتعاطى فضله ، إذ هو السحر الحلال وآعذب الزلال ، والصادر عن أوحد دهره وفريد عصره^(٣) »... إلخ .

كان غرس النعمة قد نيف على الثلاثين عندما توفي والده عام ٤٤٨ هـ ، وورث عنه ثروة كبيرة و « أملاكاً نفيسة على نهر عيسى^(٤) » . وقد يسرت له هذه الثروة الموروثة السبيل إلى عيشة هانئة وحياة هادئة كل الهدوء ، يعكف فيها على تسمير ثروته وتنميتها^(٥) ، بعيداً عن المؤامرات والمغامرات السياسية التي يضطرب بها عصره . وظلّ لذلك « محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء^(٦) » .

والذين ترجموا لغرس النعمة مجتمعون على أنه كان ذا صدقة كثيرة ومعروف^(١) ، يبسط يده بالإحسان إلى الناس . وهم يذكرون في جملة مآثره وقفه دار كتب للناس ، بناها في شارع ابن أبي عوف ، غربي بغداد ، وجمع فيها الكتب من مختلف العلوم ؛ بقول ابن الجوزي : « وفي رجب من سنة ٤٥٢ هـ وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابي دار كتب بشارع ابن أبي عوف من غربي دار السلام ونقل إليها نحو ألف كتاب^(٢) » وكان السبب أن الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقف هذه الكتب^(٣) .

وقد أصبحت دار الكتب هذه ملتمتق للعلماء والباحثين ، ومنتدى للدارسين والمتناظرين « فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي المتوفى سنة ٥١٣ هـ في كتابه الكبير الموسوم بـ (الفنون) : حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقييحه

١ - الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٤٨٠) : « البداية والنهاية : ١٣٤/١٢ : وللخبيص مجمع الآداب ج ٤ قسم ٢/١١٦٣ »

٢ - يذكر ابن الجوزي في موضع آخر (المنتظم : ٤٢/٩) أنها نحو من أربعائة مجلد ، ولعل الأصل « ألف مجلد لأربعائة كتاب » كما يشير الدكتور مصطفى جواد في حاشية له على تلخيص مجمع الآداب (ج ٤ ، قسم ٢/١١٦٣) . وفي البداية والنهاية (١٣٤/١٢) أن غرس النعمة « أنشأ داراً ببغداد فيها أربعة آلاف مجلد ، في فنون العلم » ، والظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٤

٣ - المنتظم : ٢١٦/٨

١ - الهفوات : ١٤

٢ - الهفوات : ١٤١ ، والأمثلة كثيرة : انظر أيضاً : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥

٣ - انظر كلامنا على كتاب (التاريخ) لغرس النعمة ، في جملة الحديث عن آثاره بعد قليل .

٤ - المنتظم : ١٠١/٨

٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٥

إلخ...^(١)»، ثم قال: «ورُتّب بها خازناً يُقال له ابن الأفساسي العلوي، وتكرّر العلماء إليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة، فصرف الخازن، وحكّ ذكر الوقف من الكتب وباعها، فأنكرت ذلك عليه، فقال: قد استغني عنها بدار الكتب النظامية! قال المصنّف: فقلت: يبيع الكتب بعد وقفها محذور! فقال: قد صرفتُ ثمنها في الصدقات^(٢)».

وفي هذا النصّ الأخير نقص ملحوظ^(٣)، وتأمّاه ما ذكره الصفدي في (الوافي بالوفيات) قال: «وجعل ابن الأفساسي خازناً فيها، إلا أن هذا الرجل لم يكن أميناً عليها، فأساء السيرة، وباع كثيراً من هذه الكتب^(٤)».

والحق أن سوء سيرة هذا الخازن أمرٌ يؤكّده خبرٌ يحكيه غرس النعمة نفسه في (الهفوات) عنه^(٥)، وهو يسميه «أباطاهر بن أبي قيراط العلوي^(٦)»،

١ - خزائن الكتب القديمة في العراق : ٢٢٩/١

٢ - المنتظم : ٤٢/٩ - ٤٣

٣ - أشار إليه الأستاذ ميخائيل عواد (انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٥ - حاشية : ١) .

٤ - المصدر السابق ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٥ - الهفوات : ١٧٥

٦ - يبدو أن أبا طاهر العلوي هذا هو ابن الأفساسي العلوي خازن دار الكتب ، غير أن غرس النعمة يذكر في الهفوات خبراً عن رجل يسميه أبا الفرج بن الأفساسي العلوي ، فهل هو قريب للخازن المذكور ؟ (انظر الهفوات : ٦٠ وفي الحاشية عنه ما يعتبر سهواً منا ، إن صح ما تقوله) .

ويصفه - على لسان خادم ديلمي كان أقعده غرس النعمة لحفظ الدار وخدمة من يدخل إليها - بأنه رجلٌ ساقط شحيح !

وفي ذي القعدة من سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة يموت غرس النعمة عن عمرٍ يتف على الستين ، وثروةٍ قُدّرت بسبعين ألف دينار ، ودُفن في داره بشارع ابن [أبي] عوف ، ثم نُقل إلى مشهد علي عليه السلام^(١) .

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن أولاد غرس النعمة أضعوا بعد وفاة أبيهم كل ما جناه ، فانتهى مجد الأسرة بوفاته^(٢) ! غير أن الأستاذ ميخائيل عواد ينكر إطلاق هذا الحكم ويذكر أسماء عدد من أبناء هذه الأسرة ، ممن سُهرروا بعد غرس النعمة ، ومن بينهم حفيدُ غرس النعمة : محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال^(٣) ، وحفيدُ محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الصابي^(٤) ، صاحبُ ديوان الإنشاء في أيام المستضيء بالله (٥٦٦ - ٥٧٥) ، وله عدد من المصنّفات .

* * *

٦ - صنّف غرس النعمة عدداً من الآثار ، بشهادة ابن خلكان إذ

١ - المنتظم : ٤٢/٩ : البداية والنهاية : ١٣٤/١٢

٢ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٣ - انظر أخباره في (الإعلان بالتواريخ) : ١٥٧

٤ - أخباره في (الإعلان بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شعبة) ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة :

٢٥ حاشية : ٢

يقول: « كان غرس النعمة ذا فضائل جمة وتآليف نافعة^(١) ». وفي كتب التراجم ذكر ثلاثة من مصنفاته، وهي: تاريخه، وكتاب الربيع، والهفوات النادرة، غير أننا اليوم لانملك منها غير كتاب الهفوات هذا الذي نشره اليوم أول مرة، وغير بعض الأخبار المنقولة عن مصنفاته الضائعة، والتي نجدها في كتب متأخرة جامعة، مثل معجم الأدباء ووفيات الأعيان ومرآة الزمان وغيرها.

* * *

٧ - أما (كتاب التاريخ) فابن خلكان يسميه (التاريخ الكبير^(٢)) ويعده « مشهوراً » وينقل عنه^(٣)، ويبدو أنه كان أشهر مؤلفات غرس النعمة، حتى إذا أراد بعض المؤرخين التعريف بغرس النعمة قال إنه « صاحب التاريخ^(٤) ». والأسرة الصابئية نبغت في تدوين التاريخ، فأبو إسحق إبراهيم بن هلال دون تاريخ بني بويه في كتابه (التاجي) كما ذكرنا من قبل، وأبو الحسين هلال بن المحسن، والد غرس النعمة، كتب في تاريخ الوزراء، وكتب في التاريخ أعلام ذيلاً على تاريخ خاله ثابت بن سنان

١ - وفيات الأعيان : ١٥٢/٥

٢ - المصدر السابق .

٣ - وفيات الأعيان : ٣٨٦/٢ « وذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابئ في تاريخه .. إلخ » .

٤ - الكامل في التاريخ : حوادث سنة ٤٨٠

وصل به إلى أحداث سنة ٥٤٤٧ هـ، ومات في السنة التي تليها وهو يجمع أخبارها ومادة تأريخها، وقد أوصى ولده غرس النعمة بمتابعة تدوين التاريخ أعلام فاستجاب، وجاء تاريخه ذيلاً على كتاب أبيه .

يقول غرس النعمة في خطبة تاريخه^(١) : « وبعد ، فكان والدي أوصى إليّ لما أحس بقدوم الوفاة ، وينس من أيام الحياة ، ولمعت له لوامع المنية ، وقرعت سمعه قوارعُ البلية ، رغبة في زيادة الذكر ونمائه ، وانتشاره وبقائه ، بصيلة كتاب التاريخ الذي ألفه إلى آخر سنة ٤٤٧ هـ ، تأليفاً يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح من يتعاطى فضله ، إذ هو السحرُ الحلالُ ، والعذب الزلال ، والصادرُ عن أوجد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أتت عليه سنون^(٢) جرت فيها الأمور ومارسها ، وخبرها ولا بسها ، وأنا عارٍ من جميع صفاته ، وخالٍ من سائر سماته^(٣) :
وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس
لكن قوله مستمع ، ومرسومه متبع ، وأمره مطاع ، ورأيه غير مضاع .

١ - نقلها سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (مخطوط) ويقول الدكتور مصطفى جواد : إن أكثر

« تاريخ » هلال الصابئ و « النيل » لابنه محمد غرس النعمة مدمج في تاريخ (مرآة الزمان)

لسبط ابن الجوزي . انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧ - ١٨ ، ٣١٠

٢ - في (مرآة الزمان) سنة ، والتصحيح لميخائيل عواد .

٣ - البيت من البسيط .

ونَهَضَ غرس النعمة بوصية أبيه ؛ يقول سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ : « من أول هذه السنة ابتداءً أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن إبراهيم الصابي الكاتب ، ، ويُسمى غرس النعمة ، تاريخه ، وذيله على تاريخ أبيه هلال ، وزعم أن تاريخ أبيه انتهى إلى هذه السنة^(١) » .

ويصف لنا اللفظي تاريخ غرس النعمة بأنه « كتابٌ حسنٌ إلى بعد سنة سبعين وأربعمئة بقليل ، وقصر في آخر الكتاب لمانعٍ منعه ، الله أعلمُ به^(٢) » ومن وصف اللفظي للكتاب ندرك أن غرس النعمة بدأ جاداً في متابعة التأريخ العام ، يتقرى الأحداث ويرصدها ، ولكنه لم يلبث أن توقف وقصر ، لأنه لم يجرؤ أن يكتب ما كان يراه ويرغب في وصفه^(٣) . وهناك من يتهمه بأنه « كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح^(٤) » . وترى دائرة المعارف الإسلامية أن التحقيق في هذه التهمة أمرٌ لا نقدر عليه لأن كتب غرس النعمة قد ضاعت^(٥) ! إلا أن من الحق الإقرار بأن أكثر من ترجموا لغرس النعمة متفقون على أنه كان مؤرخاً ثقةً صدوقاً مأموناً^(٦) .

١ - مرآة الزمان : الورقة ١١ و ١٩ و ٢٠ (عن مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢)

٢ - تاريخ الحكماء : ١١٠

٣ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤ . ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢ حاشية : ٥

٤ - وهو عبد الله بن المبارك القطي . المنتظم : ٢/٩

٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٥ ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٤

وذكر أبو الوفاء علي بن عقيل مكانة غرس النعمة في تدوين التاريخ في عصره ببغداد فقال : « حضرنا عند بعض الصدور فقال : هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي ؟ فقال ألقوم : لا ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله^(١) » .

لم يبق لنا من (تاريخ) غرس النعمة اليوم غير نتف مبثوثة في تضايف التصانيف المتأخرة التي نقلت عنه ، أكثرها في (مرآة الزمان^(٢)) لسبط ابن الجوزي ، وبعضها في (معجم الأدباء^(٣)) لياقوت ، وفي (وفيات الأعيان^(٤)) لابن خلكان .

* * *

٨ - وأما (كتاب الربيع) فهو أيضاً تذييل على كتاب مشهور ، وهو (نشوار المحاضرة) للتتوخي . وذكر ياقوت في ترجمة المحسن بن علي التتوخي : « قال غرس النعمة : صنف أبو علي المحسن كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة أو لها سنة ٣٦٠ وذيله غرس النعمة بكتاب سماه كتاب الربيع ؛ قال : ابتدأته في سنة ٤٦٨ هـ^(٥) » .

١ - المنتظم : ٢/٩

٢ - مقدمة رسوم دار الخلافة : ٣١ حاشية : ٢

٣ - معجم الأدباء : ١٢٥/٣ ، ١٧٣ ، ١١٤/١٧

٤ - وفيات الأعيان : ٣٨٦/٢

٥ - معجم الأدباء : ٩٢/١٧

ولا ريب في أن تذييل غرس النعمة على كتاب (نشوار المحاضرة) دليلٌ على إعجابه بكتاب التنوخي، وهذه الحقيقة تؤكدها كثرة الأخبار التي نجدتها في (الهفوات) منقولة عن النشوار^(١). والحق أن التنوخي في (نشواره) رائد لطريقة جديدة في تدوين الأخبار والحكايات المستطرفة، أملاها من خاطره، وحكى فيها أخبار من عرفهم أو عاصروهم في حياته من طبقة الوزراء والقضاة وكبار رجال الدولة من الكتاب والعمال^(٢). ويبدو أن هلالاً والدغرس النعمة كان معجباً أيضاً بكتاب التنوخي، إذ نهج نهجه في كتاب سماه كتاب (الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان)، وسلك فيه مسلك صاحب النشوار، إذ أورد حكايات مستطرفة وآثاراً ونوادير مستملحة لجملة من أمثال الناس وأعيانهم من مشايخ وفضلاء وعلماء وكتاب وأدباء وأمراء ووزراء وظرفاء وندماء ومحدثين وفلاسفة وحكماء وغيرهم^(٣)، ويقول ياقوت عنه: إنه «كتاب ممتع»^(٤). ومن المؤسف أن يضيع كتاب هلال هذا، وكتاب ولده غرس النعمة

١ - في (الهفوات) قرابة أربعين خبراً منقولاً عن القاضي أبي علي التنوخي، وبعضها يصرح بذكر النقل عن (نشوار المحاضرة)، ومنفصل الكلام على ذلك عند الحديث عن مصادر (الهفوات)، وانظر الهفوات: ٢٩٦، ٢١٨ إلخ ..

٢ - انظر مقدمة الجزء الثامن من كتاب (نشوار المحاضرة).

٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة: ٣٠.

٤ - معجم الأدباء (طبعة مرجليوث): ٢٥٥/٧.

(الربيع) فلا تصل إلينا منها غيرُ نتف قليلة متناثرة^(١).

وعلى الرغم من ضياع كتابي غرس النعمة (التاريخ) و (الربيع) فإن الأصدقاء التي بقيت لنا منها ترسم ملامح بارزة من وجه مؤلفيها المؤرخ والأخباري، وهو الوجه الذي سيظل علينا من خلال صفحات كتابه الثالث (الهفوات النادرة) الذي سلم لنا وحده، والذي نفصل الكلام عليه في الصفحات التالية.

١ - نتف من كتاب هلال في معجم الأدباء (طبعة مرجليوث): ٢٥٥/٧ - ٢٥٦، وقطعة من كتاب الربيع في (تاريخ الحكماء للقفطي: ٢٩٤) وفيه: «شاهدت في كتاب الربيع محمد بن هلال بن الحسن نسخة كتاب ورد من ابن بطلان بعد خروجه من بغداد، بصورة ملقى في سفرته إلى الرئيس هلال بن الحسن بن إبراهيم، نسخته .. إلخ ..».

المؤلف في مقدمة (الهفوات) . وهو يذكر فيها أنه أضاف إلى ذلك أخباراً أخرى ليست من موضوعه الأساسي ، حكى فيها « أخبار المغفلين المحظوظين والجهال المرزوقين^(١) » ، لا اعتقاده بأن هذه الأخبار جارية في أسلوب (الهفوات) وشبيهة بمقصود الكتاب ، ولهذا يسمي غرس النعمة كتابه هذه التسمية الجامعة الموضوعية : « الهفوات النادرة من المعقلين الملحوظين ، والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين^(٢) » . غير أن المؤلفين المتأخرين الذين نقلوا عن الكتاب اكتفوا غالباً بذكر تسمية مختصرة هي « كتاب الهفوات » ، كما فعل ياقوت في معجم الأدباء^(٣) أو الوطواط في غرر الحقائق^(٤) . وسماه بعضهم « الهفوات النادرة^(٥) » ، وهي التسمية التي نجدها على جلدة النسخة (ب) من الأصول المخطوطة . وقد آثرنا نحن أيضاً تسمية مطبوعتنا هذه بـ (الهفوات النادرة) تخفيفاً واقتصاراً ، وإن يكن التأنيق البديعي في التسمية المطولة دليلاً حياً على

١ - المصدر السابق .

٢ - أصاب هذه التسمية في كتب التراجم كثير من التحريف والتصحيف ، ومثال ذلك ما نجد عند ابن خلكان (١٥٢/٥) : « الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات الباردة من المغفلين الملحوظين » .

٣ - معجم الأدباء : ١٥١/١٣ : ٦٠/١٤ : ٢٦٧/١٧ : ٢٥٦/٢ : ١٧٧/٥ : ٧/١٥ .

٤ - غرر الحقائق : ٧١ ، ٢٤٠ .

٥ - مثل ابن الفوطي في (تلخيص مجمع الآداب) : ج ٤ - القسم الثاني : ١١٦٤ .

الHFوات النادرة

اسمه وموضوعه - سبب تأليفه وتاريخه
وتحليل مضمونه ومصادره - قيمة أخباره
وتوثيقها .

١ - لم يسلم لنا من آثار غرس النعمة كلها غير كتاب (الهفوات النادرة) . ولعل لموضوعه أثراً في نجاته من يد الضياع ، فالكتاب أخبار طريفة وحكايات مسلية ونوادير ممتعة ، جمع غرس النعمة شتاتها من بطون الكتب ومن أفواه المعاصرين له ، ومن الأحداث المحيطة به . وهذه الأخبار والحكايات القصيرة تلتقي كلها حول موضوع أساسي وهو « الهفوات الجارية على ألسن المتحفظين المتحرزين ، والسقطات الآتية من الغارين الغافلين ، وما أشبه ذلك من الأقالات وطريف الاتفاقات^(١) » ، كما يذكر

صلة الكتاب بالذوق النثري المشغوف بكثرة المحسنات ، في القرن الهجري الخامس ، عصر المؤلف .

موضوع (الهفوات النادرة) إذن هذا اللون الممتع من أدب الأسفار والحكايات والطرائف والملح . ويبدو أن هذا اللون من التأليف الأدبي أصاب ازدهاراً في المجتمعات الإسلامية منذ القرن الهجري الرابع ، ففي الحكاية والسمر مؤانسة وإمتاع ، وفيها تنفيس عما كان المجتمع يعانيه من كبتٍ ومرارةٍ وحرمان ، وفيها عرضٌ لجوانب من الحياة : حياة أناس من جميع الطبقات ، من ساكني القصور إلى الساعين وراء لقمة العيش الشحيحة من ساكني الأكواخ . وبهذا كان الناس من جميع الطبقات يجدون في أدب الأسفار ما يروق لهم أن يقرؤوه ويشغلوا أنفسهم بتناقله . ولعنايتهم بهذه الكتب خلال العصور المتوالية تكثر نسخها ، ويتاح لبعضها أن يقاوم قوارع الدهر ويستعصي على الضياع ، مثل كتاب (الهفوات) .

* * *

٢ - وفي (مقدمة) غرس النعمة لكتاب (الهفوات النادرة) يشير إلى السبب الذي دعاه إلى تأليفه : فهو يتحدث عن صديق له - لا يصرح باسمه - كان قد جأراه في ذكر طرفٍ من تلك الهفوات ، فاستطرفا أخبارها ، وانصرف غرس النعمة منذ ذلك اليوم إلى جمع مادة كتابه ،

فعكف على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضم ما تفرق منه وإن كان عاماً مأموماً^(١) ، وأضاف إلى ما تيسر له جمعه من تلك (الهفوات) قطعةً من أخبار المغفلين المحظوظين ، والجهال المرزوقين ، وإحماضاً لقاريه ، وتنبيهاً له على قدر نعمة الله تعالى عنده وفيه^(٢) .

وهكذا يكشف غرس النعمة عن غايته من تأليف كتابه ، فهو يقدم لقرائه نواذر مستطرفة تسليمهم وتحمل إليهم ألواناً من الفكاهة والتمتعة والإحماض من نحو ، وتلفتهم إلى تقدير ما أنعم الله به عليهم من تحبب الهفوات ، وما أعطاهم من نعمة العقل وحسن التصرف من نحو آخر .

أما متى جمع غرس النعمة مادة (الهفوات) ومتى انتهى من تأليف كتابه فذلك ما حاولنا أن نعرفه من خلال تتبعنا لها في الكتاب من أحداثٍ معاصرةٍ لحياة المؤلف وقد انتهينا من ذلك إلى حكم تقريبي ، وهو أن الكتاب تم تأليفه بعد سنة ٤٥٢ هـ ، وهي السنة التي وقف فيها المؤلف دار كتبه بشارع ابن أبي عوف في بغداد ، كما يصرح هو بذلك في كتابه^(٣) . والأحداث الأخرى المعاصرة لحياة المؤلف يمكن أن ترد إلى أوقات

١ - الهفوات : ٤

٢ - المصدر السابق .

٣ - الهفوات : ١٧٥

تسبق هذا التاريخ ، مثل مؤامرة آفساسيري^(١) والأخبار التي لها صلات قريبة بها .

* * *

٣ - كتاب (الهفوات النادرة) في هيكله العام حكايات قصيرة في أخبار ، تزيد على الأربعمائة ، تسبقها وتمهد لها مقدمة قصيرة في صفتين ، أشار فيها المؤلف إلى غايته من تأليفه ، وحدد الموضوع الأساسي الذي تدور عليه تلك الحكايات ، وهي الأخطاء التي يرتكبها الأذكاء المتحرزون عن سرور وغفلة منهم ، أو الهفوات التي تقع من الغارين الغافلين . وقد بدأ غرس النعمة هفوات الكتاب بحكاية هفوة وقعت منه ، ثم راح يروي حكاية الهفوات الأخرى التي حدثت بها أو التي وقع عليها في مطالعته لمختلف الكتب . والمؤلف أمين يروي ما ينقل ، مصدرأ كل خبر بذكر مصدره . ومن دراسة هذه المصادر وغناها يبرز لأعيننا مدى الجهد الذي عاناه غرس النعمة في ملمة جزئيات كتابه الممتع وحكاية تلك الهفوات النادرة التي تتخللها أخبار مسائية أيضاً عن بعض المغفلين الجهال المحظوظين المرزوقين . وينتهي الكتاب بالهفوة الخامسة بعد الأربعمائة دون خاتمة من المؤلف ، والخاتمة التي نغلق عليها الكتاب هي من كتابة

الناسخ ، ومن هنا اختلفت خاتمة كل نسخة مخطوطة عن الأخرى لتعدد نسخها^(٢) .

يخيل إلينا أن غرس النعمة لم يسر في ترتيب كتابه على خطة مبيّنة أو منهج مُحدّد ، وهو وإن صرح بحكاية هفوة تخصه كفاتحة للهفوات : « فأول ما أبدأ به ما خصني منه وهو أنني . . الخ^(٣) » فإننا نراه بعد ذلك يعرض الأخبار دون ترتيب زماني أو مكاني ، حتى لنرى أنه كان يعثر في مطالعته المتفرقة بنماذج من الهفوات التي يتتبعها ، فينقلها إلى حيث وصل من صفحات كتابه ، أو أنه كان يحكي له بعض من حوله خبراً يتضمّن أمثال تلك الهفوات والآثرات ، فيوردها حيث انتهت به الصفحة الأخيرة من مصنفه . كل ذلك دون مراعاة لون من ألوان الترتيب والتنظيم ، ومن هنا كان منهج الكتاب كما نرى يسير على نسق عفوي : فالأخبار تتوالى على الرغم من اختلاف مصادرها ، فهي حيناً منقولة من بطون الكتب التي كانت غرس النعمة يطالع فيها ، والتي كان يصرح أحياناً بأسمائها (مثل كتاب الأوراق للصولي^(٤) أو كتاب نشوار الحاضرة للتوخني^(٥) أو كتاب

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - الهفوات : ٥

٣ - الهفوات : ١٨٣

٤ - الهفوات : ٢١٨

أليان وأتبيين للجاحظ^(١١)) أو يكتفي أحياناً بمثل قوله عنها « وجدتُ في بعض الكتب^(١٢) . . . » أو يذكر أحياناً اسم المؤلف دون كتابه (وذكر أبو الفرج الأصفهاني^(١٣) . . . ؛ وذكر الأمبرد قال^(١٤) . . .) . وإذا لم يكن المصدر كتاباً مقروءاً ، بل كان واحداً من معاصري غرس النعمة رأينا المؤلف حريصاً على عزو كل خبر يرويه إلى صاحبه ، بأمانة وروح علمية واضحة . أما الأخبار التي يرويها غرس النعمة عنه أو عن مجلس شارك فيه فهي قليلة حقاً^(١٥) ؛ وتختلف الأخبار طولاً وقصراً ، فبعضها يطول فيه نفس المصنف حتى يبلغ الصفحات العشر فما دونها^(١٦) ، وبعضها يضيق فيه النفس حتى لا يكاد يتجاوز السطرين أو الثلاثة^(١٧) !

* * *

٤ - ما قيمة الأخبار التي يقدمها كتاب (الهفوات النادرة) ؟
لكتاب (الهفوات) الذي نشره لأول مرة قيمة محققة : فهو - أولاً -

١ - الهفوات : ٢٩٢

٢ - الهفوات : ٢١٠

٣ - الهفوات : ٣٩٠

٤ - الهفوات : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦

٥ - الهفوات : ١٧٥ ، ٢٩٤

٦ - ناذج لذلك في (الهفوات) : ٢٨٣ - ٢٩٢ : ١٧٦ - ١٨٢ : ١٥١ - ١٥٦ :

١٦٦ - ١٦٧ : ٢٣١ - ٢٣٥ إلخ . . .

٧ - انظر الهفوات : ٦٤ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،

٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ إلخ . . .

كتاب أدب يضم رصيذاً طيباً من الشواهد الشعرية المختارة . والأخبار فيه منقولة بأسلوب نثري راقٍ ، هو أسلوب المدرسة الجاحظية بصفاته وتلويناته الصوتية المعتدلة ، على الرغم من أن غرس النعمة هو ابن عصره ، آقرن الهجري الخامس ، والنثر الفني في هذا العصر ميال إلى الاستكثار من الأصباغ والمساحيق البيانية والبديعية ؛ غير أن طبيعة كتاب (الهفوات) من حيث هو أخبار منقولة مروية أعانته على النجاة من القيود اللفظية التي أغرم بها ذوق عصر المصنف . ولولا ذلك لوجدنا الكتاب مثقلاً بالزينة اللفظية ، على النهج الذي صيغت به مقدمة غرس النعمة وتسمية الكتاب ، وهو أسلوب تجور فيه ألوان المحسنات على الفكرة ووضوحها ، لكثرة ما يتكلف لها الكاتب من فنون السجع والجناس والمحسنات اللفظية الأخرى ؛ ومن هنا ظل كتاب (الهفوات) يحتفظ بحظوظ من الأصالة الحق ، بعيداً - فيما خلا العنوان والمقدمة وهي موجزة جداً كما رأينا - عن الزينة اللفظية الكثيفة والقيود البديعية الكثيرة الظالمة . هذه الميزة الأدبية الكبيرة لكتاب (الهفوات) هي التي هدتنا إليه وأغرتنا بتحقيقه ونشره . ولو أن مياشم ذوق العصر لم تكتف بعنوان الكتاب ومقدمته لفقد أسلوب الكتاب حيويته وعفويته ، ولسقط الكتاب كله دون للغاية التي نتوخاها من نشر الآثار العباسية الأصيلة .

ولكتاب الهفوات أيضاً قيمةً تاريخيةً، فهو يضم مجموعة كبيرة من الأخبار والحكايات التي تروي صوراً من وقائع الأحداث ومشاهد الحياة للعصور التي تصل بها، فهي أخبارٌ واقعية تاريخية أو « شبه تاريخية » تعين على رصد كثير من جوانب حياة تلك العصور، وبخاصة الجانب الحضاري والعمري منها، والجانب الاجتماعي والبيئي؛ وتلك أمورٌ قد لا تُعيننا كتب التاريخ على رصدها؛ ومن أجل هذه الفائدة قمنا بعمل فهرس خاص بالكلمات والألفاظ الحضارية والعمرائية التي ترد في الكتاب، تسهيلاً للوصول إليها والإفادة منها.

إن أخبار الهفوات أخبار تاريخية، ساقها غرس النعمة بأسانيدها، وأشار إلى مصادرها، وروى الأحداث بأعلامها. والمصنّف - كما عرفناه^(١) - مؤرخ ثقة مأمون، بشهادة أكثر من ترجموا له. فليس من المغالاة في شيء إذن أن نعدّ كتاب (الهفوات) أثراً عباسياً نثرياً أصيلاً ذا قيمة أدبية وتاريخية كبيرة.

وتزداد قيمة أخبار الهفوات عندما ينفرد بها الكتاب فلا نجد لها في مصدر آخر غيره، وبذلك تغدو تلك الأخبار ثمينة حقاً لا يمكن تقويمها. ومن هذه الأخبار تلك التي يرويها غرس النعمة عن نفسه أو عن معاصريه

١ - انظر ما قلناه عند الكلام على كتاب غرس النعمة (التاريخ) في حديثنا عن تصانيفه.

من الوزراء والكتاب وكبار رجال الدولة^(١)، أو تلك التي يرويها عن أبيه^(٢)، فقد كانت أبوه - كما قدّمنا - يعرف من شؤون دار الخلافة وأسرارها وخفاياها، ويعلم من أحوال وزراء عصره وكبار رجاله ما لا يعلمه غيره، ومن هنا تكون للأخبار المروية عن هلال بن المحسن قيمة خاصة كبيرة.

وكثير من الأخبار التي نقلها غرس النعمة من الكتب الأخرى هي اليوم ذات قيمة كبيرة أيضاً، لضياح الأصول التي نقل عنها. ومن هذه الأخبار تلك الصفحات التي نقلها عن (نشوار المحاضرة) للتتوخي والتي لا نجد لها اليوم في الأقسام المطبوعة أو التي عُثر عليها من هذا الكتاب الجليل النفيس^(٣) الذي كان غرس النعمة وأبوه هلال على إعجاب شديد به إلى حدّ السير على نهجه أو التذييل عليه، كما صنع غرس النعمة في (كتاب الربيع)، وقد أفضنا في الكلام على ذلك فيما قدّمنا. ومن الأخبار التي

١ - ناذج لتلك الأخبار في (الهفوات) : ٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٤٥ إلخ .. (وهي تزيد على أربعين خبراً).

٢ - وهي قرابة خمسة عشر خبراً (انظر : ١٤ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤).

٣ - انظر مثلاً الصفحات التالية من الهفوات : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ إلخ ..

نقلها غرس النعمة عن أصول لم تصل إلينا اليوم خبراً عن (الأوراق^(١))
 للصولي، وآخر منقول عن (تاريخ الوزراء^(٢)) لوالده هلال الصابي ،
 والمعلوم أنه ما تزال هناك أقسام ضائعة من هذين الكتابين ؛ والحق أن
 هناك جانباً كبيراً من أخبار الهفوات ، منقولاً عن مصادر لم تصل إلينا ،
 ولا نستطيع اليوم تحقيق الأصول ، لأن غرس النعمة يكتفي غالباً بذكر
 أسانيد أخباره دون تسمية الكتاب الذي ينقل عنه ؛ وما ذكرنا عن كتب
 (النشوار والأوراق والوزراء) جئنا به على سبيل التمثيل لا الحصر .

ولا ننهي من رصد قيمة كتاب (الهفوات) إذا لم نضف إلى ما قدمناه
 أنه كتاب إمتاع ومؤانسة وتسلية ، يتيح للسامرين أن يجدوا فيه نوادر
 وملحاً تروق لهم بطرافتها وجانب العبرة فيها ، وتيسر لهم أن يدركوا
 كيف يزل الحذرُ الذكي والعاملُ الفطن فتكون زلته هفوةً مذكورةً
 تتناقل أخبارها المجالس ، ويتندر بها الناس .

ولقد أصبح كتاب (الهفوات النادرة) بأخباره ذات القيمة الأدبية
 والتاريخية الموثوقة مصدراً مهماً ، ينقل عنه المؤلفون الموثقون أخباراً
 لا يجدونها في غيره من المصادر ، كابن خلكان الذي يصرح في (وفياته)

١ - الهفوات : ١٨٣ ، والخبر نقله أيضاً ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) :

١٣٤/٢ - ١٣٥

٢ - الهفوات : ٢٠٩

بنقل ستة أخبار^(١) من كتاب الهفوات ، ومثل ياقوت الذي يصرح في
 (معجم الأدباء) بنقل قرابة عشرة أخبار^(٢) منه أيضاً . كما نجد أخباراً
 منقولة عن (الهفوات النادرة) في كتاب الأذكياء^(٣) وكتاب الحمقى
 والمغفلين^(٤) لابن الجوزي ، وكتاب غرر الخصائص^(٥) للوطواط . ونكتفي
 في الحواشي هنا بالإشارة إلى ما صرح الناقلون بنقله من (الهفوات) ،
 أما ما نقلوه من أخباره دون عزوٍ إليه أو نسبةٍ فكان تحقيقه في حواشي
 الصفحات من هذا الكتاب .

١ - انظر الهفوات : ٣٧١ ، ٣٢٢ - ٣٢٤ ، ٣٩ ، ٢٧٧ ، ٣٦١ ، ٣١٨ ؛ وانظر

ابن خلكان : ١٥٢/٥ - ١٥٥ و ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦

٢ - انظر الهفوات : ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٣٠٨ ،

٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٢٤٢ ؛ وانظر معجم الأدباء : ٢٥٠/٦ - ٢٥١ ؛ ١٥١/١٣ ؛

٦٠/١٤ ؛ ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨ ؛ ٢٥٦/٢٠ - ٢٥٧ ؛ ١١٤/١٤ ؛ ١٧٧/٥ - ١٧٨ ؛

٨٣/١٢ ؛ ٨٥/١٢ ؛ ٧/١٥ ؛ ١١٣/١٤ .

٣ - انظر الهفوات : ٩٩ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ؛ وكتاب الأذكياء : ٧٦ ، ١٤٣ ، ٢٣٠ .

٤ - انظر الهفوات : ١٤٢ ، ٢٤٤ ؛ وأخبار الحمقى والمغفلين : ٥١ ، ٧٤ .

٥ - انظر الهفوات : ٣٤٣ ، ٣٥٠ ؛ وغرر الخصائص : ٢٤٠ ، ٧١ .

في بعض المكتبات الخاصة في تركيا ، وأن بوسعه أن يحصل على صورة لها .
وفي صيف عام ١٩٦٥ تم الحصول على الصورة ، بعون من مجمع اللغة
العربية بدمشق . وكانت فرحتي بالحصول على صورة هذه النسخة الخطية
الثالثة - ونرمز لها بالحرف (ا) - كبيرة حقاً ، فهي نسخة أصيلة جيدة
من الكتاب ، وبها غداً العمل على تحقيق الكتاب ونشره ميسوراً . ونورد
فيما يلي وصفاً موجزاً لكل من الأصول الخطية الثلاثة .

* * *

٢ - النسخة الخطية (ا) : نسخة السيد أحمد عزة قويون أوغلي ،
من مدينة قونية في الأناضول ، وهو رجل موصوف بالفضل والشهامة ،
يجب الكتب وأهلها ، ويهوى اقتناء المخطوطات والآثار القديمة ، ويسعى
وراءها في الآفاق ، ويبدل في سبيلها أيامه وأمواله . وقد أذن - جزاه
الله كل خير - للمصديق الدكتور عزة حسن بتصوير النسخة لحساب مجمع
اللغة العربية بدمشق .

هذه النسخة أصيلة مضبوطة ، ولهذا آثرنا أن نجعل منها المخطوطة الأم
لطبعتنا هذه ، على الرغم من أنها ليست أقدم المخطوطات الثلاث التي
أصبحنا نملكها من كتاب (الهفوات النادرة) ، فتاريخ كتابتها يرجع إلى
عام ٦٤٧ هـ ، وتاريخ كتابتها النسخة (ب) يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ كما سنرى

٣

النسخ المخطوطة

و عملنا في التحقيق

وصف النسخ الخطية الثلاث - طريقنا

في نشر الكتاب - شكر واعتذار

١ - في زيارة لمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٩
أطلعني الأخ الصديق الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب على (ميكرو فيامين)
لنسختين مخطوطتين من كتاب (الهفوات النادرة) ، وهما اللتان نرمز لهما
بالحرفين (ب) و (ع) ، وأعاني مشكوراً على نقل صورة فوتوغرافية
عنها . وعدتُ بصورة النسختين إلى دمشق لأبدأ العمل في تحقيق الكتاب
ونشره . غير أن كثرة التحريف والتصحيف والأخطاء في النسختين
اضطرتني إلى الانصراف عن كتاب (الهفوات) إلى غيره . ثم أخبرني
الأخ الدكتور عزة حسن أنه شاهد نسخة مخطوطة جيدة لكتاب (الهفوات)

ويصف لنا الدكتور عزة حسن هذه المخطوطة بقوله : « جلدتها قديم أصيل ، بني اللون ، مجدول الأطراف بالذهب ، وفي وسط كل دفعة من دفتيه طرئة جميلة مزخرفة مزينة بالذهب ، وهي مكتوبة بمداد أسود ، على ورق سميك أبيض ، إلى السمرة ما هو ، مقياسه ٢٣،٥ × ١٧ سم ، وفي الصفحة الأولى والثانية منها جداول بالذهب أيضاً^(١) » .

عدد أوراق هذه النسخة ١٦٥ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، والخط نسخي واضح قديم ، وكثير من الكلمات مشكول ، والفصل بين الخبر والخبر بعلامة ظاهرة (حلقة في وسطها نقطة) . وفي نهاية ظهر كل ورقة يثبت الناسخ بخط صغير اللفظة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية ، وهذا كله باء للعين من النماذج المصورة التي تلي مقدمتنا هذه للكتاب .

تبدأ الصفحة الأولى من نسخة (ا) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رب أعن : قال الشيخ الأجل محمد بن المحسن بن إبراهيم المعروف بالصابي^(٢) » . وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، ولواهب العقل الحمد دائماً كما هو أهله ومستحقه ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله وسلامه ، ووافق الفراغ من تمليقه يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين

١ - من رسالته إلى* ، وما نغم الأح الكريم لي سبيل تصوير هذه النسخة لا ينهش به شكر . فند الله جزاؤه .
٢ - الهفوات : ٣

وستائة^(١) » . وقد قدمنا أن هذه الخاتمة من إنشاء الناسخ ، ذلك أن خاتمة كل نسخة خطية تختلف عن الأخرى اختلافاً يَبْئاً .

* * *

٣ - النسخة الخطية (ب) : نسخة خزانة أحمد الثالث باستانبول . ورقمها فيها (٢٦٣١) ، وعنها ميكرو فيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمه (٨٨٨)^(٢) . وهذه النسخة أقدم النسخ الخطية الثلاث ، فتاريخ نسخها يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ ، وهي ضمن مجموع مخطوط يزيد على ٢٥٤ ورقة ، ولا نعرف ما يحويه ، لأننا لانملك منه غير الصورة الفوتوغرافية المنقولة عن مصورة معهد المخطوطات ، وهذه تبدأ من الورقة (١٣٧ و) وتنتهي بالورقة (٢٥٢ ظ) وتلي ذلك وريقات قليلة فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم : حكاية أفضل بن يحيى أبرمكي » في ثلاث صفحات (من الورقة ٢٥٣ و إلى نهاية الورقة ٢٥٤ و) وعلى وجه الورقة ٢٥٥ و ظهرها تعليقات مختلفة بأقلام بعض من أتيح لهم مطالعة المجموع خلال العصور ، فكأن هذه الورقة هي نهاية المجموع .

عدد أوراق نسخة (ب) ١١٦ ورقة ، وفي كل صفحة ١٧ سطراً ، والخط نسخي دقيق واضح ، ولكن الرطوبة تسربت إلى بعض الصفحات ،

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - انظر فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد : ١/٤٤٤

وجارت على بعض الألفاظ ، والورقة ١٧٠ ساقطة من أصل المصورة^(١) ،
ولهذا كله عدلنا عن اتخاذ هذه النسخة أما ما طبوعتنا ، على الرغم من أقدميتها
وما يبدو من ضبطها .

عنوان الكتاب في هذه النسخة : « كتاب الهفوات : تأليف الرئيس
الأجل غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هليل (كذا) المعروف بابن
الصابي^(٢) » . وإلى جانب العنوان نجد تعليقات وكتابات يُذكر فيها أسماء
بعض من طالع الكتاب أو امتلكه ، ومنها : « ملكه من فضل الله العميم
عبد الفقير جعفر بن إسحاق عفا الله عنها وعن آلهما ، في شهر شعبان سنة
سبع وثمانين وسبعائة ، و « طالعه جميعه بعد رحمة ربه تعالى أحمد بن عبد
الله بن الجسر الأوحدي المغربي الشافعي ، عفا الله عنه سنة ٧٨٤ »
و « الحمد لله : يشق بالله الكريم المجدد مالكه إبراهيم بن محمد في
سنة ٧٨٤ » إلخ . وإلى جانب هذه التعليقات أبيات من شعر أبي بجر بن
صفوان بن إدريس المرسي ، وكلمة مختارة للشافعي إلخ . . .

ويبدأ الكتاب في نسخة (ب) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه
أستعين : قال الرئيس الأجل السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد هلال بن

١ - انظر الهفوات : من ص ١٥٥ إلى ص ١٥٨
٢ - الورقة (١٣٧ و) من النسخة المخطوطة (ب) .

المحسن بن إبراهيم المعروف بابن الصابي » .

وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، والحمد لله دائماً ، والصلاة على
نبيه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ، وفرغ من كتابته أواخر ذي الحجة
من سنة ثلاثين وستائة ، نفع الله به صاحبه ، وعفا عن كاتبه بالني
وأصحابه^(٣) » .

ومن التعليقات التي نجدها في الأوراق التالية كلمة كتبها أحد القراء
في عام ٧٩٧ هـ ونصها : « أنها مطالعة واستفادة وإعادة أبو اليمن محمد
ابن محمد بن عبد الله بن الورشي في شهر جمادى الآخرة عام ٧٩٧ إلخ . . » .

* * *

٤ - النسخة الخطية (ع) : نسخة خزانة نور عثمانية بإستانبول ،
ورقمها فيها (٢/٤١٢١) وعنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية
بالقاهرة رقمه (٨٨٧)^(٤) ، وتاريخ نسخها متأخر يرجع إلى المحرم من
عام ١١١٢ هـ .

أصل هذه النسخة - فيما يبدو - مجموع أيضاً يضم كتاب (الهفوات
النادرة) وغيره ، في ١٠٦ ورقات ، حصة كتاب الهفوات منها ٤٩ ورقة

١ - الهفوات : ٤٠٢
٢ - انظر فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سبيل : ٤٤٤/١

من أقياس الكبير (٢٨ سم) ، وهي الورقات : ٨١ - ١٢٩ ، وييلي ذلك كتاب (بدائع ألبدانه لابن ظافر الحداد) ؛ وفي كل صفحة قرابة ٢٨ سطراً ، والخط فارسي سريع ، وعلى الصفحة الأولى نجد العنوان : (كتاب الهفوات النادرة من المعقلين المملوطين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين : تأليف الأجل السيد محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال وهو المعروف بالصابي) . وتحت ذلك نجد ترجمة لغرس النعمة بخط مغاير لخط الناسخ ، جاء في آخرها أنها منقولة عن (الوافي بالوفيات المصالح الصفدي) . وفي الصفحات الثلاث الأول من الكتاب يجيء نص (الهفوات) كاملتين داخل إطار محدد مستطيل تحيط به من الجهات الهامشية الثلاث كتابة لموضوع آخر ، لا صلة له بالهفوات ، عنوان له بما يلي : « صورة كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس » ، ولكن كتاب الهفوات ينفرد بالصفحة كاملة ، منذ الصفحة الرابعة

يبدأ الكتاب في نسخة (ع) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي : قال الشيخ الأجل محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال المعروف بالصابي » .

وتنتهي النسخة : « وهذا تمام كتاب الهفوات للصابي » ، والحمد لله سبحانه وتعالى على إتمامه في اليوم المبارك المصادف لغاية شهر الله المحرم

من شهر سنة اثني عشر (اثنتي عشرة) بعد آلافة والألف من هجرة من له العز والشرف ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١) .

أخطاء هذه النسخة كثيرة . وقد لاحظنا أن كثيراً من الأخطاء في (أ) و (ع) متشابهة ، وأن هاتين النسختين تشتركان غالباً في رواية الألفاظ التي نجد روايات مختلفة عنها في (ب) ، حتى تساءلنا حيناً^(٢) : هل يمكن أن تكون النسخة (أ) أصلاً للنسخة (ع) ؟ إن أكثر روايات (أ) و (ع) واحدة ، والنسخة (ب) هي التي تزودنا غالباً بالروايات المخالفة لها ، غير أن اختلاف بعض الروايات بين (أ) و (ع) ، على الرغم من قلتها ، يجعلنا في حيرة من أمر النسختين ، فقد تكون (أ) خلال القرون الخمسة التي سبقت بها ميلاد النسخة (ع) قد عانت على أيدي الناسخين تغييرات تتيح لتلك الروايات الأقلية المخالفة أن تجد لها مكاناً في نسخة (ع) على الصورة التي وصلت بها إلينا .

* * *

٥ - وسنحاول أن نوجز الطريقة التي اتبعناها في نشر هذا الكتاب : فقد اتخذنا النسخة الخطية (أ) أساساً للطباعة ، فنقلنا عنها متن الكتاب ،

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - الهفوات : ٢٩٤

واستفدنا في الوقت نفسه من الروايات المختلفة التي تقدمها لنا النسختان الأخريان ، حتى كنا أحياناً ننقل منها إلى المتن ما نرى ترجيحه صحةً ونصوباً ؛ على أننا كنا نورد في الحواشي بقية الروايات .

وقد حافظنا على متن الكتاب بأمانة ، ولم نُضِف إليه إلا ألفواصل والنقط وترتيب الأخبار وترقيمها متسلسلةً ، والفصل بين الخبر والآخر فصلاً ظاهراً يريح القارئ ويسهل عليه سبيل الرجوع إلى الخبر الذي يريده . وقد استفدنا من المظان الأخرى التي رجعنا إليها لتحقيق النصوص والروايات المختلفة ، وأخذنا منها ما قد يكون فيها من زيادات تساعد على إيضاح الأخبار ، فضمناها إليها ، ووضعنا كل زيادة مستعارة داخل قوسين معقوفين ، وأشرنا في الحاشية إلى مصدرها . وليس من قبيل التفاخر أن نقول إن العودة إلى المظان كلفتنا مراجعة متمهلة لجانب كبير من مكتبتنا العربية الأدبية القديمة ، وبخاصة ما يعرض منها لأدب الحكايات والأسمار والنوادر والملح . وإذا عرفنا أن كل كتاب أدب من كتبنا القديمة لا يكاد يخلو من حظ صغير أو كبير من هذه النوادر ، تُنثر في صفحاته على سبيل الإحماض أو التندُر ، أدركنا مدى الجهد الذي دعانا للعمل إليه . وقد استجبنا للدعوة خلال سنتين ، بصبر وتأن ، في ظروف

غير مواتية ، كنا خلالها بعيدين عن كتبنا ومصادرنا ؛ ومن هنا نعتقد أنه قد فاتتنا العودة إلى كثير من المظان والمراجع .

وقد شرحنا غريب ألفاظ بعض النصوص ، وما بدا لنا صعباً من التراكيب ، وعمدنا إلى ضبط كثير من الكلمات . أما الشعر فقد حاولنا ضبطه بالشكل التام ، وأشرنا إلى بحور أبياته ، وعزونا نسبة جانب كبير منه في الحواشي إلى أصحابه ومصادره .

وقد ترجمنا لعدد كبير من الأعلام الواردة في الأخبار ، وعددٍ ضخم من الرواة الذين وردت أسماءهم في أسانيد الأخبار ، وأتبعنا كل ترجمة بذكر المصادر التي ترجم لصاحبها .

وقد حاولنا - جهدنا - أن تجيء تعليقاتنا على نصوص الأخبار والروايات مختصرة مفيدة ، لا تجر على المتن ولا تثقل كاهله ، ولا تُرهق المُطالع ولا تُملِّه ، فاكْتَفِينَا من ذلك بما ينير جوانب النص ويُزيل غموض بعض جوانبه ، ويعين القارئ على العودة السريعة إلى المظان الأخرى التي تعرض لأحداث الخبر أو ما يماثلها .

وعمدنا أخيراً إلى عمل فهرس كثيرة ومنوعة لكتاب الهفوات لنيسر على القارئ سبيل الاستفادة الكاملة منه . وعندما رأينا أن الكتاب

يشتمل على عدد كبير من الألفاظ الحضارية والعمرانية والاصطلاحات الأخرى التي لا نجد أكثرها في معاجنا العامة ، والتي تعين على تصوير جوانب حيّة من حضارة العصر العباسي الزاهرة ، عُيننا بعمل فهرس حضاري عمري جامع لهذه الألفاظ ، للتنبية عليها وإعانة القارىء على الرجوع إلى نصوصها .

وكتبنا مقدمة لمطبوعتنا هذه ، أحطنا فيها - بإيجاز - بعصر المصنف وحياته ومؤلفاته ، وقدّمنا تحليلاً لكتاب الهفوات ، ووصفاً لأصوله المخطوطة وعملنا في تحقيقها .

* * *

٦ - وبعد ، فهذا الكتاب الذي نحققه اليوم ويقدمه مجمع اللغة العربية بدمشق إلى الناس ، يُطبع أول مرة . وهو ثالث كتب ثلاثة صدرت في جملة مطبوعات المجمع من تحقيقنا^(١) ، وهي كلها مخطوطات أبكر لم تر النور قبل نشر المجمع لها ، فجزى الله بمجمعنا والعاملين على حفظ التراث فيه الجزاء الأوفى .

ولكن الظروف الصعبة التي شهدت عملي في تحقيق (الهفوات) ، وأيسرها

مقدمة المحقق

53

أغربة والتنقل الدائب ، أتاحت لي أن أسعد بعونٍ من عدد من الإخوة الأصدقاء . وإن لساني ليعجز عن توفيتهم حقهم من الشكر والعرفان ، فقد نهضوا عني بتصحيح التجارب وملاحقة الآلة الطابعة ، وأعانني إخوة آخرون بأرائهم وتشجيعهم حتى تمكنت من تذليل كثير من المشكلات والمصاعب ، فلهم جميعاً ثنائي وحيي وتقديري .

أما الأخوان الصديقان الأستاذ ميخائيل عواد والأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله فليغفرا لي تصريحى بذكرهما وإقرارى باليد الكريمة التي طوّقت عنقي فضلاً ونبلاً وأخوةً منهما ؛ فإليهما وإلى الإخوة الآخرين أزجي التحية طيبة خالصة .

ولا بد لي قبل أن أنتهي من هذه المقدمة أن أشير إلى غنى جدول (الاستدراك والتصويب) في آخر الكتاب ، وعذري لدى القراء تُبينه الظروف الصعبة التي رافقت طبع الكتاب وإخراجه . ومهما يكن فإني لآمل أن يلتقى هذا الجهد المتواضع في خدمة التراث العربي بعض الرضى والقبول ، وعند الله الجزاء .

صالح الأشر

المغرب - فاس

كلية الآداب

جامعة محمد الخامس

١ - بعد (أخبار البحري للصولي) عام ١٩٥٨ ، و (إعتاب الكتاب لابن الأثير) عام ١٩٦١

نماذج مصورة

لموصول الخطبة للكتاب

- ١ - مخطوطة السيد أحمد عزت : (الورقة ٤ ظ)
- ٢ - مخطوطة السيد أحمد عزت : (الورقة ١٦٥ ظ)
- ٣ - مخطوطة خزانة أحمد الثالث : (الورقة ١٣٧ ظ)
- ٤ - مخطوطة خزانة أحمد الثالث : (الورقة ٢٠١ ظ)
- ٥ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية : (الورقة ١٥)
- ٦ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية : (الورقة الأخيرة)

خُذني غير هذا وانشد السَّفاح ٥

أريد حيانته ويريد فتيلاً عززل من ظليلك من مراد

وذكر المدائني ان عيسى بن مويبي بيناهو وسابز

ابا مسلم يوم إدخاله علي المنصور ووقوع الفتل

اذا نشد عيسى بن مويبي ٥

سبائك ما افني الفرون التي نصف وما حلف

البادع اذ وجبهم

آاي ٥ ومن كان بجا منك عزاً ومخراً وانهد الجيش اللام

العز منم

فقال ابو مسلم هذا مع الامان الذي اعطيت فقال

عيسى اعنقت ما املك ان كان هذا الشيء من امر الضمة

او في الفكر اجلته بر خاطر ابداء لساني فقال له

بيس لخطاير والله ابدى ودخل علي المنصور فانا

ما اتى ٥ وحدثني ابراهيم بن المهدي قال لما اشند احصار

طاهر بن الحسين للامين ابي عبد الله خرج ذات ليلة

الورقة : { ظ من نسخة السيد احمد عزت الرموز إليها بالحرف (١)
« انظر الخبر : ٥ من الهفوات »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ الْاَجْزُ الْمَسِيدُ عَمْرٍوس النعمه ابو الحسن محمد بن هليل المعروف بابن الصائغ
أحمد مدد الله رب العالمين وصلواته على محمد النبي خاتم المرسلين الذي أتته
رشته اذ الى الارساله لوقتها وانشجته للذباية لوضيحها او يبد لها صلاه تركو
له به عرفها: لطيب و لوروق في ذوقه مخون بها الرطب كما صدق صاحبك
و حقق فيما ادى و اجتمعت الاذي ما غمض على اللذي طاعتها واه وصبرا على
ما ابتلاه وحرصا على سلاح الامة ووظائفها في ذاك من المذلة هي اظهر
الذين منشورة بنوده منصوره جنوده طالعة سفون ويا طبة جوده
و لم يزل معه و به الى ان طبقت الارض شرقا و غربا و محت الخلق عما
و عن بآرك ضاعف الله تعالى له في تلك الدار الخيرات و أسبغ عليه السعادات
و اجر لقمته من الزلعات و حفظه من رقع الدرجات منه و مجده و كت
حار تمنى من انفقوات ابحاره على السن المتحطس المتحررون و السقطات التي
من الفادر العاطلن و ما اشبه ذلك من القالان بطرولوا الاضافات طر قيا
استطرفناه و حيرنا استغريباء و الفوار لحنني منه ما صدق العبد الابيلا
و قالني فيه من الخجل و الحيا ما بلغ الافراط و الاسراف هلك على جمع ما نود
من مثل ذلك و ان كان هيا معلوما و ضم ما لغرو منه و ان كان علمنا ما نوا
واضف اليه قطعة من اخبار المغفلين المنظرين و الجمال المرز و قرنا نوا

من ابرهيم حتى ترافي بطرق الامير وخرج الميستخط ثم عاد من بعد الى الامير
وقال ما تقول مما قال ابو جابر قال له هذا اجل احمق لا يسمع منه ولا تطع له
وقبض له ايام على ارض صلاب وقله **قيل** لبس ابو عباد يوما من
عدي المامون كتب مدخلك شجرة من سني قلعه وعمد الى اذربايجان ثم
كتب فاذا هي كما قالها طاهري اليها ثمانية تقطع طرفها وتقي اسماها ثم كتب
فاذا هي قد عمم جمع حسدونه فكبير العلم وورثه وقال لعناك له من الله
من يراك ومن اشد فضحك المامون **واشد اسان** **دعبل** **فه**

وهي

اولى الامور نصيبه وفاد امر يدبره العباد
حرق على طبايه فلما خضروا للمحمة وولم جلاد
وكانه من دبره قتل ملكهم ثم سلاسل الاقياد
فاشد امير المؤمنين وثاقه فاصح من فيه الكراد

ودخل ابو عباد يوما على المامون صال له ما تابت ما اود بك **دعبل**

حت نقول

وكانه من دبره قتل ملكهم ثم سلاسل الاقياد

قال له الذي اود يا امير المؤمنين **حت قال**

كنا من القوم الذين نسوفهم قتل اقباله شرفك بمقعد

مهادوا بذكرك بعد طول خموده واستغذواك من الخضر **الارصه**

الورقة : ٢٠١ ظ من نسخة خزانه احمد الثالث الرموز اليها بالحرف (ب)
« انظر الخبر : ٢٣٢ وما بعده من الهفوات »

تمت انشاء في البيات

١٠٠	الكلية	الكلية
١٠١	الكلية	الكلية
١٠٢	الكلية	الكلية
١٠٣	الكلية	الكلية
١٠٤	الكلية	الكلية
١٠٥	الكلية	الكلية
١٠٦	الكلية	الكلية
١٠٧	الكلية	الكلية
١٠٨	الكلية	الكلية
١٠٩	الكلية	الكلية
١١٠	الكلية	الكلية

كتاب مصنف في تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 المكونة من اربعة اقسام هي: ١- تاريخ العرب ودينهم وادبهم
 ٢- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ٣- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ٤- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ٥- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ٦- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ٧- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ٨- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ٩- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء
 ١٠- تاريخ العرب ودينهم وادبهم في سبعة اجزاء

في اليوم الثاني من شهر المحرم
 سنة ١٠٣٠ هـ
 في مدينة بغداد
 في دار الخزانة
 في عهد الخليفة
 في سنة ١٠٣٠ هـ

بيان الرموز المستعملة

(ا) : الهفوات النادرة، مخطوطة السيد أحمد عزت (كتيبخانه خصوصي)

(ب) : الهفوات النادرة ، مخطوطة خزانه احمد الثالث باستانبول

(ع) : الهفوات النادرة ، مخطوطة مكتبة نور عثمانية باستانبول

الأصول : مجموع (ا) و (ب) و (ع)

ص : صفحة

/ : خط مائل نثبت على يمينه رقم الاجزاء وعلى يساره رقم الصفحات

ورقة و : وجه الورقة من المخطوطة

ورقة ظ : ظهر الورقة من المخطوطة

|| : نهاية الصفحة من المخطوطة (ا) وابتداء الأخرى، وعلى هامش

الصفحة من الكتاب رقمها داخل قوسين معقوفين []

[] : في المتن لاضافة ما ليس في (ا) مع الاشارة في الحواشي الى

مصادر الاضافات

— : قبل رقم السنة التي توفي فيها العلم المترجم له في الحواشي

أما مختصرات الفهارس من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها فقد

أرجأنا بيانها الى فهرسي الأعلام والمراجع

الهفوات النادرة

تأليف

عمر بن النعمان أبي الحسن محمد بن

هلال الصائغ

التوفيق سنة ٥٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أرب أعين^(١)

قال الشيخ^(٢) الأجل محمد^(٣) بن هلال بن المحسن بن إبراهيم المعروف بالصائغ^(٤) :

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد النبي خاتم المرسلين، الذي انتجبه^(٥) ربه تعالى للرسالة يؤدّيها، وانتخبه للمهداية يوضحها ويديها^(٦)، صلاة يزكو لديه عرفها ويطيب، ويورق في دوحته^(٧) عودها الرطيب، كما صدق فيما حكى، وحقق فيما أدّى^(٨)، واحتمل الأذى وأغض على ألقى، طاعة منه لمولاه، وصبراً على ما ابتلاه، وحرصاً على صلاح الأمة، ورضى بما لاقى في ذلك من المذلة، حتى أظهر الدين منشورة بنوده،

١ - (ب) : وبه أستعين ، (ع) : وبه تفني .

٢ - (ب) : الرئيس .

٣ - (ب) : السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد . . .

٤ - (ب) : المعروف بابن الصائغ .

٥ - انتجبه : اصطفاه واختاره .

٦ - (ب) : أو يديها .

٧ - (أ) : دوحته ، وهذه رواية (ب) و (ع) .

٨ - (أ) و (ع) : ما أدى ، وهذه رواية (ب) .

منصورة جنوده ، طالعة سعوذه ، ساطعة جدوده^(١) ، ولم يزل معه ربه^(٢) إلى أن طبقت الأرض شرقاً وغرباً دعوته ، وعمت الخلق عجباً وعرباً بركته ، ضاعف الله تعالى له في تلك الدار الخيرات || وأسبغ عليه السعادات ، وأجزل قسمه من الزلفات ، وحظه من رفيع الدرجات ، بمنه ومجده .
 وكنت^(٣) جاريتي^(٤) من الهفوات^(٥) الجارية على ألسن المتحفظين المتحرزين ، والسقطات الآتية من الغارين^(٦) الغافلين وما أشبه ذلك من القالات^(٧) وطريف^(٨) الاتفاقات طرفاً استطرفناه وحديثاً استغربناه ، واتفق أن لحقني منه ما صدق العجب والاستطراف ، ونالني فيه من الجبل والحياء ما بلغ الإفراط والإسراف ، فعملت على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضمم ما تفرق منه وإن كان عاماً مأموماً ، وأضفت إليه قطعة من أخبار المغفلين المحظوظين والجهال المرزوقين ، فإنها جارية في أسلوبه ، وشبيهة بمقصوده ، إحماساً لقاريه ، وتنبهياً له على قدر نعمة^(٩) الله تعالى عنده وفيه ، والله تعالى ولي التوفيق والتسديد .

١ - (ع) : حدوده .
 ٢ - في الأصول : وبه ، ولعل الصواب ما ذهبنا إليه .
 ٣ - في هامش (أ) : قوله (وكنت ... إلخ) الخطاب فيه إما لمعين أو لغيره .
 ٤ - جريت معي ، وانظر ما قلناه في المقدمة عن سبب تأليف الكتاب .
 ٥ - في هامش (أ) : « قوله (من الهفوات) كان صفة لقوله (طرفاً) فيما يأتي ، فقدم عليه نصار حالاً » .
 ٦ - الغارين : الغافلين .
 ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الألفاظ .
 ٨ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : ظريف .
 ٩ - (ع) : نعم .

١ - فأول ما أبدأ به ما خصني || منه ، وهو أنني كنتُ جالساً وإلى [٢ ظ] جانبي أبو سعد القادسي أحد المتفهمين المتشدقين ، وجرى ذكر بعض ثقلاء الزمان المتعسفين المتعاطين ، فقلتُ مسرعاً متبرعاً : إنه ليشبه ابن القادسي فيما يتعاطاه ، تما^(١) يتجاوز فيه الصواب ويتخطاه ثم استيقظت من رقدة زلتني ، وانتبهت لهفوتي ، فالتفتُ إليه عجباً وقلتُ له مسرعاً - وكان له أخُ بالحقق مشهورٌ وبالهديان معروف ، وهو بذاك عالم ، وله دائماً عليه لائم - : إعلم أيها السيد أن أخاك يسمع من ألفاظك^(٢) الأدبية ، ذات المعاني الغريبة ما لا يفهمه ، ويجب أن يستعمله ، وعنده أن ذلك ورد يردّه الواردون من غير تعب ، ويورده الموردون عن غير أدب ، فيصدر عنه الكلام المستعجم ، وتصير أغراضه ومعانيه لا تُفهم ، فنحن نضرب به الأمثال ، هذاه يُورده^(٣) بوجه وقاح غير حبيبي ، وخاطرٍ لفاح غير وني ، فقال لي : || والله العظيم إنني لألومه على فعله دائماً ، وأمنعه منه [٣ و] دائماً ، وأعلم أن الأقوال تكثر فيه ، وتزري عليه ، وهو على ما علمت من الجهل الذي يورده ولا يصدره ، ويحسن له ما يقوله ويذكره ! فحين

١ - (أ) و (ع) : وفيها ، وهذه رواية (ب) .
 ٢ - (ع) : الألفاظ .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أورده .

شاهدته قد^(١) تحقق قولي ورضيه ، ولم يخطر بقلبه ما يغضبه ويؤذيه ، أتتني
فرجة اقتحتها ، ولحقتني فرحة ما احتسبتها

٢ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبير^(٢) قال:
حضر^(٣) رسول نصير الدولة أبي نصر بن مروان الكردي^(٤) أمير آمد^(٥)
وميفارقين^(٦) [وأعمالها^(٧)] عند معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد^(٨)
أمير بني عقيل ، يستحلفونه على معاهدة يُبْنَت ، ومعاقدة قُرِّرت ، وفيهم
المنّازي الشاعر^(٩) ، فلما حلف معتمد الدولة أنشد المنّازي^(١٠) :

كلّفوني اليمينَ فارتعتُ منها كي يُغرّوا بذلك الارتياح^٧
ثم أرسلتهمـا كمنحدرِ السّيِّ لـ تهادي^(١) من المكانِ أليفاع [٣ ظ]

فقال له قرواش : يا ويلك ، قبحك الله وقبح ابن مروان ، ما هذا
الكلام ! وبدا الشرُّ في وجهه ، وكاد يكون ذلك اليوم آخر أيام المنّازي
من عمره ، فبدأ المنّازي باليمين الغموس أنه أنشد ما أنشد عن سهير
لا [عن^(٢)] روية ، وباتفاق سوء لا عن قصدٍ ونية ، فتحقق ذلك قرواش
وصدق قوله ، لأنه كما لا يقدم عليه مثله ، فأغضى وعفا ، عما غلط
فيه وهفا .

٣ - وحدثتُ عن بعض المغنين^(٣) قال : حضرتُ عند شرف الدولة^(٤)
أبي المكارم [مسلم] بن قريش بن بدران أمير بني عقيل يوماً أغنيه ، وجرى
حديث عميد الملك أبي نصر الكندري^(٥) - رحمه الله - وزير طغرل بك^(٦) ،
فذكرتُ من محاسنه وما كان يستعمله معي ومع أمشالي من ألقائه

- ١ - في (شعر دعبل) : تهوى .
- ٢ - زيادة من (ع) .
- ٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٧ .
- ٤ - مسلم بن قريش بن بدران المقلد العقيلي صاحب الموصل وديار ربيعة ومفر (- ٤٨٧ هـ) .
(الأعلام ٨ / ١١٩) .
- ٥ - محمد بن منصور أول وزراء الدولة السلجوقية ، كان يجمع بين الفصاحتين العريضة
والفارسية ، ينسب إلى (كندر) من قرى نيسابور مات عام ٤٥٦ هـ (الأعلام :
٣٣٢ / ٧) .
- ٦ - أول سلاطين الدولة السلجوقية في أيام القائم بأمر الله العباسي . (الكامل لابن الأثير :
٢١ / ٨ وما بعدها) .

- ١ - رواية (ع) ، وفي (أ) : وقد ، وفي (ب) : فقد .
- ٢ - فخر الدولة مزيد الدين وزير صاحب ميفارقين وديار بكر قبل انتقاله إلى بغداد وتولى
وزارة القائم والمقتدي بأمر الله ، ومات بالموصل سنة ٤٨٣ هـ (ابن خلكان : ٤) .
(٢١٦ - ٢١٢)
- ٣ - (ع) : حضرت .
- ٤ - أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميفارقين وديار بكر . توفي سنة ٤٥٣ هـ
(ابن خلكان : ١٥٩ / ١ - ١٦١) .
- ٥ - مدينة في ديار بكر على نهر دجلة (معجم البلدان : ٥٦ / ١)
- ٦ - أشهر مدن ديار بكر (معجم البلدان : ٢٣٥ / ٥ - ٢٣٨) .
- ٧ - زيادة من (ب) .
- ٨ - صاحب الموصل والكوفة والمدائن دامت إمارته خمسين سنة وتوفي عام ٤٤٤ هـ
(الأعلام : ٣٧ / ٦) .
- ٩ - أحمد بن يوسف المنّازي (- ٤٣٧ هـ) الشاعر ، استوزره أحمد بن مروان صاحب
ميفارقين . ونسبه إلى منازجرد (من بلاد أرمينية) . (انظر الأعلام :
٢٥٨ / ١ - ٢٥٩) .
- ١٠ - البيهقي من الحنفي ، وينسب إلى دعبل بن علي الخزامي وإلى البحريري (انظر شعر
دعبل : ٣٠٨ - ٣٠٩) وما في (ذيل زهر الآداب) : ١٥٨ .

الذي مولنا، والإنعام الذي حولنا، طرفاً قوياً أسرفت فيه وزدت قصداً [لتحريك^(١)] مسلم مثله، ثم انتهت نوبة الغناء إلى حيث انتهى ذكرى لعبيد الملك وترحمي عليه، فضربت وغنيت^(٢) :

[د٤] | قواصد كأفورٍ توارك غيره | ومن قصد البحر استقل السواقيا

فقال لي مسلم : قبحك الله ما هذه المعاشرة ! فاستيقظت لغفلي وحلفت أنني لم أقل ما قلته عن نية فيه ولا عزم^(٣) عليه ، إلا بحسب ما اتفق لي وعرض على قلبي ، وخفت بادرة شره ، فكفى الله تعالى وأمسك عني .

٤ - وكان عبد الله بن حسن بن حسن^(٤) يسير أبا العباس السفاح يوماً بظهر^(٥) مدينة الأنبار، وهو ينظر إلى مدينته التي بناها هناك ، ويريه أبنيته فيها ، ويُعجبه بها^(٦) ، فأشده عبد الله^(٧) :

ألم تر مالكا أضحي يئني بناء نفعه لبي بقيلة^(٨)

- ١ - زيادة من (ب) ، ولي (ع) : فزدت قصداً مدداً مثله .
- ٢ - البيت للثني . وهو من الطويل : (انظر ديوانه : ٢٨٧ / ٤) .
- ٣ - (ع) : عزية .
- ٤ - (بن حسن) ليس في (ع) والخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٨ .
- ٥ - في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ظاهر مدينة الأنبار .
- ٦ - (ب) : وتعيبه لها ، (ع) : وإعجابها بها .
- ٧ - البيتان من الوافر .
- ٨ - بنو بيلة بطن من غسان بالشام ، وبيلة صاحب القصر المعروف بقصر بني بيلة في الحيرة : (الاشتقاق : ٤٨٥ والمعمرون : ٤٥ - ٤٦) .

٩ يُؤمل^(١) أن يُعمرَ عمرَ نوح . وأمرُ الله يأتي كلَّ ليلة

فتبسم السفاح كالْمغضب وقال : لو علمنا لاشرطنا حسن المسيرة ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ، بوادرُ الخاطر وإغفالُ المشايخ ! فقال : صدقت ، || أخذني غير هذا ، وأنشد السفاح^(٢) :

أريدُ حياتَه ويُريدُ قتلي عذيرك من خليلك من مُرادٍ

٥ - وذكر المدائني^(٣) أن عيسى بن موسى^(٤) بينا هو يسير أبا مسلم^(٥) يومَ إدخاله على المنصور ووقوع أفتك به [فيه^(٦)] ، إذ أنشد عيسى ابن موسى^(٧) :

سيأتيك ما أفنى القرون التي مَضَتْ وما حلَّ في أكبادِ عادٍ وجُرْهُم
ومن كان آبي منك عزاً ومفخرأً وأنهدَّ للجيشِ اللّهام العرْمَم
فقال أبو مسلم : هذا مع الأمان الذي أعطيت ؟ فقال عيسى : أعتقت ما أملك إن كان هذا الشيء من أمرك أضمرته ، أو في الفكر أجلته ، بل

- ١ - (ب) : يرجي .
- ٢ - البيت لعمر بن معدى كرب في قيس بن مكشوح المرادي وهو من الوافر : (الكامل للبرد : ٩٢٨ / ٣) .
- ٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٨ .
- ٤ - عيسى بن موسى العباسي ابن أخي السفاح (١٦٧ هـ) الأعلام : ٢٩٦ / ٥ .
- ٥ - أبو مسلم الخراساني : عبد الرحمن بن مسلم داعية الدولة العباسية وقائدها ومؤسسها ، قتله المنصور عام ١٣٧ هـ (الأعلام : ١١٢ / ٤) .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - البيتان من الطويل .

خاطر^(١) أبداه لساني ا فقال له : بنس الخاطر والله أبدى ا ودخل على المنصور فأثاه ما أتى .

٦ - وحكى إبراهيم بن المهدي^(٢) قال : لما اشتد حصار طاهر بن الحسين^(٣) للأمين أبي عبد الله خرج ذات ليلة || من قصر الذهب إلى قصر آقرا بقرب الصراة^(٤) ووجه إلي فجمته فقال [لي^(٥)] : أما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في دجلة والصراة ؟ فقلت : إن الموضع لحسن فاشرب ، فشرب رطلاً وسقاني رطلاً ، وابتدأت فغنيت بما يشتهي علي ، فقال لي : هل لك فيمن يضرب عليك ؟ فقلت : ما أستغني عن ذلك ؟ فدعا بجارية متقدمة عنده يقال لها ضعف ، فتطيرت من اسمها ، وقال لها : غني ، فغننت بشعر النابغة^(٦) :

كَلِيبُ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجَ بَالِدَمٍ

١ - (ع) : خاطري .
٢ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمفلقين) : ص ٤٨ و (ثمرات الأوراق) : ١٨٦ .
٣ - قائد المأمون ، حاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨ ، وولاه المأمون شرطة بغداد ثم ولاء خراسان ، مات مقتولاً أو مسموماً عام ٢٠٧ هـ (الأعلام : ٣ / ٣١٨ - ٣١٩) .
٤ - بقرب الصراة : رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بقرن ، والصراة نهر ببغداد (معجم البلدان : ٣ / ٣٩٩) .
٥ - زيادة من (ب) .
٦ - البيت من الطويل ، وهو النابغة الجعدي (الأغاني (دار) : ٤ / ٤٢٧) وفي ذيل زهر الآداب (ص : ٢٦٠) أن ابن الرومي كان يقول : لو ملكك الأمر وأدركت ملحن هذا الشعر لقتله ا

فاشدد ذلك عليه وعلي ، ثم قال لها : غني غير هذا ا فغننت :

أَبْكِي فَرَأَقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَهُمَا إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَاءُ^(١)
مَا زَالَ يَغْدُو عَلَيْهِمْ رَبِّبُ دَهْرِهِمْ حَتَّى تَفَانُوا وَرَبِّبُ الدَّهْرِ عَدَاءُ

فقال لها : لعنك الله ، أما تعرفين غير هذا ؟ فقالت : ما تغنيت إلا [ه ظ] بما كنت تقترحه علي [وتستدعيه مني^(٢)] ثم غننت^(٣) :

أَمَّا وَرَبَّ السَّكُونِ وَالْحَرَكَ إِنَّ الْمَنَاسِبَ كَثِيرَةَ الشَّرِكِ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَلِكٍ عَانٍ بِحَبِّ^(٤) الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ
وَمُلْكُ ذِي الْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا لَيْسَ بِفَانٍ وَلَا بِمَشْرُكٍ

فقال لها قومي غضب الله عليك ولعنك ا فهضت وعثرت بقدح بلور حسن الصنعة فكسرتة ، فقال [لي^(٥)] : أما ترى ! أظن أمري قد قرب ، فقلت : بل يُبْقِيكَ اللهُ تَعَالَى طَوِيلًا ؛ فَسَمِعْنَا قَائِلًا يَقُولُ : « قُضِيَ الْأَمْرُ

١ - البيتان من البسيط ، وفي (ثمرات الأوراق) : نكباء .
٢ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تقترحه مني علي .
٣ - الأبيات من المنسرح وهي لأبي العتاهية (انظر ديوانه - صادر - : ٣١٦) . والبيتان الثاني والثالث في الأغاني (دار) : ٤ / ١٠٥ .
٤ - في (أخبار الحمقى والمفلقين) : قد غاب تحت الثرى إلى ملك . وفي (ثمرات الأوراق) : غيب تحت الثرى إلى ملك . وفي (الأغاني) : قد انقضى ملكه إلى ملك .
٥ - زيادة من (ب) .

الذي فيه تَسْتَفِيَان^(١) ، فقال لي : أما سمعت يا إبراهيم ؟ فقلت : ما سمعتُ شيئاً و كنت قد سمعتُ ، فلما كان بعد أيام [قلائل^(٢)] قُتِل !

٧ - وحكى الصولي قال : أمر الأمين أن يُفرش له بساطاً على دكان^(٣) في الخلد^(٤) أيام آفتنة ، فبسط وطرح عليه نمارق ، وملى من آنية الذهب المرصعة بالجواهر ومشام^(٥) المسك والعنبر بما ملأه ، وبين يديه عشر مغنيات ، فابتدأت واحدة منهن فغنت بشعر الوليد بن عقبة^(٦) في عثمان - رحمه الله^(٧) - :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرزبنة
فإلاً يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا نسيكاه وضاربنة
فتأفف ولعنبا ، وقال لأخرى : غني ، فغنت^(٧) :

١ - سورة يوسف : الآية ١٠٠ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - دكان : دكة مبنية للجلوس عليها .

٤ - قصر بناه المنصور ببغداد وبيت حواله منازل قصار عملة كبيرة عرفت بالخلد (معجم البلدان : ٣٨٢ / ٢) .

٥ - الأظاني (دار) : ١٢٢ / ٥ والكمال للمبرد : ٧٣٥ / ٢ .

٦ - (ع) : رضي الله عنه ، والبيتان من الطويل ، وفيها الإشارة إلى ما كان من قتل شيرويه أباه أبرويز بن هرمز ، وأعطاه عليه مرزبته ، وم الفرسان المقدمون . انظر الكامل للمبرد : ٧٣٥ / ٢ .

٧ - البيتان من الكامل وهما لربيع بن زياد بن عبد الله العبسي (التفاضل ط أوروبا : ٨٩ / ١ عيار الشعر : ٣٢) .

١٣ من كان مَسْروراً بِمَقْتَلِ مَالِكِ فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَمَارِ
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهِ بِاللَّيْلِ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ
فزاد ضجره ، ولعنبا ، وقال لأخرى : غني ، فغنت^(١) :

كليبُ لعمرى كان أكثر ناصراً وأيسرُ جرماً منك ضُرج بالدم
فنهض ، وأمر بنقض الدكان تطيراً بما جرى .

[٦ ظ]

٨ - وعزم المأمون^(٢) عند دخوله إلى بغداد على العبور إلى زبيدة والدة الأمين ، ليعزيها به^(٣) ، فقدم إليها^(٤) من أعلمها ذلك ، وعبر إليها فعزاها وأكثر البكاء معها ، فقالت له : يا أمير المؤمنين إن دوائي وباب تسليتي^(٥) في غدائك اليوم عندي ، فأقام وتغدى ، وأخرجت إليه من جوارى الأمين من يُغنيه ، وسألته أن يأخذ منهن من يرتضيه ، فأومى إلى واحدة منهن لتُغني^(٦) ، فغنت وضرب الباقيات عليها^(٧) :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مرزبنة

١ - البيت للنايفة وقد ورد ذكره فيما تقدم : ص ١٠ .

٢ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) ص : ٤٨ - ٤٩ و (ثمرات الأوراق) : ١٨٧ .

٣ - (ب) : لتعزيتها به .

٤ - (ع) : عليها .

٥ - كذا في الأصول ، ولعل الصواب (إن دوائي بأن تسليتي . .) وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : إن رأيت أن تسليتي ، وفي (ثمرات الأوراق) : إن أردت أن تسليتي .

٦ - (ع) : أن تغني .

٧ - البيتان من شعر الوليد بن عقبة وقد تقدم : ص ١٢ .

فإلا يكونوا قاتليه فإنه سواك علينا نُمسِكاهُ وضارِبُه
فوثب المأمون مُغضِباً ، فقالت له زبيدة : يا أمير المؤمنين حرمني الله
أجره إن كنتُ علمتُها أو دستُ إليها به ، فصدّقها وعجب من ذلك .

٩ - | وحدّثني الرئيس [الأجل^(١)] أبو الحسين والدي قال :
حدّثني أبو إسحق [إبراهيم^(٢)] بن هلال جدي قال : كنتُ بحضرة الملك
عُضد الدولة بن بويه^(٣) بعد قتله عزّ الدولة أبا منصور بختيار^(٤) ابن عمه ، في
مجلس أنس ، وكانت مشغلةً الثقلية^(٥) وظلومُ الشيرامية^(٥) قد حضرتها ،
فابتدأت مشغلة ، وكانت المقدمة عليها [عنده^(٦)] فغنت^(٦) :

أيا عمرو لم أصبرُ ولي فيك حيلةٌ ولكن دعاني أليأسُ منك إلى الصبرِ
سأصبرُ محزوناً^(٧) وإني لموجعٌ كما صبرَ العطشانُ في البلدِ القفرِ
فظنّ أنها عرضت بعز الدولة بختيار ، فأعرض عنها ، وغاظه ذلك منها ،

١ - زيادة من (ب) .
٢ - فناخسرو البويهي (٣٧٢ - ٤٠٤) مدوح النبي : وأخباره مفصلة في الكامل لابن
الانير (الجزءان : ٨ و ٩) . (الأعلام : ٥ / ٣٦٤ - ٣٦٥) .
٣ - أحد سلاطين العراق من بني بويه (٣٦٧ - ٤١١) نشب ممالك بينه وبين ابن عمه عضد
الدولة انتهت بقتله . (الأعلام : ٢ / ١١) .
٤ - (ب) : المقلية .
٥ - (ب) : الشيرامية .
٦ - البيتان من الطويل .
٧ - (ع) : محروماً .

١٥
وأقلّ الحفلَ بغنائها ، مع أنها واحدة زمانها ، وأخذت أطربها فلا
يرعيني سمعاً فيها ، ثم غنّت ظلومُ بعدها^(١) :

سَيْسَلِيكَ عَمَّا فَاتَ دَوْلَةَ مُقْبَلِ أَوَائِلُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَاخِرُهُ
إِنِّي اللهُ عِظْفِيهِ وَأَلْفَ شَخْصِهِ عَلَى الْجُودِ مُذْشَدَّتْ عَلَيْهِ مَآزِرُهُ [٧ ظ]
فتهلل وجهه ، وطربَ وشرب واستعاد الصوت ، وقال لي : يا أبا إسحق ،
هذا الغناء ! ولم يكن بين المرأتين تقارب^(٢) ، قال أبو إسحق : فما أدري كيف
اتفق ذلك على مشغلة وأن غنّت ظلومُ بعدها ما غنّت ، فإن كان عن نية من
ظلوم وعمدٍ فما قصرت ، أو اتفارقٍ فقد وفقت !

١٠ - وكان العلاء بن الفيروزان يوماً على طعامه ، ومعه بعضُ
الرؤساء ، فقدمَ جدي ، فأنشد العلاء^(٣) :

من كان يُعجبه الجداءُ الرضعُ من غيرِ حاصلِهِ فلمْ لا يُصْفَعُ
فرفع الرجلُ يده ونهض ، وقال : أما أنا فما يُعجبني ! فاعتذر العلاءُ إليه ،
وحلف أنه لم يقصد ما أنشد ، وإنما جرى لسانه بما [لم^(٤)] يعلم ، فتمّم الرجلُ
نهوضه ولم يعد ، ولحق العلاء^(٥) من الخجل ما ترك الأكل [معه^(٤)] ونهض .

١ - البيتان من الطويل ، وهما للحسين بن الضحاك (أشعار الخليلع : ص ٥٨) .
٢ - (ع) : تفاوت .
٣ - البيت من الكامل .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الغلام .

١١ - وروى شقير الخادم أنه كان مع المأمون في بلاد الروم، قال،
فصاح لي ليلة وقال لي : ويلك من هوذا يغني ؟ فقلت : ما يغني يا مولاي
أحدُ اقال : امضِ وتحسَّس^(١) ، فمضيتُ إلى دار الحرم ، وتحسَّستُ فلم
أسمع شيئاً ، فعدتُ إليه فأعلمته ، فقال لي : ويلك ا بلى والله إنه ليغني
بشيء قد حفظته وهو^(٢) :

ألم تَعَجَّبَ لِمَنْزِلَةِ وَدُورٍ خَلَّتْ بَيْنَ الْمَشَقَّرِ وَالْحَرُورِ^(٣)
كَأَنَّ بَقِيَةَ الْآثَارِ فِيهَا بَقَايَا الْخَطِّ مِنْ قَلَمِ الزُّبُورِ
واعتلَّ في آليوم الثالث من هذا ومات .

١٢ - وقال إبراهيم بن المهدي : رأيتُ في منامي كأنَّ قلبَ جارية
الرشيد على منبر رسول الله ﷺ ، وفي يدها عودٌ وهي تغني^(٤) :
سوف يأتي الرسولُ من بعدِ شهرٍ بنعي الخليفة المأمونِ
فجاء نعيه بعد شهر !

١٣ - وحدث^(٥) محمد بن العباس الأيزيدي قال : حدثني عمي عن أخيه

- ١ - تحس : تسمع وتبصر وسمي في إدراك الخبر ، وفي (ب) و (ع) : تحسس .
- ٢ - الأبيات من الوافر .
- ٣ - (ع) : الجزور .
- ٤ - البيت من الحفيف .
- ٥ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ٤٩ وعنه في (ثمرات الأوراق) : ١٨٧ وهو في (غرر الحقائق للطواط) : ٧١ .

أحمد بن محمد قال : لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان الذي كان
للعباسة^(١) ، جلس فيه وجمع أهل بيته وقومه وأصحابه ومواليه ، وأمر
الناس أن يلبسوا الديباج ويدخلوا عليه ، وجعل سريرته في الإيوان [٨ ط]
المنقوش بالفسافا الذي كان في صدره العنقاء ، فجلس على سرير مُرْصَع
بأنواع الجواهر ، ووضع على رأسه التاج الذي فيه الدرّة آلييمة ، وفي
الديوان الأسرة^(٢) عن يمينه وشماله من حدِّ السرير إلى باب الإيوان ، فكلما
دخل رجل رتبته هو بنفسه في الموضع الذي يراه ، فما رأى الناس أحسن
من ذلك آليوم ، فاستأذنه إسحق بن إبراهيم^(٣) في النشيد فأذن له ، فأنشد شعراً
ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس ، إلا أن أوله تشيب
بالدار المتقدمة ونعته إياها ، فكان البيت الأول^(٤) منه^(٥) :

يا دارُ غيرَكَ آليبي فحاك^(٦) يا ليتَ شعري ما الذي أبلاكِ
فتطير المعتصم ، وتغامز الناسُ على إسحق ، وعجبوا كيف ذهب مثلُ هذا

١ - عمه المعتصم وأخت الرشيد .

٢ - (ب) : أسرة الآبنوس .

٣ - إسحق بن إبراهيم الموصلي من أشهر ندماء الخلفاء والمتفردين صناعاتهم في الأعلام :
بدمشق

٤ - (ب) : وكان أول بيت منه .

٥ - البيت من الكامل .

٦ - (ع) و (أخبار الحمقى والمفلين) و (ثمرات) و (غرر الحقائق) : وعماك .

عليه مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك ! قال : فأقمنا يوماً وانصرفنا ،
وما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم إلى سر من رأى ،
وخرّب القصر^(١) .

١٤ - [وحدث^(٢) حمدون بن إسماعيل قال : ما كان في الخلفاء أحلم
من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف ، وكان يُعجبه غناء أبي حشيشة
الطنبوري ، فوجد المعروف بالمسدود^(٣) المغني من ذلك [حسداً^(٤)] ،
وهجا الواثق ببنتين ، وكانا معه في رقعة ، واتفق يوماً أن كتب رقعة إلى
الواثق في حاجة له ، وأراد تسليمها إليه ، فغلط منها إلى الرقعة التي تتضمن^(٥)
الهاء ، فسلمها إلى الواثق ، فقرأها ، وفيها^(٦) :

من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين
أنا طبل له شق فيا طبالاً بشيقين

وكان الواثق على إحدى عينيه فص^(٧) ، وإلى ذلك نحا المسدود ، فلما

- ١ - هنا تنتهي صفحة ٨ ظ من (أ) والخبر التالي ساقط منه ، ونهاية الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : وما اجتمع فيه بعد ذلك اثنان .
- ٢ - زيادة من (ب) و (ع) و (الأغانى) والخبر في (الأغانى) (ليدن) : ٢١ / ٢٥٧ .
- ٣ - وخرّب الخصاص للوطواط : ٢٣٨) بأخبار الصولي ، والخبر ساقط من (أ) .
- ٤ - أخباره في الجزء الحادي والعشرين من الأغانى (ليدن) : ٢١ / ٢٥٦ - ٢٥٨) .
- ٥ - زيادة من (غرر الحصاص) .
- ٦ - رواية (ب) . وفي (ع) : فيها .
- ٧ - البيتان من المزج .
- ٨ - (غرر الحصاص) : يباس .

قرأها علم أنها^(١) فيه ، فقال للمسدود : قد غلطت من^(٢) رقعة الحاجة التي
سألتها إلى هذه الرقعة ، فاحترس^(٣) من مثل هذا ! وردّها إليه ، فوالله العظيم
ما زاده على هذا القول شيئاً ، ولا تغيّر له عمّا كان عليه ، وكان يجب أن
يتشبه بالمأمون في أفعاله . [

١٥ - وذكر^(٤) أحمد بن يحيى البلاذري^(٥) قال : أقبل المتوكل يوماً
فقام الناس إليه من بعيد ، ولم يَقم المنتصر ابنه حتى قرب منه ، فاغتاظ
المتوكل وجرى على لسانه^(٦) :

هُمْ سَمَنُوا كَلْباً لِيَأْكَلَ بَعْضَهُمْ
ولو عَمِلُوا^(٧) بِالْحَزْمِ مَا سَمَنُوا الْكَلْباً
فلم يبعد أن قتله المنتصر^(٨) بعد ذلك .

١٦ - وانحدر المستعين^(٩) من سر من رأى إلى بغداد أيام الفتنة مع

- ١ - (غرر الحصاص) : قرأها علم أنها .
- ٢ - (غرر الحصاص) : في ، (الأغانى) : في الرقتين .
- ٣ - (الأغانى) : فاحترز .
- ٤ - الخبر (١٥) وأكثر الخبر (١٦) في هامش الصفحة (٨ ظ) من (أ) .
- ٥ - المؤرخ الجغرافي النسابة (- ٢٧٩ هـ) جالس المتوكل (الأعلام : ١ / ٢٥٢) .
- ٦ - البيت من الطويل .
- ٧ - رواية (ع) وفي (ب) أخذوا ، وفي (أ) علموا : تحريف .
- ٨ - أخبار ذلك في أحداث سنة ٢٤٧ هـ من كتب التاريخ .
- ٩ - أحمد بن المعتصم بويج بالخلافة بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٥٢ هـ :
(الطبري : ٧ / ٤١٧) والمسعودي : ٢ / ٤٠٧ وابن الأثير : ٥ / ٣١١ وفوات
الوفيات : ١ / ١٢٤ - ١٢٦) .

الأتراك التي آلت إلى إمامة المعتز وخلق المستعين وقتله ، واستصحب معه محمد بن الواثق ، وأغفل أن يأخذ المعتز والمؤيد معه ، فلما نزل المستعين ببغداد على محمد بن عبد الله بن طاهر قال له محمد : يا أمير المؤمنين أين المعتز والمؤيد ؟ فقال له : يسر من رأى ، قال محمد فجرى على لساني أن قلت شعر زهير^(١) :

أضاعت فلم تغفر لها غفلاتها فلاقت بيانا عند آخر معهد
دما حول شلو تجل الطير حوله وبضع لحام في إهاب مقدر [٩]

فعلت أن أمر الرجل مدبر بتركه هذين الرجلين بسر من رأى ، وبما جرى على لساني من التمثيل .

١٧ - وكان^(٢) بالبصرة مغنية تسمى فضلة ، وتلقب خيط البرادة ، وجذرها^(٣) خمسة دنانير في كل ليلة ، وكانت مفرطة في الجمال وطيب الغناء ، وتقلب ألقاف كافأ في كلامها ، فحكيت أنها دُعيت لأمير من أمراء البصرة ، فلما حصلت عنده ابتدأت فغنت^(٤) :

- ١ - انظر شرح ديوان زهير : ٢٢٧ والبيتان من الطويل ، ومعناها : أضاعت البقرة الوحشية ولدا وغفلت عنه بالرعي ، فلم تغفر لها السباع غفلتها ، وافترست ولدا ، وقد شهدت دماغه عند آخر موضع فارقت فيه ، ورأت بقية جسده ولحمه وجذله والطيور حولها .
- ٢ - مختصر الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٧١ .
- ٣ - الجندر : أجرة المنى ، وهو دخيل (فقه اللغة للشمالي : ٣٢١) .
- ٤ - شعر بيت من الطويل .

وما لي لا أبكي وأندب ناقتي

فجاء بكلامها : « أبكي وأندب ناقتي » فتطير الأمير من قولها وقال : قدوزنا لك خمسة دنانير وأحضرناك لما يحضر مثلك له ، فإذا كنت تبكين^(١) وتندبين ناكتك فما نريد مقامك عندنا ، وصرفها قالت : فخجلت أتم خجل واستحييت أعظم حياء ، وانصرفت خزيانة .

١٨ - وحكت^(٢) أنها ابتيعت للمتوكل ، وحملت من البصرة إلى سر من رأى ، قالت : فكنت^(٣) أعلم آداب خدمة الخلفاء طول طريقي ، لأجل جهلي بها ونشوتي في خدمة العوام والسفهاء ، فلما صعدت إلى دار المتوكل [٩] وقع علي من التهيب والخوف ما أنساني جميع ما علمت ولقنت ، وخلعت مداسي في بعض الحجر ، وحملت إلى طزر^(٤) عظيم ، في صدره دست^(٥) مضروب ، فحين رأيت الدست صعدت على ما جرت العادة لي به في الحنانات والأعراس ، فقعدت إلى جانب الدست ساعة ، ثم خرج غلام أسمر مليح الوجه ، عليه قميص قصب مذهب وعمامة خفيفة مذهبة ، وبين يديه خادم ، فلما قربت ولا أعرفه ، لكنني أظنه بعض أصحاب المتوكل ، فقال :

- ١ - في الأصول كلها : تبكينا .
- ٢ - (ع) : وحدث .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وكنت .
- ٤ - في (ب) و (ع) : طزر ، والطزر : لفظه من المرب ، وتدل في عامية دمشق اليوم على أحد الأجزاء الجانبية المدة للجلوس في قاعة كبرى .
- ٥ - صدر البيت واستعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرياسة : وما يبرأ للجلوس عليه للخليفة أو الأمير أو الوزير وكبار الناس (رسوم دار الخلافة : ١٣) .

أقعدني ، وجلس في عتبة الطزر ، وجيء بمخدة ، فجعلها خلفه ، ثم دخل
 غلام شاب أملح منه ، فقبل الأرض وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته ، فعلمت حينئذ أنه المتوكل ، فقامت هاربة من مكاني ،
 فردني وأمرني بالجلوس حيث كنت أولاً جالسة ففعلت ، وأجلس ذلك
 الرجل - وهو الفتح بن خاقان^(١) - مقابلي من الطزر ، ثم قال : ما اسمك ؟
 قلت : فضلة ، قال : وما لقبك ؟ قلت : خيط البرادة ، فضحك ثم قال :
 بيم تغني ؟ قلت : بالعود ، فأمر بإحضار عود ، فأحضر الخادم خريطة
 [١٠] ديباج فيها عود || من عود فسأله إلي فأصلحته وغنيته^(٢) :

ما نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
 وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ فَمَا
 لَا أَنَّهُمْ يَخْتَمُونَ إِنْ غَضِبُوا
 تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فتغير لونه وقال : غني غير هذا ، لعنك الله ! وأنا لا أعلم ما في ذلك ،
 فاندفعت فغنيته^(٣) :

- ١ - الفتح بن خاقان صاحب التوكل وأمين سره ، وقتل معه عام ٢٤٧ هـ : (معجم الأديب : ١٦ / ١٧٤ - ١٨٦ وفوات الوفيات : ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧) .
- ٢ - البيان من المسرح وهما لعبيد الله بن قيس الرقيات في مدح عبد الملك بن مروان : (انظر ديوانه : ٤ و الكامل للبرد : ٢ / ٦٤٨) .
- ٣ - البيان من المسرح ، وهما لعبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه : ١٥٢ - ١٥٣) ولبنة البيان إلى كثير عزة - كما نرى بعد قليل - وم .

أعني ابن ليلى عبد العزيز بيا بليون^(١) تغدو جفانه^(٢) رذما^(٣)
 الواهب البخت والولايد كال غزلان والحيل تعلق اللججا

فطرب [له^(٤)] طرباً شديداً ، واستعماده مراراً ، ثم آلتفت إلى الفتح
 ابن خاقان [وقال^(٥)] : لمن هذا الشعر وفيمن قيل^(٦) ؟ فقال : هذا لكثير
 عزة في عبد العزيز بن مروان^(٧) أخي عبد الملك بن مروان ؛ فغضب أشد من
 الغضب الأول ، وقال : يا خادم خذها فعلقها في خيط البرادة مشدودة
 بالشادوفة ، ثم دخل غلام شاب ظريف ، في يده عود ، فجلس بين يديه وغنى^(٨) :

أَقْبِلِي فَالْخَيْرُ مُقْبِلٌ وَدَعِي قَوْلَ الْمُعَلَّلِ
 وَثِقِي بِالنَّجْحِ إِذْ أَبُ صَرَّتِ وَجَهَ الْمُتَوَكَّلِ

- ١ - بابليون : اسم عام لديار مصر بلغة القدماء ، وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة ، وكان عبد العزيز بن مروان والياً على مصر : معجم البلدان : ١ / ٣١١ .
- ٢ - الجفان : جمع جفنة وهي القصة الكبيرة .
- ٣ - رذم : جمع رذوم : القصة المثلثة تصب جوانبها .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - زيادة من (ب) و (ع) .
- ٦ - كان الفتح بن خاقان من كبار مثقفي القرن الثالث ، ومن أعلم الناس بالشعر : انظر أخبار البحري : ٩٩ .
- ٧ - كان أمير مصر ، وليها لأبيه ، وكان شجاعاً كريماً ، تنصب حول داره كل يوم ألف جفنة للأكليين ، وتعمل مائة جفنة إلى قبائل مصر ، واستمر إلى أن توفي عام ٨٥ هـ (ولاية مصر : ٧٣) والبيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات فيه كما قدمنا ، لا لكثير عزة ، ولم أجدهما في شرح ديوانه .
- ٨ - الأبيات من مجزوء الرمل ، وهي لضمضم بن وهب ، أبي الشبل البرجمي ، كوفي نشأ في البصرة وقدم سر من رأى ومدح المتوكل . توفي سنة ٢٣٥ هـ - عيون التواريخ لابن شاعر - مخطوطة الظاهرية (تاريخ ٤٧) : ج ٦ ، الورقة ١٢١ و .

مَلِكُ يُنْصِفُ يَظَا لَمْتِي مِنْكَ وَيَعْدِلُ^(١)
[فَهُوَ الْغَايَةُ وَالْمَأْمُورُ يَرْجُوهُ الْمُؤْمَلُ^(٢)]

فرجع المتوكل رأسه إلي وقال لي : كذا يُعْنِي الناسُ ! واللهِ الْعَظِيمِ لا تزل من مكانك حتى تحفظيه وتأخذه عنه [وَتُعْنِيهِ^(٣)] ، فما زال الْغلامُ يُرَدِّده حتى حفظنه ولقنته ، وَحَطِطْتُ فَعْنَيْتُهُ .

١٩ - وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنِيَةَ كَانَتْ تُعْنِي بَيْنَ يَدَيْ الْمَهْدِيِّ ، فَعْنَتْ^(٤) :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا لَأَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنْ غَضِبُوا

فقيل لها : غلطت في شيء وتخلصت به ! فقالت : لا والله ما غلطت ، وإنما بدأت بالبيت وعرفت غلطي بغنائي فيه ، فاستدركته وأصلحته بما سمعتم ، ولم أرجع عنه ولم أوردّه على وجهه فيثقل على المهدي سماعه^(٥) .

٢٠ - وَحَكَى الرَّبِيعُ^(٦) أَنَّ الْمَنْصُورَ أَحْضَرَ [أَحَدًا^(٧)] بَنِي أُمَيَّةَ يَوْمًا إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَوَجَّهَهُ^(٧) عَلَى فَعْلِهِمْ ، وَعَدَّدَ مَا حَضَرَهُ مِنْ مَسَاوِيهِمْ وَقَبِيحِهِمْ

١ - في (أ) و (ع) : ملك ينصفي يا ظالمي منك ويعدل .

٢ - زيادة من (عيون التواريخ) .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - مر ذكر البيت : ص ٢٢ وانظر الخبر : ٤٦ من الهفوات .

٥ - (ع) على جهة يستقل المهدي سماعه .

٦ - الربيع بن يونس بن أبي فروة (- ١٦٩ هـ) حاجب المنصور ووزيره (الأعلام : ٣٩ / ٣ - ٤٠) .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فوجئهم .

تويخاً لم يشك الرجل أن السيف بعده ، فامتقع^(١) لونه وكاد أن يقتله خوفاً ، ثم إن المنصور رجع عن ذلك || ألقول إلى الصفيح عنه وإيمانه ، [١١ و] فقلت له قليلاً قليلاً : قد وهبك^(٢) أمير المؤمنين دمك ، فاشكره واذغ له فقال الرجل بانذاعاره وانزعاجه^(٣) :

فَا بُقِيََا عَلَيَّ تَرْكُتَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

واتفق لسعادته^(٤) أن لم يسمع المنصور قوله ، وورد علي ما حبرني وأدهشني ، فأما الرجل فلم يذر ما قاله لسأته لزوال عقله عنه ومفارقة لُبِّه له ، فقال لي المنصور : ما قال ؟ فقلت : قال^(٥) :

الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ وَالْأَمْرُ أَمْرُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَضْرُوفُ

فقال : لعل في أذنه ثقلاً ولم يسمع ما قلناه في العفو عنه ومبىة دمه ، فأعانته ذلك واصرّفه ، فقلت له [في^(٦)] ذلك ماوجب ، بما سمعه المنصور ، وصرّفته ، ثم حدثته من بعد بما كان منه ، فاندعر له ، وحلف أنه لا يدري ما قاله ، وقال : قد حققت دمي بحسن تلطّفك بعد أن أراد^(٧) أن يطيح

١ - (ع) : انتقع .

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وهب .

٣ - البيت من الوافر ، وهو للشاعر الأموي اللعين المنقري (الشعر والشعراء : ١ / ٤٧٤) وصرد النبال : إنفاذاً .

٤ - (ب) : من سعادته .

٥ - البيت من البسيط .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - بمعنى : أوشك .

٢١ - وحكي أن امرأة وقفت للمأمون على الطريق وقد تحفظت كلاماً | سجعته ورثبته لتدعوله به وتستميحه فيه ، فانقلب لسانها بالدعاء عليه على السجع الذي رثبته وهيأته ، فعلم المأمون أنها غالطة ، فقال : الله يفعل بنا ما نؤيته لا ما أبديته ، افضوا حاجتها .

٢٢ - وكان شاعرٌ يُعرف بالدلو يخدم بني عبد الرحيم في سني ثبث وعشرين وأربعمئة ، وهم وزراء الوقت ، وله فيهم^(٢) مدائح ، ولهم إلب أبادٍ ومنايح ، وهو بهم مختص ، ومعهم منتص^(٣) ، فاتفق أن سعد يوماً من سفينة وهو سكران ، وأبو سعد بن عبد الرحيم الوزير [الأكبر^(٤)] منهم قد لبس خفًا وإزاراً ونزل إلى دجلة هارباً من العسكر ، فقال الدلو بسكره ، غير عالم ولا عامدٍ ، بل بخاطرٍ عن له عابثٍ ، [شعراً هو^(٥)] :
سرى يخبط الظلما والليل عاكف
وزير بأوقات التسلل عارف

وقصده بيده فيما أبداه ، فلم يشك أبو سعد بن عبد الرحيم أنه عرف

وعناه ، ونزل إلى سميرية^(١) انحدر فيها إلى حریم دار الخلافة ، ثم عاود العبور والنظر بعد أيامٍ ، وجاءه الدلو بقصيدة | يمدحه فيها ، فمنعه من [١٢ و] إنشادها واستخف به ، وقال له : ويلك قد عاملناك بالجميل الذي لا تجحده ، واستخلصناك لأنفسنا الاستخلاص الذي لا تنكره ، فلم تصلح لنا ساعة من نهارٍ وقفت لنا فيها على سرٍّ من الأسرار ! لا فائدة لنا في الإقبال عليك والالتفات إليك ، انصرف عنا مُبعداً ! فقال له : ما معنى هذا القول أيها الوزير ، وأي سرٍّ [عندي^(٢)] لك ، ومتى كنت بهذه المنزلة منك ! فقال له : ويلك أما رأيتني في اليوم أفلاني على الصورة أفلانية فقلت كذا وكذا ؟ فقال : والله العظيم الرحمن الرحيم ما أدري ما يقول الوزير ولا أفهمه ولا عندي علمٌ منه ، فلا تجعل لي ذنباً تُبعدي به . فقال : ويلك أحقاً تقول ؟ فحلف بالله تعالى وبالطلاق على صحة قوله و بطلان ما ظن فيه ، فاستطرف أبو سعد ذلك استطرافاً شديداً ، واستغربه كثيراً ، وكانت يُحدث^(٣) به دائماً .

٢٣ - ولما قصد المتني^(٤) عضد الدولة أبا شجاع بن بويه بفارس ممدحاً

١ - السيرية : ضرب من سفن النهر كان يتخذ في بغداد أيام العباسيين (معجم المراكب والسفن في الاسلام : ٣٤٢) عن : رسوم دار الخلافة : ١٢ .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - (ب) : يتحدث .
٤ - الخبر في (رسوم دار الخلافة) : ٦٢ - ٦٣ ، وانظر : بقيمة الدهر : ١٤٦ / ١ .

١ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ج) : العامل : تحريف .
٢ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) معمم .
٣ - منتص : مرتفع .
٤ - زيادة من (ب) . وأبو سعد وزير دفعات لجلال الدولة . مات سنة ٤٣٩ هـ (الكامل لان الأثير : ٤٦ / ٨) .
٥ - زيادة من (ج) ، والبيت من الطويل .

له ، جلس له ووصله^(١) ، فأول ما بدأ بإنشاده^(٢) :

[ظ] أَوْ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلِي وَأَهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
فقال عضد الدولة : أوة ! وطعنه وتطير من ابتدائه^(٣) .

٢٤ - وحكى الصحب^(٤) أبو القاسم إسماعيل بن عباد قال : ذكر يوماً أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد [الشعر^(٥)] فقال يحتاج الشاعر إلى حُسن المطالع و [رونق^(٦)] المقاطع ، فإن فلاناً^(٧) أنشدني في يوم نوروز^(٨) قصيدة [من كلامه^(٩)] أولها : « بقبر وما .. »^(١٠) فتطيرت من افتتاحه بذكر القبر ، فتغصت باليوم والشعر ، فقلت له : كذا كانت حالة أبي مقاتل^(١١) مع الداعي^(١٢) لما امتدحه بقوله^(١٣) :

لَا تَقُلْ بُشْرِي وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ المَهْرَجَانِ

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وأوصله .

٢ - ديوان المتنبي : ٢٦٩ / ٤ ، و (أوه) كلمة تقال عند التوجع ، والبيت من المشرح

٣ - (ب) : مما ابتداء به .

٤ - الخبر في بنية الدهر : (١٤٦ / ١) بالفاظ مقابلة .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - زيادة من (ع) .

٧ - هو ابن أبي الشباب ، كما في البنية .

٨ - (ب) و (البنية) : نيروز .

٩ - في البنية : (أقبر وما طلت تراك يد الطل) وفي الأصول الثلاثة « بقبروننا » تحريف .

١٠ - هو في بنية الدهر (ابن مقاتل) : ١٤٦ / ١ .

١١ - هو الحسن بن قاسم العلوي : آخر رجال الدولة العلوية بطبرستان ، قتل سنة ٣١٦ هـ (الأعلام : ٢٢٧ / ٢) .

١٢ - من الرمل ، والمهرجان عيد من أعياد الفرس المشهورة .

فإنه نفر من قوله « لا تقل بشري » أشد نفار ، وقال : أعمى وابتدى بهذا أقول في مثل هذا اليوم !

٢٥ - وأنشد^(١) الصحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد عضد الدولة قصيدة مدحه بها ، فلما انتهى إلى قوله^(٢) :

ضمت على أبناء تغلب تاءها فتغلب ما كره الجديدان تغلب
فتطير^(٣) عضد الدولة من قوله « تغلب » وقال : نعوذ بالله وتيقظ^(٤) [١٣ و] الصحب لهفوته فامتقع لونه ، ولم يظهر تنبهاً لما كان منه .

٢٦ - وأضاف تغلي طائياً ، فلما قدم إليه طعامه أنشد الطائي بيت [جرير^(٥) في] الأخطال :

والتغلي إذا تنخخح للمقري حك أسته وتمثل الأمثالا

واسترجع الطائي وعلم أنه على طعام^(٦) وفي ضيافة تغلي ، فرجع عن الطعام ، فقال له التغلي : عاوذ طعامك فإنما قلت ما قيل ! قال : لا والله فإنني أستحي أن أضع طعامك بحيث سمعت منه ما كرهت ! ورحل عنه خجلاً عجباً !

١ - الخبر في (رسوم دار الخلافة) : ٦٤ و (أخبار الحمقى والغفلين) : ٤٩ .

٢ - البيت من الطويل .

٣ - كذا في الأصول الثلاثة ، والأولى : فلما انتهى ... تطير (بدون الفاء) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سقط .

٥ - زيادة تقتضيها صحة نسبة البيت إلى جرير : انظر ديوان جرير : ٣٦٢ والأغاني (دار) : ٣١٨ / ٨ ، والموشح : ١٤١ .

٦ - (ب) : طعامه .

٢٧ - ونزل أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري " يوماً مع الخاقاني"^١ الوزير في زبزيبه^٢ ، وفي يده بطيخة^٣ [فيها^٤] كافور ، فأراد أن يعطيها الوزير ويبصق في دجلة ، فبصق في وجه الوزير ورمى بالبطيخة في دجلة ، فارتاع الوزير واشتغل بغسل وجهه مما أصابه ، وانزعج ابن الجصاص وتغير لما شاهده من سوء فعله وشدة تخلفه ، فقال : والله العظيم أيها الوزير لقد أخطأت وغلطت ، أردت أن أبصق في وجهك وأرمي بالبطيخة في دجلة ! فقال له الوزير : كذاك فعلت يا جاهل ! فغلطت في الفعل وأخطأت في الاعتذار^٥ .

٢٨ - ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشده ، فقال : قد يبس حلقي فمر من يسقيني ، فقال : اسقوه ماء ، فقال : شراب الحمار ، وهو عنده^٦ كثير ! قال : اسقوه لبناً ، قال : عن اللبن فطمت ! قال : فاسقوه عسلاً ، قال : شراب المريض ! قال : فتريد ماذا ؟ قال : [أريد^٧]

١ - الخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ٣١ ، وعن أبي عبد الله الحسين بن الجصاص المنتظم : ٢١١/٦ .
 ٢ - في (أخبار الحمقى والمفلين) : ابن الفرات ، وأخبار الخاقاني محمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان في كتاب الوزراء للصائغ : ٢٨٤ - ٣٠٤ .
 ٣ - الزبازب سفن نهريه كانت تتخذ في بغداد أيام العباسيين : (معجم المراكب والسفن في الاسلام : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، عن : رسوم دار الخلافة : ١٢) .
 ٤ - زيادة من (ع) .
 ٥ - في كتاب الوزراء للصائغ . خبر مشابه جرى للحاقاني مع أبي الحسن علي بن عيسى : ص ٣٠٢ .
 ٦ - (ب) : عندما .

٣١
 خيراً يا أمير المؤمنين ، قال : ويملك أعيدتني أسقي الخمر لا أم لك ، لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت^١ ! فخرج فلقى فرأشاً لعبد الملك ، فقال له : ويملك إن أمير المؤمنين استنشدني ، وقد صجل^٢ صوتي ، فاستقني شربة خمر ، فسقاه رطلاً ، فقال : أعد لي آخر^٣ ! فسقاه آخر ، فقال له : تركتها يعتركان في بطني ، اسقني ثالثاً^٤ ، فسقاه ثالثاً ، فقال : تركتني أمشي على واحدة ، اعديل ميني برابع ! فسقاه رابعاً ، ودخل على عبد الملك فقال^٥ :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا

فقال له عبد الملك : لا بل منك ، فتطير من قوله ، وعلم الأخطل خطاه فرجع وأنشد :

خف القطين فراحوا اليوم أو بكروا

|| ومر في القصيدة ، فلما بلغ إلى قوله :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم
 وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
 فقال عبد الملك : يا غلام خذ بيده فأخرجه ثم ألق عليه من الخلع ما تغمره به ، ففعل .

١ - من هنا يبدأ نقص المخطوطة (ب) حتى منتصف الخبر (١٠٤) .
 ٢ - سج وخشن فهو صجل وأصجل .
 ٣ - في الأصول : بآخر .
 ٤ - (ع) : أرسل لها ثالثاً يقررهما .
 ٥ - البيت من البسيط : انظر شعر الأخطل : ٩٨ ، وانظر الموشح للرزباني ١٤٢ .

٢٩ - وذكر^(١) إسحق بن إبراهيم الموصلي قال : دخلت يوماً على
الواثق وهو مُصْطَبِحٌ^(٢) فقال : غنني يا إسحق صوتاً غريباً لم أسمعته منك
حتى أكون^(٣) عليه بقية يومٍ مسروراً ، فكان الله أنساني الغناء كله إلا
هذا الصوت^(٤) :

يا دارُ إن كانَ ألبى قد محاكُ فإنه يُعجبني أن أراكُ
أبكي الذي قد كان لي مألُفاً فيك فآتي الدار من أجلِ ذلك^(٥)

قال : فتأينت الكراهة^(٦) في وجهه ، وندمت على ما فرط متي ، وتجلدت ،
وشرب رطلاً كان في يده ، وعدلت عن الصوت إلى غيره ، وكان والله ذلك
أيوم آخر جلوسي معه .

٣٠ - ورؤي أن أبا النجم العجلي^(٧) ورد على هشام بن عبد الملك في

- ١ - الخبر في الأغاني (دار) : ٣٠٠ / ٩ و (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٩ .
- ٢ - رواية (ع) و (الأغاني) ، وفي (أ) : مضطجع .
- ٣ - (ع) : عدت عليه ، وفي (الأغاني) حتى أسر به . . .
- ٤ - في البيتين في (أ) و (ع) اضطراب ونقص وتحريف . وقد أثبتنا رواية الأغاني ،
وهما من السريع .
- ٥ - في (أ) و (ع) : الدهر عمراك ! تحريف .
- ٦ - في (الأغاني) و (أخبار الحمقى والمغفلين) الكراهية .
- ٧ - الفضل بن قدامة من رجواز الاسلام المشهورين ، والخبر لجده في كثير من كتب
الأدب القديمة . وقد نشر الراجكوتي لامية أبي النجم في الطرائف الأدبية : ٥٥ - ٧١
ومهد لها بإشارة إلى الخبر ، والخبر ينص في الأغاني (دار) : ١٠٠ / ١٥٥ - ١٥٧ وانظر
الكامل للبهرد : ٣ / ٨١٩ - ٨٢١ و غرر الخالص : ٦٩ و أخبار الحمقى والمغفلين : ٤٩
ورسوم دار الخلافة : ٦٢ .

الشعراء ، فقال لهم هشام : صفوا إبلاً فقبطوها^(١) وأوردوها وأصدروها [١٤ ظ]
حتى كأني أنظر إليها ، فأنشدوه ، وأنشد أبو النجم [العجلي] قصيدته^(٢) :
الحمد لله الوهوب المجزل [أعطى فلم يبخل ولم يبخل]
حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال :

وهي على الأفق كعين الأحول^(٣)

ولم يقل « الأحول » وقطع البيت^(٤) ، وأرتج عليه ، فقال له هشام : أتم
ويك ! فقال : « كعين الأحول » وأتم القصيدة ، فأمر هشام بوج^(٥)
عُنقه وإخراجه من الرصافة ، وقال لصاحب شرطته : يا ربيع إياك وأن
أرى هذا ! فكلم وجوه الناس الربيع في أمره وأن يُقره ، ففعل ؛ وكان
أبو النجم متخفياً ، يأوي [إلى^(٦)] المساجد ، ويُصيب من فضول أطعمة
الناس على المزابل ؛ فاهتم هشام ليلة^(٧) وأراد محدثاً يُحدثه ، فقال لخدام له :
ابغني محدثاً أعرابياً شاعراً يروي الشعر ، فخرج إلى المسجد فإذا هو بأبي
النجم ، فضربه برجله وقال : قُمْ وَأَجِبْ أمير المؤمنين ! قال : إني رجل

- ١ - جموها ، وفي (الأغاني) : ففطروها : قربوا بعضها من بعض على نسق . وفي المعاهد
التنصيص : ٢١ / ١) فقبطوها ، وفي الأرجوزة وصف لتلك الأبل والصف ورياحه الحارة
(الطرائف الأدبية : ٥٨) .
- ٢ - هي أرجوزة مشهورة ، ويلاحظ تسمية الأرجوزة هنا بالصيدية .
- ٣ - الكامل : والشمس قد سارت كعين الأحول .
- ٤ - في الأغاني : ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت .
- ٥ - وجاء باليد وبالسكين : ضربه .
- ٦ - زيادة من (الأغاني) .
- ٧ - في الكامل : فأرق هشام ليلة . . .

أعرابي غريب ، قال : إِيَّاكَ أَبْغِي ، هل تروي الشعر ؟ قال : نعم وأقوله ، فأقبل به حتى أدخله القصر ، وأغلق الباب ا قال : فأيقَظْتُ بالشرِّ ؛ ثم مضى به وأدخله على هشام وهو في بيت صغير ، بينه وبين نساته سِتْرٌ رقيقٌ ،

[١٥ و] والشمعُ يَزْهَرُ^(١) بين يديه ، فلما دخل | قال له هشام : أأبو النجم ؟ قال : نعم

يا أمير المؤمنين طريدك ، قال : اجلس ، وسأله فقال : لمن كنت تأوي وأين منزلك ؟ فأخبره ، قال : ومالك من الولد ؟ قال : ثلاث بنات وبنِيُّ

اسمه شيبان^(٢) ، قال : وكيف اجتمعوا لك ، وهل زوجت منهن أحداً ؟ قال : نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمِزُ^(٣) في أبياتنا كأنها نعامة ،

قال : وما وصيت به الأولى ؟ - وكانت تسمى برة - فقال^(٤) :

أوصيتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْباً حُرّاً بِالْكَلبِ خيراً وَالْحِمَاةِ^(٥) شِراً
لَا تَأْمِي ضَرْباً لَهَا وَجِراً حَتَّى تَرَى حُلُومَ الْحَيَاةِ مُرّاً
وَإِن كَسْتِكَ ذَهَباً وَدُرّاً وَالْحَمِيَّ عُجْمِيهِمْ بِشَرِّ طُرّاً

فضحك هشام وقال : ما [الذي^(٦)] قلت للأخرى ؟ قال : قلت^(٧) :

١ - يزهو ، يتلألأ .

٢ - الأغاني ومعاهد التنصيص : شيبان ، وفي (أ) و (ع) : سنان ، وسيرد اسمه بعد قليل في الشعر شيبان .

٣ - تطو ونسج في عدوها ، وفي (ع) : تجمر : وأجر أسرع في السير أيضاً .

٤ - الأبيات من الرجز وانظرها في الكامل : ٨٢٠ / ٣ والأغاني ١٥٦ / ١٠ والشعر والشعراء : ٥٩٠ / ٢ ومعاهد التنصيص : ٢٢ .

٥ - (ع) : والحمار ، تعريف .

٦ - زيادة من (ع) .

٧ - الأبيات من الرجز وهي في الأغاني والكامل والشعر والشعراء ، ومعاهد التنصيص .

سَيِّ الْحِمَاةِ وَأَبْهَتِي^(١) عَلَيْنِهَا وَإِن دَنَّتْ فَازْدَلِنِي إِلَيْهَا
وَأَوْجِعِي بِالْفِهْرِ^(٢) رُكْبَتَيْهَا وَمِرْفَقَيْهَا وَأَضْرِبِي جَنْبَيْهَا

قال : فضحك حتى بدت نواجذُه وسقط على قفاه ، وقال : ويحك ما هذه وصية يعقوب لولده ! فقال : ولا أنا كييعقوب^(٣) ا قال : ما [الذي قد^(٤)] قلت [في وصيتك^(٥)] للثالثة ؟ قال : قلت^(٥) :

أوصيكِ يَا بِنْتِي فإِنِّي ذَاهِبٌ أوصيكِ أَنْ تَحْمَدَكَ الْقَرَابُ^(٦) [١٥ ظ
والجارُ وَالضَّيفُ الْكَرِيمُ السَّائِبُ لَا يُرْجَعُ^(٧) الْمِسْكِينُ وَهُوَ خَائِبُ
وَلَا تَنِي أَظْفَارُكَ السَّلَاهِبُ فِي الزَّوْجِ إِنْ الزَّوْجَ بِشْرِ الصَّاحِبِ

قال : وما قلت في تأخير تزويجها ؟ قال : قلت^(٧) : - واسمها ظلّامة -

كَأَنَّ ظِلَّامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ يَتِيمَةٌ وَوَالِدَاهَا حَيَّانُ
الرَّأْسُ قَلُّ كُلُّهُ وَصَيْبَانُ وَلَيْسَ فِي السَّاقِينَ إِلَّا خَيْطَانُ

تلك التي يَفْزَعُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ^(٨)

فضحك هشام حتى ضحك النساء [لضحكته^(٩)] ، وقال للخادم : كم بقي

١ - بهت عليه : افتري عليه الكذب ، وفي (ع) والحني .

٢ - حجر صغير يدق به ، وفي (معاهد التنصيص) : بالنهر .

٣ - في الكامل : ولا بنيتي كوله . . .

٤ - زيادة من (ع) .

٥ - الأبيات من الرجز وهي في (الأغاني) و (معاهد التنصيص) .

٦ - رواية (الأغاني) ، وفي (أ) و (ع) : كي يرجع .

٧ - الأبيات من مشطور الرجز وهي في الكامل : ٨٢١ / ٣ والشعر والشعراء : ٥٨٩ / ٢ .

٨ - في الكامل : « فسي التي يذعر منها الشيطان » ، وفي الشعر والشعراء : يضحك .

٩ - زيادة من (الأغاني) .

معك من نفقتك؟ قال: ثلاثمائة دينار. فقال: أعطه إياها فيجعلها في رَجُل ظَلَمَ مَكَانَ الحَيْطَيْنِ! وكان أبو النجم أسرع الشعراء بديهة.

٣١ - وحكى عبد الله بن طاهر^(١) قال: حدثني من شهد المأمون مع جماعة يترأفون هلال شهر رمضان، وأبو عيسى^(٢) أخوه معه، وهو مستلق على قفاه، فرأوه، وجعلوا يدعون للمأمون، فقال أبو عيسى قولاً أنكره عليه المأمون في التسخط لورود شهر رمضان، فما صام بعده، وقيل إنه قال^(٣):

[١٦ و] دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ وَلَا ضَمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ فَلَوْ كَانَ يُغْنِينِي^(٤) الْإِمَامُ بِقُدْرَةِ عَلَى الشَّهْرِ لَا سَتَعْدَيْتُ جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ

ومات قبل ورود السنة الثانية.

٣٢ - ورؤي أن المأمون امتنع من النوم عند وفاة أبي عيسى أخيه، فدخل عليه أبو العتاهية، فقال له المأمون: حدثني بحديث بعض الملوك ممن كان في حالنا، فقال: يا أمير المؤمنين لبس سليمان بن عبد الملك بن مروان أفخر ثيابه، ومس أطيب طيبه^(٥)، وركب أفرة دوابه، وتقدم إلى جميع من معه بأن يركب في زيه وسلاحه، ونظر في مرآته فأعجبته هيئته

- ١ - أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي (٥٢٣٠ -) وكان المأمون كثير الاعتماد عليه (الأعلام: ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧).
- ٢ - أبو عيسى بن هارون الرشيد، وكان كثير العبث (كتاب بغداد لابن طيفور: ٦٩).
- ٣ - البيتان من الطويل.
- ٤ - لعلها: بديهي.
- ٥ - (ع): طعام.

٣٧ وحسنه، فقال: أنا الملك الشاب! ثم قال لجارية له: كيف ترى نبي^(١)؟ فقالت^(٢):

أَنْتَ نِعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبَقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
أَنْتَ خَلَوْتَ مِنَ الْعُيُوبِ وَمَا يَكْرَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنْكَ فَانِ

فقال لها: ويلك ما أنشدت! فقالت: والله ما أعلم، غير أن لساني انطق [١٦ ظ] بما سمعت، فأعرض بوجهه وتطير من قولها، وعلمت الجارية بزلتها فاستطار عقلها؛ ولم تدرك عليه الجمعة حتى حط في قبره! فبكى الناس والمأمون، فما رُئي أكثرًا باكيًا من ذلك اليوم؛ وهذان البيتان لموسى شهوات^(٣).

٣٣ - وحدث أبو نواس^(٤) قال: جاء شاعر غث إلى زبيدة فامتدحها

بقصيدة قال فيها^(٥):

أَزْبِيدَةُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ حُلُوبِي لِزَائِرِكِ^(٦) الْمُنَابِ
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلَيْكَ مَا تُعْطِي الْأَكْفُ مِنَ الرَّغَابِ

- ١ - رواية (ع)، وفي (أ)، ترين.
- ٢ - البيتان من الخفيف وقد وردا مع الخبر عن سليمان في شرح المقامات للشريني (٥١/٢) وانظر الخبر: ١٠٦ من الهفوات، والبيتان في الأغاني (٣/ ٣٦٠) وقد وردت فيهما: ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير أنك فان
- ٣ - هو موسى بن يسار، وشهوات لقب غلب عليه، وأخباره في الأغاني: ٣/ ٣٥١ - ٣٦٨.
- ٤ - الخبر مختصر في (غرر الحصاص) للوطواط: ١٤٣.
- ٥ - البيتان من مجزوء الكامل، وهما في (عيار الشعر): ٩٢ من دون نسبة.
- ٦ - (غرر الحصاص): لسائلك.

فهم الخدم به ، فنعتهم وقالت : إنما أراد الخبير فأخطأ ، ومن أراد الخبير فأخطأ أحب إليّ ممن أراد الشر فأصاب ! أعطوه ما أمل وعرفوه ما جهل
قال أبو نؤاس : إنما أراد الشاعر أن يزيد على قول الآخر : « شمالك خير من يمين غيرك » فظن أنه إذا ذكر الرجلين كان أبلغ في المديح .

٣٤ - وقال دعبل بن علي^(١) : اجتمعنا ثلاثة من الشعراء في قرية تسمى (طهيات^(٢)) فشربنا يوماً ثم قلنا : ليقُل كل واحد منا بيتاً من الشعر في وصف يوماً ، فقلت^(٣) :

نلنا لذيذ العيش في طهيات

[١٧ و] فقال الثاني :

لما حثنا القدح استحيثنا^(٣)

فأرتج على الثالث ، وأعجلناه ، فجاء على لسانه أن قال :

وامرأتي طالقة^(٤) ثلاثاً !

١ - انظر (شعر دعبل بن علي الخزازي : ٢١٥) وفيه غريب الخبر والأبيات ، وفيه : « عن علي بن دعبل قال : حدثني أبي قال . . . » والخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٩٨ والحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ (ص ٢٤١) .
٢ - في (شعر دعبل) و (الحاسن والأضداد) : طهيات ؛ ولم يذكر في كتب البلدان ، وفي بعض المصادر أن طهيات من قرى بغداد (شعر دعبل : ٣٨٠) .
٣ - في (شعر دعبل) و (الحاسن والأضداد) : « لما حثنا أقدحاً ثلاثاً » .
٤ - في (أ) و (ج) و (أخبار الحمقى) : طالق ، والتصحيح عن الحاسن والأضداد ، وفي (أخبار الحمقى) : « وأم عمرو طالق ثلاثاً » وفي (شعر دعبل) يضح هذا الشطر على لسان بطل .

ثم قعد يبكي وينتجب على تطبيقه لزوجته ، وقعدنا نضحك منه ونتعجب بما اتفق له .

٣٥ - ودخل^(١) أوطاة بن سُهَيْبَة المُرَنيُّ على عبد الملك بن مروان ، وكان قد أدرك الجاهلية ، فرآه عبد الملك شيخاً كبيراً ، فاستنشهده ما قاله [في طول^(٢)] عمره^(٣) :

رأيتُ المرءَ تأكلهُ اللَّيالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
وما تبغي المنيةُ حين^(٤) تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ من مزِيدِ
وأعلمُ أنها ستَكُرُّ حتى تُوفِّيَ نذرَها بأبي الوليدِ

فارتاع عبد الملك ، وظن أنه عناه ، وعلم أوطاة بسهوه وزلته فقال : يا أمير المؤمنين إنني أكني بأبي الوليد ، وصدقته الحاضرون ، فسُرني عن عبد الملك قليلاً .

٣٦ - ومن طريف الاتفاق^(٥) أن سليمان بن عبد الملك كان من أشد

١ - الخبر بألفاظ أخرى في (الشعر والشعراء) : ٥٠٤/١ و (عيار الشعر) : ١٢٣ وهو مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٠ .
٢ - زيادة من (أخبار الحمقى والمغفلين) .
٣ - الأبيات من الوافر وفي (عيار الشعر) : رأيت الدهر يأكل كل حي . . .
٤ - (ع) : منذ .
٥ - الخبر بصورة أخرى ومقابلة في اسم الجارية والمغني في (أخبار النساء) لأن قيم الجوزية : ٤٩ - ٥٢ (اسم الجارية : الدلفاء واسم المغني : يسار) وفي الكامل للبرد إشارة خاطفة إلى الخبر : ٦٣٥ / ٢ والخبر مختصر في (الحاسن والأضداد : ٢٩٢ - ٢٩٤) وانظر الخبر : (١٠٥) من الهفوات .

الناس غيره، وكانت له جارية تُسمى بعوان يجذب بها^(١)، وهي يرشم سفره
 [١٧ ط] لشدة محبته لها، واتفق | أن خرج في بعض السنين غازياً، فنزل بدير
 البلقاء^(٢)، وأقام هو وحرمة فيه، وترك العسكر حوآليه، وكانت معه
 فارس يُعرف بسنان الكلبي، أحسن الناس وجهاً وغناءً وشعراً، فزاره
 قوم من بني عمه فأطعمهم وسقاهم، فقالوا: يا سنان ما أتممت ضيافتك
 فقال: وكيف؟ قالوا: لأنك لم تغننا فتطربنا! فغناهم:

تَجْوِبَةٌ سَمِعَتْ صَوْتِي فَأَرْقَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمَّا طَلَّهَا السَّحَرُ^(٣)
 تَنِي عَلَى جِيدِهَا بُنْتِي^(٤) مَعْصِفَرَةَ وَالْحَلِيَّ مِنْهَا عَلَى لَبَائِهَا حَصِرُ
 فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ مَا يَذْرِي مُضَاجِعُهَا أَوْجُهَا عِنْدَهُ أَضْوَا^(٥) أَمِ الْقَمَرِ
 لَمْ يَجِبِ الصَّوْتِ أَحْرَاسٌ وَلَا غَاقُ فَدَمَعُهَا لَطْرُوقِ الصَّوْتِ مُنْحَدِرُ
 لَوْ خَلَيْتُ لَمَشْتُ^(٦) نَحْوِي عَلَى قَدَمِ تَكَادُ مِنْ رِقَّةِ اللَّعْشِي تَنْفَطِرُ
 فَتَفْهَمُ سَلِيَانَ الصَّوْتِ وَقَامَ مَرَّعُوبًا يَسْعَى نَحْوَ عَوَانَ، فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ وَقَدْ
 كَانَتْ سَمِعَتْ الشَّعْرَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ خَوْفًا مِنْ سَلِيَانَ^(٧):

١ - مجها حباً شديداً .

٢ - ليس في الديارات للشابشي ولا في معاجم البلدان إشارة إلى هذا الدير : ولا إلى دير
 الحصان كما صار يعرف به في آخر هذا الخبر .٣ - الأبيات من البسيط ، وروايتنا (الحسن والأضداد) و (أخبار النساء) لها فيها اختلاف كبير .
 ٤ - في (الحسن) : « ندي على الحد منها من معصفرة » وفي هامشه : « ندي على جيدها
 تنق معصفرة » .

٥ - تسبل : أضوا ، وفي (الحسن) : أبهى .

٦ - في (الحسن) : لو تستطيع مشت .

٧ - البيتان من الطويل .

٤١
 الْأَرْبَ صَوْتِ جَاءَنِي^(١) مِنْ مُشَوِّهِ قَبِيحِ الْمُحَيَّا نَاقِصِ الْأَبِ وَالْجَدِّ
 قَصِيرِ نِجَادِ السَّيْفِ جَعْدِ بَنَانِهِ إِلَى أُمَّةٍ يُدْعَى مَعَاً وَإِلَى عَبْدِ^(٢)

فلما دخل عليها وجدها نائمة في القمر، وقد انحسر إزارُ أحررُ كان عليها [١٨ ر]
 عن صدرها، وحلَّيها يأمع في القمر على صدرها ونحرها، فلما رآها على
 الحال التي وصفها الشاعر تغير وارْتعد، وقال لها: يا عَوَانُ وَاللَّهِ لَكَ أَنَّهُ
 يَرَاكَ وَيَنْعَتُكَ فِي شَعْرِهِ ! وَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ قِطْعًا، كَأَنَّا مَنْ كَانَ؛ وخرج،
 وكان على رأسها خصيُّ فقالت له: إِنْ لَحِقْتَ سِنَانًا وَحَدَّرْتَهُ وَأَنْجَيْتَهُ فَلِكِ
 رِقْبَتِكَ وَدَيْتِهِ ! فمضى الخصيُّ وقد سبقت رسلُ سليمان إلى سنان وأحضرتَه
 بين يديه مكتوفاً، فقال له: مَنْ أَنْتَ وَيَلِكُ؟ قال: سِنَانُ الْكَلْبِيِّ فَارُسُكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْشَأَ سَلِيَانَ يَقُولُ^(٣):

تَشَكَّلُ فِي الشَّكْلِ سِنَانًا^(٤) أُمُّهُ كَانَتْ لَهَا رِيحَانَةٌ تَشْمُهُ
 وَخَالَهُ يَشْكَلُهُ وَعَمَّهُ ذُو سَفَةٍ حَيَاتُهُ تَغْمُهُ

فَقَالَ سِنَانُ:

اسْتَبَقَنِي إِلَى الصَّبَاحِ أَعْتَذِرُ إِنَّ لِسَانِي بِالشَّرَابِ^(٥) مُنْكَبِرُ

١ - (أخبار النساء) : رائع .

٢ - (أخبار النساء) : يروعك منه صوته ولعه إلى أمة يعزى

٣ - البيتان من الرجز، والأبيات التالية من مشطوره .

٤ - في الأصول : سنان .

٥ - رواية (ع) وفي (أ) : من الشراب ولا يترن به البيت .

فَارِسُكَ الْكَلْبِيُّ فِي يَوْمٍ يَكْرُ
فَالسَّيِّدُ الْعَافِي أَحَقُّ مَنْ غَفَرَ
فَإِنْ يَكُنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا أَوْ عَثَرَ

[١٨ ظ] | فقال : أما إني لا أقتلك ، ولكن سأنكلك نكالا يُؤثثك من تفحُّلك ،
وأمر به فخصي^(١) ، وأمر بأرضي المخصون في كل بلد ، فسُمي [الدير^(٢)]
دير الحُصيان ، فلا يُعرف إلا به !

٣٧ - وُصِفَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣) وَهُوَ غُلامٌ بِالْبَادِيَةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوان ،
وَذَكَرَ لَهُ جُودَةُ شَعْرِهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، فَتَقَدَّمَ بِإِحْضَارِهِ وَأَنْفَذَ وَرَاءَهُ مَنْ
اسْتَحْضَرَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : غَيْلان ، قَالَ : ابْنُ مَنْ ؟
قَالَ : ابْنُ عُقْبَةَ ، وَنَسَبَهُ^(٤) فَانْتَسَبَ إِلَى مُضَرَ ، وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً
أَوْهًا^(٥) :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا آلهَاءُ يَنْسَكِبُ
كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّي مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ
وَأَتَّفَقُ^(٦) أَنْ كَانَتْ عَيْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ تَسِيلَانِ دَائِمًا فَظَنَّ أَنَّهُ عَرَضَ بِهِ ،
فَغَضِبَ وَقَطَعَ إِشَادَهُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَسَأَلَ مِنْ بَعْدُ عَنِ السَّبَبِ فِيمَا فُعِلَ

١ - إشارة خاطفة إلى الخبر في الكامل للبرد : ٦٣٥ / ٢ .
٢ - زيادة من (أخبار النساء) .

٣ - غيلان بن عقية المدوني شاعر بدوي إسلامي توفي في خلافة هشام بن عبد الملك ، وتفصيل
هذا الخبر في الأغانى (سامي) : ١٦ / ١١٣ ومختصرة في (أخبار الحمقى والمفلين)
ص ٥٠ وفي (غرر الحسان للوطواط) : ٦٩ .
٤ - نسبه : سأله أن ينسب .
٥ - ديوان ذي الرمة : ٣ والقصيدة من البسيط .

٦ - من هنا حتى آخر بيت الشعر الآتي ساقط من (ع) .

بِهِ فَأَعْلَمَ ذَلِكَ وَأَنْزَعَجَ مِنْهُ ، وَاسْتَطْرَفَ سُوءَ الْإِتِّفَاقِ لَهُ ، وَأَقَامَ حَتَّى أُذِنَ
لِلشُّعْرَاءِ فَدَخَلَ مَعَهُمْ ، وَأَعَادَ الْقَصِيدَةَ ، وَقَدَّغَرَ الْمَوْضِعَ مِنْهَا وَقَالَ
مَا بَالُ عَيْنِي مِنْهَا آلهَاءُ يَنْسَكِبُ
كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّي مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

| لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ
وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْبِابِهَا شَذْبُ
كَخَلَاءٍ فِي بَرَجٍ^(١) صَفْرَاءُ فِي دَعَجٍ^(٢) كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
فَأَجَازَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَقَالَ : لَوْ أَنَّهَا قِيلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَسَجَدَتْ الْعَرَبُ لَهَا !

٣٨ - وَكَانَ^(٣) طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَدْ وُلِّيَ خُرَاسَانَ بَعْدَ مَوْتِ
أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، قَلِيلَ الرِّغْبَةِ فِي سَمَاعِ الْغِنَاءِ ،
فَحَضَرَهُ يَوْمًا مَعْزَنٌ عِرَاقِيٌّ مَوْصُوفٌ بِالْحَذَقِ [وَالذِّكَاةِ^(٤)] فَابْتَدَأَ يَغْنِي وَجَمَاعَةٌ
جُلَسَاءُ طَاهِرٍ وَخَوَاصُهُ حُضُورٌ^(٥) :

شَبٌّ بِالْأَنْثَلِ مِنْ عَزِيزَةِ نَارُ
أَوْقَدَتْهَا وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَزَارُ
وَكَانَ اسْمُ وَالِدَةِ طَاهِرٍ عَزِيزَةَ ، فَتَغَامَزَ الْحُضُورُ بِهِ ، وَأَعْلَمُوهُ بِهَفْوَتِهِ ،
فَانْقَطَعَ وَأَمْسَكَ ، فَقَالَ طَاهِرٌ : مَا لَهُ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ سَبَبَ

١ - في هامش (أ) و (ع) : البرج سعة المين .

٢ - (ع) : (وغرر الحسان) نعت ، وهو البياض الخالص ، وانظر ديوان ذي الرمة : ٠٩ .
٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ٥٠ .
٤ - زيادة من (ع) .
٥ - البيت من الحفيف .

[١٩ د]

انقطاعه ، ليس يُغنى اليوم في مجلسنا إلا بهذا الصوت ! فغنى فيه يومه
أجمع ، وخلع عليه وأجازته .

٣٩ - وذكر عبد الصمد بن المعدل^(١) قال^(٢) : كان خليلان الأموي^(٣)
يتغنى ، ويرى ذلك زائداً في مروته وفتوته مع شرفه في قومه وسعة نعمته ،
فحضر يوماً عند عقبة بن سلم الهنائي الأزدي ، وهو يومئذ أمير البصرة من
قبيل المنصور ، وكان جباراً عاتياً ، فلما طعها وخليها^(٤) ، نظر خليلان
إلى عود موضوع في جانب البيت ، فعلم أنه عرض له به ، فأخذه وتغنى^(٥) :
يا بنة^(٦) الأزدي قلبي كئيبٌ مستهامٌ عندكم ما يؤوبُ
ولقد لاموا فقلتُ دعوني إن من تلحون فيه حبيبُ
فجعل وجهه عقبة يتغير ، و خليلان في غفلة مما فيه عقبة ، يرى أنه محسنٌ ،
ثم فطن لتغير وجهه ، وعلم أنه قد غلط فيما تغنى به وذكر الأزدية فيه ،
فقطع الصوت وغنى مكانه^(٧) :

١ - ابن المذل (- ٢٤٠ هـ) من شعراء الدولة العباسية ، بصري هجاء مكبر خبير .
الأعلام : ١٣٤ / ٤ .
٢ - الخبر في الكامل للمبرد (٢ / ٦٣٠) .
٣ - خليلان (يضم الحاء أو يفتحها) لقب خليل بن عمرو مولد بني عامر بن لؤي ،
وكان يؤدب الصبيان ويعلم الجوارح الغناء في موضع واحد ، كما قال المصنف (حاشية
الكامل : ٢ / ٦٣٠) .
٤ - في الكامل : وخلوا .
٥ - البيتان من المديد .
٦ - في (أ) و (ب) و (الكامل) : يا بنة .
٧ - البيت من جزوه الوافر ، وهو مطلع قصيدة لعبد الله بن قيس الرقيات : ديوانه : ١٢١ .

ألا هزئت بنا^(١) قرشيئاً هةً يهتز مؤكيبها
فسرني عن عقبة ، فلما فرغ من الصوت وضع العود ، وحلف أيماناً أكدها
على نفسه أنه لا يتغنى عند من يجوز عليه أمره .

٤٠ - وذكر^(٢) أن بعض المغنين غنى عند الرشيد بشعر مدح به
أخوه علي بن المهدي المعروف بابن ربيعة ، وهي بنت السفاح ، وغناه
المغني وهو لا يعرف قائله ولا من قيل فيه ، وهو^(٣) :

قل لعلي [أيا^(٤)] فتى العرب وخير نامٍ وخير منتقب
أعلاك جدالك يا علي إذا قصر جد في ذروة النسب^(٥)
فتغير الرشيد تغيراً شديداً ، واستفهم المغني عن الشعر وقائله ومن قيل
فيه ، فوجد أنه لا يعلم من ذلك شيئاً ، فبحث عن أول من غنى فيه فكان عبد
الرحيم الرقاص^(٦) ، فأمر به فضرب أربعاً سوط^(٧) .

٤١ - وحدث القاضي أبو الحسن بن السبتي قال : حضرت يوماً مجلساً
فيه أبو يعلى بن كيكس كاتب منيع بن حسان الخفاجي ووزيره في سنة

١ - في (أ) و (ب) : منا ولا يستقيم بها الوزن .
٢ - الخبر في الكامل للمبرد : ٢ / ٦٣١ والأغاني (دار) : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ نقل عن الأخفش
عن المبرد ، وفيه أن المغني جارية .
٣ - البيتان من المشرح .
٤ - زيادة من (الكامل) و (الأغاني) .
٥ - الكامل : الحسب ، وفي الأغاني : عن ذروة النسب .
٦ - في الأغاني : عبد الرحيم الدفاف ، وأخباره في الأغاني : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٩ .
٧ - في هامش الكامل : « إنما ضربه لأنه تغنى بشعر فيه تفضيل لأخيه علي ، بأن أمه
قرشية من بني العباس ، وأم الرشيد الخيزران ، أم ولد » وفي الأغاني : ف ضرب
بين يديه خمسة سوط .

اثنَين وعشرين وأربعمئة بالجامعين، وقد حضر هناك رؤساء البلاد من سقي
أقرات للسلام على منيع بن حسان وأبي يعلى بن كيكس، وكانا وردا من
الشام، وحضر في جملة الأشراف الطالبين من الكوفة الزكي أبو علي عمر بن
محمد بن السابي، والزكي الأمر الناهي في الإقامات وترتيب الأمور، وبين
يديه غلامٌ يدعى بأبي يعلى بن عرس، فأخذ الزكي يقول له: ويلك يا أبا يعلى
افعل كذا وامض في كذا، وينتهره ويستخفُّ به استعجالاً له وحثاً فيما
يستنضه فيه ويستبطنه، ويقول: يا أبا يعلى يا فاعل يا صانع! فلما طال
ذاك على أبي يعلى بن كيكس، لأجل موافقة كنيته لكنيته، قال له: أيها
الشريف سأستخدم اليوم غلاماً كنيته أبو علي || وأستخفُّ به بحضرتك،
مجازاة لك عن هذا الفعل منك! فاسترجع الزكي واستيقظ وقال: الله الله
يا سيدنا، فوالله ما كان عن قصدٍ مني بل بنسيئة^(١) حضرتني! فضحكت
الجماعة منه. ثم قال أبو يعلى: كان بخوزستان أميرٌ من أمراء الديلم يخضب
لحيته، فحضر في مجلس فيه رجلٌ من أكابر أصحاب الملك [أبي^(٢)] كاليبجار،
ولذلك^(٣) غلامٌ خضيب، وكان يأمره وينهاه ويقول له: يا خر منحي^(٤)
يا فاعل ويا صانع، ويا خر منحي^(٥) مدبر منحوس، وما يشبه هذا القول،

١ - كذا في الأصل، وقد قرأ: «ولا لبة حضرتني».

٢ - زيادة من (الكامل) لابن الأثير. وهو الملك البويهي صفام الدولة بن عضد الدولة
(٣٨٨ هـ) وانظر الكامل: ٣٧/٨ وما بعدها.

٣ - رواية (ع)، وفي (أ)؛ وكذلك، ولعلها تحريف: وللرجل.

٤ - كذا، ولم نهند إل تصويبها.

٥ - (ع) يضاهي.

فنهض الديلمي مغضباً وقال: هذا تعريضٌ بي وقصدٌ لي، وصار ذلك سبب
عداوةٍ تأكدت بينهما واستحكمت معها.

٤٢ - وكان بالأهواز شيخٌ^(١) جليلٌ ومُتقدِّمٌ^(٢) كبير وذو نعمةٍ
ظاهرةٍ وحالٍ زائدةٍ [يُعرف^(٣)] بأبي إسحق بن هرون، فحدثني أبو سعد
ابن سعدان العطارُ عنه قال: نفق له حمارٌ مصريٌّ من مراكبِه، وحضر
عنده جماعة توجَّعوا له، وعزَّوه به، فتبرَّم بهم وبما واصلوه في ذلك من
قولهم، فقال لهم: أمَّا مات حمارٌ قبلي قطُّ حتى انقلبت^(٤) بي! أراد:
مات لأحدٍ حمارٌ قبلي، فضحكوا وأمسكوا.

٤٣ - وحدثني أبو سعدٍ قال: رأى أبو إسحق يوماً خادماً راكباً،
وبعده صبيٌّ || أسودٌ راكبٌ يتبعه، فالتفت إليَّ وقال لي: هذا الصبيُّ ولده^(١) [٢١ و]
فقلت: يا سيدنا خادم لا يكون له ولد! فقال: صدقت، أنت بغداداي
والبغداديون أذكى كياء! فضحكتُ من قوله الثاني.

٤٤ - قال: وشكا إليَّ يوماً قيامه للبول في الليل ووجدانه البرد،
فقلت: أنفذ إلى البصرة تُستعمل لك مِبوالةٌ زجاجٌ تُغنيك عن القيام في

١ - (أ): تبع، ولعلها تصحيف (شيخ)، وفي (ع): رجل.

٢ - (ع): مقدم.

٣ - زيادة من (ع).

٤ - كذا في (أ)، وفي (ع) انقلب.

الليل ، فقال : أفعُلُ ، وأنفَذَ بمن^(١) استعملها وأحضرها ، فلما كان من
 الغد قال لي : أيها الشيخ ما نفعتنا^(٢) تلك الميولة ، ونحن في وجدان البرد
 على حالتنا الأولية^(٣) ؟ فقلت : كيف ذلك ؟ قال : قد جعلها الفراش في طنت
 على أبالوعة ، وأحتاج إلى أن أقوم إليها كما كنت أقوم ! فضحك
 وقلت : إذا كان الأمر على هذا فبل في أبالوعة واربح الميولة ! ثم قلت :
 هذو تترك^(٤) بقرب الفراش وبحيث تنالها اليد ، فإذا أردت البول مددت
 يدك وأخذتها إلى الفراش وبلت فيها وأخرجتها وامتسخت بخرقة تكون
 معدة معها ، وأنت في فراشك لم تبرح ! فقال : نجرب هذا الليلة ، وجنته

[٢١ ظ]

من غدير فقال : سبحان الله فما أحذقكم وأحصفكم^(٥) وأعقلكم يا بغداديون
 جرى الأمر على ما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان ! فقلت : الحمد لله !

٤٥ - وحدثني أبو طاهر بن أبي قيراط العلوي قال : كان عندي جماعة
 من الرؤساء والأمائل وفيهم أبو الغنائم بن جمهور الكاتب ، وكانت له أخت
 فاسدة ، فدخل علينا وقال : كنت الساعة في مشرعة^(٦) الروايا مجتازاً

١ - (ع) : من

٢ - (ع) : نفعني .

٣ - يزيد الأول : وهي لغة فيها حكاهما نعلب - انظر مادة (وأل) في لسان العرب .

٤ - رواية (ع) ، وفي (أ) : فنزل .

٥ - (ع) : وأمنعكم .

٦ - المشرعة : مورد الشاربة ، والروايا جمع راوية : الدابة يستقى عليها ، والحبر يشير إلى علة تقع فيها المشرعة .

فرايتُ جمعاً وضجيجاً وصياحاً ، فسألتُ عن الحال فقبل لي : حصلت بنتُ
 ابن جمهور عند ابن المطبخي القاص على فساد ، فكسبنا وهربا ، وظفر
 بسر أويلها ومدايها وشيء من آلات الفساد الذي اجتمع فيه ؛ فحين فرغ
 من كلامه طأطأنا رؤوسنا حياة من أخيها ، وزدنا الرجل على ما تسرع فيه
 واتفق له ، ولحق ابن جمهور أمر عظيم ، ونهض على أقبح وجه وانصرف ،
 فلذنا الرجل فقال : غلطة جرت وهنة^(١) طرت^(٢) .

٤٦ - وغنت^(٣) جارية المنصور قول عبيد الله بن قيس بن الرقيات في
 عبد الملك بن مروان :

ما نَقَمُوا من بَنِي أُمَيَّةَ إِلاَّ أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنِ غَضِبُوا
 وَأَنَّهم مَعْدِنُ المُلُوكِ فَمَا تَصْلُحُ إِلاَّ عَلَيْهِمُ العَرَبُ

فاستعادها الصوت وقد تكرهه ، وعامت بمكان غلطها فغيرته في الحال وغنت : [٢٢ و]

ما نَقَمُوا من بَنِي أُمَيَّةَ إِلاَّ أَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنِ غَضِبُوا
 وَأَنَّهم مَعْدِنُ النِّفَاقِ فَمَا تَفْسُدُ إِلاَّ عَلَيْهِمُ العَرَبُ

فقال لها : أحسنت يا جارية فمن أين لك هذا ؟ قالت : والله ما قصدت^(٤)

١ - في (أ) و (ع) : عنة ، وفي القاموس : أغنت بعنة لا أدري ما هي : تعرضت
 لشيء لا أعرفه ، وامل الصواب ما ذهبنا إليه .

٢ - طرت : أتت من مكان بعيد (طرا - يظرو) .

٣ - انظر الخبر ١٩ من الهفوات : ص ٢٤ والظفر ص : ٢٢ .

٤ - (أ) قصدته ، (ع) قصدتها .

أغناء بهذا الشعر ، فلما ابتليت به وعلمت بزلاتي فيه غيرته على ما قلت .
٤٧ - وحكي أن المعتمد اصطبح يوماً واقترح أن يُغنى بشعر
أبي نواس^(١) :

يا كثير النوح في الدمن لا عايبها بل على السكن
سنة العشاق واحدة فإذا أحببت فاستسكين

فلم يزل يُغنى به يومه ، ثم اشتكى جوفه ومات في ليلته .

٤٨ - وحدثني^(٢) أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدم الأصفهاني قال :
كان أبو الفتح ، [ابن^(٣)] ابن العميد يشرب ليلة على مجلسٍ قد أعجب به ، وأغانيه
اجتمعت له ، وسروراً كثيراً ، وطرب طرباً زائداً ، وجري على
لسانه عمل أبيات^(٤) :

[٢٢ ظ] | دعوت ألمني ودعوت العلاء فلما أجابا دعوت القدح
وقلت لأيام شرح الشباب إلي فهد^(٥) أو ان المرخ
إذا بلغ المرء غاياته فليس له بعدها مقترح

وتقدم إلى المغنين بتلحينه وألا يُغنى ببقية ليلته إلا به ، ففعل ذلك ! قال

١ - ديوان أبي نواس (غزالي) : ٤١٢ من المديد .
٢ - الخبر بصورة مقابلة في (معجم الأدباء : ٦ / ٢٥٠ - ٢٥١) متقولاً عن عرس النما
٣ - زيادة لا بد منها ، وأبو الفتح هو علي بن محمد ، وهو ابن أبي الفضل محمد بن الحسين المعروف
بإبن العميد وأخباره وأخبار ابنه في الجزء الثالث من بئمة الدهر .
٤ - من المقارب ، والبيتان الأول والثالث في (بئمة الدهر) : ١٨٤ / ٣ .
٥ - (معجم الأدباء) : ألا إن هذا . . .

الحاكي : فتطير^(١) جماعة الحاضرين عليه تما جرى على لسانه ، ونهض من
المجلس ، وأمر أن يُغطى ولا يشوش ، ليركب إلى دار فخر الدولة ويعود
إلى حاله ، وتقدم إلينا بانتظاره ، وركب فقَبَض عليه فخر الدولة ، وهربنا
من داره ، وكان ذلك آخر العهد به .

٤٩ - وحكى الأصمعي^(٢) قال : دخلت على الرشيد يوماً وهو ينظر
في كتابٍ ودموعه تسيل على خده ، فلما بصرني قال : أرايت ما كان مني ؟
قلت : نعم ، قال : أما إنه ليس لأمر الدنيا ، ثم رمى إلي بالكتاب ، فإذا
فيه^(٣) أبيات لأبي العتاهية إسماعيل بن أبي القاسم ، وهي^(٤) :

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة مضى دساكره
وبمن أذل الدهر مضرعه فترأت منه عساكره
| وبمن خللت منه أسرته وبمن وهت منه منابره
أين الملوك وأين عزهم صاروا مصيراً أنت صائره
يا مؤثر الدنيا لذته والمستعد لمن يفاخره
نل ما بدا لك أن تناوله^(٥) يوماً فإن الموت آخره

فلما قرأتها قال : والله يا أصمعي لكأني أخاطب بهذا الشعر وحدي دون

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) فتطيرنا .
٢ - الخبر في مروج الذهب : ٢٨١ / ٢ وشرح المقامات للشريني : (٥١ / ٢) مختصراً .
٣ - (ع) : فإذا هو مشتمل على . . .
٤ - ديوان أبي العتاهية (فيصل) : ١٨٠ - ١٨١ والأبيات من الكامل .
٥ - رواية (الديوان) و (الشريني) : أن تنال من الدنيا . . .

الخلق ! فقلت : دع هذا يا أمير المؤمنين فإنه استشعار لا يُقطع به ولا يُعول عليه ! فوالله ما ليث بعد ذلك إلا شهراً [واحداً^(١)] ثم مات .

٥٠ - وحدث يقطين^(٢) قال : إني لواقف على رأس المهدي إذ أغفى ، فانتبه فزعاً وقال : علي بالشيخ ! فقلت : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، فقال : وقف علي الساعة وأنا نائم شيخ فقال^(٣) :

كأنني بهذا القصر قد بادَ أهلهُ وأقفرَ منه أنسه وشواكله^(٤)
وصارَ عميدُ القومِ من بعدِ نعمةِ إلى جدتِ تحتي عليه جنادلهُ
ولم يبقَ إلا ذِكرُهُ وحديثه تُنادي عليه بالعويلِ حلاللهُ
قال : فما مضى عليه إلا أيام حتى مات .

٥١ - ورؤي عن عبد الرحمن بن عفيف المرزوي قال^(٥) : حدثني أبي قال : وجدنا على باب علي بن عيسى بن ماهان - وهو الذي سعى بالبرامكة مع من^(٦) سعى حتى هلكوا - بيتين من الشعر لا يُعلم من كتبهما^(٧) :

إن المساكين بني برمك صببت عليهم غير الدهر
إن لنا في أمرهم عبرة فليعتبر صاحب ذا القصر

١ - زيادة من (ع) .

٢ - علي بن يقطين كما في مروج الذهب : ٢/٢٥٤ وشرح المقامات للشريشي (٥١/٢) والخبر فيها بشكل مغاير .

٣ - الأبيات من الطويل ، وهي في (الطبري) : ٣٩٣/٦ .

٤ - في الطبري ومروج الذهب والشريشي عجز البيت : وأوحش منه ربه ومنازله .

٥ - مختصر الخبر في مروج الذهب : ٢/٢٨٩ .

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ممن .

٧ - البيان من الربيع .

فلم تبعد نكبته ، وكانت قريبة من نكبة البرامكة .

٥٢ - وحدث سليمان بن أبي شيخ قال : بلغني أن جعفر بن يحيى البرمكي في آخر أيامهم^(١) أراد الركوب إلى دار الرشيد يوماً فدعا باصطربلاب ليختار وقتاً يركب فيه ، وكانت جالسا إلى دجلة ، فرر رجل في سمرية وهو لا يرى جعفرأ ولا يعرفه ، ولا يدري ما يصنع ، فأشدد^(٢) :

يُدبرُ بالنجومِ ولَيْسَ يَدْرِي وربُّ النجمِ يفعلُ ما يُريدُ
فضربَ جعفرُ بالاصطربلابِ الأرضَ ، وركبَ وقيداً^(٣) .

٥٣ - وحكي^(٤) أن أبا عبد الله بن الجصاص كان جالسا يحدث المقتدر بالله ، فنام ، فقال له المقتدر : هوذا تنام يا أبا عبد الله ! فقال : تحت داري كلاب ما يدعوني^(٥) أنام الليل ، فقال له : تقدّم إلى الغلمان بطردهم^(٥) ! فقال : يا أمير المؤمنين هم شيء يُطاقون^(٥) ! والله إن كل كلب مثلي ومثلك كرتين^(٦) ! فضحك المقتدر وقال : بل مثلك وحدك ! واستيقظ ابن الجصاص فنجح واعتذر^(٧) !

١ - يريد أيام البرامكة .

٢ - البيت من الوافر .

٣ - محزون القلب كأن الحزن قد كسره وضعفه .

٤ - (ع) : وروي ، والخبر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٠٢ بين الوزير علي بن عيسى وابن الجصاص ، وفي غرر الخصاص للوطواط : ١٤٠ بينه وبين علي بن الفرات .

٥ - يتحدث عنها بلغة العاقلين ؟

٦ - (ع) : مرتين .

٧ - رواية (ع) ، وفي (أ) : فاعتذر وخجل .

٥٤ - وكان رجلٌ يُواكل صديقاً له ، فدقَّ إنسانُ الباب ، فقال صاحبُ الطعام : من ذا الكشخان^(١) الآخر؟ فنهض صديقه وقال : والله لا آكلُك^(٢) أبداً ! فخبجل وحلف « أن لساني هفا وأنك أولى من عفا^(٣) » فلم يرجع عن أنه له عني وعنه كني ، وانصرف

٥٥ - وكان جماعةٌ يأكلون سمكةً مشويةً ، ففرغوا من جنبها وقلبوها إلى الجنب الآخر ، فسأل سائل على الباب ، فأراد صاحب السمكة أن يردَّ عليه فقال : قد أقلبوها^(٤) ، فرفعت الجماعةُ أيديها^(٥) ونهضت ، وخبجل الرجل وحلف لهم أنه ما عني ما وقع لهم وعرض بخاطرهم ، بل سهوُ بدرَ به لسانه ، فلم يُقيموا ولا تَمَموا أكلهم ، وخرجوا يبخلونه^(٦) واستخيا منهم كل وقتٍ يلقونه !

٥٦ - وذكر حمادُ بن إسحاق عن أبي بكر بن عيَّاش قال : كان بالكوفة امرأةٌ لها زوجٌ قد عسر عليه المعاش ، فقالت له : لو خرجتَ فضربتَ في البلاد وطلبتَ من فضلِ الله تعالى رجوتُ أن تُرزقَ شيئاً ، فخرج إلى الشام فكسب ثلثمائة درهم فاشتري بها ناقةً فارهةً وركبها قاصداً إلى

١ - الكشخة : بمعنى الدبابة والرجل كشخان - يفتح الكاف وكسرهما - الديوث (شفاء الفليل : ٢٢٥)
٢ - (أ) و (ع) : واكلك
٣ - جاءت الجملة في (أ) و (ع) على لسان المتكلم والمخاطب كما ترى .
٤ - أقلب الشيء : حوله عن وجهه .
٥ - (ع) : رفعت الجماعة أيديهم .
٦ - يبخلونه : يلبسونه إلى البخل .

الكوفة ، وكانت زعرةً فأضجرتُه واغتناظ منها ومن زوجته وإخراجه وتقطيعه بأسفاره ، فبدر لسانه فيها بأن حلف بطلاق امرأته أنه يبيعها يوم يدخل الكوفة بدرهم ! وسكن من حرده فنديم أشدَّ ندامةً واغتمَّ أعظم غمً ، وقديم الكوفة فقالت له زوجته : أي شيء جئت به معك؟ ورأته مُغتمًا ، قال : لا شيء ! فقالت له : فهذه الناقة لمن؟ قال : لأدري لمن تحصل له ، وحدثها بحديثه وما جنى عليه حرده وجرَّ لسانه ، فقالت له : أنا أحتال لك حتى لا تخنث ولا تخيب ، وعمدت إلى سنورٍ فأخذتها وعاقبتها في عنق الناقة وقالت : أدخلها السوق ونادِ عليها : من يشتري هذه السنور بثلاثمائة درهم والناقة بدرهم واحد ، ولا أفرق بينهما ! فدخل السوق وفعل ذلك ، فجاء أعرابيٌّ يدور حول الناقة وجعل يقول : ما أسمنك ما أفرهك ما أحسنك ما أرخصك ! لولا هذا المشارك^(١) الذي في عنقك !

٥٧ - حدثني أبو سعد محمد بن علي بن الحسن^(٢) المعروف بابن المانداي [٢٥ و] قال : حدثني الجهميُّ الشاعر قال : كان السقطي^(٣) الصوفيُّ من أهل المروءات ، وقد آلى على نفسه أنه لا يأكل طعاماً^(٤) عند أحدٍ ، فخلوتُ به

١ - في الأصول (البتارك) وفي الكلمة تحريف ، وما ذهبنا إليه هو أقرب صورة إلى الأصل .
٢ - (ع) : الحسين .
٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) السوطي ، والسري السقطي من كبار المتصوفة في عصره بغداد (- ٢٥٣ هـ) : انظر طبقات الصوفية : ٤٨ - ٥٥ وتاريخ بغداد : ٩ / ١٨٧ - ١٩٢ والأعلام : ٣ / ١٢٩ .
٤ - (ع) : الطعام .

يوماً وسأله عن العلة في ذلك فقال : بكرتُ إلى صديق لي في حاجةٍ وعندني بها ، ودخلتُ إليه وبين يديه غداؤه ، فمددتُ يدي وأأكلتُ ، ووقفَ على الباب سائلاً ، وأراد أن يقولَ له : أطفأ الله بك ، فقال : قر كسر آخر^(١) ! فقلتُ : بعد ما مسسته ! فنجبل واستحيا وقال : ما قصدتُ ما وقع لك ، فقلتُ : خذ في غير هذا ، ولم آكلُ معه ، ونهض عن طعامه حياةً تما بدر من كلامه ، وجعلتُ في نفسي ألا آكل طعام أحد بعدها .

٥٨ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جبير قال : كان سليمان

ابن فهد كاتب قرواش بن المقلد بالموصل حديداً سوداويّاً على الفضل الذي كان فيه ، واتفق أن كان جالساً وإلى جانبه أبو طاهر النصراني الكاتب ابن كعب ،

وله المنزلة الكبيرة في وقته والمكانة الجليلة في بلده ، وقد خدم شرف الدولة [٢٥ ظ]

أبا الفوارس ابن الملك عضد الدولة بن بويه والمستب جد قرواش ، فقال سليمان مقبلاً على الحاضرين على طريق الانبساط والاسترسال : هذه أخت

ابن كعب قجة مشهورة كما تعلمون ، وابن^(٢) عرقل ممن تحبه ويفعل بها كل يوم ، لا يُغيبها ولا تُغيبه ، وغيره وغيره ، فإذا راسلتها واستدعيتها تمنعت

وتحكمت وتباطأت وتأخرت ! ثم ألفت فرأى ابن كعب إلى جانبه ، فاستحيا ونهض ، وقال : هذا هو الجنون الذي لا دواء له ! ودخل إلى

١ - لعله يريد : كسر رغباً آخر .
٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : وأن .

بعض حجره ، وانصرف الحاضرون خجلين من ابن كعب وسماع ذلك ، وبقي ابن كعب جالساً حائراً لا تُساعده رجله على النهوض والانصراف ، وشاهد حاجب سليمان حاله ، فجاءه وأخذ بيده وقال : ينهض سيدنا إلى داره ، فقد جرى ما فيه الثواب ، وإن كان من محن الدهر الصعاب^(١) ، فقام يجرُ نفسه وانصرف .

٥٩ - وحدثني أيضاً قال : كان البرقيدي يوماً جالساً عند بعض أصدقائه بالموصل ، فأنشد بعض الحاضرين^(٢) :

وليل كوجه البرقيدي ظلمةً
وبرز أغايه وطول قرونيه

فقال له : هأنا قاعدياً سخين العين ! فاستحيا المنشد وضحك الحاضرون ! [

٦٠ - وحدثني الرئيس أبو الحسين والدي قال : كان النابغ والهائم

بحضرة عضد الدولة يوماً يلعبان بالشطرنج ، فغاصا في الفكر لدستها ، فأنشد أحدهما^(٣) :

وأبو القاسم يزوي شغرننا حسنُ ذلك ويأتي بالخبر

والشعر لعضد الدولة أبي شجاع بن بويه ، فقال له الآخر : أف منك ومن هذا الشعر ! فأعاد ذلك إنشاد البيت على مذهب الشطرنجيين في مغايظة ملاعبهم

١ - (ع) : الصواب .
٢ - البيت من الطويل وهو مع أبيات أخرى في معجم البلدان لياقوت : ٣٨٨ / ١ ، وبرقيدي : بليدة من أعمال الموصل ، منها كان بنوحدان سيف الدولة وأمه .
٣ - البيت من الرمل .

وتكرار ما يشغل عليهم ، فقال له : هذه شعرة لا شعر ! فردده وكرر ذلك كالب لل شعر وقائله ، وعضد الدولة يسمعها . إلى أن فرغا من دستيهما ، ونهض واستدعى أبا علي بن محمد أستاذ الدار ، وتقدم إليه بضربها مائتي سوط ، وأن يأمرهما بالأبتكلمها بعد يومها على الشطرنج بشيء ، ففعل ذلك ، وعرفا ما كان منها ، وأنه السبب فيما جرى عليهما .

[ظ] ٦١ - وبالضد من هذه الحكاية أن عضد الدولة وُصف له ابن الصقر بلعب الشطرنج والتقدم فيه ، وكان من الأعمال المتقدمين ، وإليه عمالة البلاد العليا ، فتقدم بإحضاره ، وأجلس معه من يلاعبه ممن يجري في طبقتيه ، فأجاد ابن الصقر ، وغلب محاذيه دستاً ، واستحسن عضد الدولة لعبه ، ولعب الدست الثاني وفكر في نفسه وقال : متى واصلتُ غلب هذا المحاذي استحسن عضد الدولة لعبي ونقلني من الرئاسة والعمالة ، وهي المنزلة الزرية والرتبة الدنية ، وليس لي غير ما أقصر في لعبي وأتغالب لتزول هذه السمة عني ! ولاح له في الدست أن يلعب بفرسه ضربة يغلب محاذيه بها ، فراغ عنها ولعب بغيرها ، فقال له عضد الدولة : العَب بفرسك ، فإني أردك إلى عمالك اقبل الأرض ولعب بفرسه ، وغلب الدست ، وردّه إلى العمل وأعفاه من اللعب .

٦٢ - ودخل^(١) الزكي أبو علي العلوي يوماً على بعض الرؤساء فجالسه وحادثه

١ - الخبر عنصر له (أخبار الحمقى والمفلين) : ٥٠ - ٥١ .

في ذلك إذ حضر صاحب ذلك الرئيس فقال : يا سيدنا أي الخيل نُسرج اليوم ؟ فقال أسرجوا العلوي ، سمة لفرس له يُعرف بذلك ، فقال الزكي : أحسن اللفظ يا سيدنا ، فاستحيا الرجل وقال : غفلة لا يؤاخذ عليها . [٢٧ و]

٦٣ - وحضر يوماً بعض المغنين مجلس الملك جلال الدولة أبي طاهر ابن بويه فعناه^(١) :

وبئنا جميعاً لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب
فقال جلال الدولة : صدقت ! أقيموه ، فأقيم وُصِرِف .

٦٤ - وحدثني أبو سعد محمد بن علي المانداي قال^(٢) اجتاز المرتضى أبو القاسم نقيب العلويين^(٣) يوم الجمعة على باب جامع المنصور ، وبحيث يُباع الغنم ، فسمع المنادي عليها يقول : نبيع هذا التيس العلوي بدينار ! ظن أنه قصده بذلك ، وعاد إلى داره ، وتأم إلى الوزير تما فعل معه^(٤) ، وكشف عن الحال فوجد أن التيس إذا كان في رقبتة حامتان [متدلستان^(٥)] فحى علويًا ، تشبيهاً بشعرتي^(٦) العلوي المسبلتين على رقبتة .

- البيت من الطويل وهو لعل بن الجهم . انظر ديوانه : ٩٥ .
- الخبر في معجم الأدباء : (١٣ / ١٥١) ينقله ياقوت عن كتاب (المفوات) والخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ٥١ .
- علي بن الحسين أبو القاسم الملقب بالمرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) أخو الشريف الرضي وأكبر منه (معجم الأدباء : ١٣ / ١٤٦ - ١٥٧ ، انباء الرواة : ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠)
- (معجم الأدباء) : مما جرى عليه .
- زيادة من (معجم الأدباء) .
- (معجم الأدباء) : بصفيرتي ، وفي (أخبار الحمقى والمفلين) : نسبة لشعرتي .

٦٥ - واجتاز^(١) أبو الفرج بن الأقساسي العلوي^(٢) بالكوفة ، وكان أعرج أحول ، فسمع منادياً يُنادي على تيسٍ ويقول : بكم عليكم هذا^(٣) التيس العلوي الأحول الأعرج ؟ فلم يشك أنه عناه ، فراغ^(٤) عليه صفعاً [٢٧ ط] وضرباً إلى أن تبين أن التيس أحول أعرج ، فخلاه ، وضحك الحاضرون بما^(٥) اتفق في معناه .

٦٦ - وحدثني المانداي قال : كنت يوماً عند أبي البركات العلوي المدائني^(٦) ، وهناك ابن عبد السميع الهاشمي وجماعة حضور ، فانجرت الحديث إلى أن حكيت له حكاية كانت [مع رجل^(٧)] في جوارنا بنهر طابق يقال له ابن نفاط ، وقلت : إنه استدعى خياطاً فصل له ثياباً وأقعده يخيطنها بين يديه ، وجاء الليل وأحضرت الشمعة ، فقال للخياط : حدثني بشيء من سير الفرس وأخبارهم ، فلم يفهم عنه ما قاله ، فضلاً عن أن يُحدثه بما أتمسه ، وقال : يا سيدنا ما أعرف شيئاً من ذلك ومن هؤلاء الفرس ومتى كانوا

١ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٦ .

٢ - ابن الأقساسي العلوي من معاصري غرس النعمة ، ربه خازناً لخزانة كتبه الكبيرة انظر مقدمتنا لكتاب المغفوات وانظر رسوم دار الخلافة : (المقدمة : ٢٤ - ٢٥) .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (أخبار الحمقى) : بكم عليكم بهذا .

٤ - راغ عليه بالفرس : اندرأ عليه يفره .

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) : فبا .

٦ - (ع) : المدائني .

٧ - زيادة ينطلبها السياق .

وأين كانوا ! فقال إنا لله ، فهات شيئاً من سيرة النبي عليه السلام وأخباره وفتوحه وأفعاله وما جرى له مع قريش ! فقال : يا سيدنا ما أعرف إلا أنه رسول الله تعالى ، فأما تفصيل ذلك فعند غيري ، وعلى من تشاغل به ، ولم ينكمش على مثل صنعتي ! فأنشد [قائلًا^(١)] :

غُفِلُ من الناس ليس فيه موضع هَجْوٍ ولا مَدِيحٍ !

ثم قال : فاقرأ خمس آيات من القرآن لنقطع زماننا بشيء يكون فيه [٢٨ و] ثوابٌ وأجرٌ ، فقال : والله أعظيم ما أعرف إلا ما أصلي به ، على غير إتقان له ولا علمٍ على الحقيقة به ! فقال : ويحك فما سمعت أحدوثه في بيتك ومن أهلك ومن يضمه ذراك ؟ فقال : أفمن^(٢) هذا تُريدُ ؟ السمع والطاعة ، ثم قال : كانت فأرة ..

قال : أي شيء هذا مما يُتحدث به ! هات

فقال : كنت بيتها ..

قال : والفأرة تُمسك مكنسة ! وتفهم الكنس ! وأي بيت لها

يخصها ! هذا جنون ، ولكن هات ما عندك لينظر آخره !

فقال : وجدت حنطية ..

فقال : حنطية ! ما هي ؟

١ - (ع) : سيرة .

٢ - زيادة من (ع) والبيت من مغلغ البسيط .

٣ - (ع) : أمن .

قال : طعاماً^(١) . .

قال : يجوز أن يكون في أعشاشِ الفأر طعاماً . .

قال : فحملتها إلى الطحان وقالت اطحن لي هذه وخذ نصفها وأعطني نصفها
فقال : ويلك أيتها^(٢) أن تمضي الفأرة إلى الطحان وتخطبه بلسان
صهصلق^(٣) وكلامٍ ذلقٍ ! هذا محال ! هذا محال !

وصاح ونفض كفه ، فانطفأت الشمعة ؛ وضحكتُ بما اتفق لهما
قال أبو سعد : فضحكت الجماعة ضحكاً شديداً ، وقام من بينهم غلام
فخرج ، فلما خرج قيل لي : أي شيء قد عملت ! فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا

[٢٨ ظ] هذا الخارجُ | ولدُ الذي حكيتَ عنه ، وقد تغير وجهه وخبثت نفسه
وانصرفَ على ما شاهدتَ من أمره ، قلتُ : ما علمتُ ووجب عليكم
تعلّموني حيث بدأتُ بحديث أبيه ! واستحييتُ بما اتفق !

٦٧ - قال : وكانت لابن النفاط هذا حكاياتُ : فمنها أنه خرج
[يوماً^(٤)] فرأى^(٥) على بابهِ سنوراً ميتةً ، فقال : ها على بابي سنور ميت

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) طعامه .
٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : أيتها إلى . .
٣ - سهلق : شديد ، وفي (ع) منطلق .
٤ - في (أ) و (ع) : لنا ، وقد صححنا ذلك ليستقيم المعنى .
٥ - زيادة من (ع) .
٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ورأى .

فقال له جاريتُهُ في داره : يا سيدي هذه سنورُ حوزاءِ جاريتنا ، فقال :
ومن هي حوزاءُ البظراءِ ! يجب أن ننفذَ إلى سيدنا السديد - يعني صاحبه
الذي كان يكتبُ له - ويحضر منها نقيبانِ جلدانِ يأخذانِ هذه السنورَ
من هاهنا ويطر حانها هاهنا ، يعني على باب حوزاءِ صاحبتيها .

٦٨ - وحدثني قال : قضى بعضُ الرؤساءِ لأحد شعراءِ زماننا حاجةً
فجاءَ لي شكره [على صنيعه ، فقال^(١)] :

لا خيلَ عندك تُعطيها^(٢) ولا مالٌ فليحسنِ القولَ إن لم تحسنِ الحالَ
فقال له حاجِبُ الرجلِ : يا هذا ليسَ ما قلتَ بمذبحٍ ولا خارجٍ^(٣) مخرجٍ شكراً !
فقال : سهوتُ وغلطتُ ، فانصرفَ حزينا .

٦٩ - وجرى بين شهرامِ المروزيِّ وبين أبي مسلمٍ صاحبِ الدولة [٢٩]

كلامٌ ، فقال له شهرامُ : يا لقيط ! فصمتَ أبو مسلمٍ ، وتنبهَ شهرامُ على هفوته ،
فاعتذرَ وخضع ، فقال له أبو مسلمٍ : لسانُ سبقٍ ووفهمُ أخطأ وبأدرة غضبٍ ،
والغضبُ من الشيطانِ ، وأنا جرأتُك بطولِ احتِمالي لك ، فإن كنتَ للذنبِ
مُعتمداً كنتُ لك شريكاً ، وإن كنتَ مُخطئاً فالعذرُ بسَعك ، وقد دُشمتُ
عَفوي الحالين ! فقال له شهرامُ : أيها الأميرُ عفوٌ مثلك لا يكونُ غروراً^(٤) ،

١ - زيادة من (ع) ، والبيت مطلع قصيدة المتنبي : ديوانه : ٢٧٦/٣ ، من البسيط .
٢ - (ع) والديوان : تهديها ، وفي الديوان : فليسد النطق إن لم تعد الحال .
٣ - (ع) : خارجاً .
٤ - غره غروراً : خدعه وأطمعه بالباطل .

قال له أبو مسلم : أجل ، قال شهرام : فإن عِظَمَ ذنبي لا يدعُ قلبي يسكن !
فقال أبو مسلم : سبحان الله العظيم ! ومن أحسن إليك مع إساءة تك لا يسيء
إليك مع إحسانك !

٧٠ - وكان عامر بن مُصعب يوماً ينظر إلى ابنه وهو يخُطب ، وقد
استحسن الناس كلامه ، فأقبل على قومٍ جلوسٍ وقال لهم : هذا ابني ومن
هذا خرج ، وأوتماً إلى ذكرِهِ ، فتضاحك القوم به ، وعرف زلته وانصرف .

٧١ - واجتاز بعضُ العوامِّ وهو سكرانٌ بجماعةٍ قعودٍ ، فجلس
وأشد وأوتماً إليهم^(١) :

اضرط عليهم فكلهم سفلُ شبابهم والشيوخُ والكهلُ

[٢٩ ظ] وضحك ضحكاً مفراطاً ، وانصرف ، فقال رئيسُ كان من الجماعة : لم
يغنيا هذا السكرانُ بقوله ؛ دفعاً لذلك عنهم ، فقال له أحدهم : الله الله
يا سيّدنا ، أنت سيّد الجماعة ومتقدّمها ، وما عني غيرك ولا أراذ يسواك !
فقال له : أحسنت يا سخين العين ! وضحكت الجماعةُ منه .

٧٢ - قال مؤلفه : وحدثني والدي - رحمه الله عليه - قال : كنتُ
عند أبي الحسن محمد بن عمر العلوي^(٢) - رحمه الله - وقد دخل إليه بعضُ

١ - البيت من المشرح .

٢ - الشريف أبو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي ، كان المقدم على الطالبين في وقتها
مات ببغداد عام ٣٩٠ هـ . انظر رسوم دار الخلافة : ٧٣ وما بعدها .

معامليته شاكياً من بعض الأعمال ، فقال له : يا سيّدنا قد جرى علينا كذا وكذا
من الامتihan والحرف^(١) والاستخفاف والخسف وأشرفنا على الانصراف
من هذا الموضع والانجلاء عنه ، فقال : يا هذا ولم ذاك ؟ ولأي سبب ؟
فأراد أن يقول له : قصداً لك وقبحاً معك ، فقال : والله العظيم ما امتهنا
ولا صُفّعنا إلا على رأسك ! فقال : أخرجوه قبحه الله تعالى ! فلما أخرج
تبين قوله وطار^(٢) روحه !

٧٣ - وحدثني أبو سعد محمد بن علي المازدي قال : كنتُ عند أبي الغنائم

ابن القنائي جالساً فحضر بعضُ المعاملين وشكا^(٣) من بعض الناس ، فقال له [٣٠ و
مستهنزناً به : ولم صبرتَ منه على هذا الفعل وكان يجب أن تشيل قفاك
فتصفع يده ولا تفكرَ فيه ولا تحشمه ! فقال : هذا يفعله سيّدٌ مثلك ،
فأما أنا فلا أقدمُ على مثله ! فامتقع^(٤) لون ابن القنائي حياءً من الحاضرين .

٧٤ - وحدثني قال : كان مع بعض القصاص رجل شيخٌ يُعرف
بعبدان ، يحضُرُ حلقتَه ويستحسن كلامه ويُرّهزه^(٥) ألفاظه ، ويُعطيه ثلاثة

١ - الحرف : الحرمان .

٢ - (ع) : وراحت .

٣ - (ع) : فامتقع .

٤ - في الأصل (ويژههه) وما أنبتناه أقرب صورة إلى الأصل ، ولم نجد في المعاجم
(زهزه ألفاظه) بمعنى أن يقول : زه زه استحساناً عند سماع كل لفظة ، لكن ذلك هو
ما يتطلبه المعنى هنا ؛ وفي اللسان : رهزه مائتته ؛ إذا وسعها سخاء وكرماً .

أرطال خبزاً جزاء عن فعله ، وربما نام تحت الكريسي بشينخوتته ، وتخرج منه رياح تبلغ إلى أنف القصاص ، فقال له يوماً : يا عبدان ! قال : شافني والله العظيم ! فقال له : دعني من هذا ، هوذا تنام وتؤذيني بفُسَاك ! فقال له : أنا يا سيدي !! الله الله ، هؤلاء الروافض يفسون حول الحلقة ويقولون : هذا في لحية الشيخ ، قصداً لك وقبحاً لك ، فقال له : يا عبدان أميك ؛ فعذرك أشد علي من فعلك ! فضحك الناس منها ، وانحل المجلس وانفلَّ جمعه ذلك اليوم .

٧٥ - وحدثني قال : كان لابن القنائي أخٌ يُعرف بالباقطاي من أمه . فقعد يوماً يلعب بالشطرنج مع إنسانٍ يعرف بأبي عمر الصيرفي^(١) ، وكان [أبو عمر] ينهوني لعب الشطرنج إلى الحد الذي يجعل علي رقبتيه وظهره الشيء الكثير الثقيل فلا يحس به ويخمله ولا ينتبه له ، فتوجهت له على الباقطاي ، فقال له : شاه يا بن القحبة ! فقال له ابنه : أنت مجنون ! الرئيس أبو الغنائم قاعدٌ وأنت تشتم أخاه وأمه ! فعلم أنه قد غلط ، فقال : ما قلتُ ذلك إلا من جهة الباقطاي ! فضحكت الجماعة منه ، وخجل ابن القنائي ونهض .

٧٦ - وحدثني قال : كان عندنا إنسانٌ يُعرف بزواج المرأة ، فضي يوماً لزيارة قبر [الشيخ^(٢)] معروف الكرخي^(٣) [- قدس الله سره^(٤)] - ومعه

١ - (ع) : ابن الصيرفي .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أحد أعلام الزهاد والتصوفين ، مات عام ٢٠٠ هـ (الأعلام : ١٨٥ / ٨) وقبره =

ابن أختٍ له فرأى فاخحة^(١) في الطريق ، فقال لابن أخته : امضِ وعلق تلك الفاخحة^(٢) ، فقال له : إذا قربت منها طارت فكيف أعلقها ؟ فقال : امضِ مع الحائط الحائط نحو تنور الآجر ، كأنك تساوِم صاحبَه في شراء الآجر وخذها ، فضحك !

٧٧ - قال : وماتت قريسةً لأبي منصور بن الفرج ، وكان رئيساً في الوقت ، فاجتمع الناس على طبقاتهم لقضاء حقّه ، وأخرجت الجنازة والنساء يلبطنن ويقلن : وايتاه وايتاه ! على ما جرت به عادة النساء في ذلك ، فأنكر زوج المرأة هذا القول وقال : لست إلا الله [سبحانه^(٣)] و [تعالى ، وصاح عليهن ، فضحك | الناس ، وصار المكان مكان هزل] لا مكان حزن .

٧٨ - قال : وأحضرة^(٤) بعض السوادية^(٥) طنجيراً^(٦) وقال : قد ابتعتُ هذا بخمس دوانيق ، فانظر أرخيص هو أم غال ! فأدخل رأسه فيه ، فقال السوادي : هو صحيح يا سيدي ، وليس فيه كسر ، قال : ما نحوت

= بغداد ظاهر ، ينشئ به ويتبرك بزيارته (طبقات الصوفية : ٥٨)

١ - نوع من الحمام البري .

٢ - (أ) الفاخحة .

٣ - زيادة من (ع) .

٤ - (ع) : وأحضر .

٥ - السوادي : ساكن السواد ، وهو ما بين الكوفة والبصرة من الريف والقرى .

٦ - الطنجير : وعاء يعمل فيه الخبيص ونحوه .

إلى ذاك ، وإنما أفتقده لا يكون العُثُ قد وقع فيه ، فتستعمله أياماً
ويظهر لك بعد ذلك عَيْبُهُ ! فضحك منه وأخذ الطنجيرَ ، وذهب .

٧٩ - قال : وكان عندنا كاتب ديوان يُعرف بأبي غالب الإصطخري ،
شديد المغضلة^(١) قليل الدربة بالعبادات ، وكان في داره حمامٌ ، وكان يوقده
بنفسه من السَّحَر^(٢) إلى الفجر ، فإذا فرغ منه دخل الحمام وتغسل وركب ؛
فمن حكاياته أنه صلى بالناس في شهر رمضان فقراً سورة القصص وخرج من
رأس السبعين إلى رأس الثمانين^(٣) ، وسقط في هذه العشر الآيات قصة قارون ،
فلما جلس في التشهد قال في تشهده : أليس كان لقارون المدبر في هذه السورة
حديث طويل ! ترى أيش كان منه؟ دع^(٤) حتى يمرّ إلى لعنة الله^(٥) ! السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته !

[٣١ ظ] ٨٠ - قال : ورأيتُه يوماً وهو على دُكَّانٍ || مالحاني ، وفي يده رغيف ،
وهو يأكل من خلِّ المالح ، فقلتُ : يا سيدينا أتناكل هذا الخبزَ أليابسَ بهذا

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) : شديد الكتابة شديد المغضلة !

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : سحر .

٣ - يريد أنه ففز من رأس الآية السبعين إلى رأس الآية الثمانين . وفي الآيات العشر التي
سقطت هنا قصة قارون : « إن قارون كان من قوم موسى فبنى عليهم الخ . . » الآية
(٧٦) من سورة القصص ، وتستمر القصة إلى الآية (٨٢) .

٤ - (ع) : داع .

٥ - لك يشجر إلى مضمون الآية (٨١) من السورة : « فخلصنا به وبداراه الأرض إلخ . . »
وهو قد قرأها في صلاته دون الآيات التي سبقتها في تعليل غضب الله على قارون .

الخلِّ القدير في الشوق وبين العوامِّ ! فأغتاظ مني فقال : خراء أريد أن
أصلحه ، فأني شيء عندك في هذا يجيء خراء أولاً !

٨١ - قال : وكان إذا خرج في حاجة فقال له إنسانٌ : إلى أين أيها
الرئيس ؟ رجع ولم يمض فيها ، وجرى على القائل له ذلك قُبْحُ منه ،
فاجتاز عليّ يوماً مُسرِعاً ولم يُسلم ، فقلتُ : إلى أين مدة شهر ؟ فرجع إليّ ،
وقعد عندي وقال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : إياك وأن تقول لإنسانٍ
ماراً في حاجة إلى أين ، فربما كان ماراً في شيء من قاذورات الدنيا ، فإن
صدقت فقد أحرجتَه ، وإن كذبتك فقد آثمتَه^(١) !

٨٢ - وحدث أن سابور^(٢) الوزير استناب في دار العلم بين السورتين
خازناً يُكنى بأبي منصور ، فلبس في بعض الأعياد^(٣) ثياباً جُرداً ، وأخذ
في السَّحَر قارورة فيها حَبْرٌ ، فصبها في يده وطرحها على وجهه ، غلطاً من
قارورة ماء الورد إلى قارورة الحبر ، وخرج على تلك الصفة يريد الجامع ،
فلقيته^(٤) الناس وتضاحكوا منه وأروءه ما به ، فقال : غلطنا من ماء الورد
إلى الحبر ! ورجع .

١ - آثمه : أوقعه في الإثم .

٢ - سابور بن أردشير ، ودار العلم هي دار كتب وقفها الوزير ، ويذكر ابن الجوزي
أنها احترقت في حياة غرس النعمة ، فكان ذلك سبباً إلى أن وقف دار كتب أخرى
(المنتظم : ٢١٦/٨ وانظر ما قلناه في مقدمة الهفوات) .

٣ - (ع) : الأعوام .

٤ - (أ) و (ع) : فلقوه ، والتصحيح من هامش (أ) .

٣٢ [د ٨٣ - وكان^(١) أبو الحسن السَّمَّانِي^(٢) مُتَطَيِّراً ، فخرج يوم عيدٍ من داره ، ولِقِيَهُ^(٣) بعضُ النَّاسِ فقال له مهتئناً : عرَّفَ اللهُ تعالى سَيِّدَنَا الشَّيْخَ بركة شوم^(٤) هذا اليوم ! فقال : وإيَّاكَ يا سيدي ! وعادَ وأغلقَ به ، ولم يخرج [بقية^(٥)] يومه .

٨٤ - ودخل بعضهم^(٦) إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلمة فقال له متعجباً من رئاسته التي عَبَّتْ به وجلالته التي باتت^(٧) له^(٨) :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكاً وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
فَضَحِكَ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُعَيِّنْهُ بِمَوْضِعِ غَلَطِهِ ، لِعِلْمِهِ بِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ
وَبِأَنَّهُ^(٩) لَا يَعْلَمُ أَصْلَهُ !

واتفق أن اجتمعت [به^(١٠)] يوماً عند عميد الملك أبي نصر الكندري^(١١)

١ - الخبر في (معجم الأديب : ٦٠ / ١٤) منقولاً عن كتاب الهفوات .
٢ - علي بن عبد الله السَّمَّانِي أبو الحسن اللغوي النحوي المتوفى سنة ٤١٥ هـ . (انظر ترجمته في ابن خلكان : ٧٤ / ٢ ؛ ومعجم الأديب : ٥٨ / ١٤ - ٦١) .
٣ - (ع) و (معجم الأديب) : فتابه .
٤ - ساقط من (معجم الأديب) .
٥ - زيادة من (ع) .
٦ - (ع) : بعض الناس .
٧ - (ع) : باتت .
٨ - البيت من الوافر .
٩ - (أ) و (ع) : بأنه ، وزدنا واو العطف ليستقيم المراد ، ولعل (بأنه) تحريف (فإنه) .
١٠ - إضافته لا بد منها ليستقيم الخبر .
١١ - (ع) : الكندي ، والظر ترجمته في حاشية (٥) من صفحة (٧) من الهفوات .

بعد قتل رئيس الرؤساء ، فقال^(١) له : كيف أنشدت^(٢) رئيس الرؤساء :
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكاً وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
أما تعلم أنه ثاني بيت ، وهو :

أَتَذْكُرُ إِذْ قَمِصُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

فقال : والله يا مولاي ما أذري ما قلت ، ولا أدري ما تقولهُ أنت الساعة لي ، غير أنه مدحني به مادحٌ فمدحتُ به رئيسَ الرؤساء ! | فضحك عميدُ [٣٢] الدولة حتى استلقى !

٨٥ - ورأيتُ أبا الحسن ألوكيل عند بعض الأصدقاء وهما يشربان ، ومع أبي الحسن فوطه كَتَّانٍ مَغْرِبِيَّةٌ مُقْفَصَةٌ^(٣) مَلِيحَةٌ ، فزحنا معه وقلنا له : هذه من غَزَلِ الْبَيْتِ ! فقال : نعم يا سيدينا ، طاقه^(٤) وضرَّطه افضحنا وقطعنا بذاك أكثرَ يوماً .

٨٦ - ولقي يوماً بعضُ الأجلاف نصرَ بن الطبيب في الطريق ، فقال له : يا سيدي أبارحة آلمني هذا الموضعُ من رأسي ، وكشف رأسه وترك يده على الموضع ، وبقي مكشوف الرأس ، فقال له الطبيب : اردد عمامتك فكفاني الإيماء إلى الموضع من فوق العِمَامَةِ !

١ - (ع) : فقلت .
٢ - (ع) : كان إنشادك .
٣ - ثوب مقفص : مخطط كهيئة القفص .
٤ - طاق الشيء : قدر عليه .

٨٧ - وخرج يوماً إلى بُستان داره فقال للصَّعَادِ^(١) : أَخْطَطُ من هذا الفحل^(٢) ظُلعاً^(٣) ، فصعد وخط له ، فقال : قد ذكرتُ بهذا الطَّلَعِ الجِمارَ ، فافتح جُمارة الفحل واكسر لي من جانبها قطعة فقال له : ياسيدنا يموت الفحل ! فقال : ما يُصيبه شيء إذا أخذت لي من جانب جُمارته ، فامتنع وتعجب ، فصفعه إلى أن فتح الجُمارة وأعطاه منها قطعة ، ومات الفحل بعد أيام ، فقال : صدق والله الصَّعَادُ !

[٣٣ و] ٨٨ - ودخل بعض الأنصار إلى آلعلوي | أبلخي ، فحين وقعت عليه عينه قال^(٥) :

ذَهَبْتُ قَرِيشُ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَامِ الْأَنْصَارِ
فقال : هذا جزاء أجدادنا في نصرتكم ، وجزاؤنا الآن في قضدكم وخدمتكم ! فنجبل وحلف أنه ما قصد ذلك ولا غناه ، وإنما يدي طراً على قلبه فحكاه !

١ - الذي يصعد النخل ليحني ثماره .
٢ - الفحل : ذكر النخل .
٣ - الطلع من النخل : ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها .
٤ - واحده جارة وهي شعبة النخل التي في قمة رأسه ، وفي اللسان أن قبة النخل تقطع ثم تكشط عن جارة بيضاء في جوفها ، كأنها قطعة سنام ضخمة ، وهي رخصة تؤكل باللسان . (اللسان - مادة جر) .
٥ - البيت للأخطل ، وهو من الكامل (انظر شعر الأخطل : ٣١٤) .

٨٩ - ودخل أبو نخيلة^(١) الرَّاَجِزُ على مَسْئَلَةٍ^(٢) بن عبد الملك بن مروان ، فقال له^(٣) :

أَمْسَلُ^(٤) إني يابنُ كُلِّ خَلِيفَةٍ ويا فارسَ الهِنِجَا^(٥) ويا جِبِلَّ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَقٌّ عَلَى الْفَتَى وما كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ عَارِيًّا عَلِيَّ لِحَافًا سَابِغَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
فَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا ولكنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فقال له : ممن أنت ؟ قال من بني سعد ، أحد بني حِمْيَرَ^(٦) ، قال : فأين أنت من الرَّجَزِ ؟ قال : أَرَجَزُ النَّاسِ ! قال أبو نخيلة : فدعيتُ أنشدته فسَهوتُ ، وأنشدته للعجَّاجِ^(٧) ، فلما أكثرتُ قال : حَسْبُكَ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ ! فنجبلتُ واستيقظتُ ، ومَقَّتَنِي على الكَذْبِ وحرمني .

١ - أبو نخيلة الرَّاَجِزُ : ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٨٣/٢ وطيفيات ابن المعتز (فراج) : ٦٢ والأغاني : ١٣٩/١٨ والمؤلف والمختلف : ١٩٣ وتهذيب ابن عساكر : ٣١٨/٢ .
٢ - أمير فائد من أبطال عصره من بني أمية من دمشق (- ١٢٠ هـ) ولي العراقين لأخيه يزيد ، ثم أرمينية . (الأعلام : ١٢٢/٨) .
٣ - (ع) : فأنشده ، والأبيات من الطويل (العيون ١٦٥/٣ ، الفاضل ٩٩ ، زهر الآداب ٦٧/٤ ، الأمل ٣٠/١ ، نهاية الأرب ٢٤٩/٣ ، الأغاني ١٤٠/١٨) .
٤ - في (أ) و (ع) : أبا مسلم ، وفيه تصحيف واضطراب .
٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) : الهنجاء يا جبل .
٦ - حمان بن كعب بن سعد : الشعر والشعراء : ٥٨٣/٢ .
٧ - العجاج الرَّاَجِزُ ، عبد الله بن رؤبة (- نحو ٩٠ هـ) وهو والد رؤبة الرَّاَجِزِ المشهور : الأعلام : ٢١٧/٤ - ٢١٨ والشعر والشعراء ٥٧٢/٢ .

٩٠ - ولما قُتِلَ يزيد بن المهلب^(١) أتى منامة برأسه ، فقال رجل^(٢) :
مَنْ سُرَّ يَوْمًا بُرَّ بِهِ والدَّهْرُ لَا يُغْتَرُّ بِهِ

[٣٣ ظ] فتطير منامة وانغم لذلك ، فقال بعض من حضر^(٣) - وقد رأى ما بمسامة -
يقيم عنذر الرجل كم من رجل قد أتى هنا^(٤) برأسه كذا ! فكان قوله
أشد على منامة من القول الأول ، فنهض من مجلسه وانصرف .

٩١ - وقيل : خرج عبد الملك بن مروان يوماً قاراً^(٥) ، وعليه
جباب حَزْ مُتَظَاهِرَةٌ ، على علي بن عبد الله بن العباس^(٦) ، فقال عبد الملك :
يا أبا محمد ندق أم دفر دقاً - يعني الدنيا^(٧) ، [تكنى^(٨)] بأم دفر^(٩) -
ثقة بالأمل والبقاء ، فامضت عليه جمعة حتى مات !

٩٢ - وأخبر المدائني : قال أبو بكر بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان يوماً لبعض الناس : ما أحسن غرة فريسك ! [يعني^(١٠)] التي في يده .

١ - يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، أمير من الغادة الشجعان ، ولي خراسان والعران ،
ثم قار على الأمويين ، وتقلب على البصرة سنة ١٠١ هـ ، ونشبت حروب بينه وبين
٢ - في (أ) و (ح) : البيت جاء منشوراً محرراً (برمه - يعترمه) ، والبيت في (أخبار
الحمقى والمنفلين) : من بر يوماً بر به . . ص ٦٦ .

٣ - (أ) و (ح) : قاراً ، وله تصحيف (قاراً : بارداً) .
٤ - جد الخلفاء العباسيين ، لقبه السجاد ، من أعيان التابعين ، مات في حبس هشام :
(الأعلام : ١١٦/٥) .

٥ - (ح) : اللب .
٦ - زيادة من (ح) .
٧ - أم دفر وأم دقار : الدنيا .

٩٣ - وقال : أتى رجل الوليد بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين
إنك تعيش أربعين سنة خليفة ، فقال الوليد : لا يرضى أمير المؤمنين
بضعف ذلك ! فمات في أسبوعه .

٩٤ - وأخبر عن الجرمي عن أبيه قال : كنت مع عبد العزيز بن الوليد
ومعنا حُجر بن عقيل الرياحي ، فقال عبد العزيز أو ابنه بشر : أنشدنا
يا أبا بشير ، فأنشد^(١) :

فما أخرجتنا رغبة عن بلادنا ولكنه ما قدر الله كائن
لحين نفوس لم تجد متأخراً فلا تبعدن تلك النفوس الحرائن^(٢)
فقلت له وتطيرت : قطع الله لسانك ! وهلك عبد العزيز في وجعه ذلك .

٩٥ - | وخرج زياد^(٣) مع معاوية ، فحدا الحادي^(٤) : [٣٤ و]

قد أعلسته الضمر الجياد أن الأمير بعده زياد

فتسر^(٥) معاوية وقال لحصين^(٦) - وزياد يسمع - : يا حصين إن لك رأياً

١ - البيتان من الطويل ، وهما لأبي قطيفة ، وقد نقاه ابن الزبير عن المدينة (الأغاني
دار) : (٣١/١) .

٢ - حزن بالمكان : لزمه ولم يفارقه .

٣ - زياد بن أبيه أمير العرابين ، كان مع علي ثم استأله معاوية بإخافه إياه بلسه . مات
عام ٥٣ هـ (الأعلام : ٨٩/٣ - ٩٠) .

٤ - من الرجز .

٥ - تسر : غضب وصام خلقه .

٦ - لعله الحصين بن نير الكندي من قواد الأمويين ، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة
ورمى الكعبة بالمنجنيق (- ٦٧ هـ) . (الأعلام : ٢٨٩/٢) .

وعظلاً ، فافترق أمر هذه الأمة فسفكت دماءها ، قال قتل عثمان ، قال : صدقت ، إن الخلافة أمر من أمر الله وقدره ، لا تصلح لمنافق ولا لمن ضل وأعان ظالماً ؛ يعرضُ بزياد أنه أعان علياً عليه السلام ، ففطن زياد واعتذر إلى معاوية وقال : يا أمير المؤمنين راجز رجز بما لم يكن عن أمري ولا علمي بهير عندك ذنباً لي ! أعيدك بالله من هذه الظنة التي لا تجوز لك ولا تحسن بك ا فقبيل معاوية ذلك وأمسك .

٩٦ - وحكى مسرور الخادم قال : أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى ، فهجمت عليه في الوقت ، فوجدته يشرب ، وبين يديه أبو زكار^(١) المغني الأعمى وهو يقول^(٢) :

عدائي أن أزورك غير بغضٍ مقامك بين مصفحة^(٣) سداد
فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق أو يغادي
[٣٤ ظ] فقلت له : يا أبا الفضل الذي قد جئت له والله من ذلك قد والله طرقتك ، فأجب أمير المؤمنين ! قال : فدعني أوصي ، فتركته فأوصى بما أراد ، وحملته فحزرت رأسه ، وفي ذلك يقول الرقاشي^(٤) :

١ - (ع) : ركاز .
٢ - البيتان من الوافر .
٣ - المفلوبة والمهالة (هل يريد القبر ؟) .
٤ - الفضل الرقاشي شاعر بصري مجيد ، انقطع إلى البرامكة ورافقهم بعد ذلك .
(- نحو ٢٠٠ هـ) : الأعلام : ٣٥٦/٥ وتاريخ بغداد : ٣٤٥/١٢ - ٣٤٦ والأغانى (دار) : ٢٤٥/١٦ - ٢٥٠ والبيتان من الطويل .

أيا سبت يا شر السبوت صبيحة
أنى السبت بالأمر الذي هدأ ركننا
وفيه يقول أيضاً^(١) :

الآن استرحنا واستراحت ركابنا
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
وقل للمعطايا بعد فضل تعطلي
ودونك سيفاً برمكياً مهنداً
وأمسك من يُجدي ومن كان يُجتدي
ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للرزايا كل يوم تجددي
أصيب بسيف هاشمي مهنداً

٩٧ - وقيل^(٢) : كان فرج الرخجي^(٣) مولى لحمدونة بنت الرشيد المعروفة بحمدونة بنت عضيض^(٤) ، ولحق ولاؤه الرشيد ، وكان زياد أبو فرج من سني معن بن زائدة^(٥) ، وسُي معه فرج ابنه عند غزو معن الرخج . قال عمر بن فرج : حدثني أبي قال : كنت مع [أبي^(٦)] زياد إلى حين سبانا معن ، وكان قد غنم غنائم جلييلة من الرخج وسبياً عظيماً ، فنزل في معسكره ، وحطت الأثقال ، ونزعت السروج [عن الدواب^(٧)] ، فبينما نحن على ذلك

١ - الأبيات من الطويل ، وهي في (مروج الذهب) : ٢٩٠/٢ .
٢ - الخبر في (الوزراء والكتاب) للجيشياري : ٢٧٠ - ٢٧١ .
٣ - فرج بن زياد الرخجي وابنه عمر بن فرج كانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء وذوي الدواوين الجلييلة ، و (رنج) كورة ومدينة من نواحي كابل (معجم البلدان : ٣٨/٣) .
٤ - الجيشياري : بنت غصص .
٥ - معن بن زائدة الشيبالي (- ١٥١ هـ) الأعلام : ١٩٢/٨ .
٦ - زيادة من (الجيشياري) .

[٣٥ و] إذ بصرنا بغبار عظيم ، فظنُّ معنُ أنه الطَّابُ ، فأمر بقتل الأسرى ، فقتل في ساعة واحدة أربعة آلاف أسير ، وخبأني أبي تحت الأُكف^(١) ، وقال : [لعلك^(٢)] إن قُلتُ أنا سلمت أنت ! ثم أقشع الغبار عن حمير وحش^(٣) ، وبقى عددُ يسيرٍ من الأسرى ، فرُفِعَ السيف ، وكان ذلك الغبار المشهور سببَ قتلِ أربعة آلاف نفس .

وهذا قصر فرج الذي ببغداد قصره ، ولم يزل في يده وفي يد عمِّه ولده إلى أن قبضه المتوكلُ عن عمر ، ونظر أعرابي إلى بناء^(٤) قصر فرج فقال : لعمرك ما طولُ البناءِ بنافع . إذا كان فرع الوالدين قصيرا

٩٨ - وحكى^(٥) أبو عبيدة قال : كان عجلُ بنُ لجيمٍ من محمقي العرب ، فقبل له يوماً إن لكلِّ فرسٍ اسماً ، فما اسم فرسك فإنه جواد ؟ قال : لم أسمه ؛ قالوا : فسّمه ، ففقاً إحدى عينيه وقال قد سميتُه الأعور ! وفيه يقول الشاعر^(٥) :

رَمَتْنِي بَنُو عِجْلِ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وهل أَحَدٌ في النَّاسِ أَحَقُّ مِنِ عِجْلِ
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَابٌ^(٦) عَيْنِ جَوَادِهِ فَسَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ بِالْجَهْلِ^(٧)

١ - جمع أكاف . وهو من المراكب ، شبه الرجل والفتى .
٢ - زيادة من (الجهباري) .
٣ - الجهباري : نبل ، والبيت من الطويل .
٤ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمنفلين) : ص ٢٤ و (الحسن والأضداد) : ١٣٣ .
٥ - البيتان من الطويل ، وفي (أخبار الحمقى والمنفلين) : وقال المغزبي .
٦ - (أخبار الحمقى) و (الحسن والأضداد) : عار .
٧ - (أخبار الحمقى) و (الحسن) : فصارت به الأمثال تقرّب بالجهل .

٩٩ - وحدث الصولي بإسناد ذكره عن عمرو بن محمد الرومي قال : [٣٥ ظ] كان على بيت مال المعتصم رجلٌ من أهل خراسان يُكنى أبا حاتم ، فخرجت لي جائزة فطلني بها ، وكان ابنه قد اشترى جارية مغنية تسمى « قاسم » بستين ألف درهم ، فعملت فيه شعراً أنهجوه به ، وجلستُ لأعب المعتصم بالشطرنج^(١) ، ويُلعَبُ بين يديه ، فلما في نفسي من أمر أبي حاتم وغيظي منه غفت عن كوني لأعبُ المعتصم وأنشدتُ هجوي له ، وكان^(٢) :

لَتَنْصِفَنِي يَا أَبَا حَاتِمٍ أو لتصيرتُ إلى الحاكم
فَتُعْطِي الحَقَّ على ذَلَّةٍ بالرغم من أنفك ذا الرأغم
يَا سَارِقاً مالَ إمامِ الهدى سيظهرُ الظلمُ على الظالم
سْتُونَ أَلْفاً في شرا قاسمٍ من مالِ هذا الملكِ النائم

فقال المعتصم : ما هذا الشعر ؟ فاسترجعتُ وفزعْتُ من قولي « الملك النائم » وتحرَّجتُ أيضاً أن أكون سببَ هلاك الرجل وفساد أمره ، فلجلجتُ القول ، وخفتُ الحال ، وكلما انزعجتُ وورثتُ حرصَ بي ، وألحَّ عليّ ، حتى تنعمته^(٣) فقلتُ : أقولُ وأنا آمينُ ؟ قال : نعم ، فقلتُ : أظنُّ صاحبَ بيت المال مَطَّلَ بعض الشعراء شيئاً فعمل هذا الشعر فيه ، قال : فما معنى

١ - (ع) : الشطرنج .
٢ - (ع) : وهو ، والأبيات من السرب .
٣ - رواية (ع) . وفي (أ) بنعمته ، ومنى تنعمته : وافقني وطاب لي .

[٣٦ و] قاسم : قلت : قد اشترى ابنه جاريةً اسمها قاسمٌ | بستين ألف درهم ، وإياها
 لاشك عني ، فقال : إذا فأنا الملك التائم لاشك | هذا رجلٌ مُمَلِّقٌ وليته
 بيت المال ليعيش بما يرتزق عليه منذ سنين ، فمن أين لابنه هذا المال ؟ ثم قال
 لا يتاخ^(١) : عليك بصاحب بيت المال وابنه فاقبض عليها ، وخذ مائتي
 ألف درهم منها ، وولّه غيرهما .

١٠٠ - وحدث^(٢) أبو الخطاب زياد بن يحيى قال : حدثنا الهيثم بن
 الربيع قال : حدثنا الهيثم عن الشعبي^(٣) قال : أرسل إليّ عبدُ الملك بن
 مروان وهو شاك ، فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال أصبحت
 كما قال ابن قتيبة^(٤) أخو بني قيس بن ثعلبة ! قلت : وما قال ؟ قال : قال :
 كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ^(٥) حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَابِي
 رَمْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِنِ يَزْمِي وَلَيْسَ بِرَامٍ

١ - إيتاخ الخزري : من رجال الدولة العباسية أيام المعتصم والواثق والمتوكل ، ثم حبس
 المتوكل ومات في سجنه عام ٢٣٥ هـ (الطبري : ٧ / ٣٥١ - ٣٥٣) .
 ٢ - الخبر بصورة مقابلة ومختصرة في الأغاني (دار) : ١٥ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .
 ٣ - طاهر بن سراج الشعي الخبيري ، راوية ، من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ،
 اتصل بعبد الملك ، وكان نديه وسيره وسفيره إلى ملك الروم : واستقضاء عمر بن
 عمرو بن قتيبة شاعر جاهلي خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الروم ، وعمر طويلاً :
 الظاهر الشعر والشعراء : ٣٣٦ - ٣٣٨ والأغاني : ١٦ / ١٥٨ - ١٦٠ والمعمرون :
 ١١٢ - ١١٣ .
 ٤ - الأبيات من الطويل ، وقد وردت في (الشعر والشعراء) و (المعمرين) و (حاسة
 البحترى : ٣٢١) مع بعض الاختلاف في الرواية .
 ٥ - (ع) : قد جاوزت سبعين .

٨١
 فلو أنني أرمى بسهم رأيتُه
 إذا ما رأني الناس قالوا ألم يكن
 فأفني^(١) وما أفني من الدهر لئلة
 على راحتي مرة وعلى العصا
 واكنني أرمى بغير سهام
 حديداً شديداً البطح غير كمام
 ولم يفن ما أفنيت سلك نظام
 أنوه ثلاثاً بعدهن قيامي

| قال الشعبي : فقلت لا واكنك كما قال لبيد بن ربيعة ، قال : وما قال ؟ [٣٦ ظ]
 قلت : قال^(٢) :

راحت تشكّي إليّ النفسُ مُجْهِشَةً
 وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
 فإن تُزادي ثلاثاً تبلغي أملاً
 وفي الثلاث تمام^(٣) للثانينا
 فعاش والله بعد ذلك حتى بلغ تسعين حجةً فقال :

كأني وقد جاوزت تسعين حجةً
 خلعتُ بها عن منكبي ردايها
 فعاش^(٤) والله حتى بلغ عسراً ومائة فقال :

ألنس في مائة قد عاشها رجلٌ
 وفي تكاملٍ عشرٍ بعدها عبرٌ
 فعاش والله حتى بلغ عشرين ومائة^(٥) فقال :

١ - رواية (الشعر والشعراء) و (المعمرين) و (حاسة البحترى) ، روي (أ) و (ع) :
 قالي : تحريف .
 ٢ - الأبيات في أخبار لبيد في الأغاني (دار) : ١٥ / ٣٦٢ ، ٣٧٦ ، وبحورها : البيط -
 الطويل - البسيط - الكامل - الكامل .
 ٣ - (ع) و (الأغاني) : وفاة .
 ٤ - (ع) : قال : فعاش . . .
 ٥ - (ع) : عشرين بعد المائة .

تَحْمَرْتُ حِينًا بَعْدَ تَجْرِي دَا حَسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ
فَعَاشَ وَاللَّهِ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ فَقَالَ :

وَلَقَدْ سِئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا الْخَلْقِ : كَيْفَ لَيْدِي
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَاللَّهِ لَقَدْ ذَهَبَ بِجَدِيثِكَ عَنِّي الْبَأْسُ ، فَاقْعُدْ يَا شَعْبِي
عِنْدِي ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا اللَّيْلُ ، فَحَدَّثَنِي ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ حَتَّى أَمْسَيْتُ
وَانصَرَفْتُ ، فَمَاتَ وَاللَّهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ (١) !

[٣٧] ١٠١ - وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ | عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ (٢) :
أَنَّ زِيَادًا بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ فِي قَصْرِهِ إِذْ بَرَزَتْ لَهُ كَفٌّ قَدْ عَقَدَتْ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ
غَابَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ زِيَادٌ : إِنَّا لِلَّهِ ، نُعِيَّتْ إِلَيَّ نَفْسِي ، أَعِيشُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَوْ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ! فَلَمَّا اسْتَوْفَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَمَّلَ ثَلَاثِينَ
شَهْرًا ، فَلَمَّا بَلَغَهَا (٣) اتَّفَقَ أَنْ قَدَّمَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَكَانَ
عَامِلَهُ عَلَى سَجِسْتَانَ ، فَأَمَرَ زِيَادٌ سَلِيماً مَوْلَاهُ بِمَحَاسَبَتِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
سَلِيمٍ فَحَضَرَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَجِدُ وَعَكَاً ، فَسَهْ فَإِذَا مِثْلُ لَهَبٍ (٤) النَّارِ فِي
جَسَدِهِ ، فَتَأَمَّلْهُ فَرَأَاهُ قَدْ طَعَنَ فِي أَصْبَعِهِ ، فَأَتَاهُ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ طَبِيبًا مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
قَدْ أَدْرَكُوا كَسْرِي ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذُلُّونِي عَلَى أَنْصَحِ النَّاسِ

١ - نهاية الخبر في (الأغالي) : « وأمر لي بأربعة آلاف درهم ، فقبضتها وخرجت »
فأبليت الباب حتى سمعت الواعجة عليه « والواعجة : الصراخ على الميت .
٢ - عوانة بن الحكم الكلبى ، مؤرخ ضريب من أهل الكوفة ، منهم بوضع الأخبار لبيبا
أمية (- ١٤٧ هـ) . الأعلام : ٥ / ٢٧٢ .
٣ - رواية (ع) . وفي (أ) بليتها .
٤ - (ع) : لبي .

لَهُ ، فَقَالُوا : سَلِيمٌ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ : مُرْ صَاحِبِكَ بِالْوَصِيَّةِ ، فَاذْطَلِقْ
سَلِيمًا إِلَى شُرَيْحٍ (١) الْقَاضِي فَقَالَ [لَهُ (٢)] : يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنَّ بَعْضَ الْأَطِبَاءِ أَخْبَرَنِي
أَنَّ الْأَمِيرَ تَمَّا بِهِ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَهُ بِالْوَصِيَّةِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِذَلِكَ ،
وَلَكَّ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَهُ بِالْوَصِيَّةِ فَافْعَلْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِتَيْمُكٍ !
قَالَ : نَعَمْ ، وَأَمْرٌ زِيَادٌ بِبَيَانِهِ فَفَتِحَا وَدَخَلَ النَّاسُ يَعُودُونَ وَهِيَ وَيدْعُونَ لَهُ

وَيَنْصَرِفُونَ ، ثُمَّ جَاءَ شُرَيْحٌ حَتَّى | قَامَ عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ فَسَلَّمَ وَدَعَا ثُمَّ قَالَ : [٣٧ ظ]
أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْوَصِيَّةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَ بِهَا ، وَلَيْسَتْ تُقَدِّمُ شَيْئًا وَلَيْسَتْ
تُؤَخِّرُهُ ! فَقَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَتَاكَ سَلِيمٌ فَقَالَ لَكَ كَذَا وَقَالَ لَكَ كَذَا
وَقَالَ لَكَ كَذَا ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! فَقَالَ : قَدْ أَوْصَيْتُ ثَلَاثَ وَصَايَا نُسَخْتُهَا
وَاحِدَةً ، وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا عِنْدَ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَاحِدَةٌ مِثْلَهَا (٣) عِنْدَ الْمَنْجَابِ
الضِّيِّ ، وَنَسَخَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الثَّلَاثَةَ وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ حَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ (٤) الْغُدَّانِي ! ثُمَّ
قَالَ : أَيَّتَمَّرَنَّ أَصْبَتُمْ فاعملوا بها ، ثُمَّ دَعَا مَهْرَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : اكْتُبْ إِلَى الْأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ : « مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي كَتَبْتُ وَأَنَا فِي آخِرِ

١ - شريح الكندي ، من أشهر قضاة صدر الإسلام ، عمر طويل ، وكان ثقة في
الحديث ، مأموناً في القضاء . مات بالكوفة - ٧٨ هـ . الأعلام : ٣ / ٢٣٦ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) : منها .

٤ - في (أ) و (ع) : زيد ، تحريف ، وحارثة بن بدر الغداني : تابعي بصري ،
وقيل له صحبة ، وله أخبار مع زياد وغيره ، مات غريباً في قتال الحوارج بالعراق
عام ٦٤ هـ . الأعلام : ٢ / ١٦٢ .

يوم من أيام الدنيا وأول يوم من [أيام^(١)] الآخرة ، وقد وُلِّيتُ الكوفةَ
عبد الله بن خالد بن أسيد ، وولِّيتُ البصرةَ سَمْرَةَ بنَ جُنْدَبٍ^(٢) ، والسلامُ
عليك ورحمةُ الله وبركاته ، فقال له سليم : أذكرُكَ اللهُ أيُّها الأميرُ إلا
ولِّيتَ عُبَيْدَ اللهِ ابنَكَ فإنه ليس بدون هَوْلٍ في الفضل ، فقال : اسكُتْ ،
إن يكن فيه خيرٌ فسيؤلِّيه عمه ، وقديم الهيثم من الحجاز ، فأخبر بذلك ،
فقال : ما أصنع بالهيثم وما معه ! ولم يأذن [له^(٣)] ومات من ليلته .

١٠٢ - وحدثنا أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب

[٣٨ و] ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال : || حدثني عمي عن معافي بن نعيم
أن والياً كان على اليمامة ولأه بلال بن جرير بعض أعماله ، فجلس يوماً
يحكم والخصوم جلوس ، إذ تمثل أحدهم^(٤) :

وابن المراجعة واقف أعياره مرمى القصية ما يذقن بلالا

ولا يعلم أنه من ذلك بسبيل ، فقال : أين هذا المتمثل ؟ قال : هأنذا
أصلحك الله ! قال : أذن أنت وخصمك ، فدنوا ، فقال : هلم أعدي البيت ،

١ - زيادة من (ع) .

٢ - سمرة بن جندب الغزاري ، صحابي من القادة ، كان زياد يستخلفه على البصرة إذا
سار إلى الكوفة ، ولما مات أمره معاوية عاماً أو نحوه ثم عزله ، مات بالكوفة
وقبل بالبصرة (- ٥٦٠) . الأعلام : ٣ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٣ - زيادة بتنضيتها سياق المعنى .

٤ - ما حفظ من (ع) .

٥ - البيت من الكامل ، وهو للأخطل في هجاء جرير : انظر شعر الأخطل : ٥١ .

فغمزه إنسانُ فقال : والله ما هو إلا شيء جرى على أساني وما أرذتُ
بذلك مكروهاً ! قال : هو أشهرُ من ذلك ، هلم فاحتجاً ، وحكم بينهما .

١٠٣ - وحدث الزبير قال^(١) : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري
عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال :
حضر الأخطل عند عبد الملك بن مروان فأشده^(٢) :

ألا سائل الجحاف هل هو نائرٌ يقتلُ أُصِيبَتْ من سليمٍ وعامرٍ
قال : واتفق أن كان الجحاف^(٣) حاضراً فكلح^(٤) في وجه الأخطل وقال
جُبياً له :

نعم سوف نبكيهم بكل مهندٍ ونبكي عميراً بالرماح الخواطرِ
يعني عمير بن حباب السلمي ، ثم قال : لقد ظننتُ يا ابن النصرانية أنك لم
تكن لتجتري عليّ ولو رأيتني لك مأسوراً ! وأوعده ، فما زال الأخطل
من موضعه حتى حُم ، فقال له عبد الملك : أنا جارُك منه^(٥) .

١٠٤ - وحدث الزبير قال^(٦) : حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن أبي

١ - الخبر في الأغاني (دار) : ١٢ / ٢٠٤ - ٢٠٥ وفي الكامل للبرد : (٤٤١ / ٢) وفيه :
وحدثت من ناحية الزبيرين .

٢ - شعر الأخطل : ٢٨٦ والبيت من الطويل .

٣ - الجحاف بن حكيم بن عاصم بن فيس السلمي ، سيد شجاع له بلاء عظيم في الوقائع
التي كانت بين ثقلب وسليم من سنة ٧٠ - ٧٥ هـ في عهد عبد الملك بن مروان .

٤ - كلح وجهه : عبس وتكشر ، وكلح في وجهه : فزعه وأخافه .

٥ - وفي الأغاني والكامل : فقال : يا أمير المؤمنين ! هبك أجرني منه في البيضة ، فن يجربني منه
في النوم ؟

٦ - الخبر في (الطبري) : ٦ / ٢٨٠ - ٢٨٣ وفيه الأرجوزتان .

نُخَيْلَةَ الرَّاجِزِ^(١) قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا أُصِلُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيِّعِ الْحَارِثِيُّ : يَا أَبَا نُخَيْلَةَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ أَنْ
يُقَدِّمَ الْمَهْدِيَّ وَلَدَهُ فِي الْعَهْدِ بَيْنَ يَدَيِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى^(٢) ، فَلَوْ قَلْتَ شَيْئاً تَحْتَهُ
عَلَى مَا يُرِيدُ^(٣) وَيُؤَكِّدُ عَزْمَهُ كُنْتَ حَرِيْباً أَنْ تَتَحَطَّى ، فَقَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ فِي ذَلِكَ^(٤) :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ خلافة الله الذي أعطاك
أعطاك ربي وبها اصطفاك فقد تنظرنا لها أباكا
ثم انتظرنا بعده^(٥) إياكا ونحن فيهم والهوى هواكا
نغري فنستدري إلى ذراكا أسند إلى محمد عصاكا
فأبنك ما أستر عيته^(٦) كفاكا وأحفظ الناس له أذناكا
وقد جدت الرجل والوراك وحكت حتى لم تجد سخاكا
ودرت في هذا وذا وذاكا [وكل قول قلت في سواكا
زور^(٧) وقد كفر هذا ذاك]

١ - أبو نخيلة الراجز شاعر راجز ، مدح الأمويين ثم انقطع إلى العباسيين (- نحو ١٤٥ هـ)
الأعلام : ٣٣١ / ٨ وأخباره في الجزء الثامن عشر من الأغاني (ساسي) : ١٨ / ١٣٩ -

٢ - موسى بن عيسى : أمير عباسي ، أخرجه المنصور عن ولاية العهد ليقدم ابنه المهدي .
انظر أحداث عام ١٤٧ من الطبري : ٢٠ / ٣٦١ - ٣٩٢ . وانظر ما تقدم : ص ٧٣ .

٣ - (ع) : يريد .

٤ - أبيات من هذه الأرجوزة في الأغاني (الثقافة) : ٢٠ / ٣٩١ .

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ثم انتظرنا لها إياكا ، ولا يتزن البيت ، ولعله : ثم
تنظرنا لها إياكا . . . وفي (الطبري) : ثم نظرناك لها إياكا .

٦ - (الأغاني) : ما استكفبه .

٧ - زيادة من (الطبري) .

وثأها بأخرى^(١) [هي^(٢)] :

[٣٩٩ و] إلى أمير المؤمنين فأعجدي
سيرني إلى بحر البحور المزبد أنت الذي يابن سمي أحمد
ويابن بيت العرب المسود يا أعظم الناس يدا لم نتجد
إن الذي ولأك رب المسجد ليس ولي عهدا بالأسد
عيسى فنكلها^(٣) إلى محمد فقد رضينا بالهمام^(٤) الأمر
بل قد فرغنا غير أن لم نشهد وغير أن العقد لم يؤكد
حتى تؤدى من يد إلى يد فبادر البيعة ورد الحسد^(٥)
ورده منك رداء يرتد فهو رداء السابق المقلد
قد كان يروى أنها كأن قد [عادت ولو قد فعلت لم ترد
فهي ترامي فذندأ عن فذند^(٦)]
وكان تحويل الغوي^(٧) المفسد حتى إذا حان ورود الورد
فأصبحت نازلة بالمعقد قال لها الله هلمي وارشدي
بمثل ملك ثابت مؤيد لم ترم ترفار النفوس الحسد

١ - الأرجوزة في الأغاني (الثقافة) : ٢٠ / ٣٨٨ - ٣٨٩ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أصرها عن عيسى إلى محمد ، وفي (الأغاني) و (الطبري) : فزحلقها .

٤ - (الأغاني) و (الطبري) : الغلام .

٥ - (الأغاني) : فناد للبيعة جمعاً واحشده .

٦ - زيادة من (الطبري) .

٧ - رواية (الأغاني) ، وفي الأصول : العريق .

لَمَا أَتَحُوا قَدْحًا بِزَنْدٍ مُصَلِّدٍ
بُلُوا بِمَشْنُورٍ^(١) الْقَوَى مُسْتَحِدِّ

وروي الخدم هذا الشعر وحفظوه وتداولوه ، فبلغ ذلك المنصور ، فدعا [٣٩ ط] به وعنده عيسى بن موسى ، جالساً^(٢) عن يمينه ، فأمره بإنشاد ما بلغه عنه ، فحذير عيسى ، ولم يمكنه التوقف فيما أمره المنصور ، فأنشده والمنصور يُسْرُ وَيَفْرَحُ ، وَعَيْسَى يَكْمَدُ وَيَخْقِدُ ! قال أبو نخيلة : وخرجت فلاحقني عقاب بن شبة فقال : أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ، فلئن تم ما أتت لتصين ما أملت ، ولئن أخطأك ذاك لتبتغين « نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء ! »^(٣) قال : فقلت لعقاب^(٤) :

عَلَيْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدَبُ !

ما كان لي والله قدرة على الخلاص من هذا المجلس وما جرى فيه ، فكتب المنصور لأبي نخيلة بمائة ألف درهم ، فخرج^(٥) إلى الرِّيِّ لأخذها .

قال الزبير : فحدثني عمي أن عيسى بن موسى وجه مولى له يُقال له قطري ، فقتله في طريقه ، وسلخ وجهه ، وقال له لما أضجعه ليدبجه : يا ابن المومسة هذا أوان صر الجندب ! فقال أبو نخيلة : لعن الله ذلك جندباً^(٦) ما كان

١ - مقبول القوي ، ول هاشم (أ) : لعله مشرود العرا .
٢ - رواية (ع) : جالس .
٣ - من سورة الأعمام - الآية : ٦ .
٤ - شطر من الكامل .
٥ - إل هنا يقسم قص السلطنة (ب) الذي ابتداء من منتصف الخبر (٢٨) : من ٣١ .
٦ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : حددا .

أشأم ذكره وأنكد جدّه ! وكان ظفر به قطري بساوة^(١) ، وهو ذاهب إلى الرِّيِّ . . . وقال لي محمد بن الحسن المخزومي : بل ظفر به حين انصرف من الرِّيِّ ، ودخل عليه وهو في بيت خمار^(٢) ، وقد ثمل ، فذبجه ، وقتل من كان معه من غلمانة ، وهرب بعضهم بدواً به وماله !

١٠٥ - وكان^(٣) سليمان بن عبد الملك في بادية له ، فسمر حتى تفرق [٤٠ و]

جلساؤه عنه ، ودعا بوضوء فجاءته [به^(٤)] جارية له ، فبينما هي تصب عليه إذ لثت عنه ، فحرّكها بيده واستمدّها مرة ومرتين فلم تصب عليه ، فرفع رأسه إليها ، وإذا هي مُصغية بسمعها مائلة بجسدها ، هادئة^(٥) إلى صوت غناء تسمعه من ناحية العسكر ، فأمرها فتنحّت ، واستمع الصوت ، فإذا صوت رجل يُغني ، فأنصت له حتى فهم غناؤه ، ثم دعا جارية^(٦) من جواريه غيرها ، فطرح الماء عليه وتوضأ ، فلما أصبح أذن للناس إذناً عاماً ، فلما أخذوا مواضعهم أجرى ذكر الغناء ومن كان يسمعه ، وأين فيه حتى ظن به أنه يشتميه ، فأفاضوا في ذلك إلى التحليل والتسهيل والتلين وذكر من كان يسمعه من أهل المروءات وسرّوات الناس ، ثم قال : هل بقي أحد يُسمع منه ؟ فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين عندي رجلان حادبان^(٧) من

١ - ساوة : مدينة حنة بين الرّي وهمدان ، في منتصف الطريق (معجم البلدان : ١٧٩/٣) .
٢ - (ب) : بخارة .
٣ - انظر الخبر (٣٦) من الهفوات : ص : ٣٩ .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - مسترخية ، وفي (ب) و (ع) : كاه .
٦ - (ع) : بجارية .
٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خادمان .

أهل أيلة^(١) ، فقال : وأين منزلك من العسكر ؟ فأوأمأ إلى الناحية التي كان ألغناء منها^(٢) ، [فقال سليمان^(٣)] : تبعث^(٤) إليهما ، فوجد الرسول أحدهما ، فأقبل به حتى أدخله على سليمان ، فقال : ما اسمك ؟ قال : سمير ، فسأله^(٥) عن ألغناء كيف هو فيه ، قال : حاذقٌ مُحْكِمٌ ، قال : ففتى عهدك به [٤٠ ظ] قال : في ليلتي هذه الماضية ، قال : || وفي أي نواحي العسكر كنت ؟ فذكر الناحية أيضاً ، قال : فما غنيت ؟ فذكر الشعر الذي سمعه سليمان ، فقال سليمان : هدر الجمل فصغت^(٦) الناقة ، وهب^(٧) التيس فشكرت^(٨) الشاة ، وهدر الحمام فزافت^(٩) الحمامة ، وغنى الرجل فظربت المرأة ! ثم أمر به فنحسي ، وسأل عن ألغناء : أين أصله وأكثر ما يكون ؟ قالوا : المدينة^(١٠) ، وهو في المختشين أكثر ، وهم الخذاق الأئمة فيه ، فكتب إلى عامله بالمدينة ، وهو أبو بكر بن محمد^(١١) بن عمرو بن حزام^(١٢) : أن أخص من

١ - مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام : معجم البلدان : ١ / ٢٩٢ .

٢ - (ع) : فيها .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) : تبعث ، (ع) : قبعت .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فسأل .

٦ - مالت ، وفي (ب) : فضبعت : أسرعت في سيرها وهي تمد ضبعها : عضديها وكتفها .

٧ - امتلا خرعها . وفي (أ) : ذهب . وفي (ع) : وب .

٨ - لثرت جناحها وذبها وسحبها على الأرض .

٩ - (ع) بالمدينة .

١٠ - (ب) : أبو بكر بن محمد .

١١ - (ب) : حزم .

قبلك من المختشين المغنين .

١٠٦ - وحكى أبو حاتم^(١) قال : أنبأنا^(٢) أبو عبيدة قال : كان سليمان ابن عبد الملك أقام بدابق^(٣) أياماً يسأل^(٤) عن أخبار جيش من المسلمين بالرؤوم ، قال : فقال المفضل بن المهلب : فدخلت إليه يوم الجمعة ، وقد دعا بثياب فاخرة ، ثم اعتم وأخذ المرأة ، فلم تُعجبه الثياب ، فدعا بثياب خضري كان بعث بها إليه يزيد بن المهلب ، فلبسها واعتم ونظر في المرأة فأعجبه نفسه ، فقال : إيه يا بن المهلب أعجبتك^(٥) ؟ فقلت : إي والله يا أمير المؤمنين ، ومثلك أعجب ! قال : فحسرت عن ذراعيه وقال : أنا الملك الشاب ! ثم خرج فصلي الجمعة ، وما صلي بعدها ، وكان سبب موته أنه أتخم ، أكل زملين^(٦) : أحدهما تين والآخر بينض ، ثم أكل || صحيفة [٤١ و] مملوءة نخاً ، فقال بعض شعراء كلب^(٧) :

أعوذ برب الناس من شر أكلة يكون كؤوس الموت صرفاً كفاؤها
كدأب سليمان الذي كان داؤه ردى أكلة كانت الجمام دواؤها

١ - ورد الخبر بشكل آخر في شرح اللغات للثريتي : (٥١ / ٢) .

٢ - (ب) : أخبرنا .

٣ - قرية قرب حلب ، من أعمال عزاز ، فيها قبر سليمان بن عبد الملك : معجم البلدان :

٤ - ٤١٦ / ٢ - ٤١٧ .

٥ - (ع) : فسأل .

٦ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : يا بني المهلب أعجبتك نفسك ؟

٧ - حلبين .

٨ - من الطويل .

ولو ضم بطن الفيل ما ضم بطنه
وما ضمنت في الأرض حتى تفتت
فيا نهما أردى سليمان إنما
هدمت الأعلا فارفض منها بناؤها
فليت الذي أهدى^(١) فذاك بنفسه
فسيق إليها حتفها وفناؤها
فلما بلغت هذه الأبيات بني أمية قالوا : والله ما ندري أهجاه أم رثاه !

١٠٧ - وحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن المدبر^(٢) قال : كان بده
خروجي إلى الشام أن المتوكل خرج يتنزّه بالمحمدية^(٣) ، وخلا به^(٤) الكتاب
هناك فأحكموا أمري معه وأنا لا أعلم ، ثم بعثوا إلي وأنا لا أذري لم
أحضرت^(٥) ، فصرت إليهم وهم مجتمعون ، فلما وصلت قالوا لي : إن
أمير المؤمنين قد أمر أن تخرج إلى الرقة ، فكم تحتاج إلى نفقتك ؟ قلت :
[إلى^(٦)] ثلاثين ألف درهم ، فما برحت حتى سألوها إلي وقالوا : تخرج
الساعة ! قلت : أودع أمير المؤمنين ، قالوا : ما إلى ذلك من سبيل ! قلت :

١ - ما انقبض من الأمام .

٢ - لعل ما أكله كان هدية حملت إليه .

٣ - من كبار كتاب الدولة العباسية ، نولى أيام المتوكل الأعمال الجليلة (- ٥٢٧٠)
إعجاب الكتاب : ١٥٧ - ١٥٩ .

٤ - اسم لقرية من نواحي بغداد على طريق خراسان ، واسم القرية من قرى بين النهريين
معجم البلدان : ٦٤ / ٥ .

٥ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) ، معه .

٦ - (ب) ، ولي (أ) و (ج) ، حضرت .

٧ - زيادة من (ب) .

فأصلح أمري مدة ثلاثة أيام ! قالوا : ولا إلى ذلك ! ووكلوني وخرجت^(١) [١١١]
وأنا في حالة المتوولين المنصرفين ، لا المتوولين المتصرفين ، وحثوني^(٢) في
السير ، وأنا رجل خائف مستشعر ، فلما قاربت الرقة أردت الدخول
إليها فأدركت^(٣) الليل ، وإذا بأعرابي ناحية عنا ، ومعه إبل يحدوها ،
فتفألت بقوله فأصغيت إليه فإذا به يقول^(٤) :

كم كربة^(٥) حفت بك المكاره خارك الله وأنت كاره

ولم يزل يكررها ، فقويت نفسي وزال شغل قلبي ، ودخلت الرقة ، فما
أقت بها أياماً حتى ورد علي كتاب المتوكل بالخروج إلى الشام للتعديل^(٦) ،
وأجرى علي مائتي^(٧) ألف درهم ، ويقول : [إن^(٨)] هذا شيء كان المأمون
نهض فيه بنفسه لجلالته وعظم خطره ، وأنه قد رأي أهلاً له ! فخرجت من
الرقة إلى الشام ، ورأيت [كل^(٩)] ما أحببت ، حتى لو بُذلت لي العراق
بأسرها عوض ذلك لما طببت نفساً !

١٠٨ - وقال أبو علي القنائي : حدثني جدي قال : بكرت يوماً إلى

١ - (ب) : وحثوا في .

٢ - (ب) : فأدركتنا .

٣ - من الرجز .

٤ - (ب) : مرة .

٥ - يبدو أنه عمل يتعلق بالخراج ، وفي (إعجاب الكتاب : ١٥٩) أن أحمد بن المدبر هذا
ولي خراج دمشق .

٦ - (ب) : مائة .

٧ - زيادة من (ب) .

٨ - زيادة من (ب) .

موسى بن عبد الملك^(١) ، وحضر داود بن الجراح^(٢) فوقف إلى جانبي فقال: كان لي أمس خبر طريف: انصرفت من هاهنا فوجدت في منزلي امرأة من شرائف النساء ، فشككت موسى بن عبد الملك إليّ وقالت : قد حاول أن [٤٢ و] يأخذ ضيعتي الفلانية ، | وأنت تعلم أنها عمدي في معيشتي ، وأن^(٣) في عنقي صيبة أبتاماً ، فأني شيء تدبر^(٤) في أمري: أبيعها له أو أصبر على أذاه إلى أن يفرج الله تعالى منه ؛ فقلت لها : أمّا التدبير في أمرك فمالي فيه حيلة ، وأمّا المشورة فقد قال النبطي : « لا تبغ أرضك لأجل الشرير الرديء ، فإنه يموت والأرض تبقى » فدعت لي وانصرفت ؛ واتفق لي وهي تحدثني بذلك أن موسى وراء الباب الذي نحن قعود عليه ، فسمع الحديث ، ثم خرج وقال لداود : يا أبا سليمان ، لا تبغ أرضك من أجل الشرير الرديء ، فإنه يموت والأرض تبقى ! ومشي ومشينا وراءه ، فقال لي داود : هذا والله هو اتفاق الهلاك ، إلى أين أهرب ؟ أين أقصد ؟ كيف أتخلص ؟ أفكر لي وأشير عليّ قبل أن تنفذ طريقنا و [قبل^(٥)] نزولنا معه إلى الديوان !

١ - من فضلاء الكتاب . كان على ديوان الجراح في عهد المتوكل (٤٢٤٦ -) انظر ابن خلكان : ٤١٩ / ٤ - ٤٢٣ والفرج بعد الشدة : ٥٠ / ١ .
٢ - من الكتاب العباسيين ، ولي ديوان الزمام في عهد المتوكل ، وكتب للمستعين ، وهو والد محمد بن داود صاحب كتاب (الورقة) وترجمته : فوات الوفيات : ٤٠٥ / ٢ .
٣ - (ع) : لأن .
٤ - (ب) : تريد .
٥ - زيادة ينضجها تركيب الجملة .

فقلت : والله ما أذري ! فرفع يده إلى السماء وقال : اللهم اكفني شره وضره فإنك عالم بقصتي^(١) وأني ما أردت إلا الخير ! واشتد قلقه وكثر بكأوه ودعاؤه ، وقربنا من الديوان ، فقال موسى : متى حدث هذا الجبل الأسود في طريقنا ! وما مال عن سرجه حتى سقط وأسكت ، فحمل إلى منزله وكان آخر العهد به

١٠٩ - وكتب^(٢) عامل المنصور على فلسطين يذكر أن بعض أهلها وثب عليه ، واستغوى جماعة منهم ، وعاث في العمل ، فكتب إليه المنصور : [٤٣ ظ] « دمك مرتهن به إن لم تُنفذه إليّ ! » فصمد له العامل حتى أخذه ، ووجه به إليه ، فلما مثل بين يديه قال له : أنت المتوثب^(٣) على عاملنا ! لأنثرن^(٤) [من^(٥)] لحملك أكثر مما يبقى منه على عظمك . . وكان شيخاً كبيراً ضئيل الصوت ، فقال^(٥) :

أتروض عرسك بعدما هرمت
ومن ألعناء رياضة الهرم
فلم يفهم المنصور جوابه ، وقال للربيع : ما قال ؟ فقال الربيع : قال :
أعبد عبدكم والمال ما لكم
فهل عذابك عني اليوم مضر^(٦)

١ - (ع) : بقصتي .
٢ - الخبر في (الطبري) : ٣٣٧ / ٦ .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الموثب ، ثوب عليه في أرضه : استول عليها ظلاً .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - البيت من الكامل .
٦ - تقدم ذكر البيت في الخبر (٢٠) ، انظر ص ٢٥ من المقومات ، وفي (الطبري) : منصرف .

فقال : ياربيعُ قد عفوتُ عنه ، فخلَّ سبيلَه ، واحتفظَ به ، وأحسِنَ إليه ؛ [قال الربيعُ ^(١) :] فلما خرج الرجلُ قصدني وخدمني ، فشرحتُ له القصةَ ^(٢) ، وكاد يموتُ فرقاً .

١١٠ - وحكي أن عبيد الله بن زياد لما بنى [بالبصرة ^(٣)] دارَه أبيضاء ^(٤) بعد قتل الحسين بن علي - عليهما السلام - صور على بابها ^(٥) رؤوساً مقطّعةً ، وفي دهليزها أسداً وكبشاً وكلباً ، وقال تفاؤلاً : أسدٌ كالح وكبشٌ ناطح وكلبٌ نابح ! فرَّ بالباب أعرابيٌّ فقال : أمّا إن صاحب هذه الدار لا يسكنها إلا ليلةً واحدة ! فرُفِعَ الخبر إلى عبيد الله بن زياد ، فأمر بالأعرابيِّ فضرب وحبس ، فما أمسى حتّى قدِم رسولُ ابنِ الزبير إلى قيس [و٤٣] ابن السكن | ووجوه أهل البصرة في أخذ البيعة له ، ودعا الناس إلى طاعته فأجابوه ، وراسل بعضهم بعضاً في الوثوب على عبيد الله من ليلتهم ، فأندره قومٌ منهم ، وهرب في ليلته تلك التي كان انتقل إلى الدار في يومها ، واستجار بالأزد فأجاروه ، ووقعت الحرب المشهورة ^(٦) بينهم وبين تميم بسببه ، حتّى أخرجوه فألحقوه بالشام ، وكسر الحبس ، وأخرج الأعرابي ،

١ - زيادة من (ب) ، وانظر معجم البلدان : ١ / ٥٣٠ .
٢ - (ب) : ما جرى .
٣ - دار ابن زياد تسمى (بيضاء البصرة) لأنها أول بناء بني بالجر بالبصرة : (عمر الخصائص) : ٦٩ .
٤ - رواه (ب) ، ولي (أ) و (ج) : بابه .
٥ - انظر أخبارها في أحداث سنة ٦٥ هـ : الطبري : ٤٠٥ / ٤ .

ولم يعد ابن زياد إلى البصرة ، وقتل في وقعة الخازر ^(١) .

١١١ - وروى الحرمازي ^(٢) قال : خرج أبو العباس السفّاح ذات يوم بعد فراغ مدينته التي بالأنبار ^(٣) متنزهاً نحو الخوزنق ^(٤) في بعض أيام الربيع ، ومعه جماعة عمومته وسائر مواليه وخاصته ، فدعا بغدادائه ، فبينما هم على طعامهم وانيساطهم وأنسيهم إذ طلع عليهم أعرابيٌّ ، فوقف بإزانتهم ، وأشار بالسّلام ، فأوتماً إليه أبو العباس ، فدنا ، فلم يزل يُدنيه حتى قرُب منه ، وأمر بغسل يده فغسلت ، وأحضره الطّعام فأكلَ نهمٍ إلى أن انتهى ، ثم أقبل على السفّاح فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أحسن وجهك وأكرم فعلك ! انتسب لي أعرفك ؛ فتبسّم وقال : رجلٌ من اليمن ، ثم من بني عبد المدان ! فقال : شريفٌ ولكنّي أشرف منه ! | فقال السفّاح : فانتسب لي أعرفك ، [٤٣] فقال : أنا رجل من قيس عيلان ، ثم من بني عامر بن صعصعة ! فقال السفّاح : أنت لعمرى شريف ، ولكنّي أشرف منك ! فقال : لا وربّ الكعبة ، ما بنو الحارث بن كعب بأشرف من بني عامر ، إلا أن تكون

١ - نهر من أرض الموصل . وهذه الوقعة كانت بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر سنة ٦٧ هـ ، معجم البلدان : ٢ / ٣٣٧ والطبري : ٤ / ٥٥٢ - ٥٥٧ .
٢ - روح بن الفرج الحرمازي من رواة الأخبار في الأغاني (دار) : ٤ / ١٣ ، ٣٢٦ ، وانظر معجم الأدباء : ٩ / ٢٤ .
٣ - (ب) : بعد فراغه من بناء مدينته بالأنبار .
٤ - قصر بظهر الحيرة يشرف على النجف وما يليه من البساتين والأنهار من المغرب وعلى الفرات تما يلي المشرق . معجم الأدباء : ٢ / ٤٠١ - ٤٠٣ .

عارضتني في نسبك ا فقال له : ما عارضتك ، وإنماهم لأحد طرفي ، قال له :
 فعرفني - بأبي أنت وأمي - الطرف الآخر لأثبتك ا قال : رجل من بني
 هاشم ا قال : بخ بخ رهط رسول الله ﷺ فما قرابة بينك وبين هذا
 الملك ؟ قال : قرابة قريبة ا [قال^(١)] : بأبي أنت ، هو الشروي الحميمي^(٢) ا
 قال : نعم هو هو ا قال : يا بني ا كنتم علي حديثاً أحدثك عنه ا قال : أفعل
 فقل مُنْبَسِطاً ، فلا عين عليك ، قال : بأبي أنت ، لقد رأيتُه وهو غُلِيمٌ
 يَفْعَةُ^(٣) يَرْمِي فِي غَرَضٍ بِالْحَمِيمَةِ ، فيجمع في كِنَانَتِهِ بعضَ سهامه ثم يرمي
 الطائر فيصيبه^(٤) ، ثم يقربه إلى نارٍ بالقرب منه ، فحين يظن أن النار قد عملت
 فيه يُبادر فيخرجه خوفاً أن يغلبه أحدٌ عليه حتى ينهشه فيأتي عليه مع لحمه
 وفحمه ، لا يشركه فيه عشيرٌ ولا أُجِير ا فصاح به داود بن علي^(٥) عم السفاح :
 أُسْكُتَ فَضَّ اللهُ فَاكٌ وَأُسْكُتَ نَأْمَتُكَ ، أتدري من تُخاطب ؟ إنَّما
 تُخاطب أمير المؤمنين ا فقال السفاح : مَهْ | يا عم ، ما هذه المعاشرة الفظة ،
 رجلٌ تكلم على الأُنس والانبساط ، مأذونٌ له ، مُستدعى ذلك منه ، بعد

١ - زيادة لا بد منها ، ليست في الأصول الثلاثة .

٢ - نسبة إلى الشراة والحنية ، والشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ، والحنية قرية من أعمال الشراة كان ينزلها بنو العباس في أيام الأمويين . معجم البلدات : ٣٢٢ / ٣ و ٣٠٧ / ٢ .

٣ - البفعة : الغلام إذا ترعوع ونازع البلوغ .

٤ - (ب) : فيصيده .

٥ - أمير عباسي من كبار الثائرين على الأمويين ، وكان خطيباً فصيحاً ، ولي إمارة الكوفة ثم المدينة ومكة لابن أخيه السفاح (٥١٣٣ -) الأعلام : ٨ / ٣ .

أَنْ تَحْرَمَ بِنَا رَعْبَتَهُ وَأَزْعَجَتَهُ وَقَطَعَتَهُ عَنْ حَدِيثِهِ ! ثم أقبل على الأعرابي
 فقال : تكلم عافاك الله ، فلما سمع الأعرابي ما كان من داود بن علي ثاب
 إليه عقله وأدركه ذهنه ، واستيقظ من غفلته ، وانتبه لهفوته ، فقال [له^(١)] :
 لقد كنت أرى في هذا الملك أمارات الخير ودلائل العلو ، وأنه سيملك
 ما بين لابتيها^(٢) ا فضحك السفاح وقال [له^(٣)] : وما تلك الدلائل ؟ قال :
 بُعدُ الهمة وشرفُ الطبيعة ولينُ الجانب وبذلُ النائل والصفحُ عن الجاهل
 - يعني نفسه - مع مُركبهِ الكريم وتختيدهِ الشريف العظيم وموضعهِ من
 النبوة ا فازداد تعجب السفاح من فصاحته وحسن بيانه ، وأمر له بعشرة
 آلاف درهم ، وكساه وحمله ، ثم قال : يا أبا بني عامر ، إن كنت رأيت
 ما رأيت إذ ذاك فكان يومئذ الموجود ، وهذا أوانُ الجود !

١١٢ - وُحْكِي^(٣) أَنْ الْجَجَّاجُ انْفَرَدَ يَوْمًا مِنْ عَسْكَرِهِ فِي [سَوَاد^(١)]

واسط ، فرَّ ببستاني يسقي ضيعته ، فوقف معه وقال : يا بستاني ، كيف
 حالكم مع الحجَّاج ؟ فقال : لعنه الله^(٣) ، المبيدُ المبير ، الحقود الحسود ،

وعاءُ النعمة ، مزبلُ النعمة ، سافكُ الدماء بغيرِ حِلْمِها ، المفرق بين الحبيبة [٤٤ ظ]

١ - زيادة من (ب) .

٢ - اللابة الحرة ، وهذا مثل أصله « ما بين لابتي المدينة » لأنها تقع بين حرتين تكتنفانها ، ثم جرى المثل على أفواه الناس في كل بلدة .

٣ - الخبر عن الصائغ في (كتاب الأذكياء) : ٧٦ ، وهو مطول في (عقلاء المجانين) : ٤٠ .

٤ - (ب) : لعنه الله ، القليل الراحة ، البعيد من العفو والرحمة .

وخلبها ، جاعل النساء أيامي والولدان يتامى ، والروح شيناً معدوماً ،
والمال إرثاً مقسوماً ، عجل الله منه بالانتقام ، وصرف معرفته ومضرتنه
عن المسلمين والإسلام ! فقال له الحجاج : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : فأنا
الحجاج ! فرأى ألبستاني دمه طائحاً وموته لائحاً ، فرفع عصاً كانت بيده
عليه ، وقال : أتعرفني ؟ أنا أبو ثور المجنون ، وهذا يوم صرعي وأزبد
وأرغى وهاج وعدا ، وأراد أن يضرب رأسه بالعصا ، فضحك الحجاج
منه ومضى .

١١٣ - وقيل لما قلد السفاح يحيى أخاه الموصل ونواحيها ، وكان
مقداماً^(١) ناقص العقل ، متخلفاً في جميع أموره ، وكان يفعل أشياء غير
مساكلة لشرفه وأبوته ، فوجه معه السفاح بجماعة من مشايخ الدعوة ، يُقوّمون
أمره ويُسدّدونه^(٢) ، ويكاتبون الناس عنه ، وكان يحيى مشتهراً بالشراب
وحبّ المخنثين ، لا يختار عليهم غيرهم ، فتقدّم إلى رجل بالموصل حاذق
بصنعة الطبول بأخذ عددٍ منها ، واستعمله على تقديم عملها^(٣) ، فتنبأ أن
فرغ من واحد في يوم الجمعة عند النداء بالأذان ، فصار به إلى يحيى [في دار
الإمارة ، وهي بقرب الجامع ، وبينها وبين الجامع باب في ممرّ طويل قد

١ - كذا في الأصول . ولعلها تعريف لكلفة (قدماً) والقدم : الاحق .
٢ - (ب) : ويسدّدون .
٣ - (ب) : واستعمله على عمل منها ، ولعلها : واستعمله .

فُرش بالبلاط ، فصادف يحيى^(١) [وقد ركب بغلة مُحَرَّمَة^(٢)] ، وهو ماضٍ في
الممرّ إلى الجامع ، وعليه سواده وشاشيته ، فقال له : أين تلك الحاجة ؟ [٤٥ و]
فقال : معي منها واحد ، فقال : هاته ، فأتها رآه استفزّه السرورُ به إلى
أن جعله في عنقه ، ووقع عليه بيده ليذوقه بزعمه ويعرف صفاء صوته ،
فساعة سمعت البغلة صوتَه حملت به نحو الجامع ، وسمع المكبرون وقع
حافر البغلة على ذلك البلاط فرفعوا الستر ، واقتحمت به البغلة إلى وسط
الناس على حاله القبيحة ، فنظر الناس [منه^(٣)] إلى منظرٍ لم يك في الإسلام
مثلُه ، فن بين مُتَعَجِّبٍ وضاحكٍ وقاذِفٍ ، وأخذ الحصى من جميع
المسجد ، فما أفلت إلا بحشاشةٍ نفسه ! وشغل الناس به عن صلاتهم ، وكتب
إلى السفاح بذلك فاستعظمه وصرّفه ولم يستعين به مُدَّةَ أيامه .

١١٤ - وحدث^(٤) أبو العباس المبرّد قال : دخل خالد بن صفوان^(٥)
على أبي العباس السفاح ؛ فوجده خالياً ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا أترقّب
مذ تقلدت الخلافة أن أجذك خالياً ، فألقي إليك ما أريدُه ، قال :
فاذكُر حاجتك ، قال : يا أمير المؤمنين إنّي فكّرتُ في أمرِك فلم أرَ ذا حالة

١ - زيادة من (ب) وهي ساقطة من (أ) و (ع) .
٢ - رواية (ب) وفي (أ) محتومة ، وفي (ع) محتومه ، وفي اللسان : بعير محرم : صعب .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - الخبر بصيغة أخرى مقاربة في (كتاب الأذكياء) : ٧٢ - ٧٣ وفي ذيل ثمرات
الأوراق لابراهيم الأحمدب (على هامش محاضرات الزاغب) : ٢٤٠ - ٢٤٤ .
٥ - خالد بن صفوان التميمي من فصحاء العرب المشهورين ، جالس عمر بن عبد العزيز
وهشاماً وأدرك خلافة السفاح وحظي عنده (- نحو ١٣٣ هـ) الأعلام : ٣٢٨ / ٢ .

[في^(١)] مثلِ قَدْرِكَ أَقْلٌ اسْتَمْتَاعاً بِالنِّسَاءِ وَلَا أَضْيِيقَ فَيَسِينُ عَيْشاً مِنْكَ ،
لَأَنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ عَلَى نَفْسِكَ امْرَأَةً وَاحِدَةً ، وَاقْتَصَرْتَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ

مرضت مرضت | وإن غابت غابت ، وإن غضبت غضبت ! إنما التلذذُ
بإستطراف الجوارى ومعرفة اختلاف أحوالهن والاستمتاع بهن ، فلو
رأيت يا أمير المؤمنين الطويلة البيضاء والسمرأة اللفاه^(٢) والصفراء العجزاء
والغنيجة الكحلاء والمولدات من المدينيات والملاح من القندهاريات^(٣) ،
ذوات الألسن العذبية والقُدود المَهْفَهْفَةِ والأصداع المزرَفَنَةِ والثُدِي
المَحْقَقَةِ ! وجعل خالدٌ بعذوبة لفظه واقتداره على وصفه يزيد في قوله ، فلما
فرغ من كلامه قال له : والله يا خالد ما سلك سمعي قطُّ كلامٌ أحسنُ من هذا ،
فأعد علي قولك ، فقد حركت مني ساكناً ! فأعاد عليه خالدٌ بأحسن مما ابتدأه ،
ثم انصرف عنه ، وبقي السفاحُ مفكراً عامّةً نهاره إذ دخلت عليه أمُّ سلمة
المخزومية زوجته^(٤) ، فلما رأته دائمَ الفكر كثيرَ السهو قليلَ النشاط
قالت : إني أنكرك يا أمير المؤمنين ، فهل حدث ما تكرهه أو أتاك خبر
ارتفعت له ؟ فقال لها : لم يكن من ذلك شيء ، قالت : فما قصتك ؟ فجعل
يؤرّي عنها ، فلم تزل به حتى حدثها ، قالت : فما قلت لابن أفاعلة ؟ قال لها :
سبحان الله ! رجلٌ | نصحتني تسببته ! فخرجت من عنده متميزة غضباً^(٥) ،

[٤٦ و]

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ع) ، وفي (ب) و (الأذكياء) : النساء ، وفي (أ) اللعاب .

٣ - قندهار : مدينة من بلاد الهند مشهورة في الفتوح . معجم البلدان : ٤ / ٤٠٢ .

٤ - في (الأذكياء) : وكان قد حلف ألا يتخذ عليها ووفى .

٥ - (ع) : غيظاً .

وأرسلت إلى خالد بجماعة من مواليتها وغلمانها العجم ومعهم الكافركوبات^(١) ،
وأمرتهم ألا يتركوا فيه عضواً صحيحاً ؛ قال خالد : وانصرفت وأنا على
غاية الشورر بما رأيتُ السفاحَ عليه من إعجابه بما ألقىته إليه ، فقعدتُ على
باني أتوقع صلته ، فلم أشعر إلا بالغلمان ، وتحققتُ بجيشهم بالجائزة ، حتى
وقفوا على رأسي ، وسألوني^(٢) عني فقلتُ : هأنذا ، فسبق بعضهم بهراوته
فأهوى بها إلي ، فوثبتُ ودخلتُ داري ، وغلقتُ بابي واستترتُ وعرفتُ
هفوتي وزلتي في فعلي وكلمتي ، وعلمتُ من حيث^(٣) أتيتُ ، ومكثتُ أياماً
مستتراً ، فلم أشعر ذات يومٍ إلا بجماعة من خدام السفاح قد هجموا علي
فقالوا : أجب أمير المؤمنين ؛ فأيقنتُ بالهلكة ، فركبتُ معهم وأنا بلا دم ،
فلما دخلتُ عليه وسلمتُ فرد^(٤) علي سكتت نفسي بعض السكون ،
وأوماً إلي بالجلوس فجلستُ ، ونظرتُ فإذا خلف ظهره بابٌ عليه ستورٌ
قد أرخيت ، وأحسستُ^(٥) بحركة خلفه ، فقال لي : يا خالد لم أراك منذ
أيام ! فاعتللتُ عليه ، فقال لي : ويحك ! إنك وصفت لي آخر يومٍ كنتُ
عندي فيه من أمر النساء والجوارى ما لم يخرق سمعي قطُّ مثله ، فأعده علي !

١ - في الأغاني (دار) : ٤ / ٣٤٦ في الحديث عن قتلى بني أمية « فأخذتهم
الحراسية بالكافركوبات » وفي هامش الصفحة : له اسم اعجمي لآلات يضرب بها
كالعد ونحوها .

٢ - (ب) : وسألوا .

٣ - (ع) : أين .

٤ - (ع) : ورد .

٥ - في (أ) و (ع) : وحيت ، وهذا التصحيح من هامش (أ) ، وفي (ب) : وحيت .

قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، أعلمتُك أن العَرَبَ اشتَقَّتْ اسمَ الضَّرَّتَيْنِ مِنَ الضَّرِّ ، وأن أحدهم لم يكن عنده من النساءِ أكثرُ من واحدة إلا كان في جُهدٍ وكَدٍّ ، قال له السَّفَّاحُ : ويحك لم يكن هذا في كلامك ! قال : قلتُ له بلى ، والله لقد أخبرتُك أن الثلاث من النساءِ كأثافي القِدْرِ تغلي عليهن ! قال السَّفَّاحُ : برئتُ من قرابتي من رسول الله ﷺ إن كنتُ سمعتُ هذا منك في حديثٍ اقلتُ^(١) : بلى وأخبرتُك أن الأربعة من النساءِ شرٌّ مجموعٌ لمن كُنَّ عنده ، إنهن يُهرِمُنَّه ويُنغِصُنَّ عليه [عَيْشه^(٢)] ، وَيُسَيِّبُنَّه قَبْلَ حِينِهِ ! قال : وبيك والله ما سمعتُ هذا قطُّ منك ولا من غيرك ! قلتُ : بلى يا أمير المؤمنين لقد قلتُ ! قال : وبيك تُكذِّبُني ؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين فتريدُ قتلي ؟ قال : مُرٌّ في حديثك . . قلتُ : وأخبرتُك أن أبكارَ الجوارِي كالرجال ، ولكن لا خِصِيَّ لَهُنَّ^(٣) ! قال : فسمعتُ ضحكاً شديداً وراءَ السُّرِّ ، قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، وأعلمتُك أن عندك رِيحانةَ قُرَيْشٍ وأنه لا يجب أن تطمَحَ نفسُك إلى شيءٍ من النساءِ غيرها ! قال خالدٌ : فسمعتُ من وراءِ السُّرِّ : « صدقتُ والله يا عمَّاه ولكنَّ أميرَ المؤمنين غيرُ وبتُّلٍ ونطقَ عن لسانك بغير ما ذكرته له ! » فقال السَّفَّاحُ : مالك قاتلك الله ، فما رأيتُ قطُّ أُنْبِتَ منك ! قال : فخرجتُ من حضرته فلم أصِلْ

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) قال .
 ٢ - زيادة من (ع) .
 ٣ - (ب) : لهم .

[إلى^(١)] منزلي حتى ووجهت إليَّ أمُّ سَامةَ ثلاثةَ نَحْوَتٍ فيها أنواعُ الثيابِ ، وخمسةَ آلافِ درهمٍ .

١١٥ - وذكر أبو القاسم الإيادي قال^(٢) : قال لي أبي إن أبا العباس السَّفَّاحَ لما دخل عليه مشايخُ بني أمية ، وكان الغمُرُ^(٣) بن يزيد بن هشام رئيسهم ، فلما نظر إليه السَّفَّاحُ قال الغمُرُ^(٤) :

عبدُ شمسٍ أبوك وهو أبونا لا نناديك من مكانٍ بعيدٍ
 والقرباتُ بيننا وإشجاتُ مُحكماتِ القوي بعقدٍ وكيدٍ

فأقعده معه على سريرٍ ملكه ثم قال له : إنني أحبُّ أن أخلطكم بنفسي ؛ وأقعدهم يمينا وشمالاً ، إذ دخل عليه سُديفُ بنُ ميمون^(٥) فأشده^(٦) :

١ - زيادة من (ع) .
 ٢ - الخبر في (غرر الحصاص للوطواط) : ٦٨ .
 ٣ - في الأغاني : (دار) : ٣٥١ / ٤ سديف يحرض السفاح على الأمويين بحضور أبي العمر سليمان بن هشام فيقتل . وفي (الكامل) للمبرد كذلك : ١١٧٨ / ٣ وفي الشعر والشعراء : ٧٣٧ / ٢ وطبقات الشعراء لابن المعتز (فراج) : ٣٨ - ٤٠ .
 ٤ - في (غرر الحصاص) : البيتان بقافيتين مفارقتين : (مكان سحيق ، بعقد وثيق) ومما من الخفيف .
 ٥ - مولى بني العباس وشاعرهم ، كان شديد البغض لبني أمية ، وفي الأغاني (دار) : ٣٤٤ / ٤ - ٣٥٠ (أخبار كثيرة له في الحضر على قتل الأمويين ، وله ترجمة في (الشعر والشعراء) : ٧٣٧ / ٢ - ٧٣٨ وطبقات ابن المعتز (فراج) : ٣٧ - ٤٢ .
 ٦ - شطر بيت من الخفيف ، ويبدو أنه مطلع قصيدة سديف البائية المشهورة في التحريض على قتل الأمويين ، ومنها هذه الأبيات في الأغاني : (دار) : ٣٤٨ / ٤ وهي - كما يقول أبو الفرج - طويلة :

إسبنا بك البقين الجليا
 لا ترى فوق ظهرها أمويا
 جرد السيف وارفع العنوق حتى
 يا بن عم النبي أنت ضياء

عُمَرَ الدِّينِ فَاسْتَنَارَ مَلِيًّا

فلما أتى على آخر القصيدة قال السفاح : يا بن هشام كيف ترى شاعرنا ؟ قال [١٧ ظ] - لِحَيْنِهِ وَإِذْ بَارَ بَنِي أُمِيَّةَ - إن شاعرك^(١) لشاعرٌ وإنَّ شاعرنا لشاعرا قال : وما قال شاعركم ؟ قال : قال^(٢) :

تُشْمَسُ الْعَدَاوَةُ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا^(٣)

فهاج من أبي العباس عرق كان قد سكن ، وقال : وما قال شاعركم أيضاً ؟ قال : قال^(٤) :

لَوْ تَحْمَلُ الشُّخْبُ وَالْأَجْبَالُ مُثْقَلَةً أَحْلَامَهُمْ تَرَكْتَ عَقْرَى الْبَاهِرِ^(٥)
لَا يَغْبِثُونَ إِذَا لَجَّتْ تَحَايِرُهُمْ زَيْنُ الْمَجَالِسِ فُرْسَانُ الْمَنَابِرِ
فدُرَّ عِرْقُ بَيْنِ عَيْتِي السَّفَاحِ ، واحمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، ثم ضرب بيده على فخذه
الغدرِ وقال :

طَلِعَتْ أُمِيَّةٌ أَنْ نَجَاوِزَ هَاشِمٍ عَنْهَا وَيَذْهَبَ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَلَّا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ وَمَلِيكَهِ حَتَّى يَبِيدَ كَفُورُهَا وَخَوْوُنُهَا^(٦)

= لا يفرك ما ترى من رجال
يطن البعض في القديم فأضحى
١ - (ب) : شاعركم .
٢ - من رائية الأختل المشهورة : شعر الأختل : ١٠٤ ، من البسيط .
٣ - (أ) و (ع) : غضبوا .
٤ - من البسيط . وفي (ب) : لو فعل البخت ، وفي (غرر الحصاص) : لو فعل
البخت والأفبال
٥ - رواية (غرر الحصاص) ، وفي الأصول : مياهير .
٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حرونها ، والآيات من الكامل .

فَسَدَلْ ذُلَّ حَلِيلَةٍ لِحَلِيلِهَا [بالمشرفي^(١)] وَتُسْتَقَصُّ دِيُونُهَا
ثم قال لهم : قوموا ! فقاموا إلى مقصورة كانوا نزلوها ، ثم دعا ثلاثة
وسبعين رجلاً من أهل خراسان فأعطاهم الخشب وقال : أشدخوهم ،
فشدخوهم ! قال سديف : فوالله ما خرجت من الأنبار حتى رأيتهم منكبين
يعراقيبهم^(٢) ، قد نهشت الكلاب رؤوسهم .

١١٦ - || ولما حاصر عبد الله بن علي^(٣) دمشق لم يقدر عليها حتى وقع [٤٨ و

الخلف بين الآبانية والمضرية من أهلها ، واختلفوا وتلاعنوا في المساجد ،
واقتلوا بالأيدي والنعال ، فآل ذاك^(٤) إلى فتحها له ، وفي^(٥) مدة ذلك
الخلف نصبوا في الجامع قبلتين : هؤلاء يخطبون لبني هاشم ويصلون ،
وأولئك يخطبون لبني أمية ويصلون ؛ فأقاموا شيخاً لهم يوماً فقالوا له :
فم واخطب وعير الناس بالفرقة ، وحشهم على الجماعة والألفة ، وذكرهم
بالله تعالى والإسلام وصلة الرحم ! وكان الشيخ مغفلاً ، [فقام^(٦)] فخطبهم
وحض على الألفة والصلح والجماعة ، ثم قال : فأصبحتم كما قال الله تعالى :

١ - زيادة من (ب) ، وهي ساقطة من (أ) ، وفي (ع) : ومدينة كي تنقص . . .
٢ - (غرر الحصاص) : معلقين بمرابيهم .
٣ - عم الخليفة المنصور ، تعقب الأمويين في الشام ، وفتح دمشق للعباسيين (١٤٧ هـ) .
الأعلام : ٢٤١ / ٤ .
٤ - (ب) وآل ذلك ، (ع) : قال ذلك .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ورفي .
٦ - زيادة من (ب) .

« فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ » فتضاحكوا منه وتفرقوا عنه .

١١٧ - وحدث أبو العباس ثعلب قال : حدثنا الزبير بن بكار عن [أبي^(١)] عثمان بن عمر التيمي قاضي مروان بن محمد قال : رأيتُ في منامي كأن عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرة شعرها وهي واقفة على مِرقاتين من مراقي منبر رسول الله ﷺ وهي تُنشد || بيتين من قصيدة الأحوص^(٢) التي أولها^(٣) :

يا بيتَ عاتكة الذي أتَعَزَلُ [حَذَرَ الْعِدَا وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلٌ^(٤)]

أين الشبابُ وعيشنا اللذ الذي كُنَّا بِهِ زَمَانًا نُسْرُهُ وَنَجْدُ
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره حزنًا يُعَلُّ بِهِ الْفَوَادُ وَيَنْهَلُ

قال أبو عثمان التيمي : فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني أمية إلا أقل من شهر .

١١٨ - ووجدت^(٥) بخط محمد بن سعد قال : كان الحزار^(٦) يقول :

١ - سورة التوري : الآية : ٧ .

٢ - زيادة ، لأن اسم القاضي يحيى بعد قليل كذلك .

٣ - عبد الله بن محمد الأنصاري شاعر مجاه ، مناصر لجريح والفرزدق ، وأخباره في الأغاني (دار) : ٤ / ٢٢٤ - ٢٦٨ والشعر والشعراء : ١ / ٤٩٩ - ٥٠٣ .

٤ - الأغاني (الثقافة) : ٢١ / ١٠٨ - ١١٢ ويذكر أبو الفرج أن الأحوص عارض بها قصيدة شاعر يذكره . . .

٥ - زيادة من (الأغاني) .

٦ - (ب) ووجد ، وخلاصة هذا الخبر في معجم البلدان في مادة (تدمر) .

من أعجب أحاديث مروان بن محمد ما رواه المدائني قال : لما حاصر مروان تدمر^(١) فظفر بها وهدم سورها ، أفضى إلى جرن^(٢) طويل ، فلم يشك مروان والحاضرون أن تحته كنزاً^(٣) ، فنبشوه ، وإذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها ، فوق سرير من حجارة ، عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرباناتها^(٤) ، ووجد لها غداثر من رأسها إلى رجليها^(٥) ، فذرع قدمها فكانت كعظم الذراع ، وكان طولها سبعة^(٦) أذرع ، وإذا عند رأسها صفيحة من نحاس مكتوب عليها بالحمرية ، فطلب من يقرؤه^(٧) ، فإذا فيه : « أنا تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميدع بن هرمزة^(٨) العاليتي ، من دخل علي بيتي هذا فأزعجني منه حتى يراني أدخل الله عليه || المهانة والذل والصغاراء^(٩) » [١٩] فلما قرىء الكتاب على مروان عظم عليه ، وندم على ما كان منه ، وتطير بذلك ، وجعل يسترجع ، ثم أمر بطبق الجرن^(١٠) ، وأن يرد إلى موضعه ، وما كان بين^(١١) ذلك وبين الظفر به وزوال أملك عنه وقتله واستباحة

١ - مدينة مشهورة في بادية الشام ، وهي إلى اليوم من عجائب الأبنية : معجم البلدان :

١٧ - ١٩ .

٢ - في (ب) الجرن : وهو حجر منقور الماء وغيره ، وفي (أ) و (ع) الحرز : وهو ما تحفظ به الأشياء من صندوق ونحوه .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : كنز .

٤ - الجربان (بكسر الجيم والراء وبضمها مع تشديد الباء) الدرع والقميص : جيبه (اللسان)

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : رجليها .

٦ - (ب) : سبع .

٧ - (ب) : قرأه .

٨ - (ب) : هرم ، وفي (معجم البلدان) : مزيد بن علقم .

٩ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : من .

١٠ - (ب) و (ع) ، وفي (أ) : من .

حريمه وحرمة إلا شهوراً

١١٩ - ولما آمن المنصور ابن هبيرة^(١) حضر عنده وأقام في معسكره ، فقال يوماً للمنصور وهو يجاوره : « إيهما لله أنت ! » ثم قال : أستغفر الله ، قرب العهد والله بالإمارة أنساني ما صرت إليه ؛ وكانت هذه كلمته يقولها كثيراً ، فغلط فخطب بها المنصور ، ثم استرجع .

١٢٠ - ودخل عيسى بن علي^(٢) على أبي العباس السفاح في علته التي توفي فيها فقال له : يا أمير المؤمنين قد أصبح وجهك^(٣) مسفراً ومنتك قوية ! فقال : لا تقل هذا فأني أصبحت وقد استشعرت الموت ، وما أراني أعيش بعد يومي هذا إلا أربع ليالٍ ، فقال : أعيذك بالله ! قال : هو والله ما قلت لك ، قال : وما السبب في ذلك ؟ قال : لأنني رأيت البارحة في منامي كأن آتياً أتاني فقال انزع عنك ثيابك فإن المرض قد دنسها ! قلت : فإن المريض يلبس الثياب الدنسة ! قال : لم^(٤) أريد الثياب إنما أردت الخلافة ! قال فهتف به هاتف سمعت صوتته ولم أره فقال : لا تعجل ، اتركها

[٤٩ ظ]

عليه أربعاً ثم خذه بنزعها ، فقال : أربع ماذا ؟ فقال : أربع ليالٍ ، قال له : فإلى من أذفعها ؟ قال : إلى عبد الله الطويل^(٥) ، فإنه قد استحق لبسها ؛ قال عيسى : فجزعت من قوله ، وذهبت لأشجع نفسه وأقوي قلبه ، فقال [لي^(٦)] : أله عن هذا فقد استيقنت أنني لا أعيش أكثر من هذه المدة ! وجدد البيعة لأخيه ، ومات بعد أربع ليالٍ .

١٢١ - وحدث أبو محمد عبد الله بن الحسن عن أبي خيثمة قال : نظر أبو العباس السفاح يوماً وجهه في المرآة ، وكانت له وفرة تبلغ شحمة أذنه ، وكان من أحمد^(٧) الناس وجهاً ، فأعجب بنفسه وقال : اللهم عمّرني في طاعتك طويلاً تمتعاً بالعافية ؛ فسمع غلاماً يخاطب آخر في شيء كان بينهما فقال له : ميعادك إلى شهرين ، وهو آخر ما بيني وبينك ! فتطير السفاح من ذلك^(٨) وجزع جزعاً [شديداً^(٩)] وقال : اللهم إنه لا حول ولا قوة لي إلا بك ! فيقال إنه لم تمض عليه أيام حتى مرض ، وكان موته بعد شهرين من نظره في المرآة .

١ - عبد الله بن محمد بن علي ، الخليفة المنصور ، وكان أمير طويلاً نجيفاً . الطبري : ٣٠٨ / ٦ .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - (ب) : أجل .
٤ - (ب) : كلامه .
٥ - زيادة من (ب) و (ع) .

١ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : لابن ، وليت بني . لأن : آمن له = خضع وانقاد .
٢ - يزيد بن عمر بن هبيرة أمير قائد من ولاة الدولة الأموية ، حارب أشياخ الدولة العباسية . فوجه السفاح أسماء المنصور لحربه ، وانتهت الحرب بالأمان والصلح . قتل عام ١٣٢ هـ الأعلام : ٢٤٠ / ٩ .
٣ - عم السفاح والمنصور ، اعتزل الأعمال السلطانية لسكته (- ١٦٤ هـ) الأعلام : ٢٩٠ / ٥ .
٤ - (ب) : لوتك .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قم .

١٢٢ - ووُجد بخط إسحق بن سعيد^(١) قال: حدثنا عمر بن... شبة قال: لما فرغ السقّاح من بناء مدينته بالأنبار، وذلك في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة قال لأبي محمد عبد الله بن حسن بن حسن: يا أبا محمد ألا تحب أن ترى [مدينتنا^(٢)] هذه؟ ثم أخذ بيده يماشيه ويطوف معه فيها، فلما توّسطها أشد عبد الله بن حسن متملاً^(٣):

بينما يُوسع في الدنيا مدينته قاسوا له جسدنا ضنكاً بمقياس
فأنكر ذلك أبو العباس، وتطير من إنشاده وتغير له وجهه، وعرف عبد الله خطاه فجعل يتنصّل إليه ويحلف أنه ما تعمّد ذلك، ولكنه رمي به على لسانه، فقبل ذلك منه قبول كارِهِ جَزِع.

١٢٣ - وقال المنصور^(٤): صحبت رجلاً ضريراً^(٥) إلى الشام وهو يريد مروان بن محمد بشعرٍ مدحه به، فسألته أن ينشدنيه فأنشد^(٦):
ليت شغري أفاح رائحة الطيب ب^(٧) وما إن إخال بالخيف إنسي

١ - (ب) : سد .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - البيت من البسيط .
٤ - الخبر في (مروج الذهب) : ٢ / ٢٢٩ و (الأغاني - دار-) : ١٦ / ٢٩٩ - ٣٠٠ وهو باخنتار في (نكت الهيبان) : ١٥٤ - ١٥٥ وفي (غرر الحقائق) : ٧١ - ٧٢ .
٥ - هو السائب بن فروخ الشاعر المكي الأعمى (- نحو ١٤٠ هـ) وترجمته في الأغاني (دار) : ١٦ / ٢٩٨ - ٣٠٦ ومعجم الأدباء : ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ ونكت الهيبان : ١٥٣ - ١٥٥ .
٦ - الأبيات من الخيف وهي في نكت الهيبان : ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ ونكت الهيبان : ١٥٣ - ١٥٥ .
٧ - (ب) و (نكت الهيبان) : المسك .

حين غابت بنو أمية عنه^(١)
خطباء على المنابر فرسا
لا يعابون صامتين وإن قا
بجلوم إذا الحلوم استخفت
والبهاليل من بني عبد شمس
نت عليها وقالة غير خرس
لوا أصابوا ولم يعابوا بلبس
ووجوه مثل الدنانير ملس

قال: فوالله ما فرغ من إنشاده حتى ظننت أن العمر قد أدركني، وحججت في سنة إحدى وأربعين ومائة، وأنا خليفة، فنزلت عن الجائزة^(٢) أمشي في جبلي زرود لنذرٍ كان علي، فإذا أنا بالضرير، فأومأت إلى من معي أن نأخروا، وتقدمت إليه فسأمت عليه، وأخذت بيده، فقال: من أنت جعلني الله فداك؟ قلت: رفيقك إلى الشام وأنت تريد مروان بن محمد، فسلم علي^(٣) وأنشأ يقول^(٤):

آمت نساء بني أمية بعدهم^(٥) وبناتهم بمضيعة أيتام
نأمت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
خلت المنابر والأسيرة منهم فعليهم حتى المات سلام

قلت له: كم كان مروان أعطاك؟ قال: أغناني فلا أسأل أحداً بعده، أعطاني

١ - رواية (ب) و (نكت الهيبان) ، وفي (أ) و (ع) : عنهم .
٢ - ناقة جائزة : تسرع في عدوها ، ويقال راكب الجائزة : مجز (كحدث) .
٣ - في (ع) إضافة : ورحب بي عادة (عارفاً؟) .
٤ - الأبيات من الكامل وهي في معجم الأدباء : ١١ / ١٨٠ ونكت الهيبان : ١٥٥ أيضاً .
٥ - في (معجم الأدباء) : أمست نساء بني أمية أجمعاً
وفي (نكت الهيبان) : أمست نساء بني أمية منهم

أربعة آلاف دينار ، وملكني الجوارى والغلمان ؛ قلتُ : وأين ذلك ؟
قال : بالبصرة ؛ قال المنصور : فهمتُ به ثم ذكرتُ حرمة الصُّحبة ، فقلتُ
له : أتعرفني ؟ قال : ما أثبتك من معرفة ولا أنكرك من سوء ؛ قلتُ أنا
المنصور أمير المؤمنين ، فوقع عليه الرعدة ثم قال : يا أمير المؤمنين أقلني
[٥١] [عَثْرَتِي فَإِنِ الْقُلُوبُ جُبِلَتْ ^(١)] عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا || وَبُغْضِ مَنْ
أَسَاءَ إِلَيْهَا ؛ فانصرفتُ عنه ، فلما نزلتُ المنزل بدا لي في مسامرة الضرب ،
فتقدمتُ بطلبه فلم يُر .

١٢٤ - وقيل إن رجلاً وقف على شيرويه ^(٢) بن أبرويز ، وقد رجع
من الميدان ^(٣) فأراد مدحه والدعاء له والتَّقرُّب [إليه ^(٤)] ، فقال : الحمد لله
الذي قتل أبرويز على يدك ، وملكك ما كنت أحقُّ به منه وأراح آل
ساسان ^(٥) من جبريته وعُتُوِّه وبُخْلِهِ وكِبْرِهِ ، فإنه كان يأخذ الأجنَّة ^(٦) ويقتلُ
بالظن ^(٧) ويخيف البريء ويعمل بالهوى ؛ فقال ^(٨) شيرويه لبعض حُجَّابه :

١ - رواية (ع) . وقد سقطت لفظة (عثرني) من (أ) و (ب) وجاء فيها : أقلني
جبلت القلوب ، وفي (مروج الذهب) : فان ابن عمك عمداً صلى الله عليه وسلم قال :
جبلت القلوب إلخ . . .

٢ - الخبر في (التاج) : ١٠٩ - ١١٠ وهو مختصر في (غور الخصائص) : ٦٧ - ٦٨ وفيه :
وقف إل شيرويه لما قتل أبرويز .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : المدائن .

٤ - رواية (ب) و (التاج) ، وفي (أ) و (ع) : سامان .

٥ - (ب) : بالإحنة و (التاج) : بالحبة .

٦ - (غور الخصائص) : بالظنة .

٨ - رواية (ع) و (التاج) ، وفي (أ) قال ، وفي (ب) : قال قال .

احمله إليّ ، فحمله ، فقال : كم كان رزقك في حياة أبرويز ؟ قال : رزقي الآن
لم يزيد ولم ينقص ؛ قال : فهل وتركت أبرويز فانتصرت منه بما سمعتُ من
كلامك الآن ؛ قال : لا والله ، قال : فما دعاك إلى الوقوع فيه ولم يكن
له إليك ما يقتضيه ؟ قال : أردتُ أيها الملك شكرك والثناء عليك ،
فأخذني لساني بما سمعتُ وجذبني إلى ما رأيت ؛ فقال : انزعوا لسانه من فقهه ؛
ففعل به ذلك . . . وقل شيرويه : لحق ما يُقال : إن الخرس خيرٌ من البيان
بما لا يجب ؛

١٢٥ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهير قال : قصدت
ملك الروم في رسالة زعيم الدولة أبي كامل ^(١) بركة بن المقلد أمير بني عقيل ، [٥١ ظ
فرايتُ ابن بطلان ^(٢) الطيب هناك ، فأنس بي وخدمني وأكرمني ^(٣) ، فقلتُ
له يوماً : اجتزتُ بطرسوس ^(٤) فرايتُ قبر المأمون شيئاً دارساً ، فغممني ذلك ،
فلو أمر الملك فيه بالعمارة لكان [له ^(٥)] فيه الجمال وحسن الأحمدوثة ؛
فقال لي : أحدثك بشيء طريف ، رأيتُ القبر عند قصدي لهذا الملك وأردتُ

١ - أبو كامل بركة بن المقلد العقيلي كان مع أخيه قرواش (ساحب الموصل) ونحكم
في البلاد برأيه ، واستمر يتصرف بالأمر دونه إلى وفاته (٤٣٠ هـ) . الأعلام :
٢ / ٢٠ وفي الأصول : أبي كامل بن بركة . . .

٢ - المختار بن الحسن بن عبدون ابن بطلان ، طيب نصراني بغدادي ، رحل إلى القسطنطينية
وترهب ومات في أنطاكية (٤٥٨ هـ) . الأعلام : ٨ / ٦٩ .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وكثر مني .

٤ - مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . وبها قبر المأمون ، جاء غزياً
فأدركته ميتة هناك . معجم البلدان : ٤ / ٢٨ .

٥ - زيادة من (ب) .

أَنَّ أَحْتَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ ، وَاعْتَزَمْتُ يَوْمًا عَلَى ذَاكَ ، وَابْتَدَأْتُ لِأَذْكَرِ
مُحَاسِنِ الْمَأْمُونِ وَآثَارِهِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي تَحْتِ [مِثْلٌ ^(١)] هَذَا الْمَلِكِ عَلَى مَا رُمَتْهُ مِنْهُ
فِي مَعْنَى "قَبْرِهِ" ، فَلَمْ تَبْقَ خَطِيئَةٌ أَوْ غَلْطَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ ^(٢) مِنْ قَبِيحِ الْمَأْمُونِ إِلَّا
أُورِدَتْهَا ، وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَسْتَهْزِئُ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيَّ مَا أَرَدْتُهُ مِنْ قَصْدِي ،
وَأَمَسْتُ عَلَى ذَاكَ ، وَلَمْ يَبْقَ لِي سَبِيلٌ إِلَى مَا أَرَدْتُهُ فِيهِ ، وَرَأَيْتُ فِي مَنْامِي
[فِي ^(٣)] تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَأْمُونِ يَقُولُ لِي : لَا أَحْسِنُ اللَّهُ جَزَاءَكَ عَنِّي ،
مُحَاسِنِي وَأَفْعَالِي الْجَمِيلَةَ قَدْ طَبَّقْتَ الْأَرْضَ فَمَا ظَفِيرَتَ مِنْهَا بِحِكَايَةٍ وَلَا خَبَرَ
[وَلَا حَدِيثَ ! قَبْحَكَ اللَّهُ ^(٤) !] ، فَانْتَبَهْتُ مِنْزَعَجًا ، وَبَقِيْتُ مِمَّا اتَّفَقَ
لِي مُتَعَجِّبًا ^(٥) . . .

قال الوزير : فحصل ذلك في نفسي ، فاتفق أن حضرت يوماً عند الملك
وقد جلس [فيه ^(١)] المظالم ، فحكم وأمر وأنصف وعدل ، وفعل كل
[٥٢ و] فعل جميل مليح استحسنته منه وحسدته عليه ، وحضرت امرأة تدعي
ضيعة غصبها وكده عليها ، فحكم لها [بها ^(٢)] عليه ، وانتزع الضيعة منه
وردها إليها ، فذكرت خبر المأمون والعباس ابنه مع المرأة التي شكت
من اغتصابه ضيعتها وحكمه ^(٣) لها بها وأخذها منه وإعادتها ، فأوردته ^(٤)

١ - زيادة من (ب) .

٢ - كذا في الأصول الثلاثة ، ولعلها (مبن) .

٣ - (ع) : مارة .

٤ - رواية (ب) ، (أ) و (ع) : فانتبهت متعجباً مما اتفق لي منها .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وحكم .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) (ع) : فأوردت .

عليه ، فحين سمعته طرب له وأعجب به ، وقال للبطارقة ومَنْ كان حوله :
أما ترون [إلى ^(١)] اتفاق فعلي وفعل صاحبهم ! وزادني استيخسان ذلك وفي
ذكره ؛ فقلت : أيها الملك ، وذاك الإمام في جوارك ، وقبره دارس ،
ولو تقدمت بعمارتها لكان لك [فيه ^(٢)] الجبال الأكبر والذكر الأزهر !
فلم يُجِبْنِي عَنْ ذَاكَ ؛ وَجَاءَ الشِّتَاءُ فَلَمْ يَمَكِّنِي الرَّحِيلُ ، وَأَقَمْتُ إِلَى الرَّيْسِ
وَانْتَجَزْتُ ^(٣) حَوَائِجِي ، وَخَرَجْتُ عَائِدًا إِلَى الْعِرَاقِ ، فَتَبِعَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ
فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَرِحَلَةٍ مِنْ طَرْسُوسِ قَالَ لِي : تَدْخُلُ [إِلَى ^(٤)]
طَرْسُوسِ وَتَشَاهِدُهَا ؟ قُلْتُ : لَيْسَتْ طَرِيقَنَا ، وَلَا بِي حَاجَةٌ إِلَى تَكَلُّفِ
مَرِحَلَتَيْنِ مُضِيًّا وَعَوْدًا حَتَّى أَرَاهَا ! فَأَعَادَ الْقَوْلَ ، فَاِمْتَنَعْتُ ، فَقَالَ : الْمَلِكُ
أَنْفَذَنِي مَعَكَ لِذَلِكَ ، وَلَا بَدَّ مِنْهُ ؛ قُلْتُ : هَذَا لَا دَفْعَ لَهُ ، وَدَخَلْتُ طَرْسُوسَ ،
وَحَمَلَنِي إِلَى قَبْرِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدْ ^(٥) عَمِلَ عَلَيْهِ [مَشْهُدٌ ^(٦)] وَ [قُبَّةٌ كَبِيرَةٌ ،
وَأَنْفَقَ ^(٧)] عَلَى ذَلِكَ جَمَلَةٌ ؛ فَدَعَوْتُ لِلْمَلِكِ وَشَكَرْتُهُ ، وَعَدْتُ ^(٨) إِلَى طَرِيقِي . [٥٢ ظ]

١٢٦ - لما بنى [ابن ^(١)] زياد يَبْضَاءَ الْبَصْرَةَ أَمْرَ أَصْحَابِهِ أَنْ
يَسْمَعُوا مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ مَا يَقُولُونَ ، فَأَتَى بِرَجُلٍ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا تَلَا :

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ع) : انتجرت .

٣ - رواية (ب) و (ع) ، (أ) : قد .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أنفق .

٥ - زيادة من (معجم البلدان) : ١ / ٥٣٠ وفي الخبر ، وهو في (الحسن والأضداد) : ٥١ .

٦ و (غرر الحقائق) : ٦٩ .

« أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ »^(١) ، فقال زياد : ما حملك على ما قلت ؟ قال : لم يكن أئيباً الأمير عن قصد وإنما آية خُطرت على قلبي فقرأها^(٢) لساني ، لا روية لي فيها ولا نية ! قال : فوالله لأعملنَّ فيك بالآية الثالثة^(٣) . « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * »^(٤) ، وأمر به فبني ركن من أركان القصر عليه .

١٢٧ - وكانت^(٥) الأكليرة إذا امتحنت الواحد من أصحابها وخف على قلب الملك ، وكان عالماً بالحكمة موضعاً للأمانة في الدماء والفروج والأموال على ظاهره ، وأحبوا أن يمتحنوا باطنه ، أمر أحدهم بأن يحوّل الرجل إلى دار الملك وأن يفرد له حجرة يُقيم بها من غير أن يفسح [له^(٦)] في تحويل حرمة^(٧) إليها ، ويقول له : إني أريد الأُنس بك في نهاري وليلي ، ومتى كان معك حرمة قطعتك عني ، فاجعل مُنصرَفَك إلى منزلك في كل خمس ليالٍ ليلة ؛ فإذا تحوّل الرجل أنس به وخلامعه وكان آخر من ينصرف من عنده ، فبيدعه على هذه الحال شهراً^(٨) ، ثم يمتحنه بالنساء ؛ فامتحن أبرويز

١ - الشعراء : الآيتان : ١٢٨ ، ١٢٩ .

٢ - (ب) و (غرر الحقائق) : فنلاها .

٣ - رواية (معجم البلدان) . وفي الأصول : الثانية .

٤ - الشعراء : الآية : ١٣٠ .

٥ - الخبر في (الحسن والأضداد) : ٢٧٥ - ٢٧٧ و (التاج) : ٩٥ - ٩٧ .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - في (ب) حرمة أو أمه !

٨ - (الحسن والأضداد) و (التاج) : أشهراً .

يوماً رجلاً من خاصته بهذه الممخنة ، ودرس إليه جارية من جواريه ووجه [٥٥٣] معها إليه بالاطاف وأمرها ألا تقعد عنده ، ففعلت وانصرفت ، وأنفذها في المرة الثانية بمثل ذلك ، وأمرها أن تقعد بعد تسليم الهدية هنيئة ، ففعلت ، ولاحظها الرجل وتأملها وانصرفت ، فلما كانت المرة الثالثة أمرها أن تُطيل القعود عنده وأن تحدّثه ، فإن أرادها على^(١) الزيادة في المحادثة أجابته إليها^(٢) ، وجعل الرجل يُحدّث النظر إليها ويُسرُّ بمحادثتها ، ومن شأن النفس أن تطلب الغرض [بعد^(٣)] ذلك ، فأبدى شيئاً من ذلك لها ، فقالت : أخاف [أن^(٤)] يُعثر علينا ، ولكن دعني حتى أدبر في هذا ما يتم به الأمر بيننا ، من غير أن يُشعر بنا ! وانصرفت فأخبرت الملك بكل ما جرى بينهما ، فوجه غيرها من خواص جواريه ، واعتمدت مثل^(٥) ذلك ، فلما جاءته المرة الأولى قال لها : ما فعلت فلانة ؟ قالت : عليّة ! فأربد لونه ، وفعلت الثانية ما فعلت [الجارية^(٦)] في [المرة^(٧)] الأولى ، وفي الثالثة دعاها^(٨) إلى ما دعا تلك الأولى فقالت : إنك من الملك [قريب^(٩)] على خطى يسيرة ومعه في دارٍ واحدة ، ولكن الملك يمضي بعد ثلاث إلى بستانه الفلاني فيقيم هناك ، فإن أرادك على الذهاب معه فأظهر له أنك عليل ،

١ - (ع) : أراد منها .

٢ - (ع) : لذلك .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) : وبشئ بمثل .

٥ - زيادة لإيضاح المراد ، وفي (التاج) : كما فعلت الأولى .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : والثالثة فدعاها .

وتمارض فإن تحيرك بين الانصراف إلى دور نساءك أو المقام هاهنا فاختر المقام هاهنا، وأخبره أنك لا تقدر على الحركة ، فإن أجابك إلى ذلك جئت إليك كل ليلة ، وأقمت عندك [إلى آخره^(٢)] النهار ، ما دام الملك غائبا عن داره ، فسكن إلى قولها ، وانصرفت ، فأخبرت الملك بذلك ؛ فلما كان بعد ثلاث دعاه الملك فقال للرسول : أخبره أني عليل ، فلما عاد الرسول بذلك تبسم أبرويز وقال^(٣) : هذا أول الشرا فوجه إليه محفة يحمل فيها إليه ، وهو معصب الرأس ، فلما بصر أبرويز به قال : والمحفة شرٌّ ثانٍ ، وتبين العصابة فقال^(٤) : والعصابة شرٌّ ثالث ! فلما دنا من الملك سجد ، فقال له : متى حدثت هذه العلة ؟ قال : في هذه الليلة ، قال له : فأي الأمرين أحب إليك ، الانصراف إلى نساءك لتمريرك أو المقام هاهنا إلى وقت رجوعي ؟ قال : المقام هاهنا أيها الملك أرفق بي لقلّة الحركة ، فتبسم وقال : ما صدقت ، حركتك هاهنا إن تركت أكثر من حركتك إلى منزلك ! ثم أمر له بعض الزناة^(٥) التي كان يؤسم بها من زنى ، فأيقن الرجل بالشر^(٦) ، وأمر أن يكتب ما كان من أمره حرفاً حرفاً ، فيقرأ على الناس إذا حضروا ، وأن ينقى إلى أقصى المملكة ، وتجعل العصا في رأس رميح يكون معه

[٥٣ ط]

١ - (ع) : جنتك .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : فقال .
 ٤ - في الأصول الثلاثة : قال ، وزدنا الفاء .
 ٥ - الحاسن والأضداد : عصا الزناة التي كان يؤسم بها من زنى .
 ٦ - رواية (الحاسن) وفي الأصول : بالأمر .

أين^(١) كان ، ليحذر منه من لا يعرفه ! فلما نفي من المدائن أخذ من بعض الموكلين [به^(٢)] مديّة كانت معه فجبّ بها ذكوره ، وقال : من أطاع عضواً صغيراً [من أعضائه^(٣)] أفسد عليه جميع أعضائه ، ومات من ساعته !

١٢٨ - وأخطأ^(٤) بعضُ || خاصة أنوشروان في ذلك بتعرضه لجرمة [٥٤ و] لأنوشروان ، وأطلع أنوشروان على ذلك فلم يذّر كيف يقتله ، إذ ليس بأمرٍ ظاهرٍ الحكم فيه ، ولا وجوب القتل عليه ، ولم يطب نفساً بالامسك عنه والسُّلُو عن الانتقام [منه^(٥)] ، ولم يستخين أن يكشف ذنبه لما في ذلك من الوهن عليه وعلى الملك والسياسة والتدبير ، فدعا بالرجل من بعد سنة من خطيئته ، وخلا به وقال له : حزن بني^(٦) أمر من أسرار ملك الروم ، وفي حاجة إلى علمها ، وما أجذني أسكن إلى أحدٍ سكوني إليك إذ حللت من قلبي الملح الذي أنت به ، وقد رأيت أن تحمل مالا إلى هناك للتجارة وتدخل إلى بلاد ملك الروم فتقيم بها ، وإذا بعث مامعك حملت تما في بلادهم معك إلى هاهنا ، كما يفعل التجار في تجارتهم ، وفي خلال ذلك تصغي إلى أخبارهم وتطلع على أسرارهم ، وتأثيني بجميع ما تتمكن منه في

١ - (ب) و(الناج) : حيث .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - زيادة من (الحاسن والأضداد) .
 ٤ - الخبر في (الحاسن والأضداد) : ٢٧٧ وفي (الناج) : ٦٢ - ٦٥ .
 ٥ - (ع) : جرى وفي (الحاسن) : حزني ، وحزبه الأمر : اشتد عليه وأصابه منه غم .

ذلك^(١)، فقال: السمع والطاعة لأمر الملك، فأمر له بمال، وتجهز وخرج بتجارته إلى بلاد الروم، وأقام بها حتى باع واشترى، وفيهم لغتهم وكلامهم، وأطلع به على بعض أسرار ملكهم، وانصرف إلى أنوشروان بذلك، فأظهر له الاستبشار بفعله وزاد في بره، وردّه وأمره بالمقام والتربص بالتجارة [٤٤ ظ] ففعل^(٢)، حتى عُرف واستفاض أمره بينهم، فلم تزل تلك حاله ست سنين حتى إذا كانت السابعة أمر الملك أن تصوّر صورة الرجل في جام من جاماته الذهب التي يشرب فيها، وتجعل صورته بإزاء صورة أنوشروان مخاطباً له ومستمعاً منه ومذنباً رأسه من رأسه في تلك الصورة، كأنه يُسِرُّ إليه، ووهب الجام لبعض خدمه وقال له: إن الملوك يرغبون في مثل هذا الجام^(٣) فادفعه إلى فلان إذا خرج إلى بلد^(٤) الروم بتجارته ليبيعه لك من^(٥) الملك نفسه ويبيئك من ثمنه بما يكون غناك وغنى عقبك؛ فحمل الخادم الجام إلى الرجل، وقد شدّ رحله ووضع رجله في الركاب، فسأله أن يبيع له الجام من الملك نفسه، فقال له: السمع والطاعة، وأمر بدفع الجام إلى الخازن، وقال له: احفظه فإذا صرت إلى ملك الروم فاحمله في جملة ما تحمّل للعرض عليه، ففعل، فلما وقع الجام في يد ملك الروم نظر إليه، ونظر

١ - (ب) : ذلك .
 ٢ - بعد هذا ينقل القيل المصور عن مخطوطة (أ) الورقة (٤٤ ظ) والورقة (٥٥ د) وتنقل الناقص منه عن (ب) معارفاً بـ (ع) .
 ٣ - (ع) : بلاد و (الحاسن) : نحو بلاد .
 ٤ - الجام - في اللسان - مؤنثة .
 ٥ - رواية (الحاسن والأضداد) . وفي الأصول : على .

إلى صورة أنوشروان في الجام وصورة الرجل . وكان الصانع قد أحسن التشبيه، فقال للرجل : خبرني هل يُصوّر مع صورة ملككم صورة رجل خيس^(١) ؟ قال : لا ؛ قال : فهل في داره اثنان يتشابهان شبيهاً لا يفرق به بينهما ؟ قال : ما أعلم ذلك ، قال له : قم قائماً ، فقام ، فوجد صورته في الجام ، ثم قال : أذبر ، فأذبر ، فتأمل الصورة فلم يختلفا عليه ، ثم قال له : أقبل ، فأقبل ، وتأمل الصورة فلم يختلفا ، فضحك ، ولم يجسر التاجر أن يسأل الملك عن ضحكه ، ثم قال : الشاة أ عقل من الإنسان إذا كانت تخفي مديتها وتدفعها^(٢) ، وقد أهديت^(٣) إلينا يا هذا مديتك بيدك ! ثم قال له : نعدت ؟ قال : لا ؛ قال : فقربوا إليه طعاماً ، فقال : أيها الملك أنا عبدُ والعبد لا يأكل بين يدي مولاه ! فقال له : أنت عبدٌ ما دمت عند ملك الروم مطلعاً على أموره مستنبطاً لأسراره^(٤) ، وملك إذا قدمت بلاد فارس ونديمٌ ملىكها ! أطعموه ، فأطعموه وقد أحسن بالشر ، إلا أنه لا يفهم^(٥) معنى ما يخاطب به ، وأمر بأن يُسقى ، فسقى الخمر حتى إذا ثمل قال له : إن من سنن ملوكنا ألا يُقتل الجاسوس إلا في أعلى موضع يُقدّر عليه ، ولا يُقتل لا جائعاً ولا عطشاناً ! وأمر فأضعد إلى^(٦) سطح كان يُشرف منه على

١ - (التاج) : خيس الأصل .
 ٢ - (التاج) : تأخذ بمديتها فتدفعها .
 ٣ - (ع) : أهديت .
 ٤ - (ع) : مطلعاً على أسراره مستنبطاً لأموره .
 ٥ - رواية (ع) ، وفي (ب) : يوم .
 ٦ - (ع) : على ، وفي (التاج) : إلى صرح .

كل من في المدينة إذا صعد إليه ، فضرب عنقه هناك ، وألقيت جيفته من
السطح ، ونصب رأسه للناس ، فلما بلغ كسرى ذلك أمر صاحب الجرس^(١)
أن يضرب بأجراس الذهب ويتر على دور نساته وجواريه ويقول كل
نفس ذائقة الموت إذا وجب عليها القتل ، وفي الأرض يقتل ، الأثر
تعرض لحرمة الملك فإنه يقتل في السماء فلم يذرا أحد من الناس ما أراد بذلك .

[٥٥ هـ] - ١٢٩ - عن السندي بن شاهك قال : إني على رأس المنصور^(٢) وهو
يتغذى ، ومعه يزيد بن أسيد^(٣) ، فبينما هما يأكلان - وكان يزيد فافأه
شديداً - إذ قال له المنصور : كم ولدك ؟ ففأفا له ساءة ثم قال : فلان
وفلان ! وبدرت من فيه قطرة وقعت في صحفة المنصور ، فامتقع لونه
وزال عقله ، ورأى المنصور ما به ، فأدخل يده في الصحفة وأكل منها لقمة
أو لقتين ، فوالله ما رأيت صنيعاً أشرف ولا أجمل منه !

١٣٠ - وحكى حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلی عن أبيه^(٤) قال :
بعث إلي إبراهيم بن المهدي يوم دجن ، فلما دخلت عليه ألقىته لا يعقل
نحاراً ، فقال : يا إسحق ، قلت : لبيك أيها الأمير ، قال : أما ترى طيب

١ - (التاج) : الجرس .
٢ - هنا يعني نفس الفيل المنصور عن (أ) .
٣ - وال من رجال الدولة العباسية ، ولي أرمينية المنصور ولولده المهدي (- بعد ١٦٢ هـ)
الأعلام : ٢٢٩ / ٩٠ .

٤ - في أخبار إبراهيم بن المهدي في الأغاني (دار) : ١٠ / ١١٢ - ١١٤ - حكاية مشابهة
لهذه ، ولكنها مع محمد بن الحارث بن بسخر ، وليت مع إسحق بن إبراهيم الموصلی .
١٤٩ / ١٠٠ .

هذا اليوم ؟ قلت : قد رأيت فما حق مثله ؟ قال : الصبوح ، وكيف لي
به وأنا على ما ترى ! قلت : يدعو الأمير بالطعام فأكل بحضرتك فلعله
ينشط ! قال : ذاك ، فأحضر الطعام ، وجعلت آكل وأقمه ، فأكل على
كره ، فلما غسلنا أيدينا قال : ويحك قد أكلت على كره ، فكيف لي
بالشراب ! قلت : أيها الأمير يحضر الشراب^(١) فنشرب بحضرتك . فلعلك
تنشط ! قال : وذاك فدعا بالشراب فشربنا بحضرتك ، وعلته حتى شرب ،
فلما دارت الأقداح قال : يا إسحق ، قلت : لبيك ، قال : أريد أن أخصك
فأسمعك غناء لم تسمع مثله ! قلت : وكيف لي بذاك ؟ قال : يا غلام [٥٦ و]
أخرج شارية^(٢) ومعمعة^(٣) ، فخرجت صيئتان لم أر أحسن منهما ، فغنتا فلم
أسمع بأطيب منهما ، فشرب وشربنا حتى عمل فيه التبيذ ، فقال : يا إسحق
كم تساوي شارية ؟ فقلت - وأنا أظن أنه أكثر أثمان الجوارى - : مائة
ألف درهم ! فدارت عيناه في رأسه وحذفني^(٤) بقضيب كان في يده وقال :
يا بن آفاعلة ، تقول هذا إشارية وتضع من قدرها ! خذوا برجل ابن
آفاعلة ! فخرجت مطروداً محروماً ..

ومضت الأيام على ذلك ، وقعد المعتصم للشرب ، فأحضر الملبين
والندماء ، فحضرت وقد أعددت عشرة أصوات في عشرة ألحان ، وأجهدت

١ - (ب) : فأمر بالحضار .
٢ - شارية جارية إبراهيم بن المهدي ، فخرجت على يده وأخبارها في الأغاني (دار) :
١٦ / ٣ - ١٦ ومعمعة هي زامرة شارية : الأغاني (دار) : ١٠٠ / ١٤٩ .
٣ - رماني وضربني .

نفسى فيها ، وظننتُ أَنى أَنالُ بها أَلغايةَ أَلقُصوى ، فلَمّا دخلتُ رأيتُ بين يديه عشرَ جاماتٍ فِضةً ، فى كلِّ جامٍ مائةٌ مثقالٍ مسكٍ وخمسمائةٌ دينارٍ [جُدد^(١)] ، فقال : مَنْ غَناني فأطربني فله جامٌ ! فقلتُ فى نفسى : أنا واللهِ صاحبُ العشر^(٢) ، وشدّدتُ حيازيمى وغنيتُ بصوتٍ من الأصواتِ التى كنتُ أعدّتها ، فطربَ طرباً شديداً وقال : أحسنتَ واللهِ يا إسحقُ !

وقد كان إبراهيمُ بنُ المهديّ تخلفَ فى ذلكَ اليومِ ، فقضى أنْ جاءَ فى [ذلك^(٣)] الوقتِ ، فدخلَ بغيرِ إذنٍ ، وسلمَ وقعدَ فى أخرياتِ الناسِ ، فغالبَ على المعتصمِ [فعله^(٤)] وقال : ها هنا يا عمُّ ! قال : لا أقعدُ إلا حيثُ انتهى^(٥) بي المجلسُ ، قال : وكيفَ تقولُ ذلكَ ؟ قال : لأنكَ تفرّدتَ بقصيفكُ ولم تُرسلِ إليّ ! قال : واللهِ ما أبقيتُ إلا عليكُ ! فلم يزلْ به حتى ترخاه وأقعدَه إلى جانبِهِ ، وقال : يا عمُّ أما ترى هذا الخبيثَ قد أقامَ أَلقيامَةَ ! قال : بماذا يا أميرَ المؤمنينِ ؟ قال : غَناني فأطربني ! قال : يُعيدُ الصّوتَ ، فأعدّته ، فسمعَ حتى عرفَ طريقتهُ ، ثم قال : ما عمِلَ شيئاً ! إنْ شدتُ غنيتكُ فى هذه الطّريقةِ عشرةَ أصواتٍ كلُّها أطيبُ من هذا ؟ قال :

[٥٦ ظ]

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العشرة .
٣ - زيادة من (ع) .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : البرى .

هات^(١) يا عمُّ ؛ فأخذَ أَلعودَ فتغنيتُ فكانَ واللهِ غناؤه أطيبَ ، فقال : أحسنتَ واللهِ ! يا غلامُ ضعِ الجامَ بينَ يديّ عمى ؛ فقلتُ فى نفسى : ذهبتُ واللهِ واحدةً ! وغنيتُ صوتاً آخرَ قطعَ فيه أوداجى ، فطربَ وقال : أحسنتَ يا إسحقُ ! ثم ألتفتُ إلى إبراهيمَ فقال : أما ترى ! ! قال : يا أميرَ المؤمنينِ إنْ شدتُ غنيتُ فى هذه الطّريقةِ عشرةَ أصواتٍ كلُّها أطيبُ من هذا ؟ قال : وذلكُ ؛ فغنيتُ وأجاد ، فطربَ المعتصمُ وأمر [أَلغلامَ^(٢)] أنْ يتركَ بين يدي إبراهيمَ جاماً أخرى^(٣) ، فلم تزلُ واللهِ تلكَ حالى وحاله حتى أخذَ الجميعَ ، وخرجتُ أخيبَ الناسِ حتى صرّنتُ بالبابِ ، فلاحقني إبراهيمُ وضربني^(٤) [٥٧ و] وقال : هيه كم تُساوي شاريةً ؟ فقَبَلتُ رِجلَهُ وقلتُ : يا سيّدي واللهِ أَلعظيمُ ما ظننتُ أنْ ثمناً يكونُ أكثرُ من مائةِ ألفِ درهمٍ ، وما أَلعيبُ فى ذلكَ عليها ، وإثماً هو نُقصانُ عقلٍ وعِلْمٍ مِنى ، فأقلّني أيها الأميرُ فهي تُساوي ألفَ ألفِ دينارٍ ! فضحكُ وقال : أَلحقني إلى المنزلِ ؛ فصرتُ إليه وحدثتهُ حديثَ الجاماتِ وما كانَ فى نفسى من مرها وما اتفقَ من مجيئه وجرمائه [إلى^(٥)] ! ياها ، فضحكُ وقال : لَعَمري إنى حرمتكُ ولكن أنصّبك^(٦)

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذلك .
٢ - زيادة ساقطة من الأصول دل عليها نصب (جاماً) .
٣ - الأصول الثلاثة (آخر) والجام - كما ينقل اللسان - مؤنثة .
٤ - (ع) : فصار إبراهيم يلحقني ويضربني .
٥ - زيادة من (ب) .
٦ - رواية (ب) ، وانصبه : جعل له نصيباً ، وفي (أ) و (ع) : نصيبك .

منها ، وقامتنيها .

١٣١ - وحضر^(١) محمد بن عيسى بن علي بحضرة المنصور ، والمنصور يأكل وحده ، فدعاه إلى الغداء فقال : أنا شبعان يا أمير المؤمنين ، فلما خرج أخذه الربيع وضربه بحضرة أهل بيته ، فظنوا أن المنصور أمر^(٢) بذلك ، فضى إلى أبيه بيكي ، فجاء عيسى إلى المنصور وخلع سيفه بسين يديه ، وضج من فعل الربيع ، فقال : ما أمرت بذلك ، ولم يفعل الربيع ما تذكره إلا لأمر يقتضيه ، واستدعى الربيع وسأله عن خبره فقال : أمرته يا أمير المؤمنين أن يتغدى معك ، فقال : أنا شبعان ، وإنما دعوته لتشرفه لا لتشبعه ، فأدبته إذ لم يؤدبه أبوه ! فقال المنصور : أحسنت ، قد علمت أنك لا تخطئ . [٥٧ ظ]

١٣٢ - قال^(٣) إسحاق بن إبراهيم : حدثني ابن عائشة^(٤) عن يونس النحوي قال : مات رجل من جنود أهل الشام فحضر الحجاج جنازته ، وكان عظيم الوجاهة ، فصلى عليه الحجاج ، وجلس على شفير قبره وقال : لينزل في القبر بعض إخوانه ، فنزل نفر منهم ، فقال أحدهم وهو يسوي المين عليه :

١ - عنصر الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٣٥ ، وهو بصورة مقايير في (التاج) : ١٢ .
٢ - (ب) : أمره .
٣ - الخبر في الأغانى (دار الكتب) : ١٤٨/٢ - ١٥٠ بالسند نفسه . وفي (ذيل زهد الآداب) : ٦٨ - ٦٩ .
٤ - محمد بن عائشة ممن مشهور ، أخباره في الأغانى (دار) : ٢٤١ - ٢٤٢ .

برحك الله أبا قنان إن كنت ما علمت تجيد الغناء وتسرع رد الكأس ، ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه أبداً إلى يوم الذكر^(١) ! قال : فلم يتالك الحجاج أن ضحك ، وكان الحجاج قليل الضحك في الجدة والهزل ، وقال : هذا يوم ذا لا أم لك ! قال : أصلح الله الأمير ، فرسي حبيس في سبيل الله لو سمعته وهو يغني^(٢) :

يا لبيني أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا
رب ناريت أرمقها تقضم الهندي والغارا
عندها ظي يورثها^(٣) وتخال الوجه دينارا

لطربت^(٤) على غنائه ! فقال الحجاج : أخرجوه من القبر لعنه الله ! ثم قال : يا أهل الشام ما أبين حجة أهل العراق في جهلكم ! | ولم يبق أحد حضر [٥٨ و]
الموضع إلا استفرغ ضحكاً !

١٣٣ - وحكى [لي^(٥)] الرئيس أبو الحسين والدي قال : كنت عند الشريف أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقد حضر بعض متقدمي فواحيه

١ - (الأغانى) : القيامة ، وفي هامشه : الدكة .
٢ - الأبيات من المديد وهي لمدي بن زيد : الأغانى : (دار) : ١٤٧/٢ .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يورثها . والشطر الثاني من الأغانى : « عافد في الجيد تقصيرا » وفي (ذيل زهد الآداب) : « عافد في الحصر زيارا » .
٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : طربت .
٥ - زيادة من (ب) .

بشكوى ، فأحضره وقال له : مالك ؟ فقال : يا سيّدنا هوذا نُصْفَعُ اليوم سبعة أيّام على رأسك ! فضحك منه وقال : أخرج قبْحَكَ اللهُ ! فأخرج وضحك الحاضرون .

١٣٤ - وحدثني بعض الأصدقاء قال : جاء [في ... الملقّب بفخر الحجاب^(١)] أحد حجاب الدار الخليفة يعزّيني عن وليّ لي ، فقال [لي^(٢)] : أيها السيد قال الله تعالى : إن تذهب الجِلَّةُ فالسَّخْلُ هَدْرٌ^(٣) ! قال فضحكتُ وضحك مَنْ كان حاضراً ، ونهضتُ !

١٣٥ - لَمَامَاتُ^(٤) عبدُ الملك بن مروان سَجَّاهُ الوليدُ ابنُه ، فأشدَّ هشامُ بن عبد الملك ، وكان أصغرَ ولده^(٥) :

فَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدِمَا فَاطَمَهُ الْوَلِيدُ عَلَى فَمِهِ وَقَالَ : اسْكُتْ يَا بَنَ الْأَشْجَعِيَّةِ ، فَإِنَّكَ أَحْوَلُ أَكْشَفِ^(٦) تَنْطِقُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ ! أَلَا قُلْتَ^(٧) :

١ - زيادة من (ب) .
٢ - مثل أمه : « إن سلم الجِلَّةُ فالنَّيبُ هَدْرٌ » والجِلَّةُ : العظام من الإبل ، والنَّيبُ النياقُ المسنة ، والمعنى : إذا سلم ما يتنفع به من ما لا يتنفع به . يجمع الأمتثال للبدائي : ١٦/١ .
٣ - الخبر في (غرر الحقائق للوطواط) : ٦٩ - ٧٠ .
٤ - البيت من الطويل ، وهو لعبد بن الطبيب : شرح ديوان الحماسة : ٧٩٢/٢ .
٥ - يقول المسعودي : « كان هشامُ أحولَ ظناً غليظاً » مروج الذهب : ١٨٠/٢ والأكشف الذي نصر الشعر من مقدم رأسه .
٦ - البيت لأوس بن حجر ، وهو من الطويل ، وانظر أخبار البحتري : ٧٠ وسجلا اللالي : ٤٥٥ .

إِذَا مُقْرَمٌ مَنَا ذَرَا حَدًّا نَابِهِ تَحْمَطُ^(١) فِينَا نَابُ آخِرِ مُقْرَمٍ

١٣٦ - وأنشد جرير^(٢) لعبد الملك بن مروان بعد أن أقام دهرأ^(٣) علي [٥٨ ظ] بابيه ، وتساءله قيسٌ وتشفع فيه ، وهو لا يجيب إلى سماع شعره ومدّحه ، ثم أذن في ذلك ، فابتدأ وأنشد^(٤) :

أَتَصْحُو بِلِ فُوَاذِكُ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَاحِ

فقال عبد الملك : بل فواذك يا بن اللّخناء ! فَحَصِرَ جريرٌ واغتمَّ كيف اتفق له مثلُ ذلك بعد امتِناعه من سماع إنشاده !

١٣٧ - وحدثتُ زياد بن عبيد الله الحارثي^(٥) قال : خرجتُ وافداً إلى مروان بن محمد في جماعة ، فلما كنا ببابه دُفِعْنَا إلى ابن هبيرة^(٦) ، وهو على شرطته وما وراءه بابيه ، فتقدّم الوفدُ رجلاً رجلاً ، كلُّهم يخطب ويُظنّب في مروانَ وابنِ هبيرة ، فجعل ابن هبيرة يَبْحَثُهُمْ عن^(٧) أنسابهم ، فكبرهتُ

١ - في الأصول الثلاثة : تحطم . والمقْرَم من الإبل البعير المكرم الذي لا يعمل عليه ولا يذلل ؛ ذرأ : سقط ؛ تحمط الفحل إذا هدر ؛ وأراد : إذا هلك منا سيد خلفه آخر .
٢ - الخبر في (غرر الحقائق للوطواط) : ٧٠ .
٣ - البيت من الوافر : ديوان جرير : ٧٦ .
٤ - زياد بن عبيد الله الحارثي : خال السفاح ، إذ كانت أمه ربيعة بنت عبيد الله الحارثي . ولي على المدينة ومكة والطائف واليامة من سنة ١٣٣ - ١٤١ هـ (عن البخلاء : ٣٤١) وانظر الخبر (١٤٤) من الهفوات .
٥ - هو يزيد بن عمر بن هبيرة وقد تقدمت ترجمته : الهفوات ص : ١١٠ .
٦ - (ب) : علي .

ذاك وقلت : إن عرَفني زادني ذلك عنده شراً ، فَلَطَيْتُ^(١) وجعلتُ أُنَاخِرُ رجاء أن يملَّ كلامهم فيمنك ، حتى لم يَبْقَ غيري ، فقدمني ، فلم أجدُ بدأً مما كرهتُ ، فتكلمتُ بدون كلامهم ، وإني لَقَادِرٌ على الكلام ، فقال : تمن أنت ؟ فقلتُ : من أهل اليمن ، قال : من أيها ؟ قلتُ : من مذحج ، قال : إنك لتطمحُ بنفسك ، اختصر ! قلتُ : من بني الحارث بن كعب ، قال : [٥٩ و] يا أخا بني الحارث إنَّ النَّاسَ يَزْعَمُونَ أَنَّ أَبَا الْيَمَنِ || قِرْدٌ فما تقول في ذلك ؟ قلتُ : وما أقولُ أصلحك الله ! إنَّ الْحِجَّةَ في هذا لغيرُ مشكلة ، فاستوى قاعداً وقال : وما حُجَّتُك ؟ قلتُ : تنظرُ كنية القرد^(٢) فإن كان يُكنى « أبا اليمن » فهو أبوه ، وإن كان يُكنى « أبا قيس » فهو أبو من كني به ! فنكسَ وندم ونكتَ الأرض وعلم أنه هفا فيما واجهني به ، وجعلتُ أليانية تعضُّ على شفاهها ، تظنُّ أن قد هربتُ^(٣) ، والقيسية تكاد تزدرُني ، ودخل الحاجب إلى مروان ، ثم رجَعَ ، وقام ابن هبيرة فدخل عليه أيضاً ثم لم يلبث أن خرج ، فقال الحارثي : فقمتُ ودخلتُ على مروان وهو يضحك ، فقال : إيه عنك وعن ابن هبيرة ! فقلتُ : قال كذا وقلتُ كذا . فقال : أنيم الله لقد حَجَّجْتَهُ ، أو ليس أمير المؤمنين يزيدُ الذي يقول^(٤) :

١ - لفت بالأرض .
٢ - كنية القرد أبو زنة وأبو قيس . انظر نثر القلوب للعالي : ٢٥٣ .
٣ - (ب) : هويت .
٤ - البيان من الطويل ومما في مروج الذهب : ٩٤/٣ . ولكن السعدي يعزوها إل إلى بعض شعراء الشام .

تَمَسَّكَ أبا قيسٍ بِفَضْلِ عِنَانِهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ
فلم أرَ قِرْدًا قَبْلَنَا سَبَقَتْ بِهِ جِيَادَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانُ
وهذان ألبيتان ليزيد بن معاوية ، وذلك أنه تحمل قرداً على أتانٍ وحشية ،
وسبقَ بينها وبين خيله ، فسبقت الأتانُ وعليها القرد^(١) ! قال زيادُ :
فخرجتُ وخرج ابن هبيرة فوضع يده بين منكبي || وقال : يا أخا بني [٥٩ ظ]
الحارث ، والله ما كان كلامي إياك إلا هفوةً ، وإن كنت لأزبأ بنفسي
عن مثل ذلك ، ولقد سررتني كيف لقت عليَّ الحجة ، ليكون ذلك أذبا لي
فيا أستقبل ، وأنا لك بجيئتُ نحب ، فاجعل منزلك علي ! ففعلتُ ، وأكرمتني
وأحسنَ إليَّ !

١٣٨ - وغني^(٢) علوية^(٣) بين يدي المأمون^(٤) :

بَرِثْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ سَرِيعَةً إِلَيَّ تَوَاصَوْا بِالنَّمِيمَةِ وَأَحْتَالُوا

١ - يقول السعدي : كان ليزيد قرد يكنى بأبي قيس ، يحضره مجلس متادمته . . وكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت وذلك لذلك بجرج ولجام ، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة ، فجاء في بعض الأيام سابقاً . . فقال في ذلك بعض شعراء الشام إلح . انظر مروج الذهب : ٩٤/٢ .

٢ - الخبر مفصلاً في (تاريخ بغداد) لابن أبي طاهر : ١٥٢ - ١٥٣ والطبري : ٢١٥/٧ - ٢١٦ والأغاني (دار) : ٣٣٨/١١ - ٣٤٠ ومعجم الأدباء (٢٢٢/٢ - ٢٢٤) .

٣ - من حاذق شرج على يد إبراهيم الموصلي وعاش إلى أيام المتوكل ، وأخباره في الأغاني : (دار) ٣٣٣/١١ - ٣٦٣ .

٤ - الأبيات من الطويل وهي لعبد الله بن محمد القاضي المعروف بالحنجي ، ابن أخت علوية المعني ، وكان علوية يعاديه لمنازعة كانت بينها ففضحه .

وقد بصرت أذنًا للوشاة سميمةً ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا
 فقال المأمون لعلوية: لمن هذا الشعر؟ قال: للقاضي، قال: أي قاضي؟
 قال: قاضي دمشق؛ فأقبل على أخيه المعتصم وقال له: اعزله، قال: قد
 عزلته، قال: فليحضر الساعة! فأحضر شيخ خضيب ربعة، فقال له
 المأمون: من تكون؟ فنسب نفسه، فقال: تقول الشعر؟ قال: قد كنت
 أقوله.. قال: يا علوية أنشده الشعر، فأنشده، قال: نعم يا أمير
 المؤمنين، وبريء من الإسلام ونساؤه طوالق وعبيده أحرار وماله في
 سبيل الله إن كان قال شعراً منذ ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق!
 فقال للمعتصم: اعزله يا أبا إسحاق، فما كنت لأولي الحكم بين المسلمين
 [٦٠ و] من يبدأ في هزله وجده بالبراءة من الإسلام! ثم قال: أسقوه؛ فأتي بقدر
 [فيه شراب] فأخذ بيده وهي ترعد، ثم قال: يا أمير المؤمنين: الله الله،
 ما ذقت قط! [قال: فلعلك تريد غيره؟ قال: لم أذق منه شيئاً قط!
 قال:] أفحرام هو؟ قال: نعم! فقال المأمون: أوتى لك، فيها نجوت،
 انصرف، فانصرف، ثم قال لعلوية لا تقل:
 برئت من الإسلام.....
 وقل:

حرمت مناي^(١) منك إن كان ذا الذي

أناك به الواشون عني كما قالوا

١ - زيادة من الطبري.

٢ - (ع): مناك.

١٣٩ - وقيل: أنشد الفرزدق الحجاج^(١):

وما يأمن الحجاج - والطير تنقي عقوبته - إلا ضعيف العزائم
 فقال له: ويلك يا فرزدق جعلتني لا عهد لي ولا عقد! قبحك الله ووبحك
 ابن أنت من قول جرير^(٢):

فن يأمن الحجاج: أمّا عقابه فمرّ وأمّا عقده فوثيق
 يسير^(٣) لك الشحناء كل منافق كما كل ذي دين عليك شفيق

فاعتذر الفرزدق وقال: غلطة من غلطات الشعراء، وسهوة من سهوات^(٤)
 القول!

١٤٠ - وحدث الصولي^(٥) قال: انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن

المنصور والفضل بن الربيع في صيد من الموكب، فلحقوا أعرابياً مليحاً
 فصيحاً، فولع به عيسى إلى أن قال له: «يا ابن الزانية!» فقال: بنس ما قلت،
 قد وجب عليك ردّها أو العوض [منها]^(٦)، فأرض بهذين المليحين [٦٠ ظ]
 يحكمان بيننا، قال عيسى: قدر ضيت، فقالا: يا أعرابي خذ منه دانقين
 عوضاً من شتمك! فقال: أهذا الحكم؟ قالوا: نعم، قال: وهذا درهم

١ - البيت من الطويل.

٢ - ديوان جرير: ٣١٥، والبيتان من الطويل.

٣ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): بصير، وفي هامش (أ) صوابه: يعر.

٤ - رواية (ب) و (ع)، وفي (أ): شهوة من شهوات.

٥ - الخبر عن ابن المدبر في (كتاب الأذكياء): ٥٨.

٦ - زيادة من (ب).

أُخَذُوهُ وَأُمِّكُمْ جَمِيعاً زَانِيَةً ، وَقَدْ أَرْجَحْتُ لَكُمْ بَدَلَ مَا وَجِبَ لِي عَلَيْكُمْ ؛
فَقَلَبَ عَلَيْهِمُ الضَّحْكَ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ سُرُورٌ [يَوْمَهُمْ ذَلِكَ غَيْرِ الْأَعْرَابِيِّ ^(١)] ؛
وَضَمَّ الْأَعْرَابِيَّ إِلَى الرَّشِيدِ وَخَصَّ بِهِ ، وَكَانَ يَدْعُوهُ ^(٢) فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ ،
وَالْأَعْرَابِيَّ نَادِمٌ وَاجِمٌ ، وَيَقُولُ لِلرَّشِيدِ : لَوْ عَرَفْتُ لَأَبْقَيْتُ ، وَرَبِّمَا
نَفَعَ الْحَمَقَ !

١٤١ - وَحَدَّثَ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ الرَّيَاشِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي
مُنْتَجِعُ بْنُ نَبَّانٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ ^(٣) مِنْ أَهْلِ الصَّرِيمِ :
قَالَ : كُنْتُ أَهْوَى جَارِيَةً مِنْ بَاهِلَةَ ^(٤) يُقَالُ لَهَا رَمَلَةٌ ، وَكَانَ قَوْمُهَا قَدْ أَخَافُونِي
وَأَخَذُوا عَلَيَّ الْمَسَالِكَ ، فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا حَمَامَاتٌ يَسْجَعْنَ عَلَى أَفْئَانِ
أَيْبَاتٍ مَتَنَاوِحَاتٍ فِي سَرَارَةِ وَادٍ ^(٥) ، فَاسْتَفَزَّنِي الشُّوقُ فَرَكِبْتُ وَأَنَا أَقُولُ ^(٦) :
دَعَتْ فَوْقَ أَغْصَانٍ مِنَ الْأَيْبِكِ مَوْهِنَاً مَطْوِوْقَةٌ وَرَقَاءٌ فِي إِثْرِ آئِفٍ ^(٧)
فَهَاجَتْ عَقَابِيلَ الْهَوَى إِذْ تَرَمَّتْ وَشَبَّتْ ضِرَامَ الشُّوقِ بَيْنَ الشَّرَافِيفِ ^(٨)
بَكَتْ بِجَفْوَنِ دَمْعُهَا غَيْرُ ذَارِفٍ وَأَغْرَتْ جَفْوَنِي بِالذَّمُوعِ الذَّوَارِفِ

- ١ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : غير ذلك .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : مدعواً .
- ٣ - بنية من بني أسد : الاشتقاق : ١٨٠ .
- ٤ - قبة من قبائل سعد بن نيس . الاشتقاق : ٢٩٦ .
- ٥ - سرارة الوادي : بطنه .
- ٦ - الأبيات من الطويل وهي في أمار القالي : ١٣٢/١ .
- ٧ - (ب) : هاتفت .
- ٨ - جمع شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

١٣٧
أَوْخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَرْضَهَا ، فَأَوَانِي اللَّيْلَ إِلَى حَيٍّ ، فَخَفْتُ أَنْ يَكُونُوا [٦١ و]
مِنْ قَوْمِهَا ، [فَبِتَ بِالْقَفْرِ ^(١)] ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الرَّجُلُ وَرَنَّتْ فِي عَيْنِي سِنَّةً
فَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ ^(٢) :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

فَتَفَاهَلْتُ بِهَا وَانزَعَجْتُ لَهَا ، ثُمَّ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَإِذَا آخِرُ يَقُولُ ^(٣) :

فَلَا مَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَعَلَّةً مِنْ الطَّيْفِ أَوْ تَلَقَى لَهَا مَنْزِلاً قَفْرَا

فَزَادَنِي ذَلِكَ قَلْقاً ، ثُمَّ نَمْتُ فَإِذَا ثَالِثٌ يَقُولُ ^(٤) :

لَنْ يَلْبِثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرُهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

فَنَمْتُ فَعَثَرْتُ ، وَرَكِبْتُ مُتَنَكِّباً عَنِ الطَّرِيقِ ، وَإِذَا رَاعٍ قَدْ سَرَحَ غَنَمَهُ ،
وَهُوَ يَتَمَثَّلُ [بِقَوْلِ الْقَائِلِ ^(٥)] :

كُنِي بِاللِّيَالِي مَخْلِقَاتٍ بِجِدَّةٍ وَبِالْمَوْتِ قَطَاعاً حِبَالِ الْقِرَائِنِ

فَأَظَلَمْتُ عَلَيَّ الْأَرْضُ ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : فَلَانُ ؟ قَالَ : فَلَانُ ،
قُلْتُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : ضَاجِعْتُ وَاللَّهِ رَمَلَةَ الثَّرَى ! فَمَا تَمَالَكْتُ أَنْ
سَقَطْتُ عَنْ بَعِيرِي ، فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى حَمَيْتُ عَلَيَّ الشَّمْسُ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَقَدْ

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - البيت من الوافر وهو في أمالي القالي : ٣٢/١ .
- ٣ - البيت من الطويل .
- ٤ - البيت من الكامل .
- ٥ - زيادة من (ع) والبيت من الطويل .

عَقَلَ الْغُلَامُ بَعِيرِي [ومضى^(١)] ، ففكرتُ راجعاً إلى أهلي بأخيب
ما آبَ به رَاكِبٌ وَأَنَا أَقُولُ [قول المحروق^(٢)] :

يَارَاعِي الضَّانِ قَدْ أَبْقَيْتَ لِي كَمَدًا يَبْقَى وَيُتَلَفُّنِي يَارَاعِي الضَّانِ
[٦١ ظ] | نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَى رُوحِي فَكَيْفَ إِذَا أَبْقَى وَنَفْسِي فِي أَثْنَاءِ أَكْفَانِ
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَسَأَرْتَ فِي كَيْدِي بَكَيْتَ^(٣) تَمَّا تَرَاهُ أَلْيَوْمَ أَبْكَانِي

١٤٢ - وحدث ابن دريد قال : حدث^(٤) أبو حاتم قال : سمعتُ أبا
عبدة يقول : ذكروا أن رجلاً ساءت حاله ، فهرب من عياله ، فصار إلى
ساحل من سواحل البحر ، فبينما هو قاعدٌ يفكر في أمره إذ بصر بصخرة
مكتوب عليها^(٥) :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلِي أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
فَارْتَضَيْتُهَا^(٦) وَتَعَرَّ مِنْ أَثْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْقَضَاءِ يَقِينُ
هُوَ نَ عَلَيْكَ يَكُونُ مَا هُوَ كَائِنُ فَأَخُو التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ
قال : فنهض وعاد إلى أهله ، وفتح عليه رزقه ودرّه .

١ - زيادة من (ب) .
٢ - زيادة من (ع) والأبيات من البسيط .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) فكيف : تحريف وفي (ج) : لكتت .
٤ - (ب) : حدثني .
٥ - الأبيات من الكامل .
٦ - رفض الشيء : رماه وتركه .

١٤٣ - ولما أنفذ المأمون طاهر بن الحسين إلى قتال ابن ماهان^(١)

حضر بين يديه لو دأعه فقال له : امض إلى هذا اللعين واصمد له ، فإنك قاتله ،
فأنفذ^(٢) رأسه إلى أمير المؤمنين بإذن الله ومشيتته ، وخرج طاهر لوجهه ،
فلما أنفذ رأس ابن ماهان إلى المأمون دخل الفضل بن سهل وحل قباهه بين
يديه ، فأنكر المأمون ذلك عليه ، وقال له : ما السبب في هذا الفعل [٦٢ د]

السمح الشنيع^(٣) ؛ فقال : سمعتُ أمير المؤمنين يقول لطاهر لما ودَّعه :
« إنك تقتل ابن ماهان وتحمل رأسه إلى حضرة أمير المؤمنين » وقد كان
ذاك ، وما هذا إلا غيبٌ قد أطلع عليه أمير المؤمنين ، إنا وحي فاسأل
إطلاعي عليه بحكم خدمتي ونصحي ومحبتي ، أو علم عند أمير المؤمنين
يخزونه عن آبائه وأجداده ، أسأل إعلامي به ، ولست أعود لخدمتي ولا
أشدُّ علي^(٤) قبائي إلا بعد أن يُشرفني أمير المؤمنين بما سألتُ ، فقال له :
يا هذا والله ما أعلم الغيبَ ولا عندي علمٌ مخزون منه فأطلعك عليه وأعلمك
به ، وإنما قلتُ ما قلتُ تفاؤلاً بحقه الله تعالى بفضله ومَنه وإحسانه
وظولهِ ! فامتنع الفضل من قبول هذا القول ، وأعاد السؤال ، وأعاد
المأمون القولَ واليمين ، فبعدُ جهداً ما شدَّ قباهه عن غير طيب نفسٍ بقول

١ - علي بن عيسى بن ماهان من كبار القواد العباسيين ، سيره الأمين لقتال المأمون بعيش
كبير فقتل عام ١٩٥ هـ وانتهزم أصحابه . الأعلام : ١٣٣/٥ .
٢ - (ب) ومنفذ .
٣ - (ب) و (ع) : الشنيع وهما بمعنى واحد .
٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عليه .

المأمون ، بل على يقين من كتمانته إياه ! فقال المأمون : والله لقد سقطت من عيني سقطة ما مثلها ، وتحققت جملة ، واستشعرت فيه ما أطرحت معه قوله ورأيه وعقله بعده .

١٤٤ - وكان^(١) زياد بن عبيد الله الحارثي^(٢) خال السفاح وإلياً له على مكة ، فحضر أشعب^(٣) مائدته في أناس من أهل مكة ، وكانت لزياد صحفة^[٦٢ ظ] يخص بها فيها مَضِيرَةٌ من لحم جدي ، فأتي بها فأمر الغلام - وهو لا يعلم أنها هي - فوضعها بين يدي أشعب ، فأكلها أشعب واستطابها ، واستبطأ زياد الصحفة فقال : يا غلام أين الصحفة ؟ قال : أمرتني بتركها بين يدي أبي العلاء ! فقال وقد اغتاض : هنا الله أبا العلاء وبارك له ! فلما رفعت المائدة قال : يا أبا العلاء هذا شهر رمضان قد وافى ، وهو شهر مبارك ، وقد رقت لأهل السجن تمام فيه من الضر وانهاجم الصوم عليهم ، وقد رأيت أن أسيرك^(٤) إليهم فتسليمهم بالنهار وتصلّي بهم في الليل ! فقال : أو غير ذلك أصلح الله الأمير ؟ قال : وما هو ؟ قال : أعطي الله عهداً ألا أكل

١ - الخبر باختصار في (البيخلاء) : ١٣٦ و (عيون الأخبار) : ٢٦٠/٣ .
٢ - تقدمت ترجمته عند ذكر الخبر ١٣٧ من المفوات : ص ١٣١ .
٣ - أبو العلاء أسد بن جبير ، مدني من أصحاب النوادر ، أدرك عثمان ، وكان حين الصوت بالقرآن ، وفد في آخر حياته إلى بغداد أيام أبي جعفر وبقي فيها إلى أيام المهدي ثم رجع إلى المدينة ومات فيها سنة ١٥٤ هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٧/٧ - ٤٤ والأغاني (بولاق) : ٣٨/١٧ والبيخلاء : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

٤ - (ب) أسيرك .

مَضِيرَةٌ بلحم جدي أبدأ ! فنجبل زياد [واستحيا^(١)] ، ونهض ، وصار هذا خبراً يُسَطَّرُ ، وذمّاً يُذَكَّرُ إلى الأبد !

١٤٥ - وحدثني [الرئيس^(١)] والدي [أبو الحسين^(٢)] - رضي الله عنه - قال : عمل فخر الملك أبو غالب^(٣) سماطاً عظيماً للأتراك ببغداد ، واغترم^(٤) شيئاً كثيراً ، وكان مما يتعذر مثله ، وفرح بماتم له فيه ، ووقف يمشي على السماط ، ويخدم الناس ، فقال لبعض الأتراك مازحاً معه - وقد كسر دجاجة - : ما بينك وبين هذه المسكينة ! فرفع رأسه إليه وقال له : والله ما علمت أنك تراني يا مولانا ! ورمى بالدجاجة ، وكان يُيخَلُّ على الطعام ، فنجبل خجلاً نغص عليه يومه وذمم له فعله ، ودخل إلى بعض^[٦٣ و] الحجر ، واستدعى خمس قطع ثياباً حسنة وأنفذها إلى دار التركي استكفافاً له عن ذكر تلك الكلمة التي غلط بها وهفا فيها !

١٤٦ - وحدثني ابن عاصم قال : لما انحدر الملك العزيز بن بويه قاصداً البصرة محارباً لها وطامعاً فيها شيعته وخدمته وكنت في جملة العلمان قائماً على رأسه ، فأنشد شيئاً من شعره وأخذ الحاضرون يصفونه ويمدحونه ،

١ - زيادة من (ب) .

٢ - فخر الملك ، محمد بن علي ، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي . من أعظم وزراء البويهيين وكرماهم . مدحه الشعراء ومنهم ميسار الديلمي (- ٤٠٧ هـ) الأعلام : ١٦٠/٧ .

٣ - (ب) : والتزم .

وذكر في شيء منه انجداره هذا وقصده ورجاء النجاح فيه والثقة به، فأردت أن أدخل نفسي في جملة من يمدحه ويتكلم بين يديه، وكنت أحفظ له ثلاثة أبيات فيها ذكر الانجدار فقلت: يا مولانا ولك في ذكر الانجدار شيء حسن! فقال: ما هو؟ فقلت^(١):

وما شكرت زماني حين أضعدي فكيف أشكره في حال منحدي
تلاعبت بي أمور لورميت^(٢) بها جوانب الفلك الدوار لم يدُر
تزيدني قسوة الأيام طيب ثناً كأنني المسك بين الفهر والحجر^(٣)

فتطير من ذلك وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! لا أحسن الله جزاءك! فرجعت إلى نفسي، وعرضت غلطي على نفسي^(٤) فعرفت به، وهربت على وجهي خجلاً ولنفي معنفاً! وكسر في هذا الوجه ورجع كما لا يجب!

١٤٧ - | ودخل^(٥) بعض أصدقائنا إلى رجل قد ابتاع داراً في جواره،

وسلم عليه وأظهر الأوس بقربه والابتهاج بمكانه، وعاشره وصادقه، فلما كان يوماً من الأيام وهم على نبيذ قال له: كان فلان صاحب هذه الدار التي ابتعتها أنت الآن - رحمه الله - صديقنا وأخانا [ورفيقنا^(٦)] وشقيقنا، إلا أنك [أنت^(٦)] بحمد الله تعالى أوفى منه مكاناً وكرماً وموضعاً، وأوسع

- ١ - الأبيات من البسيط.
- ٢ - في الأصول الثلاثة: رمين، والتصحيح من هامش (أ).
- ٣ - الفهر: حجر صغير يدق به، وقد تقدم تفسيره من ٣٥.
- ٤ - (ب): وعرفت غلطي.
- ٥ - الخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) مختصراً منقولاً عن (أبي الحسن الصابي):
- ٦ - زيادة من (ب).

١٤٣
نفساً وصدراً، وأعلى محلاً وقدرأ^(١)، والحمد لله الذي عوضنا منك عنه، وبدلنا به من هو خير منه! وأنشد^(٢):

بدل من البازي^(٣) غراب أبقع

فضحك الرجل حتى استلقى، وتعجب من غفلته، ولم يكن المنشد يفهم ما أنشد ولا يعلم^(٤) ما أورد، فسقط لقوله، وخجل من إنشاده، وصار معيرة^(٥) له يولع لأجلها دائماً به.

١٤٨ - وكان^(٦) في دار العلم بين السورين التي وقفها سابور الوزير خازن يُعرف بأبي منصور، واتفق بعد سنين كثيرة من وفاة سابور أن آت مراعاة الدار إلى المرتضى^(٧) أبي القاسم الموسوي نقيب نقباء الطالبين، فرتب معه آخر يُعرف بأبي عبد الله بن حمدي مشرفاً عليه، وكان داهية جلدأ وصدأ^(٨) أبي منصور مكرراً وكيداً، فصار يتلتهى به دائماً، فمن ذلك

- ١ - (ب): وأمرأ.
- ٢ - شطر من الكامل.
- ٣ - (ب): أبدل بالبازي... و (أخبار الحمقى): بدل بالبازي.
- ٤ - رواية (ع)، وفي (ب) و (أ): علم.
- ٥ - (أخبار الحمقى): نادرة.
- ٦ - الخبر في (معجم الأدباء: ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨) منقولاً عن كتاب المفوات: «وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابي في كتاب المفوات قال الخ...»
- ٧ - علي بن الحسين: الشريف المرتضى، مولده ووفاته ببغداد (٤٣٦ هـ) وهو أخو الشاعر الشريف الرضي الشاعر الكبير.
- ٨ - (معجم الأدباء): فصد لأبي منصور الأعلام: ٨٩/٥.

أنه قال له يوماً : قد هلكت الكتبُ وذهب معظمُها فقال [له^(١)] وانزعج :
 بأي شيء قال : || بالبراغيث وعيشهم فيها وعبيتهم بها ، قال : فما نفعلُ في
 ذلك قال : تقصد^(٢) الأجلَ المرْتضى وتُظالعه بالحال وتَسأله إخراجَ شيءٍ
 من أدوائها^(٣) المعدةِ عنده لها لِيُنْتثرَ^(٤) بين الورق ويؤمن الضَّررَ ! ففضي إلى
 المرْتضى وخدمه وقال له بوقار وسكونٍ ، ومن طريق النُضح والاحتياطِ :
 يتقدَّم سيدنا إلى الخازن بإخراج شيءٍ من دواء البراغيث ، فقد أشرفت
 الكتبُ على الهلاك بها ، لِيَتدارك أمرها بتعجيل إخراج الدواء المانع^(٥)
 لها المُبعِدِ لضررها ! فقال المرْتضى مُكرِّراً : البراغيث البراغيث ! لعن
 الله ابنَ حمدي ، فأمره كلُّه هزلٌ وظنُّ ! قم أيها الشيخُ مُصاحباً ، ولا
 تسمعن لابنَ حمدي نصيحةً ولا قولاً !

١٤٩ - وحدثني أبو الحسن ابنُ الصوفي العلوي قال : كان ملأحان
 من النبط في سفينة بالبطائح : أحدهما منطرحُ والآخر يُجذَّفُ ، فسقطت على
 صدر النَّائم بقَّةٌ ، فأشار إلى الذي يُجذَّفُ بأن اقتلها ، إيماءً خوفاً من أن
 تسمعَ ألبقةُ قوله ، وعجزاً أن يقتلها^(٦) بيده فأخذ النبطيُ حربة كانت معه

١ - زيادة من (معجم الأدياب)
 ٢ - رواية (ع) و (معجم الأدياب) . وفي (أ) و (ب) : تقصد وتظالعه ونسأله الخ . . .
 ٣ - (ب) و (ع) و (معجم الأدياب) : دوائهم . . . لهم . . . بهم . . . أمرهم (بجسامة
 البراغيث معامة العائل)
 ٤ - (معجم الأدياب) : لتنتثره
 ٥ - رواية (ب) و (معجم الأدياب) . وفي (أ) البالغ .
 ٦ - (ب) : وعجزاً عن قتلها .

في السفينة وضرب بها ألبقة شجاعةً عليها ، فدخلت [الحربة^(١)] في صدر
 الآخر وطلعت من ظهره ، فمات من وقته !

١٥٠ - وحدثني الوزير فخرُ الدولة أبو نصر بن جبير قال : كان
 بعض الشطرنجيين يرسم خدمة عضد الدولة || أبي شجاع بن بُويه ، يُلاعبه ، [٦٤٤ ظ]
 فلاعبه يوماً وله رسم يشرب بحضرته ، فحاف النبيذُ عليه ، وغلب لعضد
 الدولة فقال له : شاه مات يا خرا^(٢) ! وكان للشطرنجي غلامٌ تركي يُخفُّ على
 قلب عضدِ الدولة وينفقُ عنده لنجابتة وذكائه ، وقد أذن له في أن يسقي
 بحضرته ، فلما سمعَ الغلامُ ما قال له مولاه استعظمه ، وعلم أن النبيذ قد
 غلبَ على عقله فأبدى ما أبدى من جهله ، فأخذ مخدَّةً فتركها على رأسه ،
 إعلماً لعضد الدولة أنه لا يُحسُّ بفعله ، فكيف بقوله ؛ فلما كان من غد
 حضر الشطرنجي على رسمه ، ولم^(٣) يَبْدُ لعضد الدولة منه ولا شاهدَ عنده
 ما يدلُّ على علمه بما جرى منه ، فعلم أنه لم يُحسِّ بقوله ولا أطلَّعه الغلامُ على
 فعله لئلاً يَظْهَرَ منه خوفٌ يُوحِشُ عضدَ الدولة منه ، فأعجب عضدُ الدولة
 بالغلام زيادةً إعجاب ، وشغف بذكائه فَضَلَ شَغَفٍ ، وعرض للشطرنجي
 به وبالرغبة فيه ، فلم يَظِبِ الشطرنجي قلباً بإخراجه عن يده ، لمحبتته له
 وغلبته عليه ، وكونه قوامَ أمره ! ثم مات الشطرنجي فلم يكن لعضد الدولة

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - لفظة عامية صحيحها خراء (بكر الخاء)
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لم .

همة غير الغلام ، وأخذه ، ووضع عليه من يطارحه الحديث ويعرض له به ، فما أقر لأحد بمعرفة^(١) تلك الحال وما جرى فيها ، واستنبطه بنفسه عن فعل مولاه وقوله وغلطه وجهه ، فأنكر أشد الإنكار ، ووجد أنه رأى ذلك أو حضره ؛ فاختص به^(٢) عضد الدولة وقدمه حتى استودعه أسراره ومهياته وما لم يكن يثق فيه إلى غير نفسه !

١٥١ - وحكى المرزباني قال : حدثني محمد بن الحسين^(٣) قال :

حدثني أحمد بن محمد الأسدي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن مخوف عن أبيه قال : كنا مع جعفر بن يحيى فأخبر أن الرشيد مغموم ، قال : بماذا ؟ قالوا^(٤) : منجم يهودي قد حكم عليه بأزاه يموت في سنته تلك ، وإن اليهودي في دار الرشيد موكل به . . فركب جعفر مبادراً وأحضر اليهودي فقال له : يا مدبر ما حملك على هذا القول الذي قتلك وأهلكك ؟ قال : هفوة وزلة ! قال : قد حكمت على أمير المؤمنين بالوفاة في هذه السنة فهل حكمت لنفسك أن تعيش ؟ قال : نعم ، قال : كم ؟ قال : كذا وكذا سنة ، لسنين كثيرة ذكرها ، فنهض جعفر بن يحيى إلى الرشيد وأعلمه بما جرى

١ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : يعرفه .

٢ - (ب) : فاخصه .

٣ - (ب) : يحيى . وعمد بن يحيى هو أبو بكر الصول شيخ المرزباني ، وانظر عنه مقدمة كتابنا (أخبار البصري) .

٤ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) قال .

وكذبه عنده ، وقال : قد ذكر أنه مختل العقل وأن ذلك حمله على ما قال ، وأنها زلة وهفوة يسأل العفو عنها والإقالة منها ، فإنها كذب وزور أوجب فساد عقله والسوداء المعترضة له ! فقال الرشيد : هينات ! هذا يقوله حيث خاف وفزع ! واجتهد جعفر في أن يخرج ذلك من نفس الرشيد

فلم يكن إليه سبيل ، فقال له لما آيس منه : يا أمير المؤمنين قد ظهر كذبه [٦٥ ظ]

وحقه بما لا يقع شك فيه ، قال : وما هو ؟ قال : قد ذكر أنه يعيش كذا وكذا سنة ، وإذا تقدم أمير المؤمنين بضرب عنقه علم كذبه وفساد علمه وأنه لا^(١) يصح حسابه لنفسه فكيف يصح لغيره ! فتقدم الرشيد بضرب عنقه ، وزال عنه ما اهتم له ، ومضى دم المنجم بحمقه !

١٥٢ - وحكى^(٢) أن أبا عبد الله بن الجصاص صلي خلف إمام ،

فلما قرأ « غير المغضوب عليهم ولا الضالين^(٣) » قال ابن الجصاص : إي لعمرى !

• وأنه^(٤) أراد تقبيل رأس الخاقاني الوزير فقال له مازحاً معه :

لا تفعل فني رأسي ذهن ! فقال : والله لو كان في رأس الوزير خراء لقبيلته !

١ - (ب) : لم .

٢ - انظر : (نشوار المناصرة : ١٨ / ١) وفيه لأبي علي بن أبي عبد الله بن الجصاص رأي في هذه الأخبار وأمثالها . وانظر (فوات الوفيات) : ٢٧٥ / ١ و (ذيل زهر الآداب) : ٢٠٣ ، وانظر نادرة مشابهة في (البصائر والذخائر) : ١٤٥ / ١ .

٣ - سورة الفاتحة : الآية ٧ .

• وقال^(١) يوماً : قُمتُ ألبارحةَ في الظَّلمةِ إلى الخلاءِ فما^(٢) زلتُ أنَ تَلْمَظُ^(٣) المقعدةَ حتَّى وقعتُ عليها !

• ووصف^(٤) يوماً مُصحفاً بالعنقِ فقال : هو كِسْرَوِيٌّ !

١٥٣ - وحدث^(٥) القاضي أبو حامدٍ قال : كنتُ قائماً بين يَدَي مُعز الدولة أبي الحسين بن بُويه فقال لأبي جعفر الصيمري وزيره^(٦) : أريد الساعةَ خمسمائةَ ألفِ درهمٍ^(٧) لِمِهِمْ ، فقال له : زدْ أيها الأميرُ فإني أنا أيضاً أريدُ مثلهُ ! قال : فإذا كنتَ وزيرِي فمَنْ أطلبُ إلا منكُ ؟ قال : فإذا كان الارتفاعُ^(٨) ما يني بالخروجِ | من أين لي مالٌ أعطيكَه إذا طلبتَه ! فحرِدَ مُعز الدولة فقال : الساعةَ أُحبِسُك في الخلاءِ حتَّى تؤدِّي ذاك^(٩) ! قال : إذا حبستني في الخلاءِ خَرِيتُ نُقْرَةَ^(١٠) وضرَبْتُها دراهمٌ ! ! فنجَل مُعز الدولة وأمسك عنه .

١ - انظر (نشوار المحاضرة) : ١٨/١ .

٢ - رواية (ب) و (نشوار المحاضرة) ، وفي (أ) و (ع) : ما .

٣ - في (نشوار المحاضرة) : أتلمظ .

٤ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٤/١ .

٥ - بضيف (نشوار المحاضرة) : بالفارسية .

٦ - (نشوار المحاضرة) : دينار .

٧ - الارتفاع : مبلغ ما يتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الديوانية كلها : (رسوم دار الخلافة) : ٢١ وفي (نشوار المحاضرة) : فان لم يكن في الدخل فضل لذلك عن الخرج . . .

٨ - (نشوار المحاضرة) : في الكنيف حتى نجى بذلك !

٩ - (نشوار المحاضرة) : « خريت لك نقرة بهذا المال ، فضحك منه وأمسك عنه » : والنقرة : القطعة المذابة من الذهب والفضة ، وانظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٤٦/٣ (عام ١٩٢٣) .

١٥٤ - وحدث^(١) أبو أحمد الحارثي قال : كان عندنا بواسط رجلٌ [متخلف]^(٢) مويرسٌ يُقال له أبو محمد بن [أبي^(٣)] أيوب ، وكان يُعاشِرنا^(٤) بمغنية يهواها ، وكان من غنائها صوت [أوله^(٥)] :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدٌ مُنْتَقَلَةٌ وَلَوْشِكِ^(٥) بَيْنَ حُمَّلَتِ إِبِلُهُ

[وكانت^(٦)] تُجيد فيه الصنعةَ فيستخسِنه ولا يفهمه أبو محمد لتخلفه ، فاقترحه يوماً عليها فقال : بالله يا ستي غني [لي^(٧)] :

لِئِي خَرِيتُ وَجِشْتُ أَنْتَقَلُهُ^(٧) !!

فقلت : أنا أغني شيئاً من هذا^(٨) ! ففطنتُ أنا لِمَا يُريد ، فقلت لها : إنه يُريد [أن تغني له^(٩)] :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدٌ مُنْتَقَلُهُ

فقلت له : قطع ظهرك ! أين هذا من هذا ! ! وغنت الصوت .
وكان من غنائها الجيد^(٩) :

خَلِيْلِيَّ هُبَا نَضَطِيْحَ بَسْوَادِ

١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٥/١ ، وهو نقلًا عن (أبي الحسن الصابري) باختصار في (كتاب الأذكياء) : ١٤٣ .

٢ - زيادة من (نشوار المحاضرة) والمتخلف هنا الأحق المفضل الأبله . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٧٨/٣ (عام ١٩٢٣) .

٣ - زيادة من (نشوار المحاضرة) .

٤ - (ع) : يعاشر بها .

٥ - رواية (نشوار المحاضرة) ، وفي الأصول : لوشك ، والبيت من الكامل .

٦ - زيادة من (ب) و (نشوار المحاضرة) .

٧ - في الأصول : ألقه ، والتصحيح من (نشوار المحاضرة) والأغاني (دار) : ٤٦/٣ .

٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : من هذا شيئاً .

٩ - في كتاب الأذكياء : (خليلي هيا ..) والشطر من الطويل .

فقال لها يوماً : يا ستي غني لي بالله :

خليلي هباً نصطيح بسهاد^(١)

فقلت له : إذا عزمت [على هذا^(٢)] فوحدك !

١٥٥ - وحدث^(٣) أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال : رأيتُ أبا الحسن

علي بن عمرو الموصلِي يكتب إلى أبي تغلب [ابن^(٤)] ناصر الدولة كتاباً ،

فكتب في موضع منه : « أمور جميلة » [فقلت : أمور جميلة^(٥)] قال :

صدقته ، ولكن كتبتُ وأنا || بالموصل إلى أبي تغلب رقعة فيها « أمور

جميلة » ووصلت الرقعة إليه وهو عند أخته جميلة ، وكانت غالبية عليه

مخوية على أمره ، لا يقطع شيئاً دونها ، فعرضها^(٦) عليها وأخذ فيما تضمنته^(٧)

رأيها ، فأنكرت علي قولي « جميلة » إنكاراً شديداً لأنه اسمها ، وبلغني

فاعتذرت أعظم الاعتذار ، وما كتبتُ إلى أحد بعده « جميلة » ،

وصارت^(٨) لي عادة !

١ - في (كتاب الأذكياء) : بسهاد .

٢ - زيادة من (ب) و (نشوار المحاضرة)

٣ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٩٧/١ - ٩٨ .

٤ - زيادة من (نشوار المحاضرة) .

٥ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المحاضرة) : « أمور جميلة » فاما جملة فهي لفظة مستكرمة .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فعرضتها .

٧ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : تضمنته .

٨ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : وصارت .

١٥٦ - وحدث^(١) أبو القاسم الجهمي قال : كان في أسد بن جهور^(٢)

نسياناً وسوداء ، فحضرته يوماً في دار بعض الوزراء وقد جلس يتحدث ،

ومعنا بعض القضاة ، وكان يوماً حاراً ، فوضعنا عمامتنا ، ووضع القاضي

قلنسوته ، فطلب الوزير أسد بن جهور ، فقام مسرعاً ، وأخذ قلنسوة

القاضي ، وعنده أنها عمامته ، فلبسها ودخل على الوزير ، فصاح القاضي به

وجماعتنا ، فما سمع ولا رجع ، حتى بلغ الوزير ، فضحك منه ، وخجل

أسد وعدا إلينا راجعاً عنه

١٥٧ - وحدث القاضي أبو القاسم التنوخي^(٣) أن بعض المعمرين من

الشهود^(٤) بالأهواز حدثه عن بعض أهله قال : كان محمد بن منصور يتقلد القضاء

بكور الأهواز وعمر بن فرج الرُخجي يتقلد الخراج بها ، وكانا يتوازيان

في المرتبة السلطانية ، ولا يركب أحدهما إلى الآخر || إلا بعد أن يجيئه^(٥) ، [٦٧]

ويتشاحنان على التعظيم ، وترد كتب الخليفة عليهما بخطاب واحد ، وتولدت

بينهما من ذلك عداوة عظيمة ، ويكتب الرُخجي إلى المتوكل في القاضي^(٦)

١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ١٢٩/١ ، وفيه وفي (ب) : وحدث ، وفي (أ) و (ع) : وحدثنا (خطأ) .

٢ - ورد اسمه في الأصول : جهور .

٣ - علي بن الحسن ، حفيد القاضي التنوخي الكبير ، تقلد قضاء عدة نواح ، وكان ظريفاً جيد النادرة (- ٤٤٧ هـ) . انظر قوات الوفيات : ١٣٨/٢ - ١٣٩ .

٤ - وقاريخ بغداد : ١١٥/١٢ ، ومعجم الأدباء : ١١٠/١٤ - ١٢٤ .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : اليهود .

٦ - (ع) : يجيئه .

٧ - في (ب) : بالعين والسين ! ولعلها : بالميم والشين !

فلا يلتفت المتوكل إليه لِعِظَمِ حَلِّهِ عِنْدَهُ وَمَوْضِعِهِ مِنْهُ ، وَيَبْلُغُ الْقَاضِي ذَلِكَ فَلَا يَحْفَلُ بِهِ . . . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَرَدَ خَادِمٌ بِكِتَابِ الْمُتَوَكِّلِ إِلَيْهَا بَأَن يَجْتَمِعَا عَلَى أَمْرٍ رَتَّمَهُ لَهَا ، فَقَالَ الرَّخْجِيُّ لِلْقَاضِي : تَحْضُرُ الدِّيْوَانَ لِذَلِكَ ، وَقَالَ الْقَاضِي لَهُ : بَلْ تَحْضُرُ أَنْتَ الْجَامِعَ لِنَجْتَمِعَ عَلَى مَا رُسِمَ ، فَقَالَ الرَّخْجِيُّ لِلخَادِمِ : تَرْجِعْ^(١) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتُعَلِّمَهُ^(٢) أَنَّ الْقَاضِيَّ امْتَنَعَ مِنْ أَنْ يَحْضُرَ دِيْوَانَهُ ، وَسَامَنِي الْحُضُورَ إِلَى الْجَامِعِ لِإِمْضَاءِ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ أَفْعَلْ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْقَبَاحَةِ وَالْوَهْنِ ، وَأَنْ أَلْعُرِضَ^(٣) وَقَفَ إِلَى أَنْ يَعُودَ الْأَمْرُ بِمَا يُفْعَلُ فَيُمْتَثَلُ ! فَبَلَغَ الْقَاضِي ذَلِكَ فَركبَ إِلَى الدِّيْوَانِ ، وَدَخَلَ وَالرَّخْجِيُّ جَالِسٌ فِي دَسْتِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْكِتَابُ وَالْجِلَّةُ ، فَحِينَ شَاهَدُوا الْقَاضِيَّ قَامُوا لَهُ وَخَدَمُوهُ ، إِلَّا الرَّخْجِيَّ فَإِنَّهُ لَمْ يَكَلِّمَهُ وَلَا سَلَّمَ الْقَاضِيَّ عَلَيْهِ ، وَجَلَسَ فِي طَرَفِ الْمَجْلِسِ وَآخِرِ الْبَسَاطِ ، بَعْدَ أَنْ رَفَعَ غَلَامُهُ طِيَّ الْبَسَاطِ ، وَجَلَسَ عَلَى الْبَارِيَّةِ^(٤) ، وَاحْتَفَتْ بِهِ شُهُودُهُ ، وَجَاءَ الخَادِمُ || فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَوَقَفَهُ عَلَى كِتَابِ الْمُتَوَكِّلِ ، وَتَخَاطَبَا فِيمَا رُسِمَ ، حَتَّى فَرَّغُوا مِنْهُ ، فَلَمَّا انْقَضَى ذَلِكَ قَالَ الرَّخْجِيُّ لَهُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا هَذِهِ الْجَبْرِيَّةُ^(٥) ! لَا تَزَالُ تَوْلَعُ بِي وَتَحْكُمُ بِنَبَأِ قُرْتِي وَمُضَاهَاتِي ، وَتُقَدِّرُ أَنَّكَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاعَهُ -

١ - (ع) : ارجع واعلم .

٢ - (ع) : العرض .

٣ - الحصر المسجج من النسب .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الحربة .

مِثْلِي ، أَوْ حَلَّكَ يُوَازِي تَحَلِّي ! قَالَ : وَأَسْرَفَ فِي هَذَا الْقَوْلِ^(١) ، وَحَمِيَّ فِي الْخِطَابِ ، وَمَضَى عَلَى رَأْسِهِ فِي الْكَلَامِ ، وَالْقَاضِي سَاكِتٌ ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي جُمْلَةٍ كَلَامَهُ وَبِحَدَّةٍ طَبَعَهُ : وَالْخَلِيفَةُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ^(٢) - لَا يَصْرَفُ عَلَى يَدِي فِي أَمْوَالِهِ الَّتِي بِهَا مَقَامٌ^(٣) دَوْلَتِهِ ، وَلَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ فَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا ، وَإِنَّمَا إِلَيْكَ أَنْ تُحْلِفَ مُنْكَرًا يَحَقُّ ، وَأَنْ تَفْرُضَ لِمَرْأَةٍ عَلَى زَوْجِهَا ، وَأَنْ تَحْبِسَ مُتَتَبِعًا مِنْ أَدَاءِ حَقِّ . . . وَأَخَذَ يُعَدِّدُ هَذَا وَشِبْهَهُ ، وَأَبُوجَعْفَرٍ لَمَّا ذَكَرَ الرَّخْجِيَّ بَعْدَ بَأْسَابِعِهِ الْأَلْفَ الْأَلْفَ الَّتِي كَرَّرَهَا ، وَقَدْ كَشَفَهَا لِلنَّاسِ لِيُرَوْهَا^(٤) إِلَى أَنْ عَقَدَ خَمْسَةَ ، فَلَمَّا أَمْسَكَ الرَّخْجِيُّ لَمْ يُجِبه [الْقَاضِي^(٥)] بِشَيْءٍ ، وَقَالَ : يَا فُلَانُ الْوَكِيلُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : سَمِعْتَ مَا جَرَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قَدْ وَكَلْتُكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الْمَطَالِبَةِ لَهُمْ || بِهَذَا الْمَالِ [١٦٨] الَّذِي أَقْرَبَ بِهِ ، فَقَالَ الْوَكِيلُ : إِنْ رَأَى الْقَاضِيَّ أَنْ يَحْكُمَ بِهَذَا الْمَالِ لِلْمُسْلِمِينَ فَعَلَّ^(٦) ! فَأَخَذَ الْقَاضِي دَوَاةً وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي مَرْبَعِهِ سِجْلًا [بِالْمَالِ^(٥)] وَرَمَى بِهِ إِلَى الشُّهُودِ وَقَالَ : اشْهَدُوا عَلَى إِنْفَازِي الْحُكْمَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ،

١ - (ب) : الجنس .

٢ - (ع) : حفظه الله وأعزه .

٣ - (ب) : دوام .

٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) ليرونها !

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) قبل .

والزامي فلان بن فلان هذا - وأوماً إلى الرُّخْجِي - ما أقرَّ به عندي من المال المذكور مَبْلَغُهُ في هذا الكتاب للمسلمين ا فكتب الشهودُ خطوطهم بالشهادة وختموها ، وأخذها القاضي فجعلها في كُمِّه ، ونهض ، وأخذ الرُّخْجِي يهزأ بالقاضي ويقول : يا أبا جعفر بالغتَ في عقوبتي ، قتلتي ، أهلكتي ! فقال له القاضي : إي والله ا فما سمعناه^(١) أجابه بغيرها وافترقا .

وكتب صاحبُ الخبر إلى المتوكل في الوقت بما جرى ، فلما وقف المتوكل على الحال تقدّم بالقبض على الرُّخْجِي وتقييده ، وقال لوزيره : حاسب هذا الخائن المقتطعَ لأموالنا حتى حفظها لله تعالى بقاضينا محمد بن منصور ، وقد ظهرت أموالنا عليه بإقراره في سَقَطَاتِ قوله وفَلَتَاتِ فعله ، وهذه عادةُ الله تعالى عند أئمة عبادِهِ أن يأخذهم أعداءهم كذلك^(٢) ، ا كتب الساعة في أمره [٦٨ ط] بما رسمته واحمله مُقَيِّداً مغلولاً ، ا فخرج الوزير وهو على غايةِ أَلْقَلِقِ لعنايته بالرُّخْجِي ، واستدعى خليفته على^(٣) ألباب وقال له : ا كتب إليه الساعة : قد تسرعتَ يا مشووم ، وقتلتَ نفسك ، ما الذي دعاك إلى مُعاداة القضاة ! ، وقل له : قد جرى كَيْتَ وكَيْتَ ، وأنت مقتولٌ إن لم تتلاف أمرَ محمد بن منصور ، فاجتهد فيه ، وأعلمه أنني هوذا أُوخِرُ^(٤) ما أمرَ الخليفةُ

١ - رواية (ع) ، و (أ) و (ب) : سمنا .
٢ - رواية (ب) ، و (أ) و (ع) : لذك .
٣ - (ع) : إلى .
٤ - رواية (ب) ، و (أ) و (ع) : أنجز .

به فيه اليوم فقط إلى أن يُحكِمَ أمره مع القاضي ، وأقول للخليفة إنني قد أنفذتُ إليه من يقبضُ عليه ، وأنفذُ إليه في غدا فلما ورد ذلك على الرُّخْجِي قامت قيامته ، وأحضر من يَخْصُه^(١) فشاوره فقال له : تركب الساعة إلى القاضي وتطرحُ نفسك عليه . فركب إليه في موكبٍ عظيمٍ ، فحجَّبه ولم يُوصله ، واجتهد في الوصولِ إليه ، فلم يَكُنْ إلى ذلك طريق ، فرجع حيران^(٢) ، وقال لأصحابه : ما ترونَ فإني أخاف أن يرد العشيَّة من يقبضُ عليَّ ا فقبل له إن للقاضي رجلاً يَخْصُه ، وقد قدَّمه وعظَّمه وأنس به ، ويُريد أن يسمع شهادته ، وهو غالبٌ عليه جداً ، فتستدعيه وتكتبُ له روزاً^(٣) بشي و من خراجه تُرغِّبه فيه ، وتسأله أن يوصلك إليه ويستصلحه لك ا فأحضره الرُّخْجِي ، وكتب له رُوْزاً بألف دينار || من خراجه وسأله [٦٩ و] ذلك ، فقال : أمَّا استصلاحه لك^(٤) فلا أضمنه^(٥) ، ولكن أوصلك إليه ، فقال له : قد رضيتُ ، فقال : إذا كان وقتُ المغرب فانتظرني ا وخرج الرجل ، فلما كان المغربُ جاءه وقال^(٦) : تلبسُ عِمامةً وطيلساناً وتركبُ جِماراً وتجيءُ وحدك ، ففعل ذلك وركبا بغير سمعة ، وجاء الرجلُ فقال للحاجب : استأذن لي على القاضي ولصديقي لي معي ؛ فدخل إليه وخرج

١ - (ب) : يَخْصُه .
٢ - (ب) : خزيان .
٣ - الروز كلمة فارسية : صك يكتبه الجهد بقبضه المال . انظر مجلة المجمع العلمي العربي : ٣٢٧/٢ (عام ١٩٢٢) .
٤ - رواية (ب) ، و (أ) و (ع) : استصلاحك .
٥ - بعد هذا يسقط من أصل قبيل (ب) ورقة .
٦ - في (أ) : وقد ، تصحيف ، وفي (ع) : قال الموصل له .

إليها وقال : ادخلا ، فدخلا ، فحين شاهده القاضي صاح على الرجل وقال له : أتحال وأنت أمين مرشح للشهادة ! ثم قال للرخجي : أخرج - عافاك الله - عن داري ! قال : فبادر الرخجي إلى رأسه فقبَّله ، فلما رآه القاضي قد فعل ذلك قام إليه وعانقه وجلسا ، وبكى الرخجي بين يديه ، ودفع الكتاب إليه ، فبكى القاضي وقال : عزيز عليّ يا هذا ما كان اضطررك إلى الإقرار بما أقررت به ! قال : غلطت وأخطأت وغفلت^(١) ، فتحتمل الآن في أمري ؟ فقال : والله ما لي حيلة ، فإن الحكم كالسهم إذا خرج لم يمكن رده ! فجهد به الرخجي فما زاده على هذا ، وانصرف بأقبح منصرف ، فَمَا كَانَ مِنَ الْعَدِي وَرَدَ | خَادِمٌ فَقَبِضَ عَلَيْهِ ، وَغَلَّه وَقَيْدَهُ ، وَحَمَلَهُ ، وَوَرَدَ

كتاب الخليفة إلى القاضي : « أحسن الله تعالى جزاءك على ما فعلته في أموال المسلمين ، وقد كنا نأمرُ بمحاسبة هذا الرجل فنؤخر ذلك لعوائق ، والآن فقد أقرطانعا غير مكره بما في ذمته ، وما نؤثر معاملته إلا بما يعملُه أهلُ الذمَّة لو كانوا في مكاننا من أخذ الحق بالحكم ، وقد أنفذته على الواجب - بارك الله عليك - وله أملاك قبلك ، فتنصب من يبيعها وتحمل ثمنها إلى بيت المال » ففعل ذلك ، وهي الأملاك التي تُعرف الآن بالرخجيات ، وجعل الرخجي في العذاب يسر من رأى .

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) : وعقلت .

١٥٨ - وحدث^(١) الحسين بن عياش قال : كان جحظة^(٢) لما أسن بفسو في مجالسه^(٣) ، فيلقى من يُعاشره منه جهداً ، وكنت أحبُّ غناؤه ، والكتابة عنه لما عنده من الآداب ، وكان عشيري^(٤) ، فكنت إذا جلست عنده أخذت عليه الريح^(٥) ، فجيته يوماً في مجلس الأدب ، والناس عنده ، وهو يُملي ، فلما خفوا قال لي ولآخر كان معي : اجلسا عندي حتى أقعدكما على لبود^(٦) ، وأطعمكما طباهجة^(٧) بكبود ، وأسقيكما من معتقة اليهود ، وأبخركما بعنبر وعود ، أطيب من الندود^(٨) ، وأغنيكما [غناء^(٩)] المسدود^(١٠) ! فقلنا : هذا موضع سجدة^(١١) ! وجلسنا وصديقي لا يعرف [٧٠ و] خلقة في الفساء ، وأنا قد أخذت الريح [فوتي^(٩)] ، فوفى لنا بجميع

- ١ - الخبر في معجم الأدياب : (٢٥٦/٢ - ٢٥٧) منقولاً عن (الهفوات) وفيه : « حدث غرس النعمة في كتاب الهفوات قال : إلح .. » وأصل الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٢٠٥/١ - ٢٠٦ (حدثني الحسين بن عياش ..) .
- ٢ - أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد البرمكي (- ٣٢٦ هـ) شاعر نديم أديب ممن من أهل بغداد ، لقبه ابن المعتز بجحظة لثنوه في عينيه ، وكان كثير الرواية للأخبار ، ولصاحب الأغاني كتاب (أخبار جحظة البرمكي) : (تاريخ بغداد : ٦٥/٤ - ٦٩ ومعجم الأدياب : ٢٤١/٢ - ٢٨٢ ، وابن خلكان : ١١٥/١ - ١١٦ والأعلام : ١٠٢/١ - ١٠٣) .
- ٣ - (ع) : مجله .
- ٤ - في (نشوار الحاضرة) و (معجم الأدياب) : وكان يستطيب عشري .
- ٥ - في (معجم الأدياب) : أخذته غلبة الريح .
- ٦ - جمع لب : وهو البساط من الصوف ، وفي (معجم الأدياب) : أسود ، تحريف .
- ٧ - الطباهج : الكباب وهو اللحم المترح (شفاء القليل : ١٧٦) .
- ٨ - الندود جمع ند : وهو العود الذي يتبخر به .
- ٩ - زيادة من (معجم الأدياب) .
- ١٠ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (معجم الأدياب) : المسدود ، وفي (نشوار الحاضرة) : الممدود ، والمسدود ممن مشهور ، وقد تقدم ذكره : انظر الهفوات : ١٨ .
- ١١ - في (معجم الأدياب) : موضع السجود .

ما ذكره : وقال لنا وقد غنى وشربنا : نحن بالغداة علماء ، وبالعشي في صورة المخكرين^(١) ! فلما أخذ التبيذ منه أقبل^(٢) يفسو ، وصديقي يغمزني ويتعجب ، فأقول : إن ذلك عادته وخلقه ، وإن سبيله لي^(٣) يُحتمل ، إلى أن غنى صوتاً من الشعر ، والصنعة له فيه ، وكان يجيده [جداً^(٤)]^(٥) :

إن بالحيرة قساً قد مجن
ترك الإنجيل حباً للصبأ
ورأى الدنيا مجوناً فركن

فطرب صديقي عليه طرباً شديداً ، واستحسنه كثيراً ، وأراد أن يقول له : أحسنت والله يا أبا الحسن ، فقال له لما في نفسه تردد^(٦) من أمر النساء : أفسر^(٧) علي يا أبا الحسن كيف شئت ! فنجعل جحظة ، ونجعل آفتى وانصرفنا !

١٥٩ - وحديث^(٨) [أبو الحسن^(٩)] أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق ابن البهلول التنوخي قال : حدثني أبي قال : حضرت أسد بن جهور ، وكان

١ - لفظة فارسية معناها الزامرون ، ثم أطلقت على الضاربين على أي نوع من آلات اللير ، وتطلق على المنين أيضاً . انظر مجلة المجمع العلمي العربي : ٢٤٥ / ٣ (عام ١٩٢٣) .

٢ - (معجم الأديب) : أخذ .

٣ - (معجم الأديب) و (نشوار الحاضرة) : أن .

٤ - زيادة من (ع) و (نشوار الحاضرة) .

٥ - البيتان من الرمل .

٦ - (معجم الأديب) : ما في نفسه يتردد .

٧ - إل هنا يشبه نفس اللفظ المصور عن مخطوطة (ب) .

٨ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٢٤٤ / ١ ، وفي الأصول : وحدثنا (خطأ) .

٩ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار الحاضرة) : أبو الحسين .

شديد النسيان ، عند عبيد الله بن سليمان^(١) الوزير وهو يُخاطبه في أمر من الأمور فيقول له أسد : السمع والطاعة لأمر القاضي أعزه الله ، وقد أنسي أنه الوزير ؛ وكان إلى جنب أبي العباس بن الفرات^(٢) ، | فغمزه أبو العباس [٧٠ ظ] وقال [له^(٣)] : قل الوزير أعزه الله ! فقال لابن الفرات : نعم أعز الله القاضي ! فضحك ابن الفرات وقال : لست القاضي ، فارجع إلى صاحبك فقضه !

١٦٠ - قال^(٤) : وكنت يوماً عند أسد بن جهور وهو يكتب ، فجفت دوائه ، فقال : يا غلام كوز ماء للدواة ، فجاء الغلام بكوز [ماء^(٥)] ، فأخذه وشربه ، ومضى الغلام [بالكوز^(٥)] ، وأخذ يكتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك هات الماء للدواة ، فجاء بشربة ثانية ، فأخذها وشربها ، ولم يطرح في الدواة منها ، ثم كتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك كم أطلب للدواة ماء ولا تُخضِرُه^(٦) ! فجاءه الغلام بشربة ثالثة ، فأخذ يشربها ، فقال له :

١ - عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير من أكابر الكتاب ، استوزره المعتد والمعتضد

(- ٢٨٨ هـ) انظر إعتاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨ والمعدة الإسلامية : ٤ / ٥٦٠ والأعلام : ٤ / ٣٤٩ .

٢ - أحمد بن محمد بن الفرات كان أكتب أهل زمانه (- ٢٩١ هـ) انظر إعتاب الكتاب :

١٨٠ - ١٨٢ وابن خلكان : ١٠٠ / ٣ والأعلام : ١ / ١٩٦ .

٣ - زيادة من (ب) و (ع) .

٤ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٢٤٤ / ١ .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : تخضِر . وفي (نشوار الحاضرة) : ولا يبيثي .

يا سيدي اطرح منها أولاً في الدواء ، ثم اشرب الباقي ! فقال : نعم نعم ،
وطرح في الدواء وكتب .

١٦١ - وحدث^(١) أبو محمد السليمان الهاشمي المعروف بعباد رتخه ،
وقد جرى ذكرُ آبرهاري^(٢) بحضرته ، فقال : رأى عيناً هائجة فقال : لو
استعمل^(٣) لها الخضرط عوفيت ! فليل له : ليس هو الخضرط ، فقال : نعم
غلطت ، الخضرط ! فسكتوا عنه ، وإنما أراد الخضر^(٤) !

١٦٢ - وطلب^(٥) المكتفي يوماً من أبي عبد الله بن الجصاص عقداً
حسناً من فاخر الجوهر ليتناعه منه ، فقال : كم يبلغ يا أمير المؤمنين ؟ قال :
ثلاثين ألف دينار ، قال : لا تصيب ما تريد إذا ، ولكن عندي عقد فيه
[٧١ و] ستون حبة ، ولا أبيعك إياه بأقل من ستين ألف دينار ، فإن بلغت حملته
إليك ، فقال : إفعل ، فحملة إليه والعباس بن الحسن^(٦) الوزير قائم بين
يديه ، فعرضه عليه ، فقال المكتفي أمره وحسنه ! قال : ما رأيت قط مثل

- ١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٥١/١ .
- ٢ - البرهاري نسبة إلى البرهارة ، وهي أدوية كانت تجلب من الهند ويقال لجالبها البرهاري ،
(٨٣٢٩) ابن الأثير : ٢٨٢/٦ والأعلام : ٢١٦/٢ - ٢١٧ .
- ٣ - رواية (ب) و (نشوار المحاضرة) ، وفي (أ) و (ع) : استعملت .
- ٤ - (نشوار المحاضرة) : الحصرم .
- ٥ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٦٢/١ - ٢٦٣ .
- ٦ - ذكر للمكتفي بعد وفاة الوزير القاسم بن عبيد الله ، وكان ذا دعاء ومكر وأدب
وافر (الفخري : ٢٥٨ - ٢٥٩) .

هذا ! فقال له ابن الجصاص : ومن أين عندك أنت مثل هذا يا أبا مشكاحل^(١) !
فتنكر المكتفي وتنعر^(٢) ، وأوماً^(٣) إلى ابن الجصاص العباس بالإمساك
والانصراف ، ففعل^(٤) . وقال المكتفي للعباس : بالله وبحجتي عليك هذه
الكنية تُلَقَّبني بها العامة ؟ قال : لا والله يا مولاي ، ولكن هذا رجل
رقيق عامي جاهل ، والعامة إذا افتخرت على إنسان قالت له : يا أبا مشكاحل !
وقدر بحت يا أمير المؤمنين بهذه الكلمة العقد بلائثن فدعني وابن الجصاص ،
فتنمر له وأحله علي ، فلما كان بعد أيام جاء ابن الجصاص فأذكر المكتفي بشمن
العقد ، فازور عنه وقال له : الق العباس ، فجاء إليه يطالبه^(٥) بالمال ، فقال له :
ويحك تطالب بشمن العقد للخليفة بعد أن لقيته بما لقيته^(٦) وخاطبتة في معناه بما
خاطبتة ، واجترأت عليه وأخطأت بين يديه بما لا يجوز أن يتفوه به^(٧) !! ولولا
أنه ينسبك إلى العامة والبحارة^(٨) والجهل والحق لضرب رقبتك أميك
عنه ولا تتكلم في معناه بحرف ، فأمسك ، وذهب العقد بتلك الكلمة !

- ١ - أبو مشكاحل ، ويحيى في عبارات المولدين بلا لام : مشكاح وهو الفقير والصلوك البائس
والشخص الوضيع (انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٦٨/٣ لعام ١٩٢٣) .
- ٢ - رواية (ب) و (نشوار المحاضرة) ، وفي (أ) و (ع) : يستكبر على
المكتفي ويننمر .
- ٣ - في الأصول و (نشوار المحاضرة) : وأومي .
- ٤ - في (نشوار المحاضرة) : فأمسك ، وترك العقد بحضرة الخليفة وخرج .
- ٥ - (نشوار المحاضرة) فطالبه .
- ٦ - (نشوار المحاضرة) : بعد أن لقيت الخليفة بسبة .
- ٧ - القسم الأخير من الخبر منابر لما في (نشوار المحاضرة) وفيه زيادة تفصيل .
- ٨ - في اللسان : الباحر هو الذي لا يتألك حقاً !

[ط] ١٦٣ - وورث^(١) بعض المتخلفين المتخلفين مالا جليلاً [فقامر به^(٢)]
 وعمل كل ما اشتهى ، وضجر من المال فقال لجلسائه وندمائه : افتحوا لي
 باب صناعة أتلف فيها بقية هذا المال ، لا تعود علي بشيء منها [فقال
 أحدهم^(٣)] : تشتري التمر من الموصل فتبيعه بالبصرة ! فقال : أليس يعود
 من ثمنه شيء وإن كان قليلاً ! وقال آخر : تبتاع الإبر التي كل ثلاث وأربع
 درهم ، وتجمع منها ألوفاً كثيرة وتسبكها سبيكة لا تساوي خمسة دراهم !
 قال : وذا أيضاً يعود منه خمسة دراهم ، وما قصدي إلا ما لا يعود^(٤) منه
 درهم واحد ! فقال آخر : ابتع ثياباً واخرج إلى الأعراب فبيعها عليهم
 وخذ سفاتيح [منهم^(٥)] إلى الأكراد ، وافعل مثل ذلك مع الأكراد ،
 فما يرجع إليك شيء ! فقال : ذلك ، وفعله في بقية ما بقي معه .

١٦٤ - وبلغني^(٦) عن آخر أنه أسرع في إتلاف ماله حتى بقيت منه
 خمسة آلاف دينار ، فالتمس مثل ما التمس الأول ، وأشير عليه بأشياء لم
 توافقه ، فقيل له : ابتع بالمال إلا خمسمائة دينارٍ مخروطةً وبلوراً ، واجعله

١ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ١٩١/١ - ٩٠ مع اختلاف كثير في اللفظ ، وفي
 (أخبار الحمقى والمفلين) : ١٢٠ .
 ٢ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المعاصرة) : فتقان .
 ٣ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المعاصرة) : فقال له أحد جلسائه :
 ٤ - (ب) : يرجع .
 ٥ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المعاصرة) و (أخبار الحمقى والمفلين) :
 سفالنجيم ، والسفنجية فارسية معربة وهي الخطوط . شفاء الفليل : ١٥٦ .
 ٦ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ٩٠/١ - ٩٣ مع اختلاف في كثير من الألفاظ ،
 وهو مختصر عن (النشوار) في (أخبار الحمقى والمفلين) : ١٣١ .

في بيت مُصَفَّأً [مصنفاً^(١)] واشرب عليه يومك ، وأنفق الخمسمائة دينار
 في الجذور^(٢) وما تحتاج إليه ذلك اليوم ، فإذا فرغت فخل فيه فأراً وسنانير ،
 فإن تلك تهربُ وهذه تطلبُ ، فيتكسر الجميع فلا يرجع منه شيء !
 فاستطاب ذلك وفعل^(٣) ، وكان يفرح بتكسير ذلك ويضحك ، وقام
 جلساؤه فجاءوا الزجاجَ ووجدوا فيه صحيحاً [ومصدعاً^(٤)] ، وباعوه [٧٢ و
 واقتسموا بدراهم^(٥)] صالحة من ثمنه ، وتفرقوا عنه ، ولا حديث لهم غير^(٦)
 حديثه ، فلما كان بعد سنة قال صاحب المشورة بالزجاج والفار والسنانير :
 أمضي إلى ذلك المذير . . فمضى فوجده^(٧) قد باع قماش بيته وآلاته وأنفقته
 في قوته ، ثم نقض داره وبيع آلتها^(٨) ، ولم يبق غير دهايزها ، وهو فيه
 نائم ، تحته قطنٌ وفوقه قطن^(٩) من أبرد وعادم الملبوس ، فقلت له :
 يا مشؤوم ما هذا ؟ قال : ما تراه ! فقلت : بقيت في نفسك حسرة ؟ قال :
 نعم ، أشتهي أن أرى فلانة ، المغنية التي كان يعشقها وأتلف المال عليها ،

١ - زيادة من (ب)
 ٢ - في (نشوار المعاصرة) : جذور المفشيات ، والجذر أجرة المفتي . انظر ما تقدم
 من : ٢٠ وانظر مجلة المجمع العلمي العربي : ٧٥/٣ (عام ١٩٢٣)
 ٣ - (ب) : وقعه
 ٤ - (ب) : ومصدوعاً
 ٥ - (ع) : دراهم
 ٦ - (ب) : سوى
 ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ووجده
 ٨ - (ب) : آلتها
 ٩ - في (نشوار المعاصرة) : « نائم فيه على قطن منقط بقطن قد فتق من لحف وفرش
 بيعت وبقي القطن » .

وبكى بكاءً شديداً ، فرقت له ، وأعطيته دَسْت ثياب ، فلبسها^(١) ،
 وجئنا إلى بيت المغنية ، فقدرت أن حاله قد أثابت ، فأدخلتنا إليها
 وأكرمتها ، [وبثت^(٢) به] ، وسألته عن خبره ، فصدقها عن الصورة ،
 فقالت في الحال : قُمْ لا تجيء ستي فتراك وليس معك شيء فتحرد علي لم
 أدخلتك الدار ، فاخرج^(٣) إلى الشارع حتى أصعد أكلمك من الروزنة^(٤) !
 فخرج وجلس ينتظرها^(٥) ، فقلبت عليه مَرَقَة السَّكْبَاج^(٦) فصيرته آية
 ونكالا ، وضحكت فبكى بكاءً شديداً ، وقال : يا فلان بلغ أمرى إلى
 هذا ، أشهد الله تعالى وأشهدك أنني تائب من كل ما يكرهه الله تعالى ،
 فأخذت أظن^(٧) به وأقول : أي شيء تنفعك التوبة الآن ! ! فرجعنا إلى
 بيته ، وأخذت الثياب عنه ، وتركته^(٨) بين القطن وانصرفت ولم أرجع
 إليه نحو ثلاث سنين ؛ فأنا ذات يوم في باب الطاق ، وإذا بغلام يُطَرَّق^(٩)
 لرجل راكب ، فرفعت رأسي وإذا به على برذونٍ فارِهِ بمركب^(١٠) مليح

١ - (ب) : قلبه

٢ - زيادة من (ب) و (نشوار المحاضرة)

٣ - (ب) : فلترجع

٤ - لفظ معرب معناه الكوة . شفاء الغليل : ١٣٣

٥ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : ينتظرها

٦ - السكباج : مرقق يعمل من اللحم والحل

٧ - أسخرمه

٨ - (نشوار المحاضرة) : نبي القطن

٩ - يطرق له : يلمس له طريقاً

١٠ - (ب) : مركب

فضة محرقة ، وعليه ثياب فاخرة ، وكان من أولاد الكتّاب وممن^(١) يركب
 الخيول الحسان الفريهة بالآلات الحسنة ، ويلبس من الثياب الثمينة ،
 فحين رأيته قال : فلان ؟ فعلمت أن حاله قد صلحت ، فقبلت فخذته وقلت :
 سيدي أبو فلان ؟ قال : نعم ، قلت : ما هذا ؟ فقال : قد صنع الله تعالى
 فله الحمد ، البيت البيت ، فتبعته حتى انتهى إلى بابي ، ونزل ودخل
 ودخلت معه ، فإذا بالدار الأولة قد رتبها^(٢) وجعلها صحناً فيه بستان ،
 وجصصها^(٣) وطبقها ، وعمل فيها مجلساً حسناً عامراً ، وجعل باقي الدار
 صحناً كبيراً ، وقد صارت منزلاً جيداً ليس على ما كانت عليه أولاً ،
 وأدخلني إلى حجرة كانت له قديماً يخلو فيها ، وقد أعادها أحسن مما كانت
 عليه ، وقد فرش فيها^(٤) فرشاً حسناً ، وفي داره أربعة غلمان وخدام
 وبواب وشاكري هو سائس دابته ، وجلس فجاءه به بآلة^(٥) حسنة مقتصدية
 نظيفة ، وفاكهة متوسطة ، وطعام نظيف كافٍ على قدر ما نحتاج إليه ، فقدم
 وأكلنا ، وجيء بنبيذ ترمري [حسن^(٦)] فجعلوه بين يدي ، وبمطبوخ^(٧)

١ - (نشوار المحاضرة) : وكان قديماً أيام يساره يركب من الدواب أقرها

٢ - (نشوار المحاضرة) : قد ربما

٣ - (ب) : وجصصه

٤ - (ع) : وفرشها

٥ - (ع) : وآلات ، والجملة هنا عن (نشوار المحاضرة) وهي في الأصول مضطربة :

وخيش وآلة ..

٦ - زيادة من (ب)

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ومطبوخ

[و ٧٣] بين يديه ، | ومُدَّت ستارةً ، وبُجِّرَ الموضوع بعود مطرَى ! هذا كله وأنا متشوقٌ إلى علم السبب في ذلك ، وشربنا وغنَّت جارية من وراء الستارة غناءً طيباً ، فلما طابت نفسه قال : يا فلانُ تذكر أيامنا الأولى ؟ قلتُ : نعم ، قال : أنا الآن في نعمةٍ متوسطةٍ ، وما قدرُ زقته من العقل والعلم بالزمان والإخوان^(١) أحبُّ إليَّ من تلك النعمة ، هوذا ترى فرشي ؟ قلتُ : نعم ! قال لي : إن لم يكن ذلك الكثير فهو الذي يُحتاجُ إليه ، قلتُ : أجل ، قال : وكذلك داري وآلي وثيابي ومركوبي وطعامي وشرابي^(٢) . . . وأخذ يُعدُّ ويقولُ : إن لم يكن ذلك المفرطَ ففيه جمالٌ وبلاغٌ^(٣) وكفاية ، وقد تخلَّصتُ من تلك الشدة الشديدة ! أتذكر^(٤) يوم عاملتني المغنية - لعنَّها الله - بما عاملتني ، وما عاملتني أنتَ أيضاً من أخذِكَ الثياب عني وتعريتي ؟ فقلتُ : هذا قد مضى والحمد لله الذي أخلفَ عليك وخلَّصك تما كنت فيه ، فعرفني من أين تجددت لك هذه النعمة ، ومن هذه الجارية التي تُغنينا ؟ فقال : أما الجارية فاشتريتها بألف دينار وربحت تخريق^(٥) الثياب والجذور والهدايا والألطف وتلك الحماقات ، وأما النعمة فإنه كان لأبي خادم

[٧٣ ظ] بمصرَ وابن عم ، وماتا في يومٍ واحدٍ ، وخلفا ثلاثين ألف دينار ، فحملتُ |
 ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : في الاخوان
 ٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : شري
 ٣ - (ع) : بلاقة
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وشوار المحاضرة) : تذكر
 ٥ - (ع) : تخريق

إليَّ وأنا بين القطنين كما رأيتَ ، فحمدتُ الله تعالى على ذلك ، واعتقدتُ أنني لا أبذر ، وأن أدبرَ أمري وأعيدشَ عيشاً وسطاً صالحاً طيباً ، فعمرتُ الدارَ ، واشتريتُ جميعَ ما فيها بخمسة آلاف دينار مع ثمن الجارية ، وجعلتُ تحت الأرض خمسة آلاف دينار ، وابتعتُ ضياعاً ومُستغلاً بعشرين ألفَ دينارٍ تُغلَّ [لي^(١)] كل سنة مقدارَ نفقتي التي تراها ، وأمرني يمشي على هذا^(٢) ! وأنا في طلبك منذ سنة ، ما عرفتُ لك خبراً ، فإنني أحببتُ أن ترى رجوعَ حالي ونعمتي ثم لا أعاشرك يا ماصراً بظُرِ أمه^(٣) أبداً ! يا غلمانُ برجله ! فجزوا والله برجلي وأخرجوني مسحوباً ؛ فكنتُ بعد ذلك أراه راكباً فيضحك مني ، ولم يُعاشرنِي ولا لتلك^(٤) الطبقة جميعها !

١٦٥ - وحدث أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن العباس قال : كان أبو عصمة العكبري الخطيب غالباً على أبي القاسم بن الحواري^(٥) ، ومنزله في الطيبة مشهور^(٦) ، قال : حدثني أن أبا عمر القاضي خطبَ لابن رائق^(٧) الكبير على ابنة قيصر الكبري بحضرة المقتدر فأطال وأبلغ ، وكان يوماً حاراً ، فلما

١ - زيادة من (ب) و (شوار المحاضرة)
 ٢ - (ع) : هذه
 ٣ - من شئناهم : أمه الله بظُرِ أمه
 ٤ - (شوار المحاضرة) : ولا أحداً من تلك الطبقة
 ٥ - علي بن محمد الحواري أبو القاسم وأخباره في تاريخ الوزراء للصابي : انظر فهرس الأعلام فيه
 ٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : مشهورة
 ٧ - محمد بن رائق : أمير من الدهاة الشجعان ، أبوه من ممالك المعتضد ، وولي عهد شرطة بغداد للمقتدر ثم قدمه الخلفاء حتى قتل عام ٥٣٣٠ . الأعلام : ٣٥٨/٦

انقضت الخطبة قيل له انخطب على الابنة الأخرى للأخ^(١) الآخر؛ فكره
 [والإطالة لئلا يضجر الخليفة، وأراد التقرب إليه، فحمد الله تعالى وقرأ
 آية من القرآن وعقد النكاح، فنهض المقتدر مبادراً لشدة الحر، ووقع
 ذلك التخفف عنده أطف موقع لأبي عمر. قال: وعاد ابن الحواري إلى
 داره، وجئت وجلست معه أحادثه وأطأيب له على عادتي وأغمزه، فقال:
 جرى اليوم^(٢) لأبي عمر كل جميل، ووصفه الخليفة وقرظه^(٣) واستحسن
 إطالته في الخطبة الأولى وإيجازه^(٤) في الثانية، وقال: مثل هذا الرجل وفيه
 هذا الفضل لم لا نزيده في الإحسان إليه؟ فقررت معه أن نزيده في أرزاقه
 وأعماله كذا وكذا، وأمرني بتنجيز ذلك له من الوزير! قال: وكان ابن
 الحواري صديقاً لأبي عمر، فلما سمعت ذلك دعيتني نفسي إلى أن أسبق بالخبر
 إلى القاضي، لأستحق البشارة منه وأتقرب إليه، فطال علي الوقت حتى
 نائم أبو القاسم، وقتت وركبت وجمت إلى أبي عمر، فأذكر مجيئي ذلك
 الوقت، وعلم أنه ليهم، فأوصلني وجلست وهنأته وحدثته بالحديث،
 فقال أبو عمر: أطال الله بقاء أمير المؤمنين، وأحسن جزاء أبي القاسم،
 ولا عدمتك! فاستقلت شكره، وولدت ذلك فكراً مغمماً^(٥) بان لي في

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بالأخ
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : جرى الله اليوم
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقرظ
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ونجازه
 ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : مغمماً وأمه : أحزنه

وجهه من التعجب مني ، فلما خرجت ندمت ندماً شديداً وقلت : سير
 للسلطان^(١) أفشاه إلى رجلٍ || عنده في منزلة الوزراء ، فباح به ذلك الرجل [٧٤ ظ]
 إليّ وحدي ، لأنسيه بي ، لا يسره إفشاؤه ، ولعله هو أراد أن يعيد علي
 القاضي ، فبادرت أنا بإخراجه إليه ، « إنا لله وإنا إليه راجعون » *
 وإن راح أبو عمر يشكره على ذلك ويذكره به علم أن ذلك من فعلي ، وبأي
 صورة يتصورني ؟ أليس يراني بصورة مخرج سرّاً ، وإخراج السر في الخبر
 والسر والفرح والأغمم والجيد والردية واحد ، وربما أذاه ذلك إلى
 استئقالي وأطراحي وتجنبي واحتشامي وقطع معيشتي وحجابي ، وإذا فعل
 ذلك من يرغب في ، ومن يستخدمني بعده ويدخلني داره وقد علم أنني
 طردت لإفشاء سر لا يعلم ما هو !! مالي إلا أن أرجع فأندارك غلطي
 وزلتي وجهلي وغفلي وحمقي وهفوتي ، وأسأل القاضي ألا يظهر أنه علم
 بذلك ! قال : فرجعت إليه ، فحين وقع ناظره علي قال : يا أبا عصمة
 ولا حرف !! فعلمت أنه علم بما جئت له ، وحسب لي ما حسبتة لنفسي ،
 وعرف من جهلي وغلطي ما عرفته أنا من زللي وخطلي ، فشكرته وعجبت
 من صحة حدسه وزيادة عقله ، وانصرفت .

١٦٦ - وحدث^(٢) أبو الطيب بن هرثمة أنه سمع أبا غندي الأب^(٣) المحدث

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : السلطان
 ٢ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦
 ٣ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٧٥/١
 ٤ - (ع) : الأديب ، وهي سافطة من (نشوار المحاضرة)

[٧٥ و] يقول لجارية كانت تخدمه ، وقد حرد عليها : قد ذهب^(١) زمانك الذي كنت تخدمين فيه خديك بالكلتين^(٢) ، أراد : الكلكون^(٣) !

وسمعه أيضاً قال في حديث حدث به في قوله : « وفاكة وأباً*^(٤) » فقال : وفاكة وأتأ !

١٦٧ - وحكو^(٥) السلامي^(٦) الشاعر قال : دخلت على عضد الدولة فدحته فأجزل عطيتي من الثياب والدنانير ، وبين يديه جام^(٧) خسرواني فرآني ألحظه ، فرمى به إلي وقال خذه ، فقلت^(٨) :
وكل خير عندنا من عنده

فقال عضد الدولة : ذاك أبوك ا فبقيت متحيراً لا أدري ما أراد ، فبحثت أستاذاً لي فشرحت له الحال ، فقال : ويحك قد أخطأت خطيئة عظيمة ، لأن هذه الكلمة لأبي نواس يصف كلباً حيث يقول :

- ١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : فذهب
- ٢ - (ع) : الكلكين ، (نشوار المعاصرة) : بالكلتين
- ٣ - كلمة فارسية معناها لون الورد [عن نشوار المعاصرة] والمراد بها الطلاء الذي تظلي به المرأة وجهها لتحسينه . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٣٣٠/٣ (لعام ١٩٢٣)
- ٤ - سورة عبس : الآية : ٣١
- ٥ - الخبر بنصه في (كتاب الأذكياء)
- ٦ - عماد بن عبد الله السلامي : شاعر بغدادي ، اتصل بالصاحب بن عباد وقصد عضد الدولة بشيراز فحظي عنده وادامه ، ومات رقيب الحال عام ٣٩٣ هـ (الأعلام : ١٠٠/٧) وبنيته الدهر : ٣٩٥/٢ - ٤٣٠)
- ٧ - في اللسان - كما تقدم - الجام مؤت ، وفي (كتاب الأذكياء) : حام
- ٨ - ديوان أبي نواس (غزالي) : ٦٢٤ من طردية من مشطور الرجز يصف فيها كلب صيد

أنت كلباً أهله من كده^(١) قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده

قال : فعدت متشجراً بكساء^(٢) ، ووقفت بين يدي الملك أرعد ، فقال : مالك ؟ قلت : حيمت الساعة ! فقال : هل تعرف سبب حماك ؟ فقلت : كنت أنظر في شعر أبي نواس فحيمت ! فقال : لا تخف فلا بأس عليك من من هذه الحمى ! فسجدت له وانصرفت .

١٦٨ - وكان شرف الملك بن الهمام قد اختص نديماً ذكياً فاضلاً ، وكان أحد أصحابه منهوماً بالباه ، فابتاع يوماً شحم السقنقور^(٣) ، وعرف شرف الملك ذلك فقال [لنديمه^(٤)] : فلان بلا سقنقور كما تعلم ، فإذا تناول^(٥) السقنقور هات رجالك ! فقال النديم : بل هات نساءك ! ثم أفاق [٧٥ ظ] لغلظه فأظلمت عليه الدنيا ، فوأنسه شرف الملك ، ولم يظهر له قبجاً ولا تنكراً .

١٦٩ - ونقل^(٦) عن المدائني أنه قال : تمثل [خالد بن^(٧)] طليق

- ١ - المعنى : أصف كلباً يعيش أصحابه من كده وتبه في صيده
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (كتاب الأذكياء) : متوشجراً بكساء ، وفي (أ) و (ع) :
- ٣ - متشجراً بكاء (تحريف)
- ٤ - في القاموس : السقنقور : دابة تنشأ بشاطئه بحر النيل لحمها باهي ، وانظر عيون الأخبار : ٢٧٩/٣
- ٥ - زيادة من (ب)
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تناول
- ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقيل
- ٨ - زيادة من (ب)

قاضي البصرة في مجلس المهدي :

إذا أقرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم
قال : فغضب المهدي حتى ظنوا أنه قاتله ، فقال خالد بن طايق^(٢) :

إذا كنت في دارٍ فحاولت رحلةً فدعها ، وفيها إن أردت معاد
قال : فسكن غضبه .

١٧٠ - عن الهيثم بن^(٣) عمرو بن بلال^(٤) بن أبي بردة عن أبيه عن دغفل
أبكرى قال : حمى^(٥) النعمان بن المنذر ظهر الكوفة ، فكان يُقال له خذ
أعذراء ، يثبت الشيخ وأقيصوم وشقائق النعمان ! قال : فخرج النعمان
يسير في ذلك الظهر فإذا هو بشيخ يخصف نعلًا ، فقال : ما أولجك هاهنا؟
قال : طرد النعمان الرعاء فأخذوا يميناً وشمالاً فانتهيت إلى هذه الوهدة في
خلاء من الأرض ، فتجعت الإبل وولدت الغنم ونتطلب السمن ! والنعمان
متلثم لا يعرفه الرجل . . قال : أو ما تخاف من النعمان ؟ قال : وما أخاف
منه ! والله لربما لمست بيدي هذه بين عانة أمه وسرعتها كأنه أرنب جائم !
[٧٦ و] فحسر عن وجهه فإذا خرزات [ملكه^(٦)] ، || وقد هاج وجهه غضباً ، فلما
رآه الشيخ قال : أبنت اللغن ، لا ترى أنك قد ظفرت بشيء ! لقد علمت

١ - البيت من الروافر
٢ - البيت من الطويل
٣ - (-) من
٤ - (ع) : هلال
٥ - يعني منع تلك الأماكن من غشيان الرعاة لها ، والخمر موضع فيه كالأ يعمى من الناس أن يرمي
٦ - زيادة من (ب)

١ - زيادة من (ب)
٢ - الأبيات لأي تمام من فصيدة يرثي بها ولده (ديوانه - صحيح - : ٣٣٦) وهي من
علق البسيط . وفي الديوان تقدم الشطر الثاني من البيت الأول على الشطر الأول .
٣ - (الديوان) : ميمناً .

العرب أنه ليس فيما بين لا بتينها شيخ [واحد^(١)] هو أكذب مني افضحك
النعمان من قوله ، ثم مضى ولم ينله بمكروه .

١٧١ - وحدثني أبو الفوارس أحمد بن كتيبة العلوي الحسيني قال :
مرض ابن عم لي يُعرف بأبي علي بن ناصر بن زيد بن كتيبة ، فجئت أعوده ،
فلقيت ولده ، فسألته الوصول إليه فقال : إنه قد أغمى عليه ، وقعدنا جميعاً
على دكة في دهليز داره ، فأشدت على سهو مني^(٢) :

إننا إلى الله راجعون كان الذي خفت أن يكونا
أضحى المرجى أبو علي مؤسداً في الثرى دفيناً^(٣)
لما انتهى واستوى شباباً وحقق الرأي والظنونا
دافعت - إلا المنون - عنه والمرء لا يدفع المنونا

ثم استرجعت فرأيت أنني قد غلظت في إنشادي الأبيات ، فقلت لابنه
معتذراً إليه : والله ما أنشدت الأبيات إلا على سهو مني ! فقال لي : هو
أوكد ! وخرجت من عنده ووصلت داري ، ولم ألبث حتى سمعت ناعيه ،
ثم خرجت مع ولده وجماعة من الناس خلف جنازته . فقال لي ولده : والله
إنني منذ أنشدت الأبيات أيسنت منه !

١ - زيادة من (ب)
٢ - الأبيات لأي تمام من فصيدة يرثي بها ولده (ديوانه - صحيح - : ٣٣٦) وهي من
علق البسيط . وفي الديوان تقدم الشطر الثاني من البيت الأول على الشطر الأول .
٣ - (الديوان) : ميمناً .

[٧٦ ط] ١٧٢ - وحدث علوية المغني قال^(١) : كنت مقتولاً لولا كرم

المأمون لا محالة ، فإنه دعاني آخر جلسة جلسها وهو بدمشق ، وقد عزم على الخروج إلى ألبندون^(٢) ، ودعا مخارقاً^(٣) فقال : غنياني ، فسبقني مخارق وغني^(٤) :

لما تذكرت بالديريين أرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جد المسير بنا يا بعد يبرين^(٥) من باب الأفراديس
قال : وجنت^(٦) فغنيت بشعر فيه^(٧) :

الحين ساق إلى دمشق وما كانت دمشق لأهلنا بلداً

فضرب المأمون بقدرح في يده الأرض ، وقال يا غلام أعط مخارقاً ثلاثة آلاف درهم ، وأخذ بيدي ، فقامت ، ودمعت عين المأمون وقال للمعتصم :

- ١ - الخبر في (كتاب بغداد) لابن أبي طاهر : ١٧٢ و (الطبري) : ٢٢٢/٧
- ٢ - قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودفن بها . وقد كان المأمون غازياً فأدركته منبته هناك سنة ٢١٨ هـ (معجم البلدان : ٣٦١/١)
- ٣ - إمام عصره في فن الغناء ، اتصل بالرشيد والمأمون وزار دمشق مع المأمون ، وتوفي بدمشق سنة ٢٣١ هـ . الأعلام : ٦٨/٨
- ٤ - البيهقي من البسط وهما الجري ، وفيها صوت لابن سريج . ديوان جرير : ٢٤٩
- ٥ - مرحلتان ، (معجم البلدان : ٤٢٧/٥) وينقل ياقوت ببيت جرير .
- ٦ - رواية (ج) . وفي (أ) : جنت ، وفي (تاريخ الطبري) و (كتاب بغداد) : غنيت
- ٧ - البيت من الكامل ، وروايته في (غرر الحسان) : ص ٧٠ :
(وانظر الخبر : ٣٨٨ وحواشيه أيضاً)
أرض دمشق لأهلها وطننا

ما أظنني [يا أبا إسحق^(١)] أرى العراق أبداً !

١٧٣ - قال مؤلفه : كان عندي أبو طاهر بن أبي قيراط العلوي ، وقد رتبته^(٢) في حزن الكتب بدار العلم من شارع ابن أبي عوف في غربي مدينة السلام التي وقفتها في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة^(٣) ، فبينما نحن نتحدث إذ استؤذن لإنسان ديلمبي أقعدته في الدار هو وزوجته لحفظها وخدمة من يدخل إليها ، فقال ابن أبي قيراط : فاتشوه عما عنده متى لننظر ما يعتقده في ؛ وكنت أمرض معها دائماً على العبت بينهما ، [وأشطر كلاً منهما^(٤)] عن صاحبه ، فأضحك مما يورده هذا الديلمي في العلوي ؛ واستتر العلوي

وراء إنسان كان حاضراً ، فلما جلس الديلمي وفرغ من سلامه قلت له : [٧٧ و] كان العلوي البارحة هاهنا فهل استوحشت له أم لا ؟ فقال : لعن الله ذلك ، [فإنه^(٥)] كافر وزنديق ، ساقط شحيح ، يشتري شيئاً بنصف حبة يأكله يوماً ويومين ، فإن كان مالحاً وبقي ذلك الجلد الذي لا ينقطع ولا يؤكل ، أوباذنجانة^(٦) مرة ، أو قليل ابن حامض^(٧) ، صاح بالمرأة وأعطاهما الذي

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - في المنتظم (٤٢/٩) أن غرس النعمة رتب بها خازناً يقال له ابن الأقباسي العلوي ، وانظر مقدمتنا لهذا الكتاب .
- ٣ - ذكر ذلك ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥٢ هـ (المنتظم : ٢١٦/٨) وفي تلخيص مجمع الآداب (ج ٤ - قسم ٢ ص ١١٦٣) : « وكان قد ابنتي بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحواً من أربعمائة مجلد في فنون العلم » وانظر مقدمة (رسوم دار الخلافة) : ٢٤ - ٢٥
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : باذنجان
- ٦ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : لبناً حامضاً

لا يصلح للدنانير فضلاً عن الناس ، ويُناظر ظاهراً في إبطال الشريعة
وتكذيب الأنبياء ، ويُظهر الكفر والإلحاد ، وبالله يا سيدي إني أكره
أن يكون مثله نازراً عنك في ذلك الموضع وعلى تلك الدار والكتب !!
وضحكنا . وزاد فيما يُورده ، وأفحش فيما يذكره . وأخرق " العلوي
ما سمعه " ، فخرج من وراء ذلك الإنسان ، ليضحك الرجل ووقوعه على
وجهه ، فلما رآه الديلمي بقي حائراً وقال : يا شريف كذبت فيما قلت ،
والتفت إلي وقال : يا سيدنا رجل حر فيه خير والله ، ما يُقصر معنا ،
يعطينا ألبز والشيرج^(٣) ومن جميع ما يشتريه قبل أن يأكله ، ونحن له
شاكرون داعون وامتنع^(٤) لونه ، وتلعم لسانه ، وتعثر كلامه ، فلحقنا
من التوبة الأخرى ما زاد ضحكنا له وأسرف ، فأما أنا فغلب علي الأمر
حتى قمت من المكان وغبت عنهم ساعة من الزمان ورجعت والديلمي قد
انصرف ، وبقي العلوي يلوم نفسه ، ويقول : شرعت في أن سمعت سي
والاستخفاف بي في وجهي !

١٧٤ - وحكي أن الرشيد والفضل بن الربيع خرجا في يوم صائف
[٧٧ ظ] | لتشم الأخبار ومشاهدة الناس على عادة كانت للرشيد في ذلك ، فبلغا

١ - آخرق : أدعت

٢ - (ب) : بسمه

٣ - الشيرج : دهن السم ، والعامه لقول : شيرج . شفاء الغليل : ١٦٣

٤ - (ع) : واتق

في الظهيرة إلى باب كبير ، وفي دهليزه حجاب^(١) وجرار لطاف ، والرجبة
التي فيها آلباب مرشوشة مكنوسة ، وفيها دكة عليها بارية جديدة ،
والهواء في الموضع رقيق كثير ، فجلسا ، وسمعا من الدار صوت غناء ،
فدخلا الدهليز وتطلعا إلى الدار ، فرأيا غلاماً شاباً وبين يديه مجلس ظريف
وعتيده^(٢) يُخرج [منها^(٣)] ثياب النساء ، فيقبلها ويبكي ويقبلها ،
ويغني بالعود أطيّب غناء وأحرقه ، فطرقا آلباب ، فخرج إليهما ، فهما
رأهما قال : مرحباً بكما ، ألكما رأي في الدخول والقيولة عند عبدكما ؟
فقالا : نعم ، فدخلا وغلق الغلام آلباب ، وقدم لهما طستاً وإبريقاً ومنديلاً
ديقيقاً^(٤) ، وأقلب عليهما حتى تَوَضَّأ وصلياً ، وقدم لهما ما أكلاه ، وأخذا
في الشرب معه ، فقالا له : رأيناك تُخرج من هذه العتيده ثياب امرأة
فتقبلها وتبكي وتغني عليها - وكان سبق إلى ونهم الرشيد أنه كان يحب
امرأة فقتلها وجعل ثيابها عنده ، يذكرها بها ، ويبكي عليها ، وهو مجتهد
في أن يعلم صحة ذلك وتحقيقه ليقيده بها ، و [يُحقِّق^(٥)] الأمر عنده كون
الرجل وحده وخلو الدار من غلام وجرارية أو صاحب أو أنيس ! - فقال

١ - جمع حب (بضم الحاء) الحرة الكبيرة ، وفي شفاء الغليل : ١٠٢ هو إنا معروف الداء

٢ - العتيده : وعاء تجعل فيه المروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوها

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - منسوب إلى دبيق : بليدة من أعمال مصر نسب إليها المناديل الديقية المشورة ،

معجم البلدان : ٤٣٨/٢

٥ - زيادة من (ب) وفيه : ونحقق الأمر عنده لكون ..

لها : لا تسألني ودعاني ! فإزحاه ولاطفاه وألحا عليه إلى أن قال : اسمعا [٧٨] خبري فإنه عجيب ، وأمري فإنه غريب ، || كان والدي وهب لي وأنا صغير جارية في سني وقريبة مني ، وترّبت معي ودخلت الكتاب لدخولي ، فتعلمت الكتابة والقراءة أجود مني ، وعلمت الغناء فتعلمت معها ، وتحاببنا حباً شديداً ، ومات والدي أعظم ما كنتُ بها ووجداً ، فرُفِعَ خبرنا إلى الفضل ابن الربيع - لعنه الله - فرفعه إلى الرشيد - كافأه الله^(١) - فلم أشعر إلا بالجارية قد أخذت مني ، وُحلت إلى دار الخلافة [- حرّبها الله^(٢) -] ، فاستغثتُ وقلتُ : لأيِّ حالٍ تُؤخذ مملوكتي ؟ فاستخفَّ الفضل بي - قسم الله أجله وقبر^(٣) عمره - وقال : هذه جارية أبيك ، ولا يجوز أن تكون بعده معك ، والظاهر من أمرها أنها تجري مجرى الوالدة لك ، فأحضر النخاسين وانظر قيمتها [ليُسلم إليك^(٤)] ، فحلفتُ على أن أبي وهبها لي منذ كنا طفلين ، فلم يلتفتُ عليّ ، وأمّرتني فانصرفتُ ، ولم تطب نفسي بقبض ثمنها ، وغصبتُ عليها هذه صفتي وحالي ! فسُرّي عن الرشيد ، وقال له : [ما^(٥)] اسمها ؟ فقال : عُتب ، فقال له : اعلم أننا من قوم سحرّة ، كنهة مخدومون ، ونحن نجمع الليلة بينك وبينها ، ونُدّلُّ لك الجِنَّ حتى

١ - (ب) : قاله الله

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - نبرة : أهلكه . ولي (ب) : بئر

بمملوك إليها ويُعيدوك وقد نعمتَ عَيْناً بالاجتماع معها طولَ ليلتك ! فقال : أنتما رائدا الخير ، وأرجو أن يصحَّ لي منكما هذا الخبر ! فسارَ الرشيدُ الفضلَ وقال له : تقدّم إلى الفُراش الخاصِّ بأن يحضّرَ منامَ الناس ، ويجلسَ على الباب ، ومعه خمسةٌ من الفُراشين || الأجلاد ومعهم كيساء كبيرٌ وثيق ، [٧٨ ظ] وأحضرُ أنت معك بنجاً جيّداً وشيثاً من البراكير^(١) الحديد وما نُوهمه به أننا نضرب له مندلاً ونحضرُ الجِنَّ ، وتقدّم إلى عُتب بأن تُزَيِّنَ دارها ، وتُخِذَ طعاماً وشراباً وتعملَ مجلساً جميلاً وتُعلّقَ الدار بأصناف الثياب المنقوشة ، وتستكثرَ من الشمع ، فإنني أريدُ الليلةَ الشربَ عندها ! فقال : السمع والطاعة ؛ وقال له ظاهراً : [قم^(٢)] وأحضرِ أداتنا ، فنريدُ أن نتعصّبَ مع صديقنا الليلة ! فقال : حُبّاً وكرامةً ؛ وانصرف وعاد آخرَ النهار ومعه برخاشات تُوهم أنها آلة ، فلما أعمَّ الليلُ ضرباً مندلاً وتكلّم عليه ، ثم أقعداه في وسطه وسقياه قدحاً فيه ألبنج ، فوقع لا يعقل أمره ، ودخل الفُراشون فحملوه في الكيساء ، وأقعدوا واحداً منهم في الدار ، وانصرفوا به إلى دار عُتب فطرحاه فيها ؛ وقال الرشيدُ لعُتب : هذا مولاك ؟ قالت : نعم ، قال لها : قد رجعتِ إلى رِقِّه على شرط وهو أنك لا تُعلمينه^(٣) بما فعلنا به ، وكوفي معه كأنكما لم تتفارقا ، ليتصورَ أنه

١ - جمع بركار : آلة معروفة لرسم الدوائر . شفاء الغليل : ٦٩

٢ - زيادة من (ب)

٣ - في الأصول : لا تعلميه

براك^(١) ويرى ما هو فيه في النوم ، فإن أطلعتيه على أننا جئنا به إليك أخذنا رأسك ! فقالت : الله الله يا مولانا ! وأعطاه دواءً يُخَلِّصُ من البنج ، فسقته إياه ، وطرحته عليه الماء البارد ، فاستيقظ ورأى تلك الشموع والدار والمجلس والجارية ، وفرح وقال لها : يا عتب ، قالت : لبيك يا سيدي ، وجلست تُغني له وتشرب معه ، وهو يُقبلها ويفرح بها ، ويتعجب مما هو فيه ، ويقول لها : أليس أخذت مني ؟ أليس فعل بي الفضل بن الربيع - لعنه الله - كذا وكذا ؟ وأخذك الرشيد مني - فعل الله به وصنع ! - وجاءني البارحة ساحران فضربا لي مندلاً وجمعا بيني وبينك ، فاحذري لا يشعر بنا الرشيد فنهلك ! فقالت : الله تعالى يكفي ! وبقي يحدثها^(٢) فيما نحن فيه ، فلما صار آخر الليل وإذا بالرشيد قد جاء ، فقالت له : ويلك قد جاء الخليفة إلى عندي ، فبكى وفزع وجزع ، وهجم الرشيد عليه فقال : من عندك يا عتب ؟ قالت : هذا مولاي جاء^(٣) به الجن الليلة إلى عندي ! فقال له : ويلك الجن يحملون الناس إلى دور الناس ! هاتوا سيفاً ونطعاً ، فأحضرا وقال : اصدقني ، من أوصلك إلى هاهنا ، وإلا تقدمت بضرب عنقك ! فأخذ يقص عليه حديث الساحرين ، وهو يكذبه ويتهدده ، إلى أن نشفت لهوائه^(٤) ، فقال اسقوني ماء ، فأمر عتبا أن تطرح له في الماء

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : بذلك
 ٢ - (أ) و (ع) حديثنا . (ب) يحدثنا ، ولعل الصحيح ما ذهبنا إليه
 ٣ - (ب) و (ع) : جاموا
 ٤ - جمع لغة : اللعنة المشرقة على الخلق في أقصى سفوف الفم

بنجاً ، ففعلت ، فلما شربه وقع نائماً ، وتقدم بحمله إلى بيته ، وأن يُنزل في المنزل^(١) الذي أخذ منه ، وثرَّد أبواً به عليه ، ويقعد فراش في الشارع يحفظ آلباب عليه ، إلى أن يجيئاه^(٢) ، وجرى الأمر على ذلك ، | وجاءه [٧٩] الرشيد والفضل وسقياه من الدواء المخلص من البنج ، فانتبه فزعاً^(٣) مروءعاً ، فقال له : ما عمل أصحابنا الجن معك ؟ فأخذ يتذكر ويشرح لها ما رآه في نومه ، وما لحقه وجرى عليه ، حتى قال : وشربت ماءً فانتبهت وتخلصت من عظم ما تورطت به وحصلت فيه ! فقالا : إلا أنك رأيتها وفرحت بها ، وتفرجت معها ؟ قال : إي والله ، ورجعت روعي إلي ، وطابت نفسي ، وليت كان لي مثل ذلك كل ليلة ، ودع أقتل على التحقيق لا التفريع ! فقالا له : هذا لك عندنا ، ما دُمننا نعاشرُك ؛ فقبل رأسيهما وشكرهما ، وأحضرهما^(٤) ما طعماه معه ، وأخذوا في الشرب ، وأخذ يغني ويبكي أكثر من أمسه ، وقال : قد تجدد علي من رؤيتها البارحة ما قد جدد أحزاني وأطار عقلي ! وجرى أمره في الليلة الثانية على ما جرى في الأولى ، وفي الثالثة على مثل ذلك ، إلا أنه كان يتخلص في الليلتين من الخليفة [وأقتل^(٥)] بشرب الماء ، فكان في الليلة الثالثة يلمس الماء فيسقيه ، ولا يُطرح فيه بنج فلا ينام ، ويُعاود طلب الماء فيسقيه دَفَعَاتٍ ولا ينام ، ولا ينتبه على حسابه

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : المنديل
 ٢ - في الأصول : يجيا به .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فرحاً
 ٤ - (ع) : وأحضر لها
 ٥ - زيادة من (ب)

وظنه ، فلما مات في جلده ، كما يُقال ، تقدم الرشيدُ إليه بأن يأخذ بيدِ الجارية وجميع ما في دارها وينصرف [به^(١)] وبها إلى بيته ، ففعل ذلك [وأصبح في داره مالكا جاريتَه ، وعرف حقيقة الحال فجزع وخضع بما كان يجري منه على الخليفة والفضل ، وأمره الفضل بن الربيع بأن يتردد إلى الدار ، فصار يتردد وهو خجلٌ حيٌّ ، وأطلق له من المال وأجري عليه من الجراية^(٢) ما يقوم بحاله ، وأنفق له من المال إنفاقٌ لم يكن في حسابه .

١٧٥ - وخاطبَ الوزيرُ أبو القاسم [بن^(٣)] المغربي بعضَ آلهمال واحتدُّ عليه ، وقال : لأتقدّمَنَّ بصفّك ! فقال : بل نترك العمالة ولا تصفَعُنَا ولا نصفَعُك ! فأطرق المغربي ، وترك الكلام ، وعرف الرجل غلطَه ، فبقي ميتاً ، ثم خرج متحاملًا .

١٧٦ - وحدثني محمد المعروف بابن الدوري قال : حدثني أبو المعالي ابن الطوايقي البزاز^(٤) قال : كنتُ سائراً من اليمن إلى مكة ، ومعني تجارة على جمل ، وزادُ وماءٌ على جمل ، وأنا ورفيقي لي على جملٍ موطأٍ لنا عليه ، ونحن نتحدث ، ويقارضني ، وتتقارض وتتفرّج ، فحضر^(٥) في نفسي قولُ

١ - زيادة من (ب)
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عليه جراية
٣ - زيادة من (ب) وأبو القاسم بن المغربي هو الحسين بن علي ، وزير من الدهاة العلماء ، تقلب في المناسبات ، واستوزره شرف الدولة البويهبي ببغداد (- ٤١٨ هـ) إعتاب الكتاب : ٢٠٦-٢٠٧ والأعلام : ٢٦٦/٢-٢٦٧ ومعجم الأدباء : ٧٩/١٠ - ٩٠ وابن خلكان : ٤٢٨/١-٤٣٣
٤ - (ع) : البزاز
٥ - (ب) : فخطب

الله تعالى : « وتحميلُ أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلا بشيق الأنفس^(١) » وقلتُ : ما نبلغ مقصدنا إلا ونحن على الرفاهة وفي اللذة والفرجة ! فامرُ هذا الخاطرُ على قلبي [حتى^(٢)] وقع الجملُ الذي عليه الزادُ والماءُ ، فمات ، فنزلنا إليه فأخذنا الزاد عنه ، ولم يكن معنا في الرفقة جملٌ مارغٌ نكتره ، فاحتجنا أن نقلنا الزاد على^(٣) الجمل الذي كنا عليه ، ومشينا وراءه يومين وليلتين إلى مكة ، فدخلناها ورجلاي قد انتفختا | وتنضختا دماً^(٤) ، وقد [٨٠ ظ] لقيتُ تعباً ونصباً وشقاءً لم أظن أنني أسلمُ معه ، وبقيتُ بمكة مدةً أداوي ما لحقني وأصابني ، وتحققتُ أن ذلك جوابٌ ما خطر لي واعترضني ، وعجبتُ^(٥) من ذلك ، وكثر فيه فكري !

١٧٧ - وفي كتاب الأوراق المصولي^(٦) قال : كان المأمون نازلاً على ألبذندون^(٧) ، نهرٍ من أنهار الروم عند طرسوس ، فجلس يوماً وأخوه المعتصم عليه ، وجعللا أرجلها فيهما فيه استبراداً له ، وكان أبرد ماء وأرقبه وألذّه ، والزمانُ صانقاً ، فقال المأمون [لأخيه^(٨)] المعتصم : أحببتُ الساعة من

١ - سورة النحل : الآية : ٧
٢ - زيادة من (ب) و (ع)
٣ - (ب) : إلى
٤ - (ع) : وتلطختا دماء
٥ - (ب) : وعجبت وزاد من ذلك تعجبي
٦ - (ب) : وحدث أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق قال :
٧ - انظر الخبر : ١٧٢ من الهفوات
٨ - زيادة من (ع)

أزاد^(١) أعراق أكلة ، وأشرب من هذا الماء عليه ، وسمع صوت أجراس البريد ، فقال : هذا بريد أين ؟ فقيل : بريد العراق ، وأحضرت طبقة [فضة^(٢)] فيه رطب أزاد ، فعجب من تمنيه وما اتفق له فيه ، فأكلا وشربا من الماء ، ونهضا ، فودع^(٣) المأمون [وقال^(٤)] ثم انتبه محموماً ، وفُصد ، وظهرت في رقبته نفخة كانت تعتاده ويراعياها الطبيب إلى أن تنضج ويفتحها فبرأ^(٥) ، فقال المعتصم للطبيب - وأظنه ابن ماسويه^(٦) - ما أظرف ما نحن فيه ! تكون الطبيب المتفرّد المتوحد في صناعتك وخدمة أمير المؤمنين وتعتاده مثل هذه النفخة فلا تزيلها عنه فتتلطف في حسم مادتها حتى لا ترجع إليه !! والله لئن عادت هذه العلة لأضربن رقبتك ! فانصرف ابن ماسويه مستظرفاً لقول المعتصم ، وحدث بذلك بعض من يشق به ويأنس إليه ، فقال له : تدري ما قصد المعتصم ؟ فقال : لا ، قال : قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة إليه ، وإلا فهو يعلم أن الطبيب لا يقدر على منع الأمراض عن الأجسام ، وإنما قال : لا تدعه يعيش فيعود المرض إليه ! وتعال ابن ماسويه ، وأمر تلميذاً له بمشاهدة النفخة والتردد إلى المأمون نيابة عنه ،

١ - الأزاد : نوع من التمر
 ٢ - زيادة من (ب)
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : فتودع
 ٤ - زيادة من (ب) وفي (أ) و (ب) : وتبرأ
 ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وتبرأ
 ٦ - يرحل ابن ماسويه من علماء الأطباء في عهد الرشيد ، وقد خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل ، وتوفي بصرى عام ٢٤٣ هـ ، الأعلام : ٢٧٩/٩

والتلميذ يجيئه في كل يوم ، فيعرفه حال المأمون وما تجدد له وبه ، فأمره بفتح النفخة ، فقال له : أعيدك بالله ، ما احمرت ولا كملت ولا بلغت إلى حد الجرح ، فقال له : امض وافتحها كما أقول لك ولا تراجعني ! فأطاعه وفتحها ، فمات المأمون منها .

١٧٨ - وحدث الرئيس أبو الحسين والدي قال : رأى الحسن بن رجاء^(١) بن الضحّاك ، وهو يتقلد فارس ، وقد صفا له أمرها ، كأن آتياً أتاه وصاح به بيب البيت الذي كان نائماً فيه : « حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة^(٢) » ، فانتبه مرعوباً^(٣) ، ومات من غده !

١٧٩ - وقال : رأى الأفشين^(٤) في منامه قبل سخط المعتصم عليه رؤيا أفزعته ، فأرسل ليلاً إلى مفسر كان قريباً منه فأحضره ، وقال له : قد هالني أمر رؤيا رأيتها ! قال : خير^(٥) أيها الأمير أقصصها علي عند طلوع الشمس ، فقال لخازنه : يكون عندك ! فلما أصبح دعاه وقال له : رأيت [٨١ ظ] البارحة كأن الشمس والقمر دخلا علي وأنا جالس في بهو ، فقعد أحدهما

١ - من كبار كتاب الدولة العباسية . له ترجمة في (إعصاب الكتاب) : ١٦٨ - ١٧٠ والأغاني (بولاق) : ١٩٨/٦ - ١٩٩ والفهرست ١٦٦ وأخبار أبي تمام : ١٦٧ - ١٨٢
 ٢ - سورة الأنعام : الآية : ٤٤
 ٣ - (ب) : مروعاً
 ٤ - قائد جيوش المعتصم وقاهر بابك الحرمي وبطل معركة عمورية عام ٢٢٢ هـ وقبض عليه واتهم بالخيانة وحوكم وصلب عام ٢٢٦ هـ الطبري : ٣٠٣/٧ - ٣١١ ومروج الذهب : ٣٥٤/٢
 ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) أخبر ، وفي (ب) : آخر

على كني الأيمن ، والآخرُ على الأيسر ، وانتبَهتُ لِحَزَعي منهُما ا قِسال
المفسرُ : فما حضرني ما أقوله في ذلك ، فاستعفيتُه ، فقال : قل ما خطر لك
وأنت آمن ، قلتُ : اقرأ ، لا أقسمُ بيومِ القيامة^(١) * ، [فقرأها ، حتى
بلغ : « وُجِعَ الشمسُ والقمرُ * يقولُ الإنسانُ يومَئذٍ أينَ المَفْرُ *^(٢) ،
فأخذته رِعدةً وزَمَعُ^(٣)]^(٤) وخرجتُ من عنده ، فما مضت عليه ثالثة حتى
قبض عليه .

١٨٠ - وحدثني والدي الرئيس أبو الحسن قال : حدثني أبو الحسن
محمد بن محمد الحبشي النحوي - وهو من أهل البطحة - قال : أقام أبو محمد^(٥)
ابن عمران بن شاهين صاحب البطانح بعد وفاة أبيه ، وقبل انحدار أبي القاسم
المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة أبي شجاع بن بويه [لحربه^(٦)] ، وبعد
وقوع الصلح معه ، على سيرة جميلة في نظره ، ثم حسده أبو الفرج أخوه على
موضعه ، وكان جاهلاً متهوراً ، فأعمل الحيلة في الفتك به ، واتفق أن
اعتلت أختها فقال لأبي محمد : إن أختنا مُدْنِفَةٌ مُشْفِيَةٌ^(٧) ، فلو عدتها

١ - سورة القيامة : الآية : ١
٢ - " : الآيات : ٩ - ١٠
٣ - الزمَع : رعدة تعبري الانسان إذا م بأمر
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين صاحب البطحة (أرض واسعة بين واسط والبحرة)
وتب عليه أخوه أبو الفرج عام ٣٧٢ هـ وقتله واستول على بلده (النجوم الزاهرة :
١٤١/٤)
٦ - أدنف المريض : نحل مرضه ودنا من الموت : وأشفى المريض على الموت : قاربه

لقويت من نفسها ؛ ففعلَ وركبَ إليها ، ورتب أبو الفرج في دارها قوماً
وأوقفهم على الفتك به ، فلما دخل أبو محمد إليها وقف أصحابه عنه لأنها
دار حرم ، وحمل أبو الفرج سيفه على عادة كانت له في ذلك ، ومشى من ورائه ،
حتى إذا تمكّن منه وقرب من الموضع الذي رتب القوم فيه | جرّد سيفه [٨٢ و]
وضربه به ، وخرجوا فتمموا له ؛ ووقعت الصيحة واختلط الناس ،
فصعد أبو الفرج إلى سطح الدار ، وأطلع على^(١) الجند وقال لهم : ما لكم
عليّ [إلا^(٢)] أن أطلق لكم الأموال ، وأضع فيكم العطاء ، وأغمر
جماعتكم بالإحسان ، وكان الأمر قد فات ، فسكتوا وأطاعوه وأمرؤه ،
فأعطاهم وفرق فيهم !

قال أبو الحسن : وحدثني أبو القاسم هبة [الله^(٣)] بن عيسى ، وكان
يكتب لأبي محمد أيام عمران^(٤) أبيه ، وبعد ذلك له [أيام إمارته^(٥)] ،
قال : لهج أبو محمد آخرَ عمره بأن يقترح على المغنين^(٦) .

لم تلبث الحلفاء والجمُرُ يا سيدي قد نَفِدَ العُمُرُ
فكنتُ أَتَطِيرُ عليه من ذلك ، حتى كان من أمره ما كان !

١٨١ - وحدث أبو جابر أحمد بن خلف المعروف بابن القاضي الموصل

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : إلى ، وأطلع عليهم : أشرف عليهم .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - زيادة من (ب) و (ع) .
٤ - في (أ) و (ع) : عمر ، والتصحيح عن (ب) .
٥ - البيت من السرب .

قال : كنتُ أهوى جاريةً لأبي القاسم المعروف بابن الدّاية يُقال لها شِراءُ ،
وكانت من المحسنات ، فأعطيته بها ثلاثين^(١) ألف درهم فلم يبغها ، وكان
صوتي عليها^(٢) :

أبي المدنفُ الغضبانُ يا نفسُ أنتَ يرضى

وأنتَ الذي صيرتَ طاعته فَرَضاً

وَجُزّتِ به^(٣) حدُّ الهوى فاجمعي له

إذا همَّ بالهجران^(٤) خدكِ والأرضاً

فَرَأَتْ قائلاً يقول لها في منامها ، [ليلةً من الليالي^(٥)] : لا تُغنيَ بهذا

الصوتُ ! فانقطعت عن غنائه مدةً ، ثم عاودت الغناء به ، فرأت ثانياً في

منامها^(٦) مثل ما رأته أولاً ، فأمسكت || عنه مدةً أخرى ؛ واتفق أن

حضرتُ عند مولاهما فألححتُ عليهما ولم أزل بها حتى غنّته لأنها كانت تُجيدُهُ ،

فما استتمته^(٧) حتى سعلتُ ، وأداها السعال إلى الخناق^(٨) ، وماتت .

١٨٢ - وكان^(٩) لموسى الهادي جارية يُقال لها ضياءُ ، ويوجد بها

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثلاثة

٢ - البيتان من الطويل

٣ - (ع) : وجرت على ..

٤ - (ب) : بالأعراس

٥ - زيادة من (ب)

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : فيه

٧ - رواية (ع) ، وفي (أ) استتمته ، وفي (ب) : استتمته

٨ - الخناق : داء يسرعه وصول الهواء إلى الرئة

٩ - خبر مشابه لهذا في (ثمرات الأوراق) لابن حبة : ٣/٢ - ٤

وجدتُ شديداً ، ففكرتُ يوماً فكراً طويلاً ، ثم دعا بهرون أخيه وقال له :

يا أخي [إن^(١)] هذا الأمر صائرٌ إليك ، فدع لي ضياءً ! قال : بل يُبقيك

اللهُ يا أميرَ المؤمنين ويمتّعك بها ! فقال : دع هذا عنك واحلف لي وعاهدني

أنك لا تقربها ؛ ففعل ، ومات الهادي وكانت [ضياءً^(٢)] من أكبرهم

الرشيد ، فدعاها إلى نفسه ، فقالت : يا أمير المؤمنين فكيف بالعبود والمواثيق

المأخوذة عليك في أمري ! ! فقال لها : أمّا كذا فكفارته كذا ، وأمّا

الحجُّ فأحجُّ راجلاً . . وبلغت من الموقع عنده أن كانت تنام على فخذه فلا

يزعجها حتى تنتبه لنفسها ، فبينما هي نائمة على ذلك ، وهو جالس في عتبة باب

إذ انتبهت ووضعت يدها على رأسها ، وجعلت تبكي وتصبح ، فقال لها

الرشيدُ : مالكِ ؟ فقالت : رأيتُ الهادي آخذاً بعضادتي الباب وهو يقول^(٣) :

إن الذي غره منكُنَّ واحدةٌ بَعدي وبعذك في الدنيا لمغرورُ

أنت الذي خنت عهدي بعد موثقةٍ إن لم تكن كذّبت عنك الأخابيرُ

فضمَّها الرشيد إلى صدره ، وما جاء الليل حتى ماتت^(٤) .

١٨٣ - وقال خالد بن عبد الله القسري^(٥) يوماً ، وقد اجتمع عنده

١ - زيادة من (ب) .

٢ - البيتان من البسيط .

٣ - (ع) : حتى مات رحمة الله عليه

٤ - خالد بن عبد الله القسري أمير المرافين وأحد خطباء العرب وأجوادهم ، قتل عام ١٢٦ هـ (الأعلام : ٣٣٨/٢)

جماعة من سُماره وخواصه : حدثوني عن الحب حديثاً لا فحش فيه ، فقال أبو حمزة ألباني :

كان فتى من العرب يُسمى مالك بن نصر ، له بنتٌ عمٌ يحبها وتحبّه ، يُقال لها الربابُ ، وكانت ذات جمال وكمال وظرفٍ وعقل ، فبينما هو يوماً معها إذ بكى ، فقالت : ما يبكيك ؟ قال : إني نظرت إليك فقلت أموتُ فتزوجُ بعدي ، فأسفتُ بك ، ولحقتني^(١) حسرةٌ عليك ! قالت : فلعلك أن تبتى بعدي ؟ قال : إن بقيتُ بعدكِ فلكِ عهدُ الله [أني^(٢)] لا أتزوجُ ما حبيتُ ! قالت : ولكِ مني مثلُ ذلك .. وتعهدا وتوآثقا .. ثم إن ألفتى خرج مع فتية بن مسلم الباهلي إلى خراسان ، فلم يزل يقاتلُ بين يديه حتى طعن فسقط عن فرسه فقال وهو يجودُ بنفسه^(٣) :

ألا ليت شعري عن غزالٍ تركته إذا ما أتاه مضرعي كيف يصنعُ
ألبسُ أثوابَ السوادِ تسلياً على مالكِ أم فيه للبعلِ مطمعُ
فلو أنني كنتُ المؤخرَ بعده لما لبثت نفسي عليه^(٤) تقطعُ

[قال^(٥)] : ثم مات ، فبلغ الربابُ ذلك ، فكاد الحزنُ يقتلها ، وذابت حتى لم يبقَ منها إلا خيالٌ ، وكانت لا تهدأ من البكاء والشهيق ، فتشاور

- ١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ولحقتني
- ٢ - زيادة من (ع)
- ٣ - الأبيات من الطويل
- ٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : إليه

أهلها فيها وقالوا لو زوّجت لَسَلتْ اَفزَوَّجوها على كُرهِ منها ، فلما كانت [٨٣ ظ] الليلة التي أرادت أن تُزَفَّ [فيها^(١)] إلى زوجها نامت وأُمها عند رأسها ، فرأت في منامها مالك بن نصر زوجها الأول آخذاً بعَضادتي الباب وهو يقول^(٢) :

حيثُ ساكن^(٣) هذي الدارِ كلهمُ إلا الربابَ فإني لا أُحِبُّها
استبدلتُ بدلاً غيري وقد علمتُ أن القُبورَ تُوارِي من تُوى فيها

فانتبهت مذعورةً ، وذكرتُ لأُمها ما رأت ، فقالت : يا بنية ارقدي فهذا من عمل الشيطان ، وتعوّذي منه ! فوضعت رأسها ، وأقى خيالُ زوجها مالك ، فأخذ بعَضادتي الباب ثم قال^(٤) :

قد كنتُ أحسبها للعهدِ راعيةً حتى تموتَ وما جفّت مآقيها
أمت عروساً وأمسي مسكني جَدثاً حتى تموتَ فإني ما ألاقها
أمتيتُ في حُفرةٍ يبلى الحديدُ بها لا يُسمعُ الصوتَ نفساً^(٥) من يُناديها
فانتبهت مذعورةً ، فخرّقت^(٦) ثيابها ، وقطعتُ جلبابها ونقضت مشطتها^(٧)

- ١ - زيادة من (ب)
- ٢ - الأبيات من البسيط ، وهي مع موجز الخبر في (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية : ٦٢
- ٣ - في هامش (أ) : سكان
- ٤ - الأبيات من البسيط
- ٥ - (ع) : نفس
- ٦ - (ع) : فزقت
- ٧ - رواية (ب) ، والمشط : النوع من مشط الشعر : سرحه وخلص بعضه من بشره ، وفي (أ) : شرطتها ، وفي (ع) : شرطها

وعاهدت الله لا يجتمع رأسها مع رأس رجل ما عاشت ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى ماتت^(١) .

١٨٤ - وحدث محمد بن يزيد بن عبد الحميد الكاتب بالرقعة قال :

حدثني السدي بن شاذان قال : كنت نائماً ذات ليلة في غرفة الشرطة بالجانب الغربي من مدينة السلام ، كما^(٢) جرى به رسم ولاية الشرطة من المبيت^(٣) في أعمالهم | إلا في ليال معلومة ، فرأيت في منامي جعفر بن يحيى بن خالد وهو واقف بإزائي ، وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر ، وهو ينشد^(٤) :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى ! نحن كنا أهلها فأبادنا ضروف الليالي والجدود العوائر

فانتبئت فزعا وقصصت الرؤيا على أحد خواصي ، فقال : هذه [أضغاث^(٥)] أحلام ، وليس كل ما رآه الإنسان وجب أن يفسر ! وعاودت مضجعي فلم تمتلئ^(٦) عيني غمضاً حتى سمعت صيحة الرابطة^(٧) والشرط وقعقة لجثم البريد^(٨) ،

١ - عليا الرحمة والرضوان

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : لا

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : البيت

٤ - البيهقي من الطويل وهما في (مروج الذهب) : ٣٠١/٢ و (الجهشباري) : ٢٥٣

٥ - (إنتاب الكتاب) : ٨٦

٦ - زيادة من (ب) و (ع)

٧ - (أ) : نزل ، (ب) : نزل ، (ع) : نزل ، وما أبتناه أقرب صورة لـ (أ)

٨ - كذا في الأصول ، ولعلها المرابطة جمع مرابط وهو الجندي المقيم في الثغور .

٩ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : اللجم البريد

ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها ، فصعد إليّ سلام الأبرش الخادم ، وكان الرشيد يوجهه في مهماته ، فانزعجت وأرعدت مفاصلي ، فظننت أن الخليفة قد أمره بأمر فيّ ، وجلس إلى جانبي وأعطاني كتاباً ، وقال : اقرأه ، ففضضته^(١) وإذا فيه : « يا سندي ، كتابنا هذا بخطنا ، محتوم بالخاتم الذي في يدنا ، وموصله سلام الأبرش ، فإذا قرأته فقبل أنت تضعه من يدك فامض إلى دار يحيى بن خالد ، للإحاطة عليه^(٢) ، وسلام معك ، حتى تقبض عليه وتوقره حديداً وتحمله إلى الحبس في مدينة أمير المؤمنين المنصور ، المعروف بحبس الزنادقة ، وتقدم إلى باذام بن عبد الله خليفتك بالمصير إلى الفضل ابنه مع ركوبك أنت إلى دار يحيى ، | وقبل انتشار الخبر ، والتقدم^[٨٤ ظ] إليه بأن يفعل مثل ما تقدم به إليك في يحيى ، وأن تحمله أيضاً إلى حبس الزنادقة ، ثم بث^(٣) ، مع فراغك من أمرهذين ، أصحابك في القبض على أولاد يحيى وأولاد إخوته وقراباته . »

١٨٥ - ورأى ميمون بن هرون في منامه ، وهو يسر من رأى ، رجلاً

واقفاً بباب العامة ينشد^(٤) :

يا طالب الحق أين الحق وأسفا غالته غول أم الإنصاف مدفون

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : فضضت

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) هذه الجملة الدعائية : لاحاطه الله !

٣ - (ب) : بعد

٤ - البيهقي من البسيط

أضحى الخليفة مقتولاً تهضمه عبيده وهو بالإرغام مقرّون ،
فأصبح وقد قُتل المعترّ بالله .

١٨٦ - وذكر أبو بكر بن أبي الدنيا فقال : كان بنصيبين^(١) رجلٌ
يُكنى أبا عمرو ، وكان يُواصل الشرب ولا يفتر عنه ، فرأى في منامه قائلاً
يقول [له^(٢)] :^(٣)

جدّ بك الأمرُ أبا عمرو وأنت معكوفٌ على الخمرِ
تشرّبها صرفاً صراحية^(٤) سأل بك السيلُ وما تدرى

فلما كان في اليوم الثاني من رؤيته ما رأى مات .

١٨٧ - قال الزبادي^(٥) : كنت نائماً فأتاني آتٍ في منامي وقال^(٦) :

من للطلاء واللغنا ، ومن لشرب الخسرواني
[قد مات شيخ الكافرين] ن وكان داهية الزمان

١ - مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على الطريق من الموصل إلى الشام : معجم البلدان ٢٨٩/٥

٢ - زيادة من (ب)

٣ - البيت من السريع

٤ - الصراحية من الخمر : الخالصة

٥ - إبراهيم بن سفيان الزبادي ، من أجداد زياد بن أبيه ، أديب راوية ، كان يشبه
بالأسحمي لِمعرفة الشعر ومعاليه (- ٢٤٩ هـ) . انظر معجم الأديباء : ١٥٨/١
٦ - البيت من معجم الكامل ٣٤/١

فانتبهت بصوت الناعي لإسحق بن إبراهيم^(١) .

١٨٨ - وحدثنا^(٢) أبو الفضل الربيعي عن أبيه قال : كان عبيد الله

ابن قثم بن عبد الله بن العباس أمير مكة في زمن المهدي ، وكانت متزوجاً
بلبابة بنت علي بن عبد الله بن العباس ، فاتفق أن كان قائلاً يوماً ورأى
رؤيا . . قال ابن صيني : وأرسل^(٣) إليّ يدعوني فلما جئته قال لي : رأيتُ

يا أبا إسماعيل في قائلتني ما قد أزعجني ، وأراني والله ميتاً اقلت : وما ذاك ؟
قال : رأيتُ وجهاً برز إليّ من هذا الجدار وقال [منشداً^(٤)]^(٥) :

بينما الحيّ وافرون بخيرٍ حملوا خيرهم على الأعوادِ

قلت : يُبقي الله الأمير ، ولعلّ ذلك من الشيطان ! قال : ما كان وجه

شيطان ! قلت : لعلّ الميتَ غيرك ! فقال : [من هو^(٦) ؟] عساک تُعرّضُ

بلبابة بنت علي ؟ نعم هي والله خيرٌ مني وأجدد . . فما مضى على هذا الحديث

شهرٌ حتى توفيت لبابة ، فأقمنا بعد ذلك سنةً فأرسل إليّ في مثل الوقت من

اليوم المتقدم فقال : رأيتُ ذلك الوجه بعينه ، خرج إليّ في القائلة وأنشد

١ - إسحق بن إبراهيم الموصلی ، وقد تقدمت ترجمته (ص : ١٧) وفي أخباره في الأغاني
(دار) : ٣١/٥ ؛ خبر مشابه لهذا الخبر وفيه شعر من الوزن عينه

٢ - (ب) : وحدث

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أرسل

٤ - زيادة من (ع)

٥ - البيت من الخفيف

٦ - زيادة من (ب)

ذالك آليت بعينه ، وأنا والله ميت وما بقيت ، لبابة أخرى ! فقلت :
يُبيك الله أيها الأمير ! وما مضى شهر حتى مات .

[٨٥ ظ] - ١٨٩ - وحدث يوسف المعروف بابن الداية^(١) صاحب إبراهيم بن

المهدي قال : صار إلى إبراهيم [بن المهدي^(٢)] في النصف من رجب سنة ثمان
عشرة ومائتين رجل من ثقافته فأعلمه أنه رأى في المنام كأن في يده رقعة
مكتوباً^(٣) فيها : « الطالع الجوزاء ثلاث عشرة^(٤) درجة » وكأنه دفعها
إلى إبراهيم فقرأها وهي تنقرض حتى لم يبق في يده منها شيء ، ثم نظر إلى
الأرض فلم يجد فيها شيئاً مما انقرض ! فقال إبراهيم : ينقرض أمر المأمون
ولا يلي بعده أحد من ولده ، لأن طالعها الدرجة الثالثة عشرة من الجوزاء
فلما مضى أحد وثلاثون يوماً على الحديث قدم جعلان التركي على إسحاق بن
إبراهيم^(٥) وأفضل بن مرزوق^(٦) بنعي المأمون ، وأنه توفي بعد العصر من يوم
الخميس السابع عشر من رجب [سنة ثمان عشرة ومائتين^(٧)] .

١ - يوسف بن إبراهيم ، أبو الحسن ، ولد داية إبراهيم بن المهدي ، ورضيع إبراهيم
وكاتبه ، وصفي بابن الداية لمكانة أمه من رعاية إبراهيم بن المهدي وحضاته وإرضاعه ،
وهو والد أحد صاحب كتاب المكافاة (مجمع الأدباء : ١٥٤/٥ - ١٦٠ ، وانظر
مقدمة كتاب المكافاة بتحقيق عمود محمد شاكر)
٢ - زيادة من (ب)

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : مكتوب

٤ - في الأصول الثلاثة : ثلاثة عشر

٥ - إسحاق بن إبراهيم المصعب صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ،
استنقله المأمون على بغداد حين غادرها لغزو الروم . مات في بغداد عام ٢٣٥ هـ
الأعلام : ٢٨٣/١ - ٢٨٤
٦ - (ب) : مروان

١٩٠ - ذكر حبيب بن إبراهيم البصري قال : حكى بعضهم أنه رأى
ليلة الفطر من سنة إحدى وثلثمائة - وقد حبس^(١) أبو الهيثم بن ثوابة^(٢) - في
منامه كأن دار أبي الهيثم مسودة ، وفيها جارية سوداء ، بيديها عود وهي
تضرب وتغني^(٣) :

أزجر العين أن تبكي عظيمًا إن في الصدر لوعة وهموما

قتلته ملوك^(٤) آل أبي العا ص وقد كان سيداً معلوما^(٥)

قال : وكأني أقول لها : الشعر على خلاف هذا ، وهو :

أزجر العين أن تبكي الرؤوما إن في الصدر من يزيد هموما

قتلته ملوك^(٦) آل أبي العا ص وقد يقتل الكريم الكريما [٨٦ و]

فقلت : هذا يا معشر الإنس قاله شاعركم الطرماح^(٧) - وما غنيتُه أنا إلا
لشاعرنا^(٨) - لما أدخل رأس يزيد بن المهلب إلى دمشق ، فارووا ما عندكم

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : جلس

٢ - العباس بن محمد بن ثوابة من كبار الكتاب في العصر العباسي ، مات محبوباً سنة
٣٠٣ هـ . (انظر صلة عريب : ٤١) وكانت فيه سطوة وخشونة جانب (الوزراء
للصامي : ٢٨٥)

٣ - البيتان من الحفيف

٤ - (ب) : طوال

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقد يقتل الكريم الكريما

٦ - الطرماح بن حكيم شاعر فحل من الخوارج له ديوان مطبوع (نحو ١٢٥ هـ)
وأخباره في الأغاني (دار) : ٣٥/١٢ - ٤٥ والشعر والشعراء : ٥٦٦/٢ - ٥٧٢
والأعلام : ٣٢٥/٣

٧ - لا يستقيم معنى الخبر إلا يجعل هذه الجملة اعتراضية أو بتأخيرها عما بعدها

فإنما نروي ما عندنا ا ثم قامت إلى وسط الدار وقالت^(١) :

وأبقتُ التفرُّقَ يومَ قالوا نُقسَمُ مالَ^(٢) أرَبَدَ بالسَّهامِ
وضربتُ بعودها الأرضَ فكسرتُه ، ودخلتُ حُجْرَةَ في دارِ أبي الهيثمِ ،
وغابت عن عيني ، فقتل أبو الهيثم بعد مُدْيَدَةٍ .

١٩١ - وحدثتُ بعضُ وجوهِ الكتابِ ببغدادَ قال : رأيتُ في المنامِ
جاريةً كانت لامرأةِ أبي العباسِ بنِ الفراتِ تسمى « هَمَّةَ » ، وفي يدها
عودٌ وهي تغني^(٣) :

السلاحُ السلاحُ إن أتنا الصباحُ
أين فرسانُ قيسِ أطوالُ الرِّمَاحِ
أين ساداتُ قومي ذو^(٤) الأكفِ السِّمَاحِ
أين أهلُ القصورِ أَلِجَعادُ^(٥) المِلاحِ

ثم حدثت الحادثة على أبي الحسن بن الفرات^(٦) بعد ذلك بأربعة أشهر سواه ،

١ - البيت من الوافر

٢ - (ب) : آل

٣ - من الخفيف النامي وأصل وزنه (فاعلانِ فعلان) ، وقيل لأبي العتاهية الذي ركب هذا البحر أول مرة : إنك خرجت على العروض ، فأجاب : أنا سبقت العروض .

٤ - (ب) : فروع : ولا يترن بها الشطر
٥ - نوم جعاد : فروع شعر جعد ، والتجعيد بزمن الشعر ، وفي (أساس البلاغة) أن الجواد يقال له جعد كناية عن كونه عربياً سخياً

٦ - علي بن محمد بن الفرات وزير من الدهاة الفصحاء الأديباء ، أخبراره في (الوزراء للصائغ) : ١٨ - ٤٤ ، (٣١٢ -) انظر المعلية الاسلامية : ٤٠٠/٢ وإعجاب الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ والأعلام : ١٤٠/٥ - ١٤٢

واستتر أهله ، وحصلت هذه الجارية عندي ، فسألتها هل تُغني بهذا الشعر ؟
فالت : نعم ، ثم أنشدتنيهِ ، وقالت في البيتِ الأخيرِ في مكانِ (القصور)
(ألبطاح) .

١٩٢ - وحدثتُ محدث^(١) قال : رأيتُ في منامي نصفَ النهارِ قبل
نكبةِ أبي الحسنِ | بنِ الفراتِ بخمسةِ عشرِ يوماً كأنَّ أبا الطَّيِّبِ محمدَ بنَ أحمدَ [٨٦ ظ]
الكلوذاني كاتبُ ابنِ الفراتِ قد دخل عليّ ، وعليه قميصُ كرايس^(٢) ، وهو
منتوفٌ بعضُ لحيته ، فقلت له : مالك ؟ وكيف جئتني على هذه الحالة^(٣) ؟
فقال^(٤) :

أخني علينا الدهرُ كلَّكاهُ من ذا يقومُ بكلِّك الدهرِ

وانتبهتُ فكتبتُ هذا البيتَ على الحائطِ ، فلما كان بعد الأيَّامِ المذكورةِ
نكبَ ابنُ الفراتِ .

١٩٣ - كان الوزيرُ أبو القاسمِ^(٥) سليمانُ بنُ الحسنِ بنِ مخلدٍ مُدِيلاً على
الوزيرِ أبي الحسنِ بنِ الفراتِ لمودةٍ بينِ أسلافهما ، واختصاصه هو بأبي

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : محمد .

٢ - من الدخيل ، جمع كرايس : الثوب الخشن ، وفي القاموس : ثوب من القطن الأبيض .

٣ - (ب) : الصورة

٤ - البيت من الكامل

٥ - وزير للمقتدر بعد عزل ابن مقله في سنة ٣١٨ هـ (انظر الفخري : ٢٧٣) والخبر

أوله في (الوزراء للصائغ) : ٣٣ وبقيته في ص ١١٧ - ١١٨

الحسن ، فوجد أبو الحسن الكتب النافذة إلى أصحاب المعاوين^(١) في البيعة لعبد الله بن المعتز بخطه ، فلم يُظهر ذلك للمقتدر بالله^(٢) ، حراسة لسليمان وصيانة عن أذية تطرقه وبليّة تلحقه ، واعتمد تقديمه والتنويه به ، وكان سليمان^(٣) قد تقلد للوزير أبي الحسن علي بن عيسى أيام نظره مجلس العامة في ديوان الخاصة ، فقلده ابن الفرات هذا الديوان رئاسة ، ثم شرع سليمان لأبي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة وصرف ابن الفرات ، وعمل لذلك نسخة بخطه عن نفسه إلى المقتدر بالله يسعى فيها بابن الفرات وكتابه وأصحابه [٨٧ و] وأسبابه وضياعه وأمواله ، واتفق أن قام لصلاة المغرب مع جماعة من الكتاب في دار ابن الفرات فسقطت من كُمه ، فأخذها الصقر بن محمد الكاتب ، وكان إلى جانبه ، فحملها إلى ابن الفرات من وقته ، فلما وقف عليها قبض عليه ، وحدره في زورق مطبق إلى واسط ، وُصودر هناك وعوقب ، ثم رفع صاحب البريد إلى ابن الفرات في جملة رُفوعه أن أم سليمان ماتت ببغداد ولم يخضرها [ولدها^(٤)] ولا شاهدهة^(٥) قبل موتها ، فاغتم ابن الفرات لذلك

- ١ - ملحقها صاحب المعونة وهو المرئى لتقديم أمور العامة ، يعين المظلوم على الظالم (رسوم دار الخلافة : ص ٩ - الحاشية ٣) وينقل عن (التعريفات للجرجاني) : « المعونة ما يظهر من قبل العوام تخليعاً لهم من العن والبلايا » : ص ٢٣٤
- ٢ - أحرق أبو الحسن بن الفرات جميع الرقاق التي تنطق ببيل أرباب الدولة إلى ابن المعتز والحرائم عن المقتدر خلال الفتنة : (الفخري : ٢٦٦)
- ٣ - الحبر في (نشوار المحاضرة) : ١١٥/٨ وفي (الوزراء للصايغ) : ص ٣٣
- ٤ - زيادة من (الوزراء للصايغ) : ص ١١٧
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : شاهدها

فكتب^(١) بخطه كتاباً [هذه^(٢)] نسخته :

« مَيَّزْتُ - أَكْرَمَكَ اللهُ - بين حَقِّكَ وَجُرْمِكَ ، فوجدت الحقُّ يُوفى على الجرم ، وذكرتُ من سالف خدمتك [في المنازل^(٣)] التي فيها ربيت ، وبين أهلها غُذيت ، ما ثناني إليك ، وعطفني عليك ، وأعادني لك إلى أفضل ما عهدت ، وأجمل ما ألفت ، فثِقْ - أَكْرَمَكَ اللهُ - بذلك ، واسكنْ إليه ، وعودْ في صلاح ما اختلَّ من أمرك عليه ، واعلم أنني أراعي فيك حقوقَ أبيك التي تقوم بتوكيد^(٤) السبب مقام اللُحمة والنسب ، وتسهل ما عظم من جنابتك ، وتقلل ما كثر من إساءتك ، ولن أدع مراعاتها والمحافظة عليها إن شاء الله تعالى ، وقد قلدتك أعمال قِهستان^(٥) لسنة ثمان وتسعين ومائتين وبقايا ما قبلها ، وكتبتُ إلى أحمد بن محمد بن حُبَيْش^(٦)

- ١ - (ب) و (الوزراء) : وهزته الرعاية لأن كتب ..
- ٢ - زيادة من (ج) ، وفي (نشوار المحاضرة : ١١٥/٨) و (الوزراء للصايغ) .. كتاباً أقرأه سليمان من بعده فحفظته وهو ..
- ٣ - زيادة من (نشوار المحاضرة) و (الفرج بعد الشدة)
- ٤ - في (الفرج بعد الشدة) و (نشوار المحاضرة) : بتوكيد
- ٥ - تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال ، أحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمدان وبروجرد ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور (معجم البلدان : ٤١٦/٤ - قوهستان) وفي (ب) و (الوزراء) و (نشوار المحاضرة) : دستميسان : كورة جبلية بين واسط والبصرة والأهواز (معجم البلدان : ٤٥٥/٢)
- ٦ - (نشوار المحاضرة) : حبش ، وفي (الفرج بعد الشدة) : جيش ، وفيه في آخر الخبر : « قال أبو الحسن [علي بن هشام راوي الخبر لثنوخى] : وابن جيش هذا كان وكيل ابن الفرات في ضياعه بواسط »

[٨٧ ظ] بجل عشرة آلاف درهم إليك، | فتقلد هذه الأعمال، وأظهر فيها أثر أحمدياً
يُبين عن كفايتك ويؤدّي إلى ما أحبه من زيادتك إن شاء الله .

١٩٤ - وحدث أبو علي^(١) بن القناني النصراني قال : كان بشر بن علي
كاتب حامد^(٢) صديقاً لي ولأبي يعقوب أبي^(٣)، فلما تقلد أبو الحسن بن الفرات
الوزارة الثالثة، واستعرت الدنيا ناراً بالمحسن^(٤) ابنه وشره وتسلطه
وتبسطه، طلب بشراً وأبا محمد بن عينونه^(٥) في جملة من طلبه، وتبعه وكبس
عليه واستقصى في أمره، فأما بشر فإنه أخذ لنفسه عند القبض على حامد
صاحبه، واستتر^(٦) عندي، ولم أعلم أبي وأخي به خوفاً أن يختلفا فيدلاً
عليه، وانفق أن كتب أخي إلى بشر رقة ضمّنها كل إرجاف وفضول،
وما اطلع عليه من تقرير^(٧) الأمر لأبي القاسم الخاقاني^(٨) وقرب تقلده
الوزارة^(٩)، وبأنه قد أحكم له ما يريد منه، وأجابه بشر في تضاعيفها

- ١ - الخبير في (الوزراء للصايغ) : ١٧٨ - ١٨٠ وفيه : أبو علي بن هبتي القناني
- ٢ - حامد بن العباس وزير المقتدر ثم عزله وسلمه إلى أبي الحسن بن الفرات فقتله سراً
(الفخري : ٢٦٩)
- ٣ - (الوزراء للصايغ) : أخي
- ٤ - (الوزراء للصايغ) : بشر ابنه المحسن
- ٥ - رواية (ع) و (الوزراء للصايغ) . وفي (أ) و (ب) عينونه
- ٦ - (الوزراء للصايغ) : بأن استتر وأخفى نفسه وشخصه، وأما ابن عينونه فإنه
حصل عندي حصولاً لم أعلم أخي ...
- ٧ - (ب) : تقرير
- ٨ - أبو القاسم عبيد الله بن عبد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير للمقتدر، ولم
تطل أيامه ففسد وعزل وتوفي سنة ٣١٢ هـ (الفخري : ٢٦٩)
- ٩ - (الوزراء للصايغ) : إياه

بما شاكل الابتداء، من غير تحفظ ولا تحرّز، واختلطت الرقة بين يدي
أخي بمكاتبات وكلائه وحسابات^(١) صديعته، وغير ذلك مما لا فِكر فيه؛
وكتب أبو أحمد عبيد الله بن محمد أخو أبي إبراهيم موسى بن محمد، وكان
يتولى نصيبين، إلى المحسن بما قال فيه : « إن أردت ابن عينونه^(٢) وعبد
الرحمن بن عيسى بن داود فهما عند ابن القناني »، فما شعر أبي وأخي في يوم
واحد^(٣) إلا بمريب خادم المحسن وقد كبسهما في جماعة من الرجال، [٨٨ و]
وقتش جميع الحجر والبيوت، ولم يُبق غاية إلا بلغها في الاستقصاء
والاحتياط في التفتيش والطلب، فلما لم ير أحداً عدل إلى ما كان بين أيديها
من رِقاع حساب، فجمعه وحمله إلى المحسن، وفي جملته الرقة إلى بشر
وجوابه فيها، المشتملة على العجائب، ورأى أخي ذلك فمات في جلده؛ ولم
يَقْصِدْ أحدٌ داري اكتفاء بما جرى على دار أبي وأخي، وسلم ابن عينونه^(٤)،
وكان في الوقت سكران لا فضل فيه لحركة!

وقال ابن هندي : فحدثني أبو منصور بن فرخانشاه صهرنا قال : كانت
خبر الرقة عندي، وأنها^(٥) فيما أخذه مريب من الرقاع، فلم أزل أمشي

- ١ - (ب) : حسابات، والكلمة تتكرر في (الوزراء للصايغ) : انظر ص : ٤٢
- ٢ - رواية (ع) و (الوزراء للصايغ) ، وفي (أ) و (ب) : عينونه
- ٣ - (ب) و (الوزراء للصايغ) : يوم الاحد النحس
- ٤ - (الوزراء للصايغ) : وأنها حصلت في جنة ما أخذه مريب من الرقاع التي بين
يدي أبي يعقوب، فأنا على مثل النار للاشفاق عليه منها، ولم أزل أمشي ...

خلفه ، وهو متأبط بما^(١) أخذه ، إذ انسلت الرقعة [بعينها^(٢)] بتفضل^(٣) الله تعالى من بين سائر تلك الكتب والرقاع وسقطت على الأرض ، فأخذتها وبادرت إلى مُستراح [رأيته^(٤)] في الطريق مفتوحاً ، فطرحتها فيه ، وهدأت نفسي عند ذلك .

قال^(٥) : ومضى أبي وأخي مع مُريبٍ إلى المحسن ، ووقف على الرقاع والكتب ، فلم يجد فيها ما أنكره ، فخاطبهما بالجميل ، واعتذر إليهما ، وعرفهما السبب الذي من أجله فعل ما فعل ، وجاءته رسالة أبي الحسن والده يُنكرُ عليه فعله ، وانصرفا مكرمين ، وزالت المحنة والبليّة عنها [٨٨ ظ] بانسلا تلك الرقعة من بين تلك الرقاع المأخوذة ، والله الحمد والفضل والمِنَّة والطَّوْل .

١٩٥ - وحدث^(٦) أبو القاسم بن زنجي قال : حدثني أبو الطيب أحمد ابن إسماعيل^(٧) عمي قال : مضيت في يوم من الأيام على رثمي إلى الديوان

١ - (الوزراء للصايغ) : لا

٢ - زيادة من (ب) و (الوزراء للصايغ)

٣ - (ع) : بتفضل

٤ - في (الوزراء للصايغ) : ولم يشعر مريب بها

٥ - زيادة من (ب)

٦ - (الوزراء للصايغ) : قال أبو علي بن هبتي

٧ - الخبر في (الوزراء للصايغ) : ٢٠٤ - ٢٠٦

٨ - أحد كتاب الديوانين في العصر العباسي ، كتب لأحمد بن محمد بن الفرات . انظر (الوزراء للصايغ) : ٢١٧

بالثريا^(١) ، فبينما أنا أسيرُ لحقني فارسُ يسايرني^(٢) ، وأقبل يُحدثني ويسألني عن اسمي وكنيتي ومنزلي وصناعتي ، فلما ذكرت له مكاني مع أبي العباس بن الفرات قال : كيف مذهبه في العمل ؟ قلت : أحسن مذهب ، يستقصي حقوقَ سلطانِه ، ويستوفي مناظرةَ عمّاله ، ويجدُّ في استخراج^(٣) أمواله . قال : فكيف يجري أمرُ هذا الوزير - يعني عبّيد الله بن سليمان^(٤) - فإنني ما رأيتُ أشدَّ تخليطاً منه ، ولا أعظم^(٥) من حجابِه ، ولا أكثرَ إخلافاً لمواعيده . قلتُ له : وكيف ذلك ؟ قال : لأني رجلٌ من الفُرسان ، قد أُنحر قاندي عني رزقي ، فاحتجتُ إلى أن أخللتُ به ، وصرتُ إلى الحضرة مُتظماً منه ، وأنا أجتهد في أن يُطلقَ لي ما وُجِبَ من رزقي ، فليس يلتفتُ إليّ ، ولا يُفكرُ فيّ ، وكلما رَفَعْتُ إليه رُقعةً رمى بها ، ومتى وصلتُ إليه لم يخرج عليها توقيعُ ، فقد احترقتُ وهلكتُ ونفدتُ نفقتي ، وطالتُ على بابِه أيّامي ، وكيف يمكن لهذا الرجل ، وهو على ما وصفته لك ، أن يعملَ أعمالَ الخِلافة^(٦) ويدبّرَ أمورَ المملكة ؟ قلتُ له : الذي نعرفه من

١ - الثريا : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ، ذكر ذلك باقوت وأورد أبياناً لابن المعتز في وصفها : معجم البلدان : ٧٧/٢

٢ - (الوزراء للصايغ) : يسايرني

٣ - رواية (ب) و (الوزراء للصايغ) ، وفي (أ) و (ع) : استخراج

٤ - عبّيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير من أكابر الكتاب ودهاتهم (- ٢٨٨ هـ) .

٥ - انظر العلة الإسلامية : ٤/٥٦٠ وإعجاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨

٦ - (الوزراء للصايغ) : ولا أفض من حجابِه

٧ - (ع) و (الوزراء للصايغ) : الخليفة

[مذهبه^(١)] و [تقدميه ومعرفة وكتابته وكفايته غير ما ذكرته عنه ، وما
 [٨٩] يدعُ شيئاً إلا نظرفيه ، ولا مظلوماً إلا أنصفه ! قال : الذي يبلغني
 عنه أنه قد اضطم الدنيا ، وأخذ الأموال لنفسه ، والجند يتظائمون ،
 وحاشية الخليفة يشكون ، والنواحي خراب ! فقلت : ما أحد من الحاشية
 إلا وهو راضٍ ، والأموال تُحملُ إلى الحضرة^(٢) ، والعمارة زائدة ،
 والأمور مطمئنة^(٣) ! فقال : ما الآفة^(٤) في جميع ما يجري إلا هذا الغلام
 الذي رفعه الخليفة فوق قدره ، وأعطاه ما لا يستحقه^(٥) ، وصير الناس
 عبيداً وحولاً له ! فقلت : من الغلام ؟ فقال : بدرٌ ، وأقبل يطعن عليه ،
 ويتكلم فيه . . قلت : ما وضعه الخليفة إلا موضعه ، والرجال حامدون
 له وراضون برئاسته ! فحوّل وجهه عني فرأى كوكبة من الفرسان قد
 أقبلت ، فحرك [دابته^(٦)] ومضى ، وما بعدَ حتى جاءت الكوكبة ،
 وسألوني عن الخليفة [هل رأيتُه ، وأين أخذ^(٦) ؟] ، فقلت : ما رأيت
 الخليفة ! قالوا : هل مرَّ بك فارسٌ على دابةٍ شيتها كذا ، وعليه من اللباس
 كذا ! قلت : نعم ، قالوا : وأين هو ؟ فإنه الخليفة ، قلت : بين أيديكم !

١ - زيادة من (ب) و (الوزراء للصابين) .

٢ - (الوزراء للصابين) : وقد حسب للعامل أرزاق الشمن

٣ - (ب) و (الوزراء للصابين) : منتظمة

٤ - رواية (ب) و (الوزراء للصابين) ، وفي (أ) و (ع) : ما ألقبه .

٥ - رواية (ب) و (ع) و (الوزراء للصابين) ، وفي (أ) : استحقه .

٦ - زيادة من (الوزراء للصابين)

ووجتُ ، ووقعتُ فيما لا يُنادى وليده^(١) ، وأقبلتُ أتذكر ما قلته له ،
 وذكرتُ أصحابه عنده ، حذراً من خطأ وقع فيه أو طعنٍ سموتُ به ،
 وصرتُ إلى الديوان بالثريا ، وأنا لا أعقلُ عمًا وهما ، فأنا في تلك الحال
 إذ خرج عبيدُ الله بن سليمان من حضرة المعتضد بالله ، واستدعى أبا العباس
 ابن الفرات صاحبَ الديوان ، وأعاد عليه كلَّ ماجرى بيني وبين المعتضد
 بالله ، وأحمدَ عنده ما كان مني ، وجزاني الخيرَ ، وخرج أبو العباس
 واستدعاني وسألني عن حالي في طريقي ، وما جرى فيه لي معه ، فحدثته
 حديثَ الفارس وما دار بيننا ، فذكر أن الوزير أعاده عليه بعينه ، وأقبل
 يحمد الله تعالى على حُسن توفيقه إياي فيما قلتُه وأجبتُ به ، وأوصاني
 بالتحفظِ فيما بعد^(٢) .

١٩٦ - وحكى أبو علي^(٣) عبدُ الرحمن بن عيسى أخو الوزير أبي الحسن

علي بن عيسى^(٤) أن أبا علي محمد بن عبيد الله الخاقاني^(٥) كان لئن العربكة قليل

١ - وقع فيما لا ينادى وليده : تعبير يراد به أنه وقع في أمر عظيم بحيث إن الشخص

ينسى فيه ولده ولا يتذكر اسمه [عن الوزراء للصابين : ٢٠٦ ، حاشية رقم : ٢]

٢ - نهاية الخبر في (الوزراء للصابين) : « ثم أوصاني بالتحفظ فيما أخاطب به من يسألني ،

والاحتراس من زلل أقع فيه ، فصرت بعد ذلك لا أمر في طريقي إلا ومعي جاعة ،

ومنى خاطبني إنسان فخرزت منه غاية التحرز »

٣ - الأخبار في (الوزراء للصابين) : ٣٠٠ - ٣٠١

٤ - وزر للمقتدر ، وكانت الصولي يقول : ما أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبه في

زعمه وعفته (انظر ترجمته وأخباره في الوزراء للصابين : ٣٠٥ - ٣٩١)

٥ - وزر للمقتدر بمسد القبض على ابن الفرات في المرة الأولى ، يقول ابن الطلقى :

« كان الخاقاني سيء السيرة والتدبير ، كثير التولية والعزل ، قيل إنه ولي في يوم واحد =

البصيرة ، لا يدفع عن شيء يُخاطبُ عليه ، ولا يتصور عواقب أمره فيه ،
فانبسطت العامةُ عليه فضلاً عن الخاصة ، وانقاد^(١) لكل محال !

قال : فحدثني سبك المفلحي^(٢) أن أحد القواد الأصغر سأله أمراً ، فقال :
اكتب رُقعةً حتى أوقع لك فيما أردته ، فأحضره بياضاً وقال [له^(٣)] :
يوقعُ الوزيرُ في آخره بالإجابة إلى المسؤول ، لأكتب العَرَضَ فيه من
بعداً فوقه له .

• قال : وتأخر نصرُ بنُ الفتح كاتبُ مؤنس الخادم^(٤) عن الخاقاني ثم
جاءه ، فسأله عن سبب تأخره فقال [له^(٣)] : لي بنتٌ عزيزةٌ عليّ ، وهي
عليلةٌ ، وأنا بها قلقٌ وعليها مُشْفِقٌ ولأجلها مُتأخراً واتفق بعد انصرافه
من بين يديه أن عرض عليه صكٌ قد أنشئ على نصري بمالٍ لبعض الوجوه ،
[٩٠ و] | فوقه فيه : « أطلق - أكرمك الله - ذلك ، وعرفني خبر الصبيّة إن
شاء الله » !

• قال : وحدثني سبك المفلحي قال : سأله إثبات راجل^(٥) معي بأربعة

= تسعة عشر ناظراً للكوفة . وأخذ من كل واحد رشوة (الفخري : ٢٦٦ - ٢٦٧
ما تقدم من : ٣٠)

١ - في (الوزراء للصايغ) : ووقع بكل سؤال وإتقاد لكل محال .
٢ - رواية (ب) و (الوزراء للصايغ) . وفي (أ) و (ع) : الموصلي .
٣ - زيادة من (ب)

٤ - مؤنس الخادم ويلقب بالظفر المتضدي خادم للمعتضد من الشجعان الساسة الدهاة ،
قتله القاهر عام ٣٢١ هـ . الأعلام : ٢٩٢/٨
٥ - (ب) : راجل

دنانير في كل شهر ، فقال : أربعة دنانير كثير ! وكررها ، وما زال يحسبها
حتى صارت ثمانية وأربعين ديناراً [في السنة^(١)] ، وكتب : « تجري له
ثمانية^(٢) » وأربعين ديناراً في المشاهدة !

• وعرضت^(٣) عليه رُقعتان : إحداهما عن بعض الجندي في [استطلاق
ما تأخر من رزقه^(٤)] ، والأخرى من بعض حُرَمه ، تستأذنه في دخول
الحمام ، فوقع تحت رُقعة حُرَمته - وعنده^(٥) أنها رُقعة الجندي - : « قد
حظرَ أميرُ المؤمنين ذلك ، فلا سبيلَ إليه ! » وتحت رُقعة الجندي : « إذا
خلونا كان الخطابُ شفاهاً إن شاء الله ! » فعجب الجندي والكتابُ من
هذا التوقيع ، ووقعت المرأةُ على ذكر الخليفة وأنه حظرَ عليها دخول
الحمام فلطمّت واغتمّت كيف عرف الخليفة ذلك ومنع منه !

١٩٧ - وحكى^(٦) أبو الفرج السلمي^(٧) الكاتب قال : حدثني أبو العباس
ابن النفاط قال : حدثني أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب قال : كنتُ
بحضرة الخاقاني وقد عرض عليه كتابٌ من كتب الديوان إلى عامل النيل^(٨)

١ - زيادة من (الوزراء للصايغ)

٢ - رواية (ب) و (الوزراء للصايغ) ، وفي (أ) و (ع) : أربعة !

٣ - لم يرد هذا الخبر فيما طبع من (الوزراء للصايغ)

٤ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ملهوا باسمه (كذا !)

٥ - (ب) : ويقدر

٦ - الخبر في (الوزراء للصايغ) : ٢٠١

٧ - (ب) : السلمي

٨ - بلدة في سواد الكوفة يترقبها خليج كبير من الفرات حفره الحجاج وسماه بئيل

مصر . معجم البلدان : ٣٣٤/٥

بجمله غلّة كانت حاصلة قبّله ، وأنكر عليه تأخيرها ، فوقع في الكتاب ،
 « احمل الغلّة وأزح العيلة ولا تجلس متودّعا في الكلّة » قال : ثم التفت
 [إلى] فقال لي : يا أبا عبد الله في النيل بقى يحتاج معه إلى الكلال ، فقلت :
 إي والله ، وأي بقى ، ومن أجله يلزم الناس الكلال نهاراً وليلاً ! قال :
 فرّ بذلك وقال : نحمد الله على حسن التوفيق ! ونفعني ذلك عنده .

• قال : ووقع في كتاب بعض العمال . وكان مستزيداً له : « الزم
 - وفقك الله - المنهاج ، واحذر عواقب الاعوجاج ، واحمل ما يمكن^(١) من
 الدجاج ، إن شاء الله » ، قال : فحمل [العامل^(٢)] دجاجاً كثيراً^(٣) ، فتقدم
 بأن يباع ويورد ثمنه في الحساب [، فأورد^(٤)] منسوباً إلى ثمن دجاج
 الشجع !

١٩٨ - وجدت في بعض الكتب أن شيخاً من فارس رأى في منامه
 امرأة من ولد عثمان بن عفان [- رضي الله عنه -^(٥)] حاسرة ، في يدها عود
 وهي تضرب وتغني^(٦) :

إن^(٧) الشباب وعيشتنا [اللذ^(٨)] الذي

كنا به زمناً نسرّه ونجدل

١ - (ب) و (الوزراء للصايغ) : أمكن

٢ - زيادة من (ب) و (الوزراء للصايغ)

٣ - (الوزراء للصايغ) : على سبيل الهدية ، فقال : هذا دجاج وفرته بركة الشجع

٤ - زيادة من (الوزراء للصايغ)

٥ - زيادة من (ب)

٦ - تقدم البيت . وهما من الوافر ، وهما للأحوص . انظر من : ١٠٨

٧ - الرواية التي تقدمت : أين الشباب ...

ذهبت بشاشتته وأصبح ذكره حزناً يعلّ به الفؤاد وينهل
 فلم يكن بين ذلك وبين قتل مروان بن محمد وخروج الأمر عنهم إلا قليل .

١٩٩ - وحكى^(١) ابن أبي ربيعة أنه رأى في منامه كأن رجلاً ينشده^(٢) :

يا عينُ ونحك فاهمي^(٣) بالدمع منك وأسبلي
 دأت على قرب القيا مة قنلة المتوكل

فقتل المتوكل بعد ذلك بمديدة .

٢٠٠ - وحكى صالح^(٤) بن أحمد بن حنبل - رضي الله عنهما - [٩١ و]

قال : رأيت في منامي كأن رجلاً يُعرجُ به إلى السماء وقائلاً يقول^(٥) :

ملك يُقاد إلى ملك عادل متفضل بالعمو ليس بجائر

فلما كان من العدي جاءنا نعي المتوكل من سرّ من رأى .

٢٠١ - وقال^(٦) أبو الوارث قاضي نصيبين : رأيت في منامي كأن

آتياً أتاني فأشدني^(٧) :

١ - الخبر في (الطبري) : ٣٩٦/٧

٢ - البيتان من مجزوء الكامل

٣ - رواية (الطبري) ، وفي الأصول : أهمل

٤ - أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ، فاض ولد بغداد ، وبتأ على أبيه الإمام وأخذ

عنه ، ولي قضاء أصبهان وتوفي فيها عام ٢٦٥ هـ الأعلام : ٢٧٣/٣ - ٢٧٤

٥ - البيت من الكامل

٦ - الخبر في (الطبري) : ٣٩٦/٧ و (شرح المقامات الحزبية للشريفي) ٥١/٢ - ٥٢

٧ - الأبيات للحسين بن الضحاك ، وهي من البسيط (انظر : أشعار الخلبع : ١١٣ ،

والطبري : ٣٩٦/٧ ومروج الذهب : ٢٩٥/٢) في مصرع المتوكل والفتح بن خافان .

يا نائم العين في جنات يقظان
 إن الليالي لم تخين إلى أحد
 أمارأت صروف الدهر ما فعلت
 فأتى البريد بأنها قتلا في تلك الليلة !

ما بال عينك لا تبكي بتهتان
 إلا أساءت إليه بعد إحسان
 بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

٢٠٢ - وحدث^(١) أبو البركات بن كامل قال : وجدت بخط الملك العزيز أبي منصور بن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بويه ما نسخته :
 « رأينا فيما يرى النائم بالذخيرة بالطف من البصرة بعد المعركة هناك في صيحة يوم الاثنين ، مستهل [شهر^(٢)] رمضان سنة أربعين وأربعمائة ، كأن امرأة تنازعنا رُحماً في دارنا بالبصرة ، وكأنا استنقذناه منها ، فانعطفت نشد متكئة على درابزين البستان الذي في الدار ، وذلك بعد وفاة الملك [أبي^(٣)] كاليبج بن بويه الذي كان غلب على العراق ، وأبعد الملك العزيز عنها [وشتته منها^(٤)] » :

[٩١ ظ] | باغارس الكرم والنخيل
 لو كنت تدري إلام صارت
 وقائد الرحل والخيول
 أحوال ذي المال [ذا^(٥)] الجليل

- ١ - (ب) : وحدثني .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - زيادة من (ب) والملك أبو كاليبج المرزبان ، مصمم الدولة البويهي (٤٤٠ - ٤٤٠) ابن الأثير : ٤٨/٨ .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - الأبيات من مطلع البسيط .
- ٦ - زيادة من (ج) ، وفيه : ذا الجزيل ، وبدونها لا يتزن البيت .

ما جئت من منزل بعيد
 ترمي قتيلاً على قتيلا
 وبعد الأبيات :

« اللهم إنا نستعيذ بك من طول الأمل في هذه الدنيا الزائلة المتقلبة
 تنقل الأفياء ، اللهم فلا تُشقنا فيها ، ولا تُلهنا بها عن الآخرة ، واجعلنا
 من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، واحشُرنا مع أهل بيت نبوتك
 الطاهرين ، ولا تضرعنا مَصارعَ الجبارين . . »

وكتب خسرو فيروز بن شاعنشاہ الأعظم أبي طاهر فيروز خسرو بخطه في التاريخ ، [وعاش بعد ذلك^(١)] مرتاعاً منزعباً ، ولم يبق إلا قليلاً ومات عن ثلاث وثلاثين سنة وستة عشر يوماً شمسية .

٢٠٣ - ودخل إنسان يهودي يُعرف بصاعد الصير في حماماً بياب
 المراتب^(٢) فقال شعراً لأبي الحسن البصري^(٣) الشاعر في دَوَاقِي^(٤) لنور الدولة
 أبي الأعز بن مزيد^(٥) يُسمى ثابتاً^(٦) :

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - باب المراتب : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وكانت الدور فيه غالبية الأثان عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد . معجم البلدان : ٣١٢/١ .
- ٣ - محمد بن محمد البصري الشاعر ، منسوب إلى قرية بصرى قرب عكبرا ، وكان صاحب نادرة . توفي عام ٤٤٣ هـ . ابن الأثير : ٦٠/٨ ومعجم البلدان : ٤٤١/١ - ٤٤٢ .
- ٤ - هو حامل الدواة للكاتب . انظر الخبر : ٢٣٠ من المغوات .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سهل : وهو أبو الأعز ديس بن علي بن مزيد الأسدي أمير بادية الحلة في العراق (٤٧٤ - ٤٧٤ هـ) الأعلام ١٣/٣ .
- ٦ - الأبيات من مطلع البسيط .

ليس على شاطئ الفرات أسقط^(١) من ثابت الدواني
طلبت منه - وكان جهلاً - منشفة نشفت حياتي

[و] فقال والله ما تراه - ولو تمسخت في لهاتي

واتفق أن دخل ثابت الدواني وسمعته يُنشد ، فسك لحيته ، وقال له : يا كلبُ
ما وجدت من تقطع به خمارك إلا هجائي ! فاعتذر [صاعد^(٢)] إليه
واستجبا منه .

٢٠٤ - وحكى أبو سعد بن سعدان العطار قال : حدثني أبو القاسم
[أبي^(٣)] قال : اجتاز بي يوماً أبو الحسن سعيد بن نصر ، وكانت دواني
الصاحب أبي محمد بن مكرم ، فسلم عليّ وسألت عليه ، وسألني بعض الحاضرين
عنه فقلت : أذكرُ هذا وقد أنكر عليه ابن مكرم فعلاً فعله ، فتقدم
بصفعه على باب داره بالشمشكات ! واتفق أن أبا الحسن لم يكن بعد عتي
البعث الذي لا يبلغه كلامي ، فالتفت إليّ وقال : يا هذا ما وجدت ما تُعرفني
به غير هذا الحديث ! فنجلت واستحييت ، ولم يكن لي لسان يُجيبه ،
ولا عين تنظره ، فأطرت وأمسكت .

٢٠٥ - وحدثني قال : كان في جوارنا إنسان يُعرف بابن بيمويه
فأحضرنا^(٤) لمشاهدة حائط في داره قد عاب ، واتفق أن أمه كانت تغسل

- ١ - (ع) : أصل .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ب) : فأحضرني .

التياب ، فأخرج إليّ^(١) في طست من تراب الحائط وقال [لي^(٢)] : ما يمكن
أن تدخل اليوم إلى الحائط وتشاهده ، وهذا من ترابه فانظره ما تريد معرفته
منه ! فقال [له^(٣)] : أنا أرجع [في^(٤) غد] إليك^(٥) ، وضحك منه ، [٩٢ ظ]
وتحدث بذلك عنه .

٢٠٦ - وحدث^(٦) عن ابن الزنقيلي^(٧) التاجر الكوفي قال : خرجتُ
من مصر أطلب العراق ، ومعني [متاع^(٨) ب^(٩)] نحو خمسين ألف دينار للتجار^(١٠)
[ولي^(١١)] ، واستصحبتُ معي جاريةً اشتريتها بمصر ، وهويتها ، ولم
يمكنني مفارقتها ، فلما حصلنا في السماوة^(١٢) قالت لي الجارية : أعلم أن هذا
البدوي هو ذا يولع بي ، وقد طالبني نفسي^(١٣) فامتنعتُ منه^(١٤) ، فحلف ليقتلنك
الليلة ويأخذني ويأخذ المال جميعه ، فدبر أمرك بما تراه ! [قال^(١٥)] وكان
البدوي وابناً أخ له خفرائي الذين نسبر معهم ونحدر بهم ، فبقيت واجماً ،
وعلمتُ أنني مقتولٌ وأموال الناس مأخوذة [لأجل الجارية^(١٦)] ، وفكرتُ

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) إليه .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ع) ، وهي ساقطة من (ب) ، وفي (أ) : عليك .

٤ - (ب) : وحدثت .

٥ - (ع) : الزنقيلي .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : للتجارة .

٧ - بادية السماوة : بين الكوفة والشام . معجم البلدان : ٢٥٤/٣ .

٨ - (ب) : بنفسي .

٩ - (ب) : عليه .

في أن أزوجها به^(١)، فإذا بلغنا الكوفة أخذتها منه وألزمته طلاقها، فقلت لها ذلك، وقررت رأئي معها عليه؛ فلما أدر كنا المساء ونزلنا وتعشينا قلت^(٢) له: يا علوان، قال: لبيك، قلت: أحببت أن أزوجهك بجارياتي فلانة، ألك في ذلك رأي؟ فقال: إي والله وأي رأي! فزوجه بها، [٩٣ و] وضحك واستهزل، وأخذها وبعدها إلى وراه رابية عنا... فلما كان السحر جاءني الجارية فقالت: يا مولاي مات الرجل^(٣)! فقلت: ويملك ما تقولين؟ قالت: ما قد سمعت، فقلت لها: هذا هو الهلاك بعينه، سيقول ابنا أخيه: أنت وضعت الجارية على أن أطعمته شيئاً || سمته به، ويجعلان ذلك طريقاً إلى ما أراد هو [أن^(٤)] يعمله بي! وقت إليها فقلت لهما: اسمعاما تحكيه هذه الجارية، فقالت لهما: إنه لما خلا لي لم ينزل عن صدري، ولا ترك الجماع [إلا^(٥)] بقدر الراحة ساعة [بعد ساعة^(٦)]، ثم ثقل على صدري ثقلاً عظيماً، فرميت به عني، فبعد جهد ما أنزلته^(٧) ورميته إلى الأرض، وتأملت فرأيت ميتاً! فقالا: لا ترغ، فإنه نوى لك القبح واعتزمه فيك، وأحوجك إلى ما فعلته معه فأهلكه الله وعجل مقابله، امض يا شيخ فلا بأس عليك! .. وقتنا إليه فواريناه وارتحلنا!

- ١ - (ب) : أزوجه بها .
- ٢ - رواية (ع) : وفي (أ) و (ب) : وقت .
- ٣ - (ب) : فمات البدوي .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - (ب) : أزجه .

٢٠٧ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(١)] والذي قال: قبض عضد الدولة على أبي الوفاء طاهر بن محمد أحد أصحابه، واعتقله بقلعة الماهكي^(٢)، فلما توفي عضد الدولة كتب أبو عبد الله بن سعدان^(٣) إلى أبي الهيثم عقبه ابن عنان الحاجب، و [أظنه^(٤)] كان بالبندنجين^(٥)، على يد شجاع التنائي بقتله، فقتله وأنفذ إليه برأسه في مخلاة، فلما أحضره بين يديه وشاهدته، تقدم بدفنه فدفن تحت مسناة^(٦) داره على دجلة بالجانب الشرقي^(٧) من مشرعة باب الطاق^(٨)، فسمعت جماعة يذكرون أنه لما قتل أبو عبد الله بن سعدان^(٩) رمي برأسه وجثته إلى دجلة، فلم يزل الماء يحدر الرأس إلى مسناة دار أبي الوفاء طاهر بن محمد، وكانت في مشرعة المخرم، فأخذه أحد الملاحين ودفنه تحت المسناة، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق! [٩٣ ظ]

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - (ب) الباهكي .
- ٣ - الوزير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان استوزره صفام الدولة البويهي سنة ٣٧٣ هـ بعد وفاة أبيه عضد الدولة، وله كتب أبو جيان التوحيدي - على الأرجح - كتاب الإمتاع والمؤانسة (انظر مقدمة الإمتاع ١/ص ٥ - ي) .
- ٤ - بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد (معجم البلدان: ٤٩٩/١) .
- ٥ - المسناة: ما بين في وجه السيل أو غيبس به الميساء (الوزراء للصايغ: ٢٩، معجم الأدباء: ٧١/١٤) .
- ٦ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): الشارع (تحريف) .
- ٧ - علة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي، تعرف بطاق أسماء. معجم البلدان: ٣٠٨/١ .
- ٨ - قتل سنة ٣٧٥ هـ بعد عزله وسجنه .

٢٠٨ - وحدث بعض من^(١) كان في لوقعة بين الغساسيري^(٢) وبين
عسكر خراسان التي قُتل فيها الغساسيري في ذي الحجة من سنة إحدى
وخمسين وأربعمائة قال: أخذت مع الناس، وكان معي سبعةون ديناراً،
فعمدت إلى تل صغير فدفنتها في جانبه، وعفيت أثرها، وقعدت^(٣) عنها
بميت أشاهدها. فاتفق أن سقط غراب على التل، ورماه أحد الأتراك
بنشابة فوقعت في الدنانير. ومضى التركي فانتزعها فظهرت له الدنانير، فأخذها.

٢٠٩ - وحدث أبو علي المحسن بن علي التنوخي في (نشوار المحاضرة^(٤))
قال: حدثني أبو القاسم الجهني قال: حدثنا أبو محمد بن حمدون قال: أمر
المتعضد بالله، في علته التي مات فيها، وقبل^(٥) موته بأيام يسيرة، بأن
يُصنع له سُم يُقتل به جماعة ممن كان في الحبس، لم يُحب قتلهم قتلة ظاهرة
بسياسة^(٦) رأها، وفعل ذلك وجيء بالسم إلى حضرته، فأراد تجربته^(٧)
قبل أن يقتل به من أراد قتله، فطرح في كرنبيته^(٨)، وأحضرت في

١ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع) حدث الذي كان ..

٢ - أرسلان الغساسيري، أبو الخارث التركي، من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة،
منسوب إلى مدينة (بسا) قبيل الغساسيري، والعرب يجعلون عوض الباء فاء، وقد
قوي أمره ونظف على بغداد وأخرج الخليفة القائم سنة ٤٥٠ هـ وتصدى له طغرل بك
وقتل في ذي الحجة ٤٥١ هـ (ابن الأثير: حوادث سنتي ٤٥٠ و ٤٥١ هـ):

٣ - (ع): وسعدت.

٤ - ليس الخبر في الجزأين: (الأول والثامن) المطبوعين من (نشوار المحاضرة).

٥ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): قبل.

٦ - (ب): قتلة ظاهرة بسياسة.

٧ - (ع): تجريبه.

٨ - الكرنبية: طعام يعمل من الكرواب، وهو السلق، وقيل نوع منه. أحلى وأغض
من التنبيط. النظر: أقرب الموارد: ١٠٨٠/٢.

طيفورية^(١)، وهو مُفكر فيمن يُطعمه منها وعلى من يُجرب السم الذي
فيها، إذ دخل محمد بن أحمد نفاطة وابن أبي عمسة، فقيل [لها^(٢)]: إن
الخليفة يريد أن يأكل من ذلك اللون، وهو مُحجمٌ عنه للجمية. فقالا:
ما أحسن هذه الكرنبية! فلو أكل منها مولانا لقمة رجونا أنها لا تضره! [٩٤ و
وتجاوزا ذلك إلى أن أكلا منها لقمًا، كأنهما قصدا استنهاض شهوته
وتحريكها بأكلها^(٣)، فلم يُمكنه أن ينهائهما^(٤) لثلاً يخرج السر، وأمسك
عنها، ومضيا إلى منازلها فماتا من يومها، وبلغ الخليفة خبرهما من الغد،
وقد اشتدت علته، فعلم صحة السم، وأمسك لسانه أن يأمر في معنى من
أراد [أن^(٥)] يأمر في معناه بإطعامه من ذلك السم الذي عمل له ا ومات
المتعضد بعد ذلك بثلاثة أيام، ومضى^(٦) أولئك بالعرض وسيء الاتفاق
وسوء المقدار، وكأنه عمل لها لا لغيرهما، وسلم من عمل له [وقصد
به^(٧)] ونجا.

٢١٠ - حدثني الرئيس أبو الحسين^(٨) قال: رأيت في منامي قبل وفاة

١ - طيفور وجمعها طيفور وطيفير وهي الأطباق، ووردت طيفورية. نكدة المايم
العربية لدوزي ٨٤/٢.

٢ - زيادة من (ب).

٣ - (ب): أكلها.

٤ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): فلم يُمكنه ينهائهما.

٥ - رواية (ع)، وفي (أ) و (ب): ومضيا.

٦ - والد المؤلف.

عميد الجيوش^(١) الحسين^(٢) بن استاذهرمز بأيام شخصاً ركباً قد تحلق بين
 السماء والأرض ، والأبصار إليه شاخصة ، ثم ذاب حتى لم يبق منه شيء ،
 فأملته فإذا به عميد الجيوش ، فانتبهت وعاودت النوم فرأيت عميد
 الجيوش قد نزل من داره إلى زبزيبه ، ومعه أبو الفتح محمد بن عدنان^(٣) وأبو الفتح
 ابن المطاميري حاجبه ، وكأني قد سألت عن قصده فقيل [لي^(٤)] : هو
 منحد إلى الجبل لأن أبا غالب قد وافى عكبرا^(٥) ، فاستيقظت ولم أعرف
 أبا غالب ، وانفق أن دعاني أبو الحسن رشأ بن عبد الله الخالدي واجتمع
 معي هناك أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ، فلما أخذنا في الشرب حدثتني
 [٩٤ ظ] حديث المنام واستكتمته إياه ، فما استتمت الحديث حتى غنت المغنية^(٦) :

قد مضى ذلك^(٧) الزما ن فما فيه مَطْمَعُ

فعلى ذلك^(٧) الزما ن سلامٌ مُودَعُ

فقال لي : أما تسمع^(٨) ؟ قلت : بلى ! وتوفي عميد الجيوش من غد أو بعده ،

١ - عميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر ، ويقال له ابن استاذهرمز ، كان أبوه حاجباً
 لعهد الدولة ، وهو قد استنابه بهاء الدولة على العراق فضيظها (- ٤٠٦ هـ)
 الأعلام : ٢٥٢/٢ .

٢ - في (الأصول) : الحسن .

٣ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : عمار .
 ٤ - زيادة من (ب) .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : عسكرة ، وعكبرا بليدة من نواحي دجيل
 بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان : ١٤٢/٤ .

٦ - البيتان من مجزوه الخفيف .

٧ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : ذلك ، ولا يتزن البيت بذلك .
 ٨ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : أسمع .

ولحق به أبو الفتح بن عدنان ثم أبو الفتح المطاميري ، وكان أبو غالب فخر
 الملك الذي وزر بعده بالعراق .

٢١١ - وحدث القاضي أبو علي التنوخي قال : حدثني علم قهرمانه

المستكفي بالله الشيرازية حماة أبي أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي قالت :
 كان المستكفي لما أفضى إليه الأمر يُوصيني بتفقد القاهرة بالله^(١) بنفسي ، وألاً
 أغول على أحد في ذلك ، ويُكرمه ويبره ويُحسن إليه ، وكان قد اختل
 عقله لسوداء لحقته^(٢) ، ويخرق ما يلبسه من الثياب ، وقاماً يَبْقَى عليه منها
 قيصٌ أو جبةٌ ، وينتف شعر لحيته وبدنه^(٣) ، وربما صاح وضج ، ثم يُثيبُ
 إليه عقله . قالت : فراسلني في بعض أيام إفاقتة المستكفي بأمرني بأن أستعرض
 شواربه وحاجاته ، فسألتني تمكينه من جواريه ، فعرفتُ أنه ذلك فأمرني^(٤)
 بحملن إليه ، وأدخلتُ إليه جماعةً منهن ، ثم استدعى بعد ذلك مرة أن
 تدخل إليه ابنته ، ففعلت ، فقبض عليها يوماً وافتضها ، وبلغ المستكفي
 ذلك فأعظمه وهاله ، وأمر أن يُفرق بينهما ، ولا يمكن أن يدخل إليه^(٥)
 غير جواريه .

١ - محمد بن أحمد بن طلحة العباسي ، من خلفاء الدولة العباسية ، ولم تحسن سيرته فخلعه
 الجند وسملوا عينيه وحبسوه ثم أطلقوه ، وتوفي ببغداد (- ٣٣٩ هـ) الأعلام : ٢٠٠/٦ .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : بسبب الحفنة .

٣ - (ج) : وينتف شعره وبدنه .

٤ - (ب) : فتقدم .

٥ - (ج) : عليه .

٢١٢ - وحدث قال : حدثني أبو أحمد الحارثي قال : كنتُ أعاشر [٩٥ و] يَهْمَذَانَ بعضَ كتابِ | الديلم ، وحسبك وصفاً بجبلٍ أن أقول : [إنه ^(١)] من كتاب الديلم ! وكان يتحلّى ^(٢) مُغْنِيَةً ، فسمعها يوماً تغني ^(٣) :
يا حبيباً نأى عليك السلامُ فرقتُ بينَ وصلنا الأيامُ
فاستطابه ، فلما أرادَ أن يستعيدَه قال : يا ستي غني ذلك الصوت الذي أوله :
« يا حبيبَ الله عليك السلام ! »

فقلت : هذا صياحُ الحُرَّاسِ ، أظنُّكَ أردت :

يا حبيباً نأى عليك السلامُ

قال : نعم ، هو هو ، شدي لي في ذنبه علامةٌ ، أي وقت أردته أخرجته !
• قال ^(٤) : وسمعه يحلف فيقول : والله الذي لا إله إلا هو أعني به
الطلاق والعناق !

• قال ^(٥) : وكتب مرةً بحضرتي تذكرةً بأضاحي يريد تفرقتها في دار
صاحبه ^(٥) ، وقد قرب عيد الأضحى : « القائد ثورٌ وامرأته بقرة ، ابنه
كباش ، بنته نعجةٌ ، الكاتبُ تيسٌ ، قال : فقلنا له : الروحُ الأمينُ أتى
هذا عليك ؟ فلم يدر ما أردت ! »

• قال ^(٦) : وحدثني أبو أحمد الحارثي أيضاً : قال : حضرتُ هذا

الكاتب وهو يشربُ . وقد قلَّ نبيذُهُ ، فكتب إلى صديقي له رقعةً يطلب
منه نبيذاً ما رأيتُ أطرفَ منها ، فقلتُ له : يا سيدي قد رأيتُ كتابَ
بغدادَ وطرقت الآفاقَ ما رأيتُ أحسنَ من هذه الرقعة ، فأحبُّ أن تأذنَ
لي في نسخها ، فقال : يا بابا ، ونحن اليوم أيمس بقي مما نُحْسِنُه ! قد نسيتُ
كله مع هذا القائد ! انسخها . . وأعجبهُ ذلك ، وكانت : « كتبتُ هذه
الكلمات يا سيدي وزرتني أعني به قميصي || ومن هو فاضلي ومولاي وأنا عبده [٩٥ و]
ومتصنع له ، أطال الله بقاءه ^(١) ، من منزلك الذي أنا ساكنه ، وقد نقصت ^(٢)
الدم من قفاك المرسوم بي ، وليس - وحقُّ رأسك الذي أحبه - عندي من
نبيذك الذي تشربه شيء ، فبحياتي العزيرة عليك إن كان عندك من نبيذ ^(٣)
أشربه فوجهٌ إليّ منه بما عسى الأسهل ^(٤) على يدي غير هذا الرسول ، فإنه
ثقةٌ ، أوثقُ مني ومنك ، وإن أردتَ ألا تحتمه فلا تفعل ، فإن الصورة
لا تُوجب إلا ذلك ، فعلت إن شاء الله . »

• قال : وكنتُ يوماً عنده فجاءه صديقُ له من كتابِ الديلم مجروحاً ،

فقال ^(٥) له : مالك ؟ قال : جاء إلى الأمير ^(٦) اليوم كتابٌ من وكيله في إقطاعه

- ١ - (ب) : بقاءك .
- ٢ - (أخبار الحمقى والمنفلين) : نفقت .
- ٣ - (ب) نبيذ بحالي مكاسره (١) .
- ٤ - (ب) : ألا يسهل .
- ٥ - (ع) : فقلت له .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : كتابي .

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - يتحلّى ويستحلّى حين .
- ٣ - البيت من الخليفة .
- ٤ - الخبر في (أخبار الحمقى والمنفلين) : ٨٠ .
- ٥ - (ع) : أضحبه .

فرمى به إليّ وقال : اقرأه ، وكنت قبل ذا إذا جاءه كتابٌ أخرجُ إلى المعلم حتى يقرأه عليّ وأحفظه ، وأدخل فأقرؤه عليه ، فلم أقدر اليوم أن أخرج من بين يديه ، فقلت له باكياً : أنا لو كنت أحسنُ أقرأ وأكتبُ كنتُ أكونُ كاتبَ الأميرِ علي بن بُويه^(١) ! فرماني بالزوتين^(٢) فجرحتني .

• قال^(٣) : وبلغني عن بعض قواد الديلم أنه قال : كاتبي أحذق الناس بأمر الدواب والضياع وشراء الأمتعة والحوانج ، وما له عيبٌ إلا أنه لا يقرأ ولا يكتب !

٢١٣ - وقال : حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال : حدثني الهمداني [٩٦ و] الشاعر قال : انحدرت أريد الحامدة^(٤) ، وكان في الوقت || يليها الهيثم بن محمد العامل . فمدحتُه ، فقال [لي^(٥)] : لستُ تمنُ يعطي علي المدح شيئاً ، فلو هجوتني لكان أجدي عليك ا قال : فأردتُ النهوضَ من مجلسه ، فلما رأى ذلك قال : اجلس ، فجلستُ ، وجيءُ بمائدة لم أرَ مثلها ، عليها من كل شيء حسن طيب شهبي لذيذ ، فأقعدني ناحية ، وجعل يأكل ويقول : لو هجوتني لأأكلت معي ! وكلما مرَّ لوتُ وصفه ونعته وشهائيه وحسرتني

١ - علي بن بويه بن فناخسرو ، عماد الدولة ، أول من ملك من بني بويه ، كانت له بلاد فارس . (- ٣٣٨ هـ) الأعلام ٧٥/٥ .
٢ - كذا في (الأصول) .
٣ - الخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ٨٠ - ٨١ .
٤ - كذا في (الأصول) وابست في (معجم البلدان) ، وفيه (الحامدة) بالبصرة : ٢٠٨/٢ .
٥ - زيادة من (ب) .

عليه ، وأرانيه ومنعنيهِ ، والروائح تقتلني ، والمشاهدة تُحسرتني ، إلى أن فرغ من الطعام ، وجيءُ بالحلوى ، وكانت الصورةُ فيه مثلها في الطعام ، ثم جيءُ بغسول^(١) من دوايري عجيبة طيبة ، فغسل يده بها وهو يقول : لو هجوتني لأأكلتُ مما أأكلتُ وتحلّيتُ مما تحلّيتُ به وغسلتُ يدك من هذا ! ثم أحضر الشرابُ وعيَّءُ بحضرته مجلسُ ما ظننتُ أن مثله يكونُ إلا في الجنة حسناً ، بأصناف ألفا كمة وألوان الرياحين والطيب [والكافور^(٢)] والتائيل والثمامات والمطبوخ القطر^(٣) بي والنبيذ من الزبيب والعسل ، وهو يقول : لو هجوتني لشربتُ من هذا وحبيتُ^(٤) من هذا وتنقلتُ^(٥) من هذا ، فمِ الآن وكلُّ مما تستحقُّه بمدحي ، فقمتُ وجاءوني بطبقٍ وسخٍ عليه أرغفة سودّ وقطع^(٦) مالح ومرق^(٧) سكباج أحضر من الفراق ، وقليل تمر ، فأأكلتُ لفرط الجوع ، وجاءوني بأشنان^(٨) أخضر لم يُنقَ يديّ ، وجئتُ فجلستُ عنده ، فقال : اجعلوا بين يديه من الشراب || مثل ما يستحقُّ [٩٦ و] من مدحي ! فجاءوني بقنينة زجاجٍ أخضر غليظٍ وحش^(٩) وقدرٍ مثلها

١ - الفول والفول : ما يغسل به من ماء وأشنان وغيرها .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - في الأصول بدون إعجام ويمكن أن تكون : حيت ، جنيت .
٤ - رواية (ع) ، أي أأكلت النقل ، وهو ما يؤكل على الشراب كالنشق والتفاح ، وفي (أ) و (ب) : انتقلت .
٥ - (ب) : وقطعة .
٦ - (ع) : ومرقة .
٧ - الأشنان والإشنان : ما تغسل به الأيدي من الخبز .
٨ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : زجاجاً أخضر غليظاً وحشاً .

وسخين وحشين ، وفي القينة نبيذ دوشاب^(١) طري ، وباقل مملوح وباقه
ريحان ، فشربت أقداحاً ، وهممتُ بهجائه وأنا أمتنع خوفاً من أن يكون
ذاك يصعبُ عليه ، وإنما يُمازحني بما يقوله لي ، وأنا أفكر في ذلك إذ
أخرج خمسين ديناراً فقال : الآن قد فاتك ما مضى ، ولكن اهجن^(٢)
مستأنفاً حتى أعطيك لكل بيت ديناراً ، فقلتُ إن كان لا بُدَّ فاكتب ،
وقلتُ^(٣) :

جاءت بيتم أمه من بغيها وزنايتها

فرمى إلي ديناراً ، فقلتُ :

جاءت به من نثني لاشك يوم خرايتها

يا هيثم بن محمد يابن التي لشقايتها

فقال : ما صنعت شيئاً ! قلتُ : انتظر ، قال : هات ، فقلتُ :

أمستُ تناك بكسرة وكذلك مهر نسائها

فرمى بقية الدنانير إلي ، وقال : حسبك ، ما أريد أجودَ من هذا ولا
أكثر ! هاتوا له تما أكلتُ ؛ فقدّم لي من جميع ما كان على المائدة فأكلتُ ،
وقدّم لي من الشراب الذي بين يديه والتحايا والأنقال ، فلما أرادَ القيامَ
أمر لي بجائزةٍ وخلعةٍ فأخذتها وانصرفتُ من عندِ أحق الناسِ وأجملهم

١ - الدوشاب : بيذ التمر ، بيذ أسود ، وهو الدبس بالعربية . شفاء الغليل : ١٢٥ .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) امجوي .
٣ - من مجزوه الكامل .

[على الإطلاق] .

٢١٤ - وقيل^(٢) : دخل شاعرٌ من شعراء الهند على أمير المنصورة^(٣)

فدحه ، فقال له الأمير : تقدّم يا زوجَ الفحبة ! فقال : وما زوجُ الفحبة

أيها الأمير ؟ قال : هذا بلغة العرب كناية عن له قدرٌ جليلٌ ومحلٌ كبير^(٤)

ومالٌ ودوابٌ وجمالٌ وغللمانٌ وقدرٌ ومنزلةٌ ! قال : فأنت أيها الأمير

إذن أكبرُ زوجِ فحبة في الدنيا ! فنجل وعلم أن هزلهُ ومزحه جرٌّ عليه

سبه وشتمه .

٢١٥ - وكان بسجستان إنسانٌ يُعرف بأبي العباس بن أشناس ،

يتقلد أعمالَ السلطان ، فجاءه أبوه يوماً يسأله في أمر إنسانٍ ، وضجر منه

وقال : أحبُّ منك وأسألك إذا جاءك إنسانٌ وقال لك : كلم ابنك ، تسبني

وتقول : ذاك ما هو ابني ! فقال له الأب : يا بُني والله إنني أقولُ هذا

منذ ثلاثين سنةً وما يُقبلُ مني ! فنجل الابن ، وندم فلم تتفعنه الندامةُ ،

وتداول الناسُ الحديثَ .

٢١٦ - ودخل سليمان بن بندار إلى مالك بن أسماء الفزاري^(٥) يقتضيه

١ - زيادة من (ع) .
٢ - الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٩٨ .
٣ - المنصورة بأرض السند ، وهي قصبتها ، مدينة كبيرة ذات خيرات ، وأهلها ملدون ،
وملكهم فرشي ، وملكه متوارث ، والخطبة فيها للخليفة العباسي . معجم البلدان : ٢١١/٥ .
٤ - رواية (ب) و (الأذكياء) ، وفي (أ) : كثير . وفي (ع) : أنيل .
٥ - أبو الحسن مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، شاعر غزل طريف ، من الولاة ،
من أشرف الكوفة ، تزوج الحجاج أخته هند بنت أسماء (نحو ١٠٠ هـ) الأعلام :
١٢٧/٦ - ١٢٨ .

مالاً له عليه ، فقال له : ليس لك عليّ إلا أير حماراً وكان بنو فزارة يأكلون لحم الحمير ، فقال له سليمان : بارك الله لكم يا بني فزارة ، إن جمعتم أكلتموها وإن كان عليكم دين قضيتموه منها ! فنجل مالك وطأ رأسه ، وقال : رذيلة جلبتها بمزحني على نفسي !

٢١٧ - قيل^(١) إن أهل الكوفة أصابهم مطرٌ شديد في يوم صائفٍ عظيم [٩٧ ظ] الحرّ ، حتى سقطت سقوفهم وتهدمت حيطانهم ، والحجاج إذ ذاك بها ، فركب وسار منفرداً ينظرُ مبلغ أثره ، فأقى موضعاً يُقال له العريان ، فرأى غلاماً من غلمان العرب ، من أصبحهم وجهاً وأحسنهم شباباً ، ومعه قوسٌ وهو ينصيد ، فقال له الحجاج : أقبل يا غلام ، فأقبل ، فقال له : تمن أنت يا غلام ؟ قال : من الناس ! قال : وأي الناس ؟ قال : من ولد آدم ، قال : فمن أبوك ؟ قال : الذي ولدني ، قال : فأين ولدت ؟ قال : على ظهر الأرض في بعض الحجرات ، قال : فأين نشأت ؟ قال : ما بين السماء والأرض في بعض الفلوات ، قال : وما اسمك ؟ قال : وما تريد من اسمي ؟ قال : أحببت أن أعرفك ، قال : والله ما ضررتني إنكارك إياي في سالف الدهر فينفعني اليوم علمك بي ومعرفتك لي ! قال : إني أظنك مجنوناً ، قال : أحلني ذاك عندك بجيتي إليك سغياً كأنني تمن برجو منك خيراً أو يخاف لك شراً ، ولست هناك ! قال : وما يدريك [يا غلام^(٢)] ؟ قال : لعيتك بجواني

١ - (ب) : ذكر
٢ - زيادة من (ب) .

واظهارك لسبائي ! قال : فانطلق معي أفعل بك خيراً ، قال : والله ما أرى فيك شيئاً من الخير فانطلق معك ! قال : ما أسفك يا غلام ! قال : وما علمك بسفهي وأنا نبي سفيه ، وأنت قد ذهب بك التيه وذاك بك شبيه !

فبيناهما في ذلك إذ أهدقت بهما خيل الحجاج فقوالوا : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ، فقال مغضباً : احتفظوا بالغلام ، ثم رجع إلى الكوفة ، فلما اطمأن به المجلس أمر بأن يقف من جانبيه ستة آلاف [٩٨] رجل من الجند ، بأيديهم الأعمدة والثرس^(١) والسيوف المخترطة ، ثم أمر بإدخال الغلام عليه ، فدخل يخطر بين الصفتين ، لا يهوله ما يراه ، حتى وقف بين يديه ، فقال له الحجاج : يا عدو الله أنت صاحب الكلام لا أم لك ولا أب لك ولا أرض لك ! قال الغلام : لو كنت عدو الله كنت شيطاناً رجياً ، وما أحد بلا أم ولا أب إلا آدم وحواء ، والأرض فإله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين^(٢) ، وما هي لي ولا لك ، وأنا صاحب الكلام فما أنكرت [منه^(٣)] ؟ فلما رآه لم يغفل^(٤) عن الجواب ، ولا تغير في الخطاب^(٥) ، أمسك عنه مخافة أن يشتد غضبه فيقتله ، وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليه فقال : هل أصابكم من هذا المطر ؟ قال : نعم ، قال : فشهدت

١ - جمع ترس .

٢ - (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) * الأعراف : الآية : ١٢٨ .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) يعقل .

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : خطاب .

ابتدأه ٢ قال : نعم ، قال : فصفه لي ؟ قال : والله لقد نظرت إليه حين أقبل توافقه الرياح ، فوعده الله ما عنانا ولا اكرثنا له ، ثم لم يلبث أن صار نشاطاً^(١) لا ترى منه خلاصاً ، ثم تحنّس وأظلم ، واشتدوا كتبهم ، وتزاحم^(٢) حتى علا البقاع والتلاع ، وبلغ رؤوس الجبال فهده الصخور وثور البحور ، ثم هدأ بإذن من على العرش استوى ، ذلك تقدير العزيز [٩٨ ط] العليم^(٣) ، ! قال : يا غلام سلني حاجتك ؟ || قال : والله ما أسأل إلا من أنا وأنت عنده في المسألة سواء ! ذلك الله ربّي وربك ! فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، فأضعف له الجائزة بعد أن عجب منه ونفق عليه ، وانصرف إلى أهله مسروراً .

٢١٨ - وحكي أنه حيل أبو إسحق الأهوازي إلى المتوكل ، فلما أدخل عليه قال لابن حمدون^(٤) : إنعيت به^(٥) ! فقال له ابن حمدون : متى نعلت العبارة^(٦) ؟ قال : أنا مُعبرٌ قبل أن تكون مُضحكاً ! قال : فما تقول في رؤيا رأيتها ؟ قال : وما هي ؟ قال : رأيت كأن أمير المؤمنين حملني

١ - الناس والناس : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض .
٢ - (ب) وتزاحم .
٣ - سورة الأنعام : ٩٦ ، سورة يس ٣٨ ، سورة فصلت : ١٢ .
٤ - ابن حمدون ، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، من مشهوري الندماء ، كان خصيصاً بالمتوكل ، دأبه مدة خلافته والمستمن من بعده (نحو ٢٥٥ هـ) الأعلام : ٨٨/١ .
٥ - شهر المتوكل بولاه بهاترة جلساته ، « وكان أصحاب المتوكل يسخفون ويسفون بخره » وكان يهاتر الجلساء « زهر الآداب : ٣٢٥/١ وانظر الديانات للشابتي : ٢٦ وأشجار البحري : ٨٨ .
٦ - تفسير الرؤيا .

على فرسٍ أشهبٍ أخضرٍ الذّنب مثل خضرة النّبات^(١) ! قال : إن صدقت رؤياك فإن أمير المؤمنين يأمر بأن يدخل في أستك فجلة فيغيب^(٢) أصلها الأبيض وتبقى الخضرة بين فخذيك ! فضحك المتوكل وقال : صدقت رؤياك يا بن حمدون ! هاتوا فجلة ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنت أمرتني ! قال : ولكنك رأيت الرؤيا قبل أمري لك ! وأمر بأن فعل به ذلك ، وأجاز الأهوازي جائزة سنية .

٢١٩ - وحكى محمد بن أيوب الهاشمي أن إسحق بن العباس بن محمد

كان وإلياً على البصرة ، وكان مزاحاً عبيثاً^(٣) ، فلاعب الصباح بن عبد العزيز الأشعري^(٤) بالترد ، في أمره ورضاه^(٥) ، فقمره إسحق ، فقال له الصباح : احتكم || أيها الأمير وأجمل ، قال : أصفك عشراً جيداً [٩٩ و] قال : أو أفداء أعزك الله ! قال : والله لو أعطيتني جميع ما تملك ما قبلته ، ثم ألقت إلى غلام أسود كأنه شيطان فقال له : اصفع وجود ، فصفعه عشراً كاذباً أن يُغميه ! ثم لاعبه وغلبه وفعل به مثل فعله [الأول^(٦)] ، ثم عاود اللعّب فغلبه الصباح وقال له : قمرتني أيها الأمير نوبتين^(٧) فلم تحسن الصنيع ،

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الثياب .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يثبت .

٣ - في الأصول : عبتاً ، وصححناه ، والعبث هو العابت .

٤ - (ب) الأشعري .

٥ - رواية (ع) و (أ) ، وفي (ب) : ورثا .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - (ب) : دفعتين .

[ولم يُجِمْ لَفْعَلٌ ^(١)] ، ولم تَرْجِعْ عن الصَّفْعِ الوَجِيعِ ! قال : فما تُرِيدُ؟
 قال : صَفَعْتُكَ كما صَفَعْتُ ، ومقابِلتي لك بِمِثْلِ ما فَعَلْتَ ! قال : ويَلِكُ ،
 تَفْضُحُنِي ، ويَبْلُغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبْرُنَا فيكون سَبَبَ عِزِّي وَنَكْبَتِي وَزَوَالِ
 نَعْمَتِي ! قال : إِذْنٌ لا أَبَالِي وَاللَّهِ ! قال : أو ^(٢) أَدْفَعُ إِلَيْكَ خَلِيفَتِي عَبْدَ السَّمِيعِ
 فَتَصْفَعُهُ عَشْرًا ، قال : لا أَفْعَلُ ، قال : وَأَعْطِيكَ فَاضِلَ الصَّرْفِ فِيما بَيْنَ
 الصَّفْعِ مائَةَ دِينَارٍ ؟ قال : هَاتِ عَلَيَّ بَرَكَةَ اللَّهِ تَعَالَى . فَأَحْضُرُ ^(٣) عَبْدَ السَّمِيعِ
 فَجاءه كَالْفِيلِ ، فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ ، وَقَالَ لَهُ : ما أَشْكُ في مودَّتِكَ [إِيَّاي ^(٤)]
 وَمَوالاتِكَ لي ، قال : أَنَا عَبْدُ الْأَمِيرِ وَخادِمُهُ ، قال : ما أَعْرِفُني بِذاكَ مِنْكَ
 وَفِيكَ ! اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَفْهَقَ الْأَحْمَقَ الْجَاهِلَ لا عِيبَني بِالْثَرْدِ . . وَقَصَّ عَلَيْهِ
 الْقِصَّةَ إِلى ما انْتَهَى الْأَمْرُ بَيْنَها إِلَيْهِ وَوَقَفَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عَبْدُ
 السَّمِيعِ : أُعِيدُ الْأَمِيرَ بِاللَّهِ ، ما ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُنْزِلُنِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَيُجِلُّنِي فِي هَذِهِ
 الرِّبَةِ ! قال : صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَلا ظَنَنْتُ أَنَّنِي مِثْلَ هَذَا يَتَّفِقُ وَيَكُونُ ،
 [وَلا خَطِرَ لي بِبِالٍ ^(٥)] ، لَكِنها بَلِيَّةٌ أَوْقَعَتْ نَفْسِي فِيها ، وَزَلَّةٌ ما كانَ
 لي مِثْلُها قَبْلَها ، وَأَحَبُّ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنْها وَتَحْتَمِلَ الْمَكْرُوهَ عَنِّي فِيها ، فَأَقِذْنِي
 وَأَنْقِذْنِي مِنْها ! فَأَقْبَلَ عَبْدَ السَّمِيعِ عَلَيَّ الصَّباحَ وَقَالَ لَهُ : تَأْمُرُ - أَعَزُّكَ اللَّهُ -
 أَنْ أَطْعِمَ يَسِيرًا ^(٦) عَوْضَ الصَّفْعِ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَاللَّهِ أَحْمَقُ ! إِما أَنْ

[٩٩ ظ]

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - (ب) : أنا ، (ع) : إذن .
 ٣ - (ب) : فأمر بالحضار .
 ٤ - (ب) : عشرا .

تَمَكَّنْتَنِي مِنْ قَفَاكَ وَإِلَّا قَتُّوا إِلَى قَفَا الْأَمِيرِ أَعَزَّهُ اللَّهُ ! فَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ الْعَبَّاسِ
 لِعَبْدِ السَّمِيعِ : دَعِ هَذَا وَأَمثالَهُ عَنْكَ ، فَهُوَ أَنْكَدُ وَالْجُ وَأَشْأَمُ مِنْ أَنْ
 يَرْجِعَ أَوْ يُخَيِّنَ أَوْ يُجِمْ لَ ! فَقَالَ الصَّباحُ : الْأَمِيرُ بِذاكَ بَدَأَ ، وَأَمَرَ بِهِ
 وَبِمِثْلِهِ ^(١) ! فَقَالَ عَبْدُ السَّمِيعِ : اصْفَعْ لا بَارِكَ اللَّهُ لَكَ وَفِيكَ ، فَالْتَفَتَ الصَّباحُ
 إِلى عَبْدِ لَهُ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ الْجَمَلُ الْهائِجُ فَقَالَ : اصْفَعْ وَجَوِّذْ وَبَالِغْ وَخُذْ
 بِأُثْرِ مَوْلَاكَ وَلا تُرَاقِبْ ! فَصَفَعَ عَبْدُ السَّمِيعِ عَشْرَ صَفَعَاتٍ كادَ رَأْسُهُ يَقَعُ
 مِنْها ، وَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ بَعْدَ ذلِكَ : يَعْزُّ عَلَيَّ وَاللَّهِ ما نالَكَ وَلِحَقِّكَ ، ارْجِعْ
 إِلى عَمَلِكَ ! وَكانَ يَخْلِفُهُ عَلَيَّ الشَّرِطَةُ وَجَمِيعُ أُمُورِهِ وَلا يَنْفُذُ لِإِسْحاقَ أَمْرًا إِلاَّ
 عَلَيَّ يَدُهُ ، وَقامَ يَجْرُ رِجْلِيهِ ، وَعاودا اللَّعِبَ ، فَقَمَرَهُ الصَّباحُ ثانياً ، وَاتَّفَقَا
 [عَلَيَّ ما اتَّفَقَا ^(٢)] عَلَيْهِ أَوَّلًا ، وَاسْتَدْعَى عَبْدُ السَّمِيعِ ، فَتَغافلَ وَاحْتَجَّ ،
 فَلَمْ يَنْفَعَهُ ، وَجاءَ مُكْرَهاً وَهُوَ وَجِلُّ خائِفٌ ، فَقَالَ لَهُ || إِسْحاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ : [١٠٠ و]
 اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَحْمَقَ قَدِ قَمَرَنِي ثانياً وَاحْتَكَمَ مِثْلَ حُكْمِهِ أَوَّلًا ! فَقَالَ :
 اعزِّلْنِي أَيُّها الْأَمِيرُ ، فلا رَأْيَ لي في خَدَمَتِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَعْنِي ^(٣) هَذِهِ الْمِرَّةَ
 الْواحِدَةَ ، وَخَلَصْنِي مِنْ هَذَا الْجَاهِلِ الْقَلِيلِ الْعَقْلِ وَالْمُرُوءَةِ ، الْعادِمِ
 الْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَايَةِ ! قال : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ » ^(٤) ، فَقَالَ الصَّباحُ
 لِعَبْدِهِ : اصْفَعْ وَجَوِّذْ صَفْعًا يَنْثُرُ الشَّعْرَ مِنَ اللَّحِيَةِ ، وَيَحْلِقُ الشَّعْرَ مِنْ

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ومثله .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دعني .
 ٤ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦ .

ألقوا فقال: لا كرامة ولا عازاة، اصفع يا هذا صفع المداعبة
والإخوان، لا صفع العقوبة والسلطان، وأجمل فيما تفعل، فعسى أن
تقع لك حاجة فأجازيك بالحسنى فقال له مولاه: اصفع الرقيع، الصفع
الوجيع، ولا تضع إلى ما لم يضع إليه من قتل مولاك، فقال إسحق:
استعين بالله وأجر على عادتك في طاعتك، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله!
وجنا على ركبته، وصفعه العبد صفعاً زعزع به أركان رأسه، فقال:
فبكى وانتحب مما لحقه، فقال له إسحق: يعزُّ والله عليّ، ارجع إلى
عملك أعزك الله، فقال: لعن الله هذا العمل ويوماً توليته فيه! لي إليك
حاجة! قال: حوائجك عندي كلها مقضية! قال: لا تلاعب هذا المشؤوم
[١٠١ ظ] دفعة أخرى فإنه ألب منك! فقال: اسكت، فوالله || إني لأرجو أن
تتولى منه ما تتولى منك، وأن تشتفي منه كما اشتفي منك! قال: ما أريد
ذاك أيها الأمير، قال: فما^(١) ألاعبه كما تشتهي؛ ونهض يجرُّ رجلينه خزيان
حيران، وتقدم إلى صاحبه بأن يقف هناك وينظر ما يكون من الأمير
والصباح، ويعلمه، وتقدم بأن يسرج له فرس، وقعد ينتظر الغلام،
فجاءه وأعلمه بأنها لعبا، وأن الصباح قمر إسحق، وأنه^(٢) تقدم باستدعائه.
فركب الفرس وهرب على وجهه يقول: لا والله لا أطيع ولا أجيب ولا
أعمل له عملاً أبداً! وعرف إسحق ذلك فابتاع القمرة من الصباح بخمسة

١ - ساقطة من (ع).
٢ - (ب): وأن الأمير.

آلاف درهم، ولم يلعب معه بعدها!

٢٢٠ - تقدم أعرابي فصلى بالناس فقراً (الحمد^(١)) بفصاحة وبيان،
ثم قال^(٢):

ويوسف إذ دلاه أو لاد علة^(٣) فأصبح في قعر الركبة ثاوياً
فوثبوا إليه فصفعوه!

٢٢١ - وكان يزيد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهم^(٤) - ابن يخالط
سفهاء المدينة، فغضب عليه وأخرجه إلى خيبر، فجمع إليه مشيخة مجاناً،
لهم هيئة من حلق الثوارب وتوفير اللحى، واتفق أن خرج زيد إلى ماله
بخيبر، فلما رآهم قال لابنه: مثل هؤلاء كنت أمرك أن تعاشر، ولعمري
لقد أحسنت الاختيار، وسترى مني ما تحب! || فأقبل الابن عليهم وقال [١٠١ و]
لهم: إني أخاف أن يخرج أبي من خيبر ولم يعرفكم، فقالوا [له^(٥)]:
الساعة يعرفنا! وحضرت صلاة المغرب فتقدم زيد فصلى بهم، فلما قرأ:
«قل^(٦) يا أيها الكافرون*^(٧)» قالوا: لبيك لبيك! فلما قرأ: «لا أعبد

١ - سورة الفاتحة التي تبدأ ب (الحمد لله . .) .

٢ - البيت من الطويل .

٣ - رواية (ب) ، والملة الضر ، وفي (أ) و (ع) : عبة (تحريف) .

٤ - (ب) : صلوات الله عليهم .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - ليس في الأصول ، وهي من هامش (أ) .

٧ - سورة (الكافرون) الآية : ١ .

ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد *^(١) قالوا : صدقت صدقت جعلنا
[الله^(٢)] فذاك ! فلما انصرف قال لابنه : ما هؤلاء ! عليك وعليهم لعنة
الله ، فما رأيت مثلهم قط ! قال : وما أنكرت منهم ؟ لقد دعوتهم فلبتوك ،
وخبرتهم فصدقوك !

٢٢٢ - أحضر النعمان بن الشقيقة^(٣) صاحب الخورنق^(٤) سينمار الرومي

من بلاد الروم فبنى له الخورنق ، فكان يبني فيه السنة والسنتين ثم يدعه
زماناً لا يعمل فيه شيئاً ، حتى يستقر البناء ، ثم يبني ، فأقام كذلك مدة
طويلة ، فلما فرغ من البناء دخله النعمان وعلا عليه^(٥) فنظر إلى أحسن منظر
وإلى ما قد اجتمع له في ذلك القصر تما لم يتيسر [له^(٦)] في غيره ، فكان
يرمي بطرفه إلى حُسن الماء في بحر النجف واتساعه وأصوات الملاحين وصيد
السك ، ثم يرمي بطرفه إلى الجانب الآخر^(٧) فيرى رعي الإبل وصيد الأطباء
والأرانب والثعالب ووجنة الكمأة ، فسرَّ به غاية السرور ، وأعجب به

١ - سورة (الكافرون) الآيات : ٢ و ٣ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي ملك الحيرة من قبل الفرس في الجاهلية وصاحب
القرنين الشهيرين الخورنق والسدير (الأعلام : ٣ / ٩) .

٤ - يذكر ياقوت أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرة بناء للنعمان بن امرئ القيس رجل
من الروم يقال له سنار ، فكان يبني السنتين والثلاث ويقيم الخمس سنين ، فيطلب
بنائه (معجم البلدان : ٢ / ٤٠١) .

٥ - (ب) : وعلاه .

٦ - زيادة من (ع) .

٧ - (ع) : القرى .

أعظم العجب ، فقال له سينمار متبجحاً بالبراعة في صنعته وحكمته وهندسته ،
ولاهياً عن غفلته وغلطته : إني لأعلم في | هذا القصر موضع حجر لو [١٠١]
حركته^(١) لتداعى القصر ! قال : أو يعرفه غيرك ؟ قال : لا ! قال : لا جرم
والله لا يعرفه أحد على وجه الأرض ! وأمر به فرمي من القصر ، فتقطعت
أعضاؤه ، فقالت العرب في أمثالها^(٢) :

جزاه ، جزاه الله شرَّ جزائه ، جزاء سينار وما كان ذا ذنب
وقال : اذفوا بالعليج من رأس شاهق وذلك وبيت الله من أعظم الخطب^(٣)

٢٢٣ - حدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر [بن جبير^(٤)] قال : كنت

بحلب عند أميرها معز الدولة^(٥) أبي علوان [ثمال بن صالح^(٦)] الكلابي يوماً
أتحدث معه ، فأنجز الحديث إلى أن قلت : ووصف لأمير بني عقيل المقلد
ابن المسيب في سني نيف وثمانين وثلاثمائة جارية مغنية ببغداد ، فبذل فيها
ألوفاً كثيرة ، وأجابت مالكتها إلى بيعها^(٧) ، فامتنعت الجارية من الإجابة

١ - (ب) : حرك منه .

٢ - مجمع الأمثال (١ / ١٠٧) وفيه البيت الأول (من الطويل) .

٣ - جزئنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنار وما كان ذا ذنب
وفي (معجم البلدان : ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢) البيتان وثلاثة أبيات أخرى ، وهي من الطويل .

٤ - البيت في معجم الأدياب :

(فقال اذفوا بالعليج من فوق رأسه فهذا لعمر الله من أعجب الخطب)

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - معز الدولة : أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس ، من ملوك الدولة المرداسية بحلب

(- ٤٥٤ هـ) الأعلام : ٢ / ٨٥ .

٧ - يضيف هنا (ب) : ثم عرفت أن مقلداً أعوراً ، ولا يستقيم بذلك الخبر .

إلى أبيع [عليه ^(١)] ؛ فرأيت حماد بن الندي ابن عم معز الدولة وهو جالس ^(٢) وهو أعور ، فأمسكتُ ووقفْتُ ، وأردتُ أن أقول : « لأنه أعور ، » وأتفتُ ، فقال لي معزُ الدولة ، فلم امتنعتُ من الخروج إليه ؛ فقلتُ : لأنه باغها أنه أنجرُ !

واتفق أن نهضَ حمادُ ، فقلتُ لمعزُ الدولة : والله أيها الأمير لقد أقلتُ ^(٣) اليوم من سوء أدبٍ أراد أن يلفظ به لساني ، وأقع فيما لا أؤثره [١٠٢ و] ولا أشتيه ! فقال : وما هو ؟ فذكرتُ ذلك له ، فضحك وقال : ردوا إليَّ حماداً ، فردُّ ، فقال له : يا حماد حدثني فلانُ بكذا وكذا . . . فقال : أيها الأمير ، أما الرجلُ فأحسن الله جزاءه حيثُ فعل ما فعل ، وأما ألقبيح ^(٤) فاسمعه إلا منك ، ولا واجهني به غيرك ! وضحكاً ، وخلصتُ أنا من حماد .

٢٢٤ - حدثني أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال : كتب القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ^(٥) رقعةً إلى كمال الدولة أبي الفضل بن فسانجس بشي وفعله أبو الحسن بن عبد الرحيم النائب عن كمال الملك أبي المعالي بن عبد الرحيم ^(٦) [أخيه ^(١)] ، في معنى ضرب دنانير ناقصة العيار

١ - زيادة من (ب) .
٢ - (ب) : جالساً .
٣ - (ع) : ألت .

٤ - (ب) و (ع) : اللبح .

٥ - تقدمت ترجمته . الظاهر : ١٥١ .

٦ - استوزره الملك البوسني أبو كاليبج عام ٤٤٣ . ابن الأثير : ٤٧ / ٨ .

ومطالبة الناس بأخذها بالدنانير الجياد ، فعلة من أفعاله ألقباح التي كان بها معروفاً وعلى أمثالها معتمداً في متصرفاته ونيابته عن أخيه ، وليس قصدنا ذكر ذلك فنخرج به عما قدمناه ، وإن كانت أخباره القبيحة كثيرة وظاهرة ،

البيان يغني عن ذكرها وسطرها ^(١) ، فشكاه التنوخي فيما فعله وارتكبه واستحسنه ونفث تما ^(٢) في صدره منه ثقة بكمال الدولة ولأنس كان بينها ، وكمال الدولة عدو بني عبد الرحيم ، وأعطى الرقعة لغلام كان له أعور يدعى بأحمد ، وقال له : احمل هذه الرقعة إلى كمال الدولة ، فوقع في

أذنه : | « احمل هذه الرقعة إلى كمال الملك ، فأخذها وحملها إليها ، [ودخل [١٠٢] ظ بها عليه ^(٣)] » فحين وقف عليها علم أنها من غلطات التنوخي وحمقاته وهفواته وزلاته ، وكان بذاك معروفاً ، وقد صار منه مألوفاً ، فقال له :

يا أحمد قد غلطت ! هذه إلى كمال الدولة أبي الفضل بن فسانجس ، فاحملها إليه ؛ فأخذها أحمد وحملها إلى ابن فسانجس ، وأخذ جوابها إلى القاضي ، فلما سأمه إليه قال له : أنت أبدأ لا تفهمني ما تقوله لي ! قال : كيف ؟ قال : قلتُ لي احمل الرقعة إلى كمال الملك ، فلما قرأها قال لي هذه إلى كمال الدولة ، فرجعتُ بها إليه ! قال له : أو ^(٤) قد حملت الرقعة إلى كمال الملك ؟ قال : نعم ، فلطم على رأسه ووجهه وقال : ويه ثم وويه ثم وويه ! ووثب إليه فأخذ

١ - (ب) : تعطف اللسان إلى تحبيرها وتمكف البيان على تطبيرها !

٢ - (ع) : بما .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقد .

عمامة وعرب منه ، فخرقها حتى لم يبق منها مَصْرَةٌ^(١) درهم صحيحاً . . .
 قال أبو منصور : وجاءني لا يعقل أمره ، وحدثني ذلك ، فقلت له :
 يا قاضي ! أنت سيدي ووالدي ، وأنا عبدك وولدك ، والله إنك فضولي ،
 ما عليك من بني عبد الرحيم وفعلهم ، وهم أولياء نعمتك ومحبوك ، وأنت
 وليهم ومُنْتَمٍ^(٢) إليهم ومُحِبٌّ لهم ، وبحيث لو قيل لك : أيتها أحب إليك أن
 تموت أنت قبل بني عبد الرحيم أو هم قبلك لا اخترت سبقهم وبقاءهم بعدك ،
 لأنهم يُراعونك ويفعلون معك ما لا يفعلونه مع غيرك ! وقد وسموك بدار
 [١٠٣ و] الضرب ، وما تخل من ثلاثين ديناراً^(٣) في الشهر ، وما لهم إلى غيرك
 بالإطلاق فعل يُقارب هذا الفعل ، ثم أي تعلق لابن فسانجس في هذه
 الأمور وهو رجل قاعد في بيته ، لا يُخلي ولا يُمير^(٤) ، ولا يقضي ولا
 يمضي ، حَبَابَةٌ^(٥) السلامة منهم وأن يمكنه المقام في بيته معهم حتى تكاتبه
 بأخبارهم وأفعالهم ! ثم إنك عدوه ومضمر بغضه ، وأنت تصوم كل يوم
 ثلاثاء لِمَا قبض عليه في يوم الثلاثاء ، سُروراً بِمَسَاءَتِهِ وفرحاً بمضرتته ،
 ولما^(٦) أسلف إليك من القبح الذي يطول به الشرح ! فقال : اعلم أن

١ - (ب) : مصر .
 ٢ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : منته .
 ٣ - كان دخل التنوخي كل شهر من القضاء ودار الضرب ستين ديناراً (معجم الأدباء : ١١١ / ١٤) .
 ٤ - أي : لا يفر ولا يفتح ، وفي الأصول : لا يخلي ولا يمير .
 ٥ - غاية جهده ، وفي (ج) : فغايته .
 ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وما .

بطن الأرض أحسن إليّ من ظهرها وأصلح ، فقم بنا إلى المرتضى^(١) أبي
 القاسم نقيب النقباء^(٢) ؛ فقمنا وجئناه وحدثناه بالحديث ، فقال له مثل
 قولي ، وقال له التنوخي : الشيخ أبو منصور من القوم وإليهم ، وأسألك
 أن تكلفه أن يمضي إلى كمال الملك ويفاتشه في ذلك ويسأله الإقالة من هذه
 العثرة والإغضاء عنها وعن هذه الزلة ! فقال له : كمال الملك يعرفك ويفهم
 فعلك وأنه عن غير نية قبيحة فاسدة ، بل عن هفوة منك وأشياء متصلة
 زائدة ، وهو أعدل من أن يُجري في ذلك قولاً أو يُحدث عليه فعلاً ! فقال :
 ما تسكن نفسي ولا يراجعني أنسي إلا بعد أن أعلم من هذا الأمر زوال
 ما أحذر ! فالتفت المرتضى إليّ وقال : هوذا تسمع ، وأنت أولى من انتهى
 إلى إرادته وتطف لمصلحته ! فقلت : السمع والطاعة ، وقت وعبرت إلى
 باب المراتب ، ودخلت على كمال الملك^(٣) عَصراً ، فقال لي : أريد أن
 آكل خبزاً ، وما اتفق لي من يأكل معي ، فقم بنا . . . فدخلنا إلى موضع
 المائدة ، وأكلنا ، وجاءه به بما يشرب ، وبدأته لما ظهرت نشوته وطابت
 نفسه فحدثته بحديث القاضي ، فضحك وقال : قد والله ابتلي بنفسه^(٤) وخفته
 وخفته ! [ثم قال^(٥)] : قل له لا يقل في هذا شيئاً فيسمع أبو الحسن أخي ،

١ - هو الشريف المرتضى الموسوي وقد تقدمت ترجمته . انظر ص : ١٤٣ .
 ٢ - (ب) : نقيب العلويين .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : الشرف .
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و : نفسه .
 ٥ - زيادة من (ب) .

وليس ذلك بما مومن على المقابلة ، وصدق ، قال فإنه كان مُحسِّن بيت بني عبد الرحيم ، يعني بذلك المُحسِّن بن أفرات^(١) الذي كان سبباً في هلاك أبيه وأهله وذويه^(٢) ، قال : فرجعتُ إلى التنوخي بذلك فطابت نفسه ، وأمسك .

٢٢٥ - حدثني أبو القاسم بن البصري^(٣) البندار ، وكان محدثاً عالي الإسناد ، قال : أنشدني أبو القاسم بن بابك^(٤) الشاعر لنفسه في التنوخي :

إذا التنوخي انتشى وغاز ثم انتعشا
أخني عليه إن مشيد ت وهو يخفي إن مشي
فلا أراه قلة ولا يراني عمشا

وذلك أن عينه كانت غير صحيحة ، لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والغضب^(٥) والافتتاح ، وفيه يقول البصروي^(٦) في قصيدة :

وفي انض^(٧) الأعمال قاضٍ ليس بأعمى ولا بصيرٍ

١ - الحسن بن علي بن محمد بن الفرات ، من أبناء الوزراء ، في سيرته عصف وجبروت ، بالغ في الانتقام من خصومه وخصوم أبيه ، وكان وبالاً على أبيه ، فقتلها معاً عام ٣١٢ هـ وأخبارها في كتاب الوزراء للصائبي . الأعلام : ٦ / ١٧٥ - ١٧٦ .
٢ - في (أ) : هلاك ابنه وأهله وذريته ، وفي (ابنه) تصحيف ، والصحيح (أبيه) .
٣ - (ب) : السري .
٤ - الأبيات في معجم الأدباء : (١٤ / ١١٣) وفي فوات الوفيات : (٢ / ١٣٨) منسوبة إليه .
٥ - رواية (ب) . وفي (معجم الأدباء) : التعميش ، وفي (أ) : التعمش ، وفي (ع) : العمش .
٦ - في معجم الأدباء (١٤ / ١١٤) : « وكان [التنوخي] تولى دار الضرب فقال البصروي حوائلي الخبي (٢٠٣) .
٧ - كذا في الأصول ، وفي (معجم الأدباء) : وفي أمض ، ولا يتزن البيت بذلك .

يقضم ما يُجْتَبَى إليه قضم البراذين للشعير [١٠٤ و]
يعني بذلك نظره في أمر العيار ودار الضرب .

٢٢٦ - - وحدثني^(١) غيره قال : جاء إلى التنوخي رجل على الطريق ، وهو راكب حماره ، فأعطاه رُقعةً وبعد مسرعاً عنه ، ففتحها فإذا فيها^(٢) :

إن التنوخي به أبنة كأنه يسجد للفيث
له غلامان ينيكانه بعلة التزويج في الخيش^(٣)

فلما قرأها قال لغلامانه : ردوا ذلك زوج القحبة الذي أعطاني الرُقعة ، فعدوا وراه وردوه ، فقال : هذه الرُقعة منك ؟ قال : [لا] ، أعطانيها بعضُ الناس وأمرني أن أوصلها إليك ، قال : قل له يا كَشْحَانُ يا قرنان^(٤) يا زوج ألف قحبة ، هات زوجتك وبنتك وأمك وأختك إلى داري ، واحضر معهم ، وانظر ما يكون مني إليهم ، واحكم ذلك الوقت علي بما قد حكمت به في رُقعتك أو بضده ، قفاه قفاه^(٥) ! فصفعوه وافترقا .

٢٢٧ - حدثني أبو سعد بن سعدان العطار قال : كان في جوارنا بدرب عبدة من نهر الدجاج فقيه يُعرف بالكشفي من الشافعيين ، وتقدم التقدّم

١ - الخبر في معجم الأدباء : (١٤ / ١١٤) منقولاً عن غرس النعمة .
٢ - البيهقي من السريغ ومما في (فوات الوفيات) : (٢ / ١٣٨ - ١٣٩) .
٣ - (فوات الوفيات) : بعلة التزويج في الجيش .
٤ - زيادة من (ب) و (معجم الأدباء) .
٥ - الكشخان : الديوث الذي لا غبرة له ، والقرمان من له شريك في زوجته .
٦ - (ع) قفاك قفاك .

[١٤٠ ظ] الشديدي حتى جعل في رتبة^(١) أبي حامد الأسفراييني^(٢) ، وقعد || بعد موته مقعده^(٣) وسد مسدده ، وانفق أن حُملت إليه عمامة عريضة قصيرة من خراسان ، فقلت : أيها الشيخ اقطعها وألفقها ليمكنك التعمم بها ، فلما كان من غد رأيتها على رأسه أقبح منظر ، وتأملتها وإذا به قد قطعها عرضاً ولفقها^(٤) فصار عرضها أربعة عشر شبراً ، وطولها نصف ما كان ، فعجبت منه ولم أراجعه .

٢٢٨ - عَرَضَ^(٥) على الوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر ابن فسانجس^(٦) بالبصرة في سني نيّف وثلاثين وأربعمائة ، بعضُ التجار المسافرين ثلاث شقائق^(٧) دَبِيْقِيَّة [مَذْهَبَةٌ^(٨)] رفيعة ، فبقيت مدة في خزائنه ، وحضر صاحبها في يوم كان ذو السعادات فيه متنمراً من شيء اتفق عليه ، وطالب بها ، فتقدم بإخراجها إلى حضرته ، فجيء بها - أ ، ففتح الدواة ، وكتب على واحدة بخط غليظ : « هذه لا تصلح » وعلى أخرى : « هذه غير

- ١ - (ب) : حصل في رتبة ، وفي (أ) و (ع) : جعل في رتبة .
- ٢ - أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني ، أبو حامد ، من أعلام الشافعية ، رحل إلى بغداد وتوفي فيها عام ٤٠٦ هـ . الأعلام : ٢٠٣ / ١ .
- ٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : مقعد .
- ٤ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : والفقها (خطأ) .
- ٥ - الخبر مختصر في (كتاب الحمى والمفلقين) : ٧٤ متقولاً عن أبي الحسن بن هلال الصائغ .
- ٦ - وزير الملك البوسيني أبي كاليجار ، وقد قبض عليه وسجنه حتى مات في سجنه عام ٤٤٠ هـ . ابن الأثير : ٤٦ / ٨ - ٤٧ .
- ٧ - جمع شفة : ماشق من ثوب أو نحوه مستطيلاً .
- ٨ - زيادة من (ب) .

مُرِيضِيَّة ، وعلى الأخرى : « هذه غالية » وقال : ادفعوها إليه ، فأخذها الرجل وقد هلكت عليه !

وكانت له في مثل ذلك نظائر ، لأن السوداء كانت غالباً عليه وعلى خلقه وطبعه ، وكان إذا أخطأ الفرس تحته يتقدم بقطع قضيمه^(١) ، تأديباً له ، فإذا قيل له في ذلك قال : أطعموه ولا تعلموه بأني علمت [بذلك^(٢)] !

٢٢٩ - وحدث^(٣) الكرماني ، كاتبُ كاتبِ أبي بكر [ابن^(٤)]

الصيرفي [صاحب الجيش^(٥)] ، قال : أنفذني أبو بكر || صاحبي لأنفق في [١٠٥ رجال أبي محمد جعفر بن [محمد بن^(٦)] وورقاء ، فأنفقتُ فيهم ، واستفضلت أنا وكاتب أبي محمد جعفر والجهبذ والنقيب نحو عشرة آلاف درهم ، وقلنا ندخلُ إلى موضعٍ ونتحاسبُ ونتقاسم ، فدخلنا مسجداً بإزاء دار أبي محمد جعفر ، ليس فيه^(٧) إلا رجلٌ عليلٌ نائمٌ في زيِّ السُّؤالِ ، فأقللنا^(٨) الفكرَ فيه ، وغلطنا وأخطأنا في ذلك ، وأخذنا نتحاسبُ ونقول : أخذنا من رزق فلانٍ الساقطِ بالوفاة كذا ، ورزق فلانٍ البديل كذا ، ومن الضروب^(٩) كذا ، ومن فضل الوزن كذا ، إلى أن جمعنا المبلغ الذي أخذناه ، وعَيَّنَّا

- ١ - النضيم : شمير الدابة ، وفي (ب) : قضيبه (تحريف) ، وفي (أخبار الحمى) : علفه .
- ٢ - زيادة من (ب) ، وفي (أخبار الحمى) : بذلك .
- ٣ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ١٧٥ / ١ - ١٧٦ .
- ٤ - زيادة من (نشوار المحاضرة) .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ليس فيه أحد إلا رجل (خطأ) .
- ٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٩ - (ب) : فأطلنا .
- ١٠ - (ب) : فأطلنا .
- ١١ - (ب) : فأطلنا .
- ١٢ - (ب) : فأطلنا .
- ١٣ - (ب) : فأطلنا .
- ١٤ - (ب) : فأطلنا .
- ١٥ - (ب) : فأطلنا .
- ١٦ - (ب) : فأطلنا .
- ١٧ - (ب) : فأطلنا .
- ١٨ - (ب) : فأطلنا .
- ١٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٢١ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٢٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٣١ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٣٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٤١ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٤٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٥١ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٥٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٦١ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٦٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٧١ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٧٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٨١ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٨٩ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٠ - (ب) : فأطلنا .
- ٩١ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٢ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٣ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٤ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٥ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٧ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٨ - (ب) : فأطلنا .
- ٩٩ - (ب) : فأطلنا .
- ١٠٠ - (ب) : فأطلنا .

المأمون ، فعرض عليه ما أراد عرضة عليه ، وخاطبه على ما أراد خطابه فيه ، ثم انصرف ، فأمر المأمون برده ، فرد ، وخاطبه في شيء ، وانصرف حتى إذا بعد تقدم برده ، [فرجع ، وقد تغیظ وتتمر ، وأمره بأمر وانصرف ، فلما بعد تقدم برده ^(١)] فقال للرسول : - وأخذ الدواة من الدواتي بيده - الساعة والله يابن الفاعلة أضرب بها رأسك ^(٢) . ألا قلت له : قد مضى إلى النار ! ورجع فقال له المأمون : اعرض غداً فيما تعرض حوانج الهاشميين ، فقال : نعم ، والآن فاذا ذكر يا أمير المؤمنين كل ما تريده [مني ^(٣)] ، فوالله لا رجعت اليوم إليك بعد هذه الدفعه ولو قمت بنفسك إلي تردني ! فضحك المأمون وقال : انصرف راشداً .

٢٣١ - كان شرف الدولة أبو المكارم مسلم ^(٤) بن قريش بن بدران

أمير بني عقيل قبض على إبراهيم أخيه لإفساد عليه أتهم به ، واعتقله | في [١٠٦ وقلعة له ، وأراد المضي إلى السلطان عضد الدولة أبي شجاع الب ارسلان إلى خراسان ، فاستدعى مستحفظ القلعة التي فيها إبراهيم أخوه ، وقال له : أنا ماضٍ إلى هذا السلطان ، ولست أعلم ما يكون مني هناك ، فإن أنا هلكت أو قبض علي فأفرج عن إبراهيم أخي ليقوم مقامي في إمارة العشيرة ، وإن سلمت فأنت على حالك في الحفظ والحراسة له . وكان أبو جابر بن صقلاب

١ - زيادة من (ب) .
٢ - يقول ابن الطقطقي : « ربما اغتاط [أبو عباد] من بعض من يكون بين يديه فرماه بدوانه » الفخري ٢٢٦ .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سليمان خطأ . وانظر ما تقدم : من ٧ من المغوات .

قسط كل واحد منا ، وأقبلنا نزنه لصاحبه ونعطيه إياه ، فرفع الرجل الغريب رأسه وقال : يا أصحابنا أخرجوا لي قسماً معكم ، فقلنا : ولم ؟ قال : قد سمعت ما كنتم فيه ا فقلنا : هذا الرجل ضعيف ، فأعطيناه خمسة دراهم ، فقال : لا أقنع إلا بقسط مثل واحد منكم ، فغاضنا ، واستخفنا به ، فقال : لا عليكم إن أعطيتوني ما طلبت ، وإلا قت الساعة [ومضيت ^(١)] إلى أبي بكر بن الصيرفي وعرفته أنكم أخذتم باسم فلان الساقط بالوفاة كذا ، وباسم فلان البديل كذا ، ومن جهة كذا وكذا ، [ومن جهة كذا وكذا ^(٢)] . ولم يزل يذكر ما كنا فيه قد تجارينا ^(٣) إلى [١٠٥ ظ] أن أتى على جميع الوجوه | ومبلغ المال المسروق ، حتى لم يخرم [شيئاً ^(٤)] منه ، وقال : فأقل ما يعاملكم به - إذا لم يضر فكم - أن يرتجع المال منكم ! ففكرنا في قوله ، وعلمنا صحته ، فرمنا ^(٥) منه الاقتصار على بعض ما طلب ، فلم يفعل ، ودخلنا تحت حكمه ، وأعطيناه سهماً كأحدنا ، وقتنا واجين من غلطينا وسهونا فيما سألنا به نفوسنا في فعلنا ما فعاناه ^(٦) .

٢٣٠ - وحضر يوماً أبو عباد ثابت بن يحيى ^(٦) وزير المأمون بحضرة

١ - (لشوار الحاضرة) : إما .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - (ب) : ما كنا تجارينا .
٤ - (ع) : فطبتنا .
٥ - في (ب) : بضيف : بحيث سمنا وشاهد من خطابنا فيما اقتطعناه .
٦ - أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي . كان موصوفاً بالحق والهوج والحدة وسرعة الغضب (الفخري : ٢٢٦ - ٢٢٧) والحبر عنصر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٩٧ ولي (الحسن والماوراء للبيهقي) : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

كاتب مسلم حاضراً ، فوضع يده على فخذ مسلم ورفع رأسه إلى مستحفظ
القلعة وقال له : دع هذا الكلام عنك ، لو جاءك رأس الأمير^(١) في مخلاة
لا تُفْرِج عن إبراهيم حتى تراني ! فأطرق الأمير ، وخرج المستحفظ ثم عاد
من بعد إلى الأمير وقال : ما تقول فيما قاله أبو جابر ؟ قال له : هذا رجل
أحق لا تسمع منه ولا تُطع له ! وقبض بعد أيام على ابن صقلاب وقتله .

٢٣٢ - [قبل^(٢)] : وجلس أبو عباد يوماً بين يدي المأمون يكتب
فدخلت شجرة بين يني قلمه ، وعمد إلى إخراجها بسننه ، ثم كتب فإذا هي
بجالها ، فأهوى إليها ثانية فقطع طرفها وبقي أصلها ، ثم كتب فإذا هي غمرت^(٣)
جميع حروفه ، فكسر القلم ورمى به وقال : لعنك الله ولعن من براك
ومن أنت له ! فضحك المأمون وأنشد أبيات دعبل [فيه^(٤)] وهي^(٥) :

أولى الأمور بضيعة وفساد | أمرٌ يدبره أبو عباد
تحرق على جلسانه فكأنما | حضرُوا لملحمة ويوم جلاذ
وكانه من دبرهز قل^(٥) مفلت | حرِدٌ يجرُّ سلاسل الأقياد

- ١ - (ب) : رأس هذا الأمير .
- ٢ - زيادة من (ب) والخبر في (الحسن والمساوي للبيهقي) : ٤٧٧ .
- ٣ - (ب) : عمت ، (الحسن والمساوي) : أمت .
- ٤ - الأبيات من الكامل (انظر : شعر دعبل بن علي الحزاعي : ٩٩ - ١٠٠ وفيه تخريج مفصل للأبيات ، وهي فيه خمسة) .
- ٥ - أصل اسمه (صخر حزيل) . وكان ديراً مشهوراً بين البصرة وعسكر مكرم ، وكان ملوياً للعباديين ، وما يزال موضعه معروفاً حتى اليوم (شعر دعبل : ٣٩٤) .

فأشدُّ أمير المؤمنين وثاقه فأصح منه بقية الحداد^(١)
٢٣٣ - ودخل أبو عباد يوماً إلى المأمون فقال له : يا ثابت ، ما أراد
بك دعبل حيث يقول :

وكانه من دبرهز قل مفلت | حرِدٌ يجرُّ سلاسل الأقياد

فقال : الذي أراد يا أمير المؤمنين حيث يقول^(٢) :

إني من القوم الذين سيوفهم | قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك^(٣) بعد طول خوله | وأستنقذوك من الحضيض الأوهيد
فقال المأمون ، وقد تنمَّر وعلم غلطه في خطابه مثله بما خاطبه به حتى أجابه
عنه بما أجابه : فإني قد عفوت عنه ، فلا يُتعرض له !

٢٣٤ - وحدث محمد بن أبي سمير - وكان كاتباً لأبي عباد - قال :
كان في ناحية أبي عباد رجلٌ من أهل خراسان يُعرف بالغالي يأنس به ، وكان
من رسمه أنه إذا مدح شاعرٌ أبا عباد أنشد الغالي عقبيه مثله . . . من
قيله فيه ، فاتفق^(٤) أن دخل يوماً أبو سعيد^(٥) المنخزومي إلى أبي عباد ، وهو [١٠٧ و]
مشغول ، فاستأذنه في إنشاده فأذن له على كره ، فلما فرغ أظهر له استحساناً

- ١ - يرى صانع (شعر دعبل) أن يكون (بقية) منسوباً إلى الحداد ليستقيم اللفظ ويتنوع الإقواء .
- ٢ - البيتان من الكامل (انظر شعر دعبل : ٩٨ وفيه تخريج مفصل) .
- ٣ - في (شعر دعبل) : رفموا محلك .
- ٤ - الخبر مختصر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٩٨ وفي (الفخري) : ٢٢٦ - ١٢٧ .
- ٥ - في الأصول (أبو سعيد) ، وهو عيسى بن خالد بن الوليد ، شاعر شهد له ابن المعتز بجودة الشعر ، وله مع دعبل الحزاعي مهاجاة (- نحو ٨٢٣٠) : انظر (طبقات ابن المعتز) : ٢٩٥ - ٢٩٨ و (شعر دعبل) : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

شعره ، وانصرف أبو سعيد ، وقد ضجر أبو عباد بقطعِهِ إِيَّاهُ بشعره عن شغله ، فقام الغاليُّ على عادته واستأذنه في الإنشاد ، فقال له : تَبَرَّماً متغيظاً : أشد ، فقال^(١) :

لَمَّا أَنْخَنَا بِالْوَزِيرِ رِكَابَنَا مُسْتَعْضِمِينَ بِجُودِهِ أَعْطَانَا
تَبَّتْ رَحَى مُلْكِ الْإِمَامِ بِثَابِتٍ وَأَفَاضَ فِيهِ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ
يَقْرِي الْوَفُودَ طَلَاقَةً وَسِمَاحَةً^(٢) وَالنَّاكِثِينَ مُهَنْدَأً وَسِنَانَا
مَنْ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ غَيْشًا مُرِعَاً مُتَخَرِّقًا فِي جُودِهِ

وأشار^(٣) إليه بوجهه ، وجعل يردد : « في جوده . . . » فاغتمـاظ أبو عباد وقال : ويملك اقل : « قرنانا ، كشيخانا ا » وأرحنا ا [فقال : ياسيدي « معوانا^(٤) »] فارتج المجلس بالضحك ، ومضى الغاليُّ على وجهه ، فلما سكن أبو عباد جعل يضحك تما كان منه ، وأخذ القلم ووقع له بألني درهم ، وسأله إلى من لحقه به .

٢٣٥ - وجلس^(٥) المأمون [يوماً^(٦)] على الشرب والحسن بن سهل معه ، فقال له [المأمون^(٧)] : اعلِّك تُقدِّرُ أنني قتلتُ أفضَلَ أخاك؟ ولا والله ما قتلته ! فقال له : بلى والله لقد قتلته ! فقال : والله ما قتلته ،

١ - الأبيات من الكامل .
٢ - (ذيل زهر الآداب) : وبشاشة .
٣ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : فأشار .
٤ - رواية من (ب) .
٥ - الخبر في (إعتاب الكتاب) منقولاً عن ابن عبدوس ، وليس فيما طبع من كتاب الجبشباري (إعتاب الكتاب : ١٠٨) .

فقال بلى والله لقد قتلته ! فقال : والله ما قتلته - يكررها ثلاثاً - [١٠٧ ظ فقام المأمون من مجلسه وقال : أف لك ! وانصرف الحسن إلى منزله^(١) .

٢٣٦ - وحدث أبو العباس بن أبي البهلول قال : حدث المأمون :

قال : وصفت لي جاريةً بالعراق وأنا بخراسان ، عاملة^(٢) كاتبة لعبة بالشطرنج والنرد ، مُفتنة^(٣) في كل أدب ، فأنفذتُ وابتعتها بمالٍ كثير ، وحمِلتُ إليَّ فأعجبني وشغفت بها ، واتفق في بعض الأيام أن خلوتُ بها ولهوتُ معها وجعلتُ الشطرنج بيني وبينها ، إذ دخل أفضَلُ بن سهل عليَّ هاجماً ومعه غلامٌ له ، فلما رآني على ذلك أخذ قنينةً كانت بين يدي وضرب بها الأرض وقال لي : أنت على هذه الحال وتنازع أخاك الخلافة ، وتبلغ في التخرق والتوفر على النساء والمهو إلى هذه الغاية ، ونحن ندعي لك التشاغل بالصلاة والصيام ! وقال لغلامه : خذ بيد الجارية فهي لك ! وورد عليَّ من فعله ما كدتُ أن أجعله سببَ دنوِّ أجليهِ ، ثم كظمتُ غيظي وصبرتُ على ما لحقني

١ - والخبر في (إعتاب الكتاب) بقية : « فاتصل الخبر بالمعلّى بن أيوب وغان بن عباد ، وهما ابنا خائق والفضل ، فسارا إلى الحسن فعذلاه ووبخاه ، وطالباه بالركوب والاعتذار إلى المأمون ، وأنباه فقال له غسان : نحن عبيدك يا أمير المؤمنين وسنائك ، بك عرفنا ، واسطناعك شرفنا ، كنا أذلاء فرفعتنا ، وكنا فقراء فأغنيننا ، فاعف خطيئة مسيئتنا لحسننا ا قال : ويحك ما أصنع ، وحلفت له ثلاثاً ؟ فقال المعلّى : يا أمير المؤمنين ، انسته فأنس ، وسقيته فأنسى ، فاغفر له هفوته ، فقال المأمون : يا غلام سر إلى أبي محمد فقل له : إما نجيتنا وإما نجيتك ا » (إعتاب الكتاب : ١٠٩) .
٢ - (ج) : عاملة .
٣ - (ب) : مغشية في كل ضرب من الأدب .

٢٣٧ - لما قدم طاهر بن الحسين^(١) العراق أقرَّ العباس بن موسى^(٢) على الكوفة وزاده عدة طاسيج^(٣) ، فوجه العباس إليه كاتبه يشكره [و] ويؤديه رسائل منه إليه ، فلما دخل إليه قال له : أخيك^(٤) || أبي موسى يقربك السلام ! قال : ومن أنت منه ؟ قال : كاتبه الذي يطعمه الخبز ! فقال طاهر : أين عيسى بن عبد الرحمن^(٥) الكاتب ؟ فجاء ، فقال : اكتب بصرف العباس ابن موسى عن الكوفة وأعمالها لتركيه اتخذ كاتب^(٦) يُحسِن الأداء عنه !

٢٣٨ - دخل المتوكل يوماً على محمد بن عبد الملك الزيات^(٧) فلما رآه قال له : يا جعفر تكون ابن أمير المؤمنين المعتصم بالله - رحمه الله^(٨) - وأخا أمير المؤمنين الواثق بالله - أطال الله بقاءه - وهذا شعرك كأنك بعض المخشئين !! وأمر بإحضار مُزَيْن ، [وحضر^(٩)] ، وقال خذ ظرته وشعر قفاه ، فألقى عليه بعض غلمان محمد منديلاً ، فزجره محمد وقال :

١ - قائد المأمون وصاحب شرطته في بغداد ووالي خراسان له (- ٢٠٧ هـ) . ابن خلكان : ٢٠١/٢ - ٢٠٦ وانظر ما تقدم ص : ١٠ .
٢ - العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي ، أمير ، ولي مصر للمأمون (- ١٩٩ هـ) الأعلام : ٤٠ - ٣٩/٤ .

٣ - مفرداً طسوج : كورة .

٤ - (٤) : أخوك أبو موسى .

٥ - كاتب طاهر بن الحسين وانظر ترجمة له في (إعتاب الكتاب) : ١٢٢ - ١٢٤ .

٦ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : لا يحسن .

٧ - وزير أدب كاتب شاعر ، وزير المعتصم والواثق ، ثم نكبه المتوكل وعذبه إلى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ انظر إعتاب الكتاب : ١٣٣ - ١٣٨ والمعلقة الإسلامية :

٧١٢/٣ - ٧١٤ والاعلام : ١٢٦/٧ - ١٢٧ .

٨ - (ب) : رحمه الله عليه .

٩ - زيادة من (ب) .

لا إلا على ثوبه ، فحكى عن المتوكل أنه كان يقول : ما بلغ مني شيء ما بلغه فعل محمد في طرحه الشعر على ثوبي !

٢٣٩ - وكان محمد بن عبد الملك تشكياً^(١) ، فدخل عليه أحمد بن أبي خالد^(٢) ، وهو أصم ، فقال لمحمد : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ قال له : بشر^(٣) ، فلم يسمع ، فقال : الحمد لله على ذلك ، فمن يختلف إليك من الأطباء ؟ [قال : إبليس^(٤)] قال : مبارك رفيق ، فأى شيء وصف لك ؟ [قال : آجر مدقوق^(٥)] ! قال : خفيف طيب ، فخذ ولا تُفارقه !
٢٤٠ - وحدث^(٥) محمد بن علي بن طاهر بن الحسين قال : كان أحمد بن

يوسف^(٦) يسقط السقطة بعد السقطة ، فتأفقت نفسه في بعض سقطاته ، وذلك أنه حكى || لي علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخر طرح [١٠٨] له العود والعنبر على المِجمر ، فحين يُبخر يأمر بإخراجه ووضع تحت الرجل من جلسائه إكراماً له ؛ وحضر أحمد بن يوسف [يوماً^(٧)] ،

١ - مرض

٢ - لعنه أحمد بن أبي خالد الأحول ، كاتب الحسن بن سهل ووزير المأمون . انظر ترجمته

في إعتاب الكتاب : ١٠٩ - ١١٣ .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : تبشر !

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - الخبر في معجم الأدباء : (١٧٧/٥ - ١٧٨) منقولاً عن كتاب المفوات .

٦ - أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي (- ٢١٣ هـ) ولي ديوان الرسائل للمأمون ووزر له

(انظر تاريخ بغداد : ٢١٦/٥ - ٢١٨) ومعجم الأدباء : ١٦١/٥ - ١٨٣ واعتاب

الكتاب : ١١٣ - ١١٦ وامراء البيان : ٢١٨/١ - ٢٤٣ والاعلام : ٢٥٧/١ - ٢٥٨ .

٧ - زيادة من (ب) و (معجم الأدباء) .

وتبخر المأمون على عادته ، ثم أمر بوضع المِجمر تحت أحمد بن يوسف ، فقال أحمد : هاأثوا ذا المرذود ، فقال المأمون : أُلنا تقول^(١) هذا ، ونحن نصلي رجلاً واحداً من خدمنا بعشرة آلاف درهم^(٢) ! إنما قصدنا إكرامك ، وأن أكون أنا وأنت قد اقتسمنا البخور^(٣) قطعة واحدة ! يُحضر عنبراً فأحضر منه شيء في ألغاية من الجودة ، في كل قطعة ثلاثة مثاقيل ، فأمر أن تُطرح قطعة في المِجمر ، ويُبخر بها أحمد ، ويُدخل رأسه في زيقه^(٤) ، حتى ينفذ بخورها ، وفعل به ذلك بقطعة ثانية وثالثة ، وهو يستغيث ويصيح ، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه فاعتل ومات^(٥) .

• قال^(٦) محمد : ومن سقطاته أنه كلم أبا العباس عبد الله بن طاهر في حاجة له يُخاطب له المأمون عليها فوعده بذلك ، ثم عاد إليه فقال له : كنت سألتك أن تكلم أمير المؤمنين في أكذا ، وقد سألت مؤنس^(٧) - يعني جارية كان المأمون يتحفظها^(٨) - أن تخاطب أمير المؤمنين فيها ، وما بالأمر

١ - (ب) و (معجم الأدباء) : أُلنا يقال .

٢ - (ب) : بعشرة آلاف ألف درهم ، (معجم الأدباء) : بستة آلاف دينار .

٣ - (ب) : بخور .

٤ - الزيت : ما أحاط بالعتق من القميص .

٥ - في (معجم الأدباء) : ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقيل : أربع عشرة ومائتين ، وإل هنا يتشى النقل عن كتاب المقفوت .

٦ - (ب) : وقال .

٧ - اسمها في (معجم الأدباء) : (١٧٥/٥) : « مؤنسة » وفيه : « كان للمأمون جارية اسمها مؤنسة ، وكانت تفتي بأحمد بن يوسف ، وكان أحمد بن يوسف يقوم بجوابها » .

٨ - ينظفها حظية أي مربة من السراري .

حاجة إلى الخطاب || في ذلك ! فلما خرج قال : رأيتم أحق من هذا ! يسأل [١٠٩ و] مثلي في أمر أن أخطب الخليفة فيه ، ثم يجيئني ويعرفني أنه قد سأل جارية فياسألني ، وأنه قد استغنى بها عني !

٢٤١ - وحدث أبو هفان قال : كنت يوماً عند الفضل بن مروان^(١)

وزير المعتصم ، [فقال^(٢)] في شيء جرى : الله المستعين - أراد المستعان . ما أحسن بالرجل أن يذكر^(٣) ربه على كل حال ! فقلت له : ليس^(٤) ربك الذي ذكرت ! فقال : قد قلت ألف^(٥) مرة إني لو كنت أحسن العروض لقلت الشعر !

٢٤٢ - وحدث إبراهيم بن المهدي قال : دخل الفضل بن مروان^(٦)

على المعتصم بالله ومعه كساء طبري في غاية الحسن فعرضه عليه ، واستحسنه المعتصم وأعجب به وقال : ما رأيت مثله ! وأرانيه ، فقال الفضل لي : كم قيمته ؟ قلت : ليس التقويم من عملي وإنما يرجع فيه إلى آباءة ! فقال : فبكم كنت تبتاعه لو تحمل إليك ؟ قلت : بمائة دينار ، فقال : لأجل هذا

١ - الفضل بن مروان (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) استوزره المعتصم نحو ثلاث سنوات وخدمه قبله وبعده عدداً من الخلفاء (ابن خلكان : ٢١٣/٣ - ٢١٤ والفخري : ٢٣٢ واعتاب الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ والأعلام : ٣٥٨/٥) .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ما أحسن الرجل يذكر .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أيسر .

٥ - (ب) : غير مرة .

٦ - كتاب المعتصم ووزيره (- ٢٥٠ هـ) : إعتاب الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ وابن خلكان :

يا أمير المؤمنين لا تقي ضياع عمك بنفقاته ، ولا تبين صلاحك له في حاله
 وحقك يا أمير المؤمنين لقد صمدت لصاحبه منذ صليت الظهر إلى أن غربت
 الشمس أراوضه^(١) في ثمنه ، لم أتشغل بغيره حتى ابتعته منه بثلاثين ديناراً
 فقلت : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما قلدك من أمور عباده ، فقد أقر^(٢) الفضل
 [١٠٩ ظ] بين يديك بأنه [لم^(٣)] يعمل عملاً - وهو وزيرك الذي تجري على يده
 أمور مملكتك ورعيّتك وأموالك - إلا لمكاس^(٣) في ثمن كساء بثلاثين^(٤)
 ديناراً ، فلو ابتاعه بألف دينار أو بعشرة آلاف دينار ما كان أنفع وأعود ،
 وكان شغله بأمور الدين والدنيا أجدي وأولى من توفير سبعين ديناراً في ثمن
 كساء ، وما أدفع حرمة الفضل بك وحقه عليك ومعرفته بالأسعار وقيم
 الأطلاق ، فوفره على ذلك واشغله به ، واطلب لوزارتك ودواوينك من
 هو أقوم بها منه وأكفى فيها ! فقدح هذا القول فيه ، وأثر في قلب المعتصم ،
 وحط منزلته عنده .

٢٤٣ - وحدث ابن عبد السلام الهاشمي قال : كنت في مجلس الفضل
 ابن مروان إذ دخل عليه أعرابي فصيح اللسان ، يتظلم من بعض عماله ،
 فصدف^(٥) بوجهه عنه وزبزه^(٦) ، فوقف [ساعة^(٧)] متحيراً واجماً لا يجبر

١ - (ب) : آراه ، وراوضه على الأمر : خاتمه وداراه حتى يدخل فيه .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - ماك مكاساً : استنطه الثمن واستنطقه إياه .
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثلاثين .
 ٥ - (ب) و (ع) : فسرف .
 ٦ - زجره وانتهره .

جواباً ثم قال : أيأستني من عدلك ، فاسمع مني واصنع ما بدا لك ، ثم أنشده^(١) :
 تجبرت^(٢) يا فضل بن مروان فانتظر فقبلك كان الفضل والفضل^(٣)
 ثلاثة أملاك مَضُوا لسبيلهم أبادهم التغيير والموت والقتل
 فإنك قد أصبحت في الناس ظالماً ستودي كما أودى الثلاثة من قبل
 ثم وتي منصرفاً ، فقال الفضل : ما عني بقوله ؟ فقيل له : أراد الفضل^(٤) بن [١١٠ و]
 يحيى بن خالد ، والفضل بن سهل ، والفضل بن الربيع ؛ فتغير وجهه وانتقع^(٥)
 لونه ، وبان غضبه وغيظه ، وتصبر ، ولم يرد الأعرابي ، ولا أمر بإنصافه ،
 ولم يكن بين ذلك وبين القبض على الفضل إلا أيام يسيرة .

٢٤٤ - وحدث أبو العباس بن عمار قال : حدثني سعيد بن فضالة أنه
 عرض على الفضل بن مروان عند وزارته للمعتصم بالله مجمعا عمله خليل الصايغ

١ - الأبيات من الطويل ، وهي للشاعر الهيثم بن فراس (انظر ترجمته في تاريخ بغداد :
 ١٩٢/٥ ومعجم الأدباء : ٨٧/٥ - ٨٨) وقد وردت الأبيات في الفخري : ٢٣٢
 وابن خلكان : ٢١٣/٣ ومعجم الأدباء : ٨٨/٥ وشذرات الذهب : ١٢٢/٢ ومحاضرات
 الراغب : ١٠٩/١ و (المحاسن والساوي) : ٥٣١ .
 ٢ - في (الفخري) و (ابن خلكان) و (المحاسن والساوي) ففرغت يا فضل بن مروان
 فاعتبر . . . وفي (محاضرات الراغب) : تعزرت . . .
 ٣ - يرى بعض الباحثين أن الهيثم بن فراس يجاكي في أبياته هذه أبياتا لشاعر آل البيت
 دعبل بن علي الخزاعي يقول فيها :
 إلا إن في الفضل بن سهل لعبرة
 وفي ابن الربيع الفضل للفضل زاجر
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ
 (انظر : دعبل بن علي الخزاعي الدكتور عبد الكريم الأشتر : ١٤٩ - ١٥٠)
 وانظر (شعر دعبل : ١٧٠) .
 ٤ - (ع) : وانتقع .

للخليفة ، فجعل يخرج منه المقاريض وآلات المجامع حتى أخرج مبرداً ،
وقال : ما هذا ؟ قلت : مبرد ، قال : تبرّد به ماذا ؟ قلت : إذا قلت
الأظفار بُردت بها ليزول ما فيها من شعثٍ ! قال : وأنا لا أحسن إذا قلت
أظفاري [أن^(١)] أبلها بريقي ، وأحكها بالحائط ، وأستغني بذلك عن
المبرد ! وفعل ذلك بحضرتنا وأراناه .

٢٤٥ - حدث عبد الله بن سليمان عن الحسن بن وهب^(٢) قال : قال
المعتصم بالله يوماً لأحمد بن عمار^(٣) ، وهو يتقلد العرض عليه : أين^(٤) الحسن
ابن وهب ؟ فقال له : في منزله ، فقال : لم يأخذ في كل شهر ألفي درهم ولا
يعمل بها ؟ أحضره وولّه كتبَ الكتبِ الصادرة عنا ، فإنه حسن الخطّ
جيدُ البلاغة ، فأحضرني وعرفني ما جرى ، واستعملني ، فتمكنتُ منه
وغلبتُ عليه ، | وملكْتُ الإيرادَ والإصدارَ عنه ، وكان يجيئني أكثر
من مُضَيِّ إليه ، فلم أشعر يوماً وأنا في منزلي إلاّ به وقد^(٥) دخل عليّ ، وعليه
دُرّاعةٌ وُجبةٌ وعمامةٌ من وشي ، وقد انصرف من دار المعتصم ، فسلكَ

١ - زيادة من (ب) .

٢ - شاعر كاتب للخلفاء ، لم يكن في دار المأمون آدب منه (- نحو ٢٥٠ هـ) انظر ابن
خلكان : ١٤٥/٢ وفوات الوفيات : ٢٦٧/١ - ٢٦٩ والاغاني (بولاق) ٢٠/٥٤-٥٥
والاعلام : ٢٤١/٣ .

٣ - أحمد بن عمار بن شاذي وزير المعتصم بعد نكبة الفضل بن مروان ، والفخري يجعل
من جهل ابن عمار لمن الكلا فريعة لصفه من الوزارة (الفخري : ٢٣٣
واعتاب الكتاب : ١٣٤) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أبو تصحيف .
٥ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : قد .

الطريق بهذا الزيّ إلى داري ، فقمتُ [إليه^(١)] مُتَلَقِيًا ، وعلمتُ أن
مثل تلك الثياب لا تكون إلاّ خِلعةً ، وجلسَ مغموماً مهموماً ، وقال
لي : ما الكلا ؟ فقلتُ^(٢) : النبتُ الذي يكثر في الصحراء عند توالي الأمطار ؛
ثم قلتُ [له^(٣)] : أرى أمراً ساراً وأراك معه مفكراً واجماً ؟ قال : قرأتُ
على أمير المؤمنين كتابَ صاحبِ البريد بالبصرة يذكر فيه أن المطر اتصل
فكثرتُ الكلا ، فقال لي : ما الكلا ؟ قلتُ : لا أدري ! فقال : أنا لا أدري
وكأنني لا يدري^(٤) ! يا غلام اصفع ! فصفتُ ثلاثاً ، ثم قال لي : امضِ إلى
الحسن بن وهب فاسأله ما الكلا وعرفنيهِ ، فلما وليت من بين يديه قال
لبعض^(٥) أصحابه : سيظهر ما جرى عليه فيضعف جاهه ويقف أمره ! وأمر
بأن يُخلع^(٥) عليّ هذه الخِلعة من خاص ثيابه ليزول بها غضاضة ما عوملت به ،
وجنتك كما ترى ! فقلتُ : هبك لم تعرف الكلا ، أما علمت أنه لا يكثر
عند المطر إلاّ النبات !

٢٤٦ - وحدث ابن أبي عون عن أبيه عن الفضل بن مروان قال : كان

محمد بن الفضل الجرجرائي^(٦) شديد البخر ، فدخل يوماً إلى إبراهيم بن [١١١] و

١ - زيادة من (ب) .

٢ - عندما سئل ابن الزيات عن ذلك أجاب : « أول النبات يسمى بقلًا فإذا طال قليلاً
فهو الكلا ، فإذا يبس وجف فهو الخيش (الفخري : ٢٣٣) »

٣ - في إعتاب الكتاب : « قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! خليفة أمي وكاتب أمي ! » .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بعض .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خلع .

٦ - كتب الفضل بن مروان ثم وزير للمتوكل بعد ابن الزيات كما وزير للمستعين . مات
سنة ٢٥٠ هـ (الفخري : ٢٣٨ وابن الأثير ، ٨٩/٧ وإعتاب الكتاب : ١٥٢ - ١٥٤) .

المدبر^(١) ، وذكر في عرض الحديث حالَ جارِيَةٍ له لطيفةُ الموقع من قلبه ، كثيرة الحظ من شغفه ، مُجِبَّةٌ له مع ذلك موافقةً ، وأَنَّهُ كان يُدخل لسانه في فِها منذ أول الليل وإلى آخره ؛ فقال له إبراهيمُ بنُ المدبر : حقٌ لهذه الأُ تعيش ! أرادَ لِنَتَيْنِ فِيهِ ، ولم يفطن محمد بن الفضل لما ذهب إليه فقال : هكذا والله كان ، ما^(٢) عاشت إلا قليلاً ثم ماتت ؛ فضحك أهلُ المجلس حتى كادوا يفتضحون .

٢٤٧ - وقال موسى بن عبد الملك^(٣) للناس وقد تكاثروا بين يديه في ديوان الخراج : تقدّموا إلى خلف !

• وخرج^(٤) إليه يوماً صاحبُ خزانة السلاح فقال له : قد تقدّم أمير المؤمنين - يعني المتوكل - بابتِباع ثلاثين ألفَ رُمحٍ ، طولُ كل واحد أربعة عشر^(٥) ذراعاً ، فقال : نعم هذا الطولُ ، فكم يكون العرضُ ؟ فضحك^(٥) الناسُ منه ، ولم يفطن لما غلط فيه !

- ١ - من وجوه كتاب العراق ، نزل الولايات الجلبية في أيام المتوكل والمعتمد والمعتضد (٢٧٩ - ٢٨٠) وأخباره في الأغاني (بولاق) : ١١٤/١٩ - ١٢٧ ومعجم الأدياب : ٢٢٦/١ - ٢٣٢ وَاغتَابُ الْكُتَابِ : ١٥٩ - ١٦٣ والفهرست : ١٢٣ والأعلام : ٥٦/١ .
- ٢ - (ب) ف .
- ٣ - أبو عمران موسى بن عبد الملك الإسهالي كان على ديوان الخراج في عهد المتوكل (ابن خلّكان : ٤١٩/٤ - ٤٢٣ والفرج بعد الشدة : ٥٠/١ وَاغتَابُ الْكُتَابِ : ١٦٠ ومعجم الأدياب : ١٧٦/٥) وَاظْهَرَ ص (٩٤) من الهفوات .
- ٤ - الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٦٣ - ١٦٤ .
- ٥ - (ب) : ضحكك .

٢٤٨ - وكان أحمد بن الحصب^(١) وزيرُ المنتصر خفيفاً طائشاً ، وكان يرفس المتظاهرين إذا كثروا عليه وهو راكبٌ ، ويبصقُ عليهم ، فقال فيه بعضهم^(٢) :

قُلْ لِلخَلِيفَةِ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
أَشِكَلُهُ عَن رِكْلِ الرَّجَالِ وَإِنْ تُرِذُ
وَقَالَ فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ^(٤) :

أَشِكَلُ^(٣) وَزِيرِكَ إِنَّهُ رَكَالٌ
مَالاً فَعِنْدَ وَزِيرِكَ الْأُمُوالُ

قُلْ لِلخَلِيفَةِ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
فَلِسَانُهُ لِلشِّتَمِ فِي أَعْرَاضِنَا
كَمْ طَالِبٍ لظَلَامَةٍ أَوْ حَاجَةٍ
أَشِكَلُ وَزِيرِكَ إِنَّهُ مَحْلُولٌ
وَالرَّجُلُ مِنْهُ فِي الصَّدُورِ تَجُولُ
مُتَعَرِّضٌ لِكَلَامِهِ مَرَكُولُ !

• وكان أحمد بن محمد بن المدبر^(٥) يقول : إنما رزق الله تعالى أحمد بن الحصب الحظ الذي رزقه ليعلم الناس أن الأرزاق ليست بالاجتهاد ولا

- ١ - وزير للمنتصر والمستعين إلى أن نفاه المستعين واستصفى أمواله ، يقول ابن الطفاقي : « كان مقصراً في صناعته ، مطاموناً عليه في عقله ، وكانت فيه مروءة وحدة وطيش » (الفخري : ٢٢٩ والأغاني (بولاق) : ٢٥٣/٢١ وفي ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ « وكان ابن الحصب غيباً جاهلاً » .
- ٢ - الأبيات من الكامل وهي لأبي العيناء محمد بن القاسم الهاشمي (٢٨٣ - ٣٠٤) وهي في (معجم الأدياب : ٣٠٣/١٨ - ٣٠٤) خمسة أبيات وفي معاضرات الراغب : ٤٤/١ .
- ٣ - قيده بالشكال : جبل تقيد به الدابة .
- ٤ - شاعر مصنف لكثير من الكتب ، وابن المعتز بتحدث عن شهرة شعره عند الخاصة والعامية (٢٨٠ هـ) طبقات ابن المعتز : ٤١٦ - ٤١٧ وتاريخ بغداد : ٢١١/٤ - ٢١٢ ومعجم الأدياب : ٨٧/٣ - ٩٨ ، وله كتاب بغداد يحتوي أخبار المأمون . والأبيات من الكامل .
- ٥ - تولى أيام المتوكل الأعمال الجلبية وللبحتري أماديح فيه . مات سنة ٢٧٠ هـ (ابن خلّكان : ٥٥/٦ والأغاني ٩/٩ - ٣٤ ، ١١/١٨ : ١١٥/١٩ والفهرست ١٢٣ وَاغتَابُ الْكُتَابِ : ١٥٧ - ١٥٩) .

الاستحقاق ، وأنها فوضى بين العقلاء والجهلاء !

• وقال رجل لأحمد بن الحصب يصف عنده رجلاً : ما هو إلا سبع ! فقال أحمد : تقول : سبع ! أنا أعرف به [منك^(١)] ، والله ما هو إلا سبع ! يذهب إلى العَدَدِ .

٢٤٩ - وحدث علي بن عبد الغفار قال^(٢) : أصيب أحمد بن الحصب بصيبة فخرج إلينا يعصر عينيه ويقول^(٣) :

غِيضَنَ من عبراتهنَّ وقلن لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا

فقلتُ : ماذا؟ قال : لما رأيت النساءَ يبكون^(٤) قلتُ هذا البيتَ فيهن ! فقلتُ : إنه لجرير ! فقال : وما في هذا ، قد يقع توارداً !

• وقرأ يوماً أحمد بن الحصب كتاب وقف أشناس بسرٍّ من رأى في أيام المعتصم بالله ، وبلغ إلى موضع فيه : « بتاً بتلاً^(٥) » فقال : « بتاً بتلاً ، فقال بعض الحاضرين : قاتله الله ، أما سمع قط بلفظ الطلاق !

[و] • ووقع يوماً في ذكر رجلين كانا زنديقين ، || فنزعا^(٦) ورجعا ، وأمر لها بصلة : « هذان اللذان كانا زنديقين أساما^(٧) ! »

١ - زيادة من (ع) .

٢ - خلاصة الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ .

٣ - ديوان جرير ٤٧٦ - والبيت من الكامل .

٤ - وفي اللسان : طلقها بنة بتلاً ، والبتل القطع .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وفزعا .

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : هذان الذين كان زنديقين أساما !

٢٥٠ - وقال ابن خلدون : قال لي المنتصر بالله يوماً : شعرتُ يابن

حدون بأن أحمد بن الحصب على غاية الجبل ، وأنه يشتمني في وجهي شتماً يذكر فيه حرَمي ، فتمنعني خدمته لي وحرمته بي من الإساءة إليه في مقابلته عليه ! فقلتُ : أعيدك بالله يا أمير المؤمنين ، ومن يُقدم على هذا ؟ فقال :

إذا دَخَلَ في غدٍ إليَّ فاحضر بين يديَّ ، فركبتُ في غدٍ ، ولم يكن يومَ نوبتي ، ووافي أحمدُ ، فأمّا انصرف الموكب وتقوض المجلس قام المنتصر وأخذ بيد أحمد ، وماشاهُ في ممرِّ دار البستان ، وأنا أتبعها ، فسمعت المنتصر يقول [له^(١)] : قد طالبتني السيدةُ بإقطاعها ضياعَ أمِّ المتوكل فأتري ؟ قال : لا ، ولا كرامة لهذه الفاجرة ! قال : وقد التمت أيضاً أن نُقيمَ لها ولخدمها^(٢) مثل ما كان لِأمِّ المتوكل من الإقامات والإيزال ! فقال : دُقَّ يدها ألفاجرة على رِجلها^(٣) وقل لها : حتى تُرضيَ الموالي أولاً ! قال ابنُ حمدون : وأتفتَ المنتصرُ إليَّ وقال : هاتانِ ثنتانِ تسمعا من غير إخبار !

٢٥١ - وذكر المبرد^(٤) قال : قرأ ابنُ رباح كتاب الصدقات^(٥)

بحضرة المنتصر بالله ، وأحمد بن الحصب حاضر ، وقال : « في كل ثلاثين

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : أقيم لها ولخدمتها .

٣ - تعبير يكثر تردده في (نشوار الحاضرة) . انظر مثلاً ٦٩/١ - ١٠٩ .

٤ - مختصر الخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ١٦٤ .

٥ - (ب) : كاتب الصدقات .

بقرة تبيع ، فقال المنتصر : وما التبيع ؟ فبادر ابن الخصيب وقال :
 [ط] البقرة وزوجها ! فقال المنتصر لابن رباح : أ كذاك هو ؟ قال : لا يا أمير
 المؤمنين ، ووصف له التبيع^(١) ، فقال ابن الخصيب : هذا مُتَّفَقٌ^(٢) عليه !
 ٢٥٢ - وذكر المبرد أيضاً أن ابن الخصيب قرأ على المنتصر حساباً
 قال في بعضه : « عشرة آلاف درهم في مرمة التنور » ، فقال : ما هذا ؟
 تور يُرمُّ بعشرة آلاف درهم ! وتؤمّل ذلك فكان : « في مرمة السور » .

٢٥٣ - شكا الكتاب إلى الفضل بن مروان ما يلقونه من حدة أحمد
 ابن الخصيب وعجلته وسفبه وتخلّفه ، فقال : كيف لو رأيتم محمد بن جميل
 وهو يلي ديوان الخراج ، وقد أنكر على كاتب له حرفاً كتبه فأخذ النعل
 وقام إليه ، [وعدا الكاتب بين يديه ، وجعل يتبعه وهو يدور حول
 بستان كان في صحن الدار ، فلما أعيأ^(٣)] الكاتب قال له : أنا^(٤) كاتب أو
 وحش يُصاد ! فاستخيا منه ورجع عنه .

٢٥٤ - وحدث^(٥) إبراهيم بن المدبر قال : دعاني صاعد بن مخلد^(٦)
 يوماً فوجدت عنده ابن الخصيب ، وقدمت إليه المائدة وعليها هليون ،

١ - ولد البقرة في سنة الأولى .

٢ - (ب) : مجمع .

٣ - زيادة من (ب) ساقطة في (أ) و (ع) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : إما .

٥ - الخبر في (فيل زهرة الآداب) : ١٧٢ .

٦ - من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية ، مات في حبس الموفق (٢٧٦ هـ) . انظر
 الدارات للشافعي : ١٧٥ - ١٧٦ والمنتظم : ٦٦/٥ و ١٠١ و ثمار القلوب : ٢٩٢ .

فاكب أحمد عليه واستكثر منه ، فقلت : أراك محباً له ؟ قال : نعم ، هو
 يزيدني البهاء ! أراد : آلباه ، فعجبت من سخنة عينه ! ثم قدم الشراب ،
 ففنت المغنية^(١) :

إن العيون التي في طرفها مَرَضٌ^(٢) قتلنا ثم لم يُحِين قتلانا
 فقال أحمد : هذا الشعر لأبي ، فقلت : قاتل الله جريراً ما كان أكثر
 ما يسرق من شعر أبيك !

٢٥٥ - وحكى أبو عمرة صاحب المظالم قال : ألح الناس بسرّ من
 رأى على أحمد بن الخصيب في الجلوس لهم والوقوف على قصصهم والنظر في
 ظلاماتهم^(٣) ، فقال لجماعة من بني هاشم وأولاد المهاجرين والأنصار : [١١٣ و]
 ادفعوا قِصَصَكُمْ إلى أبي عمرة ليأخذ جوامعها ويضمّنها تذكرة يعرضها
 عليّ لأوقع فيها بما تنتجز به أموركم ، فسكنوا إلى ذلك ، وجاءوني
 بقصصهم ، فعملت جوامعها في ثلث قرطاسٍ وجثته به فوضعت بين يديه ،
 ولم يُوقع فيه ، وطالبني^(٤) القوم بما فعلته في حوائجهم فعلّتهم ووعدهم ،
 فأغلظوني [وأسمعوني^(٥)] ، وشكوت ذلك إليه ، ووعدني بإنفاذ الجوامع
 موقعا فيها ؛ ثم أنفذها محتومة ففصّضتها ، فإذا هو قد وقع تحت باب (بني

١ - البيت من البسيط وهو لجرير (ديوانه : ٤٩٢) .

٢ - (ع) : حور .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ظلامتهم .

٤ - في الأصول الثلاثة : وطالبوني .

٥ - زيادة من (ب) .

هاشم) : « هثم الله وجوههم ا » وتحت باب (المهاجرين) : « هجرهم الله »
وتحت باب (الأنصار) : « لانصرهم الله » وفي غير ذلك من الأبواب نسب^(١)
أصحابها ، فبقيت واجماً حائراً ، وخلوت ببعضهم وتوثقت منهم وخرجت
إليهم بالسر في ذلك ، واستحلفتهم على كتمان ما ذكرته لهم منه ، فعذرتني
الغفلة ، واستزادني الجلاء ، وانبسبت الألسن بالدعاء [عليه^(٢)] ،
والوقعة فيه والظلمة منه .

٢٥٦ - حدث عبد الواحد بن محمد قال : حدثني أبي قال : تشكيتي
[حجاج بن^(٣)] هرون صاحب ديوان الزمام على الخراج ، فجنناهُ عواداً ،
ووجدناه يُصلي الضحى ، وابنه هرون جالس ، فسألناه عن خبر أبيه ، فقال :
[١١٣ ظ] لحفته حتى واعتقال^(٤) ، فأشار حجاج إلينا وهو في صلاته ثم قال :
عو عو عو ! يريد أنه أكل لحم جزور ، فقال ابنه : نعم أكل لحم جزور
[فأعله^(٥)] .

• وحدث أيضاً قال : حدثني نصر بن الحجاج قال : أقرأني عيسى بن
فرخانشاه^(٦) كتاب حجاج بن هرون إليه وقد عتونه « بخادمك وولي نعمتك
حجاج بن هرون » ا

١ - كذا في الأصول الثلاثة ، ولعلها : يسب

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - انتقل الدواء بطنه : أمسه .

٤ - عيسى بن فرخانشاه الكاتب من أهل ديرفي ، وزير للمعز وللمعتد . راجع معجم
الشعراء : ٢٦١ والخبري : ٢١٤ .

٢٥٧ - وحدث أحمد بن الخصيب أن حجاجاً صاح به يوماً في
الديوان : يا أبا إسحق ، ابن بُويب من أبوه ؟ فقلت له : بويب ! قال :
صدقت والله .

• قال : وعصفت الريح يوماً وأخذت من بين يديه رقعةً رفعتها في
الهواء فلم تلحق إلا بعد سقوطها بعد زمان ، فأقبل على الريح وقال :
ما عرفك إلا سليمان بن داود الذي حبسك حتى أكلت خراك !

• قال : وكان يطلب العمل والرقعة^(١) فإذا تعذر عليه وجوده قال :
سبحان من يدع الشيء في موضع فإذا طلبه لم يجده سبحانه !

• قال : وكان يقول لخازن الديوان إذا طلب منه^(٢) عملاً : أين الاله
الاله الايش اسمه لما يقال له^(٣) !

٢٥٨ - ودخل عليه يوماً أبو العيناء فحادثه ، وجرى ذكر الرطب ،
فقال حجاج : أطيب الرطب ما دق أنوائها^(٤) ورق لحايتها ! فقال له أبو العيناء :
يا أبا محمد ما كنت أعرُفك تحسن النحو ، وأراك قد تعلمته ! فقال : نعم
تعلمت من معلم الصبيان ، قال : ففي أي باب الصبيان اليوم منه ؟ قال : في

١ - (ب) : أو الرقعة .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : منك .

٣ - كذا في الأصول .

٤ - جمع الجمع للنواة ، وفي الأصول : نواتها ، والأرجح ألا تكون تصحيف (نواتها)
لكي يبين خطأ حجاج في جر الفاعل ويظهر جهه بالنحو ، وهو موضع سخرية
أبي العيناء .

[١٠] بابِ الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلَةِ ! فقال : | إذن فهم في بابِ والديهم " !

• وقال أبو العيناء : قلتُ له يوماً قد قَطَعْتَنِي لِغَيْرِ ذَنْبٍ ! فقال :
لا والله ما يمنعني من التواني عنك إلا الشغل !

٢٥٩ - وحدث المبرِّذُ قال : حدثني نفيس^(٢) الكاتبُ قال : وصف
حنين بن إسحقَ الطيبُ لحجاجٍ معجوناً وواقفه على أخذه وأنَّ يُوخِرُ
غداًه إلى وقتِ الظهرِ ويعرفه خبره بعد ذلك ! قال حنين : فكتب إلي رقعةً
يقولُ فيها : « شربتُ الدواءَ وأكلتُ قليلَ كسرة^(٣) » ، واختلفت كرامة
لوجهك أربعة : أحمر وأخضر مثل السلق ، ووجدت مغساً^(٤) ، ورأيتُ في
إنكار ذلك على بطني إن شاء الله ! « فلم أدري بما أجيبه ، وقلتُ للرسول :
اقرأ السلامَ وقل له : نلتقي غداً [إن شاء الله تعالى^(٥)] .

٢٦٠ - وحكى^(٦) الوزير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان قال : حدثني
علي بن يحيى قال : اجتاز شجاع^(٧) بن القاسم يوماً في الشرب من دار الخلافة ،

١ - ورد خبر مشابه عن أبي العيناء نفسه من الفضل البيهقي النحوي فقد « جلس الفضل
يلقي على بعض القتيان نحواً ، فقال له أبو العيناء : في أي باب هو من النحو ؟
فقال : في باب الفاعل والمفعول به ! قال : هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله ، فغضب
الفضل » (أخبار البحري : ١٢٥ ومعجم الآداب : ٢١٥/١٦) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : نفس .
٣ - لغة في المس وهو وجع البطن .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ - ١٧٣ .
٦ - شجاع بن القاسم (- ٢٤٩ هـ) استكبه المستعين دون أن يسمى بالوزارة (الفخري : ٢٤٢) .
٧ - وكتب لأوقموش التركي وزير المستعين (الطبري : ٤١٨/٧) وقتل معه ، ويبدو أنه

فخرقت كلابُ كانت فيه ثيابه ، ودخل على المستعين على تلك الحال ، فقال
[له^(١)] : ما بالك على هذه الصورة ؟ فقال : داس كلبُ ذنبي فخرقت ثيابه !
فضحك المستعين حتى زال تماسكه .

٢٦١ - وحكى^(٢) إبراهيم بن المدبر قال : حدثني أحمد بن عمار قال :
عملتُ شعراً رائجياً^(٣) وواقفتُ سعيد بن حميد أن يلقيه على رجل من الطالبين
كان جلدأ خبيثاً ، ولنا ملازماً وصديقاً ، وواقفه على أن يقصد به شجاعاً
ويُنشده إياه على أنه مديحُ له فيه ، وبذلنا له عن ذلك برأ ، والشعر
[هو هذا^(٤)] :

شجاعُ نَجَاعُ^(٥) كاتبُ لاتب^(٦) معاً
خبيصُ لبيصُ مُستمر^(٧) مقومُ
فطينُ لطينُ أمرُ لك زاجرُ
بليغُ لبليغُ كل ما شئتَ قلتَه
كجئودِ صخرِ حطه السيلُ من علٍ [١١٤]
كثيرُ أثير^(٨) ذو شمالٍ مهذبُ
حصيفُ لصيفُ كلُّ ذلك يُعلمُ
لديه وإن تسكت^(٩) من القول يسكن

كان جاهلاً وفي شعر البحري حلة على جهله (ديوان البحري : ٨٦/١ - ٨٨ وأخبار
البحري : ١٠٣ - ١٠٤) .

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - خلاصة الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٣ و (غرر الحصاص) : ١٣٨ .
- ٣ - (ب) : زججاً ، وفي (ذيل زهر الآداب) : رائجياً لأمعنه ، وفي (غرر الحصاص) :
- « عمل شعراً مختلف القوافي ولا معنى له » .
- ٤ - زيادة من (ج) والآيات من الطويل .
- ٥ - شجاع نجاج : اتباع وتوكيد .
- ٦ - لاتب : لاصق ثابت .
- ٧ - (ب) : مستقيم .
- ٨ - أثير : تأكيد لكثير أو اتباع لها (وانظر الابحار لأبي الطيب : ١١) .
- ٩ - (ج) : تسكن ، وفي (غرر الحصاص) : أسكت عن الأمر يسكت .

أدبٌ لبيبٌ فيه عقلٌ وحكمةٌ علمٌ بشعري حين أنشدُ يشهدُ
 كريمٌ علمٌ قابضٌ مُتَبَاطِطٌ إذا جنته يوماً إلى البذلِ يسمع
 فحفظه الطالبيُّ ومضى إلى شجاعٍ وقال [له^(١)] : ليس الشعر - أعزك الله -
 من صناعتي ، وقد قلت شيئاً^(٢) أرجو أن أوفق عليه ، وجعلته مديحاً لك
 وجزاء عن إحسانك إليّ وإلى بني عمي ، فإن رأيتَ أن تسمعه مني ؟ فقال
 له : قد أغناكَ اللهُ عنه مع شرفك ووجوب حَقِّكَ ! قال : أحبُّ أن تفضلَ
 عليّ بذلك ، واندفع فأشده الأبيات ، وشجاعٌ مُضغِرٌ إليه ، فلما فرغ من
 إنشادها شكره عليها ، ودخل إلى المنتصر فتنجَّزَ له عشرة آلاف درهم
 صلَّةً^(٣) ، وأرزاقه ألف درهم في كل شهرٍ ، وعاد إلينا الطالبيُّ فقال : أتنا
 السبب بما^(٤) وصل إليّ ، ووالله لا أخذتُ منكما شيئاً ! وكنا وعدناه
 بألف درهم .

[١١٥ و] ٢٦٢ - قال الحسين بن يحيى : ما سمعت شجاعاً يُنشد شعراً || قطُّه غير

بيتٍ كان يتمثل به كثيراً^(٥) :

وإذا تكونُ كريمةٌ أذعى لها وإذا يُحاسُ الحينسُ يدعى 'جندب'

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - (ب) : قلت منه ما .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وصلة .
- ٤ - (ب) أنها سبب ما .
- ٥ - انظر هامش ص ١٦٣ من كتاب (أخبار الحمقى) وفيه : وإذا الحبيص يحاس يدعى

جندب . والبيت من الكامل ، وهو في اللسان (مادة حيس) منسوباً لمني بن أحر الكناني ،
 وفيه هو لزيارة الباهلي .

٢٦٣ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(١)] والدي [رضي الله تعالى
 عنه^(٢)] قال : كان لروزبهان بن ونداخر شيذا^(٣) ج - د أمير الديلم^(٤) كاتب
 يُعرف بأبي الحسن علي بن أبي الحسين القمي^(٥) ، وقد استخلفه بحضرة معز
 الدولة^(٦) أبي الحسين بن بويه [ببغداد^(٧)] ووعول عليه في مراعاة إقطاعه
 بالسواد ، فاتفق أن كان الوزير أبو محمد المهلب^(٨) جالساً في دار معز الدولة
 بباب السماوية على الأرض [يشاهد البناء فيها^(٩)] ، وأبو الحسن القمي
 هذا بين يديه [مع^(١٠)] جماعة ، فنهض القمي وقرب من الوزير كأنه يريد
 أن يُساره بشيء ، ثم رفع يده ولطم وجه الوزير وقال : دبابه ! - بالدال -
 وكانت بقه ، فقال له : يا جاهل فإذا كانت دبابه تقتلها على وجهي ! فقال :
 ذاك صغار لك خرطوم يلسع^(١١) . فقال له : قم فقد سقط عنك القلم ! فانصرف
 وهو يقول : إنما خدمنا ! والجماعة تضحك منه وتعجب .

٢٦٤ - وحكى أبو رفيد^(١٢) الأزدي قال : أكثرنا الضجيج على عُبيد

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - في (ب) : ونداخره شيذا .
- ٣ - في (ب) : أحد أمراء الديلم .
- ٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : النهي .
- ٥ - معز الدولة أحمد بن بويه ، من ملوك بني بويه في العراق ، دام ملكه أكثر من عشرين
 سنة وتوفي ببغداد (- ٣٥٦ هـ) الأعلام : ١/١٠١ .
- ٦ - الحسن بن محمد ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، من كبار الوزراء الأدباء الشعراء ،
 استوزره معز الدولة البويهي والمطيع العبّاسي ولقب لذلك بذي الوزارتين (- ٣٥٢ هـ)
 الأعلام : ٢/٢٣٠ - ٢٣١ .
- ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تلسع .
- ٨ - (ع) : رفيك .

الله بن يحيى بن خاقان في أمر البصرة لما دخلها الزنج^(١) ، فضجر يوماً^(٢)
وقال : ذهبت البصرة فمة؟ فقال فيه العدوي^(٣) البصري^(٤) :

قال^(٥) الوزير المعاون الظلمة الأخرس اللفظ^(٦) مشبه ارمخمة
وقد شكونا ذهاب بصرتنا : إن ذهبت بصرة العريب فمة
[١١ ط] | إن ذهبت زال ملك^(٧) [آل] بني آ
كلمة سوء زل اللسان بها ورب حنف تسوقه كلمة

وجعل الصبيان يصيحون إذا مر عبيد الله في الطريق : فذهبت البصرة
فمة اثم اختصروا وصاحوا : فمة فمة !! فبلغ ذلك أبا يعلى كاتب
عبيد الله [بن يحيى^(٨)] فقال : والله لأنفين العدوي من الدنيا . فقال العدوي :

أما من الدنيا فلا ، ولكن ربما نفاني من سر من رأى ، وقال يهجو^(٩) :
نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام^(١٠)

١ - انظر تفصيل ذلك في (الطبري) في أحداث سنة ٢٥٥ هـ : ٦١٧/٧ وما بعدها .

٢ - (ع) : يحيى .

٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) المدري ، وهو أبو حفص البصري وأخباره
في (طبقات الشعراء) لابن المعتز : ٤١٧ .

٤ - الأبيات من المنسرح .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قل للوزير .

٦ - في هامش (أ) : (يعني « أخرس اللفظ » قال : كان يلشع كثيراً في الحروف) .

٧ - في الأصول : إن ذهبت زال ملك .. ولا يوازن البيت إلا بإضافة (آل) .

٨ - زيادة من (ب) .

٩ - الأبيات من الحنيف وهي في (طبقات ابن المعتز) : ٤١٧ .

١٠ - (طبقات ابن المعتز) : الإمام .

وتسبح الثوب والعمامة والبر
لا تمسوا أقلامه فتمسوا
ذون والوجه والقفأ والغلام
من دماء الحسين في الأقلام

وبلغت هذه الأبيات عبيد الله ، وقد تدوولت وشاعت [وذاعت^(١)]
بسر من رأى ، فتسكر لأبي يعلى ، وكره مقامه معه ، ونبا عنه ، وكانت
السبب في خروج أبي يعلى عن سر من رأى .

٢٦٥ - وحدث جعفر بن أبي نوح قال : حدثني أبي قال : كان

جعفر بن محمود^(٢) وزير المعتز ثقيلاً على قلبه إلا أنه لم يكن متمكناً من

صرفه وتغيير أمره لأجل الأثرak ، فدخلت يوماً على المعتز فنظر إلي نظراً [١١٦ و]

علمت [معه^(٣)] أنه يريد أن يلقى إلي شيئاً على خلوة ، فتوقفت إلى أن خلا

مجلسه ، ثم قال لي : رأيت يا عيسى أحداً ابتلي بما بليت به ، لقد بلغ

المكروه مني في نفسي وحرمي مبلغاً ما أطيق الصبر عليه ا قلت : يبي الله

أمير المؤمنين ويصلح أموره^(٤) ، ما الذي ضاق صدراً به ؟ قال : ويحك

كنت جالساً خالياً ومعى^(٥) عقد جوهر أنظمه لجاريتي [فلانة^(٦)] ، فلم أشعر

١ - في (ب) : دماغ والكلمة ساقطة من (ع) .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي أول وزراء المعتز ، لم يكن له علم ولا أدب ، وكان
المعتز يكرهه ، وثاربت بسبب فتنة بين الأثرak فعزله . (الفخري : ٢٤٤) .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ع) : أمره .

٦ - (ب) : وفي يدي .

إلا بدخول جعفر بن محمود ووقوفه بين يدي ، وقال ^(١) [لي ^(٢)] :
 ما تصنع يا أمير المؤمنين ؟ قلت : إن فلانة جاريتي لطيفة الموقع من قلبي
 فأنا أنظم لها هذا ؛ فضحك وقال : هل علمت يا أمير المؤمنين أنها كانت
 ربيطتي ^(٣) ومحبة لي ، وأرجو أن يملها أمير المؤمنين فيهمم لي ! فتداخني
 من الغيظ والحمية ما لم أمك معه أمري ، وهممت أن أتقدم بقتله ولا أبالي
 ما جرى من بعده ، ثم رجعت وصبرت واحتملت !

فقلت : هذا رجل جاهل ، والرأي ما رآه أمير المؤمنين وفعله .

٢٦٦ - وحدث ^(٤) أبو علي نطاحه قال : أملى صالح بن شيرزاد على كاتب
 كتاباً إلى بعض العمال وقال فيما قال : « أبقا كما الله وحفظكما » فقال له
 الكاتب : يا سيدي أكتب إلى واحد ! فقال له : فاجعله عني وعن شريكه !
 ولبادفجانه ^(٥) الكاتب في صالح ^(٦) :

[١٦١ ظ] | حمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل صخر ^(٧) في زياد
 فدع عنك الكتابة لست منها ولو غرقت ثوبك بالمداد

١ - (ع) : يقول ؛
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - (ع) : ربيطة لي .
 ٤ - (ع) : يا .
 ٥ - أول هذا الخبر في هامش من ١٦٣ من كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) عن نسخة
 غلطوة منه .
 ٦ - لله بالجملة أحد أولاد الفضل بن الربيع (طبقات ابن المعتز) : ٣٣١ .
 ٧ - والأبيات من الواهر ، ومنها بيتان في (غرر الحاصلات) للوطواط ص ١٣٧ .
 ٨ - في (ب) و (غرر الحاصلات) : حرب .

وكيف يجوز في أكتتاب فذم عديم الفهم منخوب الفؤاد

٢٦٧ - حدث أبو العباس بن عمار قال : حدثني بعض المتأدبين من
 أهل سمر من رأى ومن كُتِّب ديوان الخاتم أن صالح بن شيرزاد دخل على
 بعض الوزراء فقال [له ^(١)] : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ،
 فقال : لست بالأمير ^(٢) ولا السلام على الأمراء كذاك ^(٣) ! فقال : أعزك الله
 إذا دخلنا ^(٤) على أمثالك تصاعد ^(٥) الكلام في صدورنا حذوراً !

٢٦٨ - وحكى أن أبا أيوب ^(٦) ابن أخت الوزير في أيام المعتصم كان
 من الحمقى ^(٧) ، وكان يقول بخلطة الجن [له ^(٨)] ومعرفة بهم ومعرفة بهم ،
 وأوهم نفسه عشق جارية ^(٩) منسمة تسمى « قرة العين » ، وكان يطرح إلى
 جانبه مصلي لتجلس عليه معه ، وزاد ذكره لها ولهجة بها حتى غارت جاريته
 [عز عليه ^(١٠)] من ذلك وهجرته وامتنعت من لقائه وكلامه !

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بأمر المؤمنين .
 ٣ - (ب) : كما قلت ؛
 ٤ - (ع) : دخلت .
 ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : يصاعد .
 ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وحكى أبو أيوب أن ابن أخت الوزير ،
 وأبو أيوب ابن أخت الوزير هو أحمد بن محمد بن شعاع ، وأبو الوزير كان أحد كتاب
 محمد بن عبد الملك الزيات ، ولما قتله المتوكل استكتب أبا الوزير من غير أن يسميه بالوزارة
 (الفخري : ٢٣٧) وأبو أيوب ممدوح البحتري (أخبار البحتري : ١٦٣) .
 ٧ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : الحمقى .
 ٨ - (ب) امرأة ؛

وركب يوماً إلى باب قوم فاستأذن عليهم وقال لهم : قد مات عامرٌ من
عُمارِ داركم ، وكان شيخاً صالحاً ، وأريد أن أدخلَ وأعزِّيَ أهله [به^(١)] ،
فأدخلوه ، وصلى تحت سدرية في الدار أربع ركعات ، ثم قال : عظم الله
و [أجركم] في أبي سعيدٍ وأحسن عزاءكم ! وانصرف .

٢٦٩ - وحكى محمد بن موسى بن سيف قال : كنتُ أكتب لموسى بن
عيسى بالبصرة ، فوصل إليها فيلُ أهداه صاحبُ السند إلى الموفق ، [وكتب
موسى بخبره إلى الموفق^(٢)] ، فعاد الجوابُ بخط أبي العلاء صاعد بن مخلد^(٣)
وزير الموفق : « كُناني إليك بخطي ، بين يدي الأمير - أطال الله بقاءه -
وقد وصل كتابك في أمر الفيل ، وسار خبره في وصوله سالمًا ، وقد أمر
الأمير - أيده الله - بأن يُقاد الفيلُ على أصلح الطرق ، حتى يؤمن عليه
الخلل فيما يحتاج إليه ، إن شاء الله ! »

٢٧٠ - قال : وكتبَ إلى عبيد الله بن سليمان ، وقد مات له ميت :
« أحبُّ - جعلني الله فداك - أن تكتبَ إلى صاحبِ الجسر في إطلاق
[إحضار^(١)] نائحة ليشفوا غيظهم الليلة ، فقال عبيد الله : فلم أعلم غيظهم على
الله أم على ملك الموت ! وكتب له بما أراد^(٢) .

١ - زيادة من (ب) .

٢ - ساعد بن مخلد من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية . مات في حبس الموفق . انظر
التابشني : ١٧٥ - ١٧٦ والمتنظم ٦٦/٥ و ١٠١ وأخبار البحتري : ١١١ .

٣ - (ع) : أراه .

٢٧١ - وقرأ صاعدُ [يوماً^(١)] على الموفق كتاباً فلم يفهم معناه ،
وقرأه الموفق وفهمه ، فقال فيه عيسى بن الفاسي^(٢) :

أرى الدهرَ يمنعُ من جانبه ويهدي الحظوظَ إلى عابئة
وكم طالبٍ سديباً مُجلبباً فأعيا عناه على طالبة
ومن عَجَب الدهرِ أنَّ الأمية رَ أصبحَ أكتبَ من كاتبة
وله فيه أيضاً^(٣) :

أتاني كتابانِ من صاعدٍ يمدح الرضى وبدم الغضب
|| وتاريخ^(٤) هذا وذا واحدٌ بيوم الخميس ، فيا للعجب [١١٧]
فيا ليت شعري لماذا رضي ويا ليت شعري لماذا غضب !

٢٧٢ - وكتب ابن الفيروزان^(٥) المدائني إلى صاعد بن مخلد أياتاً ،
وأهدى إليه هدية معها في يوم مهرجان ، فأجابه صاعد^(٦) :

وصلت تحيفاتك^(٧) في يوم مهرجانك

١ - زيادة من (ب) .
٢ - من كتاب الوزراء في القرن الثالث الهجري . كتب لصاعد بن مخلد وامتنع به . ثم
كتب لاسماعيل بن بلبل ، وله ترجمة في (إغتاب الكتاب) : ١٧٠ - ١٧٢ والأبيات من
المتقارب ، وهي منسوبة للبحتري ، وهي في ديوانه من نصيدة يهجو بها أبا غانم :
انظر ديوان البحتري : ١٧٩/٢ ، والأبيات في التبتة : ٢٥٦/٣ وإغتاب الكتاب
(البيتان الأول والثالث) : ١٧١ .

٣ - الأبيات من المتقارب .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ويابح ، وهو تصحيف .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الفيرزان .

٦ - جل منثورة ولكنها جاءت في الأصول في أشطار كالشمر .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) : تحفاتك ، و (ع) : بمصانك !

فلا عدمت بلاغتك
فأنت جانجاني^(١)
وطيب ريحانك
وأنا جانجانك!

وخاطبه أبو العيناء^(٢) يوماً في حاجة ، فأمسك عنها^(٣) ، ولم يرد جواباً عليه ، فعاوده ، وكان الأمر على حاله تلك . فقال له : تكلم يا سيد من سكت ! فقال ابن بسام^(٤) في ذلك :

يا من علا وتعظم
يا أهل بغداد صوموا
الله أعلى وأعظم
أبو العلا قد تكلم !

وكانت نعمة صاعدٍ عظيمة جمة فخمة زائدة ، وكان استغلال ضياعه في كل سنة ألف ألف دينار ، ووُجد له لما قبض عليه من الأموال والجواهر والثياب والفروش^(٥) والآلات والصياعات والطيب وآلات السلاح الشيء العظيم ، ومن الكراع والجمال أربعة آلاف^(٦) رأس ، ومن الخصيان

والأتراك والسودان والحشم ثلاثة آلاف نفس وما ينيف عليه .

٢٧٣ - كان إسماعيل بن بلبل^(١) الوزير يفاوض المعتمد^(٢) بالله في أمر^(٣) ، فقال له : إذا أخرجته أمير المؤمنين من أستي أربعة أصابع فليدخله في أستي من شاء ! قال المعتمد^(٢) ، وكان الخبير بذلك لعبيد الله بن سليمان^(٤) وزيره : فورد علي من قوله ما أخرجني ، وأطرقت حياء منه !

٢٧٤ - وحدث هشام قال^(٥) : كنت بحضرة^(٦) حامد بن العباس^(٧) وقد نظر في وزارة المقتدر بالله إذ خرجت أم موسى القهرمانة وقالت له : أنفذني أمير المؤمنين إليك وأمرني أن أقول لك في مجلس عملك^(٨) كان ابن الفرات يحمل إلي في كل يوم خريطة فيها ألف دينار وإلى السيدة عشرة آلاف في كل شهر ، وإلى الأمراء والقهارمة خمسة آلاف دينار ، وما حملت شيئاً [من ذلك^(٩)] منذ أربعين يوماً ! فقال لها غير محتشم : قد جئت الساعة

- ١ - إسماعيل بن بلبل الشيباني استوزره الموفق لأخيه المعتد سنة ٢٦٥ هـ والتي أمره بأن حبسه المعتمد وقتله . الفخري : ٢٥٢ - ٢٥٣ .
- ٢ - في الأصول كلها : المعتضد ، وهو وم ، فقد قتل الوزير قبل خلافة المعتضد كما قدمنا .
- ٣ - (ب) : أمراً .
- ٤ - عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتمد والمعتضد (الفخري : ٢٥٤ - ٢٥٦) .
- ٥ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٤٩/٨ وفي (مروج الذهب) : ٣٠٠/٣ .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : كان يحضر .
- ٧ - وزير المقتدر بعد أبي الحسن علي بن الفرات والحافلي وعلي بن عيسى ، وكانت سريع الطيش والحدة ، عزله المقتدر واستوزر بعده علي بن الفرات ثانياً وسلمه إليه فقتله سراً . الفخري : ٢٦٨ - ٢٦٩ .
- ٨ - (نشوار المحاضرة) : حلفك .
- ٩ - زيادة من (ب) .

- ١ - رواية (ب) : جانجاني .
- ٢ - محمد بن اللثام بن خلاء الضرير ، صاحب النوادر والشعر والأدب ، كان من أحفظ الناس وأفصحهم وأمرعهم جواباً وله مع المتوكل مجالس (- ١٨٣ هـ) انظر طبقات ابن المعتز : ٤١٥ - ٤١٦ ومعجم الشعراء : ٤٤٨ والشابثي : ٥٢ - ٦٠ وسط اللالي ٤٥/٣ والمنتظم : ١٥٦/٥ - ١٦٠ وتاريخ بغداد : ١٧٠/٣ - ١٧٩ وابن خلكان : ٤٦٦/٣ - ٤٧٠ ومعجم الأدباء : ٢٨٦/١٨ - ٣٠٨ ونكت الحميان : ٢٦٥ - ٢٧٠ وشذرات الذهب : ١٨٠/٢ - ١٨٢ .
- ٣ - (ب) : عنته .
- ٤ - علي بن محمد ، أبو الحسن ابن بسام شاعر هجاء ، من الكتاب ، من أهل بغداد ، وأكثر شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء (- ٣٠٢ هـ) . الأعلام : ١٤١/٥ والبيتان من الجنت .
- ٥ - (ع) : والدرش .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أربعة آلاف !

حادثة تحدة تطالبيني بذلك ا اضرطي والتقطي واحذري لا تغلطي^(١) !
فجعلت واستحييت وانصرفت .

٢٧٥ - وقال^(٢) يوماً في مجلسه الحفل^(٣) لابن عبد السلام^(٤) : هذا
الدقيقي ابن البظراء قرابة أم كلثوم العفلاء^(٥) تعرفه ؟ فقال له : الوزير
- أعزه الله - أعرف به مني !

٢٧٦ - وقال^(٦) يوماً لأبي القاسم بن الحواري في دار الخلافة وأم
موسى القهرمانه حاضرة ، في عرض حديث : خاصمني الطائي دفعتين فنكت
أمه مرتين ! فقالت أم موسى : ما هذا الكلام من كلام الناس ! إنا لله وإنا
إليه راجعون ! . فاستحيا وقال : نحن في السواد إذا غلبنا خصوصاً مناقلنا :
نكنا أمهاتهم .

٢٧٧ - واستدعى^(٧) يوماً الوليد ابن أخت الراسي يطالبه بمال [١١٨ ظ]

- ١ - في (مروج الذهب) يجعل المعودي ذلك بيتاً من الرمل (عروض الزجاج) :
- اضرطي والتقطي واحسي لا تغلطي
- وكان حامد بن العباس « حديداً سفية اللسان » و « ما سمعنا برئيس أسفه لانا منه »
انظر نشوار المحاضرة : ١٥/١ و ٤٩/٨ .
- ٢ - الخبر في (نشوار المحاضرة) ٤٩/٨ .
- ٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) الحفل ، والحفل الكبير .
- ٤ - في (نشوار المحاضرة) : « استحضر ابن عبد السلام العدل يطالبه بوديعة سمي بانها عنده لابن
الفرات ، وأن يحيى بن عبد الله الدقيقي أبا زكريا قرابة أم كلثوم قهرمانه ابن الفران
أودعته ذلك ، فجرى الخطاب بينهما في ذلك إلخ .. » .
- ٥ - العفلاء كالبظراء ، والعفل نبيء مدور يخرج بالفرج ، ولا يكون في الأبيكار ولا يصيب المرأة
إلا بعدما تلد . (اللسان) .
- ٦ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٤٩/٨ - ٥٠ .
- ٧ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٠/٨ .

٢٨١
مصادره ، فقال له أبو الحسن علي بن عيسى^(١) ، وهو يومئذ^(٢) نائب عنه ، :
يوليني الوزير خطاباً به ؟ فقال : افعل ، فاستدناه^(٣) ، وجلس يساره ،
والوليد يمتنع عليه ، وحامد يسمع ما يجري بينهما ، فقال له : يا أبا الحسن
تلومني^(٤) الآن على أن أنيك أمّ ذا ؟ فقال له : اللهم غفراً ، إني والله وأبي
لوم ! فقال محمد بن عبدوس الجهشياري^(٥) صاحب كتاب الوزراء ، وكان
حاجب علي بن عيسى : لعن الله زماناً صرت فيه وزيراً !

٢٧٨ - وقال^(٦) علي بن هشام : اجتاز حامد علي باب دارنا بشارع
باب الكوفة ، فاتفق أن كلمه قوم من التناء ببادوريا^(٧) وقالوا له : نحن
أيها الوزير مطالبون عن كل [نخلة سهريز^(٨)] بثلاثة دراهم ، وحملها مائة
رطل نبيعها بدرهمين ، فإما ان أذنت لنا في قلعه أو خففت عنا من خراجها !

- ١ - من شيوخ الكتاب ، فاضل ورع ، قال الصولي : ما وزر لبني العباس من يشبه في عتته
وزهده وفهمه للقرآن ، ولي الوزارة مرات للمقتدر . الفخري : ٢٦٧ - ٢٦٨ .
- ٢ - (ب) : حيثئذ .
- ٣ - (نشوار المحاضرة) : فاستدعاه .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تلومني ، وفي (نشوار المحاضرة) : يلذني الساعة أن ..
- ٥ - مؤرخ كاتب ، من أهل الكوفة ، كان أبوه حاجباً للوزير علي بن عيسى ، فخلقه على الحجابة
له ثم للوزير حامد بن العباس . مات ببغداد مستتراً (- ٢٣١ هـ : النجوم الزاهرة : ٢٧٩/٣
والأعلام : ١٣٥/٧) .
- ٦ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٠/٨ .
- ٧ - (نشوار المحاضرة) : أهل بادوريا ، والتناء : المزارعون ، وبادوريا : كورة بالجانب الغربي
من بغداد . معجم البلدان : ٣١٧/١ .
- ٨ - زيادة من (ب) ، وفي القاموس : تمر سهريز (بالفم والكسر والتعت وبالإضافة :
نوع من التمر معروف) .

فَزَبْرَهُمْ وَقَالَ : النَّظْرُ فِي مِثْلِ هَذَا ^(١) إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فَاقْصِدُوهُ
وَخَاطِبُوهُ ، فَضَوَّا ، وَسَارَ خَمْسَ خُطَوَاتٍ ثُمَّ وَقَفَ وَأَمَرَ بِرَدِّهِمْ [فَرَدَّهُمْ] ^(٢)
الرَّجَالَةَ ، وَقَالَ لَهُمْ : كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ قَلِمْتُ لِعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى قَدْ أَجَابَنَا الْوَزِيرُ
وَأَحَالَ عَلَيْكَ فِي التَّقْرِيرِ أُمِّي إِنْ كُنْتُ أَجَبْتَكُمْ زَانِيَةً ، وَأَمَّا إِنْ
قَلِمْتَ هَذَا زَانِيَةً ، وَأُمُّ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى إِنْ أَجَابَكُمْ إِلَيْهِ زَانِيَةً !

٢٧٩ - وَكَانَ ^(٣) عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى يَسْتَوْفِي عَلَى حَامِدٍ مَالَ ضَمَانِهِ الْمَسْوَدِ ،

[١١٩ و] وهو إذ ذاك موسوم بخلافته على الوزراء ^(٤) ، وينظره عند اجتماعها في
دار الخلافة على ما يحل عليه منه ، فيستظهر على بن عيسى ، ويخلد حامداً إلى
السفه ، فيقول له علي بن عيسى : سلاماً سلاماً ! يريد قول الله تعالى : (وَإِذَا
خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ^(٥)) [فلما كثر ذلك على حامدٍ منه قال له :
كَمْ تُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ سَلَامِهِ ^(٦)] الذي ينيك أسماء أختك ! فقال علي بن عيسى :
ما بقي بعد هذا شيء ! وتجنب كلامه وخطابه .

٢٨٠ - كتب أسد بن جهور ، وكان ممن تصرف في الأعمال الجليلة

وله النعمة العظيمة ، إلى بعض العمال أن يحمل لنا مائتي جوازبيرة ^(٧) ، فقال

١ - رواية (ع) و (ب) ، وفي (أ) : مثلها .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - الخبر في (نشوار الخاضرة) : ٥١/٨ .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الوزارة .

٥ - سورة الفرقان ، الآية : ٦٣ .

٦ - كلمة فارسية الأصل المراد بها النصف من النساء التي بين الشابة والمسننة : وانظر مجلة الجمع
العلمي العربي : ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ (لعام ١٩٢٣) .

العاملُ : ما يصنع بهؤلاء العجائز ! ثم حصل منهن ما أمكن ، وأنفذهن
طوعاً أو كرهاً ^(١) ، فلما وصلن ^(٢) إلى بابه وقرأ كتاب العامل بإنفاذهن ،
قال : ادفعوهن إلى الطباخ و تقدّموا إليه بأن يذبح لنا في كل يوم ما يحتاج
إليه ، فقيل له : انهن نساء ! فقال : إنا لله ، إنما أردت ^(٣) الجوامرك ^(٤)
فغلطت ، وتقدّم بأن يدفع إليهن دراهم ويصرفن ، وأن يكتب إلى
العامل بحمل جوامرك من الدجاج .

٢٨١ - وحدث عبد الله بن محمد الروزي عن إسحق بن صالح قال :

قيل للمأمون : إن بني علي بن صالح صاحب المصلي فجار ^(٥) سفهاء ، قد نقش
كل واحد على خاتمه ما يدل على مجونه [وفجوره ^(٦)] ، فقال المأمون لعلي بن
صالح : أحضرنني أولادك لأقدمهم وأرتبهم ، فقال : السمع والطاعة ،
وعرف أولاده ما رسمه المأمون في أمرهم ، فأخذوا أهبتهم ودخلوا ^(٧) معه [١١٩]
على المأمون فسأموه ووقفوا ، فأمر بأخذ خواتيمهم ، وقرأ ^(٨) ما عليها ،
فكان على واحد [منها ^(٩)] : « اس مكنسه استه ^(٨) »

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وكرهاً .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وصلوا .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أردنا .

٤ - الجوامرك : الفتي من الطير والدجاج ويكون لحمه أجود . وانظر مجلة الجمع العلمي

العربي : ٢٤٤/٣ (لعام ١٩٢٣) .

٥ - (ب) : حجان .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - (ب) : وقرامة .

٨ - كذا في الأصول .

وعلى الآخر : « أُنِي يَغْلِبُ النُّوْكِيَّ » بِسَيْفِهِ^(٢) وَرِمَاحِهِ ،
وعلى الآخر^(٣) :

تَعَسَ الأيرَ وَانْتَكَسَ دَخَلَ الأَكْسَ فَاحْتَبَسَ

وعلى الآخر : « النيك من قدام^(٤) يضعف الرُكبتين ، فلا تستعمله في الصيف^(٥) » .

فقال المأمون : يا سُفْهَاءَ قَبِّحْكُمْ اللهُ ، تَرَكْتُمْ الأَدبَ وَأَطْرَحْتُمُوهُ ،
وَأَثَرْتُمُ المَجُونِ والسُفْهَاءَ وَاتَّبَعْتُمُوهُ ! هَذَا وَأَبُوكُمْ أَحَدُ العُلَمَاءِ وَالأَفْهَاءِ الَّذِينَ
يُرْتَضَى بِرَأْيِهِمْ وَيُسْتَضَاءُ بِهَدْيِهِمْ ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَا الذَّنْبُ إِلاَّ كَ ،
لأنك أهملتهم حتى تتأيعوا^(٦) في غيهم وتركوا ما كان أولى بهم وبك ! قال :
ما لي عليهم قدرة ولا طاعة ، ولا سبياً هذا الكبير فإنه أفسدتم وأهتكمم ،
ويزين^(٧) لهم سوء أعمالهم فأطرق الكبير وأمسك ، فقال له المأمون :
تكلّم ، فقال : يا أمير المؤمنين أتكلّم بلساني كلّه أم كما يتكلّم العبد الذليل

١ - في (ب) : أبو كسي .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بسيفه .
٣ - البيت من مجزوء الخفيف .
٤ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : قيام .
٥ - في (ب) بعد هذا : (وعلى الآخر : أنا فلان بن فلان رحمه (رحم !) الله من قال آمين)
وانظر أخبار الحمقى والمفكرين : ١٥٥ .
٦ - رواية (ب) والمعنى : تهاقنوا ، وفي (أ) و (ع) : تتابعوا ، وفي لسان العرب : التتابع
الوقوف في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه ولا يكون في الخير ، وقيل : التتابع في
الشر كاللتباح في الخير .
٧ - (ب) و (ع) : زين .

بين يدي مولاه ، تاركاً لحجّته ، وهائناً لسيّده ؟ قال : تكلم بما عندك !
قال : يا أمير المؤمنين ، هل أحدث رأي أبينا إذ^(١) أحدث فهمه وعلمه ؟
قال : نعم ، قال : أعتق^(٢) ما أملك وأطلق [ما أطلاق^(٣)] الخرج ،
وعلي ثلاثون حجّة تبلغ بي الكعبة إن لم يكن أبي علي بن صالح طلب
سكر طبرزد^(٤) فلم يوجد في خزائنه منه شيء ، ولم يكن الوقت وقتاً يوجد
فيه بائع ولا سكر ، فقال له خازنه : ما عندنا سكر ؛ فقال : الحمد لله
رب العالمين ، ولا أقول إنّنا لله وإنا إليه | راجعون وإن كانت مصيبة ، [١٢٠ و]
[إلا أن هذا^(٥)] يُقال عند المصائب في الأنفس ، لكنني أحمدته على السراء
[والضراء^(٦)] والشدة والرخاء ، بما^(٧) حمده الشاكرون ، وأنا أرجو أن
نكون^(٨) منهم ومعهم [إن شاء الله^(٩)] . . ثم أقبل على الخازن فقال :
أذع لي الوكيل ، فدعاه ، فقال : ما منعك إذ فني السكر أن تتباع لنا
سكراً ؟ قال : ما أعلمني الخازن ، فقال للخازن : لِمَ لم تُعلمه ؟ قال : قد
كنت على ذلك . . فقال : ماها هنا ما هو أبلغ في عقوبتكما من أن أقوم على
إحدى^(١٠) رجليّ ثم لا أضع الأخرى على الأرض ولا أروح بينهما حتى

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أو .
٢ - (ب) : فأعتق .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - سكر طبرزد : وطبرزل وطبرزن ، معرب ، ومعناه ما تحت بالفأس .
٥ - (ب) : كما .
٦ - (ب) : أكون .
٧ - في الأصول جميعها : أحد .

تُحضراتي ألف من سكرأ من الجنس الذي طلبته ، ليس بوسخ ولا مضرس
ولا لين المكسر ولا تُحدث العمل ولا مُعوجَّ القالب^(١) ؛ ثم وثب وقال :
« يُوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً *^(٢) » ، والله ثم والله
لا أزال قائماً حتى أوفي بنذري ! قال : فتبادر غلمانُه ومواليه وبعضُ ولده
وعبائره نحو السوق ، فواحد يُنبه حارساً ، وآخرُ يفتح دربياً ، وآخر
يحمل شريجة^(٣) ، وآخرُ يوقظ نائماً ، وآخرُ يرمي كلباً ، والغلمان والحزبان
والجوارى والحراسُ والسوقة في مثل يوم القيامة ! ثم قال : يا قوم أما لي
من أهلي^(٤) مُساعدٌ ؟ أين البناتُ العواتق المخبات ؟ [أين^(٥)] اللواتي كنت
أغذوهن^(٦) لين^(٧) الطعام واللبوس ويرعين فيما أرعين^(٨) من خفض العيش
[١٢٠ ظ] وغضارة الدهر ؟ أين أمهاتُ الأولاد اللواتي اعتقدت العقد النفيسة
وملكن الرغائب بعد الحبال الحسيسة ؟ أين الأولاد الذكور الذين لهم
نسى ونخيد ، ونغدو أو نروح ؟ فتبادر إليه بناتُه وأمهاتُ أولاده ،
فقامت كل واحدةٍ منهم على ساق ، فقال : أحسنتم والله ، أحسن الله

١ - في (أ) و (ع) بعد هذا : « ولا أراوح بينهما حتى تحضراتي ألف من سكرأ » .

٢ - سورة الإنسان : الآية : ٧ .

٣ - جوائز كالخرج يسج من سف النخل ، وجمعها شرابع .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أهل .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - (ع) : أغذيهن .

٧ - (ب) : يلين .

٨ - في الأصول : ويدعين فما ادعين ، ولعله تعريف لما أبتناه ، وأرعى الماشية بمعنى رعاها .

٢٨٧
جزاء كن عن بركن ، لمثل هذا كنت أعيذكن وأحسبكن^(١) الحسنى !
ولاحظ الكبرى من بناته وآخر من بنيه وهما يُراوحيان بين أقدامهما ،
[فقال لهما^(٢)] : تراوحيان ولا أراوحي ! صدق الله العظيم وبلغ رسوله
الكريم قال : « إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم^(٣) » ،
حذاري منكما ! ثم قال : علي بن صالح ليس في خزائنه سكر طبرزد ،
وجائزته من أمير المؤمنين ثلثمائة ألف إذا كان السعر بين الغالي والرخيص ،
وضيعته [بالزأب تغل مائة ألف ، وضيعته^(٤)] بالكوفة المعروفة بالمغبريه
من أجل ضيعة ملكها أحد ، [وضيعته^(٥)] بطسوج الدسكرة لولا أن
سعيداً^(٦) السفدي - أدال الله منه - قطع شربها وغور مجاري مائها حتى
عطلت^(٧) أنهارها وبطلت عمارتها ، إضراراً بنا وتعدياً علينا ، ما كان
لأحد مثلها ، وعلى أن أكرتها ومزارعها من العن خلق الله ، لو تمكنا
من أن يقطعوا الحاصل ما أعطونا شيئاً ، ومن أخبرك أن الضيعة لرب
الضيعة فقل كذبت لا أم لك ، الضيعة ثلاثة أثلاث : ثلث للسلطان ،
وثلث للوكيل ، وثلث للأكار ، وإنما يبقى لرب الضيعة صباية كصباية [١٢٠ و]
الإناء ، ونجدة كمجبة^(٨) العرقوب ، يجيء وقت الدياس^(٩) ، فيمر بهم

١ - أحسبه : أعطاه كثيراً حتى يقول : حسبي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - سورة التباين : الآية ١٤ .

٤ - في الأصول كلها : سعيد .

٥ - (ب) : ادفنت .

٦ - في الأصول : عفة ، ولعلها عجة ، ويقال : لم يبق في الإناء إلا عجة .

٧ - الدياس : درس الزرع لاستخراج الحبوب .

الأمير^(١) ، فهذا يخبز له ، وهذا يذبح له ، وهذا يسقيهم^(٢) النبيذ ، وما
 نبيذهم العكير^(٣) الأسود إلا وضر الدبس وماء الكشوث^(٤) ، قبح الله
 ذلك شراباً ما أثقله في الجوف وأضره بالأعلاق النفيسة ! ثم يأتي وقت
 الكيل فمن بين رقام - رقم الله جلبابه ، وأعد له من الهوان ما هو أهله -
 ومن بين كيال - كال الله له الويل بقوله : « وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ * »^(٥) ما يبالي
 أحدهم بما يقدم^(٦) عليه ، ولقد سمعت أمير المؤمنين [- أعزه الله^(٧) -]
 يسأل قضاته بالحضرة ، هل عدلتم^(٨) كيالاً^(٩) قط ؟ فكلهم قال : لا ! قال :
 فإن أطعموا الجداء الرضيع ونقى دسَميسان^(١٠) ووهبت لهم الدراهم ،
 فويل يومئذ لثمة السلطان ماذا يحمل عليها من القشب^(١١) والقصر^(١٢) والمدر^(١٣)
 ويخلط فيها من التبن ! ثم قال : يا قوم ! لم أسهب في ذكر هؤلاء وما

١ - رواية (ب) ، وفي (ع) : الأرمذ ، وفي (أ) : الارمد .
 ٢ - (ع) : يستقيم .
 ٣ - في الأصول : السكر ولعلها تصحيف .
 ٤ - الكشوث : نبت يتعلق بأغصان الشجر ، يجعل في النبيذ سوادية (اللسان) .
 ٥ - سورة المطففين ، الآية : ٧ .
 ٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : تقدم .
 ٧ - زيادة من (ب) .
 ٨ - عدل الشاهد : زكاه .
 ٩ - (ب) : مكيالاً .

١٠ - كورة بين واسط والبحرة والأهواز (معجم البلدان : ٤٥٥/٢) وانظر ما تقدم : ص ٢٠١
 حاشية : .
 ١١ - القشب من الطعام ما يلقى مما لا خير فيه ، وفي (ب) : القصب : وهو التمر اليابس الردي
 الذي يتفتت في الفم .
 ١٢ - القصر : ما يبقى في الغراب من النفاية . وما يبقى في السبل من الحب بعد أن يداس .
 ١٣ - المدر : الطين .

٢٨٩
 الذي هاج هذا في هذه الساعة حتى تكلمت فيه ؟ أما كان يكفيني أني قائم
 على رجلي بأحد جناحي ؟ فقالوا : هذا للسكر الذي حلت خزانتك منه !
 قال : أجل والله ، إذا كان وكيلي مشغولاً بزوجتي وبناته ومصالح أمره
 فمتى يفرغ للنظر في مصالح خزانتني ! والله لقد حدثت أن حلي^(١) بناته
 بألوف دنانير ، وقال لزوجته : اخرجي إلى الأعياد ، وادخلي الأعراس
 واسألي عن^(٢) الرجال المذكورين ، واطلبي المواضع المعروفة والأنساب^(٣) [١٢١ ظ]
 المرضية والأخلاق الكريمة لبناتك ، وأخرجيهن في الجمعات يتصفحن
 محاسن العزّاب ، ويخترن^(٤) أولي الأنساب ! أو^(٥) لم يرو عن الثقات أنهم^(٦)
 كرهوا خروج الأبقار في الجمعات التي فرض الله فيهن السعي ، فنبع قوم
 من هذه البدعة : خارجية خرجت ومارقة مرقت ، ورافضة رفضت الدين
 وأهل الدين ، فتركوا^(٧) فرض الله ، « قاتلهم الله أني يؤفكون *
 اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله^(٨) » ، وقد روينا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم^(٩) من غير وجه ولا اثنين أنه خطب الناس فقال في

١ - (ب) : بأنه حلي بناته .
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : من .
 ٣ - (ب) : ويتخيرن .
 ٤ - (ع) : إذ .
 ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) عن أنهن ، وفي (ع) : من القتي .
 ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وأهل الدين تركوا .
 ٧ - سورة التوبة ، الآيتان : ٣٠ - ٣١ .
 ٨ - (ب) : عليه السلام .

خطبه^(١) : « إن الله تعالى فرضَ عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في^(٢) يومي هذا من عامي هذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها وجحوداً لها فلا جمعَ الله له شهلاً^(٣) ، ولا باركَ الله له في أهله ، إلا ولا^(٤) حجَّ له ولا جهادَ حتى يتوبَ ، فمن تابَ تابَ الله عليه » ! ثم قال : يا قوم ما الذي حرَّكنا على هذه الفضيلة في جوف الليل ؟ فقالوا : السكرُ ! قال^(٥) : أجل والله فما أحضرتموني ألفَ من سكرأ إلى هذه الغاية ! أيا صبح أيا فتح أيا نصر^(٦) أيا نجاح ! تبادروا مولاكم [ويلكم فإنه^(٧)] قد نصَّبَ ولغَبَ من طول القيام ! والله إني لأحسب أن الثريا مقابلةٌ سمتَ رأسي ! ذهب والله الليلُ [و١٣٢] وجاء الويل ! ويلكم أدركوني فإني أريغ نومةً ولا بدَّ من البكور نحو | الدار ! فبادر بقية الخدم يستحشون الأول ، وأخذوا السكر فجاءوا به من غير وزنٍ ثمَّه ولا تقرر^(٨) سعره ، طلباً للسرعة والعجلة ، فقال : ما هذا؟ قالوا^(٩) : ما أمرتَ به ، قال : فهل أخذتموه من الجنس الذي طلبتُ ؟ قالوا : نعم ، قال : فهل وزنتموه واستوجبتموه ؟ قالوا : لا ! قال : يا أعداء

١ - النظر الخطبة مع اختلاف في بعض الألفاظ في (إعجاز القرآن للباقلاني) : ١٩٦ .
 ٢ - (ب) : ولي .
 ٣ - (ب) : شهله .
 ٤ - رواية (ب) و (إعجاز القرآن) . وفي (أ) و (ع) الواو ساقطة .
 ٥ - (ب) : فقال .
 ٦ - (ب) : أيا نصبح .
 ٧ - زيادة من (ب) .
 ٨ - (ع) : للفرج .
 ٩ - (ب) : فقالوا .

الله أردتم أن توقعوا أذيتي ، والله لا يطمع مني^(١) في هضمه ، ولا أزال على حالي حتى تأخذوه بيعاً صحيحاً لا شرطَ فيه ولا خيار ولا مشنوية^(٢) ! هيهات بأبي الله ذلك وعلي بن صالح ! فرجعوا وقطعوا ثمنه مع التجار ، ووزنوا لهم ثمنه ، وعادوا إليه فأخبروه بذلك ، فقال : يُوزن بحضرتي ! فجاءوا بالقبان ، فقال : من يزنُ منكم ؟ فقالوا : من أمرته ، فقال : زن يا صبح^(٣) ، فقد دنا الصُّبحُ ، وأرجحُ ، فإن النبي ﷺ اشترى ثوباً فقال للوزان : زن وأرجح ، فوالله لو لم يكن في الرجحان إلا تحلةُ القسم وإن [كان^(٤)] في ذلك لما يدعو العلماء بالله [الفقهاء^(٥)] في دين [الله إلى العمل به^(٦)] لتوالى العملُ به^(٥) ! فجعل الغلامُ يزن ويرجح ، وهو يقول له : ويحك عجل ، فذاك أهلك ، فقد دنا الصبح ! أوه جاءت والله نفسي أو كادت ! قال : فلما استوفى الوزنَ خرَّ مغشياً عليه ما يذري أرضاً توَّسد أم وساداً ، وكذلك كانت حال من كان معه في مثل حاله ، فما انتبه | واحدٌ منهم لفريضة [١٢٢ ظ] ولا نافلة إلا ببحرٍ الشمس . . فهذه يا أمير المؤمنين حال من أخذت علمه وعقله وفهمه ورأيه وفقهه ! فقال له المؤمنون : قاتلك الله ، فما أعجب أمرَكَ على كل حال ، والله لئن كنت ولدت هذا على أبيك في مقامك هذا فما لك في الأرض نظيرٌ ولا في السماء شبيهة ! وإن كنت حكيتَ عنه حقاً وعياناً

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) من في هضمه .
 ٢ - كذا في الأصول .
 ٣ - (ب) : يا نصبح .
 ٤ - زيادة من (ب) .
 ٥ - جواب (لو لم يكن . .) وهو ساقط من (ب) .

ووعيتَ لقد أجدتَ الحكايةَ وأحسنتَ العبارةَ وأحكمتَ الحفظَ والدرايةَ
وما في الدنيا لأبيك [في ذلك]^١ شبيهه ، وإِنَّكَ لَتُنعمي مساوتك بمحاسنك ،
فلا تذكر شيئاً من هذا بعد هذا المجلس ، فإنَّ عيبه فينا أقدم^٢ منه في
أبيك ! قال : فذهب علي بن صالح لِيَتكلم ، فقال له المأمون : إِيَّاكَ أَنْ تَنبَسَ
بِحرف ! ثم أمرهم بالانصراف .

٢٨٢ - كان يعقوب بن داود^٣ ابن متخلف ، فوهب له المهديُّ
جاريةً ، فلما دخل إليه قال [له]^٤ : كيف أمرُك مع تلك الجارية ؟ قال له :
ما وضعتُ يا أمير المؤمنين بيني وبين الأرض [مطية^٥] أو طأ منها ، حاشا
السامع^٦ ! فقال المهدي لأبيه : من تراه عني ؟ مني أو منك ؟ فقال له :
الأحمق يا أمير المؤمنين تحفظ من كل شيء إلا من نفسه !

٢٨٣ - وكان ليقطين بن موسى كاتب يُكنى بأبي خالد ويسمى
بزدا نفاذار فذكر الجاحظ في (كتاب البيان والتبيين^٧) أن لُكِنَتَ بزدا نفاذار
كانت لُكِنَةً نبطيةً ، وأنه أملي يوماً على كاتب له : « والهاصل ألف كر^٨ »

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أمدح .
٣ - الخبر عن (ابن سلام) في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٣٣ .
٤ - زيادة من (أخبار الحمقى) .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سامع .
٦ - البيان والتبيين : ٨٧/١ - ٨٨ . واسم الكاتب فيه (أزدا نفاذار) .
٨ - الكر : مكيا ل يقال به الطعام ، واللكنة في (الهاصل) يجعل الحاء هاء .

فلما قرأه أنكر | ذلك ، وقال له : أنت لا تُهينُ تكتبُ وأنا لا أُهينُ [١٣٢]
أملي ! اكتب الآن : الجاصل بجم معجمة ، فكتب .

٢٨٤ - وقد المتوكل ابن الكلبي الخبر وأبريد ، وأحلفه على مطالعته
بكل ما يبلغه ويعرفه ، فكتب إليه يوماً : « وتما أنهيه إلى حضرة أمير
المؤمنين أن زوجتي خرجت مع حبة^١ لها إلى بستان ، فعربدت عليها
حُبَّتُها وجرحتها في صدغها » فقال إبراهيم بن العباس لما قرأ^٢ ذلك على
المتوكل : هذا تصحيف ، وأظنه بالعين وفتح الصاد^٣ ! [فضحك المتوكل
وقال : ما هو إلا كما قال إبراهيم^٤ .]

٢٨٥ - وحدث أبو العباس ابن عمار قال سقط سنورٌ على قفا
داود ابن الجراح فقال : رياشٌ وخير !

وحضر داود مجلساً فيه جماعة من الفقهاء ، فلم يزل الكلام يجري بينهم
إلى أن خاضوا في باب التزويج ، فقام من المجلس وقال : نحن لا ندخل في
باب الفروج !

٢٨٦ - وحكى ثابت بن إبراهيم عن الصابي^٥ قال : لما ورد معزٌ

١ - الحبة (بضم الحاء) : المحبوبة .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قرىء ذلك على المتوكل قال : هذا ...
٣ - يريد : صدعها ، والصدع هو الشق يريد فرجها .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - كذا في الأصول ولعله : ثابت بن إبراهيم ابن الصابي ، وهو أبو الحسن ، كان من
أشهر الأطباء ومات ببغداد (- ٤٣٦٩) الأعلام : ٨٠/٢ .

الدولة أبو الحسين بن بويه إلى بغداد، ومعه أبو جعفر محمد بن^(١) يعلى الصيمري
 قصده^(٢) مع جماعة من الناس، فدخلنا داراً قوزاء، في جانب صحنها
 حيران في صدرهما حصير مبطن عليه ثلاث^(٣) مخاد، وجلسنا ننتظر إذنه،
 فما راعنا إلا رفع السر وخروجه من حجرة كان فيها، وعليه منديل
 لطيف، وقيص نوري قد رفع ذيله على كتفه، وسراويل مسح بتكة
 ظ^(٤) [ظاهرة، وقيل: الأستاذ | الأستاذ] وبذاك كان يدعى، فنهضنا وبادرنا
 إلى السلام عليه وتقبيل يده، فجلس بين المخاد، فأمر ونهى غير متعاش،
 وانصرفنا متعجبين من أن شاهدنا ما شاهدنا من وقار علي بن عيسى بن الجراح
 وتزمته وأنه مارئي في خلوته^(٥) فضلاً عن جمعه إلا متعمماً متحسكاً^(٥) عليه
 القمصان والمبطنة بينهما والدراعة من فوقها، وفي رجله الخفان، ورأينا
 مارأيناه [الآن^(٦)] من الصيمري !

٢٨٧ - قال محمد بن هلال: وأذكر في سنة تسع وأربعين وأربعمائة^(٧)

١ - (ع) : محمد بن أبي يعلى ، وانظر أخبار أبي جعفر الصيمري في ملحقات (الوزراء
 للصائغ) : ٣٩٢ - ٣٩٦ .
 ٢ - (ب) : فقصده .
 ٣ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : ثلاثة .
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خلوته .
 ٥ - متأطاً .
 ٦ - زيادة من (ب) .
 ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ومائتين ، وفي هامش (أ) : صوابه وأربعمائة
 وفي هامش (ع) : في حاشية الأصل : صوابه وأربعمائة ، فهل تكون (أ) أصلاً
 (ع) ؟ انظر المقدمة من :

٢٩٥
 وقد دخلت وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني إلى العميد أبي نصر أحمد
 المستوفى ، وهو الناظر ببغداد من قبل الملك طغرل بك ، وقد سار الملك
 إلى الموصل وراء الفساسيري^(١) والعرب ، وعليه قميص رومي خفيف
 فقط ، فدخل إليه الأشقر الطيب وسأله عن حاله وكيف كان مما يشكوه،
 فلم يشعر به إلا وقد تمدد على وجهه ، وكشف القميص عن جسمه وهو مملوء
 دماويل وأراه إياها^(٢) ، وما زال يتقلب بين أيدينا على تلك الصفة يشاهد
 الأشقر ما في جسمه من ذلك ، ثم رجع وقعد ؛ ففقت ولم أرجع إليه من
 بعد . . . وحدثت عميد الملك أبا نصر منصور بن محمد الكندري وزير
 طغرل بك بذاك ، فضحك منه ، وقال : هؤلاء قوم سفل من أوغاد الناس [١٢٤ و]
 وأصغرهم ، تقدموا معنا ، وبلغوا إلى الغاية من جليل خدمتنا ، لأن
 رؤساء البلاد والأكابر لم يرضوا هذه الدولة في أول خروجها واشتأزوا
 منها ، ورفعوا نفوسهم^(٣) عنها ، فهلكوا واندحضوا وبادوا وذهبوا ،
 وتبعها الأوباش والأصغر والأذوان والأراذل ، فارتفعوا وعلوا ثم
 قال : وتأمل الملك والشرايع ثم الدول من بعدها تجد أوائلها وأحوالها
 على هذا !

٢٨٨ - وحدثني [الرئيس^(٤)] أبو الحسين [رضي الله عنه^(٥)] قال:

١ - انظر الطهفة (٢٠٨) وحواشيها .
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : إياه .
 ٣ - (ع) : رؤوسهم .
 ٤ - زيادة من (ب) .

حدثني ثابت بن إبراهيم عمنا قال : كنت يوماً عند أبي جعفر الصيمري وقد
جاءه رسول الأمير معز الدولة يطلب منه فقيراً^(١) ، فقال : نعم سنطلبه
ونحصله ، فضى وعاد وقال : يراد الساعة ! فقال : مالي^(٢) فقراء ، آخرأ
فقراء ! فوجنا مما سمعناه .

٢٨٩ - وحكى التنوخي^(٣) قال : كان بالبصرة إنسانٌ يُعرف بأبي محمد
التومني ، كثير الأدب والمعرفة ، حسن الذشوار والمحاضرة^(٤) ، وعادته
جارية بالتصدي لخطاب العمال عن أهل البصرة والقيام بحججهم في كل معضلة ،
فلما ورد الصيمري البصرة طالب الناس مطالبة اعتراضه التومني^(٥) فيها على
عادته وقال له في عرض قوله : بلدنا أيها الأستاذ^(٥) كثير الصلحاء ضعيف
الأهل ، وما أحمَدُ أحدٌ قط حيفه عليهم وإساءة^(٦) ته^(٦) إليهم ، وربما وكوك
ظ [إلى الله تعالى ورموك بسهام الليل - يعني الدعاء - ! فقال له الصيمري :
سهام الليل في ليحتيك يا شيخ ! فاستحيا الرجل وانصرف .

٢٩٠ - وحدث ابن خربان الأهوازي قال : كان في أبواب آل
بالأهواز جنيدٌ يُعرف بابن واصل ، تمت عليه حيلة في تزوير ، وبقي عليه

- ١ - (ب) : فقراء .
- ٢ - (ب) مالي مالي فقير ، آخرأ فقرا .
- ٣ - لم أجد هذا الخبر في الجزأين المطبوعين من (نشوار المحاضرة) .
- ٤ - (ع) هذا التومني .
- ٥ - (ب) الأمير .
- ٦ - رواية (ب) و (ع) ، ول (أ) : إساءته .

٢٩٧
منه باقي ، وطولب به فأدى بعضه وقلج^(١) في باقيه ؛ وكانت أبو عبيد الله
الشيرازي صاحب ديوان الأهواز لمعز الدولة أبي الحسين بن بويه ، وله
عادة في سجع الكلام دائمة [كثيرة^(٢)] جارية في ديوان العيوب والحماقة ،

لا ديوان الفضل والكتابة ، وله فيها أخبارٌ وحكايات غريبة عجيبة ،
فُسِّل في أمر ابن واصل وإظهاره فأجاب ، ثم صار يقول إذا دعاه :
هاتوا ابن واصل وطالبوه بما عليه من الحاصل ! ، فيحضر ذلك المسكين
ويحبس ، ويُطالب للسجع المشؤوم ، ثم يؤخذ منه شيء قريب ، ويُسأل
فيه فيفرج عنه ، ثم يُعيد^(٣) السجع فيعود القبض والحبس ! وقال له
يوماً : يا سيدنا أنا أعرفُ بابن بهية - اسم والدته - وأسألك أن تعفيني
من الدعاء باسم أبي وتنقل ذكره إلى اسم أمي ! فقال : حبا وكرامة ،
وصار يقول : يُحضر ابن بهية ويُطالب بالبقية ! فعاد الرجل فيما كان [فيه^(٣)]

من جهة الأب ، وجرت عليه المطالبة بذلك السجع مراتٍ وكراتٍ ! فقال :
يا سيدنا أنا أنتني من والدي وأسألك ألا أدعى باسم واحدٍ منها ! فضحك

[منه^(٢)] وأمسك عنه .

[١٤٥ و]

- ١ - (ب) : وباع ؛ والتفليج التفسير والتفريق : فلبت المال بينهم : قسمته ؛ (فاج العروس) .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ع) : يعود .

٢٩١ - وكان لبنجاسب أحد قواد الديلم الأكبر كاتبٌ يُعرف بأبي^(١) العراقل الطحري ، فاستدعاه أبو عبيد الله يوماً وطالبه بفاضل^(٢) إقطاع بنجاسب وقال له : « على صاحبك من فضل الإقطاع ما قد كشفت في طلب كسره الفناع^(٣) » ، فقال له : لا تقل مثل هذا فإن صاحبي معروف ، وهو ابن عم الأمير ، ولا يلبسُ بحمد اللهِ المِقْنَعَةَ^(٤) قطُّ ، ولا هو مُحْتَشٌ ! فقال له : يا جاهلٌ ومن قال إنه يلبسُ المِقْنَعَةَ ؟ فقال : أنت الساعة ، وستعلم من هو الجاهل ! وقام مُبادراً وجاء إلى صاحبه فقال له : يا قائدُ اقتلني بين يديك ولا أسمعُ فيك الكلامَ الرديءَ القبيح ! فسأله عن ذلك ، فقال : أنت بنجاسب بن بايعقوب لما مالح^(٥) خالص قرابة الأمير يقول أبو عبيد الله فيك في الديوان والناسُ حضورٌ يسمعون^(٦) ! إنك مُحْتَشٌ تلبسُ المِقْنَعَةَ وقد كشفتها عن رأسك بسبب فاضل إقطاع لا يجبُ علينا ! فثار بنجاسب كالجنون ، وكان قد شرب أقداحاً ، وأخذ في يده خِشْتاً^(٧) ، وركب دابةً النوبية ، وأسرع يطلبُ أبا عبيد الله ليفتك به ، وراه قوم من القواد

١ - (ب) باين .

٢ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : بتفاضل :

٣ - يقال كشف الفناع عن النوى : كناية عن الجاهرة والتصريح به .

٤ - المِقْنَعَةُ : ما تغطي المرأة رأسها به ، وهو أصغر من الفناع .

٥ - كذا ، وفي (ب) : ابن بايعقوب لما ملح .

٦ - (ب) : يسمونه .

٧ - الخشت : نوع من الأسلحة (حربة ، سهم ، مزارق) لفظة فارسية .

٢٩٩ وعرفوا^(١) خبره ، فأمسكوه وهو يجاذبهم وقالوا له : هذا لا يحسن بك ، ويجب أن تمضيَ إلى الأمير وتعرفه ما جرى ، فإن هو أجابنا إلى ما نريده في هذا الرجل ، وإلا كان هذا بيدك لم يفتك منه شيء ، || وعدلوا به إلى [١٢٥ ظ] دار الأمير معز الدولة ، وصارت فتنة عظيمة ، وبيّن لبنجاسب معنى الكلام بالفارسية ، فلم يقبل ، ولم يُصغِرْ إلى قول أحد إلا إلى قول كاتبه ، إلى أن حضر أبو بكر السيرجاني كاتب الإنشاء ، وكان موقراً عندهم ، وحدث بالحديث فقال : أنا أحلُّ هذه العُقْدَةَ ! ودخل الدهليز فرأى بنجاسب على ما هو عليه من الامتعاض والغیظ ، فسأله عن حاله فأعاد عليه ما قاله أبو عبيد الله لكاتبه ، وقال : جعلني مُحْتَشاً ألبس المِقْنَعَةَ ! ولئن لم يُنصفني الأميرُ منه لأقتلنه وأعود إلى دِيَلْمَانَ^(٢) ! فقال أبو بكر : أما كاتبك فأحسن الله تعالى جزاءه كيف حمي لصاحبه وامتعض له ، إلا أنه ذهب عليه المعنى لأنه كاتبٌ حاسب^(٣) ، ولا يعرف كلام العرب ، والقناعُ في لغتهم السيف^(٤) ، وأبو عبيد الله يتكلم دائماً بما لا يفهمه غيره ! ولم يزل يُداريه ويحمدُ الكاتب

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عرفوه .

٢ - من فرى أصبهان بناحية فرجان . معجم البلدان : ٥٤٤/٢ .

٣ - (ب) : حساب .

٤ - من المعاني المجازية للفناع : السلاح ، وفي (تاج العروس) : يقال أخذ فناعه أي سلاحه .

ومنه قول المسيب بن علي :

إذ تسبيك بأصلي ناعم قامت لنفته بغير فناع

على فعله حتى قبل منه وقال له : قد صدقت ، وكأنني ما عرفت^(١) هذا ، ولا تلزمت معرفته ، وكذا يكون الكاتب الناصح ، إذا سمع كلمة في صاحبه قلق لها ولا يهتم لها ، وانصرف بنجاسب إلى داره ، فخلع على كاتبه وأعطاه دابة [يركبها^(٢)] ، وكان من قبل راجلاً !

٢٩٢ - حدثنا أبو الفتح [منصور^(٣)] بن [محمد^(٤)] المقدر الأصفهاني [١٣٦ و] قال : كان بالري شاهد يُعرف بأبي محمد الصفار ، فشكاه قوم إلى صاحب أبي القاسم^(٥) شكوى أكثرها فيها ورفعوا إليه القصص بها ، فوقع على أحدها : « إن كان ذلك دابَّ أبي محمد الصفار فالري ليست له بدار ، وبلغ أبا محمد خبر التوقيع فأقلَّ الفكر فيه والانزعاج له وقال : ما أرادني صاحب بما وقع به ولا اعتقد لي سوءاً [فيه^(٦)] ، وإنما طلب السجع فكتب بما كتب ! وكان الأمر على ذلك .

٢٩٣ - وحدثنا أبو الفتح بن المقدر^(٧) قال : أشيع بالبصرة عند ورود فخر الدولة والصاحب إلى الأهواز بأن الصاحب يرى رأى المعتزلة ويكفر الطوائف المخالفة ، إيجاشاً للناس منه وتنفيراً لهم عنه ، وبلغه ذلك فقال^(٨) :

١ - (ب) : عرف .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - أبو القاسم الصاحب بن عباد ، وزير غلب عليه الأدب ، استوزره مؤيد الدولة البويه ثم أخوه فخر الدولة (٣٨٥ هـ - ٤٠٤ هـ) الأعلام : ٣١٢/١ - ٣١٣ ويتيمة الدهر : ٣/١٨٨ - ٢٨٦ .
٤ - رواية (ب) وفي (ا) و (ع) : المقلد .
٥ - الأبيات من المسرح .

٣٠١
بنوا أحاديث غير متفقه
حدث بمعروفنا ومنكرهم
إذا ملكنا^(١) غداً نواصيهم
إن لم نصدق على مسيئتهم
وفسقونا وكلهم فسقة
ورأينا في مبرة العفقه
فليثقوا بالرجاء كل ثقة
بالعفو منا فملكنا صدقة

وأنفذ الأبيات مع من طرحها في المسجد الجامع بالبصرة ، فتدوولت وأجاب عنها سفهاء الشعراء هناك .

٢٩٤ - ووقع يوماً أبو الحسين محمد بن أحمد الرازي المعروف بكوردوير^(٢) - وتفسيره الكاتب الأعور - في || وزارته لمعز الدولة أبي [١٣٦ ظ] الحسين بن بويه أول أمره : « احمل - أيدك الله - يا وكيل الأنقاض في الوقت والساعة خمسين طافلاً للذنب^(٣) إن شاء الله ، أراد خمسين جذعاً للجسر ، فكتب نصف التوقيع بالعربية ونصفه^(٤) بالعجمية .

• ووقع أيضاً مثل ذلك : « افعل ما رسمته لك وباشت بين^(٥) إن شاء الله ، وقد أعذر من أنذر ، والسلام » باشت بين^(٥) : أبصر بين يديك !

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (ا) : فملكنا ، ولا يتزن البيت بذلك .
٢ - كور : بالفارسية : أعمى ؛ دوير أو دفير = دبير : كاتب .
٣ - (ب) : طافاً طفالاً للذنب (كذا) ولم نهتد إلى تصويبه ، ويمكن أن ترجح كون أول العبارة معرفة عن (خمسين طافاً) والطاق من معانيه بالفارسية (القنطرة) ولكن بقي العبارة يظل غامضاً !
٤ - (ع) : والنصف الآخر .
٥ - بين : بالفارسية أبصر ، وامل في باقي العبارة تصحيحاً أو تفساً . بين يديك .

• ووقع أيضاً : « اعمل الذي أمرتك به بجهدٍ وتوانٍ وعزل التقصير إن شاء الله ، وتوان قدرتك ! »

٢٩٥ - وحدث أبو الفضل بن المرزبان الشيرازي عن أخيه أبي منصور أنه قرأ رقعة كتبها كوردوير إلى أبي علي الطبري ، وكان بعسكر مكرم^(١) : « واستدعى معز الدولة حضور^(٢) أبي علي لهمم يخاطبه^(٣) عليه مولاي الأستاذ - أدام الله عزه - يعرف الأمر كيف هو والذي ذكره^(٤) مولانا الأمير - أطال الله بقاءه - انه لا يحتمل المكاتبه ولا^(٥) يجوز تأخيرُه ويحتاجُ إلى السرعة ، والصواب أن يترك مولاي الأستاذ الدواب^(٦) على الشط ويبادر هو ويمشي على الزب في السرعة الخفيف ولا يفكر في الدواب ، فقد أقت له ما يحتاج إليه منهم في حان^(٧) الطواف ، إن شاء الله تعالى . »

٢٩٦ - ووقع أبو القاسم العلاء بن الحسن أحد وزراء صمصام الدولة [بن عضد الدولة^(٨)] في رقعة عرضها عليه ابن ثعلبة أحد كتاب الديلم [١٣٧ و]

١ - بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم الأدباء : ١٢٣/٤ .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خسرو .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فخاطبه .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذكر .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فلا .

٦ - (ب) : الزب .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حار .

٨ - زيادة من (ب) .

بالأهواز ، وكان يُكثر عليه في طلب المحال وما لا يجوز ولا يسوغ^(١) : « فاق قاق قاق ! »

ولأبي الفضل بن حيدرة فيه^(٢) :

إذا ما العلاء علا دسته يُوقَعُ في القصرِ الوارِدَةِ

فقل للزمانِ بلا حشمةٍ خريت على الناسِ بالواحدة!

٢٩٧ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(٣)] والدي رحمه الله قال : كان

أبو الطيب بن الفرخان ابن شيران أحد وزراء صمصام الدولة أبي كايجار المرزبان ابن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه يكشف رأسه ، ويضع عمامته على مخاض دسته ، ويحمي في المناظرة والمخاطبة ، ويزحف إلى أن يخرج من الدست ، ويُطاف به فيحال بينه وبين دسته وعمامته ، فسُرقت يوماً^(٤) ، فسأل عنها فلم توجد ، وجيء له بغيرها .

٢٩٨ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(٣)] والدي [رضي الله عنه^(٣)]

قال : حدثني أبو طالب العلاء بن محمد سببط أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالأشقر^(٥) قال : كان أبو علي الحسن بن بندار من أهل كازرون^(٦) وزير بشيراز ،

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : والسوع .

٢ - البيتان من المتقارب .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) : وبقي مكشوف الرأس يطلب عمامته فلا يجدها إل أن جيء بغيرها .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بالأذفر .

٦ - مدينة بفارس ، بين البحر وشيراز ، وهي بلدة عامرة كبيرة . معجم البلدان : ٤٢٩/٤

فوقع يوماً : « بسم الله الرحمن : الصبرُ في نفس » السلطان الأعظم - أطلان
[١٣٧ ظ] الله بقاءه - كاله في القدر العدل كلما زاد على الحد ذهب منه^(٣) الكل ،
فلما وصل ذلك إلى عبد الواحد بن مسعود أحد الرعاة المتغلبين بأطراف
فيروزاباد ، وكان إليه ، قال : لو فهمت ما كتبه لأجبت عنه !

● قال : وقال يوماً لأبي القاسم البلخي : أيها الأستاذ ماء القسمة أصلح
لشجر أم ماء الوكيل ؟ فقلت [آله^(٣)] أيها الوزير واحد وإنما قسم
قسمين قسم لوكيل السلطان وقسم للتناء^(٤) سمي ماء القسمة ، وسمي ذاك
ماء الوكيل !

٢٩٩ - وحدثني والدي [رضي الله عنه^(٣)] قال : حدثني أبو عبد الله بن
المرزبان ابن أخي أبي منصور الشيرازي قال : لعب أبو غسان عبد الله بن
أحمد الشيرازي مع أبي سعيد بن ميدان الشيرازي أحد عمال عضد^(٥) الدولة
أبي شجاع بن بويه ، ومنتدّمهم بالشطرنج ، فقال أبو غسان وقد اتجهت له ضربته :

١ - الكلمة ساقطة من (ب) .
٢ - (ع) : عنه .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - جمع قلم وهو المقيم ببلده ، والمراد : السكان .
٥ - ل (أ) : سعيد ، وهو خطأ . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٨/٤ (عام ١٩٢٤) .

شاهك وسر كلاهك وأطيل حزنك فاهلك^(١) ! فرمى بالشطرنج ونهض وقال :
هذا لمن^(٢) يقول وقد بلغنا إلى النساء ! فضحك أبو غسان منه وضججنا
وشتّمنا وانصرف .

٣٠٠ - وحدث [القاضي أبو علي^(٣)] التنوخي قال : حدثني أبو القاسم
أبي قال حدثني أبي^(٤) عن الحسين بن السميدع الأنطاكي قال : كانت عندنا
بانطاكية عامل من قبيل أمير حلب ، وكان له كاتب أحق ، فغرق في البحر
شلتديان^(٥) من مراكب المسلمين التي يقصدون فيها الروم ، فكتب الكاتب
عن صاحبه إلى الأمير [بحلب^(٣)] : « بسم الله الرحمن الرحيم : أعلم الأمير [١٣٨ و]
- أعزه الله - أن شلتديين ، أعني مركبين ، صفا^(٦) أي غرقا من خب^(٧)
البحر ، أي من شدّة موجّه ، فهلك من فيهما ، أي تليفوا » فأجابته صاحب^(٨)
حلب : « ورد كتابك ، أي وصل ، وفهمناه أي قرأناه ، فأدب كاتبك

١ - (ب) : شاهك وسر كلاهك وأطل حول ماهك ! وهي عبارات فارسية ويبدو أن المراد :
« أقتل شاهك وتاج رأسك (سر : رأس ، كلاه : قلنسوة ، مع كاف الخطاب العربية)
وأطيل حزنك بخسارتك فاهلك (من الهلاك) » فظنها السامع عبارة بس الأهل ، وهذا
تفسير قوته : قد بلغنا إلى النساء .
٢ - (ب) : أين يقول ، قد بلغنا .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - [قال حدثني أبي] ساقط من (ب) .
٥ - الشلتدية نوع من السفن . (أقرب الموارد : ٦٠٩/١) .
٦ - التصفيق : التقليل ، وصفقت الريح التي إذا قلبته يبتأ وشمالاً (تاج العروس) .
٧ - الحب : هيجان البحر واضطراب أمواجه .
٨ - (ب) : أمير ، (ع) : أمير حلب وصاحبها .

أى اصفغه ، واستبدل به أى أعرفه . فإنه مائق أى أحق ، والسلام أى
قد انقضى الكتاب ! »

٣٠١ - كان أبو سعيد بن ميدان يُنشد دائماً^(١) :

مَتَى كُنْتُ لِي إِنَّ السَّوَادَ خِضَابُ فَيَخْفِي بِتَبْيِيضِ آفْرُونَ شَبَابُ
وقيل له : [إنه^(٢)] مُنَى ، فلم يقبل .

٣٠٢ - وكان أبو طاهر^(٣) الطرسوسي قد خدم العمدة أبا محمد بن مكرم
على المطبخ ، فقال له العمدة يوماً : هذا الخبز الذي يُقدّم على الطبق رديء
فأحضر الخبزَ واصفغه على حمل مثله إليك ، فقال : السمع والطاعة ، وكان
الخبزُ والدّ أبي طاهر ، وهو له عاقٌّ وبه مُشاقٌّ^(٤) ، فأحضره وتقدّم به
فصنع عشرين صفةً .

٣٠٣ - ومن حكايات هذا الخباز مع ابنه : أنّ ابنه انتهى [إلى أنّ^(٥)
رُدَّ] إليه في سنة أربع وثلاثين [وأربعمئة^(٦)] عرضُ العسكر ، وُخلع
عليه ، فكان يجتاز في كلّ يوم بين السورين إلى دار الوزارة راكباً ، وبين
يديه الغلمان ، فيقوم أبوه ، وهو خبازٌ ، في دكان هناك . ويدعو^(٧) له ويقول :

١ - البيت من الطويل .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : طالب .

٤ - (ب) : وهو به عاق وله مشاق : شافه : خالفه وعاداه .

٥ - (ب) فيدعو .

٣٠٧ زَيْنِكَ اللهُ فِي عَيْنِ السُّلْطَانِ ، | تَلْهِيًا بِهِ وَإِذْكَارًا لَهُ بِنَفْسِهِ .

٣٠٤ - ووقع بين القاضي أبي القاسم علي بن المحسن النخعي وبين أبي
طاهر الطرسوسي كلامٌ ومُشاجرةٌ ، فقال له القاضي في دار الوزارة : بقي
الله السفل آباءهم !

٣٠٥ - وسمعتُه^(١) يُنشد دائماً :

• وَأَنْتَ تَهْذِي بِجَمَلٍ مُذْنُ أَرْمَانِ^(٢) .

فقلت له : يا هذا : منذُ أزمان ! فقال : ما حفظته إلا كما أنشدته ولا أرجع
عنه ! فكنا نضحك منه^(٣) ونتعجب منه ! وكان مُعْطَلاً ذَهْرِيًّا^(٤) لا يُصلي ولا
يصوم ، فقامت له يوماً : يا هذا أما تُصلي تَجَمُّلاً ورياءً إن لم يكن نيّةً
واعتقاداً ! ما نصبر على مشاهدة هذا منك ولا نرضى به^(٥) ! فقال^(٦) : نعم !
وصلى قاعداً مُتَوَجِّهاً إلى غير القبلة فقلت له : يا هذا ما توضأت ! قال : أنا
على وضوء ، قلت : فما الصلاة^(٧) إلى هذا الصوب ! فقال : قال الله تعالى

١ - في الأصول : وسمعه ، وسياق الخبر يتطلب ما صححناه ، والراوي هو القاضي النخعي .

٢ - شطر من البسيط .

٣ - (ب) : به .

٤ - المعطل هو المنكر لصفات الخالق والذهري هو الملحد الفائل بخلود الدهر .

٥ - (ب) بذلك .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فيقول .. ويصلي .

٧ - (ب) : القبلة .

(فَأَيْنَا تَوَلَّوْا قَمَمٌ وَتَجَّهُ اللَّهُ^(١١)) فقلتُ له : إن^(١٢) لم تُصلِّ فأنت عارف
بتأويل القرآن! وقتُ إليه فوجَّهته إلى القبلة مُكرهاً .
ودخلتُ إليه وهو يجود بنفسه فقلتُ له : تُب يا هذا مما كنت تعتقد!
فقال : اسكت عني ودعني . . وأدار وجهه إلى الحائط ، فنهضتُ عنه ،
لعنه الله^(١٣) .

٣٠٦ - وحدثني^(١٤) أبي^(١٥) قال : كان من كتاب الإنشاء في أيام عضد
الدولة وبعدها في أيام صمصام الدولة ابنه كاتبٌ يُعرف | بأبي الحسين القمي ،
قال : فشهدته في ديوان الإنشاء يكتب بين يدي جدي أبي إسحاق إذ
تولاه^(١٦) لصمصام [الدولة^(١٧)] فاتفق أن حضر عند جدي أبي إسحاق أبو الفتح
[عثمان^(١٨)] بن جني النخوي في الديوان ، وجلس يتحدث مع جدي تارة ،
ومعني إذا اشتغل جدي [أخرى^(١٩)] ، وكانت له عادة في حديثه بأن يلوز^(٢٠)
شفته ويشير بيده ، فبقي أبو الحسين [القمي^(٢١)] شاخصاً ببصره ، ويتعجب^(٢٢)

١ - سورة البقرة الآية : ١١٥ .
٢ - (ب) : فان :
٣ - (ب) : ألعنه .
٤ - الخبر في (معجم الأديباء) : ٨٣/١٢ منقولاً عن غرس النعمة .
٥ - (ب) : الرئيس أبو الحسين والذي رضي الله عنه .
٦ - (معجم الأديباء) : لما ولاه صمصام الدولة .
٧ - زيادة من (ب) و (معجم الأديباء) .
٨ - زيادة من (معجم الأديباء) .
٩ - (معجم الأديباء) : بأن يميل بشفته ، وفي (تاج العروس) : لاز الشيء : أكله .
١٠ - واو العطف ساقطة من (معجم الأديباء) .

منه ، فقال له أبو الفتح : ما بك يا أبا الحسين تحدقُ إليَّ النظر وتكثر مني
أعجب^(١) ؟ فقال : شيء ظريف ! فقال : ما هو ؟ قال : شَبَّهتُ مولاي الشيخ
وهو يتحدث ويقول ببوزه^(٢) كذا وييده كذا ، بقرد رأيتُه اليوم عند
صعودي^(٣) إلى دار المملكة على شاطئ دجلة ، ففعل مثلما فعل^(٤) مولاي
الشيخ ! فامتعض أبو الفتح وقال له : ما هذا القول يا أبا الحسين أعزك الله ،
ومتى رأيتني أمرحُ فتمزح معي أو أمجنُ فتمجن بي !! فلما رآه أبو الحسين
قد حردَ واشتط^(٥) وغضب قال له^(٦) : المعذرةُ إلى الله تعالى وإلى مولاي
الشيخ ، وقد صانه الله تعالى عن أن أشبهه بالقرد ، وإنما شَبَّهتُ القردَ به !
فضحك أبو الفتح وقال : ما أحسن ما اعتذرت ! وعلم أبو الفتح أنها نادرةٌ
تشييع^(٧) ، وكان يتحدثُ هو بها دائماً

٣٠٧ - وأخبرنا^(٨) قال : اجتاز أبو الفتح يوماً وأبو الحسين في الديوان
وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ ، واليومُ شديدُ البردِ ، فقال له أبو الحسين : تعال [١٢٩]

١ - (معجم الأديباء) : التعجب .
٢ - البوز للفم ، وقيل للختير خاصة .
٣ - رواية (ب) و (معجم الأديباء) و (ع) ، وفي (١) : صودك .
٤ - (معجم الأديباء) : يفعل مثلما يفعل .
٥ - (معجم الأديباء) : اشتط .
٦ - (معجم الأديباء) : المعذرة [إليك] أيها الشيخ ، وإلى الله تعالى ، عن أن تشبهك
بالقرد ، وإنما شَبَّهتُ القردَ بك !
٧ - رواية (ب) و (معجم الأديباء) وفي (أ) و (ع) : نشييع .
٨ - الخبر في (معجم الأديباء) : ٨٥/١٢ منقولاً عن غرس النعمة .

أبها الشيخ إلى النير، فقال له أبو الفتح، وضحك: أعود بالله والنير هو
عماد^١ البقر.

٣٠٨ - وحدثنا قال: كان في الديوان أيضاً كاتبٌ يُعرف بأبي نصر
ابن مسعود، فأتى يوماً أبا الحسن ابن البواب علي بن هلال ذا الخط المليح
في بعض الممرات، فلم عليه وقبل يده، فقال له أبو الحسن الله الله ياسيدي
ما أنا وهذا! فقال له [أبو نصر^٢]: لو قبلت الأرض بين يديك لكان
قليلاً؛ قال له: ولم ذلك ياسيدي وما الذي أوجبه واقتضاه؟ قال [له^٣]:
لأنك قد تفرقت بأشياء ما في البغداديين^٤ كلهم من تفردها غيرك: الخط
الحسن، وأنتي^٥ لم أر في عمري كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان
ونصف غيرك! فضحك أبو الحسن منه وجزاه خيراً، وقال له: أسألك أن
تكرم هذه الفضيلة علي ولا تُكرمني لأجلها، [ولا تبخ بها عني^٦]،
فقال: ولم تكتم فضائلك ومناقبك؟ فقال له: [أنا^٧] أسألك هذا!
فبعد جهد ما أمسك.

١ - الصاد: ما يلفه الرجل على رأسه من خرقه أو مندبل دون العمامة، وقد استعير لما يوضع على
البقر مما يسمى النير.

٢ - زيادة من (ب).

٣ - رواية (ب) وفي (أ) و(ع): ما في البغداد كله.

٤ - رواية (ب) وفي (أ): أنه، وفي (ع): ولم.

٣١١
٣٠٩ - وقال: كان أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأهوازي
يكتب لأرسلان الجامدار، فأراد يوماً أن يكتب إلى صاحبه كتاباً،
فتقدم إلى أبي منصور علي بن إسحق كاتبه بأن يعمل نسخة له، فعملها وأنفذها
إليه، فوقع على رأسها: «حرجرها» أراد: حرجها! فقال فيه^١ أبو ذر
القصري^٢:

استأذنت الكاتب في نسخة
قد عملت كيف يقرؤها
فوقع صاحب في رأسها
استخبر الله وحرجها
وكان الهنكري^٣ المعني يعني له، ومن^٤ أصواته عليه^٥:

تجاسرت وكاشفت
ك لما غلب الصبر
وقد يحسن في مثلي
ك أن ينكشف الستر

فأراد يوماً أن يقتريحه عليه، فقال له: بالله غن ذلك^٦: «يامهتوك الستر»
فقال له الهنكري: عافاك الله ما أفهم ما تقول!
وكان له صوت على جارية لابن السيلحاني^٧، وهو^٨:

١ - (ع) فقال له أبو ذر القصري مرثلاً.

٢ - البيت من السريخ.

٣ - رواية (ب) وفي (أ) و(ع): الكهنري.

٤ - (ع): فكان من جملة أصواته عليه.

٥ - من المزج.

٦ - (ب): ذلك.

٧ - (ع): السيلحاني.

٨ - البيت من الطويل.

لك الحير قل من مصدر تصدريته مريح كما هيّجت لي سبيل الورد
فقال لها يوماً : غني لي يا ستي^(١) ذلك : « صوت هيجانك ، فغضبت ونهضت ،
فصاح عليها مولانا ورددّها .

٣١٠ - وقال : كان علي بن خلف النير ماني يُنشد دائماً^(٢) :

فيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن أخلاق الرجال تضيق
فقال له أحد الكتاب يوماً : يا سيدي تعرف قول الشاعر :
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ؟
فقال : نعم ! [قال^(٣)] : فما تمامه ؟ قال :

ولكن عظم الساق منك دقيق

[١٣٠ ظ] فقال له : صدقت هذه || رواية يعقوب في (إصلاح المنطق^(٤)) ! قال :
نعم أخذنا ذلك عن الشيوخ الكبار !

٣١١ - وأنشد عبد الله بن فضلويه عامل قزوين في مجلس العمل^(٥) :

يوم القيامة [داء^(٦)] لا دواء له إلا الطلاء وإلا الطيب والطرب

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) وفي (ج) : يا بنتي .

٢ - شطران من الطويل .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - كتاب (إصلاح المنطق) ليعقوب بن الكيت ، ولم يرد البيت فيه ، وما جاء هنا على سبيل
الخر والتهم .

٥ - البيت من البسيط ، والطلاء : الخمرة .

٦ - رواية (ج) ، وفي (ب) : يوم ، وهي ساقطة من (أ) .

فقال له أحد من كان بين يديه : إنما هو - أعزك الله - :
يوم الحجامة .

فقال له : أتيت بنادرة باردة^(١) ، الحجامة والقيامة واحدا

٣١٢ - وحدث فضل اليزيدي^(٢) قال : كان محمد بن نصر بن بسام

الكتاب أسرى^(٣) الناس منزلاً وآلة وطعاماً وعبداً ، وكان قليل الأدب ،
وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ، ليقرأوا عليّ
الأشعار ، وكان عبد الله أيضاً سرياً جاهلاً ، فدخلت يوماً والستارة
مضروبة وهما يشربان ، وأولادهما بين أيديهما ، وقد تأذبا وفهموا
وظرفوا وعرفوا ؛ فغني قول جرير^(٤) :

ألاحي الديار بسعد إني أحب لحب فاطمة الديارا

فقال عبد الله بن إسحق لمحمد بن نصر : لولا جبل العرب ما كان معني [ذكر^(٥)]
السعدا هنا ! فقال له محمد : لا تفعل يا أخي فإنه يقوتي معدهم ويصلح أسنانهم !

١ - (ب) : أنت زاده بارد !!

٢ - الفضل بن محمد اليزيدي ، كان نحوياً عالماً أديباً (٢٨٧ هـ -) : معجم الشعراء : ٣١٥ وتاريخ
بغداد : ٣٧٠/١٢ وطبقات اليزيدي : ٩٠ - ٩١ وإنشاء الرواة : ٧/٣ ومعجم الأدباء :

٣ - ٢١٥ / ١٦ - ٢١٨ وبغية الوعاة : ٣٧٣ .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) اشترى تصحيف .

٥ - مطلع قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق ، من الواقد : ديوان جرير (صادر) : ٢١٦ .

٦ - زيادة من (ب) .

قال أليزيدي: فقال لي علي^(١) بن محمد بن بسام: يا أستاذ بالله أصفغها وابدأ بأبي
[١٣١ و] ٣١٣ - وكان أبو العباس سهل بن بشر^(٢) ممن ارتفعت في الدولة الديلمية
رُتبته، وعلت [درجته^(٣)] ومنزلته، وضمين^(٤) واسط والأهواز، على
حماقة متمكنة ورقاعة متبينة^(٥)، وكان دأبه تغليط الكتاب والرّد
عليهم وتغيير^(٦) كتبهم التي ينشئونها^(٧) عنه وعكس حساباتهم التي يرفعونها
إليه ويعرضونها عليه^(٨) بالمحال والفساد المستحيل الباطل، ولقد قال يوماً
لأحدهم: وبلك لم [يجب أن تفصل في هذا الموضوع هذا التفصيل الواسع!
كان يجب^(٩)] أن يكون بقدر ما تسلكه نملة وقد جعلته بحيث تسلكه
حيّة، أيش حية بل شاة، أيش شاة بل دابة، أيش دابة بل جمل، أيش جمل
بل فيل، أيش فيل بل^(١٠) كركدن! ثم خرق الكتاب ورمى به.

١ - علي بن محمد بن بسام (- ٤٠٣ هـ) شاعر لسن مطبوع ، لم يسلم من هجائه أمير ولا وزير ،
ولا صغير ولا كبير ، وفي مروج الذهب (٤ / ٢ - ٥٠٨) جملة وافرة من أماليه ، وبعضها
في هجاء أبيه ، وأخباره في معجم الأديب : ١٣٩ / ١٤ - ١٥٢ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : وضم .

٤ - رواية (ب) : على حماقة مكينة ورقاعة متبينة .

٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : وبعته .

٦ - رواية (ب) ، وفي (ا) : ينسبونها عنه ، وفي (ع) : ينسبونها له .

٧ - زيادة من (ب) .

٨ - زيادة من (ب) .

٩ - (ب) : ولكن .

٣١٥ - ٣١٤ - وحكى القاضي أبو علي التنوخي قال: رأيتُه عدّة دفعات
لا أحصيها كثرة، يجلس في مجلس العمل، فإذا كثر عليه الشغل وضاق به
صدره وغلبت عليه سوداؤه تركه مفكراً، ثم أخذ الدرّج الذي بين يديه
وخرق منه وقتله^(١) وتخلّل به وأخرجه من فيه وشتمه ثم رمى به حيث وقع
من حجور الناس أو وجوههم أو إلهامهم أو عمائمهم، فاتفق في بعض الأيام
أن وقع من ذلك واحدة في لحية أحمد بن عمر^(٢) الطالقاني الكاتب، فصوت
من فيه كصوت البوق، فتمنّبه سهل بن بشر من غفلته وقال: ما هذا!
وشتمه أفحش شتم، وسبّه أقبح سب، فقال له: نصب سيدنا الأستاذ
في لحيتي هذا المطرد^(٣) فظننت أنه يريد الخروج إلى بعض الأسفار،
فضربت بالبوق^(٤) ليُعلم^(٥) ذلك فيصحبه من يريد أن يصحبه ويسير معه! [١٣١ ظ]
فضحك منه الحاضرون.

٣١٥ - وقال القاضي: كان سهل حديداً سفيهاً شتّاماً^(٦) للغلمان،
ولم يكن يصبر على خدمته أحد، وشتم يوماً بعض الفراءشين، فتداخلت

١ - في (ا) و (ع) : وصلة ، وفي (ب) وقتله ، ولعلها مصحفة عما ذكرنا .

٢ - في (ب) : محمد .

٣ - الرمح القصير ، وفي (ب) : الطرد .

٤ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : أعظم .

٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : شتامة .

الفرّاش حَبِيَّةَ الْإِسْلَامِ^(١)، ودخل بقرْبته إلى حُجْرَةٍ خَالِيَةٍ بِعَيْسِدَةٍ عَنِ الدَّارِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِيهَا الْغُلَامَانُ لِيَرْشُ خَيْشًا فِيهَا، وَقَامَ سَهْلٌ وَرَاءَهُ يَتَّبِعُهُ [وَيَشْتَمُهُ]^(٢)، وَرَأَى الْفَرَّاشَ خُلُوًّا الْمَوْضِعَ مِنْ غَيْرِهِمَا، فَصَفَعَهُ بِالْقُرْبَةِ إِلَى أَنْ قَطَعَهَا [عَلَى]^(٣) قَفَاهُ جَمِيعًا، وَوَقَعَ سَهْلٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَدَاسَ بَطْنَهُ وَلَكَّمْ جُنُوبَهُ، فَلَمَّا شَفِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ تَرَكَهُ يَتَخَبَّطُ وَخَرَجَ فَأَخَذَ مَا كَانَ لَهُ فِي خِزَانَةِ الْفَرَّاشِينَ وَانصَرَفَ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَا ظَهَرَ عَلَى سَهْلٍ وَعُرِفَ مَا جَرَى عَلَيْهِ، وَطَلَبَ الْفَرَّاشُ بِأَصْحَابِ الشَّرْطِ وَالْمَرَازِكِ وَالْجَوَازَاتِ فَلَمْ يُوقَفْ لَهُ عَلَى خَيْرٍ.

وَشْتَمَ يَوْمًا فَرَّاشًا آخَرَ فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَتَنَهَضَ إِلَيْهِ، وَعَدَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ قِفْ لِي حَتَّى أَلْحَقَكَ! فَقَالَ لَهُ: بِحَقِّ عَيْسَى رَبِّكَ ارْجِعْ عَنِّي وَاتْرِكْنِي! وَمَا زَالَا يَعْدُونَ حَوَالِي الْبُسْتَانِ، وَعَثَرَ الْفَرَّاشُ فَوَقَعَتْ عِمَامَتُهُ فَأَخَذَهَا سَهْلٌ وَمَا زَالَا يَعْضُهَا وَيُخَرِّقُهَا وَيَقُولُ: اشْتَفَيْتُ وَاللَّهِ! ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ.

٣١٦ - [قَالَ الْقَاضِي]^(١) وَاجْتَمَعَ النَّصَارَى بِبَنْجِ دِيسَابُورَ إِلَى

١ - لَأَنَّ سَهْلًا لَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا، كَمَا يَجِدُنَا الْقَاضِي بَعْدَ قَلِيلٍ.
٢ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب).

مَطْرَانِهِمْ وَشَكَرُوا مَا يَجْرِي^(١) مِنْ سَدَلٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالْقَذْفِ [١٣٢ وَ] وَالصَّفْعِ، وَأَنَّهِمْ لَا يَأْمَنُونَ نَفْرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ لِأَجَلِهِ، وَفَتَكَةٌ [مِنْهُمْ]^(٢) بِهِمْ بِسَبَبِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا أَكْفِيكُمْ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ عِنْدَ حُضُورِهِ فِي الْبَيْعَةِ، وَفَعَلَ^(٣) الْمَطْرَانُ ذَلِكَ، وَاسْتَقْصَى الْخِطَابَ لَهُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ يَا أَبُونَا^(٤) أَحَقُّ، إِنَّمَا [أُخَاطَبُ]^(٥) النَّاسَ بِمَا أُخَاطَبُ بِهِ عَنِ الْقَائِدِ لِاعْتِنِي، فَإِنَّ لِسَانِي مُسْتَعَارٌ عَنْهُ، وَمَسْتَأْجِرٌ لِهَذَا^(٦) وَغَيْرِهِ، فَلَمَّعَهُ الْمَطْرَانُ، وَانصَرَفَ سَهْلٌ، وَأَرَادَ أَنْ يَشْتَمَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: اسْمِعْ يَا هَذَا قَدْ وَعَظَنِي الْمَطْرَانُ، وَأَنَا^(٧) رَجُلٌ مُسْتَأْجِرٌ مَعَ هَذَا الْقَائِدِ، وَلَا بَدَأَ لِي مَنْ أَنْ أَمْتَشَلَ أَمْرَهُ وَأُوْدِي عَنْهُ مَا يَقُولُهُ. وَقَدْ قَالَ لَكَ: يَا زَوْجَ كَذَا وَكَذَا وَيَأْتِنَ كَذَا وَيَا أَخُو^(٨) كَذَا! - وَشْتَمَهُ وَسَبَّهُ - لِمَ فَعَلْتَ كَذَا - وَذَكَرَ لَهُ مَا أَرَادَ، وَوَأَفَقَّتَهُ^(٩) عَلَيْهِ - وَبَقِيَ يَقُولُ ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ قَالَ: هَذَا طَوِيلٌ، جَرُّ أَمِّ الْمَطْرَانِ! وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ أَوْلًا عَلَيْهِ.

٣١٧ - وَقَالَ الْقَاضِي: كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا وَنَحْنُ خَالِيَانِ، فَجَاءَهُ الدَّوَاتِي

١ - (ع): مَا يَكُونُ.
٢ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب).
٣ - (ب): وَفَعَلَ.
٤ - كَذَا فِي الْأَسْوَلِ جَمِيعًا.
٥ - رَوَايَةٌ (ب)، وَفِي (أ) وَ (ع): بِهَذَا.
٦ - رَوَايَةٌ (ب) وَ (ع)، وَفِي (أ): فَأَنَا.
٧ - كَذَا فِي الْأَسْوَلِ جَمِيعًا.
٨ - (ب): فَوَافَقَهُ.

بكتاب ، فقرأه وطواه ، وكتب عليه : « لأبي فلان فلان بن فلان من ... »
ووقف ثم قال لي : تمن^(١) ؟ فقلت : إما منك أو من الأمير فقال : صدقت
صدقتا وكتب ..

٣١٨ - قال القاضي : وحدثني عبيد الله بن محمد الصروي^(٢) الشاعر ،
وكان منقطعاً إلى سهل قال : رأيت يوماً وقد سقط غرابٌ على حائطٍ صحنِ
داره ، فنعب ، || فتطير^(٣) من صياحه ، وأمر بصفع البواب ، إليها^(٤) مكن
الغراب من دخول الدار .

٣١٩ - كان خالد بن صفوان^(٥) يدخل على بلال بن أبي بردة يُحدثه
فيلحن ، فلما كثر ذلك على بلال قال له : يا خالد تحدثني أحاديث الخلفاء
[فتخلط^(٦)] وتلحن لحن السقاء^(٧) ! فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد
ويتعلم الإعراب . وكف بصره ، فكان إذا مرَّ به موكب بلال يقول :
ما هذا ؟ فيقال : الأمير ، فيقول خالد^(٨) :

سحابة صيفٍ عن قليلٍ تَقَشَعُ

- ١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : ابن من .
- ٢ - (ب) : المدوي ، ولعله الشاعر المدوي البصري . انظر ما تقدم : ص : ٢٧٢ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : وتطير .
- ٤ - في الأصول كلها : لم .
- ٥ - تقدمت ترجمته (ص : ١٠١) وكان من فصحاء العرب المشهورين .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - في (ب) : يعني النساء التوالى يسقين الماء للناس .
- ٨ - شطر من الطويل .

٣١٩ فقيل ذلك لبلال فقال [له^(١)] : لا تَقَشَعُ والله حتى تصيبك منها بشؤبوب !
وأمر به فضرب ما تتي سوط .

• وكان خالدٌ كثيرَ الهفوات ، لا يتأمل ما يقول ، ولا يفكر فيما يديه
[لسانه^(٢)] ، وإنما هو قائلٌ ما خطر بباله ، ومن ذلك أن سليمان بن علي سأله
عن ابنيه جعفرٍ ومحمدٍ فقال : كيف إحمذك جوارهما^(٣) يا أبا صفوان ؟ فقال
مُسرِعاً عَجلاً^(٤) :

أبو منذر^(٥) جارٌ لها وابنُ بُرثنٍ فيالكِ جارِي ذِلَّةٍ وصَغَارِ
فأعرضَ سليمانُ عنه ، وكان حليماً كريماً .

وكان الحسنُ يقول : لسانُ العاقلِ من وراءِ قلبه ، إذا عرضَ له
القولُ نظرَ فيه ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه أمسك ، ولسانُ الأحمقِ
أمامَ قلبه ، فإذا عرضَ له القولُ قاله ، له أم عليه .

٣٢٠ - وحدث القاضي أبو علي قال : حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن
جمهور البصري الكاتبُ قال : كنتُ أكتبُ لأبي الفضل || ابنِ علان بن [٢٣ و]
إسماعيل ، وهو عاملُ أَرَجَان ، ولحقته حتى رُبِعاً^(٥) ، فقيل له يوماً : قد

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بجوارهما .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : خجلا ، والبيت من التلويل .
- ٤ - (ب) مالك .
- ٥ - (ع) حتى ربع ، ولحقته ربعا : جاءته كل رابع يوم .

ورَدَ أبو المنذر النعمانُ بنُ عبد الله متوجّهاً إلى أَرَجَانِ ، ومتقلداً لها ، وهو قريبُ منك ، فنخرج في غدٍ نستقبله ونقضي حَقَّهُ ! فقال : كيف أعمل وغداً نوبةُ الحتمي ، ولا أتمكن فيه من الحركة ! وفكر ساعةً ثم قال : الرأى أن أحمَّ اليوم وأركبَ غداً ، هاتِ يا غلامُ الدُواجَ^(١) ، فأحضَرَهُ وقامَ وألقاه عليه ، وأخذ يترعدُ ويتحتمُّ بِجَهْلِهِ وتخلِّفه .

٣٢١ - قال [الرئيس^(٢)] أبو الحسين [والدي رضي الله عنه^(٣)] : حدث أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي قال : قال لي المطيعُ لله ، وقد كتبتُ له ، وأنا أماشيهِ وأحادثُهُ : عرفتَ خبري مع إسماعيلَ ؟ يعني أبا علي بنَ الحَبَّانِ صاحِبَهُ ، قلتُ : لا يا مولانا ، قال : قال لي منذ أيام في عرضِ حديثٍ : عرفتَ ما يقوله هؤلاء الروافضُ ويتدعون^(٤) فيه وقتاً بعد وقتٍ ؟ قلتُ : مثلَ ماذا ؟ قال : يقولون إنه لا يقطع الصلاة إلا كلبٌ أو هاشميٌّ ! فضحكتُ تعجباً^(٥) من حقه وجهله ، وقلتُ^(٥) : بلغتني هـ هذه الحكاية على خلاف ما حكيتها ! قال : كيف ؟ قلتُ : لا يقطع الصلاة إلا كلبٌ وابنُ حَبَّانِ !

١ - الدواج (بالواد مشددة وغير مشددة) : اللعاف الذي يلبس .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ويبدعون .
٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) ضحكاً .
٥ - في الأصول : وقد ، ولعل الصواب ما أبتناه .

٣٢٢ - وحدثني [الرئيس^(١)] أبو الحسين [رضي الله عنه^(٢)] أيضاً قال : خرج قومٌ من الديلم إلى إقطاعهم في أيام معز الدولة فظفروا في طربقهم باللص المعروف بالفراقي^(٣) في بستان ، فأخذوه وحملوه إلى الوزير أبي محمد المهلبى ، فتقدم بإحضار أبي الحسين أحمد بن محمد القزويني كاتبٍ بصبغ الأحر مملوكٍ معز الدولة ، وقد ردَّ [إليه^(٤)] النظر في الشرطة ببغداد ، فلما حضر قال له المهلبى : هذا الفراقي^(٣) اللص العيَّار الذي عجزتم عن أخذه وكفَّ أذاه عن الناس ، إذ قد أسعَرَ بغدادَ بالكبسات والعملات وقتل النفوس ونهب الأموال ، فخذهُ واكتبْ خطك بتسليمه ، فقال : السمع والطاعة لما يأمرُ الوزيرُ ، لكنه يقولُ : ثلاثة وهذا واحداً - وكان المهلبى أحضر العيَّارَ بين يديه ليُسَّامَهُ إليه - فكيف أكتب خطي بتسليمي ثلاثة ؟ فقال له : مَنْ قال [لك^(٥)] اكتب بثلاثة ؟ فقال : الفراقي^(٣) اللصُّ العيَّارُ ثلاثة وهذا واحد ، فقال له : يا هذا هذا العددُ وصِفْ لهذا الواحدِ ، فاكتبْ وأمسِكْ واسترْ هذا العَقل^(٦) عليك وعلى مُستَكْتَبِكَ ! ودفعَ إليه

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : العرابي .
٣ - (ع) : الفعل .

دواة فكتب : « يقول أحمد بن محمد [القزويني^(١)] كاتب بكج الأحمر فتي
معز الدولة : تسلمت من حضرة سيّدنا الوزير - أطال الله بقاءه - ما أحمل
إلى صاحبي اللصّ العيار الفراتي ثلاثة وهم واحد رجل » وكتب بخطه في
التاريخ ا فضحك الوزير وقال لأبي الفرج بن داؤد بن شوع النصراني كاتب
أفتك^(٢) : قد صحّح القزويني مذهبكم في تسلّم هذا اللصّ ا فقال : نعم
يا سيّدنا وصحّح^(٣) تخلفه أيضاً .

٣٢٣ - وحدثني أيضاً قال : حدث الحسين [بن الحرواي^(٤)] المهلب
قال : كان أبو سعيد ماهر بن بندار الرازي المجوسي من^(٥) كبار كتاب الديلم
[المشهور تخلفهم] ، السابقة فيه أخبارهم ، وكان يكتب لعلي بن سامان
أحد قواد الديلم ، فأراد الوزير أبو محمد أن يُنفذ ماهر في بعض الخدم ،
فقال له وقد أراد الخروج من بين يديه : يا أبا سعيد لا تبرّخ من الدار حتى
أواقفك على شيء أريده منك ، فقال : السمع والطاعة لأمر سيّدنا [الوزير^(٦)]
ونَهَضَ من بين يديه ، فقال الوزير : هذا رجل مجنون ، وربما طال بي
الشغل وضاق صدره فانصرف ، فتقدّموا^(٧) إلى البوابين بالأمر يدعوه يخرج

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : العتكين .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : وصح .

٤ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (ا) : بين .

٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : فتقدم .

من الدار ، وفعل ذلك ، وجلس ماهر طويلاً ، وأراد دخول الخلاء ،
فقام يطلبُ ذلك ، فرأى الأخلية مغلقة ، وكان يتقدم المهلبى بذلك ويقول :
كانت دار أبي جعفر الصيمري مُنتنة الرائحة لأجل خلاء كان فيها لعامة
الناس ، ووجد ماهر خلاء الخاص غير مغلقة وعليه ستر مُسبّل ، فرفع
الستر ليدخل ، فجاء الفراش الموكّل بالموضع ومنعه ودفعه ، فقال : يا هذا
أليس هذا خلاء ؟ قال : نعم ا قال : فأريد أن أعمل فيه حاجة فلم تمنعني ؟
قال : هذا خلاء الخاص لا يدخله غير الوزير ا قال : فبقية الأخلية مغلقة
فكيف أعمل وقد جئتُ أخرج فمنعني البوابون ، فأخراً في ثيابي ؟ فقال :
لا ، استأذن في دخول خلاء ليتقدّم بذلك ونفتح لك [أحد^(١)] الأخلية ،
فتقضي حاجتك ا واشتدّ به الأمر فكتب إلى الوزير رُقعة قال فيها : « قد
احتاج عبد سيّدنا الوزير ماهر إلى بعض ما يحتاج إليه الناس ولا يحسن [١٣٤]
ذكره ، والفراش يقول لا تدخل ، والبواب يقول لا تخرج ا وقد تخبر
عبد في البين^(٢) ، والأمر في الشدة ، فإن رأى سيّدنا الوزير أن يسمح لعبد
بأن يعمل ما يحتاج إليه في خلائه فعَلْ إن شاء الله [تعالى^(٣)] » ودفعها إلى
بعض الحجاب فأوصلها إلى الوزير ولم يعلم ما أراد بالرقعة ، واستعلم الوزير
الصورة [وعرفها^(٤)] ، فضحك ، ووقع على ظهر الرقعة : « يخراً أبو سعيد

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ج) : الثنن ، ولعله يريد : بينها (الفراش والبواب) .

أعزّه الله - حيث يختار إن شاء الله تعالى! فأخذ التوقيع وجاء به إلى
الفراس وقال: هذا ما طلبت، توقيع سيدنا الوزير، فقال: التوقيعات
يقروها أبو العلاء بن ابرونا كاتب ديوان الدار، وأنا لا أحسن أكتب ولا
أقرأ! فصاح ما هك في الدار هاتي من يعمل لي في الديوان صك الخراء!
فضحك فراس آخر وأخذ بيده وحمله إلى بعض الحجر حتى قضى حاجته.

٣٢٤ - وحدثني أيضاً قال: كان أبو الحسن علي بن الحسين القمي
[بكتب لأبي منصور^(١)] راذرويه^(٢) أحد ممالك معز الدولة، فطلب
بفاضل إقطاع خرج على صاحبه، فقال لأبي الفضل العباس بن الحسين
الشيرازي الوزير: ياسيدنا الوزير، ألقاند يطلب في ذاك حبة مهل^(٣) - بضم
الميم - فقال له الوزير: المهل يعطيه لكتابه فشكره وتقدم يقبل رجله
ويده على ذلك، فقال أبو الفضل لأبي العلاء صاعد || بن ثابت النصراني
خليفته: هذا الجاهل قد ألزمتنا الإنظار بحمقه، فافعله معه وأخره أياماً،
فقال: السمع والطاعة!

٣٢٥ - وحدثني والدي [رضي الله عنه^(١)] قال: حدثني أبو إسحق
جدي قال: كنا ليلة بحضرة الوزير أبي محمد المهدي والقاضي أبو بكر محمد بن

١ - زيادة من (ب).
٢ - (ع) بامروءة.
٣ - من معاليه: الفصح والسب والفطران الرقيق إلخ.. والحبة: مقدار وزن الشعيرين، وهو يريد:
اللقاند يطلب قليلاً من الإمهال.

عبد الرحمن بن قريظة معنا، [ونحن نتذاكر^(١)]، فأشدت قطعة للعراقي
الراجز^(٢) استحسناها كل من حضر، فقال [لي^(١)] القاضي: لمن هذه الأرجوزة
[يا أبا إسحق^(١)]؟ قلت له من طريق العبث به: لأبي العباس درستويه!
وكان درستويه هذا جاهلاً متخلفاً وفذماً ناقصاً، وصاحباً لأبي سهل
ديرزشت بن المرزبان العارض، وثقة من ثقاته، يجري مجرى خلفائه. قال
أبو إسحق: فتعجب القاضي من قولي وقال: هذا رجل موفور^(٣) المثابة^(٤)
من الفضل والدراية وقوة البضاعة في الأدب والرواية! [قلت: هيهات،
الأمر على أكثر مما ذكرت وظننت، قال^(١)]: فيجب أن أقصده وأخذ
عنه وأستدعي ديوانه منه فأنسخه وأقرأه عليه! فقلت: قد قصر القاضي
حيث^(٥) لم يفعل ذلك إلى الآن! قال: لم أعلم؛ فلما كان من الغد بكر
القاضي ولبس^(٦) وتطيلس وصار إلى دار درستويه، ودخل إليه فلم
وجلس، وتعرف أخباره ثم قال: كنا البارحة بحضرة الوزير - أطال الله
بقاءه - وأنشد صديق للشيخ أرجوزة من أرجوزه || استحسناها الوزير [١٣٥ ظ

١ - زيادة من (ب).
٢ - محمد بن ذؤيب العمالي الراجز. من شعراء الدولة العباسية، ويده صاحب الأغاني شاعراً راجزاً
متوسطاً ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتم في عصره، وقد قال الخطوة لدى الرشيد. الأغاني
(الثقافة): ٢٣١/١٨ - ٢٣٩ وتاريخ بغداد: ٥/٢٧ وطبقات ابن المعتز: ١٠٩-١١٤
٣ - (ب) بهذه.
٤ - (ع) الهابة.
٥ - (ب) كيف.
٦ - (ب) قتلبيس.

وجميع من حضر ، ولم أعلم أنه من الأدب بهذه المنزلة ، فبحثته لآخذ عنه ما يُنشدنيهِ مِنْ فِيهِ ا فلم يَعْلَمْ دُرُستويه ما يقول ، وقال لغلمانه : اُدعوا ابا نصر ، يعني ابنه ، فحضر وكان في الجهل شراً منه ، وقال له انظر ما يريد القاضي ، فاستعاد منه القول ، فلما استتمه لم يفهمه ، إلا أنه سمع ارجوزة^(١) فقدّر أنها خرقة ، فقال لأبيه بالفارسية : القاضي يطلب خرقاً يعمل منها قلنسوة ا فقال : السمع والطاعة ، واستدعى خازنه وأمره بإحضار ما عنده من بَقِيَّةِ الثياب ، فأحضر رزمة كبيرة فيها نحو مائة خرقة من ديباج وسقلاطون^(٢) ووشي وغير ذلك [من فاخر الثياب^(٣)] ، فحلها وبسط الخرق بين يدي القاضي وقال [له^(٤)] : اختر يا سيدي ما تريد ، ففطن القاضي ، وأخذ عشر خرقٍ تُساوي عشرين ديناراً ، ووضعها في كُمه ونهض ، وقال : أحسن الله جزاء الشيخ وأطال بقاءه ولا أعدمناه^(٥) ا وراح القاضي في ذلك اليوم إلى دار الوزير أبي محمد ، فلما اجتمعنا بين يديه على رثمتنا قال لي : يا عيارُ نصبت لي مكيدة فنفعني الله بها ا وشرح ماجرى

١ - يبدو أن هناك لفظة فارسية قريبة من الكلمة تعني خرقة أو ما يقاربها .

٢ - السقلاطون (يتبع السين وكسرها : ضرب من الأكسية . وأصل اللفظة يونانية ويراد بها نسج من الحرير مخلوط بغزل الذهب ، وقد اشتهرت بغداد بصنعه . انظر : رسوم دار الخلافة : ٩٠ والهاشبية : ٦ .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ع) : عدمناه .

٣٢٧
له مع درستويه وأخرج الخرق من كُمه فأراناها ثم ردّها إلى كُمه ، وضحك الوزير وفحص ا برجلينه ، واستعاده الحديث مرات ، وضحكت الجماعة . [١٣٦ و

٣٢٦ - وحدثني [رضي الله عنه^(١)] أيضاً قال : كان أبو الفرج محمد بن العباس قد جلس للعزاء بأبي الفضل العباس أبيه ، وقد ورد الخبر عليه بذلك من فارس ، فحضر العزاء أبو العباس درستويه ، وقال حين جلس : رحم الله الأستاذ أبا الفضل فإنه كان تربي ومولاي وأستاذي ؛ ثم أقبل على أبي الفرج فقال : أطال الله بقاء سيدنا ، صح الخبر ؟ فقال : قد وردت الكتب والأخبار به ولم يبق شك فيه ا فقال [له^(٢)] : دعني من هذا ، ورد كتابه - رضي الله عنه - بخطه بصحّة الخبر ؟ فقال أبو الفرج : لو ورد كتابه بخطه ما جاسنا للعزاء ا وضحك الناس ، ونهض جماعة من شدة الضحك ، ونهض أبو الفرج وقطع العزاء فلم يجلس من بعد .

٣٢٧ - وحدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي قال : رأيتُ عند القاضي أبي بكر بن قريعة في سنة إحدى وستين وثلاثمائة شيخاً يعرف بابن سكران يتوكل له في ضياعه وضمائنه بيادوريا^(٣) فقلت له : من يكون منك ابن سكران الذي كان يتوكل للحسن بن عبد العزيز الهاشمي في ضيعته

١ - زيادة من (ب) .

٢ - طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد : مصب البلدان : ٣١٧/١ .

ويكتب إليه^(١) كتباً ظريفةً مضحكة؟ فقال: أنا هو، وسُئناه أن يقرأ
 [١٣٦ ط] علينا^(٢) شيئاً من ذلك، وكان يُقال عنه إنه يحفظ، فامتنع، ولم أزل
 وألقاضي أبو بكر به إلى أن أملى عليّ كتابين من لفظه على ما بهما من الخطأ
 والنقصان في الهجاء^(٣)، فكان أولهما وعنوانه «من الحسن بن عبد العزيز
 الهاشمي الإمام أبو لمة - يريد أبو الأئمة، لأن أولاده كانوا أئمة في الجوامع -
 إلى وكيله وخادمه أبو القاسم بن سكران» ولولا أنه يقول إنه خادمه^(٤)
 ما قلنا إنه منهم، ومضمونه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: يا ابن^(٥) سكران قد أعجبتك نفسك، صبغوني
 في عينك، أنت تعرفني إذا حردت^(٦) فكيف إذا غضبت، ها وها كدت
 أفعل، [كنت^(٧)] إذا أردت أن تعمل شيء تكتب إليّ وتستأذني^(٨)
 وتشاورني، صرت تأمر وتنهي لنفسك، والله لأقطعن يدك^(٩) [ك^(١٠)]
 الأخرى^(١١) ورجليك، ولأضعنك في أضيق الجبوس، أنا مع أمير المؤمنين

١ - (ب) : إلينا . (ع) : فيه .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عليه .

٣ - (ب) للهجاء . (وقد أبتنا الكتابين على ما فيها من الأخطاء) .

٤ - (ب) خادمنا .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يا أبا .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حرت .

٧ - زيادة من (ب) .

٨ - (ب) : تستأذني .

٩ - زيادة ليست في الأصول ، لتستقيم الجملة .

١٠ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : الأخرى .

ابن عمي - أعزه الله - وقد خرج صلى بنا الجمعة وأنا أكله داه، أكله
 في أمر المسلمين والدين والهاشميين، وعينه في جوف عيني، وعيني في جوف
 فمه، لا ينظر إلى غيري، ترى لا أفدر أنتصف منك، والذي يُبقي لي ابني
 أبو بكر وعمر وعثمان هاه من هونا يحدون الروافض^(١) عليك وعليهم لعنة
 الله، يا ماص بظر أمه، إن كنت منهم، وإن لم تكون^(٢) منهم فلا شيء
 عليك، وليس أنت كما ذكرت طويتك ما دامت^(٣) لك هذه العين | تدور، [١٣٧ و
 وهذه الشعرة تعيش، والذي يُعطيني في الآخرة أضعاف ما أعطاني في الدنيا
 منه أسأل إن شاء الله . الجزير^(٤) الذي أوصل كتابك قد أطعمته البارحة بما
 أكلت : خبز وشواء، وكل خير وما رزق الله، فسله حتى يقل^(٥) لك .
 البارحة - وحياتك يا أبا القاسم - ذكرتك وقد شربت ماء بارداً بثلج
 كثير، فقريت عليك وعودتُك ودعوتُ لك ولوالدي ولجميع المسلمين،
 وقلت : ترى ذلك ابن سكران وكيل الميشوم ايش خبره في هذه الشمس
 الحارة ونصف النهار! وما أبالي معك بولد ولا تلد ولا أحد، فاحمل إليّ
 الخراج [وضح^(٦)!] وصنان^(٧) ألباذنجان وخيار وبطيخ وكل ما في القرية،

١ - (ب) : الرافضة .

٢ - (ع) : تكن .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دام .

٤ - الجزير هو الجزار ، وفي (أ) و (ع) : الجزير .

٥ - (ع) : يقول .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - جمع صن : وهو شبه السلة .

والخملين الذي^(١) طلبتهم منك احملهم إلي في شعبان قبل رمضان ، سمان سمان :
واحد كبير نطبخه وآخر صغير نشويه ، وسمعت يا أبا القاسم - أعزك الله -
وفهمت - أعزك الله يا أبا القاسم ، وأطال بقاءك وأكرمك وأتم نعمته
عليك ، وصلى الله على محمد النبي وآله ، وعلى أصحابه ، قول آمين ،

وعنوان الآخر : « من الحسن بن عبد العزيز الهاشمي الإمام في الرضافة ،
[١٣٧ ظ] وابنه أبو بكر الإمام في دار الخلافة ، وابنه الآخر عمر الإمام بمصر |
والحرمين ، وابنه عثمان يكون الإمام [في مدينة المنصور ، وابنه علي
يكون الإمام في^(٢)] باقى الدنيا إن شاء الله ، إلى وكيله ابن سكران ،
وباطنه : « بسم الله الرحمن الرحيم : تحضر الجبابة بنى دينار والأطروش
خاطر^(٣) وابن كيلوه ، لعنهم الله فإنهم كلاب ، أحاط الله أكرة برقط^(٤) حتى
تنظر ايش يعملون ، فقد - والله محمود - أردت أن أضرب القريتين بالنار ،
ولكن الله سلككم فانظروا كيف تكونون ، وقولوا أمر^(٥) سيدنا وسيدكم
أبو علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ابن عم^(٦) النبي ، صلوات الله عليه وعلى

- ١ - (ع) : الدين .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ب) : خاطر .
- ٤ - (ب) : أكره بل زط .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أم .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حم .

أزواجه أمهات المؤمنين ، بشرى من هم نحن منهم^(١) ، وقد تقدم سيدنا
أبو علي بإحضاركم ، فتكون أعينكم بين أيديكم ، والسلام .

٣٢٨ - وكان [أبو^(٢)] الحسن القمي يكتب لروزيهان بن ونداخرشيد
على إقطاعه في السواد ، وخليفة عنه بحضرة معز الدولة ببغداد ، وكان يهوى
منداه جارية قهرمانة ابن مقله ، وهي صبيبة مليحة الوجه طيبة الغناء ، وكان
من أصواته^(٣) عليها^(٤) :

أيا راهبي نجران ما فعلت هندُ أقامت على عهدي وأني لها عهدُ
فأراد يوماً أن تغنيه له ، فقال لها : يا ستي غني في ذلك سوت^(٥) :

أيا راهبي نجران ما فعلت هندي أقامت بلا عهدٍ وإني بلا عهدٍ [١٣٨ و]
فضحكت وقالت له : أعلم أنك سفلة بلا عهد^(٦) !

• وقال لها مرة : يا ستي غني ذلك سوت^(٥) : « يا فائمة بغط ذلول »

فضحكت وضحك الحاضرون^(٦) ! يريد^(٧) :

- ١ - (ب) : رى من م محرم .
- ٢ - زيادة من (ب) ، وهو أبو الحسن علي بن الحسين القمي ، وقد تقدم ذكره ، انظر
الخير : ٣٢٤ .
- ٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : أصواتها .
- ٤ - البيت من الطويل .
- ٥ - (ع) : الصوت .
- ٦ - (ع) : أعلم والله أنك سفلة من سفل الناس لا عهد لك ولا ميثاق !
- ٧ - (ب) : فضحكت وقالت للحاضرين : إنه يريد ...
- ٨ - لامرئ القيس من معلقته : الديوان : ١٢ .

أفأطم مهلاً بعض هذا التدلل . . .

• وحدثت عنه بين يديه وهو يسمع قالت : غنيتُ له ليلة^(١) :

أمن سمية دمعُ العين مذرُوفُ لو أنَّ ذا منك قبلَ اليومِ مَعروفُ
وفيه لحنٌ حسنٌ ، فأعجبه وأطربه ، ولم يزل يتلقَّنه ويتحفَّظُه إلى أن ظنَّ
أنه قد أتقنه ، وصبر ساعةً وقال لي : يا ستي بالله غني [لي^(٢)] ذاك سوت :
أمن سميته دموعك عينك ذرذف^(٣) !

فضحكتُ منه ، فقال : مالك ؟ فأعدتُ ألبيتَ عليه على صحته ، فقال : يا باردةُ
كله واحدا

• قالت : وغنيتُ له مرةً صوتاً استحسنه وقال لي : يا ستي اكتبيه لي ،
فقلتُ له : يا هذا أنت كاتب أو^(٤) أنا ؟ فقال : أنا ما أحسنُ أكتبه بلحنه ،
أريد تكتيبه أنتِ بلحنه كما تحسنيته !

• وكان يوماً في دارِ أبي الحسن الأهوازي فتحدثتُ بمحدثٍ يقطين
يكونُ بقم عظيماً حتى إن قشرَ الواحدة إذا فرَّغ وجفف وسع من الخنطة
شيئاً كثيراً . . وقال وهو مُقبلٌ على أبي الحسن بن محمود البادراني نديم أبي
الحسن الأهوازي ، وكان طيباً^(٥) نادراً ، فقال له : اقطعون راسك أخرجون

[١٣٨ ظ]

١ - مطلع قصيدة لعنزة العبي في امرأة أبيه : ديوان عنيزة : ٥٣ : والبيت من البسيط .
٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : لمن سميته دموعك عنك ذرذف .

٤ - (ع) : أم .

٥ - فكها مرحاً مزاحاً .

صوفاً فقال له [ابن محمود : يكون يا سيدي في قرع قَم صوفٌ] قال :
هاي كيف يكون صوف في قرع ، وإنما أخرجون قماش بطنك ، فقال ابن^(١) [محمود :
كانت حالي مع الصوف [أصلح ، مُرَّ يا سيدي^(٢)] في حديثك ،
فَلَك نَبِيَّكَ^(٣) ، وقد علمنا ما أردت ، فضحكت الجماعة ، فقال : ذا قرع
مباركُ جاب الضحك والفرح ، وضحك معهم .

• وكتب يوماً رُقعةً إلى عبد الواحد^(٤) بن المقتدر بالله يسأله مبايعته
سقفَ ساج مُذهب كان في بيت ماء من داره على دجلة بباب^(٥) خراسان ،
« بسم الله الرحمن الرحيم : قد علم سيدي الأميرُ حالَ السقف الذهب^(٦) الذي
- حاشا وجه سيدي - في الخلاء ، وهو هديةٌ من ماله ، والشكرُ عليه كثير ،
وليس أجعلُ ، وحياتِ رأسِ سيدي الأميرِ في الخلاء ، أريده لصفه ،
ويوعز^(٧) سيدي الأمير إذا منحني^(٨) من ثمنه ، مزحت مع سيدي ، وليس
أخرج له من رأي قضاء حقي ، حتى أبو محمد القراني يعرفه ما في الأمر ويزن
الثن ، وعرفته ذلك حتى يعمل معي ما يُشبهه إن شاء الله . »

٣٣٩ - وحدثني والدي [الرئيس رضي الله عنه^(٩)] قال : ورد عليه

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : ملك نبيل .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : ابن عبد الواحد .

٤ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : فقال .

٥ - (ع) : المذهب .

٦ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : صفه ويوسر .

٧ - (ب) : بنسى .

[١٣٩ و] كتاب عامل له بناحية الذب^(١) يقول فيه : « وقد ورد التياس^(٢) وهو مقيم منذ أيام ، وقد منع الرحي من الدوران ، وسقط بذاك الارتفاع » فظن القمي أن التياس بعض أصحاب السلطان ، فحرده وغضبه ، وركب إلى دار الوزير أبي الفضل الشيرازي ، وكتب رقيقة عن صاحبه يشكو فيها التياس ، ويسأل التوقيع بصرفه وإنفاذ نقيب جلد لذلك ، وقال : لولا هبة الوزير لأنفذت^(٣) [من^(٤)] يصرفه ويمنعه ، ويضرب قفاه ويصفعه ! فعجب أبو الفضل منه وقال له : يا أبا الحسن التياس [من^(٥)] رعيتك ، وأمرك فيه كأمرني ، فافعل ما أحببت فلا اعتراض عليك مني ! فقبل يده ورجله وشكره وقال : أحب أن ينفذ من الديوان نقيب لذلك ، فوقع له إلى أبي الأعلى صاعد بن ثابت خليفته ، على ظهر رقعته : « يجاب أبو الحسن - أيده الله - إلى ملتسميه في أمر هذا التياس » فشكره على ذلك ، وحمل التوقيع إلى صاعد وعرضه^(٥) عليه ، فلما قرأه تبسم ودفعه إلى أبي منصور كاتبه ، وكتب له في المعنى منشورا^(٦) نسيخ ببغداد وتدوول ، وسلم إليه نقيب ينفذان

١ - كذا ، ولم يند إلى تصويبها .

٢ - في (ب) : التياس من لم (لعلها : قم) ، والتياس هو زيادة الماء ، كما يشرحها آخر الخبر ، وفي هامش (ع) : « التياس زيادة الماء في أول الربيع من الأمطار والثلوج باصطلاح ... » ويقال : تياس الماء تناطحت أمواجه .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لا تقدمت .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وعرض .

به ! قال : وقال أبو إسحق بن المفتي^(١) كاتب القمي : فلما انصرف والمنشور والنقيبان [معه^(٢)] وافقهما لنفقتهما على مائة درهم ، أطلق لهما منها خمسين درهما ، وقال لي : اكتب إلى العامل معها بما يجب في ذلك فتحيرت [١٣٩ ظ] ودعشت وقلت له : التياس يا سيدي الماء ، وهذا الذي كتب له سخرية من الكاتب وهو ، فلا تنفذه وتضع ما تطلقه للنقيبين ! فقال لي : يا أبو^(٣) إسحق هذا لك^(٤) أبدأ تعارضني في أموري وتديري ! ويحك كم أقول لك اعمل ما أريد ولا تكثر كلامك وليس تقبل ! ثم كتب بخطه إلى العامل يوصيه بإكرام النقيبين وعطيتهما بقية نفقتهما ، ويوزعها على الأكرة^(٥) ، وسلم إليهما التياس حتى يشخصاه إلى الديوان ! ومضيا إلى العامل وأعطياه الكتاب ، وطالباه بالبقية من نفقتهما وتسليم التياس إليهما ، فتحير وقال : أما التياس فهو الماء فتسلماه كيف أردتما وقدرتما ، وأما الدراهم فما يستجيب الأكرة إلى وزنها ، وما في حالي فضل^(٦) لإطلاقها من جمتي ! فاستخفا به ولم يفارقه حتى أخذ ما أراد منه ، وكتب الجواب يشكو ماجرى عليه ويقول : « التياس زيادة الماء ، وهذا شيء من فعل الله تعالى ،

١ - (ب) : الفقي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : يا أبو (كذا) ، وفي (أ) و (ع) : أبو .

٤ - كذا في الأصول ، ولعلها : هذا ذك .

٥ - جمع أكار وهو المزارع الحراث .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تفضل .

وما لمخلوق فيه حيلة « ويستعني من العيالة ؛ فلما وقف القمي عليه قال :
قد بليت بهذا القرعان المتخلف ، مرة يكتب كذا ومرة يكتب كذا !
ومضى إلى الوزير أبي الفضل وقال : أطال الله بقاء سيدنا ، بليت بتخلف
[١٤٠ و] هذا العامل ، كتب يشكو التياس ، والساعة || قد كتب [يقول] (١) :
التياس الماء ! فاستعظم أبو الفضل قوله وحقه ، وقال : اسكت ويلك !
ثم تقدم بأن يكتب إلى النقيبين بالانصراف .

٣٣٠ - وكتب هذا القزويني يوماً رقعة إلى بعض أصحابه وصدرها
بـ « أطال الله تعالى [بقاءك] (١) » فقال له بعض من كان عنده : ما يساوي
الرجل هذا الدعاء ! فقال : صدقت وذكرتني ! وكتب قبل « أطال الله
بقاءك » : لا ، وأنفذ الرقعة .

٣٣١ - وكان أبو سعيد ماهر بن بندار يكتب في صدر كتبه ورقاعه
إلى عماله وأصحابه : « أطال الله بقاءك وحوائجها » فيقال له : ما معنى
حوائجها ؟ فيقول : دام (٢) عزك وتأيدك ، وهم لا يسوون ذكره ؛ ويكتب
في آخر الرقعة : « الحمد لله وصلى الله على محمد وحاشيته (٣) » فيسأل عن ذلك
فيقول : ذاك علي وفاطمة وكلهم غلمانهم وحواشيه !

٣٣٢ - وحدث [الرئيس (١)] أبو الحسين [رضي الله عنه (١)] قال :
قال أبو العباس درستويه يوماً لمعلم ولده أبي نصر : ما تنصحنني في تعليمه !
فقال له : كيف ياسيدي ؟ قال : أبارحة اجتهدت به في أن ينشدني قصيدة
من الفصح فلم يحسن .

وكتب هذا المعلم إلى درستويه يسأله أن يطلق له جاري شهر قد استحقه ،
ويُسلفه مال آخر ليكتسي به ، فوقع إلى وكيله أبي محمد : « أبو محمد المؤدب
- أيده الله - وأنت أطلب شهراً له وشهراً ليس له ، فأطلق له الواجب ، [١٤٠ ظ
ونطلق له آخر قرضاً علي بسبب كتبتة (٢) إن شاء الله . »

٣٣٣ - وقال : كتب الطوسي لعلمكان (٣) الديلمي في أيام معز الدولة
فاستدعاه علمكان (٣) في بعض الأيام منكرأ عليه شيئاً ، فبادر يعـدوحتى
وقف بين يديه ، ولحظه علمكان (٣) لحظ منكر متهدد ، فضرط ضرطه ،
وأطرق علمكان (٣) ضاحكاً ، فقال له الطوسي مُسرعاً : يا قائد هذا العمل من
فزع وجهك الحردان ، فكيف لو كان شيئاً آخر ! فضحك وقال له : اخرج !
٣٣٤ - قال : وكتب أبو القاسم الحسين بن أميرويه كاتب موسى بن
قتادة رقعة مع جارية له إلى البقلي : « يدفع - أعزك الله - البقلي في الجارية

١ - زيادة من (ب) .
٢ - (ع) كنيته .
٣ - (ب) للمدار .

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذاك .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خاصته .

عشرين قناةً كباراً^(١) ، فقال لها أبقلي : دعيني أدفع فيك قناةً واحدةً بكل ما في الصن^(٢) من القنأ .

٣٣٥ - قال : وقال اسرائيل بن سعيد الرازي : قال ابن أميروه يوماً لأبي القاسم علي بن الحسين ابن أخت الوزير أبي الفرج محمد بن العباس ، وهو معروف [بالترث^(٣)] والتصوف ، وقد جرى على ابن أميروه من الأتراك استخفاف وشفع : يا سيدنا أنا أخدم بين يديك وليس لي بعد الله غيرك ، والجاري خمس مائة درهم ليس تكفيني لنفقتي ، فلم الأتراك في كل وقت [وحين^(٤)] يصفعونك ويجرئون برجلينك^(٥) ويستخفون [١٤١ و] بك افضحك منه وقال : لسوء^(٦) أدبهم وأدب من يجرئون برجله ! وأعرض عنه ، وصار [بعدها^(٧)] لا يكلمه إلا بالفارسية .

٣٣٦ - وكتب أحد كتاب^(٨) الأتراك المتقدم على جماعتهم ، المعروف بأبي منصور بن الفرج في اتفاق كتب بين أصحابه : « قد رضينا بذلك ،

١ - في الأصول كلها : كبار .
٢ - شبه السلة .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - زيادة من (ع) .
٥ - (ب) : برجلك .
٦ - (ب) : بسوء .
٧ - (ب) : كتاب وعواص .

وكتب محمد بن الفرج عن السادة الاصفهالارية^(١) بأمرهم ونهيبهم^(٢) ،

• ووقع إليه وزير العصر في سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة ذوالسعادات أبو الفرج بن فسانجس بأن ينظر بين غلامين من الأتراك تشاجرا في إقطاع صنعة بينهما ، وقال في التوقيع : « فإن الحق مقطعه ثلاث ، يريد بيت زهير^(٣) :

فإن الحق مقطعه ثلاث
يمين أو نفار أو جلاه

فلما عرضا التوقيع عليه قال : أنتم اثنان^(٤) فأين الثالث ؟ قال : مالنا شريك ولا منازع ! قال : فكذا ذكر الوزير في توقيعه ؛ وقام فدخل إلى الوزير واستفهمه عن المقطع الثالث ، فقال له مستهزئاً به : أنا المقطع الثالث ! فخرج إليهما وقال : الوزير يدعي معكما ثلث الإقطاع فأفردا ما يتعلق به لأحكام بينكما في الباقي ؛ فضجاً من ذلك ودخلا إلى الوزير فعرفاه الحال ، فضحك ، وعرفها الصورة فضحكا أيضاً ، وحكم الوزير بينهما .

• وكتب يوماً إلى الوزير وقد رتبته على سدّ البشق بنهر الرّفيل^(٥) [١٤١] بخبره بتام سدّه ، وقال فيه : « وأتم^(٥) البشق بسعادة مولانا ، وصاح الناس

١ - (ب) : الأصفهالارية .
٢ - البيت من الوافر ، وانظر شرح ديوان زهير : ٧٥ .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثلاث .
٤ - نهر يصب في دجلة . معجم البلدان : ٣٦١/٤ (مادة ، قصر عيسى) .
٥ - رواية (ب) : ولعلها « وأتم » ، وفي (أ) و (ع) : وأتم .

عليه : عساو ا ، ومدّ ما بين العين والألف مدّة استوعبَ بها السّطر^(١) ، فلم يفهم الوزيرُ ذلك ، واتفقَ أني^(٢) كنتُ عنده ، فأعطانيه وقال : ما هذا؟ فقلتُ : قد حكى لمولانا صياح الرجال عليه ! فضحك ، وتُدوولَ بين الناس ذلك .

٣٣٧ - وحدثني الرئيسُ أبو الحسين [رضي الله عنه] قال : حضرَ أبو منصور [بردانقادر^(٣)] بنُ المرزبان يوماً عند الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ، أحد وزراء بهاء الدولة أبي نصر^(٤) بن عضد الدولة بن بويه في سني نيفٍ وثلاثمائة وتجارياً حديث الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي ، وقد قبض سابور عليه واعتقله عنده وكان بحيث يسمعُ تحاورهما ، وأبو منصور لا يعلم ، فأسرعَ وغلط فيما بدر منه وأشار عليه بقتله ، والاتفاق الردي ما سمع^(٥) الأبرقوهي^(٥) ما أشار به في معناه ، واتفق أن خلع الأبرقوهي^(٦) وتقلد الوزارة ، وقبض على بردانقادر وقابله على ما كان منه ، فكان إذا نُحِطَ في معناه قال : يا قوم أنا سمعته يُشير على سابور بقتلي !

١ - (ب) : الصدر .

٢ - راوي الخبر ، وهو والد المؤلف .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) منصور ، وهو وم ، واسمه أبو نصر فيروز بهاء الدولة .

٥ - كذا في الأصول ، ولعل الصواب : أن سمع الأبرقوهي .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ح) : المرزبان ، والأبرقوهي : نسبة إلى أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اسطخر . معجم البلدان : ٦٩/١ - ٧٠ .

فبُسك المخاطبُ ويكفّ السائلُ .

٣٣٨ - وحدثني رضي الله عنه قال : حدثني أبو عبد الله || الحسين بن [١٤٢ و] الحسن النسوي^(١) المعروف بالنائب لأنه كان ينوب عن الوزراء قال : حدثني أبو القاسم الأبرقوهي ، وكان مغرماً بالغلماان وما نلاً إليهم ، قال : رأيتُ غلاماً أمرد مع أحد الخدم ، فاستملحته واستحليته وراسلته واستملته ، ووعده وأرغبته ، فأجابني وانتقل إلى حاشيتي ، وشق على الخادم فعلي به ، فشكاني إلى الملك بهاء الدولة ، وبيننا أنا في دار المملكة أنظر فيما يتعلّق بي من العمل إذ جاءني فرأشُ فقال : الأستاذ الأثيرُ نحرير^(٢) يستدعيك ، فجنّته فحين رأي قال : هاتوا حصيراً ، فأحضرَ وبيط بين يديه ، وصرفَ مَنْ كان قائماً وحاضراً إلا ثلاثة خدام استوقفهم ، ثم قال لهم : ابطحوه على وجهه ، فبطحوني ، وضربتُ عشرين عصاً جيداً ، وأقعدني بعد ذلك وأنا أتملّ ، وقال : الملكُ يقولُ لك « إذا لم تكن مأموناً على غلام خادم فكيف آمنك على خمسة آلاف غلام تركي يجرون مجرى الحرم ، وقد وكلّتهم إلى مراعاتك ! » وأمرني بما عاملتُك به ، فانظر الآن بين يديك واحرسُ نفسك وجاهك ، وارجع إلى شغلك . ففقتُ وعدت إلى ديواني

١ - (ب) : العسري .

٢ - نحرير الخادم وقتل عام ٣٧٩ .

نادماً على^(١) ما تسرعتُ إليه وغلطتُ وهفوت فيه .

٣٣٩ - وحكى أبو حيان [التوحيد^(٢)] قال^(٣) : حضرتُ مائدةً [١٤٢ ط] صاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد || فقَدِمَت مَضِيرَةٌ^(٤) رائقةٌ فأمعنتُ فيها ، فقال لي : يا أبا حيان إنها تضرُّ بالمشايخ ! فقلتُ : إن رأيتُ الصاحبُ أن يدعَ التطبُّبَ على طعامه فعل ! فكأنني ألقيته حجراً ، وخجلتُ واستحييتُ ، ولم ينطق إلى أن فرغنا .

٣٤٠ - ومما تحدتُ به عن أبي الفتح محمد بن فارس أحد من نظر في الوزارة في أيام صمصام الدولة أبي كاليجار بن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه أنه صعد يوماً من أيام ولايته من زَبْزَبَه^(٥) إلى دار السيدة أمِّ صمصام الدولة ، فسقط من كُفِّه زبيبٌ ، فقال عند مشاهدته^(٦) الناس له وحياته منه : أنا أجد في معدتي رطوبةً ، وقد وُصِف لي تناوله^(٧) على الريق ، فأنا أستصحبُه لذلك ! فكان العذرُ أقبحَ من الفعل ، ولقَّبُه بُجَانُ بَغْدَادِ : الوزيرُ الزَّبِيدِي !

٣٤١ - وحدتُنا الرئيسُ أبو الحسين والدي^(٨) [رضي الله تعالى عنه^(٩)]

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) إل ، وفي (ع) فأومى إلي : تحريف .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - الخبر في معجم الأدباء لياقوت : ٧/١٥ نقله عن الهفوات : « وفي كتاب الهفوات لابن الصابي » .

٤ - مريفة تطبخ باللبن المضير أو الحليب ، واللبن المضير : الحامض .

٥ - ضرب من السن النهرية ، انظر ما تقدم : ص : ٣٠ حاشية : ٣ .

٦ - (ب) مشاهدته .

٧ - (ب) تناول زبيب .

٨ - (ب) الوالد .

قال : حدتني نجمُ الكفاة أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي^(١) قال : حدتني أبو الفرج عبد^(٢) الله بن الحسن الراماني^(٣) قال :

ورد أبو القاسم [المعتمر بن الحسين المدلجي مع الوزير أبي القاسم العلاء ابن الحسن من الأهواز إلى شيراز ، وأبو القاسم المعتمر أحد كتاب الإنشاء^(٤)] إذ ذاك ، وعرضت للوزير أبي القاسم العلاء [بن الحسن^(٥)] سفرةً ، فكتب إلي المدلجي ، وأنا حينئذ خليفة العلاء ، يطلب مني بغلة سروجية^(٦) بآلتها ، ولم تكن منزلته عندي منزلة من أراعيه أو أعطيه ، فرددت الرقعة مع رسوله فلم^(٧) أجبه عنها ، ومضى الرسول ثم عاد إلي ومعه الرقعة^(٨) بعينها [١٤٣ و] وقد كُتِب على ظهرها^(٩) :

فإنك لا تدري إذا جاء سائلٌ

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتَه

أأنت بما تُعطيهِ أم هو أسعدُ

من اليوم سؤلاً أن يكون له غدُ

قال : فقرأتُ [ذاك^(١٠)] ثم أعدتُ الرقعةَ ثانياً^(١١) بغير جواب كما فعلت

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : السري .

٢ - (ب) عبيد .

٣ - الخبر منقول عن الهفوات في كتاب غرر الحصاص : ٢٤٠ وفيه عن (الفرج الراماني) مع بعض الاختصار .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ب) غرر الحصاص : مسرجة .

٦ - (ب) غرر الحصاص : ولم .

٧ - البيتان من الطويل ، ومما في (شرح ديوان الحماسة : ١١٥١/٣) .

٨ - (ع) ثانية .

أولاً.. وضرب الدهر ضربة وُصِفَ العلاءُ بنُ الحسنِ ووزرَ المدلجي،
وكت إذ ذاك أنقلد كورة سابور وكورة أردشير خرة^(١)، فأنفذ إلي من
أشخصني إلى شيراز، ووردت [عليه^(٢)] وأنا لا أشك في القبض علي
والمصادرة لي، لما كان من غلطي وسوء فعلي وما قضاه المقدور في،
وحضرت مجلسه فقدمني وقربني ورفعني وأكرمني، وأقت متردداً^(٣) إليه
أياماً ومتعجباً من فعله [وله^(٤)] مستطرفاً، فلما كان في بعض الأيام وقد
قت من مجلسه منصرفاً فتبعني^(٥) الحاجب وقال: تقيم يا سيدي ساعة فإن
الوزير يريد أن يجاريك شيئاً على خلوة، فلم يتخالجنى شك في أنه القبض
[علي^(٦)] فأقت خائفاً وجلاً، ثم استدعاني وقد خلا مجلسه، وأسر إلى
دوائيه^(٧) شيئاً ومضى وعادَ ومعه الرقعة بعينها فأخذها وسلمها إلي، فلما
فضضتها وعرفتُها أظلمت الدنيا في عيني، ووددت أن الأرض ساخت^(٨)

١ - أردشير خرة: اسم مركب معناه بهاء أردشير، وأردشير ملك من ملوك الفرس، وهي كورة
من أجل كور فارس، ومنها مدينة شيراز ومدينة جور ومدينة سيراف. معجم البلدان: ١٤٦/١.

٢ - زيادة من (غور الحصاص).

٣ - رواية (ب) و (غور الحصاص)، وفي (أ) و (ع): أتردد.

٤ - (أ) و (ع): فشين وهي نصيف، وفي (ب): متعني، وفي (غور الحصاص)
فأبيني.

٥ - زيادة من (ب).

٦ - (غور الحصاص): بشي خدمه.

٧ - رواية (غور الحصاص)، وفي (أ) و (ع): ساشت، وفي (ب) خاست.

بي^(١)، وقال لي: لا ترغ | فإنما واقفتك^(٢) على فعلك الرذل القبيح لكيلا^(٣) [١٤٣ ط]
تستصغر بعدها أحداً وتطرح مُراعاة العواقب والنظر فيها، وليكون
هذا الفعل مني لك مُصلحاً ولأخلاقك مهذباً! ثم خلع علي وردني إلى عملي.

٣٤٢ - وحدثنا والدي [رضي الله تعالى عنه^(٤)] قال: حدثني أبو سعد

عبدالله بن فهد النصراني الكاتب قال: لما تقلد أبو القاسم بن فسانجس

[أعمال^(٥)] النهروانات في أيام الوزير فخر الملك أبي غالب، وأبو العلاء

سعيد بن الحسن بن يزيد^(٥) النصراني يتولى يومئذ ديوانها، اتفق أن رفع

أبو القاسم من حسابها ما احتيج إلى الموافقة عليه [وحضر بحضرة^(٦)] فخر

الملك وجرى من الخطاب ما خرج فيه أبو العلاء إلى سوء الأدب واستعمال

السرف، وعادته بذاك جارية، وثقل على أبي القاسم ما سمعه منه، وإسأك

فخر الملك عن إنكاره عليه ومنعه منه، وانقضى المجلس على غيظ من أبي

القاسم تجرعه وكظمه، وامتعض أسره وكتمه، ومضت الأيام، وقتل

فخر الملك، ووزر أبو القاسم لسلطان الدولة بواسطة، فقامت قيامة أبي العلاء

من ذلك، وضاحت به^(٦) الأرض بما رحبت، وبقي متحيراً بين الاستتار

١ - في (غور الحصاص): وقرأت بحيث يسمع: «بالبقي مت قبل هذا وكنت نيباً منياً».

٢ - (غور الحصاص): أوقفك.

٣ - (ب): لثلا، (غور الحصاص): حتى لا.

٤ - زيادة من (ب).

٥ - (ب): بديل.

٦ - (ع): عليه.

والتغيب^(١) أو المقام والتجلد؛ وورد أبو القاسم إلى بغداد فحمل بنفسه على أن لقيه، فلم ير منه ما ظنه [به^(٢)]، ونفسه تحدّثه بضد ما يظهره له [١٤٤ و] ويشاهده^(٣)، فلما كان في بعض الأيام [وقد^(٤)] خرج من بين يديه منعه^(٥) الحاجب وقال له: الوزير يأمرك ألا تنصرف إلا بعد استئذانه! فما شك أنه الذي خافه وتوقعه. قال: فأقمت ساعة، ثم استدعاني فوجدته جالساً على آفاكة وهو يأكل منها، فجلست وظننت أن ما بين يدي^(٦) منها مسموم، فلم أزل أقلبه وأولع به ولا أتعرض له، وأحسّ بفعلي فأخذ كثرأة وقطعها وأكل منها ثم أعطاني باقيها فأكلته، وأنست قليلاً، وقمنا إلى الطعام فجرت^(٧) حالي على مثل ذلك^(٨)، وهو يطعمني مما يأكل، ويُقدّم إليّ مما بين يديه [تأنيساً^(٩)] وفرغنا، وخرجت لغسل يدي، واستدعاني وقال لي: أراك منقبضاً^(١٠) متجمداً وجلاً منزعجاً، وأظن ذلك لتذكرك

١ - (١) و (ع) : وبين التغيب ، والاستتار والتغيب واحد .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - (ب) : ما ظهر له وشاهده .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ب) : تبعه .

٦ - رواية (ب) ، وفي (١) و (ع) : يديه .

٧ - رواية (ب) ، وفي (١) و (ع) : فجرى .

٨ - (ب) : تلك .

٩ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (١) متقبضاً .

٣٤٧
ذلك اليوم ! هيهات ما الأمر على ما تظن وإني لسك على ماتحب وتهوى ، وليس من المروءة ذكر ما مضى ! فقبلت يده ورجله والأرض بين يديه ، ودعوت له ، وانصرفت ساكناً مطمئناً .

٣٤٣ - وحدثنا [رضي الله عنه^(١)] قال : كان الوزير أبو القاسم العلاء بن الحسن قد لقبه الديلم (سياه^(٢) سبال) لقباً اشتهر به بينهم وفشا فيهم ، إما لأنه كان أسود [السبال^(٣)] دون لحيته ، أو لأنه كان يخضبه ، حتى إن أحد الديلم المتقدمين قال له في كلام دار بينهما : يا وزير سياه^(٢) سبال^(٣) بار خداه^(٤) ! فضحك منه ؛ وعلم الديلمي بما جناه عليه ، فنهض خجلاً عجباً ، واستعيد [فلم^(٥) يعد] ، ثم راسله بالاعتذار الشديد ، [١٤٤ ظ] وبقي مدة لا يلقاه حياة .

٣٤٤ - وحدثنا رضي الله عنه قال : حدثني الوزير مؤيد الملك أبو علي الرخجي قال : عاد فخر الملك من الأهواز في خرجته الأولى للقاء سلطان الدولة أبي شجاع بن بويه ، فاتفق أن حضر عيداً أو فصل ، وحضر أبو الفضل بن

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (١) و (ع) : سياسبال .

٣ - سياه : بالفارسية : أسود ، والسبال جمع سبلة : ما على الشارب من الشعر ، والمراد : الوزير ذو الشارب الأسود .

٤ - بارخداه : بالفارسية : الله الباري . وتطلق على الملك العظيم وولي الأمر والمالك والمول ، وبهذا المعنى أطلق بعض شعراء الفرس على مدوحهم (بارخداه) : وكان ملوك بخارى يعرفون بـ (بخاري خداه) .

أبي أحمد الشيرازي^(١) لخدمته فيه على رسمه ، وأنشده قصيدة مدحه بها وعناه
بذلك اليوم فيها ، ثم وصل [آخر^(٢)] القصيدة بحديث جعفر بن يحيى بن
خالد بن برمك مع الرشيد في قتله إياه ، وقرأه عليه مُسنداً [له^(٣)] [عن
رواه ، فاستطرفنا^(٤) إيرادَه ما أورده منه من غير أمرٍ يقتضيه ، وثقل على
فخر الملك ما سمعه ، وعلينا ما أورده^(٥) ، وتطيرنا على فخر الملك من اتفاق
ما اتفق ، وأقبل بعضنا على بعض يعجب^(٥) من ذلك ، وندم أبو الفضل على
ما كان منه ؛ وانحدر فخر الملك عائداً إلى الأهواز ، فكان من أمره ما كان ،
وجرت حاله تجرى جعفر بن يحيى في قتله ، فسبحان الله ما أطرف هذا
الاتفاق !

٣٤٥ - وحدثنا رضي الله عنه قال : حدثني نجم الكفاة أبو عبد الله
الحسين^(٦) بن الحسن النسوي النائب قال : حدثني أبو القاسم البلخي المنجم
[١٤٥ و] قال : كان أبو الفضل عبد المسيح بن | العلاء النصراني الكاتب صديقاً للوزير
أبي الفضل بن سودميد ، ومختلطاً^(٧) به ، فاجتمعا على الرأي والسعي في نكبة
الوزير فخر الملك [أبي غالب ، وتقلد أبو الفضل موضعه ، وقبض على فخر

١ - (ب) : أبو أحمد الشيرازي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) فاستطرفها ، وفي (ج) فاستطرف .

٤ - (ب) : سمناه .

٥ - (ب) : يتعجب .

٦ - في الأصول (المن) ، ولكن الاسم تقدم هكذا في الخبرين (٣٣٨ و ٣٤١) .

٧ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (ا) : مختلطاً .

الملك^(١)] فاتفق أن كنت يوماً حاضراً عند ابن سودميد وقد جاءه عبد
المسيح ، وتحدثا وأطالا^(٢) السرارَ والإفصاح ، فضرب ابن سودميد في
عرض حديثهما إلى دفتر كان بين يديه وفتح [ليتفاهل^(٣)] بأول ما يقع
طرفه عليه منه ، فوقع نظره على بيتٍ من قصيدة لأبي تمام^(٤) ، على [قوله^(٥)] :
وَصِرْتَ وَزِيْرًا وَالْوِزَارَةَ مَكْرَعُ يُغْصُ بِهِ بَعْدَ اللَّذَاذَةِ كَارِعُهُ^(٦)
فرماه من يده ، ثم أخذه بعد ساعة وفتحها ، فخرج عليه البيت بعينه ،
فتطير منه ورماه في كانونٍ نارٍ [كان^(٧)] بحضرته .

٣٤٦ - وحدثنا [رضي الله عنه^(١)] قال : حدثني أبو طاهر الطبري

حاجب^(٥) فخر الملك وأبي محمد بن سهلان من بعده قال : كان في أبي محمد بن
سهلان حدةً من رزانة جميلة^(٦) ، وله ألفاظٌ يُوردها في كلامه ، وامتزاجاتٌ
بين الأفاظه لا يحتملها أهلُ العراق ، ومنها أنه كان [يقول^(٧)] في أكثر
أوقاته وضجراته : ليس تدرون من معكم في السفينة ؛ فقال لي لما دخلنا
بغداد : أنت أيها الحاجب تعرف من أخلاق البغداديين وعيوبهم ومذاهبهم

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : فتحدث وأطال .

٣ - البيت من الطويل ، وهو من أبيات يخاطب بها أبو تمام الوزير محمد بن عبد الملك الزيات .

٤ - وهي في الأغاني (الثقافة) : ٤٧٨/٢٢ - ٤٧٩ .

٥ - رواية (الأغاني) ، وفي الأصول الثلاثة : شاربها ، خطأ .

٦ - (ب) : صاحب .

٧ - لعلها : مع رزانة جميلة ، وفي (ب) : ورأسه .

[١٤٥ ط] في الإزراء | على العجم وغيبتهم لهم وإيراد الحكايات عنهم [ما لا أعلمه ^(١)]
ولا أقف عليه ولا أخبره ، وأريد [أن ^(٢)] تنبهي إلى ما أغفل عنه وأسهو
فيه ، وتدلني على ما أتحفظ منه ، ولا تراعي في ذاك هيبته الوزارة أو
حسنة الرياسة ، فإنها أمانة افقلت : السمع والطاعة ، وكنت أشير إليه
بإشارات في المواضع التي لا تحمل الإفصاح ، فيعرف ويرجع . وقلت له
يوماً : هوذا تكثر من قولك « تدرون من معكم في السفينة » وهذا مما
يستقبحه البغداديون ويعيبون عليه ويطعنون على قائله [فيه ^(٣)] ، فقال :
لم ؟ فحاجزت ^(٤) ودافعت ، وألح ، فقلت ^(٥) : نعم يقولون في الإنسان
إذا استحمقوه : هو تيس في سفينة ! [فأمسك ^(٦)] . وكان ربما حملته
الجدة والعادة على أن يقول ذلك ، فإذا نظرت إليه فطن وقطع ، وأمسك
ورجع .

٣٤٧ - وحدثننا ^(١) رضي الله عنه قال : حدثني أبو نصر الحسن بن
المصلي الكاتب النصراني قال : كنا في يوم عيد بحضرة الوزير شرف الملك
أبي سعد ، والناس يدخلون إليه ويخدمونه ويهنونه ، والشعراء يندشدونه
ويمدحونه ، إذ أنشد أحدهم فيما أنشد ^(٥) :

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - حاجزت : ماتت .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فقال .
- ٤ - الحبر عن المفردات منقول في (غرر الحصاص) : ٧١ .
- ٥ - (غرر الحصاص) : فأنشده أحد الشعراء من نصيدة يعابه ، والبحر المشرح .

٣٥١ وأنت حصني الذي ألوذ به فماله قد تهدمت شرفه

فتطيرت [عليه ^(١)] من ذلك ومن مشاكلة (شرفه) بشرف الملك لقبه ^(٢) [١٤٦ و]
ثم أنشده آخر [قصيدة أولها ^(٣)] :

عقد الصيام بيوم العيد مخلول فقلد ^(٤) الكأس فالقنديل معزول
فازداد تطيري ، وقدم الطعام ، فبينما نحن نأكل إذ عثر المشاش ^(٥) وعلى
رأسه طيفورية فيها أربعة صحون فرمى بها وكسرها ، فكانت الثالثة في سوء
ما انفق ^(٦) ، فلما كان في اليوم التاسع ^(٧) من شوال قبض عليه .

٣٤٨ - وحدثنني ^(٨) أيضاً قال : حدثني أبو الفتح بن المقلد الأصفهاني
قال : حدثني أبو منصور ^(٩) الحسن الحلبي قال : كنت أكاثر الوزير ^(١٠) شرف
الملك أبا سعد ^(١١) بن ما كولة بالبصرة ، فأنشدته يوماً لعتره ^(١٢) الخياط ، ولم

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثم لقبه : خطأ وتصحيف .
- ٣ - زيادة من (غرر الحصاص) والبيت من البسيط .
- ٤ - (غرر الحصاص) : بيوم الفطر ... فقدم الكأس ..
- ٥ - في الأصول (المشاش) ولم نهتد إلى تصويبه ، ولعل ما أبتناه مقبول ، والمشاش هو الخدم في السفر والحضر .
- ٦ - (غرر الحصاص) : وعجب الحاضرون من سوء ما انفق .
- ٧ - (غرر الحصاص) : السابع .
- ٨ - (ب) : وقال رضي الله عنه .
- ٩ - (ب) : أبو الحسن بن منصور .
- ١٠ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العزيز ، تحريف .
- ١١ - كذا في الأصول ، وفي (النجوم الزاهرة : ٢٦٢/٤) في أحداث سنة ٤١٦ هـ أنه « خلع على الوزير أبي سعيد بن ما كولا ولقب شرف الملك » .
- ١٢ - كذا ، ولم نهتد لتصويبه ، والقصيدة من الخفيف .

أعلم أن شرف الملك أصفهاني :

لم تكن أصفهان يوماً من الدهم .
غير أنني اعتمدتُ فيها كريماً
بلدةً تُمطرُ الترابَ علينا
أهلها شرُّ عصبيةٍ خلقَ الله
ولهم لحنٌ منطوقٍ لستُ أدري
ما تعلمتُ منه إلا قليلاً
كلُّ ما ياثرونه من^(٥) ملوك آل
فاذا ما أعادَ ربي أناساً
فحمى الله أهلها أن يُصيبوا
خربتُ عاجلاً كما خربَ الله
ر [بدار لنا^(١)] ولا رام شاذاً^(٢)
من قريشٍ جعلته لي ملاًذا
مثما تُمطرُ السماء الرذاذا
ه [وأجفاهم^(٣)] للغريب وآذي
ه إذا قال ذا وجاوبَ هذا
أنهم أبدلوا من الريح وإذا^(٤)
فُرس فيروزَ وابنه وقبازا
من عذابٍ كبعضٍ من قدأعاذا
وزراً من عقابهِ وملاًذا
ه بأعمالٍ أهلها كلواذي^(٦)

قال : فتغيروا لونه ، وتمعر وجهه ، واستحيا حياء بان غيظه من عرضة ،

١ - زيادة من (ب) .

٢ - لا ذكر لها في معاجم البلدان ، وهناك رام أردشير ، بين أصبهان وخوزستان (معجم البلدان : ١٦٣) .

٣ - زيادة من (ب) وهي في النسخة : « واجفاه » ولعل ما أبتناه هو الصواب .

٤ - الريح بالفارسية القديمة (باذ) وكثيراً ما تبدل الباء واواً أو العكس في الفارسية . وفي الفارسية الحديثة (باد) بالذال .

٥ - رواية (ب) وفي (ا) و (ع) : عن .

٦ - كلواذي : طسوج قرب بغداد ، على بعد فرسخ منها كان يؤمها الخلفاء ثم خربت . معجم البلدان : ٤٧٧/٤ .

وضحك إليّ من حضر من أهله ضحكاً متكاملاً متعملاً ، فنسبتُ حينئذٍ
عليّ^(١) غلطي وهفوتي ، واعتذرتُ إليه اعتذاراً لم يَمحُ منه قبيحٌ زلني ا

٣٤٩ - وحكى^(٢) الوالدُ قال : حدثني أبو نصر الحسن بن منصور
الصلحي الكاتب النصراني قال : حدثني الوزير النفيس أبو الفتح محمد بن الفضل
ابن أردشير قال : كنت بالسيرجان^(٣) مع الوزير أبي غالب الحسن بن منصور
الملقب ذا السعادتين ، فاتفق أن شربتُ عنده يوماً وسكرتُ سُكراً
سقطتُ معه سُستجتي^(٤) من كمي وفيها رقاعٌ إليه قد أعطانيها أربابها لأنجز
لهم توقيعاته فيها ، ومن جملتها رُقعتان قد كتبتُ^(٥) قديماً بخطي [في
إحداهما^(٦)] :

يا قليلَ الخيرِ موفورَ الصلْفِ والذي في البغي قد حاز السرف
كُنْ لثيماً وتواضعْ نُخْتَمَلْ أو كريماً يُحْتَمَلْ مِنْكَ الصلْفُ [١٤٧]
وفي الأخرى^(٧) :

يا طارقَ البابِ على عبدِ الصمَدِ لا تطرقِ البابَ فما ثمَّ أخذ

١ - (ع) : إلى .

٢ - (ب) : حدثنا الرئيس أبو الحسين الوالد رضي الله عنه .

٣ - (ع) : بالسورجان ، والسيرجان : مدينة بين كرمان وفارس : معجم البلدان : ٢٩٥/٣ .

٤ - الشستجة : هي المنديل أو القطعة التي يتمسح بها . انظر رسوم دار الخلافة : ٧٥ .

٥ - (ع) : كتبها .

٦ - زيادة من (ع) والتبيان من الرمل ، وهما لأبي علي الرؤزي الكاتب (بليغة الدهر : ١٤٥/٤) .

٧ - البيت من الرجز .

وتقدم بأخذ الشُّسْتَجَةِ وإعطائه إياها ، ووقف على الرقاع ووقع بجميع ما سأل أربابها فيها ، ثم وقع في إحدى الرقعتين المتضمنة للبيتين [الذين^(١)] بخطي : « يُطَلَّقُ لَهُ أَلْفَا دَرَاهِمٌ » وفي الأخرى المتضمنة للبيت الواحد : « يوجب له ألف درهم مشاهرة على استقبال كذا [من الشهر^(٢)] الشهر^(٣) الذي كان فيه ، وردَّ الجميع إلى الشُّسْتَجَةِ وأعادها إلى كمي في الموضع الذي تمت فيه ، وأصبحت من غدٍ ولا علم عندي بما جرى ؛ واستدعاني إلى الطعام وقت الظهر ولم ير عندي أثراً لفعله ولا مني شكراً له ، فقال لي : وقتَ على الرقاع التي في شُّسْتَجَتِكَ ؟ فقلتُ : لا والله ، فأمسك ، وتراجعت في الظنون في قوله ، فلما فرغنا من الأكل ونهضت لغسل يدي طلبتُ الرقاع وتأمّلتها فوجدتها [على ما ذكرت^(٤)] وشغل قلبي حال ما وجدته فيها بخطي وكيف سبق إلى ظنه [من^(٥)] أن ما كتبه إيماء إليه وتعريض^(٥) به ، وُعدتُ إليه فدعوتُ له وشكرته ، واعتذرت من الشعر الذي كنت كتبتُه ، [١٤٧ ط] فقال : لا تعتذر فإننا^(٦) نستحقُّه إذا لم نقض حقاً ولم نراعِ صاحباً .

٣٥٠ - وحدث أبو الفضل الأزدي قال : أخبرنا شاه قال : مرَّ رجلٌ

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : على جميع .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : شهر .
- ٤ - في (الأصول) : شهر .
- ٥ - في الأصول الثلاثة : تعريضاً .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فانما .

بابن المبارك ، وكان يدعى النحو ، فوقف عليه وهو راكب دابته يُحدِّثه ، فقال له ابن المبارك : أما بلغك الحديث : « لا تتخذوا ظهورَ دوابكم مجالساً » فقال له : مجالساً يا أبا عبد الرحمن ! فضحك ابن المبارك وقال له : إن مجالسَ لا ينصرف لأنه على وزن مفاعل ، وأنت لم تبلغ [هناك^(١)] بعداً فنجعل الرجل وانصرف ، فكان إذا مرَّ في السوق صاحوا به : لم تبلغ هذا هناك بعداً يا أبا فلان ! فكان قلماً^(٢) يُفاجيء الناس ويلاقيهم .

٣٥١ - وحدث محمد بن حبيب قال : أخبرني ابن الأعرابي قال : شهد أعرابي عند معاويةً بشهادةٍ فقال له : كذبت ! فقال : الكاذب المتزملُ في ثيابك ! فقال معاويةً : هذا جزاء من عجل !

٣٥٢ - وحدث محمد بن شجاع قال : قرأ الكسائي في صلاةٍ صلى فيها بهرون الرشيد : « إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون^(٣) » فقال له الرشيد : يا أبا الحسن في أي لغة هذه ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنه وقع في نفسي وأنا أقرأ أنه ليس أحدٌ يتقوّم بالقرآن كقيامي ، ولا يقفُ حدوده وتقطيعه وغريبه ومعانيه وتفصيله وفصله وقوفي ، فحين وقع هذا في نفسي ابتليتُ بما ابتليتُ به في لساني !

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : قدمها .
- ٣ - سورة الرعد : الآية : ٤ ، ويبدو أن الكسائي قرأ الآية قراءة استغربها الرشيد فسأله عنها .

٣٥٣ - [شهد^(١) رجلٌ على رجلٍ عند بعض القضاة ، فقال المشهود عليه ، أيها القاضي تقبل شهادته عليّ ومعه عشرة آلاف دينار وما حجّ عمره ! فقال له : فاسأله عن زمزم ! فلم يدر بما يجيب فقال : حججت قبل أن تحفرت فلم أرها !] .

[١٤٨ و] ٣٥٤ - قال الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكرة : || ما مالك ؟ فقال : لقد ختمت على ألف ألف درهم ! ثم علم عبد الرحمن أنها سقطة قد زلت^(٢) من فمه فتداركها مسرعاً عجلًا وقال : ولقد أصبحت وما أمك إلا خاتمي !

٣٥٥ - وحدث علي بن محمد بن الجهم قال : حدثني أبو العباس محمد بن عبيد^(٣) الله بن عبد الله بن طاهر قال : حدثني أبي عن أحمد بن إسرائيل قال : صرت يوماً إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فلما صرت في صحن الدار رأيتُه مضطجعاً على مصلّاه مولىً ظهره باب مجلسه ، فهممت بالرجوع ، فقال لي الحاجب : أدخل فإنه منتهب ، فلما سمع حسّي^(٤) جلس ، فقلت : حسبك نائماً ! قال : لا ، ولكنني كنت مفكراً في أمر الدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها ودرور الأموال وأمن السبل وعزّ الخلافة ،

١ - الحبر كنه ساقط من (أ) و (ع) ، وقلنا من (ب) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : زل .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عبد .
٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وحى .

فعلت أنها أمكر^(١) وأنكر^(٢) وأعذر^(٣) من أن يدوم صفاؤها لأحد ، وقد شغل قلبي حضور هذا الخاطر ببالي ، وخفت عواقب ما وقع في نفسي ! فما مضى إلا^(٤) أربعون يوماً حتى قتل المتوكل ونزل به من البغي^(٥) ما نزل .

٣٥٦ - وحدثني ابن عبد الله الحميدي قال : أخبرني القاضي أبو الفخائم محمد بن علي بن الدجاجي عن المعافى بن زكريا قال : حدث الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا عسل بن ذكوان قال : حدثنا المازني عن أبي عبيدة قال : تغدى أسد^(٦) بن عبد الله بنجراسان ، فأناه طبأخه بشواء فيه يبيس^(٧) ، [١٣٦ و] فقال له : ما هذا ؟ قال : إذا كان في الشواء يبيس^(٨) كان أطيب له ! قال : صدقت ولكنه ينفعك في الجوزابة^(٩) ! وبلغ ذلك [خالد بن^(١٠)] عبد الله ، فكتب إليه خالد : « ما كنت أحب لك هذه ألفظنة البخيلة في قولك ، ولا أن تُبديها لجلسائك ، فاقسيم المال على ندمائك وجلسائك ، ومُرهم بالكتان عليك ! »

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أمكن .

٢ - ساقط من (ب) .

٣ - (أ) : النفي .

٤ - في الأصول (يس) وما أثبتناه هو أقرب صورة للأصل : والبيس هو مايس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست .

٥ - الجوزاب طعام يتخذ من سكر ورز وجوز ولحم : تعريب اللفظة الفارسية (كوزاب) : انظر

كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لإدي شير : ٣٩ .

٦ - زيادة من (ب) .

٣٥٧ - وبالاسناد قال : حدث " الحسين بن القاسم الكوكبي قال :
 حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا الأصمعي عن ابن أبي عرفة قال : أُملي
 زيادُ بن أبيه على كاتبه يوماً كتاباً إلى معاوية ، وسها فقال عن خساطرٍ خطرَ
 بقلبه : « وهذا الرجل عمران بن الفضل البرجمي » فكتب الكتاب ؛ فلما
 وصل الكتاب إلى معاوية ، كتب إلى زياد : « ذكرت في كتابك عمران بن
 الفضل البرجمي ولم تذكر لهذا الكلام ما^(١) تقدمه ولا ما اتصل به ؟ » فسأل
 زيادُ الكاتب عن ذلك ، فقال : ما أعلم ، أنت ثملي وأنا أكتب ! فقال زيادُ
 حديثُ نفسٍ سقطَ بين كلامي وكتابي ، لا تكتبوا كتاباً إلا جعلتم له
 نسخة في الديوان ! فكان ذلك أولَ وضعِ النسخِ .

٣٥٨ - وبالاسناد قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثنا
 محمد بن المرزبان قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أبو عبد
 الله القرشي قال : حدثنا مُصعب بن عبد الله | الزبيري قال : قال مالك بن
 أنسٍ : إن لهؤلاء الشطارِ ملاحَةً ، صلى واحدٌ منهم خلفَ رجل ، فلهما
 قرأ : « الحمد لله » أرتج عليه ، فجعل يقول : « أعودُ بالله من الشيطانِ
 الرجيم » وردَّ ذلك دفعاتٍ ، فقال له ذلك الشاطرُ من خلفه : والله
 ما للشيطانِ ذنبٌ إلا أنك سخينُ العين ما تحسنُ تقرأ !

١ - (ب) : حدثني .
 ٢ - رواية (ب) ، ول (أ) و (ج) : مما .

٣٥٩ - وبالاسناد قال " : حدثنا أبو النصر " العقبلي قال : حدثنا
 أبو الحسن بن راهويه قال : صلى يحيى بن المعلى الكاتب فقراً : « قل هو الله
 أحد ، فغلط فيها ، وكان في المجلس أبو نواس ووالبته بن الحباب وعلي بن
 الخليل والحسين الخليص ، فقال أبو نواس :

أَكثَرَ يَحْيَى غَلَطَا فِي قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ
 فقال والبته :

قام طويلاً ساكتاً^(٢) حتى إذا أعيا سجذ
 فقال ابن الخليل :

يَزْحَرُ فِي مِحْرَابِهِ زَحِيرَ حُبْلَى لِلْوَلَدِ^(٣)
 فقال الخليص :

كَأَنَّمَا لِسَانُهُ شُدَّ بِجَبَلٍ مِنْ مَسَدٍ
 ٣٦٠ - وبالاسناد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

١ - الخبر بصورة مقابلة في مقدمة ديوان أبي نواس (الباني الحلبي) : ٣٥ وفيه : « اجتمع أبو
 نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليص وشاعر آخر الله مسلم بن الوليد ومعهم فن
 يقال له يحيى بن المعلى فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فسي (الحمد لله) وقرأ (قل هو الله أحد)
 ثم أرتج عليه في نصفها فقال أبو نواس : « .
 ٢ - (ب) : نصر .
 ٣ - مقدمة ديوان أبي نواس) : ساهياً .
 ٤ - مقدمة ديوان أبي نواس) : بولده .

قال : حدثني أبي قال : حدثنا إبراهيم بن سعدان قال : حدثنا الأصمعي عن عبد الله بن صالح قال : قال لي رجل من حارثة بن لام : أضافني رجل من بني تغلب فأحسن ضيافتي ، فأقلت من لساني هذا البيت^(١) :

[١٤٩ ظ] | والتغلي إذا تنحح للقرى حك أسته وتمثل الأمثالا

فنجلت وسقط في يدي ، فقال ما هذا [بالله^(٣)] انبسط فإنيما قلت كلمة مقولة

٣٦١ - وبالاسناد : حدثنا أحمد بن أبي سهل بن عاصم أبو بكر الحلواني قال أبو بكر ختن المبرد : لقيني الاسباطي على الجسر وقد أخذ اسماعيل بن بلبل^(٤) دور أهل الخلد^(٥) ، فقال لي^(٦) :

بغى وللبغي سهامٌ تنتظر
أنفذ في الأكباد من وخز الإبر
سهامٌ أيدي القانتين في السحر

١ - البيت لجريح في هجاء الأخطل ، وقد تقدم : انظر ص : ٢٩ .
٢ - رواية (ع) ، وفي (ب) أسقطت ، و (ا) : سقطت ، وسقط وأسقط في يده : دم .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - اسماعيل بن بلبل الشيباني استوزره الموفق لأخيه المعتد سنة ٢٦٥ ، وانتهى أمره بأن حبه المعتد وقتله : الفخري :
٥ - اسم حلة كبيرة ببنداد ، الأصل فيها فسر بناء المنصور وأسماء الخلد ، وبنيت حوالبه منازل فصارت حلة كبيرة . (معجم البلدان : ٣٨٢/٢) .
٦ - في (ع) : مرجلاً ، والآيات من مشطور الرجز .

قال : فوالله ما مضت أيام حتى كان من أمر اسماعيل [وهلاكه^(١)] ما كان .

٣٦٢ - ذكر أعرابي أنه شهد الموقف مع عمر بن الخطاب عليه السلام^(٢) ، فصاح به صائح : يا خليفة رسول الله ! ثم قال^(٣) : يا أمير المؤمنين ، فقال رجل من خلفي : دعاه باسم ميت ! مات والله أمير المؤمنين ! فالتفت إليه فيأذا رجل من بني لهب ، وهم من بني نصر بن الأزد ، وهم أزجر^(٤) قوم ، قال كثير^(٥) :

سأك أخا لهب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين إلى لهب
قال : فلما وقفنا لرمي الجمار إذا حصة قد صكت صلعة عمر فأدمته ، فقال قائل : أشعر والله أمير المؤمنين ، والله لا يقف^(٦) هذا الموقف بعدها ! فالتفت إليه فيأذا هو اللهي بعينه ، فقيل عمر قبل^(٧) الحول ، قدس الله روحه ، [ونور ضريحه^(٨)] .

٣٦٣ - وحكى المبرد^(٩) قال : قال يزيد على المنبر ، وقد ذكر

١ - زيادة من (ب) .
٢ - (ب) رضي الله عنه .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دعاه .
٤ - زجر : تكهن ، ويقال : زجرت أن يكون كذا وكذا : أنذرت بوقوعه . وكان بنو لهب مشهورين بزجر الطير والعيافة .
٥ - البيت من الطويل : شرح ديوان كثير : ٢١٤/١ وفيه تحريجه .
٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقف .
٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بعد .
٨ - زيادة من (ع) .
٩ - الخبر منقول عن كتاب الكامل للمبرد : ٢٤١/١ .

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب : « وهذه الضبعة
العرجاء ، فتحدث الناس بزلاته فيما وغلطته ، لأن الأثني يقال لها^(٢) »
« ضبع » ، والذكر يقال له « الضبعان »^(٣) فإذا جمعا قيل « ضبعان » .

٣٦٤ - وحدّث العباس بن المأمون^(٤) قال : حدّثني المتوكل على الله
قال : احتجمت في اليوم الذي توفي فيه الواثق بالله وأنا لا أعلم ، فقالت لي
أمي^(٥) : امضي إلى [أخيك^(٦)] الواثق وعذّه من مرضه ، فقلت [لها^(٦)] :
أطعميني شيئاً بعقب الحجامه فإنني أحسّ من نفسي بضعف ! فقالت : إذا
أنت أكلت لم يكن لك بدّ من أن تشرب ، وهي ساعة ، فامضي إليه
وعذّه ، وعُد إلى طعامك وشرابك مطمئناً ، ففعلت ، ودخلت الدار
وجلست بحيث كنت أجلس ، وفي الموضوع باب ، فسمعت حركة وراءه ،
ونظرت من ثقب فيه فرأيت محمد بن عبد الملك الزيات وإيتاخ ومعهما
محمد بن الواثق ، وهما يلبسانه الرصافية^(٧) ، فيدخل رأسه فيها لسعتها

١ - رواية (ب) و (الكامل) ، وفي (أ) و (ع) : يزيد .

٢ - رواية (ب) و (ع) و (الكامل) ، وفي (أ) : له .

٣ - وعن ابن الأنباري « أن الضبع يطلق على الذكر والاثني » أقرب الموارد : ٦٧٦/١ .

٤ - كذا في الأصول ، وفيه وم ، لأن العباس بن المأمون مات بعد معركة عمورية عام ٢٢٣ هـ
(مروج الذهب : ٣٥٤/٢) فلعل الذي حدّثه المتوكل هو أحد أولاد العباس .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ابنتي .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - فلسوة طويلة عالية ، كان يلبسها الخلفاء العباسيون ومن ينتمي إليهم . انظر (رسوم دار

الخلافة : ٨١) .

وصغره عنها ، فقال أحدهما للآخر : وما يكون إذا لم يلبسها ، نعممة !
وقالا : فما نعمل^(١) بجعفر - يعنونني^(٢) - ؟ قال محمد بن عبد الملك : نقله
في الثنورا وقال : إيتاخ : بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ، ولا يبين
عليه أثر قتل ! فغشي عليّ لما سمعته من عزيمتها في أمري ، وإخراج الدم ،
وأني لم آكل شيئاً ، ووضعتني^(٣) ، ثم تحاملت فجلست في موضعي ، وجاء [١٥٠ ظ]
ابن أبي ذواد^(٤) ، فدخل ، وسمعته يخاطبها بما لم أحصله^(٥) لما كنت فيه ،
وخرج بعد ساعة الغلمان الصغار المعروفون بالإيتاخية يتعادون [إلي^(٥)]
ويقولون لي : مولانا انهض ! فلم أحفل بما سمعته ورأيتهم منهم ، وقلت :
هؤلاء يخاطبونني^(٦) على العادة وما يعلمون ما قد اعتزم في حقّ^(٧) ، ثم قتت
ولم أشك^(٨) في أنني أدخل لأسلم على الصبي بالخلافة وأبايعه ، ثم ينفذ في
ما تقرّر^(٩) بينهم [فعله^(٥) معي] ، ودخلت الحجرة فرأيت السرير خالياً ،
فسكنت نفسي قليلاً ، ثم لقيتني ابن أبي ذواد فقبل يدي وأمسكها إلى أن

١ - (ب) : نعمل .

٢ - في الأصول : يعنونني .

٣ - أحمد بن أبي ذواد الإباضي قاضي القضاة المعتزلي المشهور (١٦٠ - ٢٤٠ هـ) انظر ابن

خلكان : ٦٣/١ - ٧٥ والأعلام : ١٢٠/١ .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أجهله - تحريف .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - (أ) و (ع) : يخاطبونني ، (ب) : يخاطبون .

٧ - (ب) : أمري .

٨ - (ب) : أشك .

٩ - (ب) : قد تقدم .

بلغت السرير ، وقال لي : اصعدني إلى المكان فقد^(١) أهلك الله تعالى له ،
 فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة ، وجاء محمد بن عبد الملك
 [وإيتاخ^(٢)] فسأما علي بها أيضاً ، وأخذ ابن أبي ذواد عليها البيعة لي ،
 وأدخل القواد والموالي على مراتبهم يسلمون ويصايعون ، ورآني ابن أبي
 ذواد متغير اللون فقال لي وقد دنا مني [ما الخبر^(٣)] مالك ؟ فخبرت به بحال
 الحجابة وغلبة الصفراء علي ، وقلت : الساعة أموت وتقعون في شغل
 جديد ! فعاد^(٤) إلى موضعه الذي كان [قائماً^(٥)] فيه ، وقال : يجوز أن
 يتم أخذ البيعة في غير هذا الموضع ، أخرجوا الناس ، فأخرجوا ،
 [١٥١ د] ودعا بصاحب المطبخ | وأمره أن يقدم الطعام فقدّمه ، وتناولت ما أمسك
 رقي وعادت به نفسي . ثم سألت عن الحال كيف جرت ، فقيل لي : إن
 محمد بن عبد الملك وإيتاخ تطابقا على ما سمعته منها ، ووكلا بياب الحجرة
 من يمنع من دخول ابن أبي ذواد إليهما^(٦) حتى يفرغا من تدبيرهما
 ويحكما ، فلما حضر ابن أبي ذواد منع ، فدفع في صدور الموكلين ،
 وهابوه فلم يرجعوه ، ودخل فسلم عليهما وقال لهما : أنا رسول المسلمين

١ - (ب) : الذي .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وعاد .
 ٤ - (ع) : عليها .

إليكما ، وهم يقرأون السلام عليكما ويقولون لكما : قد بلغتنا^(١) وفاة
 إمامنا وعند الله نخسبُهُ ، ورحمة الله تعالى عليه ورضوانه ، وأنتا المنظور
 إليكما في هذا الأمر ، فمن اخترتما لإمامتنا ؟ فقالا : اخترنا محمد بن الوائق
 فقال : بخ بخ ابن أمير المؤمنين ، وأحق الناس بميراثه ، إلا أنه صغير
 السن لا يصلح للإمامة ، فمن غيره ؟ قالوا : فلان وفلان وفلان ، وهما
 يقرظان كل واحد تم يذكرانه ويصفانه إلى أن قالوا : وجعفر بن المعتصم
 - يعنياني - فقال : رضي المسلمون ، اصفقا على يدي اصفقا ؛ ثم أرسلوا
 إلي فكان من الأمر ما كان ، وبقي ما قاله محمد بن عبد الملك وإيتاخ في
 نفسي ، فقتلتها بما اعترضا قتلي به ، وعلمت أن ذلك القول الذي كان منها
 وسمعتُه | من القدر الطريف والاتفاق العجيب فيما بدر من لسانها واطلعت [١٥١ د]
 عليه من سرهما ، ووقع في نفسي أن الله تعالى وقفني عليه وأعلمنيه وأسمعنيه
 من حيث لم أظنه ولم يظننا^(٢) لأكفئهما به وأجازيها عليه عما^(٣) انتشر من
 لعنتها وشرهما وتجرهما ، فقتلت ابن عبد الملك في الثور ، وإيتاخ^(٤)
 بالماء البارد ، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق وأعجبه !

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بلغنا .
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يظنانه .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فلما .
 ٤ - في الأصول : إيتاخ .

٣٦٦ - وحدثني أبو عبد الله الحميدي قال : أنبأنا القاضي أبو عبد [٢]

الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي بمصر قال : أنبأنا أبو مسلم الكاتب قال : أنبأنا أبو بكر بن دريد قال : أنبأنا الحسن بن خضر عن أبيه عن كاتب

عيسى بن علي عن إبراهيم بن خالد بن مخزومة قال : كنت يوماً عند مسامة بن عبد الملك [بن مروان ^(١)] وقد زاره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان

مصافياً له ، فاستوذن لرجلٍ من أهل الحيرة على مسامة ، وقيل : قد حضر في مظالمه ، وهو جارٌ ضيعتك بمكان كذا ! فأذن له ، فدخل فإذا برجلٍ ^(٢) طويل

القامة ضخمة اللحية جهم الوجه ، قد أخذ عارضاه ما بين منكبيه ، وبلغ عثنونه سرته ، وعليه مطرٌ فيه حشدٌ ثلاثة مماطر في يومٍ صائفٍ ، فوالله

ما هو إلا أن طلع فشى وتقرح ^(٣) وخطر بيديه ، فرأيت مسامة يلاحظه ويعاتب نفسه على إيصاله ، فسلم وذكر حاجته بنهرٍ وضجيجٍ وأنغطٍ وتخليطٍ

فقال له مسامة : اجلس ، فجلس ، فقال له : ما كنيته ؟ قال : أبو العجس ^(٤) ، فقال : ما اسمك ؟ قال : صهابُ ابن حيان ؛ وأبدي يسراه فإذا فص خاتمه

مثل الإبهام الغليظ ، وعليه أسطارٌ ، فلما رآه مسامة لم يصبر أن قال له :

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : رجل .

٣ - لفرح للأمر : تباله ، وفي الأصول : فرح ، ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب .

٤ - العجس : الجمل الضخم الصلب الشديد .

٣٦٥ - ذكر المبرد ^(١) أن يزيد بن عبد الملك قال يوماً : إن الدنيا لم تصف لأحدٍ يوماً قط ، فإذا خلوتُ يومي هذا فاطووا عني الأخبار ، ودعوني ولذتي وما خلوتُ به ^(٢) ، ودعا بجبابة فقال : اسقيني وغنيني ، فخلوا في أطيب عيشٍ ، فتناولت جبابة حبة رمانٍ فتركتها في فيها ، فغضت بها ، فماتت ، فجزع يزيدُ جزعاً أذهله ، ومنع من دفنها ، حتى قال له مشايخُ بني أمية : هذا عيبٌ ^(٣) لا يستقال ، وإنما هذه ^(٤) جيفةٌ فأذن في دفنها ، وتبع جنازتها ، فلما ووريت قال : أمسيتُ والله فيك كما قال كثير ^(٥) :

فإن تسلُ عنك النفسُ أو تدعِ الهوى

فباليأسِ تسلو عنك لا بالتجددِ

وكل خليلٍ رآه في ^(٦) فهو قاتلٌ

من أجلكِ هذا هامةٌ اليومِ أو غدِ

فتطيرُ عليه من هذا التمثلِ ، فمات بعد خمسة عشر يوماً

١ - الخبر منقول عن الكامل للمبرد : ٦٢٥/٢ - ٦٢٦ .

٢ - (الكامل) : له .

٣ - رواية (ب) و (الكامل) وفي (أ) و (ع) : عجيب .

٤ - (ب) : هي .

٥ - شرح ديوان كثير : ١١١/١ والبيتان من الطويل .

٦ - في الأصول : زارني ، ولكن رواية الكامل : رآني ، ويقول المبرد بعدها : يريد « رآني » ولكنه قلب فأخر الهزة .

١٥٢ ط [أرى فضك ضخماً كبيراً ، وأرى || عليه سُطوراً ، فما هي ؟ قال : فدفعه إلي لأقرأ ما عليه ، لأنه لم يعلمه^(١) ولا يحسن أن يقرأه ، فإذا عليه : « ضهاب أبو العَجَسِ يُؤْمِنُ بِالوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ ، وبالنبي [الأُمِّي^(٢)] محمد ، ويسأل الله حياة سعادة وموت شهادة ، إنه على كل شيء قدير ، فضحك عبد الله وضحكت ، وتبسم مسامة^(٣) ، ثم قال لحاجبه : اقض حاجته وأحسن ضيافته ، فلما انصرف قال مسامة : ما بعد كُنْيَتِهِ وَعَظْمِ لِحْيَتِهِ وَنَقْشِ خَاتَمِهِ شَكُّ لِمُعْتَبِرٍ^(٤) !

٣٦٧ - وحدث أبو بكر بن دريد قال : أنبأنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي أن أعرابياً كثر عياله ، فتوجه بهم إلى خيبر^(٥) لو بائها وقال^(٦) : قلت ليحتمى خيبر استعددي هذا عيالي^(٧) فاجهدي وجددي وباكري بصالب^(٨) ووردي^(٩) أعانك الله على ذا الجند

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : يعلم .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - (ب) يجعل قول مسامة بيتاً من البسيط : ما بعد كُنْيَتِهِ أَوْ عَظْمِ لِحْيَتِهِ (عَظْمِ اللَّحْيَةِ - بَضْمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْفَاءِ - : مَعْظَمُهَا) .
 ٤ - مدينة على بعد من المدينة ، في الطريق إلى الشام ، وهي موصوفة بالخمي معجم البلدان ٤٠٩/٢ - ٤١١ .
 ٥ - البستان من الرجز وهما في معجم البلدان : ٤١٠/٢ .
 ٦ - عيال الرجل جمع عيل : أهل بيته الذين يعولهم ، ويطلق على المذكر والمؤنث ، وفي (ج) : هذي عيالي ، وفي (معجم البلدان) : هاك .
 ٧ - من صائب : شديدة الحرارة ، معها رعدة .
 ٨ - الورود : جمع أوراد : الخمي .

فحم هو ومات ، وسلموا وعادوا إلى موضعهم ورجعوا .

٣٦٨ - وحدث ابن دريد قال : أنبأنا أبو عثمان عن الثوري عن الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجل لحناً ، فلقني لحناً مثله ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند (أهلونا) ! فتعجب منه وحسده ، وقال له : أنا أعلم من أين أخذتها ، من قول الله تعالى : « شغلنا أموالنا || وأهلونا^(١) » .

٣٦٩ - وذكر أبو زيد الأنصاري قال : كنت ببغداد ، فأردت الانحدار إلى البصرة فقلت لابن أخي : اكثر لنا سُمَيْرِيَّةً^(٢) ، فجعل يقول : يا معشر (الملاحون) ، فقلت له : ويلك ما تقول ؟ فقال : جعلت فداك ، أنا مولى بالنصب ! فضحكت منه وقلت^(٣) : أتقت . فقال : ماذا ؟ قلت : اللحن !

٣٧٠ - وحدث أيوب بن محمد قال : سمعت بشر بن عبد الوهاب قال : كان يجلس إلى عمود في مسجد دمشق رجل جميل^(٤) الهيئة ، يُظهر العبادة ، فرأيته يوماً وقد سجد وهو يقول في سجوده سجد لك خضرتي وحمرتي وصفرتي

١ - سورة الفتح : الآية : ١١ .
 ٢ - ضرب من السفن النهرية . (انظر ما تقدم ص : ٢٧) .
 ٣ - (ج) : فقال : أتقت ! فقلت : ماذا ؟ قال : اللحن .
 ٤ - (ج) : عظيم .

وسوادي وبياضي خاضعاً صارعاً خاشعاً ماصاً بظراً^(١) أمه ا ومن أنا عبدك
ابن عبدك الزاني ابن الزانية حتى لا تغفر له ا

٣٧١ - وحدث عيسى بن هلال بدمشق قال : حدثنا أبو حيوة شريح
ابن يزيد قال : كان سعيد بن سنان أبو مهدي مؤذن الجامع بجمص ، وكان
شيخاً صالحاً ، ويُسخرُ الناسَ في شهر رمضان ، ويقول في تسحيده إياهم :
يا أهل حص اسخنوا قديراتكم^(٢) ، وعجلوا عجلوا في أكلكم قبل أن
أؤذن فيسخم^(٣) الله وجوهكم !

٣٧٢ - وحدث [النضر بن شميل قال : حدث^(٤)] عبد الجبار بن
سعيد المساحي^(٥) عن أبيه قال : دخل عبد الله بن الزبير على معاوية وعنده
جماعة من قريش ، فأوسع له معاوية حتى جلس معه على سريره ، فلما انصرف
قال له مروان بن الحكم : لله درك من رئيس [قبيلة^(٦)] تضع كبيرهم
وترفع صغيرهم ! فنقلت على معاوية وقال [له^(٧)] :
نفس عصام سودت عصاماً^(٨)

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : بظراً .
٢ - (ع) : قديراتكم .
٣ - سخم الله وجهه : سوده .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - (ب) الساحي .
٦ - شطرييت من الرجز .

وعرف مروان من معاوية ذلك فضاحك وقال : والله يا أمير المؤمنين
ما قلتها إلا مازحاً ا فقال : أترسلها شعشعاً غبراً ثم تتبعها ضحكة يا مروان ا
فأخذ يعتذر إليه ويحلف له ، فقال له : ما أغناك عن كلام تحتاج بعده إلى
مثل هذا الاعتذار !

٣٧٣ - أنفذ عبد الله بن علي إلى السفاح مשיخة من أهل الشام يُطرفه
بعقولهم واعتقادهم وأنهم حلفوا له أنهم ما علموا أن لرسول الله ﷺ قرابة
يرثونه غير بني أمية حتى وليتم أنتم !

٣٧٤ - وقال هرون : حدثني يعقوب عن أبي مسامة عن أبي^(١) الطربح
ابن اسماعيل عن أبيه قال : كان المهاجر بن عبد الله الكلابي^(٢) أشرف عربي
في زمانه ، وكان لأم ولدٍ وعاملاً على أليامة من قبيل بني أمية وبني العباس
أربعين سنة . وكان يُوثق في الدية والحمالة^(٣) من كل مكان فلا يرد أحداً
إلا بجاجته ، فبينما هو جالس يوماً في منظره له إذ رأى خمسين راكباً من [١٥٤ و]
قومه قد طلوعوا عليه قاصدين إليه في زي جميل ومراكب ورواحل ، فسرّه
ذلك منهم ، وأمر لهم بدارٍ كبيرة وجعلها^(٤) [ها^(٥)] برسمهم ، وبطعام^(٦) كثير

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : ابن .
٢ - (ب) : الكلابي .
٣ - الحمالة : الدية والفرامة .
٤ - زيادة أضفناها ليستقيم الكلام .
٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) وجعل برسمهم طعام ، وفي (ع) وجعل برسمهم طعاماً .

يُصنع لهم ، ودخل عليهم ، وجعل يُحْيِيهم وَيُقْبِلُ عليهم فَرَحاً بهم وسروراً
بما رأى من تَجَمُّلهم وهَيْئتهم ، وأتى بالطعام فجلس معهم يُؤاكلهم ويحادثهم
ويؤانسهم وَيَبْسُطهم^(١) ، وهو لا يَشْكُ أنهم جاؤوه في دِيَةِ أَوْ حِمَالَةٍ وقعت
عليهم ، أو مَغْرَمٍ ثَقِيلٍ لَزِمهم ، فقال لهم : حياكم الله وأنعم بكم عينا
يا بني عمي ، ما حاجتكم فقد قضاها الله تعالى ؟ قالوا : إنا ابن عمك
أصاب رجلاً من طائفة العشيبة فقتله ، وهو ابن أمّ وليد ، وقد خفنا أن
يأخذ^(٢) ابن صريحه فيكون لهم الفضل^(٣) علينا ، وليس فينا ابن أمّ وليد
غيرك ، فنحن نحب أن تنقاد معنا ندفعك إلى القوم فيقتلوك ويصلح الله
تعالى هذا الأمر بك ، ولا يكون لهم على عشيرتك فضل ! فلهما سمع ذلك
منهم قام عنهم ، ودعا صاحب الشرطة فأخبره الخبر ، وأمره أن يجلس لهم
الصبيان في السكك معهم البعر ، ثم يحملهم على رواحلهم ، نحوالة وجوهم
إلى أذناها ، ويأمر الصبيان بأن يزوجهم بالبعر وينثروه عليهم حتى يخرجهم
من البلد ، ففعل ذلك بهم .

٣٧٥ - وبلغ الأمين أن يعقوب بن المهدي لا يُقيمُ نسبه ، فدعاه
وقال له : انتسب ، فقال : أنا يعقوب بن المهدي ، فقال : ابن من ؟ فلم

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و(ج) : فواكلهم وحادثهم ووالسهم وباسطهم ، ومعنى يبسطهم : يبرم .
- ٢ - كذا في الأصول ، والأول أن يكون : أن يؤخذ به .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و(ج) : القنيل : تحريف .

يعلم ، فأمر به وحمل على القنيل ، وحلف لا ينزله حتى يحفظ نسبه !
٣٧٦ - وكان خارجة بن زبير إذا صلى الجمعة انصرف إلى داره
فجلس فيها ، وأتته الأنصار طراً ، أهل العوالي وغيرهم ، مُسَامَةً عليه كما
يُسَلَّمُ على أمير المدينة ، تعظيماً له وتشريفاً ، وكان يأمر ليلة الجمعة بالماء
يبرد^(١) في القرب ، ويسقاه الناس بالعسل بعد صلاة الجمعة في عِساس^(٢)
عظام من خيشاني^(٣) ، ونضارتها^(٤) من الحسن والعظم ما لا غاية بعدها ؛
وكان أبو عبد الله القراظ فارسياً سبي في خلافة عمر بن الخطاب ، وله
جواب منكر لا يُطاق ، وقد أسن ، وخلقته مضطربة : له أذنان عظيمنتان
ورأس كبير وآراب^(٥) منكرة ، وكان ينصرف فيمن ينصرف بعد
الجمعة إلى دار خارجة ، فيشرب ، فإذا رآه خارجة رحب به وأمر
بتعجيل الشراب عليه ، وإن رآه أحد أولاده فعل به كفعل أبيهم ؛
فجلس يوماً إلى جنبه^(٦) فتى من الأوس من وليد عبد الله بن نفيل بن [١٥٥ و
الحارث ، فلم يحز له^(٧) ، فإنه^(٨) جعل يهزأ به ويقول للساقى : اسق الشيخ

- ١ - (ب) : فيبرد .
- ٢ - جمع عس : القدح أو الأناة الكبير .
- ٣ - كذا ، وتقرأ : حبشاني .
- ٤ - (ع) : ويصار بها .
- ٥ - جمع إرب : وهو المصو .
- ٦ - (ع) : جنب .
- ٧ - كذا في (أ) و(ج) ، وفي اللفظة (غور : تسمى) يقال : دخل عليه فلم يتحوز له ، وفي (ب) : فلم يحر له : لم يرجع .
- ٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و(ج) : فان .

ماء فإنه لا حاجة له في العسل ، ويضحكُ به ؛ فقال له أبو عبد الله : من أنت يا فتى ؟ قال : من الأنصار ، قال : مرحباً بالأنصاري ، فأى الأنصار أنت ؟ قال : أنا فلانُ بنُ الحارثِ بنِ عبد الله بنِ نفيل بن الحارث ، فقال : يا فتى تدري من الأنصار ؟ قال : نعم أنا وقومي ، فقال له : أما جدك فلم ينصُر^(١) ، أعلمت^(٢) ما نزل فيه من القرآن ؟ أتدري ما فعلت سورة براءة بأبيك ؟ فضحتَه ! هي آفاضة له المبدية لمساوته ! فاستحيا الفتى وأراد أن يقوم ، فقال له : كما أنت أزيدك ، أعلم أني شيخٌ مجربٌ صحبتُ سعد بن أبي وقاص سنين في السفر والحضر ، وغيره من الصحابة ! لا تهزأ بالشيوخ .. فصار الفتى إذا لقيه [أكرمه^(٣)] واعتذر إليه وقال له : لم أعرفك ! فيقول له أقرأظ : ليس هذا بعذر ، لا تُسيئَنَّ إلى أحدٍ عرفته أو أنكرتَه^(٤) !

٣٧٧ - وحدث ابن جريج قال : كان عبد الله^(٥) بن صفوان يُطعم كلَّ يوم بمكة [الناس^(٦)] في داره سويقاً وتمراً ، ويأكل معهم ، ثم ينصرف

١ - إشارة إلى قصة المتخلفين عن نبوك ، وحدثها في سورة التوبة وتسمى سورة براءة .
٢ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : علت .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : افكركه : تحريف .
٥ - عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي رئيس مكة وابن رئيسها (٥٧٣ -) : الأعلام : ٢٢٦/٤ .
٦ - زيادة لا بد منها لعودة الضمير في (معهم) عليها .

إلى بيته ، فجاء يوماً من ذلك وعليه ثوبان وعمامة خز قانية ، وقد ضاقت المجالس ، فوقف على حلقة من تلك الحلق ، وجعل يأكل وهو قائم ، فقال له الذي حصل قائماً على رأسه || وهو لا يعرفه . ما رأيتُ كالיום ملاناً^(١) [١٥٦] أذيتنا ! فقال له خالد^(٢) : أيها المرء^(٣) الأمرُ أيسرُ من ذلك ، إنما هو آكلٌ ثم انصرف عنك ! وعرفه بعد ذلك فقال : هذا أشرفُ البشر ! وندم على ما بدر^(٤) منه ، وكان حيثُ يراه يعتذر إليه .

٣٧٨ - وحكى ابراهيم بن إسحق الموصلي قال^(٥) : غنيتُ بين يدي الرشيد وستارته مضروبة^(٦) :

وأرى الغواني لا يواصلن امرأً فقد الشباب وقد يصلن الأمردا
فقال : يا عاضاً كذا وكذا أتغني هذا وجواري أمير المؤمنين من وراء الستارة يستمعنه^(٧) ! لولا حرمتك لضربتُ عنقك ! قال : فتناسيتُ الصوت من بعدُ حتى أنسيته .

١ - كذا في الأصول ، ولعلها : ملائياً بمعنى (ملاصفاً) .
٢ - كذا في الأصول ، وامله وم من المؤلف ، وخالد بن صفوان شخصية أخرى ، وقد شهر بالبجل ، (الأعلام : ٣٣٨/٢) .
٣ - (ب) : الأمير .
٤ - (ع) : ورد .
٥ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٢٢٩/٩ .
٦ - (ب) و (الأغانى) منصوبة ، والبيت من الكامل .
٧ - (ب) : يستمعنه .

٣٧٩ - وحدث أبو ظبيان^(١) الحماني قال : اجتمعت جماعة من الحمي
على شراب فتغنى أحدهم بشعر حسان^(٢) :

إِن التي عايطتني فرَدَدْتُهَا قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهايتها لم تُقْتَلِ
كَلتاها حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَايطني بِزُجاجةٍ أَرخاها لِلْمَفْصِلِ

فقال أحدهم : ما معنى قوله « إن التي » فجعلها واحدة ، ثم قال « كَلتاها
حَلْبُ الْعَصِيرِ » فجعلها اثنتين ؟ فلم يكن عند أحدهم جواب ، فقال :

[١٥٦ و] امرأته طالقُ ثلاثاً إن باتَ الليلة أو يسأل^(٣) القاضي عبيدَ الله بن الحسن

عن هذا فأسقط في أيديهم ليمينه ، واجتمعوا وقصدوا القاضي وهو في
مسجده يُصلي بين العشاءين ، فلما سمع حسهم أوجز في صلاته ، وأقبل عليهم

فقال : ما حاجتكم ؟ فبدأ أحدهم وكان أحسنهم هيئة^(٤) فقال له : قد

جری من صاحبنا هذا زلةٌ لسان وهفوةٌ إنسانٍ بطلاقٍ لزوجته أوجبها عليه ،

فانقضی انطلاقنا به نحو القاضي والقُدوم عليه ، فإن أذن^(٥) لنا القاضي شرحنا

حالَهُ ورجونا فيه تفضلك ؟ فقال : [قل^(٦)] ما هذا ؟ فشرح له القصة ،

١ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٢٧٠/٩ - ٢٨١ .

٢ - البيهقي من الكامل : انظر ديوان حسان بن ثابت : ١٧ .

٣ - رواية (الأغاني) ، وفي الأصول الثلاثة : سأل .

٤ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : بقية .

٥ - (ب) : فإن أذنت لنا .

٦ - زيادة من (ب) و (الأغاني) .

فقال القاضي : أما قوله « إن التي عايطتني » فإنه عنى الخمرة ، وأما قوله

« كَلتاها [حَلْبُ الْعَصِيرِ^(١)] » فعنى الخمرَ والماء الذي مُزجت به ،

فالخمرُ عَصِيرُ [العنب ، والماء عَصِيرُ^(٢)] السحاب ، قال الله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَاجًا^(٣)) انصرفوا إذا شِئتم ، فانصرفوا .

٣٨٠ - حدثنا^(٤) أبو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري قال : حدثني

أبو عبد الله البشير^(٥) البصري ، وكان صاحبَ خبرِ القادر بالله ، قال :

وقع بين أبي الحسن ابنِ سُكرة^(٦) الهاشمي الشاعرِ وزوجته بنت أبي

تُحفة الهاشمية لأجل خمرِة المغنية وميله إليها ، فاستعدت زوجته إلى أبي

القاسم بن أبي تمام الزيني نقيبِ الهاشمين ، فأحضره وألزمه إرضاءها

أو طلاقها ، فقال لها : مارِضاك ؟ قالت : أن || تحلفَ بطلاقي أنك [١٥٦]

لا تجتمعُ معها ولا تقربُها ، فإن فعلتَ خلصتُ منك وانصرفتُ

عنك ، فاغتاظَ منها وحلفَ بطلاقها على ذلك ، وأضاف إليه أنه

يهجوها [كلَّ يوم ، فكانت زوجته لا تدعه يخرج من البيت حتى

١ - زيادة من (ع) .

٢ - زيادة من (ب) والأغاني .

٣ - سورة النبأ : الآية : ١٤ .

٤ - (ب) : حدثني .

٥ - (ب) : المشير .

٦ - محمد بن عبد الله بن سُكرة الهاشمي الشاعر ، ترجمته ومختارات من شعره في (يقينة الدهر :

٣/٣ - ٣٠ ، وفيه : « ديوان ابن سُكرة يرثي علي بن عبد الله بيت ، منها في قبنة سوداء
يقال لها خمرِة أكثر من عشرة آلاف بيت » .

يهجوها^(١)] ، وتزوجت خمره بانسان يُعرف بابن طومار ، فاتفق أن
جاء ابن طومار إلى أبي اسحق الطبري الشاهد المقرئ المحدث ، ودخل
ابن سُكرة وهو لا يعرف ابن طومار ، فقال له أبو إسحق : ما خبرك وما
عندك ؟ فقال : أمسكتني بنت [أبي^(٢)] تُحفة الساعة ولم تدعني أخرج
حتى قلت^(٣) :

خمره من سُخنة عينِ أسيها تَنَيْفُ من حَوَلِ إلى حَوَلِ
فقد غَلَتْ شعرُها واغْتَلَّتْ فَهِيَ إذا هَوَلُ من الهَوَلِ
كأنها من خُشِنِها لِيَفَهُ شُدَّتْ بِها قارُورَةُ البَوَلِ
فقال له أبو إسحق الطبري : هذا زوجها ، وقد سمعك فاستحيا ونكس
رأسه ، ثم قال له : فلي يَنْطَحْ أولك ! ونهض فخرج .

٣٨١ - وحدث^(٣) محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال : كنتُ عند
المعتصم وعنده عُلوية ومُخارق ومحمد بن الحارث وعقيد ، فتغنى عقيدُ ،
وكنتُ أضرب عليه^(٤) :

نام عُذالي ولم أنمِ واشتقى الواشونَ من سَقَمي

١ - زيادة من (ب) . وفي معجم الأديب (٨٨/٢ - ٨٩) كلام علي خمره ، وهجاء ابراهيم بن هلال
الصابغ لها عن ابن سُكرة . وانظر بجملة الدهر : ١٤/٣ - ١٦ .

٢ - الخبر في الأغاني (التفاقة) : ١٧٧/١٠ ، والمفنى بالبيتين هو عقيد مولى صالح بن
الرشيد ، كان يهوى دنائير البرمكية ، وكان حسن الغناء والضرب قليل الصنعة ، ولكن
كان بموضع من الخلق والتقدم : الأغاني (التفاقة) : ١٨/١٨ .

وإذا ما قلتُ بي أَلَمٌ شَكٌّ من أهواهُ في أَلَمي

[فطربَ المعتصمُ وقال : لمن الشعرُ والغناء ؟ فلم يُجِبْه أحدٌ ، فقلتُ :
لعلِّيَّة ، فأعرضَ عني ، فتبيَّنتُ غلطي ، وأنَّ القومَ اعتمدوا الإمساكُ ،
وقُطِعَ بي ، فتبيَّينَ حالي فقال : لا ترعَ يا محمدُ ، فإن نصيبك منها مثلُ نصيبنا]

٣٨٢ - حدثني أبو منصورٍ محمد بن محمد^(١) بن عبد العزيز العكبري قال :

حدثني أبو علي الحسن بن شهاب الحنبليُّ ابن عم والدتي من حفظه قال :
استدعى هشامُ بن عبد الملك بن مروان زيدَ بن علي بن الحسين [بن علي
عليهم السلام^(٢)] وهو مُكَبَّلٌ بالحديد ، وقال له : يا ابن السوادِ ! فقال زيدُ :
صِبْغَةُ جِلْدِها وِخْلَقَةُ رَبِّها ، قال : يا ابنَ العَجائِنةِ الحَبازَةِ ! فقال^(٣) : مِنْهُ
أهلُها وِخْدَمَةُ بَيْتِها ، قال : يا ابنَ الزانِيةِ ! فقال^(٤) : إن كنتَ صادقاً فغفَرَ
اللهُ لها ، وإن كنتَ كاذباً فغفَرَ اللهُ لك ! فأسْقَطَ هشامُ وعلمَ أنه أساء ،
وخجلَ ونكسَ رأسه ، وأمر به فأعيدَ إلى تَحْبِيسِهِ .

٣٨٣ - وحدثَ ابراهيمُ بنُ المهدي قال : ما خجلتُ قطُّ خجلي يوماً

دخلتُ إلى^(٥) عُلَيَّةِ أُختي عائداً فقلتُ : كيف أنتِ جُعِلتُ فِداكِ ؟ وكيف

١ - مراسمه في الخبر الأسبق : أبو منصور محمد بن عبد العزيز .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قال .

٤ - (ب) : على .

كانت حالك وما خبرك بما كنت تشكينه^(١)؟ فقالت : بخير والحمد لله ،
 ووقعت عيني على وصيفة قائمة على رأسها تذب عنها ، فأعجبني وشغلت
 بالنظر إليها ، وأظلت ثم استرجعت فرددت نظري^(٢) إلى عليّة عنها ،
 [ط] وأنسيت أني قد | تعرّفت أخبارها ، فقلت : كيف كنت يا أختي وما
 خبرك وحالك بما كنت تجدينه ؟ فرفعت رأسها إلى حاضنة لها قائمة على
 رأسها وقالت لها : أليس قد مضى هذا مرة وأجبنا عنه ! فنجلت خجلاً
 ما خجلت مثله قط ، وقت فأنصرفت .

٣٨٤ - وكان يعقوب بن المهدي لا يقدر أن يمسك الفساء ، فاتخذت
 دابة له مثلثة من الطيب [وتوقّت فيها^(٣)] فلما وضعتها تحته فسا ، وشم
 المثلثة فقال لها : ما هي طيبة^(٤) ! فقالت [له^(٣)] : يا سيدي لما كانت مثلثة
 كانت طيبة ، فلما ربعتها صارت ليس^(٥) بطيبة !

وكان مُحققاً مع ذلك : كان يخطرُ بباله شيء فيشتهيه فيثبتها فيما له ، فضج
 الخازن من ذلك ، فكان إذا كتب شيئاً من ذلك كتب الخازن تحته :
 « ليس هذا له وإنما اشتهاه ! »

١ - رواية (ج) ، ولي (ا) و (ب) : تشكونه ؛
 ٢ - (ب) : طرفي .
 ٣ - زيادة من (ب) .
 ٤ - (ب) : بطيبة .
 ٥ - (ج) : ليست .

ووجد له دفتر فيه ثبت ثياب : « ثبت ما في الخزانة من الثياب
 المشقلة^(١) الاسكندرية الهاشمية : لاشيء ! أستغفر الله ، بلي عندنا
 [منها^(٢)] زر من جبة كانت للمهدي ، الفصوص : آياقوت الأحمر التي من
 حالها^(٣) وصفتها كذا وكذا : لاشيء ! أستغفر الله ، بلي عندنا ذرّج كان
 فيه خاتم للمهدي هذه صفته . . . فحمل إلى المأمون هذا الدفتر ، فضحك لما
 قرأه حتى فحص برجلينه وقال : ما سمعت بمثل هذا قط !

٣٨٥ - وروى^(٤) أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل | عن أبيه قال : كان [٥٨
 عند المهدي رجل من بني مروان فدخّل إليه وسلم عليه ، فأتي المهدي^(٥)
 بعليج فأمر المرواني بضرب عنقه ، فأخذ السيف وضربه ، فبنا السيف
 عنه ، فدحا به المرواني وقال : لو كان من سيوفنا ما بنا ! فسمعه المهدي
 فاغتاظ حتى تغير وجهه ، فقام يقطين^(٦) وأخذ السيف ، وحسر عن ذراعيه ،
 وضرب العليج فرمى رأسه ، وقال يا أمير المؤمنين إن هذه السيوف سيوف

١ - الثوب المتعل (ويتشديد الغاف) : الموشى بخيوط الفضة والذهب ، أو المزين بالحجارة
 الكريمة فأصبح بذلك ثياباً . انظر رسوم دار الخلافة : ٩٧ .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - (ج) : حلة لها .
 ٤ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٢٨٠ / ١٠ - ٢٨٥ .
 ٥ - روايه (ب) و (الأغانى) ولي (أ) و (ج) : المأمون خطأ .
 ٦ - يقطين بن موسى البغدادي ، داعية عباسي ، ولاء المهدي سنة ١٦٧ هـ . بناء الزيادة
 الكبرى في المسجد الحرام ، (- ١٨٦ هـ) . الأعلام : ٢٧٤ / ٩ .

[الطاعة^(١)] لا تَعْمَلُ إِلَّا فِي أَيْدِي الْأَوْلِيَاءِ ، فَلَا^(٢) تَعْمَلُ فِي أَيْدِي أَهْلِ
الْمَعْصِيَةِ ! ثُمَّ قَامَ أَبُو دُلَامَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَضَرَ فِي بَيْتَانِ أَنْ أُوذِنَ
فِي إِشَادِهِمَا ؟ فَقَالَ : قُلْ ، فَقَالَ^(٣) :

أَيْهَذَا الْإِمَامُ سَيْفُكَ مَاضٍ وَبِكَفِّ الْوَلِيِّ غَيْرُ كَهَامٍ
فَإِذَا مَا نَبَا بِكَفِّ عَائِنَا أَنَّهَا كَفُّ مُبْغِضٍ لِلْإِمَامِ
فَقَامَ الْمَهْدِيُّ عَنْ مَجْلِسِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْمُرَوَّانِيِّ ، فَقُتِلَ .

٣٨٦ - وَحَدَّثَ ابْنُ^(٤) دَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ سَلُولٍ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بَكْتَابَ عَامِلِهِ بِالرِّيِّ
الْمَعْلَى ابْنَ عَمْرٍو الْمُحَارِبِيِّ ، فَرَأَاهُ قُدَامَةَ بْنَ جَعْدَةَ الْمَخْزُومِيِّ ، وَكَانَ
صَدِيقًا لِقُتَيْبَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي الْأُمِّ الْعَرَبِ : سَلُولِي
[رَسُولُ مُحَارِبِي إِلَى بَاهِلِيِّ ! فَتَبَسَّمَ قُتَيْبَةَ مَغِيظًا ،] وَكَانَ قُدَامَةَ بْنَ
جَعْدَةَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَعَاشِرُ عَلِيَا الْأَقْبِشِرَ^(٥) ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : عَلِيٌّ
بِمُرْدَاسِ بْنِ جُدَامِ الْأَسَدِيِّ ، فَدَعَى بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشَدْنَا مَا قَالِ

١ - زيادة من (ب) و (الأغاني) .
٢ - (ب) و (الأغاني) : ولا .
٣ - البيتان من الحقيق .
٤ - الخبر عنه في الأغاني (دار) : ٢٦٨/١١ .
٥ - هو المعبود بن عبد الله ، واختباره في الأغاني (دار) : ٢٥١/١١ - ٢٧٦ .

الْأَقْبِشِرُ فِي قُدَامَةَ وَهُمَا بِالْحَيْرَةِ ، فَقَالَ^(١) :

رُبَّ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ سَيِّدٍ مَا جَدَّ الْجَدَّيْنِ مِنْ فَرَعِي مُضْرٍ
قَدَسَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَّهَا^(٢) لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا مِنْهُ كَدْرُ
قَلْتُ : قَمِ صِلْ ، فَصَلَّى قَاعِدًا يَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ السَّكْرِ^(٣)
قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَضْرِ كَمَا تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ^(٤) بِالْحَقِّ الذِّكْرِ
تَرَكَ الطُّورَ^(٥) فَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا^(٦) وَقَرَأَ الْكُوْثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ

فَتَغْيِرُ وَجْهَ قُدَامَةَ وَخَجَلَ ، فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ : هَذِهِ بَتْلَكَ وَالْبَادِي
أَظْلَمُ !

٣٨٧ - وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ عَلْوِيَّةٌ يَغْنِي بَيْنَ يَدَيْ الْأَمِينِ فَغْنَى^(٧) :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا تَمَّا تَجِدُ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

فَقَالَ الْأَمِينُ : قَدْ عَرَّضَ بِأَخِي الْمَأْمُونِ وَقَصِدِهِ لِي وَمَحَارِبَتِهِ إِيَّايَ !

١ - الأبيات من الرمل .
٢ - هرها : كرمها .
٣ - (ب) : السر ، والسهاد ير هنا ما يترامى للسان من ضعف بصره عند السكر .
٤ - الحلقة من الابل : الداخلة في السنة الرابعة [عن حاشية الأغاني] .
٥ - (الأغاني) : الفجر .
٦ - (ب) و (الأغاني) : فا يقرؤها .
٧ - البيتان لعمر بن أبي ربيعة من الرمل . شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٢٠ - ٣٢١ .

[١٥٩ و] وقيل : بل الفضل بن الربيع قال له ذلك ، فتقدم بأن يُجرَّ^(١) من بين يديه وأن يضربَ خمسين سوطاً !

٣٨٨ - وحدت علوية قال^(٢) : كنت مع المأمون لما خرج إلى الشام ، فدخلنا إلى دمشق وطفنا فيها ، وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم ، فدخل^(٣) صحناً من صحنها^(٤) فإذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله ، وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب إليها ، وفي البركة سمك ، وبين يديها بستان على أربع زواياه أربع سروات^(٥) كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السرو قداً وقذراً ، فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح ، وقال : هاتوا إلي الساعة طعاماً خفيفاً ، فأتي بيزموردي^(٦) فأكله ، ودعا بالشراب ، وأقبل علي فقال : غني ونشطي ، فكان الله عز وجل أنساني جميع ما أحفظه إلا هذا الصوت^(٧) :

لو كان حولي بنو أمية لم ينطق رجال أراهم نطقوا

٣٨٥ فنظر إليّ مُغضباً وقال : عليك لعنة الله وعلى بني أمية^(١) ، ويملك قلت لك سرني أم سؤني ! ألم يكن لك وقت تمدح فيه بني أمية إلا هذا الوقت ! فتجلدت^(٢) عليه ، وعلمت أنني قد أخطأت فقلت : أنلومني على أن أذكر بني أمية ، هذا مولاكم زرياب عندهم^(٣) يركب في مائتي غلام مملوك^(٤) له ، [١٥٩ ظ] ويملك ثلاثمائة ألف دينار وهبوها له سوى الضياع والحيل والرقيق ، وأنا عندكم أموت جوعاً ! فقال : ما وجدت شيئاً تذكركني [به^(٥)] نفسك غير هذا ؟ فقلت : هكذا حضرني حين حضرتهم^(٥) ! فقال : اعدل عن هذا وتنبه على ارادتي ، وغن ، فأنسيت كل شيء [كان قد علق بحفظي إلا هذا الصوت^(٦)] :

الحين ساق إلى دمشق ولم أكن أرضى^(٧) دمشق لأهلنا بلداً فرماني بالقدح فأخطأني ، وانكسر القدح وقال : قم عني إلى لعنة الله وحر سقره ! وقام فركب فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به حتى مرض ومات .

١ - (ب) و (الاغاني) : عليك وعلى بني أمية لعنة الله .

٢ - (الاغاني) : فتجلت عليه .

٣ - في الأصول كلها : عديم ، وفي (غرر الحقائق) : عديم كان ، وهذا كله تصحيف صحته في (الاغاني) .

٤ - زيادة من (ب) و (غرر الحقائق) و (الاغاني) .

٥ - (الاغاني) : ذكرتهم .

٦ - زيادة من (ع) والبيت من الكامل وهو في (كتاب بغداد) : ١٧٢ وانظر ما تقدم من ١٧٢ .

٧ - رواية (ب) و (الاغاني) و (غرر الحقائق) و (أ) : تكن أرضو دمشق .

١ - رواية (ع) ، ولي (أ) و (ب) : جر .

٢ - الخبر في الاغاني (دار) : ٣٥٦/١١ - ٣٥٧ و (غرر الحقائق) : ٧٠ .

٣ - (ب) : فدخلنا .

٤ - (الاغاني) : صحنهم .

٥ - السروة واحدة السرو ، وهو ضرب من الشجر حسن الهيئة قويم الساق .

٦ - كلمة فارسية ، الرقاق المثلث باللحم ، أو هو طعام من البيض واللحم . شفاء الغليل : ١٣٩ .

٧ - البيت من المشرح وهو لمبيد الله بن قيس الرقيات . انظر ديوانه : ٧٢ .

٣٨٩ - وكان خالد بن عبد الله القسري قدم على هشام بن عبد الملك ، فأخذ يصف له طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم ، فصفق عمر بن يزيد يده^(١) على يده الأخرى حتى شمع لها في الإيوان دويي ، وقال لهشام : كذب والله يا أمير المؤمنين ، ما أطاعت أليمانية ولا نصحت قط ! أليسوا أعداءك وهم أصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث ، والله لا ينعم ناعق إلا أسرعوا الوثبة إليه ، فاحذرهم يا أمير المؤمنين ! فظهر تقبل ذلك في وجه هشام ، واضطغنها عليه خالد [ابن عبد الله^(٢)] ، وولي خالد العراق فلم يكن له هم إلا قتل عمر بن يزيد حتى قتله .

[١] - ٣٩٠ - ومات ابن للفرزدق صغير ، فصلى عليه ثم آلتفت إلى الناس فقال^(٣) :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا
فمات بعد ذلك بأيام .
أقمنا قليلاً بعدهم وترحلوا

٣٩١ - وروى^(٤) محمد بن موسى بن طلحة قال : قال أبو عبيدة : دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته التي يقول فيها^(٥) :

- ١ - (ب) : إحدى يديه على الأخرى .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - البيت من الطويل .
٤ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٣٨٧/٢١ .
٥ - البيت من الطويل .

فإن أبا موسى خليل محمد وكفاه يمى للهدى وشمالها

فقال له ابن أبي بردة : هلكت والله يا أبا فراس ! فقال : وكيف ذلك ؟ قال : ذهب شعرك ! أين مثل شعرك في سعيد [بن العاص^(١)] والعباس بن الوليد وفلان وفلان ، وأسمى قوماً . . فقال له : فجنني بأحساب مثل أحسابهم حتى أقول مثل ما قلت فيهم ! فغضب بلال حتى أتى بطست^(٢) و [فيه^(٣)] ماء بارد ، فوضع يده ورجليه^(٤) فيه ، ليذهب الغيظ عنه ، وتبين الفرزدق غلظه فذهب عقله ، وخاطبه جلساؤه في الفرزدق وقالوا^(٥) له : لا تعجل عليه ، فقد كفيت أمره ، فإنه هم وصدى^(٦) اليوم أو غد^(٧) ، وأذهب عنك عار قتله^(٨) ! ففعل ، ولم ينجل على الفرزدق الحول حتى مات .

٣٩٢ - قال أبو عبيدة^(٩) : كان خالد بن عبد الله القسري من أجبن الناس ، فخرج عليه المغيرة بن سعيد فعرّف ذلك وهو على المنبر بالكوفة ، فدهش وتحيّر وقال : أطعموني ماء فقال الكميت [بن زيد^(١٠)] فيه ، ويمدح يوسف بن عمر [الثقفى^(١١)] :

- ١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ع) وفي (أ) و (ب) : رجه .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) وفي (ع) : وقال .
٤ - الصدى : جسد الإنسان بعد موته .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : غدا .
٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وأذهب العار عنك بقلته .
٧ - الخبر مطولاً في الأغاني (الثقافة) : ٣٤٣ - ٣٤٢/١٦ و مختصراً في : ٢٠/٢٢ .

خرجت لهم تمشي البراح^(١) ولم تكن كمن حصنه فيه الرجاج المضرب
وما خالد يستطيع الماء فازعاً^(٢) بعد ذلك والداعي إلى الموت ينبغي
٣٩٣ - وحدت الصولي^(٣) قال : حدثني أبو ذكوان قال : حدثني
طراس^(٤) قال : جاء ابن دنقش^(٥) الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة من
المعتصم يستحضره^(٦) بها ، فدخل يلبس ثيابه ، ورأى ابن دنقش^(٥) غلاماً
لمحمد روفة^(٧) ، فقال وهو يظن أن محمداً بحيث لا يسمعه^(٨) :

وعلى اللواط فلا تلومن كاتباً
فخرج إليه محمد ، وقد لبس ثيابه ، وقال له

وكما اللواط سجيئة الكتاب
فكذا الحلاق سجيئة الحجاب

فجعل ابن دنقش^(٥) واعتذر إليه ، فقال له : إنما يقع الاعتذار لو لم يقع
التقصص^(٩) ، فأما وقد كافأتك فلا !

- ١ - رواية (ب) و (الأغاني) ، وفي (ا) : الراج وفي (ع) : المراج ، والبيتان من الطويل .
- ٢ - (ب) و (الأغاني) : فاغراً .
- ٣ - الخبر في الأغاني (الثغافة) : ٧٢/٢٢ .
- ٤ - رواية (الأغاني) ، وفي (ا) و (ع) : طاووس ، وفي (ب) : وطاس .
- ٥ - (ب) : دفن .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (الأغاني) : ليحضر ، وفي (ا) و (ع) : يحضر .
- ٧ - (ب) : غلمان محمد روفة ، (ع) : غلاماً محمد روفة ، والروفة : جمع رائق والمعنى :
غلاماً حسناً .
- ٨ - من الكامل .
- ٩ - (ب) و (الأغاني) : الاتقصص .

٣٩٤ - وحدثني^(١) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : جلس
أبي يوماً للمظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً ، فقال له : ألك
حاجة ؟ قال : تدنيني إليك فإني مظلوم ، [فأدناه فقال له : أنا مظلوم^(٢)]
قد أعوزني الإنصاف ! قال : من ظلمك ؟ قال : أنت ، ولست أصل إليك [١٦١]
فأذكر حاجتي ! قال : ومن يحجبك عني وقد^(٣) ترى مجلسي مبدولاً ؟ قال :
يخجبنى عنك هيبتك لك وخوفي منك وطول لسانك وفصاحتك واطراد
حجبتك ! قال : ففيم ظلمتك ؟ قال : ضيعت الفلانية أخذها وكيلك مني غضباً
بغير ثمن ، وإذا وجب^(٤) خراجها أدبته^(٥) أنا في الديوان عنك^(٦) لئلا يثبت
لك اسم في الديوان بتصرفك فيها وملكك لها فيبطل ملكي ، فوكيلك يأخذ
غلتها وأنا أودي خراجها ، وهذا [ما^(٧)] لم يسمع مثله^(٨) في الظلم ! فقال
له : هذا قول يحتاج إلى بينة وشهود وأشياء غير ذلك ! فقال له : تؤمني
من غضبك حتى أجيب ؟ قال : قد أمنتك ! قال : آليته^(٩) - أطال الله

- ١ - الخبر في الأغاني (الثغافة) : ٦٥/٢٢ ، مروياً عن (طراس ميمون بن هرون) .
- ٢ - زيادة من (ب) و (الأغاني) .
- ٣ - رواية (ب) و (الأغاني) ، وفي (ا) و (ع) : قد .
- ٤ - (ب) : أوجب .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : أدبتها .
- ٦ - (ب) : عنه .
- ٧ - زيادة من (ب) وفي (الأغاني) : مما لم يسمع بمثله .
- ٨ - (ب) : بمثله .
- ٩ - رواية (ب) و (الأغاني) ، وفي (ا) و (ع) : الطيبة تحريف .

بقائك - هم الشهود، والشهود هم البيئنة، وأشياء غير ذلك عني منك وحصر
وظلم وتغطرس افضحك منه وقال: صدقت وأبلا موكلاً بالمنطق، وإني لأرى
فيك مضطناً، ووقع له برد ضيعته عليه، وبأن يطلق له كرات حنطة
وشعيراً ومائة دينار يستعين بها على عمارة الضيعة، وصيره بعد ذلك من
أصحابه، واصطنعه [لنفسه^(١)].

٣٩٥ - وذكر أبو الفرج الأصفهاني^(٢) قال: كان عبد الله بن الحسن

الأصفهاني يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل، وكتب إلى خالد بن يزيد

[ابن مزبد عن المعتصم: « إن أمير المؤمنين ينفخ منك في غير فهم،

ويخاطب امرأ غير ذي فهم » فقال محمد بن عبد الملك الزياني: هذا كلام

ساقط سخيف جعل أمير المؤمنين ينفخ في الزق كأنه حداد! وأبطل الكتاب

ولم ينفذه؛ ثم كتب من بعد محمد بن عبد الملك عن المعتصم إلى عبد الله بن

ظاهر: « وأنت تجري أمرك على الأربح فالأربح والأرجح فالأرجح،

لا تسعى بنقصان ولا تميل برجحان » فقال عبد الله الأصفهاني: قد أظهر ابن

الزياني من سخافة اللفظ ما دل على رجوعه إلى صناعته من تجارته^(٣) بذكر ربح

السلع ورجحان الميزان ونقصان الكيل والخسران من رأس المال افضحك

١ - زيادة من (ع).

٢ - الخبر في الأغاني (التلغاف): ٧٣/٢٢ - ٧٤، وهذه المرة الوحيدة التي يصرح فيها غرس
التممة بالنقل عن صاحب الأغاني.

٣ - (ب) و (الأغاني): التجارة.

المعتصم وقال: ما أسرع ما انتصف الأصفهاني من ابن الزياني وحقدتها
عليه ابن الزياني حتى نكبه.

٣٩٦ - ذكر إسحاق بن إبراهيم عن معبد قال^(١): [استقدمني الوليد بن

يزيد، فبينما أنا يوماً في بعض حمامات دمشق إذ^(٢) دخل علي رجل له هيبه

ومعه غلمان [له^(٣)]، فأطلى^(٤) واشتغل به أصحاب الحمام عن سائر الناس،

فقلت: [والله^(٥)] لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكونن بيمزجر

الكلب، فاستدبرته حتى^(٥) يراني ويسمع مني، ثم ترنمت، فالتفت إلى الغلمان

وقال: قدموا إليه جميع ماها هنا، فصار [جميع^(٦)] ما كان بين يديه

عندي، وأمر القوام بخدمتي فخدمت وأخرجت، وخرج، وسألني أن

أصير إلى داره معه، ففعلت، ولم يدع من آلر والاكرام شيئاً إلا [١٦٢

أولانيه^(٦)، ثم وضع النبيذ، فجعلت أغني له، ولا آتي بحسن إلا^(٧) وأتبعه

ما هو أحسن منه، وهو لا يرتاح لغنائي ولا يتخيل بما يسمعه مني، فلما طال

١ - الخبر منقول عن الأغاني (دار): ٥٥/١ - ٥٦.

٢ - زيادة من (ب) وهي موافقة رواية الأغاني، وفي (أ) و (ع): دخلت يوماً بعض حمامات
دمشق فدخل ..

٣ - زيادة من (الأغاني).

٤ - لطلخ نفسه بنورة أو نحوها - عن حواشي الأغاني -

٥ - (الأغاني): حيث.

٦ - (ب)، وأولانيه، (الأغاني): لعله.

٧ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): ولا آتي إلا بأحسن ما عندي.

عليه أمرى قال^(١) : يا غلمان ، شيخنا شيخنا ، فأتي^(٢) بشيخ ، فلما رآه هس^(٣)
به^(٤) وأدناه منه ، فأخذ الشيخ العودَ وغنى^(٥) :

سَلُّورِ فِي الْقَدْرِ وَيَلِي عُلُوهُ^(٥) جَاءَ الْقَطُّ أَكَلَهُ وَيَلِي عُلُوهُ

— السُّلُورُ : السَّمَكُ الْجِرِّيُّ^(٦) بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ — فَجَعَلَ صَاحِبُ الْمَنْزَلِ
يَصْفَقُ وَيَضْرِبُ بِرِجْلِهِ طَرَبًا وَسُرُورًا ؛ ثُمَّ غَنَاهُ :

وَتَرَمِينِي حَبِيبَةً بِالْذُّرَّاقِينَ^(٧) وَتَحْسَبُنِي حَبِيبَةً لَا أَرَاهَا

— الذُّرَّاقِينَ : بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ الْخَوْخُ — فَكَادَ صَاحِبُ الْمَنْزَلِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ
جِلْدِهِ طَرَبًا ، وَانْسَلَّتْ مِنْهُمْ فَانصرفت ولم يعلم بي ، فما رأيتُ مثلَ ذلكَ اليومِ
غناءً أضيع ، وشيخاً^(٨) أجبل .

٣٩٧ — اسماعيلُ بنُ يونس^(٩) عن أبي هفان قال : حضرتُ يوماً مجلسَ
بعضِ القوادِ الأتراكِ ، وكانتَ له ستارةٌ فنُصبت ، فقال لها : غني [لي]^(١٠)

١ - رواية (ب) و (الأغانى) ، وفي (ا) و (ع) : أمرني فقال : تصحيف .

٢ - (ع) : فدعى .

٣ - (الأغانى) : إليه .

٤ - (ع) و (الأغانى) : ثم اندفع يعني .

٥ - لعل هذه لجة شامية إذ ذلك في كلمة (عليه) - عن حواشي الأغانى - .

٦ - نوع من السمك طويل أملس ليس له قصوص ولا ريش ، وله رأس إلى الطول ، ولم
يستطع كالحريطوم - عن حواشي الأغانى -

٧ - الذُّرَّاقِينَ ، وقد تشدد الراء ، نوع من الخوخ .

٨ - (الأغانى) : ولا شيخاً .

٩ - الخبر منقول عن الأغانى : (دار) : ٤٦/٢ .

١٠ - زيادة من (ب) .

صوت^(١) الخمار الأسود المليح ! فلم نذر^(٢) ما أراد حتى غنت^(٣) :

قل للمليحة في الخمار الأسود

ثم قال : غني : إني خريت وجئت أنتقله^(٤) ! فضحكت ثم قالت : كذا^(٥)
يشبهك ! ولم نذر^(٢) ما أراد فغنت :

إن الخليطَ أجدُّ مُنتقله

٣٩٨ — أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : كان جعفر بن [١٦٢]

المنصور - ويُعرف بابن الكردية - يستخف مطيع بن إياس ، وكان
منقطعاً إليه وله منزلة حسنة ، فذكر له مطيع حماد الراوية ، وكان مطرحاً
مخفواً في أيامهم ، فقال له حماد : دعني فإن دولتي كانت مع بني أمية ، ومالي
عند هؤلاء خير ! فأبى مطيع إلا الذهاب به إليه ، فاستعار سواداً^(٦) وسيفاً
ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم وجلس ، فقال له جعفر : أنشدني ، قال لمن أيها

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) صور : تحريف .

٢ - في الأصول : فلم تدر ، والتصحيح عن الأغانى .

٣ - شطر من الكامل لمسكين الدارمي وتكلمته : (ماذا فعلت بناسك متعب) .

٤ - في الأصول : أنقله ! والتصحيح عن (نشوار الحاضرة : ٥٥/١) و (الأغانى) وانظر

ما تقدم حول البيت في الخبر : ١٥٤ ص : ١٤٩ وابن سلام يقول : إنه لأغنى همدان .

(طبقات فحول الشعراء : ٤١) .

٥ - (الأغانى) : هذا .

٦ - السواد : ثياب سود ، والسواد شعار العباسيين ، وكان أشياهم يرتدونه .

الأمير؟ فقال: لجرير، قال حماد: فسليخ الله تعالى مني شعر جرير أجمع من قلبي إلا قوله^(١):

بان الخليطُ برامتينِ فودَّعوا

واندفعتُ أنثيدهُ القَصيدةَ حتى بلغتُ إلى قوله:

وتقولُ بوزعٍ قد دببتُ على العَصا هلاً هزيتِ بغيرنا يا بوزعُ

فقال لي جعفرُ: أعد هذا البيتَ، فأعدته، فقال: ما هو بوزعُ؟ قلتُ:

اسمُ امرأة، قال: امرأة اسمها بوزعُ! أنا بريءٌ من الله ورسوله ومن

العباس بن عبدالمطلب إن كانت بوزع إلا غولة من الغيلان! تركتني والله

يا هذا لا أنام الليلة من الفزع ببوزع^(٢)! يا غامان [اصفعوا^(٣)] قفاه!

فصفتُ حتى لم أدر^(٤) أين أنا، ثم قال: جروا برجله، فجزرتُ رجلي حتى

أخرجتُ^(٥) من بين يديه، وقد تخرق سوادِي وانكسر جفنُ سيني، ولقيتُ

أمراً عظيماً مما جرى عليّ، وكان أغلظ من ذلك غرامتي ثمن السواد والسيف!

فلما انصرفتُ إلى مطيع وأخبرته قصتي جعل يتوجع لي، فقلتُ: ألم

أخبرك أنني لا أصيب من هؤلاء القوم خيراً وأن حظي كان مع بني أمية؟

١ - البيت من الكامل وتكملته: (أو كلما رمعوا ليين تجزع): ديوان جرير (صادر): ٢٦٧
٢ - (ب): فزع بوزع.
٣ - زيادة من (ع).
٤ - (ب): أجد.

فعبجَ مما جرى على لساني من^(١) غلطي وزللي الذي اقتضى صفعي وجرماني!

٣٩٩ - ورد كثيرٌ على يزيد بن عبد الملك^(٢) فرحب به يزيد، واستنطقه

فقال: يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله^(٣):

فا أروى وإن كرمت علينا بأذني من موقفة^(٤) حرون

تُطيفُ على الرُماة وتتقيهم بأوعالٍ معقفة^(٥) القرون

فغضب يزيد من ذلك وقال له: وما يضُرُّ أمير المؤمنين يا ماصٍ بظري أمه

الأل يعلم هذا! وإن احتاج إلى علمه سأل عبداً مثلك عن مثله! فسكنه من

حضر من أهل بيته عن كثير وقالوا: كانت له عادةٌ بمثل هذا أن يلقى عليه

الخلفاء وأولاد الخلفاء فجرى على تلك السنة، وأنسي ما فيها من سوء

التوفيق، ولعمرنا إنه ما كان يُحبُّ له أن يبدأ بذاك، فإن أمر بمثله وأذن

له فيه قاله! وخزي كثيرٌ، ولم يلتفت عليه^(٦) يزيد.

٤٠٠ - جحظة^(٧) عن ميمون بن هرون قال: حدثني بعض من كان

١ - (ب): ومن.
٢ - خبر مشابه حول بيت آخر للشاخ، نجده في طبقات فحول الشعراء: ٤٦٠-٤٦١
والخبر بنصه تقريباً في الأغاني (دار): ١٧٢/٩.
٣ - البيتان من الوافر.
٤ - الموقفة: الأروية (أي الوعول) التي في قوائمها خطوط كأنها الخلاخيل.
٥ - (الأغاني): معطفة.
٦ - (ب): إليه.
٧ - الخبر بنصه في الأغاني (دار): ١٥٠/١٢.

١٦٣ ظ [مُخَلَّطاً بِالْبَرَامِكَةِ قَالَ : | كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَقَدْ اصْطَبَحْنَا ،
 وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي غَسَّانٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرُّومِيُّ وَعَمْرُو
 الْغَزَّالُ ، وَنَحْنُ فِي أَطْيَبِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِذْ غَنَى عَمْرُو الْغَزَّالُ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 الْمَهْدِيِّ يَسْتَنْقِلُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَخَفُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَقْصُدُهُ ، وَيَبْلُغُهُ عَنْهُ تَقْدِيمٌ لَهُ
 وَعَصِيَّةٌ ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ مِنْهُ ؛ قَالَ : فَانْدَفَعَ عَمْرُو الْغَزَّالُ فَتَغَنَى فِي شِعْرِ
 مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ أُمِيَّةٍ^(٢) :

مَا تَمَّ لِي يَوْمَ سُرُورٍ بِمَنْ أَهْوَاهُ ، مُذْ كُنْتُ ، إِلَى اللَّيْلِ
 أَغْبَطَ مَا كُنْتُ بِمَا نَلْتَهُ مِنْهُ أَتَنِي الرَّسْلُ بِالْوَيْلِ
 لَا وَالَّذِي يَعْلَمُ [كَلٌّ^(٣)] الَّذِي أَقُولُ ذِي الْعِزَّةِ وَالطَّوْلِ
 مَا رَأَيْتُ مُذْ كُنْتُ لَكُمْ سَخِطَةً بِالْغَيْبِ فِي فِعْلٍ وَلَا قَوْلِ

فَتَطِيرَ إِبْرَاهِيمُ ، وَوَضَعَ الْقَدْحَ مِنْ يَدِهِ ، وَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا قُلْتَ
 فَوَاللَّهِ مَا سَكَتَ حَتَّى دَخَلَ حَاجِبُهُ يَعْذُو ، فَقَالَ [لَهُ^(٣)] : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ :
 خَرَجَ [السَّاعَةَ^(٣)] مَسْرُورٌ مِنْ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ
 بَجْبِي فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ وَرَأُسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُبِضَ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ؛ فَقَالَ

١ - (ب) : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي (دَار) : ١٤٥/١٢ - ١٥٥ ، وَفِيهِ :
 « إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : ابْنُ أُمِيَّةٍ وَابْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ » وَكَانَ شَاعِرًا ظَلِيمًا يَسَادِمُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنَ الْمَهْدِيِّ .
 ٢ - الْآيَاتُ مِنَ الرَّسِيدِ .
 ٣ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب) وَ (الْأَغَانِي) .

إِبْرَاهِيمُ : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^(١)) ، أَرْفَعُ يَا غَلَامُ ، أَرْفَعُ ! فَرُفِعَ
 مَا كَانَ بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَتَفَرَّقْنَا ، فَهَارَأَيْتُ عَمْرُو الْغَزَّالَ بَعْدَهَا فِي دَارِ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنَ الْمَهْدِيِّ .

٤٠١ - الصَّوْلِيُّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ^(٢) : وَجَّهَ أَبُو الْأَسْوَدِ
 الدَّوْلِيُّ^(٣) إِلَى الْحَصِينِ بْنِ أَبِي الْحَرِّ الْعَنْبَرِيِّ جَدِّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي ،
 وَهُوَ يَلِي بَعْضَ أَعْمَالِ الْخِرَاجِ لَزِيَادٍ ، وَإِلَى نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيِّ ، وَكَانَ
 يَلِي مِثْلَ ذَلِكَ ، بِرَسُولٍ وَكُتِبَ مَعَهُ إِلَيْهَا ، وَأَرَادَ مِنْهَا أَنْ يَبْرَاهُ ، فَفَعَلَ
 نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ ذَلِكَ ، وَرَمَى الْحَصِينُ بْنُ أَبِي الْحَرِّ بَكْتَابَ أَبِي الْأَسْوَدِ وَرَاءَ
 ظَهْرِهِ وَلَمْ يُجِبْهُ عَنْهُ وَرَدَّ الرَّسُولَ ، وَعَادَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ
 يَهْجُو الْحَصِينُ^(٤) :

حَسِبْتَ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ تَعْرِضًا لِسَيْبِكَ ، لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكَ
 وَخَبَّرَنِي مَنْ كُنْتُ أُرْسَلْتُ أَمَّا أَخَذْتَ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَالِكَ
 نَظَرْتَ إِلَى عُذْوَانِهِ فَتَبَدَّتْهُ كَنْبُذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَ

١ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ : الْآيَةُ : ١٥٦ .
 ٢ - الْخَبَرُ بِنَصِّهِ فِي الْأَغَانِي (دَار) : ٣٠٧/١٢ .
 ٣ - ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَضِعَ النَّحْوُ ، شَهِدَ صَفِينَ مَعَ عَلِيٍّ ، وَوَلِيَ الْبَصْرَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ
 وَمَاتَ بِهَا فِي الطَّاعُونَ (- ٨٩٩) وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الشُّعْرَاءِ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّحْدِيثِينَ وَالبَخْلَاءِ
 وَالنَّحْوِيِّينَ . انظُرْ : إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ١٣/١ وَالأَغَانِي (دَار) : ٢٩٧/١٢ - ٣٣٤ .
 ٤ - الْآيَاتُ مِنَ الطَّوِيلِ .

نُعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى فَأَتَى^(١) بِمَا تَأْتِي حَقِيقُ بِذَلِكَ
 يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : وَتَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ أَبِي
 الْحَرِّ ، وَهُوَ يَلِي الْقَضَاءَ بِالْبَصْرَةِ ، مَعَ خَصْمٍ لَهُ فَخَلَطَ^(٢) عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ وَفَعَلَهُ ،
 فَتَمَثَّلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ :

[١٦٤ ظ] | يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَُ إِلَّا كَذَلِكَ
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنْ رَأَى الْقَاضِي أَنْ يُدِينَنِي مِنْهُ لِأَقُولُ شَيْئًا فَعَلْ أ فَقَالَ :
 أَدْنُ ، فَدَنَا مِنْهُ وَقَالَ : إِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِسِتْرِ هَذَا الشَّعْرِ أَنْتَ ، وَقَدْ
 عَلِمْتَ فِيمَنْ قِيلَ ! فَتَبَسَّمَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَقَالَ : أَرَى فِيكَ مُصْطَنَعًا^(٣) ، فَجَمَّ إِلَى
 مَنْزِلِكَ ؛ وَقَالَ لِحُضْمِهِ : رُحْ إِلَيَّ لِتَأْخُذَ مَالَكَ ، فَرَأَحَ إِلَيْهِ وَغَرَمَ لَهُ مَا كَانَ
 يَدْعِيهِ .

٤٠٢ - قِيلَ لِرَجُلٍ : بِكُمْ تَبِيعَ شَاتِكُ ؟ قَالَ : اشْتَرَيْتَهَا بِخَمْسَةِ ،
 وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ سِتَّةَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ دُونَهَا بِسَبْعَةِ ، وَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا ثَمَانِيَةَ ،
 وَفِي نَفْسِي [أَتَى^(٤)] لَا أَيْعِبُنِي بِتِسْعَةِ ، وَلَكِنْ لَا أَنْقُصُهَا عَنْ^(٥) عَشْرَةَ ، فَمَنْ

١ - (الأغانى) : وَأَتَى .
 ٢ - (ب) : فَلَخِظَ .
 ٣ - أَيُّ عَلَا لِلنَّسَبَةِ وَالْجَمِيلِ .
 ٤ - زِيَادَةٌ مِنْ (ع) ، وَفِي (ب) : الْإِلَّا .
 ٥ - رَوَايَةٌ (ع) . وَفِي (أ) وَ (ب) : مِنْ

وَزَنَ أَحَدَ عَشَرَ وَإِلَّا لَمْ أَبِغْمَا وَالسَّلَامُ !

٤٠٣ - ابن مَهْرُويَةَ^(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ طَارِمَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمُعْتَصِمِ
 لَمَّا غَزَا الرُّومَ ، فَجَاءَهُ بِعِضِّ سَرَايَاهُ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرٍ سَاءَ ، فَرَكِبَ مِنْ فُورِهِ^(٢) ،
 وَسَارَ أَجْدَ سَيْرٍ ، وَأَنَا أُسَايِرُهُ ، فَسَمِعَ مَنْشَدًا يُنْشِدُ فِي عَسْكَرِهِ^(٣) :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَبَجَا
 لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا

فُسِّرَ بِذَلِكَ ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ ، ثُمَّ أَلْتَفَتْ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا عَلِيُّ أُرْوِي || هَذَا [١٦٥
 الشَّعْرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، فَفَاءَلْ بِاسْمِهِ
 وَنَسَبِهِ ، وَقَالَ : أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَبَشْرٌ سَرِيعٌ يَعْقِبُ هَذَا الْأَمْرَ ! ثُمَّ قَالَ :
 أَنْشَدَنِي الْأَبْيَاتَ [بِرَمَتِهَا^(٤)] فَأَنْشَدْتُهُ^(٥) :

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالذُّجَا أَلْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا^(٦) تَرَكَبُ اللَّجْجَا
 كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوتُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا
 لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا

١ - الْخَبْرُ بِنَصِّهِ فِي الْأَغَانِي (الثَّقَافَةُ) : ٣٩/١٤ - ٤٠ .
 ٢ - (ع) : وَقْتَهُ وَفُورَهُ .
 ٣ - مِنْ الْبَسِيطِ ، وَهِيَ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْخَارِجِيِّ ، شَاعِرِ فَصِيحٍ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ،
 كَانَ يَقِيمُ فِي يَادِيَةِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَكَادُ يَحْضُرُ مَعَ النَّاسِ . الْأَغَانِي (دَارُ) : ١٠٢/١٦ - ١٣٢ .
 ٤ - زِيَادَةٌ مِنْ (ع) .
 ٥ - الْأَبْيَاتُ فِي (شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ) : ١١٧٣/٣ - ١١٧٥ .
 ٦ - رَوَايَةٌ (ب) وَ (شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ) وَ (الْأَغَانِي) ، وَفِي (أ) وَ (ع) : مَرَأُومَرَا

فالصبرُ يَفْتَحُ منها كلَّ ما ارْتَبَجَا
 وَمُذْمَنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْبِجَا
 فَمَنْ عَلَا زَلْقاً عَنْ^(١) غَرَّةِ زَلْجَا
 فَرَبَّمَا كَانَتْ بِالتَّكْدِيرِ^(٢) مُنْتَزِجَا
 يَبْدُو لِقَاحُ الْفَتَى يَوْمَ إِذَا نُتِجَا
 لَا يُنْتِجُ النَّاسَ إِلَّا مِنْ لِقَاحِهِمْ
 قَالُ : وَأَصَابَ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهَ مَا أَحَبُّ ، وَزَالَ مَا كَرِهَ ، وَعَادَ غَانِماً مَسْرُوراً .

٤٠٤ - ذكر جحظة^(٣) أن أبا الفضل بن القصار^(٤) المعروف ببُرْدِ الخِيار
 مر يوماً على أبيه وهو يقصر في دكانه ، ومعه غلامٌ يحمل قاطر مِيز^(٥) نبيذ
 [١٦٥ ظ] وجوامرجه^(٦) مذبوحة مسموطة ، وقد صار || طنبورياً وأيسرَ ، فقال :
 الحمد لله الذي جعل ابني وأرانيه قبل أن أموت تمّن يأكل لحم الجوانيرات^(٧)
 ويشرب نبيذ القامرطيزات^(٨) - يريد القاطر ميزات ! -

١ - رواية (ب) و (شرح ديوان الحماسة) و (الأغاني) . وفي (ا) و (ع) : من
 ٢ - (ع) : المكذور
 ٣ - الخبر في الأغاني (دار) : ١١٢/١٤ - ١١٣ وصاحب الأغاني ينهم ححظة بوضعه
 ٤ - مفن طنبورى أخباره في الأغاني (دار) : ١١٢ - ١١٥
 ٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : قرطاميز ، وفي شفاء الغليل ص : ٢١٩ :
 قطر مِيز : فلة كبيرة من الزجاج معروفة ، وفي معجم دوزي : قطر مِيز إناه زجاجي
 برقية قصيرة وفوهة واسعة
 ٦ - (ب) : جوامركة (بالكاف) وهي الفتى من الطير والدجاج وتكون أجود لحماً .
 انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٤٤/٣ (امام ١٩٢٣)
 ٧ - (ع) الجواميزات وفي (الأغاني) : الجواميرات ، وفي هامته رواية (ا)
 ٨ - (الأغاني) : القاطر ميزات ، وفي هامته : القامرطيزات

٤٠٥ - أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن
 شبرمة^(١) قال : كنا عند عبد الله بن أيوب ، وكان يحدثنا بالعشيات ، فخرج
 فقعد للحديث ، فخرج طفلان صغيران ، فقال له بعض من كان معنا :
 يا أبا محمد [هؤلاء أولادك ؟ يا أبا محمد^(٢)] تعرف ذلك الحديث ؟ قال :
 أي حديث ؟ قال : « قيل : يُولد^(٣) لابن ثمانين ؟ قيل : نعم ، إذا كان في
 جواره ابن عشرين ! » فأطرق ابن أيوب وغضب غضباً شديداً وقال :
 لا حدثتكم^(٤) العشيّة ! ماذا التهجمُ وسوءُ الأدب ؟ فحلف الرجل أنه سها
 وغلط ، ولم يُورد ذلك على أصلٍ ولا [عن^(٥)] قصد ! فقلنا له : قد جئناك
 من مكانٍ بعيد من المدينة ! قال : قد قلتُ لا أحدثكم ، ادخلوا إلى ابني
 فاكتبوا عنه فإنه قد سمع من سعيد [بن سعيد^(٦)] بن محمد الحرمي ! وتركنا
 ودخل ، ولم ينتفع به [أحد^(٧)] من بعد ؛ وكنا دائماً نذمُ المخاطب له
 تلك العشيّة ونلوّمه ونوبّخه .

١ - رواية (ع) ، وفي (ا) و (ب) سره
 ٢ - زيادة من (ب)
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : لا يولد
 ٤ - (ب) : لا أحدثكم

آخر الكتاب^(١) ، ولواهب العقل الحمد دائماً كما هو أهله ومُستحقه ،
وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله ، وسلامه . ووافق الفراغ
من تعليقه^(٢) يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين وستائة^(٣) .

الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس البلدان والأمكنة
- ٣ - فهرس الشعر والقوافي
- ٤ - فهرس الألفاظ والاصطلاحات
- الحضارية والغرائب
- ٥ - فهرس الألفاظ المشروحة
- ٦ - فهرس الآيات القرآنية
- ٧ - فهرس الكتب التي ذكرها
- غرس النعمة في المتن
- ٨ - فهرس الكتب والمراجع
- ٩ - فهرس محتويات الكتاب

١ - هذه الخاتمة من كتابة ناسخ الأصل (١)
 ٢ - بمعنى (كتابته ونسخه) وليس في الماجم ، وعلى هذا المعنى يفسر قول ابن رشيق :
 « كان الملك إذا استجيدت نصيدة الشاعر يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزائنه » .
 العدد : ٩٦/١
 ٣ - خاتمة (ب) :
 « آخر الكتاب ، والحمد لله دائماً ، والصلاة على نبيه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ،
 وفرغ من كتابته أواخر ذي الحجة من سنة ثلاثين وستائة ، نفع الله به صاحبه ،
 وهذا من كتابه بالنسبة وأصحابه » .
 وخاتمة (ج) :
 « وهذا تمام كتاب المفوات للصابي ، والحمد لله سبحانه وتعالى على إقامته في اليوم
 المبارك المصادف لعاقبة شهر الله المحرم من شهر سنة اثني عشر (اثنتي عشرة !) بعد
 المائة والألف من هجرة من له العز والشرف ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم » .

طريقة الفهارس

- ١ - هذه الفهارس تعتبر الكتاب وحدة ، ولهذا فهي تشمل كل ما جاء في المتن والحواشي ومقدمة المحقق . وقد ميزنا ما جاء منها في مقدمة المحقق بالرقم العربي الذي يستعمله الإفرنج اليوم ، لاختصاص المقدمة بتوقيع منفرد بها .
- ٢ - فهرس الأعلام يجمع أسماء الناس والقبائل والطوائف وغيرها ، مما ورد ذكره في الكتاب ، وفي فهرس البلدان والأمكنة أفردت الأعلام المتصلة بذلك .
- ٣ - في ترتيب الفهارس اعتبرت الكلمات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال (آل) التعريف أبنا وردت ، واعتبار كلمات (ابن ، أب ، بنو ، أم) أساسية في صلب الاسم .
- ٤ - الأعلام التي ترجمنا لها في الحواشي أو فسرناها أشرنا إلى صفحات تراجمها بأرقام كبيرة متميزة ليسهل الرجوع إليها .
- ٥ - عند نسل الأرقام في الفهارس عمدنا اختصاراً إلى ذكر أول الأرقام المتصلة وآخرها وفصلنا بينها بخط .
- ٦ - في فهرس الشعر والقوافي أثبتنا جميع الأبيات والشطور التي ورد ذكرها في الهفوات وحواشيه ومقدمة المحقق . وقد رتبناها على روي قوافيها ، فأثبتنا من كل روي القافية المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ، وبتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالكاف أو الهاء ؛ وذكرنا من كل بيت كلمة من صدره وأشرنا إلى بجره واسم الشاعر إذا كان معروفاً .
- ٧ - في فهرس الكتب والمراجع ذكرنا مصادرنا في التحقيق ، وهذا غير فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن .
- ٨ - في فهرس محتويات الكتاب أشرنا إلى مضمون كل خبر من أخبار الهفوات بعنوان يدل عليه أو على أعلامه .

١ - فهرس الأعلام

أبريز بن هرمز		(أ)	
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٢	ابن أبي ربيعي	٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٣٩	آدم
١٢٠ ، ١١٨	ابن أبي الشباب	١٩٧	آل أبي العاص
٢١١	ابن أبي عرفة	١٠ ، 16	آل بويه = بنو بويه
٢٨	ابن أبي عصمة	١١٤	آل زهرون
٣٥٨	ابن أبي عون	٢٧٤	آل ساسان
٢١٩	ابن الأشعث	10 ، 9	آل صخر
٢٥٩	ابن الأعرابي		آل قرة
٣٨٦	ابن الأناسي العلوي = انظر		إبراهيم بن إسحق الموسلي = إبراهيم الموسلي
٣٥٥	أبو الفرج بن الأناسي العلوي		إبراهيم بن خالد بن مخزومة ٣٦٧
	وأبو طاهر بن أبي قيراط العلوي		إبراهيم بن زهرون 11
	وانظر مقدمة المحقق : 22		إبراهيم بن سعدان ٣٦٠
	ابن برئ ٣١٩		إبراهيم بن العباس ٢٩٣
	ابن بسام علي بن محمد أبو الحسن		إبراهيم بن فريش بن بدران العقيلي ٢٤٧
٣١٤ ، ٢٧٨			إبراهيم بن مالك الأشتر ٩٧
	ابن بطلان ١١٥ ، 29		إبراهيم بن محمد الصايبي 46
	ابن بويب ٢٦٧		إبراهيم بن المدبر ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩
	ابن يسيوي ٢١٤		إبراهيم بن المهدي ١٠ ، ١٦ ، ١٢٤
	ابن ثعلبة ٣٠٢		١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٩٦
	ابن جريج ٣٧٤		٢٥٥ ، ٣٧٩ ، ٣٩٦
	ابن الجصاص = أبو عبد الله الحسين بن الجصاص		٣٩٧
	ابن الجوزي ١٦ ، 21 ، 41		إبراهيم بن هلال الصايبي (أبو إسحق)
	١٧٥ ، ٦٩		١١ ، 14 ، 24
	ابن حدود أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل		١٤ ، ١٥ ، ٣٠٨
	٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢		٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٧٨
			١٣٣ ، ٣٧٥

إبراهيم الموسلي

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأهوازي ٣١١
 أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق ١٥٨
 أبو الحسن الأهوازي ٣٢٢
 أبو الحسن البصري (محمد بن محمد) ٣١٣ ، ٢٤٢٠
 أبو الحسن بن البواب (علي بن هلال) ٣١٠
 أبو الحسن بن راهبه ٣٥٩
 أبو الحسن بن سكرة الهاشمي ٣٧٧ ، ٣٧٨
 أبو الحسن بن السبي ٤٥
 أبو الحسن بن الصوفي العلوي ١٤٤
 أبو الحسن بن عبد الحميد ٢٠٠
 أبو الحسن بن عبد الرحم ٢٣٨ ، ٢٤١
 أبو الحسن رشأ بن عبد الله الخالدي ٢٢٠
 أبو الحسن سعيد بن نصر ٢١٤
 أبو الحسن الصامبي = محمد بن هلال الصامبي
 أبو الحسن علي بن عبد الله السبائي ٧٠
 أبو الحسن علي بن الحسين القمي ٢٧١ ، ٣٣١ ، ٣٢٤
 أبو الحسن علي بن عمرو الموصلبي ١٥٠
 أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ٢٠٠ ، ٢٠٧
 أبو الحسن علي بن الفرات ٣٠ ، ٥٣
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩
 أبو الحسن علي بن محمد (الأذفر) ٣٠٣
 أبو الحسن القمي = أبو الحسن علي بن الحسين القمي

46
 ٢١٢
 ٦٠
 ٣٦٠
 ١٩٤
 ١٣٨ ، ١٣٦
 ٣٦٩ - ٣٦٨
 ٣٨٢
 ٢٤٦ ، ٢٤٥
 ٣٣٠ ، ٣٢٩
 ٥٤
 ٩٠
 ٧٤
 ٢٩٩
 ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٥
 ١٥٠
 ٣٤٩ ، ١٧٣
 ١٠٠
 ١٨٧
 ٢٤٨ ، ٢٤٧
 ١٤٨
 ٣٢٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤
 ٧٩
 ١٣٨ ، ٩١
 ٣٨٢ ، ٣٦٨
 ١٤٨
 ٢٤٤
 أبو بكر بن صفوان
 أبو البركات بن كامل
 أبو البركات العلوي المدائني
 أبو بكر (ختن المبرد)
 أبو بكر بن أبي الدنيا
 أبو بكر بن دريد
 أبو بكر بن الصيرفي
 أبو بكر بن عبد العزيز الهاشمي
 أبو بكر بن عباس
 أبو بكر بن قريعة = أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن قريعة
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزام
 أبو بكر بن الوليد بن عبد الملك
 أبو بكر السيرجاني
 أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة
 أبو تغلب بن ناضر الدولة
 أبو تمام
 أبو نور الجنون
 أبو جابر بن خلف (ابن القاضي الموصلبي)
 أبو جابر بن صقلاب
 أبو جعفر الصيمري محمد بن يعلى
 أبو حاتم (خازن بيت المال)
 أبو حاتم (السجستاني)
 أبو حامد (القاضي)
 أبو حامد الاسفراييني

٨٠
 ٥٧ ، ٥٦
 ٢٩٣
 ٣٣٠
 ١٨٤
 ٣٥٥
 ٤٩
 ٢٠٠ ، ١٥٧
 ٢٦١ ، ٢٤٩ ، ٢٠٥
 ٣٣١ ، ١٩٩
 ٣٩٩
 ٦٢ ، ٦٠
 ٢٠٣
 ٢٩٧ ، ٢٩٦
 ٢٠٣
 ٢٢٢ ، ١٤٩
 ٢٠٣
 ٢٢١
 ٢٣١ ، ٢٣٠
 ٣٣٥
 ٤٧
 ٣٧٨
 ٤٠١
 ٣٩٧
 ٢٧٥
 ابن قبيصة (عمرو)
 ابن كعب
 ابن الكلي
 ابن كيلو
 ابن ماسويه (يوحنا)
 ابن المبارك (أبو عبد الرحمن)
 ابن المطبخي القاسم
 ابن المعتز (عبد الله)
 ابن مقلة
 ابن مهرويه
 ابن النفاط
 ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة
 ابن هندي
 ابن واصل
 أبو إبراهيم موسى بن محمد
 أبو أحمد الحارثي
 أبو أحمد عبيد الله بن محمد
 أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي
 أبو إسحق الأهوازي
 أبو إسحق بن المقي
 أبو إسحق بن هرون
 أبو إسحق الصامبي = إبراهيم بن هلال الصامبي
 أبو إسحق الطبري
 أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن إبراهيم (ابن شبرمة)
 أبو الأسود الدؤلي
 أبو أيوب ابن أخت الوزير أحمد بن محمد بن شجاع
 ابن خريشان الأهوازي ٢٩٦
 ابن الحبيب = أحمد بن الحبيب
 ابن خلدكان 23 ، 24 ، 27 ، 40
 ابن الداية يوسف بن إبراهيم ١٩٦
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد ٣٨٨
 ابن دقش الحاجب
 ابن رائق الكبير (محمد) ١٦٧
 ابن رشيق ٤٠٢
 ابن الرومي ١٠
 ابن رباح ٢٦٤ ، ٢٦٣
 ابن الزبير (عبد الله) ٣٧٠ ، ٩٦ ، ٧٥
 ابن الزنبلقي ٢١٥
 ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات
 ابن سريج ١٧٤
 ابن سكران (أبو القاسم) ٣٢٧ - ٣٣٠
 ابن سلام ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
 ابن الصقر ٥٨
 ابن صفي (أبو إسماعيل) ١٩٥
 ابن طومار ٣٧٨
 ابن عائشة (محمد) ١٢٨
 ابن حاتم
 ابن عباس
 ابن عبد السلام
 ابن عبد السلام الهاشمي
 ابن عبد المسيح الهاشمي
 ابن عبد الله الحميدي (أبو ؟) ٣٥٧ ، ٣٦٧
 ابن عرقل ٦٠
 ابن الصبيد محمد بن الحسين ٥٦
 ابن قساحس = كمال الدولة أبو الفضل
 ابن قساحس
 ابن الديورزان المدائني ٢٧٧

أبو عثمان بن عمر التميمي ١٠٨
 أبو العجس صهاب بن حيان ٣٦٧ ، ٣٦٨
 أبو العراقل الطحري ٢٩٨
 أبو عصمة العكبري ١٦٧ ، ١٦٩
 أبو العلاء بن أبرونا ٣٢٤
 أبو العلاء سعيد بن الحسن بن يزيد النصراني ٣٤٥
 أبو العلاء صاعد بن ثابت النصراني ٣٢٤ ، ٣٣٤
 أبو علي إسماعيل بن حبان ٣٢٠
 أبو علي (ابن أبي تمام) ١٧٣
 أبو علي بن أبي عبد الله بن الجصاص ١٤٧
 أبو علي بن أبي الفناهم 17
 أبو علي بن شاذان 19
 أبو علي بن محمد (أستاذ دار عضد الدولة) ٥٨
 أبو علي بن ناصر بن زيد بن كتيبة ١٧٣
 أبو علي بن هبتي القناني = أبو علي القناني
 أبو علي التنوخي = أبو علي الحسن بن علي التنوخي
 أبو علي الحسن بن بندار ٣٠٣
 أبو علي الحسن بن شهاب الخبلي ٣٧٩
 أبو علي الروزني الكاتب ٣٥٣
 أبو علي الطبري ٣٠٢
 أبو علي عبد الرحمن بن عيسى ٢٠٧
 أبو علي العلوي (الرزقي) ٥٨
 أبو علي الفارسي 14
 أبو علي القناني ٢٠٤ - ٢٠٢ ، ١٩٣
 أبو علي الحسن بن علي التنوخي 27 ، 28
 ٣١٨ ، 39 ، 35
 ٣٠٥ ، ٢٩٦ ، ٢٢١
 ٣١٩ - ٣١٥ ، ٣٠٧
 ٣٢٧
 أبو علي محمد بن الحسن بن جهور البصري ٣١٩

أبو العباس السفاح ١١٠٦ - ٩٧٠ ، ٩٠٨
 ١١٠ ، ١٣١ ، ١١٢
 ٣٧١ ، ١٤٠
 أبو العباس سهل بن بشر ٣١٤ - ٣١٨
 أبو العباس المبرد 36 ، ١٠١ ، ٢٦٣
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦٠
 ٣٦١ ، ٣٦٦
 أبو عبد الله البشير البصري ٣٧٧
 أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب ٢٠٩
 أبو عبد الله بن حمد ١٤٣ ، ١٤٤
 أبو عبد الله بن سعدان الحسين بن أحمد ٢١٧
 أبو عبد الله بن المرزبان الشيرازي ٣٠٤
 أبو عبد الله الحسين بن الجصاص ٣٠
 ١٦٠ ، ١٤٧ ، ٥٣
 ١٦١
 أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي (العمري)
 المعروف بالنائب (نجم الكفاة)
 ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨
 أبو عبد الله الدامغاني ٢٩٥
 أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر ٨٤ ، ٨٥
 أبو عبد الله القراظ ٣٧٣ ، ٣٧٤
 أبو عبد الله القرشي ٣٥٨
 أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي
 ٣٦٧
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٦٩ ، ٧٨
 ٨٢ ، ٩١ ، ١٣٨
 ٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦
 ٣٨٧
 أبو عبيد الله الشيرازي ٢٩٧ - ٢٩٩
 أبو العناهيبة ١١ ، ٣٦ ، ٥١ ، ١٩٨
 أبو عثمان ٣٦٩

أبو الحسن محمد بن محمد الحبتي ١٨٦
 ١٨٧
 أبو الحسن بن محمد البادراني ٣٣٢
 أبو الحسن الوكيل ٧١
 أبو الحسين أحمد بن محمد القزويني ٣٢١ ، ٣٢٢
 أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن العباس ١٦٧
 أبو الحسين العمري ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو الحسين محمد بن أحمد الرازي المعروف
 بكورنوبير ٣٠١ ، ٣٠٢
 أبو الحسين هلال بن الحسن = هلال بن الحسن
 الصائغ
 أبو حشيشة الطنبوري ١٨
 أبو حنيفة البجلي ١٩٠
 أبو حيوة تريح بن يزيد ٣٧٠
 أبو حيان التوحيدي ٢١٧ ، ٣٤٢
 أبو الخطاب زيد بن يحيى ٨٠
 أبو خيشة ١١١
 أبو دلامة ٣٨٢
 أبو ذر الغفري ٣١١
 أبو ذر الكوفي ٣٨٨ ، ٣٩٧
 أبو رفيد الأزدي ٢٧١
 أبو زكريا المنفي ٧٦
 أبو زيد الأنصاري ٣٦٩
 أبو سعد بن سعدان المطار ٢١٤ ، ٤٧ ، ٢٤٣
 أبو سعد بن عبد الرحيم ٣٦
 أبو سعد عبد الله بن فهد النصراني ٣٤٥
 أبو سعد القاسمي
 أبو سعد محمد بن علي بن الحسن بن الماندائي
 (هو الماندائي) ٥٩ ، ٥٥
 ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٣

أبو سعد الخزومي (عيسى بن خالد بن الوليد)
 ٢٤٩ ، ٢٥٠
 أبو سعيد ٢٧٦
 أبو سعيد بن ميدان الشيرازي ٣٠٤ ، ٣٠٦
 أبو سعيد عبد الله بن شيب ٣٥٨
 أبو سعيد ماهر بن بندار الرازي ٣٢٢ -
 ٣٢٤ ، ٣٣٦
 أبو سهل ديززشت بن المرزبان
 العارضي ٣٢٥
 أبو طالب العلاء بن محمد ٣٠٣
 أبو طاهر بن أبي قيراط العلوي 22 ، ٤٨ ،
 ١٧٥
 أبو طاهر الطرسوسي ٣٠٦ ، ٣٠٧
 أبو طاهر الطبري ٣٤٩
 أبو طاهر النصراني (ابن كعب) ٥٦
 أبو الطريح بن إسماعيل ٣٧١
 أبو الطيب أحمد بن إسماعيل ٢٠٤
 أبو الطيب بن هرثة ١٦٩
 أبو الطيب محمد بن أحمد الكلوزاني ١٩٩
 أبو ظبيان الحناني ٣٧٦
 أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠
 أبو العباس بن أبي البهلول ٢٥١
 أبو العباس بن أشناس ٢٢٧
 أبو العباس بن عمار ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣
 أبو العباس بن الفران أحمد بن محمد ١٥٩
 ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
 أبو العباس بن النفاط ٢٠٩
 أبو العباس ثعلب ١٠٨
 أبو العباس درستويه ٣٢٥ - ٣٢٧
 ٣٢٧

أبو محمد (المؤدب) ٣٣٧
 أبو محمد بن أبي أيوب ١٤٩
 أبو محمد بن حدون ٢١٨
 أبو محمد بن سهلان ٣٤٩
 أبو محمد بن عبتونه (عبتونه ١) ٢٠٣ ، ٢٠٢
 أبو محمد بن مكرم ٣٠٦ ، ٢١٤
 أبو محمد التومني ٢٩٦
 أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء ٢٤٥
 أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين ١٨٦ ،
 ١٨٧
 أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي ٣٢٠
 أبو محمد السلياني الهاتمي (عباد رحله) ١٦٠
 أبو محمد الصفار ٣٠٠
 أبو محمد عبد الله بن الحسن ١١١
 أبو محمد عبد الله بن حسن بن حسن ١١٢
 أبو محمد القرافي ٣٣٣
 أبو محمد المهدي الحسن بن محمد ٢٧١ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٦
 أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد ١٥٠
 أبو مسلم الخراساني ٩ ، ٦٣ ، ٦٤
 أبو مسلم الكاتب ٣٦٧
 أبو مسلمة ٣٧١
 أبو المعالي ابن الطوايقي البزاز (البزاز ١)
 ١٨٢
 أبو (ابن ؟) مقال نصر بن نصر الخولاني ٢٨
 أبو منذر ٣١٩
 أبو المنذر النعمان بن عبد الله ٣٢٠
 أبو منصور (خازن دار العلم) ٦٩ ، ١٤٣
 أبو منصور (كاتب ضاعد) ٣٣٤
 أبو منصور (برداقادار) بن المرزبان ٣٤٠
 أبو منصور بن الفرج ٦٧

أبو القاسم بن المغربي الحسين بن علي ١٨٢
 أبو القاسم البلخي ٣٤٨ ، ٣٠٤
 أبو القاسم الجيني ٢١٨ ، ١٥١
 أبو القاسم الحسين بن أميرويه ٣٣٨ ، ٣٣٧
 أبو القاسم الخاقاني عبيد الله بن محمد بن عبيد
 الله بن يحيى بن خافان ٢٠٢
 أبو القاسم سعدان ٢١٤
 أبو القاسم سليمان بن الحسن بن محمد ١٩٩ ،
 ٢٠٠
 أبو القاسم عبيد الله بن سليمان ٢٦٨
 أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ١٥١ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
 - ٢٤٣ ، ٣٠٧
 أبو القاسم العلامة بن الحسن ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٧
 أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي ٣٤٠ ، ٣٤١
 أبو القاسم علي بن الحسين ٣٣٨
 أبو القاسم علي بن محمد الحواري ١٦٧ ،
 ١٦٨
 أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ٢٢٠
 أبو القاسم المطهر بن عبد الله ١٨٦
 أبو القاسم المعمر بن الحسين المدلجي ٣٤٣ ، ٣٤٤
 أبو القاسم هبة الله بن عيسى ١٨٧
 أبو قطفة ٧٥
 أبو قنات ١٢٩
 أبو كالجبار صحام الدولة البويهي ١٣ ، ٤٦ ،
 ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ،
 ٣٤٢

أبو الفرج بن الأحماسي العلوي ٢٢ ، ٦٠ ،
 ١٧٥
 أبو الفرج بن داذ يشوع النصراني ٣٢٢
 أبو الفرج بن عمران بن شاهين ١٨٦ ، ١٨٧
 أبو الفرج السلي ٢٠٩
 أبو الفرج عبيد الله بن الحسن الراماني ٣٤٣
 أبو الفرج محمد بن العباس الوزير ٣٢٧ ، ٣٣٨
 أبو الفضل الأزدي ٣٥٤
 أبو الفضل بن أبي أحمد الشيرازي ٣٤٨
 أبو الفضل بن حيدرقة ٣٠٣
 أبو الفضل بن سودمند ٣٤٨ ، ٣٤٩
 أبو الفضل بن علان بن إسماعيل ٣١٩
 أبو الفضل بن القصار (برد الخيار) ٤٠٠ ،
 أبو الفضل بن المرزبان الشيرازي ٣٠٢
 أبو الفضل الشيرازي = أبو الفضل العباس بن
 الحسين الشيرازي
 أبو الفضل الربيعي ١٩٥
 أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ٣٢٤ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٦
 أبو الفضل عبد المسيح بن العلاء النصراني ٣٤٨ ،
 ٣٤٩
 أبو الفوارس أحمد بن كتيلة العلوي ١٧٣
 أبو القاسم الإيادي ١٠٥
 أبو القاسم بن أبي تمام الزيني ٣٧٧
 أبو القاسم بن بابك ٢٤٢
 أبو القاسم بن البصري (السري) البندار ٢٤٢
 أبو القاسم بن الحواري ٢٨٠
 أبو القاسم ابن الداية ١٨٨
 أبو القاسم بن زنجي ٢٠٤
 أبو القاسم بن فساجيس ٣٤٥ ، ٣٤٦
 أبو القاسم بن مسلمة (رئيس الرؤساء) ٧٠ ،
 ٧١

أبو علي عطاعة ٢٧٤
 أبو عمر القاضي ١٦٧ - ١٦٩
 أبو عمرة (صاحب المظالم) ٢٦٥
 أبو عمرو ١٩٤
 أبو عمرو الصيرفي ٦٦
 أبو عيسى بن الرشيد ٣٦
 أبو العيثاء = محمد بن القاسم الهاتمي
 أبو غالب الإسطخري ٦٨
 أبو غالب الحسن بن منصور (ذو الساعدتين)
 ٣٥٣
 أبو غانم ٢٧٧
 أبو عثمان عبد الله بن أحمد الشيرازي ٣٠٤ ،
 ٣٠٥
 أبو الفهر سليمان بن هشام ١٠٥
 أبو الفخام بن جمهور الكاتب ٤٨ ، ٤٩
 أبو الفخام بن الفناي ٦٥ ، ٦٦
 أبو الفخام محمد بن علي بن الدجاجي ٣٥٧
 أبو الفتح بن المطاميري ٢٢٠ ، ٢٢١
 أبو الفتح بن المقدر (المقلد) = أبو الفتح منصور
 ابن محمد المقلد الأصفهاني
 أبو الفتح عثمان بن جني ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو الفتح علي بن محمد (ابن ابن العميد) ٥٠
 أبو الفتح محمد بن عثمان ٢٢٠ ، ٢٢١
 أبو الفتح محمد بن فارس ٣٤٢
 أبو الفتح محمد بن الفضل بن أردشير ٣٥٣
 أبو الفتح منصور بن محمد المقلد الأصفهاني ٣٠٠ ،
 ٣٥١
 أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدم الأصفهاني
 ٥٠
 أبو الفرج الأصفهاني ٣٦ ، ٣٩٠

٢٧٧ ، ٢٧٩ ،	إسماعيل بن بلبل
٣٦٠ ، ٣٦١	
٣٩٢	إسماعيل بن يونس
١٣٠	الأشجعية (أم هشام)
١٤٥	أشعب أبو العلاء
٢٩٥	الأشقر الطبيب
٢٦٢	أشناس
٣٣٩	الأصفهانية
١٩٤ ، ١٣٦ ، ٥١	الأصمعي
١٣٦٨ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨	
٣٦٩	
٣٣٠	الأطروش خاطر
١٦٢	الأعراب
٣٩٣	أعشى همدان
١٨٥	الأنشيين
٣٨٣ ، ٣٨٢	الأميثر
١٦٢	الأكراد
٣٣١ ، ٨٠	امرؤ القيس
١٠٥ ، ١٠٢	أم سلفة الخزومية
٣٤٢	أم خصام الدولة
٢٨٠	أم كاثوم (قهرمانه)
٢٦٣	أم المتوكل
٢٨٠ ، ٢٧٩	أم موسى القهرمانه
١٣٩ ، ١٢٠ ، ١٠	الأميين
٣٨٣ ، ٣٧٢	
١٤٨	
٣٧٣ ، ٣٦٦ ، ٢٦٥	الإنجيل
٣٧٤	الأنصار
١٢٤ - ١٢١	أنشروان

٢٥٤ ، ٢٥٣	أحمد بن يوسف الكاتب
٤٣	أحمد عزة قويون أوغلي
١٠٨ ،	الأحوص عبد الله بن محمد الأنصاري
٢١٠	
٨٤ ، ٧٢ ، ٣١ - ٢٩	الأخطل
٣٦٠ ، ١٠٦ ، ٨٥	
٤٥	الأخفش
٣٤٤	أردشير
٣١١	أرسلان الجامدار
٣٩	أرطاة بن سوية المزني
٣٩٥	أروى
٩٦	الأزد
٢٩٢	أزدانقازار
٣٦٠	الأسباطي
١٢٨	إسحق بن إبراهيم
١٩٦	إسحق بن إبراهيم المصعب
١٧ ، ٣٢ ،	إسحق بن إبراهيم الموصلبي
١٢٤ - ١٢٦ ، ١٩٥	
٣٩١	
١١٢	إسحق بن سعيد
٢٨٣	إسحق بن صالح
٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١	إسحق بن العباس بن محمد
١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥١	أسد بن جهور
٢٨٢	
٣٥٧	أسد بن عبد الله
٣٣٨	إسرائيل بن سعيد الرازي
٢٨٢	أسماء أخت علي بن عيسى

٤٥ ، ٤٦	أبو يعلى بن كيكس
٢٧٣ ، ٢٧٢	أبو يعلى الكاتب
٤٧	أبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الله بن الورثي
٢٠ ، ١٤١ ، ٢٧٣ ،	الأتراك
٣٣٩ ، ٣٣٨	
٢٣٩	أحمد (غلام التنوخي)
٢٥٣	أحمد بن أبي خالد
٣٦٤ ، ٣٦٣	أحمد بن أبي دواد
٣٦٠	أحمد بن أبي سهل بن عاصم أبو بكر الحلواني
٢٦١	أحمد بن أبي طاهر
٣٥٦	أحمد بن إسرائيل
٢٦٧ ، ٢٦٥ - ٢٦١	أحمد بن الحسين بن بويه = ممر الدولة أبو الحسين بن بويه
٤٦	أحمد بن عبد الله بن الجسر الأوحدي
١٤٦	أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن مخوف
٣١٥	أحمد بن عمر الطالقاني
٢٦٩ ، ٢٥٨	أحمد بن عمار بن شاذي
١٤٦	أحمد بن محمد الأسدي
١٧	أحمد بن محمد (البيزدي)
٢٠١	أحمد بن محمد بن حبيش
٩٣ ، ٩٢	أحمد بن محمد بن الفران = أبو العباس بن الفران
٢٦١	أحمد بن محمد بن المدبر أبو الحسن
١٩	أحمد بن يحيى البلاذري
١٩٦	أحمد بن يوسف بن إبراهيم
٢٠٣	أبو منصور بن فرخانشاه
٣٠٤ ، ٣٠٢	أبو منصور بن المرزبان الشيرازي
٣٥١	أبو منصور الحسن الحلبي
٣٢٤	أبو منصور رانرود (بادرونة)
٣١١	أبو منصور علي بن إسحق
٣٣٩ ، ٣٣٨	أبو منصور محمد بن الفرغ
٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨	أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري
٣٧٩ ، ٣٧٧	
٣٨٧	أبو موسى الأشعري
٣٦ ، ٣٤ - ٣٢	أبو النجم المجلي
٨٨ ، ٨٦ ، ٧٣	أبو نجيب الرازي
٢٩٥	أبو نصر أحمد المنولي
٣٣٧ ، ٣٢٦	أبو نصر بن درسنوب
٣١٠	أبو نصر بن مسعود
٣٥٣ ، ٣٥٠	أبو نصر الحسن بن منصور المصلي (الصلمي)
٣٥٩	أبو نصر العنيلي
٥٠ ، ٣٨ ، ٣٧	أبو نواس
٣٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٠	
٢٧٣	أبو نوح عيسى
٣٩٢ ، ٢٥٥	أبو هفان
١٩٨ ، ١٩٧	أبو الهيثم بن نوابه العباس بن محمد بن نوابه
٢١٧	أبو الفيحاء عتبة بن عثمان الحاجب
٢١١	أبو الوارث
٢٧٥	أبو الوزئ
٢١٧	أبو الوفاء طاهر بن محمد
٢١ ، ٢٧	أبو الوفاء علي بن عتيق الحلبي
٢٠٣ ، ٢٠٢	أبو يعقوب القتاتلي
٤٦	أبو يعلى بن عرس

١٠٨٠٠٨٤٠٢٩
 ١٧٤٠١٣٥٠١٣٠
 ٣١٣٠٢٦٥٠٢٦٢
 ٣٩٤٠٣٦٠
 جعفر بن أبي نوح ٢٧٣
 جعفر بن إسحق 46
 جعفر بن سليمان بن علي ٣١٩
 جعفر بن قدامة ٣٨٣

جعفر بن محمود الإسكافي ٢٧٤٠٢٧٣

جعفر بن المنصور ٣٩٤٠٣٩٣
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥٣٠٧٦٠٧٧
 ١١٩٢٠١٤٧٠١٤٦
 ٣٩٦٠٣٤٨
 جعلان التركي ١٩٦

جلال الدولة أبو طاهر بن يوحنا ٥٩٠٢٦٠٥٩
 ٢١٢

جيلة بنت ناصر الدولة ١٥٠
 جنسب ٢٧٠

الجن ١٨١٠١٨٠٠١٧٨
 الجهمي ٥٥

(ع)

الحارث بن عبد الله بن لقيط بن الحارث ٣٧٤

حارثة بن بدر القداني ٨٣

حامد بن العباس ٢٧٩٠٢٠٢ -

٢٨٢
 ٣٦٦
 حبابة

حبيب بن إبراهيم البصري ١٩٧

جورج

١٠٧٠١٠٦٠٩٧
 ٢٦٦٠٢٦٥٠٢٤٧
 بنو هاشم

جماعة الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة البويهي
 ١٤١٠١٥٠٨

٣٤٠٠٢٢٠٠٢١٨
 ٣٤١
 ٣٩٤
 بوزع

(ت)

تدمر بنت حسان العماليقي ١٠٩
 تطلب (بنو) ٣٦٠٠٨٥
 تميم ٩٦
 التنوخي = أبو علي الحسن بن علي التنوخي
 أو أبو القاسم علي بن الحسن

(ث)

ثابت بن إبراهيم بن الصائغ ٢٩٣
 ٢٩٦
 ثابت بن سنان 24٠١5٠٩
 ثابت الدواني ٢١٤٠٢١٣

(ج)

الجاحظ ٢٩٢٠٣6
 الجاهلية ٤٣٠٣٩
 الجعاف بن حكيم ٨٥
 جحظة أحد بن جعفر ١٥٨٠١٥٧
 ٤٠٠٠٣٩٥
 ٧٥
 ٩
 الجرمي
 جرم

٨٤
 ٣٧٨٠٣٧٧
 ٣٠٠ - ٢٩٨
 ١٣٦
 بنو أمية (الأمويون) ٢٢٠٢٤٠٤٩
 ٧٣ - ١٧٥٠٨٢٠١١٦
 ٩٢٠١٠٣٠٩٨
 ١٠٥ - ١٠٨٠١١٢٢
 ٣٦٦٠٣٧١٠٣٨٤
 ٣٨٥٠٣٩٣٠٣٩٤

٨

بنو ببيعة
 بنو يوحنا 7٠8٠9٠13
 15٠24٠١٤
 ١٤١٠٢٢٤٠٢٧١
 بنو الحارث بن كعب ٩٧٠١٣٢٠١٣٣
 بنو حمدان ٥٧
 بنو حمدان بن كعب بن سعد ٧٣
 بنو دينار ٣٣٠
 بنو سعد ٧٣
 بنو الصيداء ١٣٦
 بنو عامر ٩٧٠٩٩
 بنو عامر بن لؤي ٤٤
 بنو عبد الرحيم ٢٦٠٢٣٩٠٢٤٠
 ٢٤٢
 ١١٣
 بنو عبد شمس
 بنو عبد المدان ٩٧
 بنو عجل ٧٨
 بنو عقيل ٦٠٧٠١١٥
 ٢٣٧٠٢٤٧
 ٢٢٨
 بنو فزارة
 بنو غيس بن ثعلبة ٨٠
 بنو هب ٣٦١
 بنو مروان ٣٨١
 بنو نصر بن الأزد ٣٦١

٢٦٨
 ٣٧٣
 ١٣٠
 ٨٠٠٣٦٢٠٣٦٥
 ٣٦٣
 ٣٦٩

(ب)

١٨٥
 ١٩٣
 ٢٧٤
 ١٦٩
 ٦٦
 ١٣٦
 ١٦
 ٢٦٦٠٢٦٩
 ٢٧٥٠٢٧٧
 ٢٠٦
 ٥٢٠٥٣٠٧٦٠٣٩٦
 البرهاري الحسن بن علي ١٦٠
 برة بنت أبي النجم ٣٤
 البرقيدي ٥٧
 بزادغادار (أبوخلد) ٢٩٢
 الباسيري = الباسيري
 بنو بن عبد العزيز ٧٥
 بنو بن عبد الوهاب ٣٦٩
 بنو بن علي ٢٠٢٠٢٠٢
 البصري = أبو الحسن البصري عماد بن محمد
 بكج الأحمر ٣٢١٠٣٢٢
 ٣١٨٠٣١٩٠٣٨٦
 ٣٨٧
 أوتامش التركي
 الأوس
 أوس بن حجر
 إيتاخ الخزري
 الإبتاخية (البلدان)
 أيوب بن محمد
 بابك الحرمي
 يادام بن عبد الله
 ياذنجة الكاتب
 الباغندي
 الباقطاني
 باهة
 البحتري
 بدر المعتضدي
 البرامكة
 البرهاري الحسن بن علي
 برة بنت أبي النجم
 البرقيدي
 بزادغادار (أبوخلد)
 الباسيري = الباسيري
 بنو بن عبد العزيز
 بنو بن عبد الوهاب
 بنو بن علي
 البصري = أبو الحسن البصري عماد بن محمد
 بكج الأحمر
 بلال بن أبي برة

(ص)

الصان = محمد بن ملال الصان
الصانبة 11 ، 10 ، 9

الصاحب أبو محمد بن مكرم = أبو محمد بن مكرم
الصاحب أبو القاسم = الصاحب إسماعيل بن عباد
الصاحب إسماعيل بن عباد ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠٠

٣٤٢ ، ٣٠٠

صاعد بن مخلد ٢٧٦ ، ٢٦٤ -

٢٧٨

صاعد الصيرفي ٢١٤ ، ٢١٣

صالح بن أحمد بن حنبل ٢١١

صالح بن الرشيد ٣٧٨

صالح بن شيرزاد ٢٧٤ ، ٢٧٥

الصباح بن عبد العزيز الأشعري ٢٣١ - ٢٣٤
صبح ٢٩١ ، ٢٩٠

الصقر بن محمد الكاتب ٢٠٠

صمصام الدولة البويهي = أبو كالجار صمصام الدولة
الصولي (محمد بن يحيى) 35 ، 40 ، ١٢ ، ١٢

١٤٦ ، ١٣٥ ، ٧٩

٢٨١ ، ٢٠٧ ، ١٨٣

٣٩٧ ، ٣٨٨

الصبيري = أبو جعفر الصبيري

(ض)

ضف (جارية) ١٠

ضمم بن وهب البرجمي ٢٣

١٨٩ ، ١٨٨

ضياء

زرارة الباهلي ٢٧٠

زرباب ٣٨٥

زعم الدولة أبو كامل بركة بن المفلح العقيلي ١١٥

الزنج ٢٧٢

زهرون بن حيون 11 ، 10

زهير بن أبي سلمى ٢٠ ، ٢٣٩

زوج المرأة ٦٦

زياد بن أبي سفيان = زياد بن أبيه

زياد بن أبيه ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ -

١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٧٤

٣٥٨ ، ٣٩٧

زياد بن عميد الله الخارلي ١٣١ - ١٣٣

١٤٠ ، ١٤١

الزبيدي إبراهيم بن سفيان ١٩٤

زيد

١٠٦

زيد بن علي بن الحسين ٢٣٥ ، ٢٧٩

(س)

السائب بن فروخ ١١٢

ساوير بن أردشير 21 ، ٦٩ ، ١٤٣

٣٤٠

ساوير الوزر = ساوير بن أردشير

سبطان الجوزي 25 ، 26 ، 27

سيك الملقبي ٢٠٨

سديف بن ميمون ١٠٥ ، ١٠٧

٥٥

السري السطفي

سعد بن أبي وقاص ٣٧٤

سعد بن قيس ١٣٦

سعيد بن حيد ٢٦٩

سعيد بن سعيد بن محمد الحرمي ٤٠١

سعيد بن سنان ٢٧٠

سعيد بن العاص ٣٨٧

سعيد بن فضالة ٢٥٧

سعيد السفدي ٢٨٧

السلامي محمد بن عبد الله ١٧٠

سلطان الدولة أبو شجاع بن بويه

١5 ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

سلام الأبرش ١٩٣

سلامة ٢٨٢

سلول ٣٨٢

سليم ٨٥

سليم (مولى زياد) ٨٢ - ٨٤

سليمان بن أبي شيخ ٥٢

سليمان بن بندار ٢٢٧ ، ٢٢٨

سليمان بن داود ٢٦٧

سليمان بن عبد الملك ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ -

٨٩ - ٩٢

سليمان بن علي ٣١٩

سليمان بن قهد ٥٦ ، ٥٧

سمرة بن جندب الفزاري ٨٤

سمير ٩٠

سمية ٣٣٢

سنان الكلي ٤٠ ، ٤١

السندي بن شاهك ١٢٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣

سنار الرومي ٢٣٦ ، ٢٣٧

سيف الدولة الحمداني ٥٧

السيلحاني ٣١١

فخر الدولة البويهي ٣٠٠ ، ٥١
فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف

١٤١ ، 17 ، 15

٣٤٧١٣٤٥ ، ٢٢١

٣٤٩

٣٢١

الغزالي (اللس)

٧٨٠ ٧٧ فرج بن زياد الرخجي

٣١٣ ، ١٣٥٠ ، ١٠٨ الفرزدق

٣٨٧ ، ٣٨٦

٢٣٦ ، ٦٠ ، 48

الفرس

٣٤ ، 8 ، 34 الفاسييري أرسلان أو الحارث

٢٩٥ ، ٢١٨

١٧٨٠ ، ١٧٦ ، ١٣٥ الفضل بن الربيع

١٧٤٠ ، ٢٥٧ ، ١٨٢

٢٥١ ، ٢٥٠ ، ١٣٩ الفضل بن سهل

٢٥٧

١٩٦ الفضل بن مرزوق

٢٥٦ ٢٥٥ ، ١٩٦ الفضل بن مروان

٢٦٤ ، ٢٥٩

٢٥٧ ، ١٩٣ ، 45 الفضل بن يحيى البرمكي

٢١ ، ٢٠ ، ٢١ فضلة (خبط البرادة)

٧٦ الفضل الرقاشي

٣١٤ ، ٣١٣ ، ٢٦٨ الفضل الزبيدي

٢٥٢ فيروز

(٥)

٦٠ ، 19 ، 8 ، 7 القائم بأمر الله

٢١٨ ، ٧

٢٥٢ عيسى بن عبد الرحمن

١١٢٨ ، ١١١١ ، ١١٠ عيسى بن علي

٣٦٧

٣٦٩ عيسى بن عمر

٢٧٧ عيسى بن الفاسي

٢٢٦ عيسى بن فرخانشاه

٩ عيسى بن موسى

٢٧٠ عيسى بن هلال

(غ)

٢٥٠ ، ٢٤٩ الغالي

غرس النعمة الصابي = محمد بن هلال الصابي

غان

٢٥١ غسان بن عباد

١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦ العمر بن يزيد بن هشام

(ف)

٣٣٦ فاطمة (الزهراء)

٣١٣ فاطمة

٢٩٠ فتح

٢١١ ، ٢٣ ، ٢٢ الفتح بن خاقان

٢١٢

٣٢٢ الفتح

١٣٠ فخر الحجاب

فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبر ٦

١٢٥٠ ، ١١٥ ، ٥٦

٢٢٣

٣٨٠ ، ٣٧٩ علية بنت المهدي

٣٢٥ الهادي الراجز

١٨٧ عمران بن شاهين

٣٥٨ عمران بن الفضل البرجمي

٣٨٣ عمر بن أبي ربيعة

٣٧٣ ، ٣٦١ عمر بن الخطاب

١١٢ عمر بن شبة

١٠١ ، ٨٥ ، ٨٠ عمر بن عبد العزيز بن مروان

٣٣٠ ، ٣٢٩ عمر بن عبد العزيز الهاتمي

١٥١ ، ٧٨ ، ٧٧ عمر بن فرج الرخجي

١٥١

٤٦ عمر بن محمد السابي

٣٨٦ عمر بن يزيد

١٤ عمرو

٣٩٦ عمرو بن باقة

٧٩ عمرو بن محمد الرومي

٣٩٠ عمرو بن مسعدة

٩ عمرو بن معدي كرب

٣٩٧ ، ٣٩٦ عمرو الغزال

٢٢٠ عميد الجيوش الحسين بن أستاذ هرمز

عميد الملك أبو نصر الكندري محمد بن منصور

١٧١ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٧

٢٩٥

٨٥ عمير بن حباب السلمي

٢٣٢ عنبرة العبيسي

٧٨ العنزري

٤١ ، ٤٠ ، ٤١ عوان (جارية سليمان)

٨٢ عوانة بن الحكم الكلي

٣١٦ عيسى

عيسى بن جعفر بن المنصور ١٣٥

٢٢١ عم التبرازية

٢٢٧ عنكب الديلمى

٢١٦ عون

١٧٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣٣ عروة

٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٧٨

٧٢ العلوي البلخي

٣٣٦ ، ٧٦ ، ٧٥ علي بن أبي طالب

٣٩٧

٢٢٤ علي بن بيبي (عماد الدولة)

٥٩ علي بن الجهم

٣١٢ علي بن خلف التبرماني

٣٥٩ علي بن الخليل

٣٢٢ علي بن سامان

٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ علي بن صالح

٢٩٢ ، ٢٩١

٢٣٠ علي بن عبد العزيز الهاتمي

٢٦٢ علي بن عبد الغفار

٧٤ علي بن عبد الله بن العباس

٢٧٩ ، ٥٣ ، ٣٠ ، ٣٠ علي بن عيسى (أبو الحسن)

٢٨٢ ، ٢٨١

علي بن عيسى بن الخراج ٢٩٤

١٣٩ ، ٥٢ ، ٥٣ علي بن عيسى بن ماهان

١٤ علي بن عيسى الرمالي

٣٩٩ علي بن القاسم طارمة

علي بن محمد بن إسحاق = ابن إسحاق

٣٥٦ علي بن محمد بن الجهم

٢٥ علي بن المهدي (ابن ربيعة)

٢٨١ ، ٢٠١ ، ٢١٨ علي بن هشام

٢١٨ علي بن عيسى

٢٥٣ علي بن يحيى بن أبي منصور

محمد بن شجاع ٣٥٥
 محمد بن العباس اليزيدي ١٦
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٠
 محمد بن عبد الله بن مالك ٣٨٣
 محمد بن عبد الله التميمي ٢٢٤
 محمد بن عبد الملك الزيات ٢٥٣ ، ٢٥٢
 ١٣٤٩ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩
 ٣٨٨ ، ٣٦٥ - ٣٦٢
 ٣٩١ ، ٣٩٠
 محمد بن عبدوس الجهشيارى ٢٨١
 محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٦
 محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خفان = الخفاني
 محمد بن علي بن طاهر بن الحسين ٢٥٤ ، ٢٥٣
 محمد بن عمر العلوي أبو الحسن ٦٤ ، ١٢٩
 محمد بن عمرو الرومي ٣٩٦
 محمد بن عيسى بن علي ١٢٨
 محمد بن الفضل الجرجرائي ٢٥٩ ، ٢٦٠
 محمد بن القاسم الأباري ٣٥٨ ، ٣٥٩
 محمد بن القاسم الهاشمي (أبو البناء) ٢٦١ ، ٢٦٠
 ٢٧٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧
 محمد بن المرزبان ٣٥٨
 محمد بن منصور ١٥١ ، ١٥٤
 محمد بن موسى بن سيف ٢٧٦
 محمد بن موسى بن طلحة ٣٨٦
 محمد بن نصر بن بسام ٣١٣
 محمد بن هلال الصائغ (غرس النعمة) ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥
 ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٣
 ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٩٩
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩

١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢١١
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
 ٢٥٣ ، ٢٥٩ - ٢٦١
 ٢٦٣ ، ٢١٥ ، ٢٧٨
 ٢٩٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢
 ٣٦٣ ، ٣٦٥
 الحسن بن إبراهيم الصائغ ١١
 الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات
 ٢٠٢ - ٢٠٤ ، ٢٤٢
 ٣ ، ١٦ ، ٩٨
 ١٠٤ - ١٠٦ ، ١٠٨
 ٢٦١ - ٢٨٩ ، ٢٩١
 ٢١٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٨
 ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٤٠٢
 محمد بن (أبي) أمية ٣٩٦
 محمد بن أبي سمير ٢٤٩
 محمد بن أحمد نفاطة ٢١٩
 محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الصائغ ٢٣
 محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال الصائغ ٢٣
 محمد بن إسماعيل بن موسى الهادي ٣٧٨
 محمد بن أيوب الهاشمي ٢٣١
 محمد بن بشير الخارجي ٣٩٩
 محمد بن جميل ٢٦٤
 محمد بن الحارث ٣٧٨
 محمد بن الحارث بن بسخر ١٢٤
 محمد بن حبيب ٣٥٥
 محمد بن الحسن المخزومي ٨٩
 محمد بن داود الجراح ٩٤
 محمد بن الدوري ١٨٢
 محمد بن سعد ١٠٨
 محمد بن سلام = ابن سلام
 محمد بن سليمان بن علي ٣١٩

كمال الملك أبو المعالي بن عبد الرحيم ٢٣٨
 ٢٤١ ، ٢٣٩
 ٣٨٧
 ٣١١
 الكهيت بن زيد
 الكهنوري المغني
 (ل)
 لبابة بنت علي بن عبد الله بن العباس ١٩٥
 لبيد بن ربيعة ٨١ ، ٨٢
 لبيبي ١٢٩
 (م)
 المازني ٣٥٧
 مالك (؟) ٨ ، ١٣
 مالك بن أسماء الفزارى ٢٢٧
 ٣٥٨
 ١٩٠ ، ١٩١
 ١٠ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠
 ١٦ ، ١٩٠ ، ٢٦٠ ، ٣٦٠
 ٣٧ ، ٧٧٠ ، ٩٣٠ ، ١١٥٠
 ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٤
 ١٨٣ - ١٨٥ ، ١٩٦
 ٢٤٦ - ٢٥١ ، ٢٥٣
 ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦١
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٢٩١
 ٢٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣١٤
 المبرد = أبو العباس المبرد
 المنبي
 المتوكل
 ٨ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٦٣
 ١٩ ، ٢١ - ٢٣ ، ٧٧
 ٨٠ ، ٩٢ ، ١٩٤ ، ١٣٣
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤

٢٧٧ ، ٩ ، ٧
 ٦٨
 ٧٩ ، ٨٠
 ١٦٠
 ٢٢١ ، ٢٠٨
 ٣٥٢
 قتيبة بن مسلم ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ١٩٠
 قدامة بن جعدة المخزومي ٣٨٣ ، ٣٨٢
 قرة العين ٢٧٥
 قريش ٣٧٠ ، ١٠٤ ، ٦١
 القزويني ٣٣٦
 قطري (مولي) ٨٨ ، ٨٩
 القنطي ١٥ ، ٢٦
 قلب (جارية) ١٦
 قيس بن السكن ٩٦
 قيس بن مكنوح المرادي ٩
 قيس عيلان ٩٧
 القلبية ١٣٢
 قيسر ١٦٧
 (ك)
 قنور ٨
 كعب بن مرة ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦١
 ٣٦٦ ، ٣٩٥
 ٢٤٥
 ٣٥٥
 ١٣ ، ١٢
 ٢٤٣
 ٩١
 ٨٢
 ١٠ ، ١٣
 كمال الدولة أبو الفضل بن قاسم ٢٣٨ - ٢٤٠

المنجاب الضي ٨٣
 منتجع بن بهان ١٣٦
 المنتصر ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ١٩
 ٢٧٠ ، ٢٦٤
 منداه (الجارية) ٣٣١
 المنصور (أبو جعفر) ١٠٠٩ ، ١٢ ، ٢٤
 ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٤ ، ٢٥
 ١٠٧ ، ٩٥ ، ٨٨
 ١١٣ ، ١١١ ، ١١٠
 ١٢٨ ، ١٢٤ ، ١١٤
 ٣٦٠ ، ١٩٣ ، ١٤٠
 هنيح بن حسان الخفاجي ٤٦ ، ٤٥
 المهاجر بن عبد الله الكلابي ٣٧١
 المهاجرون ٢٦٦ ، ٢٦٥
 المهدي ٨٧ ، ٨٦ ، ٥٢ ، ٢٤
 ١٧٢ ، ١٤٠ ، ١٢٤
 ٣٨١ ، ٢٩٢ ، ١٩٥
 ٣٨٢
 مهران (كاتب زياد) ٨٣
 مهرجان ٢٧٧
 المهلب بن أبي صفرة ٢٧١
 المهلب = أبو محمد المهلب
 مهيار الديلمي ١٤١ ، ١٥
 موسى بن عبد الملك (أبو عمران) ٢٦٠ ، ٩٤
 موسى بن عيسى ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦
 ٢٧٦
 موسى بن قتادة ٣٣٧
 موسى بن يسار (شوات) ٣٧
 موسى الهادي ١٨٩ ، ١٨٨
 الموفق ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٦٤
 ٣٦٠

المنعم ٢٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٠
 ٣٦٠ ، ٢٧٩ ، ٢٦٦
 معتمد الدولة أبو المنبج قرواش بن المقلد ٦
 ١١٥ ، ٥٦ ، ١٧
 معركة عمورية ٣٦٢ ، ١٨٥
 معروف الكرخي ٦٦
 معز الدولة أبو الحسين بن بويه ١٤٨ ، ١٢
 ٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٧١
 ٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٧
 ٢٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٠٢
 ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٢٤
 معز الدولة أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس
 الكلابي ٢٣٨ ، ٢٣٧
 المعلى بن أيوب ٢٥١
 المعلى بن عمرو الخاربي ٣٨٢
 معمرة (الجارية) ١٢٥
 معن بن زائدة ٧٨ ، ٧٧
 المغيرة بن سعيد ٣٨٧
 المفضل بن المهلب ٩١
 المقندر بالله ١٦٨ ، ١٦٧ ، ٥١
 ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩
 ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٠٧
 المقندي بأمر الله ٦٠٧
 المقلد بن المسيب ٢٣٧
 المكتفي ١٦١ ، ١٦٠
 ملك الروم ١٢١ ، ١١٥ ، ٨٠
 الملك العزيز بن بويه ٢١٢ ، ١٤١
 المنازي أحمد بن يوسف ٧ ، ٦

مسكين الدارمي ٣٩٣
 مسلم بن الوليد ٢٥٩
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان ٧٣ ، ١٧٤
 ٣٦٨ ، ٣٦٧
 المسيب جد قرواش ٥٦
 مشقة الثقفية ١٥٠ ، ١٤٤
 مصطفى جواد ٢١ ، ٢٥
 مصعب بن عبد الله ٨٥
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٣٥٨
 مصر ٣٨٣ ، ٤٢
 المصرية ١٠٧
 مطيع بن إلياس ٣٠١ والمستدرك ٣٩٣
 ٣٩٤
 المطيع لله ٢٢٠ ، ٢٧١ ، ١٢
 المعالي بن زكريا ٣٥٧
 معالي بن نعيم ٨٤
 معاوية ٣٥٥ ، ٨٤ ، ٧٦ ، ٧٥
 ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٥٨
 ٣٩١
 معبد ٢٦٦ ، ١٩٤ ، ٢٠
 المعتر ٢٧٣
 المعتزلة ٣٠٠
 المعتمد ١٨٠ ، ٧٩ ، ١٨ ، ١٧
 ١٣٤ ، ١٢٧ ، ١٢٥
 ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٧٤
 ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ١٩٦
 ٢٧٥ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨
 ٣٨٨ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨
 ٣٩٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٠
 ١٦٧ ، ١٥٩ ، ٩
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥
 ٢٦٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨
 ٢٧٩

١١٧٥ ، ١١٧٠ ، ١١٥٧
 ٢٩٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣
 ٣٤٣ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨
 ٣٩٠
 محمد بن الواثق ٣٦٥ ، ٣٦٢ ، ٢٠
 محمد بن يزيد بن عبد الحميد ١٩٢
 محمد رشاد عبد الطالب ٤٢
 محمد نوزي فيض الله ٥٣
 محارق (الفتي) ٣٧٨ ، ١٧٤
 المدائني ١٧٠ ، ١١٠ ، ٩ ، ١٧٤ ، ١٩
 مدحج ١٣٢
 مراد ٩
 المرتضى أبو القاسم الموسوي عملي بن الحسين
 (التبريد المرتضى) ١٧٤ ، ٥٩ ، ١٤٣
 ٢٤١ ، ١٤٤
 مرداس بن جلام الأسدي ٣٨٢
 المرزباني ١٤٦
 مروان بن الحكم ٣٧١ ، ٣٧٠
 مروان بن محمد ١١٣ ، ١٠٩ ، ١٠٨
 ١١٣ ، ١١٣ ، ١١٣
 ٢١١
 مرثد (خادم الحسن) ٢٠٤ ، ٢٠٣
 المستقر بالله ٢٣
 المستعين ١٩ ، ٢٠ ، ٩٤
 ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٣٠
 ٢٦٩ ، ٢٦٨
 ٢٢١ ، ٠٨
 ٨
 المنعم ١٥٧ ، ١٩٠ ، ١٨
 مسرور (الخادم) ٣٩٦ ، ٥٦

٣٥٩ يحيى بن المعلى
 ٣٦١ يزيد
 ١٢٤ يزيد بن أسيد
 ٣٩٥، ٣٦٦، ٧٣ يزيد بن عبد الملك
 ١٣٣-١٣١، ١٠ يزيد بن عمر بن هيرة
 ١٣٣، ١٣٢ يزيد بن معاوية
 ١١٩٧، ١٩١، ٧٤، ٧٤ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
 ٣٨٦ يسار
 ٣٩ يعقوب (الني)
 ٣٧١ يعقوب
 ٢٨٢ يعقوب بن داود
 ٣١٢ يعقوب بن السكيت
 ٣٨٠، ٣٧٢ يعقوب بن المهدي
 ٥٢ يقطين (علي بن يقطين)
 ٣٨١، ٢٩٢ يقطين بن موسى
 ٣٨٦، ١٣٢، ١٠٧ البانية
 ٣٨٧ يوسف بن عمر الثقفي
 ١٢٨ يونس النحوي

٨٤
 ٨٠ الهيثم بن الربيع
 ١٧٢ الهيثم بن عمرو بن بلال بن أبي بردة
 ٢٥٧ الهيثم بن فراس
 ٢٢٦، ٢٢٤ الهيثم بن محمد

(و)

١٨، ٣٢، ٨٠، ١٨ الواق
 ١٩٦، ٢٥٢، ٣٦٢ والبة بن الحباب
 ٣٥٩ والدي = هلال بن الحسن الصامي
 ٣١، ٤١ الوطواط
 ٩٧ وقعة الخازر
 ٢٨١، ٢٨٠ الوليد ابن أخت الراسي
 ١٣٠، ٧٥، ٧٤ الوليد بن عبد الملك
 ١٣، ١٢ الوليد بن عقبة
 ٣٩١ الوليد بن يزيد

(ي)

٢٧، ٢٨، ٣١، ٤١ ياقوت الحموي
 ١٠١، ١٠٠ يحيى (أخو السفاح)
 ١٩٣، ١٥٧ يحيى بن خالد البرمكي

زيد الأسدي (٢١٣)

(هـ)

٥٧ الهاتم
 الهادي = موسى الهادي
 هارون = هرون
 الهاشميون = بنو هاتم
 هبة الله بن المبارك القطي 26
 هرون
 ٣٧١ هرون بن حجاج بن هرون ٢٦٦
 هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٨٩
 هشام
 ٢٧٩ هشام بن عبد الملك
 ١٧٤، ٤٢، ٣٥-٣٢
 ١٠١، ١٣٠، ١٣٧٩
 ٣٨٦ هلال بن إبراهيم الصامي 11
 هلال بن الحسن الصامي (والد غرس النعمة)
 26-24، 20-11
 40، 39، 29، 28
 ١٦٤، ٥٧، ١٤، ٣
 ١٨٥، ١٤١، ١٢٩
 ٢١٩، ٢١٧، ١٨٦
 ٣٠٣، ٢٩٥، ٢٧١
 ٣٢٠، ٣٠٨، ٣٠٤
 ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢١
 ٣٤٢، ٣٤٠، ٣٣٧
 ٣٥٣، ٣٤٥
 ٢٢٤ الهذلي الشاعر
 ١٩٨ هبة
 ٣٨٣، ٣٣١ هند
 ٢٢٧ هند بنت أسماء
 ٣١١ الحنكري المعنى
 ٢٧٠ هني بن أحر الكتاني

مؤلفه = محمد بن هلال الصامي
 مؤنس الخادم ٢٠٨
 مؤنة الجارية ٢٥٤
 المؤيد (ابن المتوكل) ٢٠
 مؤيد الدولة البوسني ٣٠٠
 مؤيد الملك أبو علي الرخمي ٣٤٧، 16
 مبخاتيل عواد 18، 17، 14، 11
 53، 25، 23
 ميون بن هرون ٣٩٥، ١٩٣

(ن)

٥٧ التابع
 ١٣، ١٠ النابتة الجعدي
 ١٤٤ النبط
 ٢٩٠ نجح
 ٣٤١ نحر الخادم
 ٢٩٠ نصر
 ٢٦٦ نصر بن الحجاج
 ٧١ نصر بن الطيب
 ٢٠٨ نصر بن الفتح
 نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكوردي
 ٧٠٦
 ٣٧٠ نصر بن نضيل
 ٢٣٦ النعمان بن النخيلة
 ١٧٣، ١٧٢ النعمان بن المنذر
 ٣٩٨، ٣٩٧ نعم بن معمر الهبلي
 ٢٦٨ نفيس الكلاب
 ٩ نوح (الني)
 نور الدولة أبو الأغر بن مزيد (ديس بن علي بن

١١٧ ، ٩٦	بيضاء البصرة	٢٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤	
١٤٣ ، ٦٩ ، 21	بين السورين	٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢	
٣٠٦		١٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٦	
٩٢	بين النهدين	٣٩٧ ، ٣٦٩ ، ٣٥١	
(٢)		٣٩٨	
٢٠٥	الناج (قصر)	٢١٣	بصرى
٣٧٤	تبوك	١٨٦ ، ١٤٤	الطائح
١٠٩	تدمر	٣٨	بليانة
43	تركبة	١٨٦	البيجة
(٣)		١٤ ، 13 ، 9 ، 7	بغداد
٢٠٧ ، ٢٠٥	التريا	27 ، 21 ، 19 ، 16	
(ج)		١٠ ، ٦ ، 33 ، 29	
٥٩	جامع المنصور	٢٠ ، ١١٩ ، ١٣ ، ١٢	
٢٢٠ ، ٢١٧	الجيل	٥٥٥ ، ٣٨ ، ٣٠ ، ٢٨	
١٩٤	الجزيرة	١٤٤٠ ، ١٩٢ ، ٦٧ ، ٦٤	
٣١٦	جنديسابور	١٥٧ ، ١٤٣ ، ١٤١	
٣٤٤	جور	١٧٥ ، ١٦٧ ، ١٦٠	
(ح)		١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٢	
٢٢٤	الحامدة	٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٦	
٢٢٤	الحارة	٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١١	
١٩٣	حبس الزنادقة	٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢١٨	
١٩٢	الحجون	٢٧١ ، ٢٥٢ ، ٢٣٧	
10 ، 9	حران	٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٧٨	
٣٣٠	حرمان	٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢١	
١٦	الحرور	٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣١	
٢٨٨ ، ٢٠٦	الحضرة	٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦	
		٣٦٩ ، ٣٦٠	
		٩١ ، ٨٠ ، ١٦ ، 10	بلاد الروم
		١٢٣ ، ١٢١ ، ١١٥	
		٣٩٩ ، ٢٣٦ ، ١٩٦	
		٢١٧	البنديجين

٢- فهرس البلدان والامكنة

٢٧١	باب التناسية	(١)	
٢١٧ ، ١٦٤	باب الطاق	٦	آمد
١٩٣	باب العامة	٣٤٠	أرقوه
١٧٤	باب الفراديس	١٧٤	الأحساء
٢٣	بابليون	٣٤٤	أردن وخرقة
٢١١ ، ٢١٣	باب المراتب	٣٢٠ ، ٣١٩	أرجات
٣٢٧ ، ٢٨١	بادوريا	١٢٤ ، ١٧٣ ، ١٦	أرمينية
٢١٣	بادية الحلة	٣٢٧	الأستان
١٠٩	بادية الشام	١١٥ ، 47 ، 45	إستابول
٩٠	البحر الأحمر	٣٥٢ ، ٢٩٩ ، ٢١١	أسبان
٢٣٦	بحر النجف	٣٤٠	إسطخر
٣٤٧	بخارى	43	الأناتول
١٨٣ ، ١٧٤	البيزنطون	١١٢ ، ١٠٧ ، ٩٧ ، ٨	الأبار
٥٧	برقيسد	٣٠٥ ، ١١٥	أنطاكية
٢٠١	بروجرد	١٢٠ ، ١٥١ ، ٤٧	الأعزاز
٢١٨	بسا	١٣٠٠ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨	
٤٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠	البحرة	٣٤٣ ، ٣١٤ ، ٣٠٣	
٨٤ ، ١٧٤ ، ٦٧ ، ٤٧		٣١٨ ، ٣١٧	
١٤١ ، ١١٤ ، ٩٧ ، ٩٦		٩٠	أبنة
١٨٦ ، ١٧٢ ، ١٦٢		(ب)	
٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢٠١		٣٢٣	باب خراسان

٤٦	سقى الفرات
٢١٥	الساوية
١٢٧٦ ، ٢٢٧ ، ١٠٢	السند
١٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٤٦٧	السواد
٣٣١	
٣٤٤	سيران
٣٥٣	السيرجان
(ش)	
٣٣ ، 23 ، 21	شارع ابن أبي عمير
١٧٥	
٢٨١	شارع باب الكوفة
١٠٥٤ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، 9	الشام
١٩٦ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠	
١١١٢ ، ١٠٧ ، ٩٨	
١١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٨	
١٢١٥ ، ١٩٤ ، ١٣٣	
١٣٨٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٨	
٣٩٢	
٩٨	الشرافة
٢١٨	الشراب
١٣٤٣ ، ٣٠٣ ، ١٧٠	شيران
٣٤٤	
(ص)	
١٠	الصراة
١٣٦	الصريم
١٩٢	الصفاء
٣٩٧	صفين

(ز)	
٢١٢	الذخيرة
(ر)	
٣٥٢	رام أردشير
٣٥٢	رام شاذ
٧٧	رخج
٣٢٠ ، ٣٣	الرصافة
٣٣٩	الرفيل (نهر)
١٩٢ ، ٩٣ ، ٩٢ ، 9	الرقفة
	الروم = بلاد الروم
١٣٠٠ ، ٨٩ ، ٨٨	الري
٣٨٢	
(ز)	
٢٨٧	الزاب
١١٣	زردود
٣٥٦	زرم
(س)	
٣٤٤	سابور (كورة)
٨٩	ساوة
٢٢٧ ، ٨٢	سجستان
٢٣٦	السدير
١٠٥٦ ، ٢٠ ، ١٨	سر من رأى
١١٩٣ ، ١٨٤ ، ١٧٤	
١٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢١١	
٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢	
٣١٣	سعد

١١٧٨ ، ٢٧ ، 39	دار الخلافة	١٢٣٧ ، ١١٥ ، ٩١	حلب
١٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢١٣		٣٠٥	
٣٣٠ ، ٢٨٢		٣٧٠	حس
١٣٠	الدار الخليفة	٩٨	الحبة
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠	دار الضرب	٢٣٦ ، ١٥٨ ، ٩٧ ، ٨	الحيرة
١٧٥ ، ١٤٣ ، ٦٩	دار العلم	٣٨٣ ، ٣٦٧	
22	دار الكتب النظامية	(غ)	
٣٤١ ، ٣٠٩	دار الملكة	٩٧	الحازر
٣٠٧ ، ٣٠٦	دار الوزارة		خراسان
١٧٧	ديق	٧٤ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ١٠	
١٥٣ ، ٢٦ ، ١٠ ، ٦	دجلة	١٠٧ ، ٩٢ ، ٧٩	
١٣٣٣ ، ٣٠٩ ، ٢١٧		٢٤٤ ، ٢١٨ ، ١٩٠	
٣٣٩	دجيل	٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧	
٢٢٠	درب عبدة	٣٥٧ ، ٢٥٢	
٢٤٣		45	خزانه أحد التاك
٢٨٨ ، ٢٠١	دستيمان	47	خزانه نور عثمانية
٢٨٧	الدمسكرة	١٢	الحله (قصر)
١٩٨ ، ٧٣ ، 52 ، 42	دمشق	٣٦٠	الحله (مخ)
١٧٤ ، ١٣٤ ، ١٠٧		٢٣٦ ، ٩٧	المورق
١٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ١٩٧		٣٥٢ ، ٣٠٢ ، ٤٦	خوزستان
٣٩١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤		٣٦٨ ، ٢٣٥	شبير
٦	ديار بكر	١١٢	الحيف
٧	ديار ربيعة	(ر)	
٧ ، 10 ، 9	ديار مصر	٩١	دايق
٤٠	دير البلقاء	٢٦٣	دار البستان
٢٤٨	دير حرقيل	١٦	دار الحرم
٤٢ ، ٤٠	دير الحصيان		
٢٦٦	دير قني		
٢٤٩ ، ٢٤٨	دير هزقل		
٢٩٩	ديلمان		
٣٠٨	ديوان الإنشاء		
٣٢٤	ديوان الدار		

١٠٨	منبر رسول الله	٠٥٥٠٥٤٠٤٦٠٦	الكوفة
٢٢٧	المنصورة	٠٨٤ - ٨٢٠٦٧٠٦٠	
٠٥٦٠٧٠٦٠٩٠٨	الموصل	٠٢٠٩٠١٧٢٠٩٨	
٠١٠٠٠٩٧٠٥٧		- ٢٢٧٠٢١٦٠٢١٥	
٠١٦٢٠١٥٠٠١١٥		٠٢٨١٠٢٥٢٠٢٢٩	
٢٩٥٠١٩٤		٣٨٧٠٢٨٧	
١٧	ميدان العباسية	٢٠١	كوهستان
٦	مياغارقين	(م)	
(ن)		٩٢	الحمدية
٣٣١	نجران	٢١٧	المحرم
٩٧	النجف	٦	المدائن
٢١١٠٢٠٣٠١٩٤	نصيبين	٠٩٩٠٩٨٠٩٠	المدينة
٢٠١	نهاوند	٠٢٣٥٠١٤٠٠١٣١	
٢٤٣	نهر الدجاج	٠٣٩٩٠٣٧٣٠٣٦٨	
20٠16	نهر عيسى	٤٠١	المسجد الحرام
٢١٧	النهروان	٣٨١	مشرقة الروايا
٣٤٥	النهروانات	٤٨	المشقر
٢٠١٠٧	نيسابور	١٦	مشهد علي
١٧١	النيل (نهر)	23	مصر
٢١٠٠٣٠٩	النيل (مدينة قرب الكوفة)	٠١٧٧٠٢٣٠٨	
(هـ)		٠٢٥٢٠٢١٥٠٢٠٩	
١٧٤	هجر	٣٣٠	معهد المخطوطات العربية
٢٠١	هراة	47٠45٠42	المغربية (خبيعة)
٢٢٢٠٢٠١٠٨٩	همدان	٢٨٧	مكة
٢٢٧٠١٦٠٠١٠٢	هند	٠١٣١٠٩٨٠٧٥	
		٠١٨٣٠١٨٢٠١٤٠	
		٣٧٤٠١٩٥٠١٩٢	منازجرو
		٦	

٢٣	الفسطاط	(ط)	
٩٥	فلسطين	١٣١	الطائف
٣٠٤	فيروز آباد	٦٠	طابق (نهر)
		٢١٧	طابق آجاء
(ق)		١١٥	طرسوس
47٠45٠42	القاهرة	١٨٣	
٩١	قبر سليمان بن عبد الملك	٢١٢	الطائف
١١٧٠١١٥	قبر المأمون	٣٨	طهية
٦٦	قبر معروف الكرخي	(ع)	
٣١٢	قزوين	٠٨٣٠٧٤٠٠٤٠٩	العراق
	الفسطنطينية = إستانبول	٠١٧٥٠١٢٩٠٩٣	
٨	قصر بني بقيقة	٠٢١٣٠٢١٢٠١٨٤	
١٠	قصر الذهب	٠٢٥١٠٢٢٠٠٢١٥	
٣٣٩	قصر عيسى	٠٣٤٩٠٢٧١٠٢٥٢	
٧٨	قصر فرج الرخمي	٣٨٦	
١٠	قصر القرار	١٨٩٠٧٥٠٧٣	العراقان
٢١٧	قلعة الماهكي (الباهكي)	٢٢٨	العريان
٣٣٤ - ٣٣٢	قم	٩١	عزاز
١٠٢	قندهار	٣٠٢٠٢٤٨	عسكر محرم
٢٠١	قهنستان	٢٢٠٠٢١٣	عسكرها
43	قوية	٣٧٣	العوال
(ك)		(ف)	
٧٧	كابيل	٠٢١٠٠١٨٥٠٢٧	فارس
٣٠٣	كازرون	٠٣٢٧٠٣٠٣٠٢٢٤	
٣٥٣	كرمان	٣٥٣٠٣٤٤٠٣٤٠	
٧٥	الكعبة	٠٢٠٩٠٩٧٠١6	الفرات
٣٥٢	كلوازي	٢١٤	
٧	كندر		

٣- فهرس الشعر والقوافي

الصفحة	الشاعر	بجده	قافيته	صدر البيت
(الهمزة)				
١١	-	البيسط	بكَاء	أبكى فراقهم
١١	-	«	عداء	ما زال يعدو
٩١	بعض شعراء كلب	الطويل	كفاؤها	أعوذ
٩١	«	«	دواؤها	كدأب
٩٢	«	«	حاوياؤها	ولو ضم
٩٢	«	«	ماؤها	وما ضمنت
٩٢	«	«	بناؤها	فيا نهما
٩٢	«	«	فناؤها	فليت
٢٢٦	الهمذاني الشاعر	مجزوء الكامل	زناها	جاءت
٢٢٦	«	«	خرانها	جاءت

(ي)

١٧٤

١٧٤ + ١٣١ + ٨٤

٣٧١

٣٨٦ + ١٨٢

يبرين

اليامة

اليدن

(و)

١٧٤٩ + ٩٩ + ١٥

٢٢٨٨ + ٢٠١٢ + ٠٠

٣٤٠ + ٣١٤

واسط

صدر البيت	قافيه	بحره	الشاعر	الصفحة
يا هيتم	لشقائها	جزوه الكامل	الهمذاني الشاعر	٢٢٦
أمت	نساها	«	«	٢٢٦
(ب)				
ما تقموا	غضبوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس	٢٢، ٢٤، ٢٤
وأهم	العرب	«	«	٤٩، ٢٢
ضمت	تغلب	الطويل	الصاحب بن عباد	٢٩
أوصيك	القرائب	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٥
والجار	خائب	«	«	٣٥
ولاتني	الصاحب	«	«	٣٥
ما بال	سرب	البسيط	ذو الرمة	٤٢، ٤٣
لمياه	شرب	«	«	٤٣
كحلاه	ذهب	«	«	٤٣
يا بنة	يؤوب	المديد	—	٤٤
ولقد	حبيب	«	«	٤٤

صدر البيت	قافيه	بحره	الشاعر	الصفحة
خييص	مهذب	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
وإذا	جندب	الكامل	هني بن أحمركناني	٢٧٠
			أو زرافة الباهلي	
مئي	شباب	الطويل	المتبي	٣٠٦
يوم	والطرب	البسيط	—	٣١٢
خرجت	المضدب	الطويل	الكميث بن زيد	٣٨٨
وما خالد	ينعب	«	«	٣٨٨
ألا هزئت	موكبها	جزوه الوافر	عبد الله بن قيس	٤٥
			الرقيات	
هم قتلوه	مرازبه	الطويل	الوليد بن عتبة	١٣ و ١٢
فإلا يكونوا	وضاربه	«	«	١٤ و ١٢
هم سمنوا	الكلبا	«	—	١٩
أزبيدة	المناب	جزوه الكامل	—	٣٧
تعطين	الرباب	«	—	٣٧
قل لعلني	منتسب	المنسرح	—	٤٥
أعلاك	النسب	«	—	٤٥

مدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وثننا	لم نسرّب	الطويل	علي بن الجهم	٥٩
جزاه	ذا ذنب	«	—	٢٣٧
وقال	الخطب	«	—	٢٣٧
صالت	لهب	«	كثير عزة	٢٦١
وعلى اللواط	الكتاب	الكامل	—	٢٨٨
وكما اللواط	الحجاب	«	—	٢٨٨
من سرّ	يُغترّ به	مجزوء الرجز	—	٧٤
أرى الدهر	عائبه	المقارب	البحثري	٢٧٧
وكم طالب	طالبه	«	«	٢٧٧
ومن عجب	كاتبه	«	«	٢٧٧
أناني	الغضب	«	عيسى بن الفاسي	٢٧٧
وتاريخ	فيا للعجب	«	«	٢٧٧
فبالت	غضب	«	«	٢٧٧
(س)				
لنا ليد	طيانا	مشطور الرجز	دعبل الخزاعي	٣٨
لما حننا	استحنا	«	—	٣٨

مدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وامرأتي	ثلاثا	مشطور الرجز	—	٣٨
(ج)				
إن الأمور	ارتجا	البسيط	محمد بن بشير الخارجي	٣٩٩ و ٤٠٠
لا تياسن	فرجا	«	«	٣٩٩
ماذا	الشججا	«	«	٣٩٩
كم من فتى	فلجا	«	«	٣٩٩
أخلق	يالجا	«	«	٤٠٠
فاطلب	زلجا	«	«	٤٠٠
فلا يفرّك	ممتزجا	«	«	٤٠٠
لا يندج	نتجا	«	«	٤٠٠
(ح)				
كريم	يسمح	الطويل	أحمد بن عمار	٢٧٠
غفل	مدح	مخلع البسيط	—	٦١
أنصحو	بالروح	الوافر	جرير	١٣١
دعوت	القدح	المقارب	أبو الفتح ابن ابن العميد	٥٠

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيته	صدر البيت
٢٨٥ و ١٧٤	—	الكامل	بلدا	الحين
٢٧٥	—	«	الأمردا	وأرى
٣٠٣	أبو الفضل بن حيدرة	المتقارب	الواردة	إذا ما
٣٠٣	—	«	بالواحدة	فقل
٩	عمرو بن معدي كرب	الوافر	من مُرادٍ	أريد
٢٠	زهير بن أبي سلمى	الطويل	معهدٍ	أضاعت
٢٠	«	«	مُقَدِّدٍ	دما
٣٩	أرطاة بن سُهيبة	الوافر	الحديد	رأيتُ
٣٩	«	«	مزيدٍ	وما تبني
٣٩	«	«	الوليد	وأعلم
٤١	—	الطويل	والجد	ألا ربَّ
٤١	—	«	إلى عبدٍ	قصيرٍ
٧٦	—	الوافر	سدادٍ	عداني
٧٦	—	«	يُغادي	فلا تبعد
٧٧	الفضل الرقاشي	الطويل	يجتدي	ألان
٧٧	«	«	بمسوِّدٍ	وقل للمنايا

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيه	صدر البيت
٥٠	أبو الفتح ابن ابن العميد	المتقارب	المرحُ	وقلتُ
٥٠	«	«	مُقترحُ	إذا بلغ
١٩٨	—	الخفيف العتاهي	الصباحُ	السلام
١٩٨	—	«	الرماحُ	أين فرسان
١٩٨	—	«	السماحُ	أين سادات
١٩٨	—	«	الملاحُ	أين أهل
		(د)		
٥٣	—	الوافر	يريدُ	يُدبترُ
٧٥	—	الرجز	زبادُ	قد أعلمه
٨٢	لييد بن ربيعة	الكامل	خلودُ	مُعمرتُ
٨٢	«	«	لييدُ	ولقد سئمت
١٧٢	—	الطويل	معادُ	إذا كنتُ
٢٧٠	أحمد بن عمار	«	يشهدُ	أديبُ
٢٣١	—	«	عهدُ	أياراهي
٢٤٣	—	«	أسعدُ	فإنك
٢٤٣	—	«	غدُ	عسى

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيته	صدر البيت
٨٧	«	«	المقلِّدِ	فهو رداً
٨٧	«	«	كَأَنَّ قَدِي	قد كان
٨٧	«	«	لم تَرِدِ	عادت
٨٧	«	«	فَدَفِدِ	فهي ترى
٨٧	«	«	الورْدِ	حتى إذا
٨٧	«	«	المفسدِ	وحان
٨٧	«	«	وارشُدِي	قال لها
٨٧	«	«	بالمعهدِ	فأصبحت
٨٧	«	«	الحسدِ	لم تَرَمِ
٨٧	«	«	مُؤَيِّدِ	بمثل
٨٨	«	«	مُصَلِّدِ	لما اتحوا
٨٨	«	«	مُستحصِدِ	بلوا
٨٨	«	«	مبردِ	صمصامة
١٠٥	—	الخفيف	بعيدِ	عبد شمس
١٠٥	—	«	وكيدِ	والقربات
١٤٩	—	«	بسوادِ	خليلي

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيته	صدر البيت
٧٧	الفضل الرقاشي	الطويل	تَجِدُّدِي	وقل للعطايا
٧٧	«	«	مهتدِ	ودونك
٨٧	أبو نجيحة	مشطور الرجز	فاعمدي	إلى أمير
٨٧	«	«	المزبدِ	سيري
٨٧	«	«	أحمدِ	أنت الذي
٨٧	«	«	المسودِ	ويان
٨٧	«	«	لم نُجحدِ	يا أعظم
٨٧	«	«	المسجدِ	إن الذي
٨٧	«	«	بالأسعدِ	ليس ولي
٨٧	«	«	محمدِ	عيسى
٨٧	«	«	الأمرِ	فقد رضينا
٨٧	«	«	لم نشهدِ	بل قد
٨٧	«	«	لم يُؤكِّدِ	وغير أن
٨٧	«	«	إلى يدِ	حتى تُؤدِي
٨٧	«	«	الحسدِ	فبادر
٨٧	«	«	يَرْتدِ	ورده

صدر البيت	قافيته	بجره	الشاعر	الصفحة
بينما الهي	الأعواد	الخفيف	—	١٩٥
أولى الأمور	أبو عباد	الكامل	دعبل الخزاعي	٢٤٨
خرق	جلاد	«	«	٢٤٨
وكأنه	الأقياد	«	«	٢٤٩ و ٢٤٨
فأشدد	الحداد	«	«	٢٤٩
إني من	بمقعد	«	«	٢٤٩
شادوا	الأوهد	«	«	٢٤٩
حمار	زياد	الوافر	باذنجانة الكاتب	٢٧٤
فدع عنك	بالمداد	«	«	٢٧٤
وكيف	الفؤاد	«	«	٢٧٥
لك الخبير	الورد	الطويل	—	٣١٢
فإن نسل	بالتجشد	«	كثير عزة	٣٦٦
وكل خليل	أوغدي	«	«	٣٦٦
قلت لحمي	وجدي	الرجز	أعرابي	٣٦٨
ويا كرى	الجند	«	«	٣٦٨
قل للمليحة	[متعبد]	الكامل	مسكين الدارمي	٢٩٣

صدر البيت	قافيته	بجره	الشاعر	الصفحة
أنعت كلباً	كده	مشطور الرجز	أبونواس	١٧
قد سمعت	بجده	«	«	١٧١
وكل خير	عنده	«	«	١٧١ و ١٧٠
يا طارق	أحد	الرجز	—	٣٥٣
أكثر يحيي	أحد	مجزوء الرجز	أبونواس	٣٥٩
قام طويلاً	تجد	«	والبة بن الحباب	٣٥٩
يزحر في	للولد	«	علي بن الخليل	٣٥٩
كانتيا	مسد	«	الحسين بن الضجآك	٣٥٩
ليت هنداً	مما تجد	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣٨٣
واستبدت	يستبد	«	«	٣٨٣
(ز)				
جدا	لا حبذا إذا	الخفيف	مطيع بن إياس	٣٥١
أين هذا	سقياً لهذا	«	«	«
زاد هذا	بغداذا	«	«	«

الصفحة	الشاعر	بجره	قافيته	صدر البيت
٤٠	—	البسيط	القمرُ	في ليلة
٤٠	—	«	منحدرُ	لم يحجب
٤٠	—	«	تنفطرُ	لو خلّيت
٤٣	—	الخفيف	المزارُ	شبَّ بالأثل
٨١	لييد بن ربيعة	البسيط	عبرُ	أليس في
١٣٧	—	الكامل	ونهارُ	لن يلبث
١٨٧	—	السريع	العمرُ	لم تلبث
١٨٩	—	البسيط	لمرور	إن الذي
١٨٩	—	«	الأخايرُ	أنت الذي
١٩٢	—	الطويل	سامرُ	كان لم
١٩٢	—	«	العوائر	بلى نحن
٣١١	الحسين بن الضحّاك	الهزج	الصبرُ	تجاسرتُ
٣١١	«	«	السترُ	وقد يحسن
١٥	«	انطويل	وأواخرُهُ	سيدُسليك
١٥	«	«	مآزرُهُ	ننى الله
٥١	أبو المتاهية	الكامل	دساكرُهُ	هل أنت

الصفحة	الشاعر	بجره	قافيته	صدر البيت
٣٥٢	لمطيع أو اعتراه الخياط	الخفيف	رام شاذا	لم تكن
٣٥٢	«	«	ملاذا	غير أني
٣٥٢	«	«	الرداذا	بلدة
٣٥٢	«	«	وآذى	أهلها
٣٥٢	«	«	هذا	ولهم لحن
٣٥٢	«	«	وإذا	ما نعلت
٣٥٢	«	«	وقبازا	كل ما
٣٥٢	«	«	أعاذا	فإذا ما
٣٥٢	«	«	وملاذا	غشى الله
٣٥٢	«	«	كلواذى	خربت

(ر)

٣١	الأخطل	البسيط	[غيرُ]	خفّ الفطين
١٠٦ و ٣١	«	«	قدروا	شمس
٤٠	—	«	السكرُ	عجوبة
٤٠	—	«	تحصيرُ	ننى

الصفحة	الشاعر	بجره	قافيته	صدر البيت
١٤	—	الطويل	الصبر	أبا عمرو
١٤	—	«	القفير	سأصبر
١٦	—	الوافر	الحرور	ألم تعجب
١٦	—	«	الزبور	كأن بقيّة
٣٦	أبو عيسى بن الرشيد	الطويل	الدهر	دهاني
٣٦	«	«	الشهر	فلو كان
٥٢	—	السريع	الدهر	إن المساكين
٥٢	—	«	القصر	إنّ لنا
٧١ و ٧	—	الوافر	السريّر	فسبحان
٧١	—	«	البعير	أذك
٧٢	الأخطل	الكامل	الأنصار	ذهبت
٨٥	«	الطويل	وعامر	ألا سائل
٨٥	الجحاف بن حكيم	«	الخواطر	نعم سوف
١٠٦	—	البسيط	الأباهير	لو تحمل
١٠٦	—	«	المنزير	لا يعبتون
١٣٧	الصمّة القشيري	الوافر	من عرار	تمتع

الصفحة	الشاعر	بجره	قافيته	صدر البيت
٥١	أبو العتاهية	الكامل	عساكره	ويعن أذلّ
٥١	«	«	منابرّه	ويعن خلت
٥١	«	«	صائرّه	أين الملوك
٥١	«	«	بفأخره	يامؤثر
٥١	«	«	آخره	نل ما بدا
٣٤	أبو النجم العجلي	الرجز	شرا	أوصيت
٣٤	«	«	مرا	لانسأمي
٣٤	«	«	طرا	وإن كنتك
٧٨	أعرابي	الطويل	قصيرا	لعمرك
١٢٩	عدي بن زيد	المديد	حارا	يا ليتني
١٢٩	«	«	والغارا	رب نار
١٢٩	«	«	دينارا	عندها
١٢٧	—	الطويل	قفرا	فلامي
٣١٣	جرير	الوافر	الديارا	ألاحي
١٣	الربيع بن زياد العبسي	الكامل	نهار	من كان
١٣	«	«	الأستار	يجد النساء

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيه	صدر البيت
٥٧	عضد الدولة	الرمل	بالخبر	وأبو القاسم
٣٦٠	الاسباطي	مشطور الرجز	تنتظر	بني
٣٦٠	«	«	الإبر	أنفذ
٣٦٠	«	«	السحر	سهام
٣٨٣	الأقشير	الرمل	مُضِر	رب ندمان
٣٨٣	«	«	كدر	قد سقيت
٣٨٣	«	«	السَّكر	قلتُ
٣٨٣	«	«	الذكر	قرن الظهر
٣٨٣	«	«	السَّور	ترك الطور
٣١١	أبو ذر القصري	السريع	يقررها	استأذن
٣١١	«	«	وحررها	فوقع
(س)				
25	—	البيسط	القناعيس	رابن اللبون
١١٢	—	«	بمقياس	بيننا يوسع
١١٢	السائب بن فروخ	الخفيف	إنسي	ليت شعري

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيه	صدر البيت
١٤٢	الملك العزيز بن بويه	البيسط	مُنحدري	وما شكرتُ
١٤٢	«	«	لم يَدُر	تلاجت
١٤٢	«	«	والحجر	تربدني
١٩٤	—	السريع	الحمر	جد بك
١٩٤	—	«	تدري	تشرها
١٩٩	—	الكامل	الدهر	أخي
٢١١	—	«	بجائر	ملك يقاد
٢٤٢	أبو الحسن البصري	مخّاع البيسط	بصير	وفي نص
٢٤٣	«	«	للشبير	يقضم
٣١٩	—	الطويل	وصغار	أبو منذر
٣٦٨	—	البيسط	لمعتبر	ما بعد
٤١	سنان الكلبي	مشطور الرجز	أعتذر	استبقي
٤١	«	«	منكسر	إن لساني
٤٢	«	«	يكر	فارسك
٤٢	«	«	عثر	فإن يكن
٤٢	«	«	غفّر	فالسيد

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
حين غابت	شمس	الخفيف	السائب بن فروخ	١١٣
خطباء	غير خرس	«	«	١١٣
لا يعابون	بلبس	«	«	١٣
معلوم	مئس	«	«	١١٣
لما تذكرت	بالنوايس	البسيط	جرير	٧٤
فقلت	الفراديس	«	«	١٧٤
تمس	فاحتبس	مجزوء الخفيف	—	٢٨٤

(س)

إذا التوخي	انتعشا	مجزوء الرجز	أبو القاسم بن بابك	٢٤٢
أخني	إن مشي	«	«	٢٤٢
فلا أراه	عمشا	«	«	٢٤٢
إن التوخي	للفيش	السريع	—	٢٤٣
له غلامان	الخيش	«	—	٢٤٣

(ض)

أبي المدنف	فرضا	الطويل	—	١٨٨
------------	------	--------	---	-----

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وُجزت	الأرضا	الطويل	—	١٨٨
أمسلم	الأرض	«	أبو نجيبة	٧٣
شكرتك	يقضي	«	«	٧٣
وألقيت	العرض	«	«	٧٣
فأحييت	بعض	«	«	٧٣

(ط)

اضرطي لا تغلطي الرمل حامد بن العباس ٢٨٠

(ع)

من كان	لا يُصْفَعُ	الكامل	—	١٥
بدل من	أبْعُ	شطر من الكامل	—	١٤٣
ألا ليت	يصنعُ	الطويل	مالك بن نصر	١٩٠
أيلبس	مطمعُ	«	«	١٩٠
فلو أنني	تقطعُ	«	«	١٩٠
قد مضى	مطمعُ	مجزوء الخفيف	—	٢٢٠
فعلى ذلك	مودعُ	«	—	٢٢٠

صدر البيت	قافية	بجـ	الشاعر	الصفحة
سحابة صيف	تَشَعُّ	شطرٌ من الطويل	—	٣١٨
بان الخليط	[تجزع]	الكامل	جرير	٣٩٤
وتقول	بوزعُ	«	«	٣٩٤
وصرتَ	كارعُه	الطويل	أبو تمام	٣٤٩
كلفوني	الارتياع	الخفيف	دعبل أو البحتري	٧
ثم أرسلتها	اليفاع	«	«	٧
إذ تسنيك	قناع	الكامل	المسيب بن علس	٢٩٩
(ف)				
العبدُ	مصروفُ	البسيط	عنتره	٩٥ و ٢٥
سرى	عارفُ	الطويل	الدلو	٢٦
أمن سمية	معروفُ	البسيط	عنتره	٣٣٢
وأنت حصني	شرفُه	المنسرح	—	٣٥١
دعت	آلف	الطويل	—	١٣٦
فهاجت	الشراسف	«	—	١٣٦
بكت	الدوارف	«	—	١٣٦
يا قليل	السرف	الرمل	أبو علي الزوزني الكاتب	٣٥٣

صدر البيت	قافيته	بجـ	الشاعر	الصفحة
كن لثيماً	الصلفُ	الرمل	أبو علي الزوزني الكاتب	٣٥٣
(و)				
فن يأمن	فوثيقُ	الطويل	جرير	١٣٥
يسرُ	شفيقُ	«	«	١٣٥
لو كان	نطقوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٨٤
ففيناك	دقيق	الطويل	—	٣١٢
لعمرك	أضيق	«	عمرو بن الأهم	٣١٢
بنوا أحاديث	فسقه	المنسرح	الصاحب بن عباد	٣٠١
حدث	العققة	«	«	٣٠١
إذا ملكنا	كل نقه	«	«	٣٠١
إن لم	صدقته	«	«	٣٠١
(ك)				
دونك	أهل ذاكا	مجزوء الرجز	أبو نخيلة	٨٦
خلافة	أعطاكا	«	«	٨٦
أعطاك	اصطفاكا	«	«	٨٦

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيته	صدر البيت
٣٢	—	السريع	أراك	يا دارُ إن
٣٢	—	«	ذاك	أبكي الذي
(ل)				
٦٣	المتنبى	البسيط	الحالُ	لا خيل
٦٤	—	المنسرح	الكهلُ	اضرط
١٠٨	الأحوص	الكامل	موكلُ	يا بيت عاتكة
٢١ و ١٠٨	«	«	ونجذُ	أين الشباب
٢١١ و ١٠٨	«	«	وينهلُ	ذهبت
١٣٣	لعبد الله بن محمد الخليلي	الطويل	كما قالوا	برئتُ
١٣٣	«	«	واحتالوا	ولكنهم
١٣٤	«	«	ما نالوا	وقد صرت
١٣٤	«	«	كما قالوا	حُرمتُ ..
٢٥٧	الهيثم بن فراس	الطويل	والفضلُ	تجبرتَ
٢٥٧	«	«	القتلُ	ثلاثة
٢٥٧	«	«	من قبلُ	فإنك

الصفحة	الشاعر	بجوه	قافيته	صدر البيت
٨٦	أبو نخيلة	بجزوه الرجز	أباكا	فقد نظرنا
٨٦	«	«	إياكا	ثم انتظرنا
٨٦	«	«	هواكا	ونحن فيهم
٨٦	«	«	ذراكا	نمرى
٨٦	«	«	عصاكا	أسند
٨٦	«	«	كفاكا	فإنك
٨٦	«	«	أدناكا	وأحفظ
٨٦	«	«	الوراكا	وقد جدلت
٨٦	«	«	محاكا	وحكتَ
٨٦	«	«	سواكا	ودرت
٨٦	«	«	ذاكا	زورُ
١١	أبو العتاهية	المنسرح	الشركِ	أما وربّ
١١	«	«	الفلكِ	ما اختلف
١١	«	«	ملكِ	إلا لنقل
١١	«	«	بمشاركِ	وملك
١٧	إسحق الموصلي	الكامل	أبلاكِ	يا دار

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
قل للخليفة	محلول	الكامل	أحمد بن أبي طاهر	٢٦١
فلسانه	تجول	«	«	٢٦١
كم طالب	مر كول	«	«	٢٦١
قل للخليفة	ر كأل	الكامل	أبو العيناه	٢٦١
أشكاه	الأموال	«	«	٢٦١
عقد الصيام	معزول	البيسيط	—	٣٥١
وما نحن	وترحلوا	الطويل	الفرزدق	٣٨٦
كأني	وشواكله	«	—	٥٢
وصار	جنادلته	«	—	٥٢
ولم يبق	حلائله	«	—	٥٢
إن الخليط	إبله	الكامل	أعشى همدان	٣٩٣ و ١٤٩
والتغلي	الأمثالا	«	جرير	٣٦٠ و ٢٩
وابن المرافة	بيلالا	الكامل	الأخطل	٨٤
وإنك من	الجلاله	الوافر	الشريف المرتضى	18
ألم تر	بُقيته	«	—	٨
يؤمل	كل ليله	«	—	٩

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
فا بُقيما	النبال	الوافر	اللعين المنقري	٢٥
الحمد لله	[لم يُبَخَّل]	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٣
وهي على	الأحول	شطر من الرجز	«	٢٣
رمتي	من عجل	الطويل	العنزي	٧٨
أليس أبوهم	بالجهل	«	«	٧٨
يا عين	وأسبلي	مجزوءه الكامل	—	٢١١
دلت	المتوكل	«	—	٢١١
يا غارس	والخيول	مختع البسيط	—	٢١٢
لو كنت	الجليل	«	—	٢١٢
ما جئت	على قتيل	«	—	٢١٣
ألا إن	بالفضل	الطويل	دعبل الخزاعي	٢٥٧
وفي ابن	بالفضل	«	«	٢٥٧
وللفضل	بالفضل	«	«	٢٥٧
شجاع	من عل	«	أحمد بن عمار	٢٦٩
أفاطم	[فأجمل]	«	امرؤ القيس	٣٣٢
إن التي	لم تُقتل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٦

صدر البيت	قافية	بجره	الشاعر	الصفحة
كلماتها	المفصل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٦
خمره	حوّل	السريع	ابن مسكرة الهاشمي	٣٧٨
فقد غلت	الهول	«	«	٣٧٨
كانها من	البول	«	«	٢٧٨
ما تم لي	إلى الليل	السريع	محمد بن أمية	٣٩٦
أعبط	بالويل	«	«	٣٩٦
لا والذي	والطول	«	«	٣٩٦
مارمت	ولا قول	«	«	٢٩٦
حسبت	هنالك	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٩٧
وخبرتني	بشمالكا	«	«	٢٩٧
نظرت	نعالكا	«	«	٢٩٧
نميم	بذلكا	«	«	٢٩٨
يُصيب	كذاك	«	«	٢٩٨
أقبلني	المعلل	مجزوء الرمل	ضمضم بن وهب البرجمي	٢٣
ونقي	المتوكل	«	«	٢٣
ملك	ويعدل	«	«	٢٤

صدر البيت	قافية	بجره	الشاعر	الصفحة
فهو الغاية	المؤمل	«	«	٢٤
(م)				
يا حبيباً	الأيام	الخفيف	—	٢٢٢
فطين	يعلم	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
شكل	تشمه	الرجز	سنان الكلابي	٤١
وخاله	تغمه	«	«	٤١
أعني	رذما	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣
الواهب	اللجبا	«	«	٢٣
أيا سبت	أشاما	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
أني السبت	مصمما	«	«	٧٧
فما كان	تهدما	«	عبد بن الطيب	١٣٠
أزجر	هموما	الخفيف	الطرماح	١٩٧
قتله	معلوما	«	«	٩٧
قتله	الكرىما	«	«	١٩٧
نفس عصام	عصاما	شطر من الرجز	—	٣٧٠
قال الوزير	الرخمة	المنسرح	أبو حفص البصري	٢٧٢

صدر البيت	قافيه	بجره	الشاعر	الصفحة
لحين	الحران	الطويل	أبو قطيفة	٧٥
تمسك	ضمان	«	بعض شعراء الشام	١٣٣
قلم أر	أنا	«	«	١٢٣
لما رأيتك	قرين	الكامل	—	١٣٨
فأرفض	يقين	«	—	١٣٨
هون	التهوين	«	—	١٣٨
طرح	مضمون	«	—	١٣٨
يا طالب	مدفون	البيسيط	—	١٩٣
أضحى	مقرون	«	—	١٩٤
طعمت	وحسينها	الكامل	—	١٠٦
كلاورب	وخوونها	«	—	١٠٦
فتدل	ديوونها	«	—	١٠٧
راحت	سبعينا	البيسيط	ابيد بن ربيعة	٨١
فإن نزادي	لثمانينا	«	«	٨١
إننا إلى	أن يكونا	مخلع البيسيط	أبو تمام	١٧٣
أضحى	دفيينا	«	«	١٧٣

صدر البيت	قافيه	بجره	الشاعر	الصفحة
أما انتهى	والظنوننا	مخلع البيسيط	أبو تمام	١٧٣
دافمت	المنونا	«	«	١٧٣
الحين ساق	وطنا	الكامل	—	١٧٤
لما أنحننا	أعطانا	«	الغالي	٢٥٠
ثبتت	الإحسانا	«	«	٢٥٠
يقري	وسنانا	«	«	٢٥٠
من لم يزل	معوانا	«	«	٢٥٠
إن العيون	قتلانا	البيسيط	جرير	٢٦٥
غبيضن	ولقينا	الكامل	«	٢٦٢
سوف يأتي	المأمون	الخفيف	—	١٦
من المسدود	العين	الهزج	المسدود	١٨
أنا طبل	بشقتين	«	«	١٨
أنت نعم	للإنسان	الخفيف	موسى بن يسار	٣٧
أنت خلو	فان	«	«	٣٧
ليس فيما	فان	«	«	٣٧
يا كثير	السكن	المديد	أبو نواس	٥٠

الصفحة	الشاعر	بجده	قافيته	صدر البيت
٤٦٩				
٣٥	أبو النجم العجلي	مشطور الرجز	شيبان	كأن ظلامه
٣٥	«	«	حيان	يتيمة
٣٥	«	«	وصبيان	الرأس
٣٥	«	«	خيطان	وليس في
٣٥	«	«	الشیطان	تلك التي
١٥٨	—	الرمل	وافتن	إن بالحيرة
١٥٨	—	«	فركن	ترك
		(هـ)		
٩٣	أعرابي	الرجز	كاره	كم كرة
٢٨	المتنبى	المنسرح	ذكرها	أوه
		(ي)		
٨	المتنبى	الطويل	السواقيا	قواصد
٨١	ليبد بن ربيعة	«	ردائيا	كأني وقد
١٠٥	سديف بن ميمون	الخفيف	الجليا	يا بن عم
١٠٥	«	«	أمويا	جرّد

الصفحة	الشاعر	بجده	قافيه	صدر البيت
٤٦٨				
٥٠	أبو نواس	المديد	فاستكن	سنة
١٣٧	—	الطويل	القران	كنى بالليالي
١٣٨	—	البسيط	الضان	ياراعي
١٣٨	—	«	أكفان	نعت
١٣٨	—	«	أبكاني	لو كنت
١٩٤	—	جزوه الكامل	الحسرواني	من للطلاء
١٩٤	—	«	الزمان	قدمات
٢١٢	الحسين بن الضحاك	البسيط	بتهان	يانام
٢١٢	«	«	إحسان	إن الليالي
٢١٢	«	«	خاقان	أما رأيت
٢٦٩	أحمد بن عمار	الطويل	يسكن	يلين
٣٠٧	—	شطر من البسيط	أزمان	وأنت تهني
٣٩٥	الشماخ	الوافر	حرون	فما أروى
٣٩٥	«	«	القرون	تطيف
٥٧	—	الطويل	قرونه	وليل كوجه
٢٨	أبو مقاتل الحلواني	الرمل	المهرجان	لا تقل بشري

٤ - فهرس الألفاظ والاصطلاحات

الحضارية والغرائب

(ب)	(أ)
١٧٩ البراكير الحديد	١٣٢ أبو قيس (كنية القرد)
١٧٩ برخاشات	١٦١ أبو مشكاحل
٣٠ بطيخة فيها كافور	الارتفاع (مجموع التحصيل) ١٤٨ و ٣٣٤
١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ البنج	٥٨ أستاذ الدار
(ج)	٥٣ اصطرلاب
٢٢٦ التحايا والأنتقال	١٧٧ أقلب عليه
١٦ تحس	٣٣٥ الأكرة
١٠٥ تحوت (ثياب)	٧٨ الأكف
٣٦ تراثي هلال رمضان	١٦٦ الألفاظ والهدايا
١٦٨ تطايب له	٢٢٦ الأنتقال والتحايا
	٣٦٣ الإيتاخية (العلمان)

الصفحة	الشاعر	بجره	قافيه	صدر البيت
١٠٦	سُدَيْف بن ميمون	الخفيف	دوتيا	لا يفرنك
١٠٦	«	«	مطوتيا	بطن
١٠٦	«	شطر من الخفيف	مليا	عمر الدين
٢٣٥	—	الطويل	تاويا	ويوسف
١٩١	—	البيسط	لا أحييها	حييتُ
١٩١	—	«	ثوى فيها	استبدلت
١٩١	—	«	مآفيها	قد كنت
١٩١	—	«	ألافيها	أمت عروما
١٩١	—	«	يُنَادِيها	أميت في
٣٥	أبو النجم العجلي	الرجز	إليها	سبي الحماة
٣٥	«	«	جنيها	وأوجعي

١٠٢	زرفن (أصداع مزرفنة)	دواء مختص من البنج ١٨٠ و ١٨١
٢٢٤	الزوبين	الدواتي ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٤٧
٢٠٠	زورق مطبق	٣١٧ و ٣٤٤
٢٥٤	زيق (أدخل رأسه في زيقه)	الدواج ٣٢٠
	(س)	الدياس ٢٨٧
		دير الخصيان ٤٠ و ٤٢
٣٢٦	سقلاطون	(ر)
١٧١	السقنقور (شمعه)	راوضه (ساومه) ٢٥٦
٢٨٥	سكر طبرزد	رسم ولاية الشرطة (الميت في أعمالهم) ١٩٢
٣٩٢	السمك السيلور	رسم يُشرب بحضرته ١٤٥
	مسميرية (نوع من السفن) ٥٣ و ٥٧	الرصافية (قلنسوة) ٣٦٢
٣٦٩		الروز ١٥٥
١٠١	سواده وشاشيته	الروزنة ١٦٤
٣٩٣	سيفه وسواده	(ز)
	(س)	زئرب (نوع من السفن) ٣٠ و ٢٢ و ٣٤٢
٢٣	الشادوفة	الزبيب دواء لرطوبة المعدة ٣٤٢
١٠١	شاشيته وسواده	

	(ح)	٢٨١	التناؤ (المزارعون)
٢٠٣ و ٣٤	حسابات ضيعته	٦٠ و ٥٩	التيس العلوي
	(خ)	٣٣٥ و ٣٣٤	التياس (زيادة الماء)
			(ت)
	خدمه وخدموه ويخدمونه ١٤٤ و	٣٨١	تياب منقلة
	١٥٢ و ٣٥٠		(ج)
٢٢	خريطة ديباج		
٢٩٨	خشت	١٢٣	الجاسوس (من الفرس في قتله)
٩٠ و ٤٢	خصاء المختين	٧٤	جباب خز متظاهرة
	(د)	٢٠ و ١٦٣ و ١٦٦	جذر المغنية
			جربان (جربانات منسوجة بالذهب)
١٦	دار الحرم	١٠٩	جرن (قبر في ندمر)
٢٤٤ و ١٧٧	ديقي (مناديل وشقق)	١٠٩	الجوازات
٣١٥	الدرج	٣١٦	جوامرجة (مذبوحة مسبوطة) ٤٠٠
١٧	الدرّة اليتيمة		جوامركة وجوامركات ٢٨٣ و ٤٠٠
٥٨ و ٥٧	دست الشطرنج		جوانبيرة
٢١	دست مضروب	٢٨٢	
٢٦٣	دق يدها على رجلها		

٠٢	القندهاريات (الجواري)	١٧٧	عتيدة (فيها ثياب النساء)
	(ك)	١٢٠	عصا الزناة
١٠٣	الكافر كوبات	١٧	العنقاء (صورتها)
٢٠٣ و ٤٩	كبسه و كبس عليه	١٦٦	عود مُطْرِي
١٩٩	كرايس (قيص)	٢٢	عود من عود
٢٥٥	كساء طبري	٢٥٣	عود وعنبر (طرحا على الحجر)
١٧٠	الكلكون		(ف)
	(م)	١٧	الفسافسا (إيوان منقوش به)
٦٩	ماء الورد	٧١	فوطه مُقْفَصَة (مخططة)
٢٠٣ و ١٨٢	مات في جلده		فيل أهداه صاحب السند إلى الموفق ٢٧٦
٤٧	مبولة من زجاج		(و)
٥	المتعسفون المتعاطون		قُبَة (على قبر المأمون بناها ملك
١٦٢ و ١٤٩	متخلف	١٧	الروم)
٣٨١	مثلة من الطيب		قبر تدمر بنت حسان (نبشه
٥٨	المحاذي (ملاعبك في الشطرنج)	١٠٩	مروان بن محمد)
١٦٢	مخروط وبتور	٢٩٩	القناع (هو السيف)

٧٢	الصعّاد		الشرط (طلب بأصحاب الشرط
١٠٠	صنعة الطبول	٣١٦	والمراكز والجوازات)
	(ض)	٣٥٣	شجرة (وشُكَّة)
	ضرب عليها (بالآلة)	١٩٨	شعر خارج على العروض
١٠		٢٦٩	الشعر الرانجي (لا معنى له)
	(ط)	٢٩٢	شعر عاي
	طباهجة	٣٠٥	الشندية (مركب بحري)
١٥٧	طيب (مائة وخمسون طيباً		(ص)
٨٢	يعودون زياد بن أبيه)		صاحب الجوازات
	طرز عظيم (في صدره دست	٣١٦	صاحب الجيش
٢١	مضروب)	٢٤٥	صاحب الخبر
٢٥٢	طاسييج	٣٧٧	صاحب خزنة السلاح
٦٨ و ٦٧	طنجير	٢٦٠	صاحب ديوان الزمام على الخراج
٢١٩	طيפורية	٢٦٦	صاحب الشرط والمراكز
	(ع)	٣١٦	صاحب المعلى
٢٣٠	العبارة (تفسير الرويا)	٢٨٣	صاحب المظالم
١٠	عبر إليها	٢٦٥	صاحب المعرنة (أصحاب المعاون)
		٢٠٠	

٥- فهرس الألفاظ المشروحة

		(أ)	
٦٤	أطنز به		
٢٦٦	اعتقال	٦٩	آثم
٥٤	أقلب	٢٧٣	آراب
٣٣٥	الأكرة	١٦١	أبو مشكاحل
١٣٠	أكشف	٢٦٩	أنير
٧٨	الأكف	٢٨٧	أحسبه
٧٤	أم دفار	٢٥	أراد أن يطيح
٧٤	أم دفر	١٤٨	الارتفاع
٣	انتجبه	١٨٤	أزاد
١٢٧	أنصب	٢٢٥	الأشنان
٢٦٧	أنواء	٢٠٠	أصحاب المعاون
٢٨	أوه	٢٩١	أظلى
٤٨	الأولة	١٨٧	أطلع على

٥٩	نقيب العلويين	١٦٢	المخلف
٢٤١ و ١٤٣	نقيب نقباء الطالبين	١٥٨	المخكروك
٨	نوبة الغناء	١٠٠ و ٩٠ و ٤٢	المختون
٢٨	نوروز (يوم النوروز)	١٢	مرازية كسرى
	(هـ)	١٢	مشام المسك والعنبر
		٦	معاهدة ومعاقدة
٢٦٤	الهلينون (أكله يزيد في الباه)	٢٥٨	المقاريض (وآلات المجامع)
	(و)	١٨٠ و ١٧٩	مندل (ضرب المندل)
٢١	وزن لها خمسة دنانير	١٧٧	منديل ديبقي
	(ي)		(ن)
٣٥٧	البييس (في الشواء أطيب له)	٢٠٧	نادي (وقع فيما لا ينادي ويأيد)
٢٨	يوم المهرجان	٢٣٢ و ٢٣١	الترد
		١٤٨	النقرة

(ح)

٩٢	حاوية	٢٨١
١٧٧	حباب	
٢٤٠	حبابه	
٣٢٤	حبة	٤
٢٩٣	حبة	٢ و ١٦٣ و ١٦٦
١٢٥	حذفني	١٠٩
٦٥	الحرف	١٠٩
٧٥	حرن بالمكان	٣٢٩
١٢١	حزبني	٢٣
٢٨٠	الحفل	١٣٠
٣٨٣	الحقة	٧٢
٢٧١	الحالة	١١٣
٢٦٨	حمى صلب	٤٠٠
٣١٩	حمى ربع	٤٠٠
١٧٢	حمى المكان	٢٨٣
		٢٨٢
٣٠٥	الحبيب	٢٥٧

(خ)

(ت)

(ج)

ثوب منقل	
جارتني	
جذر المغنية	
جر بان	
جرن	
الجزير	
الجفان	
الجلّة	
الجمار	
الجمّارة	
جوامرجة	
جوامركة	
الجوامركات	
جوانبيره	
الجودابة	

(ث)

(ب)

١٧٨	تبره	٢٥٢	باد
٢٦٤	التبيع	٣٥٢	باز
٢٨٤	تايعوا	٣٤٧	بارخداه
٣٤	تجمر	١٥٢	البارية
٣٤	تجمز	٢٦٢	بتا تيل
١٦	تحسس	١٦١	البحارة
١٣١	تخبط	٥٤	بخل
٢٢٩	الترسة	١٧٩	البراكير
٢٥٣	تشكى	١٦٠	البريهار
٩٣	التعديل	٤٣	البرج
٣٦٧	تقرح	٣٨٤	بزماورد
٧٩	تعمته	٣٧٢	بسط
٢٢٥	تقلت	٢٩٧ (والتبع) (والمستدرك)	بلح وبلح (والتبع) (والمستدرك)
٧٥	تتمر	٣٥	بهت عليه
٢٠٤ و ٢٨١	التشاء	٠٩	بوز
٣٣٤	التياس	٣٠١	بين

٢٨٦	شريحة	٣٠٥	سر
٢٥٣	شستجة	١٣٦	سرارة
٢٤٤	شقاق	٣٨٤	السروة
٩٠	شكرت الشاة	١٦٢	سفانج
٣٠٥	الشلندية	٢١٨	السقايات
١٣٩	الشنع	٣٢٦	سقلاطون
١٧٦	الشيرج	١٧١	السقنقور
	(ص)	١٦٤	السكباچ
٣١	صحل صوته	٢٨٥	سكر طبرزد
٢٩٣	الصدع	٢٩٢	سلور
٣٨٧	الصدى	٢٨٣	المماير
١٩٤	صراحية	٢٧ و ٣٦٩	سميرية
٧٢	الصعاد	٢٨١	سهرينز
٣٠٥	صفق	٢٩٣	السواد
٣١٠	صماد	٦٧	السوادية
٣٣٨	الصن	٣٤٧	سياه سبال
٣٢٩	الصنان		
٦٢	صهصلق	١٣٦	(ش)
٣١ - ٢			شراسف

٢٦٢	الرصافيه	٢٩٨	٤٨٠
٦٥	رهره	١٨٨	الخشت
١٥٥	الروز		الخناق
١٦٤	الروزنة		(د)
٢٨٨	روقة	٢٩٢	الدرافن
	(ز)	٢١	دست
		١٢	دكان
٩٠	زافت الحمامة	٣٠٧	الدهرى
٢٥٦	زبر	٢١٣	دواتي
٢٠	الزبزب	٢٢٦	دوشاب
٣٦١	زجر	٢٢٠	الدواج
٩١	زمل	٢٨٧	الدياس
٦٥	زهزه		(ز)
٢٢٤	الزوبين	١٣١	ذرا
	(وانظر المستدرك)		(ر)
٢٥٤	الزريق	٦٠	راغ عليه بالضرب
	(س)	٢٥٦	راوض
٣٧٠	زنجم	٢٣	رذم

٤٨٣			
٣٠٥	كلاه	٤٠٠	قاطر ميز
٣٥٧	كوزاب	٣٣	قبطوها
٣٠١	كوردوير	٢٤٣	القرنان
	(ج)	٢٨٨	القصب
٩٩	لاية	٢٨٨	القشب
٢٦٩	لاب	٢٨٨	القصر
١٥٧	لبود	٢٤٥	القضم
١٣٢	لطي	٢٩٩	القناع
١٨٠	لهواته	١٠٢	القندهاريات
	(م)		(ك)
١٤٩	متخلف	١٠٣	الكافر كوبات
٩٥	المتوب	١٩٩	كرايس
٢٨٧	مجة	٢١٨	كرنيية
١٠١	محرمة (لليلة)	٢٤٣ و ٥٤	الكشخان
١٥٨	المخكرون	٢٨٨	الكشوث
٢٨٨	المدر	٢٥٩	الكلا
١٨٦	مدنفة	٨٥	كلح
٢١٧	مسناة	١٧٠	الكلكون

٢٨٨	عدله	(ض)	
٢٧٣	عساس	٩٠	تبيع
١٢	عصا الزناة	(ط)	
٢٨٠	العفلاء	٧١	طاق الشيء
٤٩	عنة	٣٠١	الطاق
٢٦٨	عيال	١٥٧	طياحة
	(غ)	٢١	طرز
٤	الفارين	٢٥٢	طساميج
٢٢٥	غسول	٣١٢	الطلاء
٦٣	غرور	٧٢	الطلع
	(ف)	٦٧	طنجير
٦٧	فاخته	٢١٩	طيفورية
٧٢	الفحل	٢٣٢	طيب
	فالج (خطأ صحيحه : بلح وبلح)	(ع)	
٢٩٧ (وانظر المستدرک)		٢٣٠	المبارة
١٤٢ و ٣٥	الفهر	٢٣١	العبيت
	(و)	١٧٧	عينة
٧٤	قار	٣٦٧	المجنس

(ي)

٣٤	يُزهرُ	٣٥٧	يبس
١٦٤	يُطرق له	٢٥٤	يتحظاها
٩٨	يفعة	٢٢٢	يتحلى
٣٠٨	يلوز	٢٤٠	يخلي ويمر

موقفه

٣٩٥

(ن)

٣٩٥	موقفه	٣٥١
		٣٠٦
٢٦٩	نجاع	٤٨
١٥٧	الندود	٨٨
٢٣٠	النشاص	١٩١
٤٣	نعج	١٨٦
١٤٨	نقرة	٣٤٢
١٣٠	النيب	٣١٥
		٣٠٧
	(ه)	
٨٩	هادلة	٢٦٨
٣٨٣	هر	١٣١
		٧١
	(و)	
٣٥٢	واذ	٢٩٨
٨٢	الواعية	٢٥٦
٣٣	وج العنق	٢٧٥
٤٠	وجد به	٢٦
٢٦٨	ورد	١٧٧
٥٣	وقيذ	٣٢٤

المشاش

مشاق

مشرة الروايا

مشزور القوى

المشطة

مشفية

مضيرة

المطرذ

المعطل

الممس

مقرم

مقفصة

مقنة

المكاس

ملااب

متص

منديل ديبتي

مهل

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٧٠	وفاكهة وآبأ	٣١	عبس
١٨٣	وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغية إلا بشق الأنفس	٧	النحل
١٨٥	حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة	٤٤	الأنعام
٢٢٩	إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين	١٢٨	الأعراف
٢٣٠	ذلك تقدير العزيز العليم	٩٦	الأنعام
٢٣٥	قل يا أيها الكافرون	٣٨	يس
٢٣٦	لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد	٢	فصلت
٢٨٢	وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	١	الكافرون
٢٨٦	يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً	٣ و ٢	«
		٦٣	الفرقان
		٧	الإنسان

٦- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٢	قُضِيَ الأمر الذي فيه تستفتيان	١٤	يوسف
٦٨	إن قارون كان من قوم موسى	٧٦	القصص
٦٨	خسفنا به وبداره الأرض	٨١	«
٨٨	نققاً في الأرض أو سُلماً في السماء	٦	الأنعام
١٠٨	فريق في الجنة وفريق في السعير	٧	الشورى
١١٨	أتنبون بكل ربيع آية تعبون * وتخذون مصانع لكم لعلكم تخلدون	١٢٩ و ١٢٨	الشعراء
١١٨	وإذا بطشتم بطشتم جبارين	١٣٠	«
١٤٧	غير المنضوب عليهم ولا الضالين	٧	الفاحة
١٦٩	إنا لله وإنا إليه راجعون	١٥٦	البقرة
٢٣٣			
٢٨٠			
٣٩٧			

٧- فهرس الكتب

التي ذكرها غرس النعمة في المتن

٣١٢	كتاب إصلاح المنطق ليعقوب
١٨٣	كتاب الأوراق للصولي
٢٩٢	كتاب البيان والتبيين للجاحظ
٢١٨	كتاب نشوار المحاضرة للتونخي
٢٨١	كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس الجهشياري
	* * *
٢١٠	وجدت في (بعض الكتب)
٢٦٣	كتاب الصدقات (من الحديث)

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٨٨	وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ	١	المطففين
٢٨٧	إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ	١٤	التغابن
٢٨٩	قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفِكُونَ * اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَيْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ		
٣٠٨	فَإِنَّمَا تُؤَلُّوا فَمِمْ وَجْهُ اللَّهِ	٣١ و ٣٠	التوبة
٣٥٥	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	١١٥	البقرة
٣٥٩	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	٤	الرعد
٣٦٩	شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلوانَا	١	الإخلاص
٣٧٧	وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْرَاتِ مَاءً ثَمَجًا	١١	الفتح
		١٤	النبأ

٩ - أساس البلاغة للزمخشري - الطبعة الأولى بطريقة (الفوتوأوفست)
بمصر ١٩٥٣ .

١٠ - الاشتقاق لمحمد بن الحسن بن دريد بتحقيق عبد السلام محمد هارون -
مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٨ .

١١ - أشعار الخليل : الحسين بن الضحّاك ، جمعها وحقّقها عبد الستار
أحمد فراج - دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ .

١٢ - إعتاب الكتاب لابن الأثير بتحقيق الدكتور صالح الأشر -
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .

١٣ - إعجاز القرآن للباقلاني بتحقيق أحمد صقر - ذخائر العرب -
القاهرة ١٩٥٤

١٤ - الأعلام لخير الدين الزركلي - الطبعة الثانية في عشر مجلدات ،
القاهرة ٩٥٩ .

١٥ - الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شُهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ -
مخطوط (راجع الأعلام للزركلي : ٢٥٧ / ٧) .

١٦ - الإعلان بالتوبيخ = الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي -
دمشق ١٣٤٩ هـ .

١٧ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني :

الأغاني (بولاق) = طبعة بولاق ١٢٨٥ هـ

٨ - فهرس الكتب والمراجع

١ - ابن أبي أصيبعة = عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ لابن الأثير : الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ

٣ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد -
مصر ١٩٤٨ .

٤ - الأبياع لأبي الطيب اللغوي بتحقيق عز الدين التنوخي - مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .

٥ - أخبار أبي تمام للصولي بتحقيق عساكر وعزام والهندي - مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧ .

٦ - أخبار البحري للصولي بتحقيق الدكتور صالح الأشر - مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٨ - طبعة ثانية ، دار الفكر
بدمشق ١٩٦٤ .

٧ - أخبار الحقي والمنقلين لابن الجوزي - مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٥ هـ

٨ - أخبار النساء لابن قيم الجوزية - مطبعة التقدم بمصر ١٣١٩ هـ .

الأغاني (ليدن) = الجزء الحادي والعشرون بعناية المستشرق
برونو عام ١٣٠٦ هـ .

الأغاني (ساسي) = الجزء الحادي والعشرون - مطبعة التقدم بمصر
الأغاني (دار) = الأغاني - طبعة دار الكتب المصرية
الأغاني (الثقافة) = طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ .

١٨ - أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني - المطبعة
اليسوعية بيروت ١٨٨٩ .

١٩ - الألفاظ الفارسية المرعبة للسيد أدبي شير - المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٩٠٨ .

٢٠ - أمالي القالي = الأمالي لأبي علي القالي - مطبعة دار الكتب
المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ .

٢١ - الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين -
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٤ .

٢٢ - أمراء البيان لمحمد كرد علي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
بالقاهرة ١٩٣٧ .

٢٣ - إنباه الرواة = إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي بتحقيق محمد

أبي الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٢
٢٤ - الأوراق للصولي = الأوراق في أخبار الخلفاء وأشعارهم : نشره
هيورث دن - مصر ١٩٣٤ - ١٩٣٦ .

٢٥ - البخلاء للجاحظ بتحقيق الدكتور طه الحاجري - مصر ١٩٤٨ .

٢٦ - البداية والنهاية لابن كثير - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ

٢٧ - البصائر والذخائر للتوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني -
مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء بدمشق ١٩٦٤ .

٢٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - القاهرة ١٣٢٦ هـ .

٢٩ - البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق السندوبي - مطبعة الاستقامة
بالقاهرة ١٩٤٧ .

٣٠ - التاج للجاحظ = التاج في أخلاق الملوك المنسوب إلى الجاحظ بتحقيق
أحمد زكي - مصر ١٩١٤ .

٣١ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي - المطبعة الخيرية
بمصر ١٣٠٦ هـ .

٣٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - القاهرة ١٩٣١ .

٣٣ - تاريخ الحكماء للقفطي = إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي - مختصر
الروزني - ليدسك ١٩٠٣ .

- ٤٣ - الجهشياري = الوزراء والكتاب للجهشياري بتحقيق مصطفى السقا
السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٨ .
- ٤٤ - حماسة البحتري = كتاب الحماسة للبحتري بتحقيق كمال مصطفى -
مصر ١٩٢٩ .
- ٤٥ - خزائن الكتب القديمة في العراق لكور كيس عواد - بغداد ١٩٤٨
- ٤٦ - دائرة المعارف الإسلامية =
Encyclopédie de l'Islam (Version française)
ايدن ١٩١٣ - ١٩٣٨
- ٤٧ - دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت للدكتور عبد الكريم
الأشتر - دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .
- ٤٨ - الديارات للشابشتي بتحقيق كور كيس عواد - بغداد ١٩٥١ .
- ٤٩ - ديوان أبي تمام (ط : عزام) = بتحقيق محمد عبده عزام ، ذخائر
العرب - مصر ١٩٥١
- ديوان أبي تمام (صبيح) = مكتبة محمد علي صبيح وأولاده -
مصر ١٣٦١ هـ
- ٥٠ - ديوان أبي العتاهية (صادر) = مكتبة صادر بيروت
- ديوان أبي العتاهية (فيصل) = تحقيق الدكتور شكري فيصل -
دمشق ١٩٦٥

- ٣٤ - التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار = ذيل تاريخ بغداد لابن
النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ - مخطوط : المكتبة الوطنية بباريس
رقم ٢١٣١ عربي (راجع مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨) .
- ٣٥ - تاريخ الوزراء للصابي = كتاب الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ
الوزراء لهلال بن المحسن الصابي :
طبعة أمدرود - بيروت ١٩٠٤
طبعة عبد الستار أحمد فراج - مصر ١٩٥٨ .
- ٣٦ - تجارب الأمم لسكويه بعناية أمدرود - مصر ١٩١٤ - ١٩١٥
- ٣٧ - التعريفات للجرجاني بتحقيق فلوجل - ليدسك ١٨٤٥ .
- ٣٨ - تكملة المعاجم العربية للوزي - ايدن ١٨٨١ =
Supplément aux dictionnaires arabes - par Dozy.
- ٣٩ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي بتحقيق
الدكتور مصطفى جواد - دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥ .
- ٤٠ - تهذيب ابن عساكر = تاريخ دمشق لابن عساكر بتهذيب
عبد القادر بن أحمد بدران - دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ
- ٤١ - نهار القلوب للنعالي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - مصر ١٩٦٥
- ٤٢ - نمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي - على هامش
محاضرات الراغب الأصفهاني - مطبعة المويلحي بالقاهرة ١٢٨٧ هـ .

٥١ - ديوان أبي نواس (غزالي) = نشره أحمد عبد المجيد الغزالي -

القاهرة ١٩٥٣

ديوان أبي نواس (البابي) = طبعة مصطفى الب - ابي الحاي -

مصر ١٣٢٢ هـ

٥٢ - ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذخائر

العرب - مصر ١٩٥٨ .

٥٣ - ديوان جرير (دار صادر ودار بيروت) - بيروت ١٩٦٤

ديوان جرير (الساوي) - القاهرة ١٣٥٣ هـ

٥٤ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري بتحقيق هارتويغ هيرشفيلد -

ليندن ١٩١٠ .

٥٥ - ديوان ذي الرمة : نشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق -

الطبعة الثانية ١٩٦٤ .

٥٦ - ديوان الشريف المرتضى - بيروت ١٩٦١ .

٥٧ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقييات - دار بيروت ودار صادر :

بيروت ١٩٥٨ .

٥٨ - ديوان علي بن الجهم بتحقيق خليل مردم بك - مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٩٤٩ .

٥٩ - ديوان عنتره (دار صادر - دار بيروت) - بيروت ١٩٥٨ .

٦٠ - ديوان المتنبي = التبيان في شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري

بتحقيق مصطفى السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٦ .

٦١ - ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير

الدين الروذراوري - مصر ١٩١٦ .

٦٢ - ذيل ثمرات الأوراق لإبراهيم الأحذب (على هامش محاضرات الراغب

الأصفهاني) .

٦٣ - ذيل زهر الآداب أو جمع الجواهر في الملح والذاد للحصري -

المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٣ هـ .

٦٤ - رسائل الصابي والشريف الرضي - التراث العربي : الكويت ١٩٦١

٦٥ - رسوم دار الخلافة لأبي الحسين هلال بن المحسن الصابي بتحقيق

ميخائيل عواد - مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٤ .

٦٦ - زهر الآداب للحصري - طبعة الدكتور زكي مبارك : الطبعة

الثانية ، مصر (بدون تاريخ) .

٦٧ - سمط اللآلي (شرح اللآلي على أمالي القاضي) للبكري بتحقيق

عبد العزيز الميني الراجكوتي - القاهرة ١٩٣٦ .

- ٦٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٦٩ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ .
- ٧٠ - شرح ديوان زهير لثعلب - طبعة دار الكتب المصرية بمصر ١٩٤٤ .
- ٧١ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة لمحمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية بمصر ١٩٦٠ .
- ٧٢ - شرح ديوان كثير عزة : جمعه ونشره هنري پيريس - الجزائر ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .
- ٧٣ - شرح مقامات الحريري للشريشي - بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ٧٤ - شعر الأخطل برواية الزبيدي عن السكري بتحقيق الأب أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٨٩١ .
- ٧٥ - شعر دعبل بن علي الخزامي صنعة الدكتور عبد الكريم الأشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
- ٧٦ - الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٣٦٤ هـ .
- ٧٧ - شفاء للغيل في كلام العرب من الدخيل للخفاجي بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي - مصر ١٩٥٢ .

- ٧٨ - صلة عُريب = صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٣٩ .
- ٧٩ - الطبري = تاريخ الرسل والملوك للطبري - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٣٩ .
- ٨٠ - طبقات ابن المعتز = طبقات الشعراء لابن المعتز بتحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- ٨١ - طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين للزبيدي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ .
- ٨٢ - طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق نور الدين شربة - دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٣ .
- ٨٣ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجحفي بشرح محمود محمد شاكر - ذخائر العرب بمصر ١٩٥٢ .
- ٨٤ - الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر) بتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : مصر ١٩٣٧ .
- ٨٥ - العمدة لابن رشيق القيرواني بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية ١٩٥٥ .

٨٦ - عيار الشعر لابن طباطبا العلوي بتحقيق الدكتور طه الحاجري وغيره - مصر ١٩٥٦ .

٨٧ - العيون = عيون الأخبار لابن قتيبة - دار الكتب المصرية ١٩٢٥

٨٨ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة - إصدار دار الفكر بيروت ١٩٥٦ - ١٩٥٧ .

٨٩ - عيون التواريخ لابن شاكر - مخطوطة الظاهرية : الجزء السادس - رقم ٤٧ تاريخ .

٩٠ - غرر البلاغة لهلال بن المحسن الصابي - مخطوط (انظر الأعلام للزركلي : ٤٩/٩) .

٩١ - غرر الخصائص للوطواط = غرر الخصائص الواضحة للوطواط - مصر : المطبعة الأدبية المصرية ١٣١٨ هـ .

٩٢ - الفاضل المبرّد بتحقيق عبد العزيز الميعني الراجكوتي - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

٩٣ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .

٩٤ - الفرج بعد الشدة لأبي علي المحسن التنوخي - مطبعة الهلال بمصر ١٩٠٣ .

٩٥ - فقه اللغة وسرّ العربية للشعالي بتحقيق مصطفى السقا وغيره - مصر ١٩٣٨ .

٩٦ - الفهرست لابن النديم بتحقيق فلوجل - ليبسك ١٨٧١ - طبعة مصرية أخرى : المطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ .

٩٧ - فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد - القاهرة ١٩٥٤ .

٩٨ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مصر ١٩٥١ .

٩٩ - القاموس المحيط للفيروزابادي .

١٠٠ - القرآن الكريم .

١٠١ - الكامل للمبرّد بتحقيق أحمد محمد شاكر والدكتور زكي مبارك - مصر ١٩٣٦ .

١٠٢ - الكامل لابن الأثير = ابن الأثير .

١٠٣ - كتاب الأذكياء لابن الجوزي بتصحيح قسطنطين الحصي - المكتبة العلامة بجوار الأزهر (بدون تاريخ) .

١٠٤ - كتاب بغداد لابن طيفور بتحقيق محمد زاهد الكوثري - مصر ١٩٤٩

١٠٥ - كتاب التاريخ لهلال بن المحسن الصابي - قطعة نشرها آمدروز

في آخر طبعته لكتاب (تاريخ الوزراء للصابي) .

١٠٦ - كتاب الذخائر والتحفة للقاضي الرشيد بن الزبير بتحقيق الدكتور محمد حميد الله - التراث العربي : الكويت ١٩٥٩ .

١٠٧ - كتاب المكافأة وحسن العقبي لابن الداية بتحقيق محمود محمد شاكر

١٠٨ - كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح بتحقيق عزام وفراج -
ذخائر العرب بمصر ١٩٥٣ .

١٠٩ - كتاب الوزراء للصابي = تاريخ الوزراء للصابي .

١١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة - طبعة إستانبول الأولى .

١١١ - لسان العرب لابن منظور - بولاق ١٣٠٠ هـ .

١١٢ - مجمع الأمثال للميداني - المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ .

١١٣ - مجلة المجمع العلمي العربي - مجلد ٢ : عام ١٩٢٢ ؛ مجلد ٣ : عام ١٩٢٣

١١٤ - المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ بعناية فان فلوتن - ليدن ١٨٩٨

١١٥ - المحاسن والمساوي للبيهقي - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .

١١٦ - محاضرات الراغب الأصفهاني = محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني -
مطبعة المويلحي ١٢٨٧ هـ .

١١٧ - امرأة الزمان لسبط ابن الجوزي - مخطوط (دار الكتب الوطنية

باريس - رقم ٢١٣١ عربي) .

١١٨ - مروج الذهب للمسعودي - مصر : المطبعة البهية ١٣٤٦ هـ .

١١٩ - المسعودي = مروج الذهب .

١٢٠ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعبّاسي بتحقيق محمد محيي
الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٧ .

١٢١ - معجم الأدباء لياقوت = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

الحوي - طبعة دار المأمون بمصر ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .

معجم الأدباء (طبعة مرجليوث) = بتحقيق المستشرق مرجليوث -

القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠ .

١٢٢ - معجم البلدان لياقوت الحوي - بيروت ١٩٥٥ .

١٢٣ - معجم دوزي = تكملة المعاجم العربية لدوزي .

١٢٤ - معجم الشعراء للمرزباني : نشره كرنكو - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٢٥ - معجم المراكب والسفن في الإسلام لحبيب زيات - ١٩٥٤ .

١٢٦ - المعلمة الإسلامية = دائرة المعارف الإسلامية .

١٢٧ - المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني بتحقيق عبد المنعم عامر -

مصر ١٩٦١ .

١٢٨ - الملل والنحل للشهرستاني بتحقيق محمد سيد كيلاني - مصر ١٩٦١

١٢٩ - المنتظم = المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي - حيدر
آباد الدكن ١٣٥٧ هـ .

١٣٠ - المؤلف والمختلف للآمدي - نشره كرنكو (مع معجم الشعراء
للمرزباني) - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٣١ - الموشح للمرزباني = الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء للمرزباني -
القاهرة ١٣٤٣ هـ .

١٣٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي -
القاهرة ١٩٢٩ .

١٣٣ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي المحسن التنوخي - الجزء
الأول : مطبعة هندية بمصر ١٩٢١ ؛ الجزء الثامن : مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة المفيد ١٩٣٠ .

١٣٤ - النقائص - طبعة أوروبا .

١٣٥ - نكت الهميان في نكت الهميان للصفدي بتحقيق أحمد زكي -
القاهرة ١٣٢٩ هـ .

١٣٦ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - طبعة دار الكتب
المصرية ١٩٢٣ .

١٣٧ - الوافي بالوفيات للصفدي (الأجزاء المطبوعة من سلسلة النشريات

الإسلامية بتحقيق المستشرقين ريترو وس ديدرينغ ؛ والمخطوطة :

مصورة المجمع العالمي العربي بدمشق رقم ٩٧) .

١٣٨ - الوزراء والكتاب للجيشياري = الجيهشيارى .

١٣٩ - وفيات الأعيان = ابن خلكان .

١٤٠ - ولاية مصر لمحمد بن يوسف الكندي بتحقيق الدكتور حسين

نصار - دار بيروت ودار صادر ١٩٥٩ .

١٤١ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي بتحقيق محمد محي الدين

عبد الحميد - مصر (بدون تاريخ) .

وصف النسخ الخطية الثلاث

طريقتنا في التحقيق

شكر واعتذار

* * *

٤ - نماذج مصورة للأصول الخطية

نموذجان من مخطوطة السيد أحمد عزة قويون أوغلي

نموذجان من مخطوطة خزانة أحمد الثالث

نموذجان من مخطوطة مكتبة نور عثمانية

* * *

الهفوات النادرة

المتن وحواشيه

الجزء مضمونه

مقدمة المصنف

١ هفوة غرس النعمة مع أبي سعد القادسي

٢ هفوة الشاعر المنازي مع قرواش بن المقلد

٣ هفوة مغن في مجلس شرف الدولة أمير بني عقيل

٩- فهرس محتويات الكتاب

مقدمة المحقق

صفحة

١ - غرس النعمة الصابي

عصره

أسرته

حياته

نصائفه

٢ - الهفوات النادرة

تسميته وموضوعه

سبب تأليفه وتاريخه

تحليل مضمونه ومصادره

قيمة أخباره وتوثيقها

٣ - النسخ المخطوطة وعملنا في الكتاب

7

9

18

23

30

32

34

36

- ٢٠ هفوة أموي عند عفو المنصور عنه ٢٤
- ٢١ هفوة امرأة في دعائها للمأمون ٢٦
- ٢٢ هفوة الشاعر الدلو مع الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم ٢٦
- ٢٣ تطير عضد الدولة من مطلع مديح المتنبّي له ٢٧
- ٢٤ نماذج من الهفوات في مطالع الشعراء ٢٨
- ٢٥ تطير عضد الدولة من بيتٍ للصاحب بن عبّاد ٢٩
- ٢٦ هفوة طائيّ دُعي إلى طعام تغلبيّ ٢٩
- ٢٧ ابن الجصاص يبصق في وجه الوزير الخاقاني ٣٠
- ٢٨ الأخطل يطلب أن يُسقى خمرأ في مجلس عبد الملك ٣٠
- ٢٩ هفوة لإسحق الموصلي في غنائه للوائق ٣٢
- ٣٠ حكاية أبي النجم العجلي مع هشام ومنادمته له ٣٢
- ٣١ أخو المأمون يتسخط لورود شهر رمضان ٣٦
- ٣٢ إعجاب سليمان بن عبد الملك بشبابه وفتوّته ٣٦
- ٣٣ هفوة شاعر في مدحه لزبيدة وكرمها ٣٧
- ٣٤ شاعر يطلق زوجته بشعر ثم يندم ٣٨
- ٣٥ عبد الملك يتطير من شعرٍ لأرطاة بن سبيّة ٣٩

- ٤ هفوة عبد الله بن حسن مع أبي العباس السفّاح ٨
- ٥ هفوة عيسى بن موسى مع أبي مسلم الخراساني ٩
- ٦ هفوة مغنية في مجلس الأمين قبل مقتله ١٠
- ٧ هفوة ثلاث مغنيات في مجلس الأمين ١٢
- ٨ هفوة جارية لزبيدة عند تعزية المأمون لها بالأمين ١٣
- ٩ هفوة مشغلة الثقيلة في مجلس عضد الدولة ١٤
- ١٠ هفوة الملاة بن الفيروزان على طعامه ١٥
- ١١ تطير المأمون من غناء سممه قبل وفاته ١٦
- ١٢ رؤيا لإبراهيم بن المهدي تنذر ب وفاة المأمون ١٦
- ١٣ هفوة لإسحق الموصلي في وصف قصر المعتصم ١٦
- ١٤ هفوة المسدود في هجاء اللوائق ١٨
- ١٥ أسف المتوكل على تقويته ابنه المنتصر ١٩
- ١٦ تنبؤ محمد بن عبد الله بن طاهر بإدبار أمر المستعين ١٩
- ١٧ لثثة فضلة المغنية تجعل القاف كافاً ٢٠
- ١٨ هفوة فضلة في غنائها للمتوكل ٢١
- ١٩ مغنية تدارك هفوتها في غنائها للمهدي ٢٤

الجزء	مضمونه	صفحة
٥٢	جعفر البرمكي يتطير من شعر ويضرب بالاصطرلاب أرضاً	٥٣
٥٣	ابن الجصاص يحدث المقتدر عن كلاب الليل	٥٣
٥٤	هفوة رجل مع ضيفه	٥٤
٥٤	هفوة رجل مع ضيوفه على سمكة مشوية	٥٤
٥٤	الناقة والسنور معاً وسذاجة أعرابي	٥٤
٥٥	سبب امتناع السقطي عن الأكل عند أحد	٥٥
٥٦	حديث عن أخت فاسدة بحضور أخيها وخجله	٥٦
٥٧	هفوة منشد مع البرقعدي	٥٧
٥٧	هفوة لاعبين بالشطرنج في مجلس عضد الدولة	٥٧
٥٨	حكاية مناقضة لها	٥٨
٥٨	هفوة القائل (أسرجوا العلوي) !	٥٨
٥٩	هفوة مغن في مجلس جلال الدولة	٥٩
٥٩	هفوة المنادي (التيس العلوي بدينار) !	٥٩
٦٠	هفوة المنادي (بكم عليكم التيس العلوي ..) !	٦٠
٦٠	حكاية ابن نفاط والخياط	٦٠
٦٢	حكاية ابن نفاط والسنور الميتة على باب داره	٦٢

الجزء	مضمونه	صفحة
٣٦	غيرة سليمان بن عبد الملك وأمره بخصاء أحد فرسانه	٣٩
٣٧	هفوة ذي الرمة في مطلع قصيدته وتداركها	٤٢
٣٨	هفوة مغن عراقي مع طاهر بن عبد الله بن طاهر	٤٣
٣٩	هفوة خليلان الأموي في مجلس عقبة بن سلم	٤٤
٤٠	هفوة مغن لغناؤه شعراً فيه تفضيل لأخي الرشيد عليه	٤٥
٤١	هفوات في موافقة الكنى للكنى	٤٥
٤٢	هفوة شيخ أهوازي يُعزى بحماره	٤٧
٤٣	هفوة أخرى منه	٤٧
٤٤	مبولة الزجاج لا تُغني عن القيام إلى البالوعة !	٤٧
٤٥	حديث عن أخته الفاسدة بحضوره	٤٨
٤٦	مغنية تدارك هفوتها في غنائها للمنصور	٤٩
٤٧	شعر حزين يقترح المعتمد أن يُغنى به قبل وفاته	٥٠
٤٨	شعر لأبي الفتح ابن ابن العميد قبل القبض عليه	٥٠
٤٩	آيات لأبي العاتية تُبكي الرشيد	٥١
٥٠	رؤيا للمهدي تُنذر بوفاته	٥٢
٥١	شعر ينذر بنكبة أحد الساعين بالبرامكة	٥٢

- ٦٨ هفوة شاكر على صنيعه ٦٣
- ٦٩ هفوة شهرام المروزي مع أبي مسلم وعفوه عنه ٦٣
- ٧٠ هفوة أب في زهوه بابنه ٦٤
- ٧١ هفوة جماعة وغناه سكران ٦٤
- ٧٢ هفوة رجل مع أحد أشرف العلويين ٦٤
- ٧٣ هفوة ابن القنائي مع بعض مُعامليه ٦٥
- ٧٤ اعتذار عبدان للقاصّ أبشع من ذنبه ٦٥
- ٧٥ هفوة لاعب للشطرنج مع أخي ابن القنائي ٦٦
- ٧٦ غفلة رجل يريد صيد فاخته ٦٦
- ٧٧ قول مغفل : لست إلا الله ! ٦٧
- ٧٨ هل يقع العث في الطنجير ؟ ٦٧
- ٧٩ سهو في قراءة سورة القصص في الصلاة ٦٨
- ٨٠ خبز يابس وخلّ مالح ٦٨
- ٨١ لا تقل للمار في حاجة : إلى أين ؟ ٦٩
- ٨٢ غلطنا من ماء الورد إلى الخبر ! ٦٩
- ٨٣ تطير أبي الحسن السَّمسماني ٧٠

- ٨٤ هفوة بعض المادحين لرئيس الرؤساء ٧٠
- ٨٥ مازحة حول فوطة كتّان ! ٧١
- ٨٦ هفوة مريض مع طبيب في طريق ٧١
- ٨٧ الصعّاد يفتح جمارة الفحل فيموت الفحل ! ٧٢
- ٨٨ هفوة مع أحد الأنصار ٧٢
- ٨٩ أبو نخيلة ينتحل شعراً للمجّاج ٧٣
- ٩٠ تطير مسامة بن عبد الملك من بيت شعر ٧٤
- ٩١ زهو عبد الملك على الدنيا ووفاته ٧٤
- ٩٢ هفوة لحفيد عبد الملك بن مروان ٧٤
- ٩٣ لا يرضى الوليد بأربعين سنة خلافة ! ٧٥
- ٩٤ شعر يُنذر عبد العزيز بن الوليد بهلاكه ٧٥
- ٩٥ معاوية يغضب لطموح زياد إلى الخلافة بعده ٧٥
- ٩٦ مغنّ يستشعر مقتل جعفر البرمكي ٧٦
- ٩٧ عمر بن فرج الرخّجي ينجو من القتل ومصادرة التوكل لقصره ٧٧
- ٩٨ عجل يفتقأ عين فرسه ليسميه الأعور ٧٨
- ٩٩ تنبيه المعتصم إلى خيانة أمين بيت ماله ٧٩
- ١٠٠ الشعبي يسامر عبد الملك ليلة وفاته ٨٠

صفحة	المجلد	مضمونه
١٠٨	١١٧	رؤيا تُنذر بنهاية الحكم الأموي
١٠٨	١١٨	مروان بن محمد ينبش قبر تدمر بنت حسان
١١٠	١١٩	هفوة ابن هبيرة في مخاطبة المنصور
١١٠	١٢٠	رؤيا تنذر بوفاة السفاح بعد أربع ليال
١١١	١٢١	تطير السفاح من مخاطبة غلام لآخر
١١٢	١٢٢	هفوة عبد الله بن حسن مع السفاح بعد بناء الأنبار
١١٢	١٢٣	المنصور وشاعر مروان بن محمد
١١٤	١٢٤	شبرويه يستل لسان من يذم له أباه
١١٥	١٢٥	ملك الروم يأمر بعمارة ضريح كبير على قبر المأمون
١١٧	١٢٦	عبيد الله بن زياد يقتل رجلاً بعد بناء بيضاء البصرة
١١٨	١٢٧	امتحان الأكاسرة لأمانة رجال الدولة
١٢١	١٢٨	انتقام أنوشروان من بعض خاصته لخيانته
١٢٤	١٢٩	فأفة يزيد بن أسيد على مائدة المنصور
١٢٤	١٣٠	هفوة إبراهيم الموصل في تقدير جارية لإبراهيم بن المهدي
١٢٨	١٣١	مؤاكلة المنصور تشریف لا شبع!
١٢٨	١٣٢	الحجاج يضحك في جنازة!

صفحة	المجلد	مضمونه
٨٢	١٠١	وصية زياد بن أبيه ورسالته إلى معاوية عند احتضاره
٨٤	١٠٢	هفوة رجل مع بلال بن جرير
٨٥	١٠٣	الجحاف بن حكيم يتوعد الأخطل في مجلس عبد الملك
٨٥	١٠٤	مقتل أبي نخيلة الزاجز وسببه
٨٩	١٠٥	غيرة سليمان بن عبد الملك وخصاء المغنين المخنثين
٩١	١٠٦	زهو سليمان بن عبد الملك بشبابه وسبب موته
٩٢	١٠٧	خروج أحمد بن محمد بن المدبر إلى الشام للتعديل
٩٣	١٠٨	داود بن الجراح تُنقذه وفاة موسى بن عبد الملك
٩٥	١٠٩	عفو المنصور عن ثأر من أهل فلسطين
٩٦	١١٠	عيد الله بن زياد يسكن بيضاء البصرة ليلة واحدة
٩٧	١١١	أعرابي من بني عامر يفاخر السفاح بنسبه
٩٩	١١٢	الحجاج وأبو نور المجنون
١٠٠	١١٣	عزل يحيى أخي السفاح عن ولاية الموصل
١٠١	١١٤	يُعري السفاح بالنساء وينسى انتقام زوجته أم سلمة
١٠٥	١١٥	سُدَيْف يجرّض السفاح على بني أمية
١٠٧	١١٦	خطيب مغفل يحض على الألفة في جامع دمشق

- ١٢٣ هفوة رجل مع الشريف محمد بن عمر العلوي ١٢٩
- ١٤٣ غفلة نحر الحجاب في تعزيتة ١٣٠
- ١٣٥ ما قاله الوليد وهشام عند موت عبد الملك ١٣٠
- ١٣٦ هفوة جرير في مطلع مديحه لعبد الملك ١٣١
- ١٣٧ كنية القرد أبو قيس لا أبو اليمن ! ١٣١
- ١٣٨ المأمون يأمر بعزل قاضي دمشق لشعره ١٣٣
- ١٣٩ هفوة الفرزدق في مديحه للحجاج ١٣٥
- ١٤٠ أعرابي يشتم الرشيد وصحبه بدرهم ! ١٣٥
- ١٤١ حكاية أعرابي وهواه لرملة الباهلية ١٣٦
- ١٤٢ هارب من عياله يعود إليهم ١٣٨
- ١٤٣ الفضل بن سهل ومعرفة المأمون بالغيث ! ١٣٩
- ١٤٤ أشعب يتعهد بالآل يأكل مضيرة بلحم جدتي ١٤٠
- ١٤٥ هفوة نحر الملك على طعامه ١٤١
- ١٤٦ تطير الملك العزيز من شعر قبل خروجه إلى البصرة ١٤١
- ١٤٧ غفلة جار يهني جاره بداره الجديدة ١٤٢
- ١٤٨ البراغيث تأكل الكتب ! ١٤٣
- ١٤٩ ضرب البقرة بالحربة فقتل صاحبه ١٤٩
- ١٥٠ هفوة شطرنجي وغفلته وذكاة غلامه ١٤٤
- ١٥١ هفوة منجم يهودي في تقدير عمر الرشيد ١٤٥
- ١٥٢ هفوات لابن الجصاص ١٤٦
- ١٥٣ معز الدولة يطلب مالاً من وزيره الصيمري ١٤٧
- ١٥٤ متخلف يحرف الشعر لجهله ١٤٨
- ١٥٥ لماذا لا يكتب « أموراً جميلة » ١٤٩
- ١٥٦ أسد بن جهور يلبس قلنسوة القاضي ١٥٠
- ١٥٧ محمد بن منصور القاضي وعمر بن فرج الرخجي يتنافسان ! ١٥١
- ١٥٨ هفوة حول فُساء ححظة ١٥٧
- ١٥٩ أسد بن جهور يخاطب الوزير : أيها القاضي ! ١٥٨
- ١٦٠ أسد بن جهور يشرب الماء وينسى دوائه ١٥٩
- ١٦١ ما يُستعمل لدواء العين الهاشجة ١٦٠
- ١٦٢ ابن الجصاص يخسر بحمقه ثمن عقده ١٦٠
- ١٦٣ متخلف يتلف ماله الموروث ١٦٢
- ١٦٤ متخلف آخر يتلف ماله فيرى تغير أصحابه عليه ١٦٢
- ١٦٥ هفوة حول إفشاء سر السلطان ١٦٧

صفحة	المجلد	مضمونه
١٨٨	١٨٢	جارية الهادي تموت على صدر الرشيد
١٨٩	١٨٣	مالك والرباب : حديث عن الحب لا فحش فيه
١٩٢	١٨٤	رؤيا السندي بن شاهك ليلة القبض على البرامكة
١٩٣	١٨٥	رؤيا تُنذر بمقتل المعتز
١٩٤	١٨٦	رؤيا سكتير تُنذره بوفاته
١٩٤	١٨٧	رؤيا تعلن موت إسحاق الموصلي
١٩٥	١٨٨	رؤيا منذرة بوفاة الزوجة وزوجها
١٩٦	١٨٩	رؤيا تُنذر بوفاة المأمون وانقراض أمره
١٩٧	١٩٠	رؤيا تُنذر بمقتل أبي الهيثم بن ثوبة
١٩٨	١٩١	رؤيا تُنذر بنكبة أبي الحسن بن الفرات
١٩٩	١٩٢	رؤيا أخرى مشابهة
١٩٩	١٩٣	عفو ابن الفرات عن هفوة سليمان بن الحسن بن مخلد
٢٠٢	١٩٤	لولا انسلال الرقعة لوقع الهلاك !
٢٠٤	١٩٥	المعتضد يسأل عن سيرة وزيره ورجال دولته
٢٠٧	١٩٦	طرف من هفوات الوزير الخاقاني
٢٠٩	١٩٧	توقيعات مسجوعة للوزير الخاقاني

صفحة	المجلد	مضمونه
١٦٩	١٦٦	هفوتان للباغندي المحدث
١٧٠	١٦٧	هفوة السلامي الشاعر في مجلس عضد الدولة
١٧١	١٦٨	هفوة شرف الملك مع نديمه
١٧١	١٦٩	هفوة خالد بن طليق في مجلس المهدي
١٧٢	١٧٠	النعمان بن المنذر والشيخ الكاذب
١٧٣	١٧١	هفوة إنشاد أبيات والمريض يحتضر
١٧٤	١٧٢	هفوة علويه في غناؤه للمأمون بدمشق
١٧٥	١٧٣	غرس النعمة وخازن دار كتبه وخدامها
١٧٦	١٧٤	حكاية الرشيد والشاب الذي بيعت جاريته غصباً
١٨٢	١٧٥	هفوة وزير مع بعض عماله
١٨٢	١٧٦	خاطر آثم والمعقاب عليه
١٨٣	١٧٧	علة المأمون في بلاد الروم قبل موته
١٨٥	١٧٨	رؤيا للحسن بن رجاه تُنذر بموته
١٨٥	١٧٩	رؤيا للأفشين تُنذره بسخط المعتصم عليه
١٨٦	١٨٠	ابن عمران صاحب البطائح يقتله أخوه
١٨٧	١٨١	غشت الجارية الصوت المنوع فانت

- ١٩٨ رؤيا تُنذر بمقتل مروان بن محمد ٢١٠
- ١٩٩ رؤيا تُنذر بمصرع المتوكل ٢١١
- ٢٠٠ رؤيا صالح بن أحمد بن حنبل حول مقتل المتوكل ٢١١
- ٢٠١ رؤيا وشعر حول مقتل المتوكل والفتح بن خاقان ٢١١
- ٢٠٢ رؤيا الملك العزيز بعد معركة البصرة ٢١٢
- ٢٠٣ هجاء الشاعر البصري ثابت الدواتي ٢١٣
- ٢٠٤ هفوة عند التعريف بدواتي الصاحب ابن مكرم ٢١٤
- ٢٠٥ تراب الحائط بكفي دليلاً عليه ! ٢١٤
- ٢٠٦ التاجر الكوفي وجاريتيه وطمع خفيره البدوي فيها ٢١٥
- ٢٠٧ اتفاق طريف : رأس أبي الوفاء ورأس ابن سعدان ٢١٧
- ٢٠٨ التركي يعثر على الدنانير المدفونة في التل ٢١٨
- ٢٠٩ سُم المعتضد يقتل رجلين لسوء حظها ٢١٨
- ٢١٠ رؤيا تُنذر بوفاة عميد الجيوش وبعض أصحابه ٢١٩
- ٢١١ القاهر يفتض ابنته في نوبة جنونه ٢٢١
- ٢١٢ كاتب ديلمى يحرف الشعر لجهله ونماذج من كتاباته ٢٢٢
- ٢١٣ لا يكفى الشاعر إلا إذا هجاه ! ٢٢٤

- ٢١٤ هفوة أمير المنصورة مع شاعر من شعراء الهند ٢٢٧
- ٢١٥ هفوة ولد مع أبيه وندمه عليها ٢٢٧
- ٢١٦ بنو فزارة تأكل لحم الحمير ٢٢٧
- ٢١٧ الحجاج وفصاحة غلام كوفي ٢٢٨
- ٢١٨ هفوة ابن حمدون مع أبي إسحق الأهوازي ٢٣٠
- ٢١٩ الغالب في الرد يصفع المغلوب ٢٣١
- ٢٢٠ أعرابي يقرأ الشعر في صلانه ٢٣٥
- ٢٢١ زيد بن علي وُجَّان خبير ٢٣٥
- ٢٢٢ غفلة سننار وجزاؤه عليها ٢٣٦
- ٢٢٣ رفضت الجارية أن تُباع لمالك أعور ! ٢٣٧
- ٢٢٤ من هفوات أبي القاسم التنوخي مع كمال الملك ٢٣٨
- ٢٢٥ أبيات في هجاء أبي القاسم التنوخي ٢٤٢
- ٢٢٦ رقعة باتهام أبي القاسم التنوخي وشتمه ٢٤٣
- ٢٢٧ عمامة الكشفي قطعت بالعرض ! ٢٤٣
- ٢٢٨ من أثر غلبة السوداء على الوزير ذي السعادات ! ٢٤٤
- ٢٢٩ قاسموا ما سرقوا من أموال لثلا يفضحهم ! ٢٤٥

- ٢٤٦ بخر الجرجرائي أمات الجارية
٢٤٧ هفوتان لموسى بن عبد الملك
٢٤٨ ابن الخصيب يرفس المتظلمين
٢٤٩ ابن الخصيب ينتحل بيتاً لجرير وهفوات أخرى
٢٥٠ ابن الخصيب يشتم حُرْم المنتصر
٢٥١ ابن الخصيب لا يعرف معنى (التبيع)
٢٥٢ ابن الخصيب يقرأ (السور) التنوير!
٢٥٣ سفاهة والي ديوان الخراج
٢٥٤ ابن الخصيب يستكثر من أكل الهليون
٢٥٥ نماذج من توقيعات ابن الخصيب
٢٥٦ طُرف من هفوات حجاج بن هرون
٢٥٧ طُرف أخرى
٢٥٨ سخرية أبي العيناء من جهل حجاج بالنحو
٢٥٩ رسالة حجاج إلى طيبه
٢٦٠ كلاب خرقت ثياب شجاع بن القاسم
٢٦١ مدح شجاع بشعر رائجي لا معنى له

- ٢٣٠ المأمون ووزيره أبو عباد
٢٣١ هفوة ابن صقلاب كاتب شرف الدولة العقيلي
٢٣٢ أبو عباد بكسر قلبه وهجاء دعبل له
٢٣٣ دعبل يهجو أبا عباد والمأمون
٢٣٤ أبو عباد وشجره من شاعره الغابي
٢٣٥ الحسن بن سهل يهجم المأمون بقتل أخيه
٢٣٦ الفضل بن سهل ينهى المأمون عن اللهو والنساء
٢٣٧ عزل والي الكوفة لجهل كاتبه
٢٣٨ ابن الزيات يقص شعر المتوكل في خلافة الواثق
٢٣٩ أحمد بن خالد يعود ابن الزيات
٢٤٠ هفوة أحمد بن يوسف مع المأمون وعبد الله بن طاهر
٢٤١ من هفوات الفضل بن مروان
٢٤٢ الفضل يقضي نهاراً في مساومة بائع كساء
٢٤٣ أعرابي يهجو لمدم إنصافه إياه
٢٤٤ الفضل بن مروان لا يبرد أظافره بعد تقليمها
٢٤٥ الوزير أحمد بن عمار لا يعرف معنى (الكلا)

الخبير	مضمونه	صفحة
٢٧٨	حامد يشتم المزارعين لطلبهم تخفيف الخراج	٢٨١
٢٧٩	سفاهة حامد على علي بن عيسى	٢٨٢
٢٨٠	أسد بن جمهور يطلب مائتي جوابيره	٢٨٢
٢٨١	حكاية علي بن صالح وأولاده وشرائه سكر طبرزد	٢٨٣
٢٨٢	حمق ولد يعقوب بن داود وهفوته مع المهدي	٢٩٢
٢٨٣	لكنة كاتب يقطين بن موسى نبطية	٢٩٢
٢٨٤	هفوة ابن الكابي في كتابته للمتوكل	٢٩٣
٢٨٥	طرف من هفوات داود بن الجراح	٢٩٣
٢٨٦	بذل أبي جعفر الصيمري وعدم ترمته	٢٩٣
٢٨٧	غرس النعمة يصف ناظر بغداد من قبل طغرل بك	٢٩٤
٢٨٨	من هفوات أبي جعفر الصيمري	٢٩٥
٢٨٩	الصيمري يشتم شيخاً بصرياً يخاطبه	٢٩٦
٢٩٠	أسجاع أبي عبيد الله الشيرازي ومحنة ابن واصل	٢٩٦
٢٩١	كاتب القائد بنجاسب لا يفهم ما يقوله الشيرازي	٢٩٨
٢٩٢	توقيع مسجوع لا ضرر منه	٣٠٠
٢٩٣	اتهم صاحب بن عباد بالقول بالاعتزال	٣٠٠

الخبير	مضمونه	صفحة
٢٦٢	بيت شعر لا يتثل شجاع بغيره	٢٧٠
٢٦٣	أبو الحسن القمي يلطم الوزير ليقتل ذبابة!	٢٧١
٢٦٤	عبيد الله بن يحيى وذهاب البصرة	٢٧١
٢٦٥	سفاهة وزير المعتز جعفر بن محمود	٢٧٣
٢٦٦	جبل صالح بن شيرزاد وغبائه	٢٧٤
٢٦٧	هفوته في سلامه على بعض الوزراء	٢٧٥
٢٦٨	خبر عن حمق أبي أيوب ابن أخت الوزير	٢٧٥
٢٦٩	صاعد بن مخلد يكتب للعناية بالفيل المهدي الموفق	٢٧٦
٢٧٠	طرفة أخرى من كتابة صاعد	٢٧٦
٢٧١	الموفق أكتب من كتابه صاعد!	٢٧٧
٢٧٢	صاعد يشكر على هدية، وغنى صاعد وثرأوه	٢٧٧
٢٧٣	هفوة إسماعيل بن بلبل في مفاوضة المعتمد	٢٧٩
٢٧٤	خبل أم موسى القهرمانه من سفاهة حامد بن العباس	٢٧٩
٢٧٥	نموذج آخر من سفاهة لسانه	٢٨٠
٢٧٦	نموذج ثالث	٢٨٠
٢٧٧	نموذج رابع ولعنة ابن عبدوس له	٢٨٠

الخبير	مضمونه	الخبير	مضمونه
٥٢٧	٣١٠ التلفيق بين أشطر الأبيات	٥٢٦	٢٩٤ توقيعات كوردوير بالعربية والفارسية!
٣١٢	٣١١ الحجامة والقيامه شيء واحد!	٣٠١	٢٩٥ نماذج من رقع كوردوير
٣١٢	٣١٢ ابن بسام يدعو إلى صفع أبيه لجهله	٣٠٢	٢٩٦ توقيع غريب للعلاء بن الحسن
٣١٣	٣١٣ من حماقات سهل بن بشر	٣٠٢	٢٩٧ سرفعة عمامة الوزير
٣١٤	٣١٤ تخريقه الورق ورميه في وجوه الجالسين	٣٠٣	٢٩٨ من توقيعات الحسن بن بشدار وهفواته
٣١٥	٢١٥ يصفعه فرأش لسفاهته وشمته إياه	٣٠٣	٢٩٩ عبارات فارسية في تخاطب لاعبي شطرنج
٣١٥	٣١٦ النصارى يشكون سهلاً إلى المطران	٣٠٤	٣٠٠ كاتب أحمق بأنطاكية يصف غرق مركبين
٣١٦	٣١٧ طرفة أخرى من غفلته وحماقته	٣٠٥	٣٠١ نصيف في إنشاد بيت الممتني
٣١٧	٣١٨ يصفع البواب لدخول الغراب الدار	٣٠٦	٣٠٢ أبو طاهر الطرسوسي يأمر بصفع أبيه الخباز
٣١٨	٣١٩ من هفوات خالد بن صفوان	٣٠٦	٣٠٣ من حكايات هذا الخباز مع ابنه
٣١٩	٣٢٠ عامل أرتجان يقدم نوبة الحصى	٣٠٦	٣٠٤ مشاجرة أبي طاهر مع أبي القاسم التنوخي
٣٢٠	٣٢١ لا يقطع الصلاة إلا كلب وابن حبان	٣٠٧	٣٠٥ نماذج من هفوات أبي طاهر وجهله
٣٢١	٣٢٢ الفراتي اللص العيار ثلاثة في واحد	٣٠٧	٣٠٦ ابن جنبي يُشبهه بالقرود!
٣٢٢	٣٢٣ وقّع الوزير: يخرأ أبو سعيد حيث يختار!	٣٠٨	٣٠٧ ابن جنبي يُدعى إلى التبير!
٣٢٤	٣٢٤ القائد يطلب المهمل!	٣٠٩	٣٠٨ فضائل الخطاط ابن البواب
٣٢٤	٣٢٥ أبو إسحق الصابني يعبت بالقاضي ابن قريعة	٣١٠	٣٠٩ طرف من هفوات أبي الحسن الأهوازي

الخبير	مضمونه	الخبير	مضمونه
٣٠١	٢٩٤ توقيعات كوردوير بالعربية والفارسية!	٣١١	٣٠٩ طرف من هفوات أبي الحسن الأهوازي
٣٠٢	٢٩٥ نماذج من رقع كوردوير		
٣٠٢	٢٩٦ توقيع غريب للعلاء بن الحسن		
٣٠٣	٢٩٧ سرفعة عمامة الوزير		
٣٠٣	٢٩٨ من توقيعات الحسن بن بشدار وهفواته		
٣٠٤	٢٩٩ عبارات فارسية في تخاطب لاعبي شطرنج		
٣٠٥	٣٠٠ كاتب أحمق بأنطاكية يصف غرق مركبين		
٣٠٦	٣٠١ نصيف في إنشاد بيت الممتني		
٣٠٦	٣٠٢ أبو طاهر الطرسوسي يأمر بصفع أبيه الخباز		
٣٠٦	٣٠٣ من حكايات هذا الخباز مع ابنه		
٣٠٧	٣٠٤ مشاجرة أبي طاهر مع أبي القاسم التنوخي		
٣٠٧	٣٠٥ نماذج من هفوات أبي طاهر وجهله		
٣٠٨	٣٠٦ ابن جنبي يُشبهه بالقرود!		
٣٠٩	٣٠٧ ابن جنبي يُدعى إلى التبير!		
٣١٠	٣٠٨ فضائل الخطاط ابن البواب		
٣١١	٣٠٩ طرف من هفوات أبي الحسن الأهوازي		

٣٢٦ هل ورد كتاب منه بخطه بخبر موته !

٣٢٧ من رسائل ابن سكران المضحكة

٣٢٨ من هفوات الكاتب أبي الحسن القمي وجهله

٣٢٩ القمي يظن التياس من أصحاب السلطان

٣٣٠ أطال الله بقاءك : لا !

٣٣١ أطال الله بقاءك وحوائجها ..

٣٣٢ من هفوات أبي العباس درستويه

٣٣٣ شرط من شدة فزعه

٣٣٤ فتاة واحدة تكفي !

٣٣٥ من هفوات ابن أميروه

٣٣٦ من كتابات أبي منصور بن الفرج وهفواته

٣٣٧ أنا سمعته يُشير على الوزير بقتلي !

٣٣٨ الأبرقوهي يتحرش بالعلماء فيُجلد !

٣٣٩ صاحب بن عبّاد يتطبّب على طعامه

٣٤٠ الوزير الزبيبي !

٣٤١ كن حذراً ولا تستصفر أحداً

٣٤٢ ليس من المروءة أن تذكر ما مضى !

٣٤٣ يا وزير سياه سبال !

٣٤٤ تطيّر نخر الملك من الحديث عن البرامكة

٣٤٥ تطيّر الوزير ابن سود منذ من شعر لأبي تمام

٣٤٦ من هفوات أبي محمد بن سهلان وحدّته !

٣٤٧ تطيّر شرف الملك من أبيات مُدح بها

٣٤٨ يذمُّ أصفهان وشرف الملك أصفهاني !

٣٤٩ الوزير ذو السعادتين يوقع له الرقاع كلها

٣٥٠ (مجالس) على وزن مفاعل لا ينصرف !

٣٥١ هفوة معاوية مع أعرابي

٣٥٢ زهو الكسائي بنفسه سبب لحنه في الصلاة

٣٥٣ حجّ قبل حفر زمزم !

٣٥٤ هفوة عبد الرحمن بن أبي بكره وتداركها

٣٥٥ دنيا لا يدوم صفاؤها لأحد

٣٥٦ فطنة بخيلة !

٣٥٧ سهو زياد بن أبيه في كتابه إلى معاوية

- ٣٥٨ ما للشيطان ذنب ا
 ٣٥٩ يغلط في قراءة (قل هو الله أحد)
 ٣٦٠ هفوة حارثي في ضيافة تغلي ا
 ٣٦١ بني إسماعيل بن بلبل يُنذر بنكته
 ٣٦٢ إشعار عمر بن الخطاب بقرب نهايته
 ٣٦٣ هذه الضبعة العرجاء ا
 ٣٦٤ كيف تمت بيعة التوكل ؟
 ٣٦٥ موت حياة جارية يزيد
 ٣٦٦ أبو العجنس يؤمن بالله ورسوله ..
 ٣٦٧ حتى خبير قتلته وحده ا
 ٣٦٨ من عند (أهلونا) لحن مسروق ا
 ٣٦٩ يامعشر (الملاحون)
 ٣٧٠ صلاة مُغفل ودعاؤه ا
 ٣٧١ مؤذن حمص يحث على تعجيل السحور
 ٣٧٢ هفوة مروان بن الحكم مع معاوية
 ٣٧٣ شاميون لا يعرفون للنبي قرابة غير بني أمية

٣٥٨

٣٥٩

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦١

٣٦٢

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٦٩

٣٦٩

٣٧

٣٧٠

٣٧١

- ٣٧٤ لكيلا يكون لهم على عشيرتنا فضل ا
 ٣٧٥ يعقوب بن المهدي لا يُقيم نسبه ا
 ٣٧٦ هفوة أوسي مع أبي عبد الله القرضاظ
 ٣٧٧ عبد الله بن صفوان أشرف الناس
 ٣٧٨ هفوة إبراهيم الموصللي في غناؤه المرشيد
 ٣٧٩ القاضي يفسر « كلتاها حلب العصير »
 ٣٨٠ هفوة ابن سكرة الهاشمي مع زوج خمره
 ٣٨١ الشعر والغناء لعليّة بنت المهدي
 ٣٨٢ إن كنت كاذباً فغفر الله لك ا
 ٣٨٣ هفوة إبراهيم بن المهدي مع أخته
 ٣٨٤ نماذج من حماقات يعقوب بن المهدي
 ٣٨٥ نبا السيف بيد الرواني فقتله المهدي
 ٣٨٦ هذه بتلك والبادي أظلم ا
 ٣٨٧ هفوة عتويه في غناؤه للأمين
 ٣٨٨ هفوة عتويه مع المأمون في دمشق
 ٣٨٩ انتقام خالد القسري من عمر بن يزيد

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٦

الفهارس

صفحة

٤٠٤

طريقة الفهارس

٤٠٥

فهرس الأعلام

٤٣٠

فهرس البلدان والأمكنة

٤٣٧

فهرس الشعر والقوافي

٤٧١

فهرس الألفاظ والاصطلاحات الحضارية والفرائب

٤٧٧

فهرس الألفاظ المشروحة

٤٨٦

فهرس الآيات القرآنية

٤٨٩

فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن

٤٩٠

فهرس الكتب والمراجع

٤٠٦

فهرس محتويات الكتاب

* * *

٥٣٤

استدراك وتصويب

المبر مضمونه

صفحة

٣٨٦

٣٩٠ الفرزدق يموت بعد ولده الصغير

٣٨٦

٣٩١ هفوة الفرزدق مع بلال بن أبي بردة

٣٨٧

٢٩٢ خالد القسري يصبح : أطعموني ماء !

٣٨٨

٣٩٣ من طبائع الكتاب والحجاب

٣٨٩

٣٩٤ ابن الزيات ينصف مظلوماً من نفسه

٣٩٠

٣٩٥ انتصف الأصفهاني من ابن الزيات

٣٩١

٢٩٦ معبد لا يستطيع إطراب الشيخ الدمشقي

٢٩٢

٢٩٧ يحرف ألفاظ الأغنيات لجهله

٢٩٣

٣٩٨ ليس حذاء الراوية حظ مع بني العباس

٢٩٥

٣٩٩ هفوة كثير مع يزيد بن عبد الملك

٢٩٥

٤٠٠ تطير إبراهيم بن المهدي من غناء عمرو الغزال

٢٩٧

٤٠١ أبو الأسود الدؤلي يهجو الحصين العنبري

٢٩٨

٤٠٢ بكم تباع شاتك ؟

٢٩٩

٤٠٣ المعتصم يتفاهل بأبيات من الشعر في حرب الروم

٤٠٠

٤٠٤ إذا أيسر الطنبوري أكل لحم الدجاج وشرب النبيذ

٤٠١

٤٠٥ بولد لابن ثمانين إذا كان في جواره ابن عشرين

٤٠٢

آخر الكتاب

٥٣٣/٢ - ٥٣٤) وهي عنده لأبي المقاتل نصر بن نصر الحلواني في
محمد بن زيد الحسني الداعي .

٣٧/٢ ح : يضاف : والبيتان في (الشعر والشعراء) . ٥٦٠/٢ والعمدة : ١٣٦/٢

٣٩/١ ح : يضاف : وابن خلكان ينقله بعبارة : ١٥٤/٥

٥٠/٣ ح : يضاف : ويمكن أن نقول : أبو الفضل هو ابن العميد الأول وابنه
أبو الفتح هو ابن العميد الثاني

٥٢/٥ ح : يضاف : وابن خلكان : ٣٠٣/١

٥٣/١ ح : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ٣٠٣/١ ، وفيه : أيامه

٦٠/٢ ح : يضاف : ولكن غرس النعمة بسمي الخازن (أبا طاهر بن أبي قيراط
العلوي) فهل يكون أبو الفرج هذا قريباً لأبي طاهر ؟ انظر الهفوات :

١٧٥ وانظر مقدمة المحقق أيضاً : ٢٢ ح ٦

٧١/٤ ح : يضاف : ولعلها : (طاقة وضرطة) إذ ينقل آدم متر في (تاريخ

الحضارة : ٣٥١/٢) من حكاية أبي القاسم قوله لقوم يستقبحهم :
« على أبدانكم ثياب .. من غزل البيت ، طاقة وضرطة ، الخ ... »

٧٦/١ ح : يضاف : والخبر في الطبري : ٤٩١/٦ والجمشياري : ٣٣٥ - ٣٣٦
وعند ابن خلكان : ٣٠٢/١

٧٨/٤ ح : يضاف : والخبر عند ابن خلكان : ١٨٩/١

٨٨/٤ ح : يضاف : وهو مثل ومعناه « قد وجب الأمر ، جمع الأمثال : ٣١١/١

١١٧/٥ ح : يضاف : و (المحاسن والمساوي) : ٥١٧

١٣٧/٢ ح : يضاف : و (شرح ديوان الحماسة) : ١٢٤٠/٣ وهو للصمة بن عبد
الله القشيري .

١٤٦/٤ ح : يضاف : ومختصر الخبر عند ابن خلكان : ٢٩٢ - ٢٩٣

المستدرك (*)

٨/٤ ح : يضاف : وهو بنصه في (التاج) المنسوب للجاحظ : ٨١ - ٨٢

٨/٥ ح : يضاف : وفي (التاج) بظاهر

٨/٧ ح : يضاف : ومما في الطبري : ١٦١/٦ وفيه : « ألم تر حوشباً .. »

٩/٢ ح : حسن المسامرة : وفي (التاج) : حق المسامرة

٩/١٣ ح : هذا الشيء : وفي (التاج) : هذا شيء

٩/٢ ح : يضاف : وانظر (العمدة) : ٨٦/٢

٩/٣ ح : يضاف : وهو بنصه في (التاج) المنسوب للجاحظ : ٨٢ - ٨٣

١٠/٢ ح : يضاف : وهو مفصل في (مروج الذهب) : ٣٠٠ - ٣٠١ والطبري :

٧٤ - ٧٦/٧

١١/٣ ح : يضاف : والأبيات من غير نسبة في الطبري : ٣٤٦/٦

١٢/٣ ح : وحكى الصولي .. : الخبر في الطبري : ١٠٥/٧

١٦/٥ ح : يضاف : والخبر بنصه في (الذخائر والتحف) : ١٢٩ - ١٣٠ وهو منقول
عن (الأوراق) للصولي ، ولكنه ليس في القسم المطبوع من (الأوراق)

١٧/١٠ ح : ونعتها بإبها : في (الذخائر والتحف) وتعفية آثارها

٢٥/٥ ح : يضاف : وهو لعنترة العبسي : انظر ديوان عنتره : ٥٣

٢٨/١١ ح : يضاف : وكذلك جاء تعليق (رسوم دار الخلافة) ص ٦٣

٢٨/١٢ ح : يضاف : والبيت مطلع قصيدة طويلة يوردها المسعودي (مروج الذهب :

(*) الرق الأول في جدول (المستدرك) للصفحة ، والرق الثاني للسطر ، والرق المسبوق
(ح) يعني رقم الحاشية في تلك الصفحة .

- ١٤٩/٥ ح : يُضاف : وهو لأعشى همدان (طبقات فحول الشعراء : ٤١) والشطر الثاني فيه : وكذلك زُمَّتْ غَدْوَةٌ إِبْلُهُ
- ١٨٣/٦ ح : يُضاف : والخبر عن الأوراق في (عيون الأنباء) لابن أبي أصيبعة : ١٣٤ - ١٣٥ / ٢
- ١٨٤/٢ ح : يُضاف : وفي (عيون الأنباء) : فليل : هذا يزيد بن مقبل يريد العراق الخ . . والتصنيف والتحرير ظاهران .
- ١٨٤/٦ ح : يُضاف : وأخباره في (عيون الأنباء) : ١٢٣ - ١٣٧ / ٢
- ١٨٦/٥ ح : يُضاف : وانظر (ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع) : ٨٢ - ٨٣
- ١٩٢/٢ ح : يُضاف : والخبر عند ابن خلكان : ٣٠٠ - ٣٠١ / ١
- ١٩٩/٥ ح : يُضاف : والخبر في (تجارب الأمم) : ١٥ / ١
- ٢٢٤/٢ ح : يُضاف : وتصويبها (الزوبين) وهو الرمح القصير . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأدبي شير : ٨١
- ٢٢٤/٤ ح : يُضاف : وفيه (الجامدة) وهي قريبة من أسافل واسط ، بينها وبين البصرة انظر معجم البلدان : ٩٥ - ٩٦ / ٢
- ٢٦٨/٢ ح : يُضاف : وفي (عيون الأنباء) : ١٦٦ / ٢ نجد خبراً مشابهاً جرى لإسحق بن حنين مع بعضهم .
- ٢٧٧/١ ح : يُضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ١٥٤ / ٥
- ٢٨٢/٦ ح : يُضاف : والخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٠٠ / ١
- ٢٩٤/٧ ح : يُضاف بعدد : ٤٩
- ٢٩٧/١ ح : تُحذف ويستعاض عنها : بلع : أفلس ، وبلتج : عجز وأفلس عن مداد ما عليه ، وقد وردت الكلمة في (تجارب الأمم لمسكويه) : ٢١١ و ٢١٨ / ١

- ٣٠٦/١ ح : يُضاف : وهو المتنبي : انظر ديوانه ١٨٨ / ١
- ٣١١/٥ ح : يُضاف : ومما للحسين بن الضحاك ، وانظر ابن خلكان : ٤٣٥ / ١
- ٣١٢/٢ ح : يُضاف : والبيت (لعمر ك) لعمر بن الأهم
- ٣١٨/٥ ح : يُضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ٢٢٥ - ٢٢٦ / ٢ وفيه : وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه . .
- ٣٢٢/١ ح : يُضاف : والخبر ينقله ابن خلكان عن المفوات : ١٥٢ - ١٥٤ / ٥
- ٢٢٢/٢ ح : يُضاف : ولعله الفتكين مولى معز الدولة ، وله رئاسة في الأتراك . انظر تجارب الأمم : ٣٣٤ / ٢
- ٢٣٩/١ ح : يُضاف : وفي (ذيل تجارب الأمم) لأبي شجاع ترد لفظة (اصقملارية) : ص ٨١ ، ١٠٧
- ٣٥١/١٢ ح : يُضاف : وقد ورد بعض أبياتهما (الثالث والثامن والعاشر) في كتاب الأغاني منسوبة فيه إلى مطيع بن إلياس ، وهو يقول الأبيات في هجاء (كلواذي) وهجاء بغداد ليها صار إليه الشعراء من شدة وعسر في عهد المنصور ، وفي الأغاني أبيات أخرى :
- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| حبذا عيشنا الذي زال عنا | حبذا ذاك لا حبذا ذا |
| أين هذا من ذاك سقياً لهذا | ك ولستنا نقول سقياً لهذا |
| زاد هذا الزمان عسراً وشرأ | عندنا إذ أحلنا بغدادا |
- (انظر : الأغاني (الثقافة) : ١٣ / ٣١٥ و ٣٢٠)
- ٣٦٠/٤ ح : الفخري : الفخري : ١٨٨ - ١٨٩

١٥٥/٥ : ابن خلكان (المفوات) : الجبر ينقله ابن خلكان عن (المفوات) : ٣٧٣/٥
 ١٥٢/٥ : الجبر ٣٧٣ : نقله ابن خلكان عن المفوات : ١٥٢/٥
 ٣٨٦/٣ ح : يضاف : والجبر عند ابن خلكان : ١٥١/٥ ، ونهاية البيت فيه :
 ثم نرحل .

تصويبات (*)

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١٣/٨	للذين	: الذين
٥/٣١	الموضوعة	: لموضوعه
٥ ح / ٤١	٢٥٦ / ٢٠	: ٢٥٦ / ٢
٦/٩	وذكر المدائني	: وذكر المدائني
٥/١٠	القرأ	: القرار
١٠/٣٨	استحاثا ^(٣)	: استحاثا ^(٤)
١٢/٣٨	طالقة ^(٤)	: طالقة ^(٥)
١٣/٤٨	فدخل علينا وقال	: فدخل علينا رجل وقال
٤ ح / ٥٠	١٨٤ / ٣	: ١٨٨ / ٣
٨ / ٥٩	الماندای	: الماندائي (وانظر معجم الأدباء : ١١٧/١٤)
٦ / ٦٠		
٧ / ٦٥		
٧ / ٧١	الدولة	: لعلها : الملك
١٠ / ٧٦	سداد	: شداد (وانظر الجهمياري) : ٣٣٥ - ٣٣٦
١٢ / ٧٦	والله من ذلك	: والله [أكبر] من ذلك (وانظر ابن خلكان : ٣٠٢/١)
١ ح / ٧٨	لكاف	: أكاف
١ / ١١٨	ربيع	: ربيع

(*) لم نشر في هذا الجدول إلا إلى ما لا يصح إغفاله ، وهناك هناك مطبعة طليفة
 يسهل تداركها .

٢ / ١١٨	زيد	: [ابن] زياد
٦ / ١٣٥	ديين	: دين
١٣ / ١٣٧	ضاجعت رملة	: ضاجعت رملة
١ / ١٧٧	جاب	: جاب
٢ / ١٨٧	وأوقفهم	: وواقفهم
٧ ح / ١٩٢	تخذف الحاشية كلها	
٢ / ٢٠٣	صنيعته	: ضيعته
٨ ح / ٢٠٩	حضره الحجاج	: حفره الحجاج
٢١١ / ٢١٨	الغاسيري	: الفاسيري
٥ ح / ٢٣٠	الديانات للشابثي	: الديارات للشابثي
٤ / ٢٣٤	من قتل	: من قبل
١٠ / ٢٣٤	[١٠١ ظ]	: [١٠٠ ظ]
١٠ / ٢٤١	وتطف	: وتلطّف
١ / ٢٤٤	[١٤٠ ظ]	: [١٠٤ ظ]
٥ / ٢٤٦	وإلا	: وإلا ^(١)
٦ / ٢٤٦	[ومضيت ^(١)]	: [ومضيت ^(٢)]
١ / ٢٥٠	سعيد	: سعد
١ ح / ٢٥١	خالتي والفضل	: خالتي الفضل
٦ ح / ٢٥٥	تخذف الحاشية كلها	
٤ / ٢٦٠	لنن	: لنن
١١ / ٢٦٠	عشر ^(١)	: عشر

١ ح / ٢٦٨	من الفضل	: عن الفضل
١٢ / ٢٧٤	[١٦١ ظ]	: [١١٦ ظ]
٦ / ٢٨١	صرت	: صرت
١٤ / ٢٨٧	[١٢٠ و]	: [١٢١ و]
١ / ٢٩٣	[١٣٢ و]	: [١٢٣ و]
١ / ٢٩٧	وفلج	: وبلّج (أو) وبلّج
٤ ح / ٢٩٩	المسيب بن علي	: المسيب بن علس
٤ ح / ٣١٣	من الوافد	: من الوافر
١١ / ٣١٦	وعثرا القراش	: وعتر القراش
٦ / ٣١٨	بضاف على الهامش	: [١٣٢ ظ]
١٠ / ٣١٨	السقاءان	: السقّاءات
١٣ / ٣١٩	[٣٣ و]	: [١٣٣ و]
٤ / ٣٢١	الحسين أحمد	: الحسين أحمد ، وفي الهامش : [١٣٣ ظ]
٩ / ٣٢٢	السابقة	: الشائعة (عن ابن خلكان)
٤ / ٣٢٤	هاتي	: هات (عن ابن خلكان)
٢ / ٣٣٦	القرفان	: القران
٥ / ٣٣٨	والتصوف	: والتصوت
١٣ / ٣٤٨	سود ميذ	: سود منذ (والتصحيح عن تكملة ذيل تجارب الأمم :
٢ / ٣٤٩	هلال بن المحسن والد غرس النعمة)	: ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، والتكملة هي القطعة الباقية من تاريخ
٨ / ٣٥٢	بضاف على الهامش	: [١٤٦ ظ]

الصفحة والنظر الخطأ الصواب

٣٥٣/ح ٦	والتبيان :	والبيتان
٣٥٧/١	وأعذرُ :	وأعذرُ
٣٥٧/٧	[١٢٦ظ] :	[١٤٨ظ]
٣٧٥/٣	[١٥٦و] :	[١٥٥ظ]
٣٨٢/١٢	عليها :	عليها
٣٨٦/١١	مثلهم :	مثلهم

